

ذخائر العرب

٢٦

شرح

ديوان صريع الفوانى

مسلم بن الوليد الأنصاري

المتوفى سنة ٢٠٨ هـ

عن بتحقيقه والتعليق عليه

الدكتور سائى الزمان

عضو المجتمع العلمي العربي بدمشق

الطبعة الثالثة



دار المعارف

# شرح ديوان صريع الغواني

مسلم بن الوليد الأنصاري  
المتوفى سنة ٢٠٨ هـ

عن بتحقيقه والتعليق عليه  
الدكتور سامي الدمان  
عضو المجتمع العلمي العربي بدمشق

الطبعة الثالثة



دارالمغارف

جامعة الكويت  
إدارة المكتبات - قسم المراجعين والمطابع  
رقم التسجيل ٢٠٥٣٩  
التاريخ:

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

# شرح ديوان صريح الفوانيق



## مقدمة المحقق

تمهيدا - حياة مسلم بن الوليد - شعر صريع -  
ديوانه - مخطوطته - هذه الطبعة .

« وأما صريع فكلامه مرصع ، ونظامه »  
« مصنع ، وفزله عذب مستعذب ، وجملته »  
« شعره صحيحة الأصول قليلة الفضول »  
ابن شرف القيرواني



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### تمهيد

بسّطت اللغة العربية ظلها في رقاع الأرض الواسعة من تخوم الهند إلى أقصى المغرب العربي خلال قرون عديدة ، فظهرت على لغات هذه الأمم وظفرت بقلوب الكتاب والأدباء والعلماء والمفكرين . فأرسلوا فيها كتبهم ومصنفاتهم ضخمة وافرة لا يقف لها مفهرس ولا يحصيها كتاب .

ونزلت بساحتها النكبات والحروب فأتلفت كثيراً من آثارها المخطوطة . وبقى كثير كان إلى زمن قريب يسكن الجوامع والمساجد والبيوت ، وتعاونت الرياح والرطوبة والغبار والشمس والأرضة على النيل منها ، وأعانها من أعان من جهلاء هذه الأمة الكبيرة وتجارها على حملها إلى بقاع الغرب وعواصمه .

وفي الغرب شمر رجال الدين والمستشرقون منذ أربعة قرون لفهرسة هذه الكنوز وتبويبها ، وترجمة بعضها ونشر بعضها الآخر ، وفاق أساليب علمية ورسوم مقررة ، فصدرت في هذه العواصم على أيديهم نظائر إليها في إعجاب وإكبار مهما اختلفت الأسباب والدوافع إلى نشرها من غزو أو استعمار أو تبشير أو علم خالص . وأصبحت اليوم قديمة نادرة لا تبلغ إليها يد العربي في يسر ، ولا ترق إليها همته في الشراء ، وهي على ذلك في مقدمات وفهارس وتعليقات في لغات لا يتقن أكثر القراء العرب فهمها وتتبع ملاحظاتها وفوائدها .

وفي طليعة هذه الآثار الخطية ديوان مسلم بن الوليد ، فقد نهض له مستشرق هولندي ، فعنى به منذ نيف وثمانين عاماً ، وظل عمله وحده قبلة الدارسين لهذا الشاعر الفحل ، فآثرت أن أوفر نسخته وأن أعيد النظر فيه ، وأن أصنع له في

العربية ما صنع المستشرق في اللاتينية ، لعله يحتل مكانه من جديد في دراساتها بين معاصريه أبي نواس وبشار وأبي العتاهية ، فهم طلائع البيان والفصاحة واللغة ، وهم ينابيع ثروتنا اللغوية والأدبية والاجتماعية في عصر ذهبي لا يقل عن أزهى العصور الأدبية في أية مملكة وأية لغة .

وأمل أن أسدَّ به ثغرة كانت واضحة ، وأن أدفع زكاة العلم والأدب في العمل له ، وأن أشارك هؤلاء المخلصين الذين يعملون في الشرق منذ زمن في نشر المخطوطات وإعادة المطبوع منها . لعلنا نوفر لأبنائنا تراث الأجداد ، ونعرفهم بماضينا الضخم ؛ ليعملوا على بناء مستقبل أضخم ، وليصنعوا أمجادنا من جديد . ويوازنوا بعد ذلك بين حضارتنا الموروثة والحضارة الجديدة الوليدة التي تلتهم من كل جانب وتغريهم بكل سبيل .

وفي الصفحات التالية سبيلي إلى التعريف بالشاعر وديوانه ، ووصف مخطوطته . وشرح زاويه . ورسم الطريقة التي اتبعت في تحقيقه ، وهي مقدمة تتلوها دراسات عميقة مفصلة مستوعبة ، إن شاء الله تعالى .

## الفصل الأول

# حياة مسلم بن الوليد

؟ - ٢٠٨ هـ

موطن الشاعر - أسرته - طفولته - شبابه - لقبه - مجده - موته

موطن الشاعر :

كانت الكوفة في القرن الثاني للهجرة تعج بالأمم والعلما ، تعقد فيها مجالس العلم والأدب والفقہ ، فتقف للبصرة وعلماؤها وأدباؤها ، حتى كادت العصبية القبلية تتحول إلى عصبية علمية ، وقامت كل من المدينتين مقام القبيلة ، وشاعت النسبة إلى النظرية الأدبية والفكرة العلمية ، واحتلت مكانها من عقول العلماء ومن إليهم من الطلاب والرواد .

وقد كانت الكوفة منذ نشأتها في شغل شاغل بالأدب والفقہ ، وصفها الإمام علي - كرم الله وجهه - فقال : « الكوفة كنز الإيمان وحجة الإسلام » ؛ ووصف مجالسها بأنها لضرب الأمثال وتناشد الأشعار ، فكأنها من الأمة الإسلامية كما كانت أثينا للأمة اليونانية موضع الفكر وموطن الذكر ، ومحط الرجال للأدباء والعلماء والفنانين . فلما دخلها الطارئون من الموالى والفرس واستطابوا العيش فيها قامت في البلدة فئة أخرى إلى جانب الدين والنحو واللغة تسعى إلى الفن والأدب الخالص ، واللهو ، ولكنها كانت تعقد أكثر مجالسها في البيوت والمقاصف والحانات بعيدة عن مساجد الكوفة ، تشرك المرأة في سمرها وأحاديثها ، فأخذت بالشرب ، واستمعت إلى القيان وطربت للعزف ومالت إلى الطرب . وتجاور في أثينا الإسلامية حينذاك متمزتون ومتحررون ، وإن شئت فقل محافظون ومجددون ،

ونشأت هوة سحيقة بين هؤلاء وهؤلاء ، وتلفت أكثر الشباب إلى الفئحة المتحررة سعيًا وراء الحرية الفكرية ومغريات الحياة .

وساعد على ذلك كله تمركز الحكم في بغداد ، ووقوف المارك الحربية والفتوح الإسلامية الواسعة فقد استقرّ الحكم في ظاهر الأمر أو كاد ، وانصرف الخليفة نفسه أو حاشيته إلى شيء من الغذاء الفكري يطربون لهذا اللون الجديد من الأدب والتفكير ، فعاشت بغداد في بحبوحة من العيش أو على الأقل عاشت طبقة الأغنياء والحكام في يسر من الحياة ، وعاش كثير من الفنانين على موائدهم ينعمون بفتات اللذات مما يجود عليهم رب المائدة في قينة تمنح أو جارية توهب أو مكافأة تعطى . وقد جاءنا صدى ذلك فيما خلفت كتب الأدب والنوادر ودواوين الشعر ، فصورت جانباً كبيراً من هذه الحياة العباسية للقرن الثاني ، استعر فيها لهيب الفن والأدب وعمرت فيها بيوت اللهو والطرب ، وتجاوزت في دنيا المسلمين - من عرب وموال - فئتان متناقضتان ، هي فئة المشفقين على الدين والأخلاق والفضائل العربية وهم المتخرجون ، وفئة المتخلفين الهازلين الذين وفدوا على اللذة من أبوابها يهجمون على الدين والعروبة ينتقم بعضهم لعصبية تنهار وأمة تزول ومجد يتحطم ، ويرى بعضهم الآخر في اللون الجديد من الحياة لذات تغرى بالعيش .

\* \* \*

### أسرة الشاعر :

وكان في ساكني الكوفة جماعة من الأوس والخزرج خرجوا مع الفاتحين ، وجماعوا يشتركون في هذه الحياة العامة ، يعتزون بحياتهم من العرب ونصرتهم للنبي الكريم ، وموقعهم من الإسلام في مدينة يثرب . وكان أن اصطنع هؤلاء مواليهم من الفرس كما اصطنع غيرهم من العرب ، فألحقهم بنسبهم وجعلوهم في جملتهم ،

يعتزون بالولاء ويعدون كالأبناء ، ويفخرون على قريش كما كان الأنصار يفخرون سواء بسواء . وأكثر هولاء الموالى عاشوا على شكل عجيب ، ليسوا في العرب الأقحاح وليسوا في الأعاجم المشركين ، فهم لا يؤدون الجزية ولا يدونون في المقاتلة ، ولكنهم في هوامم مع الفرس كلما انفتحت نافذة الشوق وذرَّ قرن الهوى .

وفي الأنصار أو في مواليتهم نشأ رجل يسمى الوليد تصطرع المصادر الأدبية حول نسبته الصريحة أو ولاته الصحيح<sup>(١)</sup> ، فهم يحومون حول رجل مغموور ليس له في حلبة العلم أو السياسة أو الشعر شأن أو شهرة ، ولكنه أصبح فيما بعد أباً لرجل اشتهر فلم يُبدوا أو يعيدوا في حياته أو أثره ، وإنما اختلفوا في عربوته أو فارسيته - وهم يترجمون لابنه - . وقد رأى بعضهم أنه كان حائكاً يحترف الصناعة كما كان يحترفها أكثر الموالى الفقراء لأن غالبية العرب انصرفوا عنها وازدروها ونظروا إليها نظرة الاحتقار ، فهم يرون للعربي أن يخرج وأن يقاتل وأن يأسر ويؤسر ، ويقتل ويموت ويرون للفارسي المولى أن يكون أسير الحرفة قعيد المهنة .

وقد تأثر الوليد الأنصاري بما كان لعصره في الكوفة فاشترك في النظرة إلى هذه الثقافة المنتشرة ، وأرسل أولاده إلى المساجد في الكوفة يستمعون إلى ما كان يدور فيها من جدل حول الفقه والدين ، وما كان يثور حول أعمدتها من شعر تفوح منه رائحة الهوى ، في الفينة بعد الفينة . وكان أولاده يعودون وفي أذهانهم هذه الصور الأدبية ، وعلى لسانهم هذه الأبيات ، فيتناشلون في الحى مع لداتهم ومجاوريتهم ما كانوا يحفظون وينقلون ، حتى إذا بلغوا سنَّ القول راحوا يهنون بنظم ضاع كثير منه ، وحفظت كتب الأدب بعضه ، تشم فيه رائحة العربية الجزلة ، فقد كانت الكوفة كذلك محط الأعراب من البادية وموطن الرواة ، وموضع الخلف من العرب .

(١) يقول صاحب الأغاني وهو أكثر الناس والأدباء الذين توسعوا في أخبار الشاعر مسلم بن الوليد أن أبا الوليد مولى الأنصار ثم مولى أبي أمامة أسد بن زرارة الخزرجي ، ويقول ابن قتيبة في الشعر والشعراء ٨٠٨ : « مسلم بن الوليد من أبناء الأنصار » ويرى صاحب الجمهرة أن الشاعر من الأنصار أخوال قريش .

وقد حفظت لنا كتب التراجم اسم اثنين من أبناء الوليد الأنصارى أحدهما سليمان والآخر مسلم ، بلغا مرتبة في الشعر واشتهرا به .

\* \* \*

### الأخ الأكبر :

أما سليمان فقد ذكره الجاحظ<sup>(١)</sup> وكان من معاصريه ، فقال إنه أعمى ، وإنه كان من مستجبي بشار الأعمى ، وإنه كان يختلف إليه وهو غلام ، فعرف بقلّة الدين أول الأمر ، ولعله أكبر من أخيه مسلم فقد توفي قبله ، وعرف بشاراً المتوفى سنة ١٦٧ للهجرة ، فأدركه سليمان وهو صغير . ولم يرو عن سليمان إلا القليل من الشعر ، وربما كان ذلك لعكوفه على الزندقة واللّهو ، وشعره فيه طمست الأيام ، أو لأن شعر بشار طغى عليه فأخفاه ، ومهما يكن من أمر سليمان الأعمى هذا ، فقد طواه الزمان ولم يحفظ . لنا من سيرته وتربيته وأدبه ما يزيدنا ثروة في معرفة هذه الأسرة التي اعترف مسلم ، فيما بعد ، أن رباها كان شيخاً تقياً يدعو لمسلم في الأسحار أن ينصره الله على خصومه . ولكننا عرفنا أن الأسرة فتحت بيتها للشعر والفن واللّهو على يد هذا الأخ الأكبر ، وأنه انقطع إلى يزيد بن مزيد ، واتصل بالبرامكة ورثاهم بعد نكبتهم<sup>(٢)</sup> ، كما فعل مسلم بعد ذلك حين سار على صداقته بالبرامكة وانقطاعه إليهم برهة من الزمان .

والمهم أننا لا نتقصى أخبار سليمان وأشعاره ، وإنما نتحدث عنه في سبيل الحديث عن أخيه ، فله أنشأتنا هذه الصفحات نرسم فيها خطوط حياته وما كان من أوان شعره ، عن كتب الأدب والديوان ، وخاصة عن كتاب الأغاني فهو ينقل غالباً عن مصادر قيّمة ، ويعتمد في أكثر أخباره على أبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، وهو من نعرف ثقة وعلماً .

(١) انظر الحيوان للجاحظ ، طبعة الأستاذ عبد السلام محمد هارون ١٩٥/٤ .

(٢) معجم الأدباء ، ط . الرفاعي ٢٥٥/١١ .

طفولة مسلم :

أغفلت التراجم سنة الولادة في حياة مسلم بن الوليد الأنصاري ، كما فعلت حين ترجمت لكثير من الشعراء . ولعلها قد أخذت بذكر الوفيات فحسب . ولكننا نغنى منذ حين بأمر الولادة نريد أن نعرف السن التي قطعها الشاعر في التعلم ، ونود أن نحدد سنة النبوغ المبكر ، ونحب أن نعرف الذين عاصروهم ، ومن أخذ عنهم وتأثر بهم فظهر ذلك في شعره وفي حياته .

وسبيلنا إلى معرفة هذه الولادة وتحديد سنتها ليس باليسير ولا بالعسير ، لأنه تكهن وافتراض ، لا يقف للعلم وإنما يجرى مع الحس والتخمين ، يجمع شتيت المعلومات التي بلغت إلينا وينقلها ليستخلص منها مادة للحكم . وهذه المعلومات نفسها هي في أكثرها من النوادر وهي موضع الشك العلمي ، لأنها لم تصدر عن باحثين أو ملققين يهتمون لهذا الأمر ، وإنما ألقيت في الغالب إلقاء لا تعتمد على روية وإنعام نظر .

نقل إلينا أن مسلماً قال شعراً في الخليفة المنصور . وهذا الخليفة توفى سنة ١٥٨ للهجرة ، فلا شك في أن الشاعر قالها وهو ابن عشرين أو أقل ، ونقل إلينا أن الرشيد وهو صغير كان يحفظ شعر مسلم بن الوليد ، والرشيد ولد سنة ١٤٨ هـ ، فلا شك في أن مسلماً ولد قبل عشر سنين من ولادة الرشيد على الأقل<sup>(١)</sup> . فقد قيل إن بشاراً قال الشعر وهو ابن عشر سنين فهل يتشبه شاعرنا به ؟ على أننا لن ننسى أن نشير هنا إلى أن الرشيد والمأمون سمعا أشعار غيره من الشعراء ، وأنهما في جملة الخلفاء الذين استحسنا الشعر أو نقلوه ، فقد أراد لهم أصحاب الأخبار أن يشتركوا في هذه المعركة الأدبية التي دارت خلال هذا العصر العباسي ، فنصروا شاعراً وحذلوا آخر ، ولكننا لا نعلم على ما رواه أصحاب هذه الكتب في شكل

(١) اقرأ الدراسة التي أنشأها الأستاذ حسن علوان في كتابه " صريح النوائب " ، مصر ١٩٤٩ لهذا

علمي ثابت : محقق ، وإنما نقف منه في شك .

على هذا اعتمد الباحثون المعاصرون ، فرأى المستشرق ده خويه أنه ولد بين سنة ١٣٠ - ١٤٠ هـ ، وتبعه في ذلك المستشرقون ، ورأى الباحثون من العرب أنه وُلد بين سنة ١٤٠ - ١٥٠ هـ ، ونحن لا نقطع في هذا ، وإنما نفترض أنه ولد حوالي سنة ١٤٠ هـ .

وإذا فنحن مضطرون إلى أن نقبل بأن مسلم بن الوليد ولد في مدينة الكوفة حوالي منتصف القرن الثاني للهجرة ، ونشأ فيها وترعرع ، يستمع إلى الشعر ويرويه ثم ينشده ويتعلق به ، فهو يسمعه في السوق والمسجد ، وفي البيت على لسان أخيه سليمان الأعمى . وكان في الظن أن يسير مسلم في طفولته سيرة كثير من الأطفال الذين تعلقوا بشعر المجمع الجليد وجمعوا المجون من جوانبه ، فقد كان الشعر النواصي والطراز الفارسي يطوفان أكثر الأرجاء ويملآن أغلب الأسماع ، ولكن أذن الفتى « مسلم » انصرفت عن هذا اللون من غير شك ، وتعلقت بشعر الفحول القدماء كالنابغة وزهير والأعشى وعمر بن أبي ربيعة وامرئ القيس والأخطل وجريبر ، وغيرهم ، فسمع شعر بشار يرويه أخوه سليمان الأعمى من غير أن يأخذ بالزندقة والتحلل من الدين ، فنحن لم نقع على خبر يتهمه بذلك ، ولم يسقط. إلينا شعر لمسلم في هذا الباب .

وهكذا ترعرع الشاب في وقار وهدوء ، فعرف بالأناة والصبر والخجل والبعد عن المجتمعات ، فيما قالوا ، حتى لقد انزوى عن الماجنين ، فلم يُنقل إلينا في كتب النواذر شيء من القصص في خلاعته ومجونه في طفولته ، أو تردده على الدور المشبوهة ، ولم يُنسب إلى جماعة أبي نواس أو بشار ، بل نُقل إلينا أنه حين حل ببغداد سعى كثيراً إلى الاجتماع ببأبي نواس ، وسأل صديقه وتلميذ دعبل أن يقوم بذلك ، فكان له ما اشتهاه وتمناه ، ولما وقع ذلك كان التلاحى والتنافر . وسبب ذلك فنانة ، تأد مسلم بأخلاق البلو وعاداتهم ، وقرب حبه في الكوفة

من حافة البادية وإقامته على ذلك زمن طفولته وبعض أيام شبابه ، وسرى أثر ذلك في حياته وفي شعره .

• • •

شبابه :

انصرف الفتى فيما نظن إلى سماع الشعر في مدينة الكوفة ، بل لعله اتخذ مكانه غالباً في المسجد الكبير يصغى إلى أحاديث النحو والصرف واللغة والبيان ، على أئمة العصر ، فأفاد منهم معرفة واسعة ظهرت آثارها في شعره وبيانه ، فكان فصيحاً بليغاً متعلقاً بعمود الشعر ، ينحو نحو الفحول . فلما راح ينشد الشعر اشتهر أمره وطار ذكره ، وراح يطمح إلى أن يكون في حاضرة الملك وعاصمة الخلافة ، لعله يتصل بالأمراء والوزراء وينال منهم عطاياهم . ولسنا ندري كيف كان أول اتصاله هؤلاء الأمراء والوزراء ، كما نجهل السنة التي توجّه فيها إلى بغداد ، فقد كان عليه أن يسلك سبيل غيره من شعراء زمانه ، بل عليه أن يسلك سبيل الشعراء في الدنيا حين يفلتون إلى العاصمة يجلبون فيها الجاه والمال ، ويخلصون من بلدهم الصغير إلى بلد تلتقي فيه العبقريات والأذواق والطبقات المختلفة . ونقدّر أنه توجه إلى بغداد وهو في مطلع الشباب فاتصل بالبرامكة وقد اتصل أخوه قبله بهم ، وربما عرفه إليهم . والشيزرى في كتابه «جمهرة الإسلام» ينقل عن أبي العباس المبرّد فيقول : «وكانت البرامكة ويزيد بن مزيد ومحمد بن منصور بن زياد يبرّونه ويتعطفون عليه ويتفقدون أحواله» . وهذه الصيغة في التعطف والتفقد تسوقنا إلى الظن بأن الشاعر كان في بلد حياته الشعرية ، وأنه كان طائراً صغيراً قليل الزغب لم يكتس بالريش الكثير فلم يكن يحطّق كثيراً ، ولم يكن يفرد طويلاً . ويضيف الشيزرى قوله : «وكان إذا كسب مالا جمع من أصحابه فلم يخرج من بيته أكلاً وشرباً ولعباً ولهواً حتى يبقى مما كسب قوت

شهر فيظهره ، وهذا المال فيما يبلى كسبه من البرامكة وغيرهم فنال من رقدم وعطاياهم . وهكذا انتقل الشاب من حياته الوادعة الضيقة الهادئة في الكوفة ، وابتعد عن أعين المراقبين والحساد إلى بلدة كبيرة وحاضرة واسعة ، فاستسلم في أول الأمر إلى الطرب واللّهو والشرب واللّعب ، فأنفق حتى عُرف بالكرم والسخاء ، بل الإسراف والإتلاف ، فكان كثيره من هؤلاء الشباب يلهو ويلهو حتى يفتقر فيجربى وراء قيّارة الشعر يغنى بها ليرتزق من جديد ويعود من جديد إلى عبثه . ولكنّ هذا المال كان دون ما يكفي هذا العيش - فيما يبلى - وهذه الشهرة كانت دون ما يطمح إليه الشاعر ، وقد تقدم في الشباب وسعى إلى الزواج . وكان يرى غيره يتقرب من الخليفة وينال من جوائزه الكثيرة ولذلك تمنى قرب الخليفة ، وأصبح في أماله أن يحظى بهذا اللقاء ، وأن يمثل بين يديه ، وقد نقل إلينا المبرد ذلك فقال : « إن مسلماً كان يمدح من دون الخليفة ولا يطمع فيه ، فكان يقول أرى نفسي تلوب حشرات من أنه يحوى جوائز الخلفاء من لا يوازيني في أدب ولا بمائلي في نسب ، ولا يصلح أن يكون شعره خادماً لشعري » (١) .

وهنا نلاحظ اعتداد الشاعر بنفسه وعرفانه لقيمة شعره ، وطموحه البيّن ، فهو فيما يعتقد يظير بجناحين من نسب وأدب ، فنسبته إلى الأنصار كانت فوق كل نسب ، وشعره في أدباء الأقطار الوافدين كان فوق كل شعر ، بل إنه في شاعريته فوق شعراء الخلفاء . لذلك اشتد ساعده وقوى أمله وراح يطالب بحقه كما طالب غيره من شعرائنا العرب على مرّ العصور ، يتزاحمون على المورد بالمناكب ، ويرون لأنفسهم حق التقلييم ، وهم حين يقولون ينقل الناس عنهم ويأخذ الشعراء منهم فالجوائز في الواقع من حقها أن تكون لهم ، وهم الصوّت الجهير وغيرهم الصلدى . وقد نقل إلينا أن منصور بن يزيد الحميري رأى مسلماً فتحقى به منصور

(١) جبهة الإسلام للشيزي ، مخطوطة ، نشرناها آخر الديوان .

وأكرمه ودعاه إلى أن يقوم بشأنه عند الرشيد ، فسأله عن أحواله ، فأخبره بما يصنع لكونه كاليانس من قرب الخليفة أو أن يعدّ في مادحيه (١) ، فوعده منصور وقال : « إني أقرر عند الخليفة من وصفك وقريب نسبك ، وما يجب لسبقك وتقدمك في الصناعة ما يكون كافياً عن شعرك ومعنيّاً عن ذكر فضائلك » . ويسير المبرد في قصته فيروي أن منصوراً الحميري هذا دخل على الرشيد ، والرشيد مهموم ، فقال له : « خلّفتُ بالباب أنفاً رجلاً من أحوالك الأنصار متقدماً في شعره وأدبه وظرفه وإن كان قد أضر عنك . وظل منصور يغري الخليفة ويرغبه ويستدعيه إلى صلة رحمه والتجمل بخدمته حتى دخل به ، وكان حلواً فوصل به في وقت كان خرج من الشباب ونزقه ، ولم يكن في عداد من اضطرب خياء ، وله فهم وتجربة وتميز ومعرفة » . وهكذا شاءت القصة أن تروى في ظرف ولباقة قصة اتصال مسلم بالرشيد . والوساطة التي بدلت في سبيل ذلك شبيهة بكل وساطة مثلتها في العصور الأدبية . وقد فهمنا أن الشاعر خرج من نزق الشباب ، وكان حلواً ، متمكناً من الفهم والتجربة والتميز والمعرفة ، وهي صفات شهد بها رواة الأخبار لمسلم بن الوليد ، فشبهوه بزهير بن أبي سلمى من أجلها ، وكثيراً ما رووا أنه كان شديد الأناة كثير الصبر ، حتى إنه تأثر شعره بهذه الطباع الفذة . وتنتهى هذه القصة بأن مسلم بن الوليد اتبرى ينشد الرشيد فيستحسن منه ما حكاه من وصف شراب ولهو ودماثة وغزل ، ثم أمر له بمال وأمر أن يتخذ له مجلس خلوة ، فتحول إليه ، وجعل الخليفة وأصحابه يتناشدون قصيدة مسلم ، وفيها بيته المشهور :

وما العيش إلا أن تروح مع الصبا صريع حيا الكأس والأعين النجلى  
وقيل إن الخليفة لقبه يومئذ بصريع الغواني لهذا البيت .

(١) النصر نفسه وبالمكان عينه .

وسواء أضحّت هذه الحكاية أم كانت من صنع الرواة فهي هامة في بيان كثير من صفات الشاعر وحياته وخلقه وحاله آنذاك ، وبيان حال الرشيد ومجالسه والدخول عليه وانبساطه للشعر بعد الهمّ ، وتقديره للشعراء والأدباء والعلماء فإنها بغداد حاضرة العالم الإسلامي تضحج بالأمراء والوزراء يُقربون البعيد ، وبيعدون القريب ؛ أقبل إليها الشاعر يُدلى بدلوه ويرسل بشعره لينال ويحظى ويشتهر ، فيسير ذكره بعد أن كان مخموراً ، ويثرى بعد أن كان فقيراً . بل لعل الأديب الكبير ساق هذه الحكاية على طولها لينتهي إلى أمر واحد وهو بيان سبب تسمية الشاعر مسلم ابن الوليد وتلقيبه بصريع الغواني . وليس هذا غريباً فقد تكلف كثير من النقاد والأدباء مثل هذا في بيان الألقاب وتعليلها وشرح الأسماء وأسبابها في الأدب والتاريخ والجغرافية ، فداروا حول هذه الكلمات وقلّبوا ألوان الاشتقاق وصنّف المعاني وأوردوا مختلف القصص والحكايات ؛ ولكنهم كثيراً ما باعوا بالفشل وظلت الألقاب والأسماء من غير تعليل حتى يومنا هذا ، إلا ما كان من عادة البشر في إطلاق الألقاب على سبيل الحب أو الكره ، والسخرية أو الجدل ، والنكايّة والتشني ، أو لعلّة ومرض (١) .

ولن نضرب الأمثلة الكثيرة لهذا ، فإمامنا شعراء أطلقت عليهم (٢) ألقاب معروفة مثل عائد الكلب والممزق ومسكين الداروي وأبي العيال وغيرهم .

وعندنا القطامي عمير بن شيم بن عمرو التغلبي أطلق عليه كذلك لقب «صريع الغواني» . وقد قال البيهقي العلوي في كتابه «مواسم الأدب» هذا الصدد : «ومن الشعراء طائفة نطقوا في الشعر بألفاظ صارت لهم شهرة يلبسونها وألقاباً يُدعون

(١) انظر ديوان الواواء المشق ، تحقيق سامي الدعان ، المقدمة ، دمشق ، ١٩٥٠ .

(٢) انظر الأغاني ١١٩/٢٠ ، ، وخزّانة الأدب ١٥٢/٢ .

بها فلا ينكرونها « (١) . ونحن لا نؤمن بذلك ولا ننكره إنكاراً علمياً ، بل لا نعير اللقب كبير أمر إلا حين يدل على صفة حقيقية من صفات صاحبه وقد نُقل إلينا في كتب الأدب (٢) أن رجلاً سأل مسلم بن الوليد لم تدعى صريع الغواني ؟ فأنشأ يقول :

إن ورد الخلود والأعين النجى لَ وما في الثغور من أقحوان  
واسوداد الصدغين في أوضح الخدِّ وما في الصلور من رمان  
تركني لدى الغواني صريعاً فلهذا أدعى «صريع الغواني»

فإذا صحَّت نسبة الأبيات إلى مسلم بن الوليد فليس بعد شعره قول لقائل لأنه هو نفسه يعترف بالتسمية ، ويصرِّح بأنَّه صريع حقاً . والحكايات التي نقلت إلينا عن بعض عيشه في بغداد تدلنا على شيء من صدق هذه التسمية فقد كان كلفاً بالهوى يتبعه في كل مكان ، وكان زير نساء فيما بلغنا من هذه الروايات التي يخص بها كتاب الأغاني . فقد ذكر أبو الفرج عن المبرد أنه عشق جارية فأرسل أخرى لتعود إليه بأخبارها ورسائلها ، فعشقتها جاريته الخاصة فمنعها من التراسل . وذكر دعبل بن علي الخزاعي أن الجوارى كانت تأتيه إلى بيته فيرسل غلامه في بيع أشيائه لينفق على ذلك حتى باع منديله حين أعسر ذات مرة . وذكر غيره أنه اجتمع بلبي الشيبص وأبي نواس ، وأنهم تناشدا الشعر وسجدا له بعد أن شربوا وطربوا . وديوان مسلم نفسه يكرر مرات كلمة الصريع والمتفاني في الحب والخليع في الهوى ، ويمتلئ بأوصاف الغواني ما حسن وما لئد ، مما يدل على أن صاحب الشعر كان متيمماً يفره الجمال بالفتنة والهوى . وكان يهيم بالخمرة والمرأة ، ويشرب ويشرب حتى يسأل جاره قارورة نبذ فيما يروى صاحب الأغاني .

(١) انظر مواسم الأدب ١/١٣ .

(٢) لطائف المعارف للشمالي ، ٢٣ .

ولكن هذه الأخبار كلها وأشعار الديوان في جملتها لم تحو حكاية واحدة تدل على شنوذ مسلم بن الوليد وعكوفه على الغلمان أو وصفه لفاتن الولدان ، على معاصره للشعراء والمجان الذين ملأوا دنيا الأدب عربدة ومجوناً وخلاعة شاذة . وكان مسلم على العكس يُخفي أسماء اللواتي تغزل بهن ويُعيرهن أسماءً يخترعها خوفاً من الفضيحة أو إبعاداً في الاعتداد بعشق النساء لجماله . ونحن رأينا أن الروايات وصفته بأنه جميل حلو ، ووصف نفسه في الديوان كذلك ، ولكنه كان بليناً فيما رأينا كيشار ، مع العلم بأن الجمال شيء والخلاعة شيء آخر لا تتلازمان ولا تستوجب إحداهما الأخرى ، كما نقول اليوم .

\* \* \*

### رب الأسرة .

ولسنا ندرى من خبر النسوة معه ما يمكننا من معرفة الحليمة والخليمة ، فنحن لا نعرف متى تزوج لأن الأخبار سكنت عن عيشه مع زوجته ، ولكنها شهدت بحسن أخلاقه وطيب وداده وعظيم إخلاصه ، على ما كان منه مع الغواني وما نقلنا من أخباره معهن . فلعلّ زوجته وحدها تعرف أن هذه الأسماء الواردة في شعره أسماء رمزية لا تعنى إلاً أشباحاً قامت في خيال الرجل ، أو أنها كانت توهم نفسها بذلك ، فكانت تجهل حياة زوجها خارج البيت ، لأن الحرائر كن بعيدات عن هذا الجو من الاختلاط بين الرجال والقيان والمغنيات ، وهو على ذلك شاعر يجوز له في أوساط الفنانين ما لا يجوز لغيره فيما كانت ترى . والشعر الذي بلغ إلينا يدل على معرفة مسلم بما وصف وقيامه غالباً بما حكى ، وفهمه فهماً عميقاً لما رسم . . . لذلك نظن أن زوجته ، انصرفت عن هذا كله إلى التفكير بأطفالها وتلميز بيتها ، فقد علمنا أنه كان له ثلاثة غلمان وابنة : (عبد الله ، ومحمد ، وخارجة<sup>(١)</sup>)

(١) في الأوراق للصولي ٢٥٣/١ أن خارجة بن مسلم بن الوليد رثى أباه ومدح أحمد بن نصر الكاتب .

ونجهل اسم ابنته ؛ ولكننا نعرف أنها تزوجت ، وذكر كتاب «الموشح» على لسان ابنها ما يلي : «حلتني ميمون بن هارون عن الحسين ابن بنت مسلم الأنصاري قال : حلتني أبي قال : كنا عند مسلم في المسجد ، وهو يملئ عليّ وعلى عدّة معي هذه القصيدة الدالية . . . إلخ<sup>(١)</sup>» .

ويُعلمنا الأصبهاني<sup>(٢)</sup> أن شاعرنا رأى زوجته في حياته رثاء خالصاً فدل على وفاء وصلق وزوجية صالحة ، حتى قيل إنه جزع عليها وتنسك مدة طويلة ، ولم يجثنا أنه تزوج بعدها لأنه قد أصبح في سن زهد فيها بالغواني وذكرهن حتى كره أن يلقب أواخر حياته بصريع الغواني - فيما زعموا - فقد نقل صاحب «معاهد التنصيص» عن الحسين بن دعبل الشاعر أنه سأل مسلماً معنى قوله : «لا تدعُ بي الشوق إلى غير . . . فأجابه : لا تدعني صريع الغواني فإنني لست كذلك<sup>(٣)</sup>» . وهذا الخبر يُشبه ما نُقل إلينا عنه أنه تزهد في أواخر أيامه ، وأنه تاب حين حل بجرجان ، فأتاه راويته فتغافله مسلم ثم أخذ منه الدفتر الذي في يده وقذف به في البحر . ولعل الرواة آنذاك نظروا في شعره بعد وصوله إلى جرجان فأروه قلّة لا تنقع الغليل ، فأثروا أن يذيعوا الخبر على أنه تاب وسكت لسانه - كما نرى بعد قليل .

\*\*\*

### اشجد والمال :

دخل مسلم بن الوليد قصور الأمراء واتصل ببلاط الخلفاء ، ونال من الجوائز والأعطيات ما يصعب حصره وإحصاؤه ، ومدح السادة والحكام والأبطال والأعلام

(١) انظر الموشح للرزباني ٢٨٩ .

(٢) الأغاني ، بالورقة ٥٥ ظ .

(٣) معاهد التنصيص ، طبعة مصر ١٢٧٤ هـ ، ص ٣٦٤ - وفي الأغاني كذلك بالخطوط ، الورقة

لعصره ، فكثرت في ديوانه أسماء المملوحين ، وشاعت في الأخبار عنه أسماء كثير ممن اتصل بهم ، ومنهم من لا يسجل له التاريخ الرسمي - إذا صح التعبير - كبير خطر ، فلعله نظر إليهم من طرف واحد هو اتصاله بهم وجميلهم الذي منحوه .

نقل إلينا أنه اتصل بالبرامكة - كما اتصل أخوه من قبل - واختص بالفضل ابن يحيى البرمكي<sup>(١)</sup> وكان هذا عاملاً للرشيد قلده الشرق كله إلى أقصى بلاد الترك ، فأغدق على الشاعر وأنعم عليه . وعاش مسلم موفور النعمة كذلك لعطايا يزيد بن مزيد الشيباني<sup>(٢)</sup> ، وكان هذا من الأمراء المشهورين والشجعان المعروفين تولى بأرمينية وغيرها . ومدح الفضل بن سهل السرخسي ذا الرياستين<sup>(٣)</sup> .

وكان الشاعر في ظاهر الأمر لا ينقطع إلى فئة دون فئة ، فهو مع أبناء الفرس حيناً وأبناء العرب الخلفاء أحياناً . ولا نكاد نقف له على تحييز ظاهر لهؤلاء دون هؤلاء ، فلم يكن شاعراً سياسياً أو حزبياً بالمعنى الذي يفهمه الساسة اليوم ، فلم يناضل عن القوم ، ولم يحارب عن قبيلة أو مذهب ، ولم ينتصر لحكم دون حكم على كثرة ما ثار في أيامه من خلاف بين الأحزاب واضطراب في أمر الخلافة ، كما كان يفعل الشعراء السياسيون - إذا صح التعبير - كحسان والأخطل والكميت وغيرهم . ولكنه كان يُشيد بمملوحه وفعاله ، فيذكر ما كان له من آياد على الخلافة ، فيصف الواقع ويرسم الحال ، ويقول للفضل بن سهل إنه أزال خلافة وأقام أخرى ، وإنه أحسن فعلاً في هذا وهذا . ويقول ليزيد بن مزيد إنه دعم الخلافة ببيأسه وشجاعته . وهذه الأقوال قد تتخذها الأحزاب دليلاً ومعيناً ، ولكنها لا تدل على عمق الرجل في فهم الأشياء الغضبية وبسط الأسباب لأنه كان بعيداً عن الدوائر السياسية ، كما نقول اليوم ، فيُرسل في مملوحه القول من غير

(١) انظر ترجمته في ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٤٠٨/١ ، وتوفى ١٩٣ هـ .

(٢) توفى يزيد سنة ١٨٥ هـ . انظر ترجمته في وفيات الأعيان ٣٨٥/٢ .

(٣) ارجع إلى ترجمته في ابن خلكان ، وفيات الأعيان ٤١٣/١ .

تعليل أو دعم للمعجزة كما فعل غيره . ورأينا أنه فضل قومه الأنصار ، ولكن ذلك كان عن ثورة جامعة ومناقضة للحكم بن قنبر ليس غير ، فإذا كان هذا من السياسة لعصره فليس من السياسة الحزبية فيما نرى اليوم .

وقد قرأنا في الأخبار أنه هرب مع أتمس بن أبي شنيح ولجأ إلى مكان بعيد وقُبض عليهما معاً ، ومثلاً بين يدي الخليفة<sup>(١)</sup> . فلما سأله عن قوله في التشيع للعلويين ارتجل بيتاً يثبت فيه ولاءه يناقض قوله الأول ، وذلك ليتخلص من غضب الخليفة وينجو من العقاب والموت . فهل يكون سياسياً من وقف هذا الموقف فماد عن قوله في سرعة مذهلة نسبت إلى ذكائه وعظيم ارتجاله ؟ ولعله في هذا عاد عن قوله لا عن مذهبه لأننا لم نجد له مذهباً يتمسك به في التشيع أو في غيره .

وكل ما في الأمر أن مسلم بن الوليد كان شاعراً يحب أن يعيش ، وأن يعيش مكثي المثونة خلال الفترة الأولى من حياته فإذا وجد مملوحاً يكفيه أمره وبيته وأولاده انصرف إليه ملحه فينال من عطاياه ، ويعود بهذه العطايا ليتفقه في أمر حياته . ولعله كان ينصرف إلى قلبه وجبه وفنه وصحبه ، وليس معنى ذلك أنه قليل الهم في الأمور الخطيرة ، لا يطمح إلى ملك أو حكم ، فقد رأينا فيما بعد أنه طمح إلى ولاية ، فأصبح عاملاً للبريد بجرجان ، كما طمح غيره في عصره وبعد عصره ، لأن الشعراء أصبحوا يُمسكون بزمام الأمور في مواقع كثيرة من الحكم . ولكننا نظن أن النجاشي كان ضيقاً أمامه أول الأمر فاتسع فيما بعد معتمداً على معارفه وصحابته ، لذلك سعى إلى الاتصال فحظى بالمثل أمام الرشيد ، واتصل بيزيد بن يزيد ثم بالفضل بن سهل فأوصله الأول إلى المأمون وأبلغه الثاني إلى الرشيد ، ولكنه حين وصل اكتفى بالمدح واكتفوا بالعطاء فأعطاهم وأعطوه ...

(١) العقد الفريد طبعة مصر ١٩٤٠ م ، ٢٠ / ١٨١ .

والغريب في الأمر أنه كان يمدح البرامكة ويمدح يزيد بن يزيد . والبرامكة هم الذين دبّروا ضد يزيد لإبعاده عن حبّ الخليفة وعظفه ، فقد اهتملوا فرصة خطيرة ، هي ثورة الوليد بن طريف الشاري<sup>(١)</sup> زعيم الخوارج ضدّ هارون الرشيد ، وزينوا للخليفة أن يُرسل جيشاً بقيادة يزيد لحربه . فأصبح يزيد بين أمرين : إما أن يحارب ابن عمه الوليد فيقتله أو يُقتل ، وبذلك يرضى الخليفة ، وإما أن يقف إلى جانب ابن عمه الوليد فيقع في غضب الخليفة . وشاعرنا انتصر ليزيد فوقف يمدحه ويثنى على بطولته وجهاده ، فلم نر أن البرامكة غضبوا لهذا علناً ، ولم نرهم يتحولون عن حبه والعطف عليه جهاراً ، وإنما رأوا أن الشاعر انتصر ليزيد فانتصر للخليفة العربي القرشي ضدّ الخارجين على حكمه ، ولعلمهم سكّوا حين أخفقوا فيما دبّروه سرّاً ، وأظهروا الفرح لهذا ، وهم على غيظ . وحق شليد .

وقد كان مسلم بن الوليد وفيّاً لمدحيه يصلهم بشعره ويصلونه بالعطايا ، فيقف منهم حتى النهاية موقفاً جريئاً فيما نظن . فهو قد نال من عطايا يزيد بن يزيد الشيباني حتى ما يستطيع القارئ أن يصدّق مبلغها . نُقل إلينا أن يزيد رهن ضيعة من ضياعه ذات مرة ليعطى الشاعر خمسين ألفاً من الدراهم ، وأرسل إليه مرة أخرى عشرة آلاف درهم ، وأعطاه بحضرة الرشيد مئة وتسعين ألفاً من الدراهم كذلك ، وأقطعه إقطاعات تبلغ غلتها مئتي ألف درهم .

وتؤكد الأخبار<sup>(٢)</sup> أن الخليفة الرشيد نفسه كان يستحث يزيد بن يزيد على إعطاء مسلم والإغداق عليه لما كان يرى من قوة شاعريته وجميل إجادته ، بل إنه كان يعاتب يزيد على تقصيره في هذا السبيل ، ويتهمه بأنه ما يزال مقيماً على أعرابيته ، فمنح الخليفة يزيد بن يزيد لهذا مئتي ألف درهم يعرض عليه

(١) خرج الوليد بن طريف الشاري على الرشيد سنة ١٧٨ هـ ، وقتله يزيد سنة ١٧٩ هـ .

(٢) مخطوطة الأغاني ، بالورقة ٤١ ظ .

كرمه ، وأعطى الشاعر ، ويزيد حاضرٌ ، مثنى ألف أخرى .  
 وأخبرنا الجهشياري<sup>(١)</sup> أن حاشية الرشيد كانت تزين له بشعر مسلم بن الوليد ،  
 وأن الخليفة استمع إلى رأى النقاد وأطاع حكمهم فبرّ الشاعر وأكرمه . وهذا البر  
 والإكرام بلغا حدًا أدهش النقاد فعجبوا للأموال التي كان ينالها ، حتى إن  
 المعاصرين في زماننا وقفوا عند ذلك مستغربين<sup>(٢)</sup> .

هذا بعض حاله مع يزيد بن يزيد ، وأما حاله مع الفضل بن سهل فقد جمع  
 فيه المال إلى العمالة والولاية . وكان الفضل بن سهل ذو الرياستين حين تسلّم  
 الوزارة أعطاه فأغناه ، وقيل إنه وهبه ثلاثين ألفاً من الدراهم . فلما راح يطالب  
 من جديد ذكره الفضل بما أعطاه ، فأجابه ماغناى في ألف ألف ؟ . وحين بلغ  
 الشاعر سنًا متقدمة ، اتصل بالفضل يُريد أن يمدحه بنشيد جديد فاستغنى الفضل  
 وامتنع وقال : إني لأجلك عن الشعر ، قال له الشاعر : فاغنى بما أحببت من  
 عمك ، فولاه بريد جرجان . وقيل المظالم بجرجان<sup>(٣)</sup> ، ثم قلده الضياعَ  
 بأصبهان ، وضمّ إليه رجلاً يأخذ مرافق العمل ، ويطلق له منها شيئاً بقدر نفقته  
 ويبتاع له بالباقي ضياعاً . وذلك حين عرف الفضل أن شاعرنا متلاف مسرف ينفق  
 جميع ما بيده ويعود إلى الطلب . وقد كنا نود أن نقف على الشعر الذي أرسله  
 مسلم بن الوليد في الفضل بن سهل لنعرف أثر هذه العطايا في نفسه وما كان  
 يقوله ، ولكننا فقدنا كل شيء خلا أبيات رفعه شاعرنا فيها إلى مقام عظيم فجعله  
 يسير الخلفاء ، وقيم خليفة ويزيل خليفة - كما رأينا منذ قليل - وأضعنا رثاءه فيه  
 كذلك ، فقد قاله في ظرف حرج يخاف فيه الناس أن يتكلموا وأن يقولوا خيراً في  
 الرجل . ولكننا نتصوّر هذا الملميح حين نقرأ ما قاله في يزيد بن يزيد وقد بلغنا بعضه .

(١) الوزارة والكتاب ، ١٩٣ .

(٢) انظر ما كتبه المرحوم الرئيس محمد كرد علي في مقدمة كتاب المستجاد للتونسي ، ص ٥ .

(٣) روى صاحب الأغاني أنه تولى المظالم بجرجان ، ثم قال إنه تولى البريد .

وحال الشاعر مع الفضل بن يحيى البرمكى في العطايا والأموال لا يقل فيما نقلوا عن حاله مع يزيد وابن سهل ، فقد دخل صريع الغواني على الفضل بن يحيى وأنشد اللامية وفيها :

وردتُ رواق الفضل أملُ فضلَه فحط الثناء الجزل نائله الجزلُ

فطرب الفضلُ طرباً شديداً وأمر أن تعد الأبيات فعلت ، فكانت ثمانين فلمر له بثمانين ألف درهم . وقال : « لولا أنها أكثر ما وُصل بها شاعر لزدتُك ، ولكنه شأو لا يمكن تجاوزه ، يعنى أن الرشيد رسمه لمروان بن أبي حفصة »<sup>(١)</sup>.

هذه هي الأموال الطائلة التي بلغت مسلم بن الوليد على ما نقل إلينا ، ذكرت المصادر بعضها ، وأغفلت أخرى من غير شك ، وبالغت في ناحية وأهملت أخرى . وهي مبالغ لا يستهان بها ولا يستخف بقدرها ، ترفع الوضع وتغنى المحتاج ، أنفق الشاعر كثيراً منها في إسراف ، وصرف منها لزملاته وإخوته وصحبه ، فكان كريماً متلافياً ، ولكنه على ذلك كان لا يستطيع أن ينفق الضياع كلها حين ولى جرجان ، لأن رجلاً قرره الفضل بن سهل يقوم بالإتفاق عليه كما قلنا . وهو بعد ذلك بلغ مرتبة مرموقة وكان محترم الجانب فنظن أنه طلق الصحاب وإخوان الصفا ، واعتزل الناس ، حتى قيل إنه ردّ كل قادم إليه من أصحابه القدماء يريد أن يعود به إلى عيشه السابق . قالوا : « كان دعبل الخزاعي متعصباً لمسلم مائلاً إليه معترفاً بأستاذيته حتى ورد عليه جرجان فجفا مسلم وهجره دعبل »<sup>(٢)</sup> ؛ فهل هذا يعنى أنه هجر الصبا والغواني ، وترك الشعر فيهما ، وأنكر لقبه ، وكره أن يدعى به لمكانه من الحكم وموضعه من الجاه ، فزهد في تلك الحياة القديمة المترعة بأفانين الهوى ولذائذ الشباب فقيل إنه زهد ونسك وأتلف ديوانه فرى به في نهر جرجان .

(١) المستجاد من فلات الأجواد للتوحي ، ١١٤ .

(٢) انظر خبره في الأغاني وغيره .

والمرزباني<sup>(١)</sup> ينقل إلينا خبراً نحب أن نقف عنده ، وهو أن عبد الله السمرقندي الضمير الخارج مع سيار على الخليفة المأمون - وكان راويةً أديباً - رأى مسلماً في جرجان وهو يتولاهما فتلقاه مسلم في لهفة وشوق وحدثه في إلحاح عن أخبار بغداد وسأله عمن بها من الشعراء ، فأجبه يحدثه بأخبار أبي العتاهية وأبي نواس وروى له من أشعارهما ، فوجد مسلم في كل شعر منها موضعاً للنقد وبيّن مآخذه عليهما . وهذا الخبر يدلنا على أن شاعرنا ظل طويلاً يفكر في بغداد وفي الشعراء بها ، ويحزن إلى معرفة ما يجري في دار السلام وقد بعد عنها .

• • •

### موت مسلم :

ولا شك في أن حياة مسلم بجرجان كانت بعيدة كل البعد عن حياته في العراق وخاصة في بغداد ، فقد كان شاعراً مداحاً يجري وراء المال والأحباب والأصحاب فأصبح موفور النعمة مكفي الحاجة عاملاً من عمال المقاطعات . وإقليم جرجان كما نعلم يقع في الجنوب<sup>(٢)</sup> الشرق لبحر الخزر ، يضم السهول العريضة والأودية الواسعة ، يسقيها نهرا جرجان وأترك ، وقد كثر فيه النخيل والنانج والأعناب ، وتوفرت فيه الخيرات والقواكه .

ولكن هذا الإقليم على جماله بعيد ناء عن مسقط رأسه وموضع خلافته ومسرح أيامه في أقصى الأرض بالنسبة إلى تلك الأيام . وذلك فيما رأوا قد بعث الحنين في الشاعر ودفعه إلى الشعور بالغبية ، فأحس بأن الأيام لن تتيح له العودة إلى تلك الربوع وأنه سيقضي في هذه التربة الجديدة بين مواله ومستخدميه وفي ضياعه وأملاكه ، فكانت نفسه ترسل الزفرات حرى في يأس وألم ووحشة ،

(١) الملح ص ٢٥٩ .

(٢) انظر بلدان الخلافة تأليف لستنج ، وصحيم البلدان لياقوت .

حتى نقلوا إلينا أنه عاش حزيناً أواخر أيامه ، كما عاش الشعراء الرومانطقيون في الغرب ، يخاطب الصخر والحجر والشجر ويبشها آلامه وعذابه ، بل إنه فعل كما فعل الشعراء العرب قبله وبعده حين ناجوا الطير والحمام والخيام والأثافي والرياح ، فرووا أنه نظر مرةً إلى نخلة من نخل جرجان فناجها ، وكأنه يرى نفسه فقال :

ألا يا نخلة بالسفح من أكفاف جرجان  
ألا إني وإيالك بجرجان غريبان

ولعله بكى وبكى كلما مرت أمام ناظره مشاهد الكوفة ومسارح الطفولة ومراتع الشباب ومواضع اللهو من بغداد ، ومدارج المرح بين الإخوان والأحباب . ولعلّ هذا اللمع قد ظل يخدد من وجنتيه ويخط من جبهته ، حتى كانت آخر سطور العمر ، فقضى شاعرنا غريباً نائياً سنة ٢٠٨ للهجرة .

ولا شك في أن الشعراء من أصدقائه بكوه ورتوه ولكن رثاءهم لم يبلغ إلينا ، وإنما نقل أبو بكر الصول أن خارجه بن مسلم الأنصاري رثى أباه فقال :

تعطلت الأشعارُ من بعد مسلم وصارت دعاؤها إلى كل معجم  
إذا مرضت أشعارُ قوم فإنه يجيئك منها بالصحيح المسلم

أجل كادت تتعطل الأشعار من بعد مسلم ، والقرن الثالث يحبو نحو النور ، ولكنه أعلن عن شعراء كآبي تمام والبحترى يعيدون سيرة مسلم بن الوليد ، وينظرون إلى ديوانه نظرة الجاهليين إلى اللآت والعزى إعجاباً بشعره وإكباراً لتفوقه .

وسترى في الصفحات التالية سرّ هذا الإعجاب حين نتحدث عن هذا الشعر .

## الفصل الثاني

### شعر صريح الغواني

طريقته - المديح - الهجاء - الرثاء - الوصف - الغزل - منزله ومكانته

طريقته :

عكف مسلم بن الوليد منذ صباه على مسجد الكوفة - كما رأينا - يستمع إلى القرآن والحديث ويصغى إلى أطيب الشعر والنثر . حتى حفظ منه حظاً غير قليل ، فأصبح راوية لما يحفظ . يردده بين عترته وأصحابه وخلاته . يعيد على مسامعهم شعر امرئ القيس ، وزهير بن أبي سلمى ، وعمر بن أبي ربيعة . والنابغة الذبياني ، ولبيد ، وعلقمة الفحل ، وغيرهم من فحول الشعر العربي . فقد كان يحب أن يتوسم حطام وأن يقلد نسيدهم وهو ناشئ من رواد الأدب ، يحفظ الغزل ويهتز له ، ويعشق الشعر العاطفي ويضطرب به . ولعل هذا العشق دفعه إلى أن يخوض في ميدانه فاندفع يدمم بأبيات فيها رقة وفيها حنين وعاطفة . ولكن عليها طابع الشباب المبتدئ ومسحة التقليد ، لأن صاحبها لم يهتد إلى سبيل واضحة وطريق بيئة ، وهو ما يزال في جناحين ضعيفين هزليين يطيران به فوق السطح وما يطيران إلا ليقع من جليد بين تصفيق الحاسدين وإعجاب المخلصين ودهشة الكهان في الشعر . فقد كان الشاعر يزحف نحو الإلهام ويسير نحو الإبداع شيئاً فشيئاً كلما تقدمت به السن ، ولكنه كان يعيش في بطن وحذر ليجود صنعه ويتقن حرفته ، يتسلح بالثقافات التي كانت لعصره في الكوفة ، ومنها قراءة الكتب الدينية والأسفار الأعجمية .

ولقد أعجب مسلم بشعر البادية ، فيما نرى ، كما أعجب بشعر الحاضرة

فمزج بينهما ، وأحب أن يفتن في ألوان الشعر ، فاتخذ طريقة بعض القدماء في التكلف للفظ. والدوران حوله ، وألح على تشابه العبارات واختلاف معانيها ، فكأنه نصب نفسه في رأيهم لاصطياد الصور اللفظية والبديعية<sup>(١)</sup> . وهو في ذلك يتبع طريقة كثير من الفحول يجود في المعنى ويعنى بالمبنى ، وكان ذلك من هم الشعراء في عصره ، يحنون إلى الشعر القديم ويسعون إلى مجاراته ، فكان جرسه طوياً في الأذهان وكانت معانيه مقربة إلى القلوب العربية المخلصة تريد أن تتصل بالماضي وأن تعكف عليه وأن تقترب منه ، فكان في عملها هذا تعصباً للعرب وجباً لهم وإخلاصاً لطريقتهم ، وتمسكاً بعمود الشعر العربي .

ذلك ما كان لشباب مسلم بن الوليد حين أراد أن يتشقف بالشعر ، فاختر طريقة الفحول ، حين رسم الصحراء والرياح والحيوان والنهر والسفينة والخمرة والمرأة في ألواح عربية الوم ، وزينها بابتداعه واختراعه متأثراً بالوسط الذي عاش فيه والثقافات حوله ، فكان يتبى ببيت شعر وجد معناه في التوراة ، وكان يعيب شاعراً لبيت في قصيدة لا يرضيه معناه أو مبناه ، فكأنه أخذ بأحسن مدارس بغداد وهو يسير في طريق الشاعرية المثلى .

فلما اشتهر أمر مسلم ، واكتسى ريشاً يطير به راح ينشد في البرامكة<sup>(٢)</sup> ، فتردد بغداد شعره . وقد نُقل إلينا أنه كان يمل شعره والقوم يجتمعون حوله يكتبونه ، وروى ابن بنته أنه كان ينشد اللدالية : « لا تدع في الشوق<sup>(٣)</sup> .. » . وعليها على الناس كما رأينا . واستطاع أن يقف لأبي نواس وغير أبي نواس حتى قيل إن المأمون شهد له في مجلس خاض أصحابه في شعر مسلم وغيره فقال لهم :

(١) البيان والتبيين ١/٥١ .

(٢) الشعر والشعراء ، طبعة الأستاذ أحمد محمد شاكر ٨٠٣ .

(٣) الموضح للمرزباني ٢٨٩ .

(٤) انظر ترجمة الأغاني لمسلم ، ختام الديوان .

« هذا أشعر من خضتم اليوم في ذكره<sup>(٤)</sup> . ورأينا أن هارون الرشيد عنف يزيد ابن مزيد لعوده عن إكرام مسلم بما يستحق وذلك لما كان يرى من جودة شعره ، وتفوقه في ألوانه وفنونه ، وسنعرض لهذه الألوان ، كما كان يقسمها القدماء من مديح ، وهجاء ، ورثاء ، ووصف ، وغزل .

\*\*\*

### المديح :

لقد تلى مسلم من إكرام الأمراء والوجهاء وعظفهم على شعره ما شجعه على المضي ودفعه إلى القول . فقد رأينا أنه اتصل بكثيرين من كبراء الدولة العباسية ، وعرفنا أنه مدح يزيد بن مزيد فرأى فيه البطولة والشجاعة والفروسيّة والكرم . ويزيد ابن مزيد الشيباني من أسرة رفيعة في العروبة مشهورة بالندى والبأس ، شاركت في نصرة الخلافة ودعم الحكم ، فكان عمّه معن بن زائدة علماً يُشار إليه بالبنان ، وكان يزيد ابن أخيه شبيهاً بعمّه وفقى من فتیان العرب الأمجاد الذين كتبوا بسيفهم سطور الخلود وبأيديهم ركاباً للمعوزين ، ونشروا أموالهم للمخفين ، فكانوا صوى في طرق الأمن والخير وأعلاماً في الحرب والسلم ، عليهم تُعقد الآمال ، وقد شهدت كتب التاريخ والتراجم بمزاياهم واعترفت بأقذارهم ، فلا على الشاعر أن يصور ما ترى عيناه وما تسمع أذناه وما يردّد الشعب كله ، فقد كان في الصفات المثالية الحقيقية مجال للشعر لا يتلجج فيه لسان ولا يجمع فيه بيان ، فكيف إذا طرّقه شاعر كمسلم يؤمن بهذه المثل فيما يبدو؟ إنه ليقوق فيه أتم التوفيق فيما نتصور . وله أن يقول في يزيد :

يا أكرم الناس من عجم ومن عرب بعد الخليفة يا ضرغامة العرب  
ذلك لأنه رأى أن يزيد نجح في إخماد الثورة على الخليفة الرشيد ، حتى

لأنه يذكر المسلمين بسيف رسول الله ، وقد وسع حلمه وكرمه الناس جميعاً :  
 إذا الخِلافةُ عُدَّتْ كُنْتِ أَنْتَ لَهَا عِزًّا وكان بنو العباس حُكَّامًا  
 وفي ذلك يبلغ مسلم بمملوحه أعلى المراتب فيجعله عزَّ الخِلافةِ ، ويجعل الخلفاء  
 حُكَّامًا ، فكأنه يقول كأنك شمس والملوك كواكب ... وما ندرى مبلغ الصدق في  
 هذا القول ، والشعر فيما يقولون مكمل للتاريخ ، يُظهر جوانب خفية لا يثيرها  
 التاريخ . فكيف سار هذا البيت وغيره ؟ وكيف وقف البلاط منه حين سماعه ؟  
 لا شك في أن أولى الأمر حملوه محمل المديح الذي يتجاوز أقدار الممدوحين ويبلغ  
 في وصفهم ، فيجعلهم رءوساً ويجعل الناس غيرهم عند السفح . فإذا تناول ممدوحاً  
 آخر رفعه كما رفع الأول وجعله حيث جعل سابقه ، فتتنافس الذرى وتضيق القيم ،  
 ويضل الذين يعيشون مثلنا بعد عصور عديدة في فهم الصدق والكذب والمبالغة  
 والإسراف . ولكن الذي يعزينا أن مسلماً لم يفتح هذا الباب ولكنه وسعه فولججه  
 بعده من بالغ فيه ، فكان المديح الرسمي طرقة أبو تمام والبحرئى والمنبئى ، واقتضى  
 بهم شعراء القصور والأمراء فأسرفوا وأسرفوا حتى اقترن المدح بالإسراف والمبالغة ،  
 وانحطَّ الشعر بعدهم في عصور الاستجداء إلى دركة بعيدة ، يغلو المادح في القول  
 كلما غلا الممدوح في العطاء . ولهذا رى النقاد شعراء المدائح بالشك فيما يصفون .  
 وموقف مسلم بن الوليد من يزيد بن يزيد موقف عجيب في الإعجاب به  
 وإكباره وإنزاله منزلةً ضخمةً واسعة ، فقد قال فيما قال : إنه لولا يزيد لأضحى  
 الملك مخنولاً ، ولأفسدت غاهات تعمل فيه حتى تقتله ، فكأنه ثاني الخليفة بل  
 كأنه عماد الخِلافة بلونه تسقط . وتزول . وأعجبُ منه هذه الصور الفنية التي  
 أعارها شاعرنا لمملوحه فجعله كشهاب الموت حين يغشى الوغى يخوضها وهو ضاحك  
 الثغر مبتسم ، وجعله كالأجل يسعى إلى الأعداء في الحرب فيستل أرواحهم حين  
 يريد . ثم رَسَمَهُ يطعم الطير من جثث أعدائه فهي تتبعه في كل مكان يحارب

فيه فتحوم عصاب الطير حوله وتسير وراءه تنتظر العيش والخير على يديه .  
وأما في التسلم فالبطل يزيد كعبةً في كرمه ، يقصد إليها الناس ، ويحج  
إليها الفقراء والمحتاجون ، كأنه مكة ينتهي عندها السعي ويفد إليها الحجاج من  
كل فج عميق . وهكذا جمع المدوح في برديه ما يُخيف الأعداء ويُفرح الأصدقاء ،  
وهو آمنٌ للسائل وخوف للمحارب ، يقول فيه :

فأفخرُ فما لك في شيبان من مثلٍ      كذلك ما لبتي شيبان من مثلٍ  
تشاغلَ النَّاسَ بالدُّنيا وزُخرفها      وأنت من بَدَلِكِ المعروف في سُغْلٍ

وأكثر المعاني التي طرقها مسلم تعاور عليها الشعراء بعده فأفنونها في أبياتهم رسماً  
وتصويراً ، وأبلوها في شعرهم ، حتى لكان شاعرنا أبو عنترتها ، وكأنه ولّد معانيها  
واخترع صورها . فالمدوح هو المنية يبعثها هارون على أعدائه ، وهو خير البرية  
آباء وأكرمهم أخوالاً وأعماماً ، وقد تظلم المأل والأعداء شاكين إسرافه فيهم ، يروى  
ظماً السائلين بجدواه كما يروى الرماح بدم الأعداء .

ومدح شاعرنا هارون الرشيد فكان في شعره أقرب إلى الشعر الأموي الذي  
صدر عن الأخطل وغيره ، يُنيخ به الأسفار ويَسرى إليه ، ويلبس إليه الدجى ،  
وهو كذلك حاكم وبطل :

إذا اختلفت أهواء قوم جمعتهُم      على العفو أو حدّ الحسام المُهَنّدِ

وشعره فيه أقرب إلى صور القدماء ؛ ففيه معانيهم وألواهم ، يعج بالنوق  
والبادية ، يصفه متخيلاً عن بعد وصفاً عاماً ينطبق على كل حاكم ومسئول ، فكانه  
شعر شبابه ، أرسله إليه ، وليس أجود شعره .

ومدح الخليفة الأمين محمد بن هارون الرشيد ، فافتتح بالصور البدوية  
وركب إليه النوق ، وأضاف إليها صوراً جميلة محببة مقربة ، فمدح قريشاً وقال :

صريع الفواني

فَتَى تَهْمِنَ رِقَابَ الْمَالِ رَاحَتَهُ إِذَا أَنَا مَا مَرِيدُ الْمَالِ يَبْغِيهَا  
حَلَّتْ قَرِيضُ الْعَلَامِ مِنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَحَلَّ بَيْتُكَ فِي أَعْلَى أَعَالِيهَا  
قُتَّتَ الْبَرِيَّةَ مِنْ كَهْلٍ وَمِنْ حَدَثٍ وَفَاقَ آبَاؤُكَ الْمَاضُونَ مَاضِيهَا

وهذا شعرٌ يلبقُ بالخليفة ، فهو أكرم الناس ، وهو مُثبت الملك بعد أبيه ،  
وهو الشجاع الطاعن في الأعداء قد أطفأ ناراً موججة ضد الملك ، وقتل أفاعي  
الثائرين ، ووطد الحكم وحفظ البلاد .

ومدح داود بن يزيد المهلبى وسعى إليه وركب على قصيدة من الشعر الفحل ،  
فجعله قلادةً قومه ، وجعل قومه فوق الناس ، فهم مظفرون وهم كرماء ، وداود  
من أشجع الشجعان قتل الأعداء وأطاح برموس الثائرين وكان كريماً بنفسه  
يسخو بها كما يسخو الناس بالمال :

يَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الْجَوَادُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ

وهذا البيت كان يهز القلماء ويرون فيه بيتَ القصيد في المدح ، ويجعلونه غاية  
الغايات في السداد والإجادة ، وصوره الأخرى فيه كثيرة موفقة ، جعله فيها أيام  
الحياة على فعل حميد وجد غير منكود ليس عنده إلا البأس والجود .

ومدح زيد بن مسلم الخنفي ، فوصف شجاعته وبأسه ورسم كرمه وسخائه ،  
فصوره يصبُ المال في السلم والدم في الحرب ، وكفاه للمعروف لا يكادان ينقبضان ،  
فما مرَّ يومٌ في حياته إلا جرى على الناس من كفه بؤسى وأنعم ، فآثار حروب  
المال بالبلد والندى ، وأحمد النيران ، وقتل الأعداء وأبلى أحسن البلاء ! فالليل  
والنجوم والناس تُخبر عن فعّاله وصفاته ، فكيف لا يلجأ إليه شاعرنا ومدحه فيجد  
عنده العطاء ، إنّه ليرى أنه باقٍ على حدّ الزمان كالليث في الحرب يرحل في  
صفٍّ من للكّارم ، وهو أكرم رجل رآه مسلم بن الوليد حتى قال فيه :

أَفْتَى حَنِيفَةً أَنْتَ أَجْوَدُ وَاحِدٍ كَفًّا وَأَكْرَمُ مَنْ يُعَدُّ فَعَالًا  
مَا قَلْتُ فِي أَحَدٍ سِوَاكَ عِلْمُهُ إِلَّا رَأَيْتُ الْقَوْلَ فِيهِ مُحَالًا

وهو يُصَارِحُنَا بِأَنَّهُ اسْتَطَالَ بِهِ عَلَى الزَّمَانِ وَرِيْبِهِ ، وَأَمَّلَ مِنْهُ النَّوَافِلَ فَأَصَابَهَا  
وَصَدَّقَ ظَنَّهُ ، وَنَالَ مَا وَعَدَهُ بِهِ فَوْجِدُهُ فَتَى قَوْمَهُ كَرَمًا وَجُودًا وَأَحْسَنَ النَّاسِ فَعَالًا .  
ومدح مسلمُ بنُ الوليدِ غيرِ هولاءِ ، وَغَضَّ دِيْوَانَهُ الَّذِي وَصَلَ إِلَيْنَا بِأَسْمَاءِ  
المملوحينِ كجعفرِ بنِ يحيى البرمكى ، وَأَخِيهِ الْفَضْلِ ، وَسَهْمِ السَّرْحِيِّ . وهاشم  
ابنِ عمِ يزيدِ من قصى ، ومحمدِ بنِ منصورِ بنِ زيادِ ، والحسنِ بنِ عمرانِ بنِ  
عمرِ الطائى ، وَمَسْلَمَةَ ، وداودِ بنِ يزيدِ بنِ حاتمِ المهلبى ، وحماذِ بنِ سيارِ .  
ذلكِ إِلَى مَدَائِحِهِ فِي الْخُلَفَاءِ هَارُونَ الرَّشِيدِ وَالْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ . وَيَسْتَطِيعُ الْمَوْرُخُ  
الاجْتِمَاعِي أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الدِّيْوَانِ فَيَتَسَقَطُ. أَخْبَارُ هَوْلَاءِ الرِّجَالِ لِيَعْرِفَ مَكَانَتَهُمْ  
مِنْ عَصْرِهِمْ وَقَوْمِهِمْ وَبِلَدِّهِمْ ، وَمَا شَغَلُوا مِنْ مَنَاصِبٍ وَمَا نَهَضُوا لَهُ مِنْ عَمَلٍ ، فَقَدْ  
سَكَتَ التَّارِيخُ الرَّسْمِيُّ عَنْ أَكْثَرِهِمْ وَلَمْ يُتَرْجَمْ لِكَثِيرٍ مِنْهُمْ فَمَاتَ ذِكْرُهُمْ فِي دُنْيَانَا  
الْيَوْمَ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ صَفْحَاتِ هَذَا الدِّيْوَانِ . وَهَذِهِ يَدُ يَسْلُبِهَا الشُّعْرَاءُ وَالْأَدْبَاءُ  
حِينَ يَعْرِضُونَ لِرِجَالِ عَصْرِهِمْ فَيَسْجَلُونَ أَعْمَالَهُمْ وَمَا قَامُوا بِهِ . وَيَدُ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ  
كَرِيمَةً فِي هَذَا ؛ فَقَدْ حَفَلَ أَكْثَرُ دِيْوَانِهِ بِالْمَدِيحِ وَلَكِنَّهُ خَلَا مِنْ مَقَدِّمَاتِ تَارِيخِيَّةٍ بَيْنَ  
يَدَيْ قِصَائِدِهِ تَشْرَحُ سَبَبَ الْإِنْشَادِ ، وَتُبَيِّنُ عَنْ صِلَةِ الشَّاعِرِ بِالْمَمْلُوحِ ، كَمَا رَأَيْنَا  
فِي دَوَائِنِ الشُّعْرَاءِ الْمَشْهُورِينَ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ .

وهذه المدائح - كما رأينا - تقوم على وصف الندى والبأس ، فترسم كرم  
اليد وشجاعة النفس ووفرة البطولة وعظمة الإقدام ، يقتل الأعداء ويكرم الأصْدِقَاءَ ،  
ويقيم صرح الخلافة ، ويهدم بنيان العصيان ، ويُشعل نار القرى ويُخمد شلطة  
الثورات . وتكاد الأغراض في جملتها تتشابه ، ولكنَّ الشاعر يطرقها بأساليب  
عظيمة من بيانه وصوره ، فيحلق فيها ، ويطير في سماء الخيال على متن الملقى الرائعة

والمباني الرائقة ، تجعله في طليعة شعراء المديح وتُحلّه الصدارة بينهم ، فكأنه إمام لهم يقتلون به على الزمان ، يرجعون إلى صورته كلما أعوزهم ذلك كما يرجعون إلى معجم الصور الشعرية والمباني البيانية ، فهو فحلٌ مطبوعٌ ، عبْدٌ للشعراء بعده سبل المديح الرسمي - إذا جاز التعبير - فساروا وراءه ، بعضهم يجرى وبعضهم يتطلع ، ولكنه يظل المُجَلِّي في حَلْبَةِ المديح والحماسة على كر العصور في المشرق والمغرب .

\* \* \*

## الهجاء :

كان مسلم بن الوليد يتسلق سبيل المجد والخلود في كثير من الجدّ والسعادة ، فينال الحظوة والمال ، ويروج شعره ويصفق له السلطان والوجهاء . وكان هذا سبيلاً إلى بعث الغيرة والحسد والتسابق في نفوس كثير من الشعراء ، فقد عجبوا لجرأته في شعره ، يتناول به الخلافة والأمراء والقبائل والأمجاد ؛ فوقفوا في طريقه يريدون أن يردّوه عن ورود مناهل الشهرة ، فتناولوه في شعرهم ووقع بينه وبينهم ما كان يقع بين المتعاصرين ، فكان هجاء لا نشك في أنه كان لا ذعاً وأنه كان قوياً . فالرجل مطبوع كما رأينا ، والهجاء عكس المديح ألفه الجاهليون والأمويون ، وصاغوا فيه ألواناً من الدم والتندر والسخرية بالقبيلة والنسب والعرض ، وليس لشاعرنا أن يقصّر فيه . ولكننا لم نقع له في الديوان على شيء كثير في هذا الباب يجعله في طليعة شعراء الهجاء ، على أننا قرأنا في الأغاني أن مسلماً كان يقول :

« الهجاء المرجع آخذ بضمع الشاعر وأجدى عليه من المديح المضرع ، وما ظلمتُ فيه أحداً ، وما مضى فلا سبيل إلى رده »<sup>(١)</sup> ، ولعلّ هذا يُشير من طرف خفي إلى أن صريح الغواني ندم لتورطه في الهجاء ، فسعى إلى محوه من الديوان ، فوقّ فيما سعى إليه . وقد جاءنا أنه هجا يزيد بن مزيد فشكاه هذا إلى هارون الرشيد ، فاستدعاه

(١) انظر ترجمة مسلم في كتاب الأغاني ، الفصل الذي نشرناه بعد الديوان .

الرشيد ، وقرعه وهدهد وقال له : « لئن بلغني أنك هجوته لأنزعنَّ لسانك من فكيتك » ؛ فأمسك عن متابعة الهجاء . فأين هذا الهجاء ؟ إننا لا نجد في الديوان ولا نقع على شيء منه في الأخبار ، ولا شك في أنه كان موجعاً يضطر الرشيد إلى مثل هذا التهديد . وهو موجع فيما نظنَّ لأنَّ شاعرنا يراه آخذ بضبعه من المديح ، ولكنه ظالم في يزيد ، فقد أغدق عليه من قبل في العطاء وأجزل شاعرنا له في الثناء ؛ ودنيا الشعراء غير دنيا العقلاء الحكماء يسارع الشعراء فيما يقولون فيسير عنهم قولٌ حسن ويسير بعده قولٌ سيئٌ ، فما يدري الناقد إلى أي شيء يعزو ذلك من وفاء الشاعر وأمانته أم تنكّره وخيانتته . وليس ذلك غريباً ولا هو بالعجيب فقد مرَّ مثله في عصورنا الأدبية ، حتى أسقطوا الشاعر لذلك وحسبوه من ذنوبه .

وكلّ الذي بلغنا من هجاء الشاعر مقطعاتٌ وقعت في الديوان ، قال بعضها في موسى بن خازم بن خزيمه ، وفي العباس بن الأحنف ، وفي سعيد بن سلم ، ولكنها ليست ذاتَ خطر بالنسبة إلى شعره . وذكر الأصفهاني واهماً أن صريع الغواني هجا معن بن زائدة ، ولم يرو له شيئاً من هذا الهجاء . ولكنه أورد ما وقع بين مسلم والحكم بن قنبر من تهاج ونقائض ، وروى أن ابن قنبر خذل وأفحم وكفَّ عن مناقضته حتى لقد كان يهرب منه « فإذا لقيه مسلم قبض عليه وهجاه وأنشده ما قاله فيه ، فيمسك عن إجابته ، ثم جاء ابن قنبر إلى منزله واعتذر إليه مما سلف ، وتحمل عليه بأبيه وسأله الإمساك عنه فوعده بذلك »<sup>(١)</sup> . وقد أثبت الأغاني بعد هذا الشعر في ابن قنبر ، حين هجم عليه مسلم يعتد ويهدد ويفخر بأنّه زاخر مرج العباب . وأنه قوى قادر فتاك ، وأنه كالنار يحرق ويبيد ، فشعره فيه يحوى فخر مسلم بنفسه وقبيلته ، وانحطاط ابن قنبر وقومه حتى لقد رأى أن

(١) انظر ترجمة مسلم في الأغاني ، بذيل الديوان .

للأنصار عزاً وسبقاً على قريش ، والسلطان من قريش ، مما أغرى الناس في  
الوشاية بمسلم لهذا الهجاء حتى انتفى منه - كما يقول صاحب الأغاني - وألصقه  
بابن قنبر .

ولعل هذا سبب إبعاد الهجاء في ابن قنبر عن الديوان ، ولكن الأغاني أوردته .  
وأثبت هجاء ابن قنبر فيه حتى جعله عبداً لليهود . من بني النضير في يثرب ،  
وجعله يخجل من ذكر أبيه عند الناس فهو إن انتسب إليه أخزاه لأنه حاك دهرأ  
بغير حذق للبرود ، وكذلك يحيك مسلم أشعاره .  
وخلاصة القول في هذا الهجاء أنه لا يخرج عن أغراض القدمات ومعانيهم ،  
ولا يرتفع إلى مستوى الإبداع والاختراع والأصالة ، كما يرتفع المديح .

\* \* \*

### الثناء :

ورثاء مسلم بن الوليد يعتمد على ذكر الكرم والندى والشجاعة ، فهو مديح  
للميت بعد وفاته كمدحيه حين حياته يعدد فيه مآثره وأياديه فقد رثى يزيد بن  
مزيد - إن صح رثاؤه فيه (١) - كما مدحه ، وزاد عليه أنه استخرط باكباً توجد  
عينه عليه بالدمع . وفي مثل يزيد تسخو البواكي ، وذلك أن شاعرنا افتقد المال  
والنشب فلم يجدهما عند غيره حتى عند محمد بن يزيد . ويفتقده المسلمون حين  
تلم بهم الخطوب والنوازل ، فهو البطل النجيد ، ومن عجب أن المنية فتكت به ،  
وكانت من جنده فخانته ، وهذا المعنى طرقة الشعراء بعده ، وأغلوا فيه وأسرفوا .  
ورثى حماد بن سيار فيكاه بدمع ملرار ، وقرأ السلام على قبر تضمن الجود  
واليسار ، فقد كان حلو الشئائل مأمون الغوائل ، لبس الحمد كل حياته فكان  
خالياً من كل عار :

(١) قلنا في حواشي الديوان إن ابن خلكان وغيره نسبوا الرثاء إلى التيمى في يزيد بن مزيد .

دَفَاعٌ مُغْضِلَةٌ حَمَالٌ مَثْقَلَةٌ دَرَاكٌ وَتِرٌ وَدَفَاعٌ لِأَوْتَارٍ  
 وهذا أسلوب جاهليٌ عرفناه في شعر الخنساء ، وسمعنا صيغته عندها ، فلم  
 نستغرب لأنَّ مسلماً لم يبتعد عن عمود الشعر العربي في مدائحه ومراثيه ، وإنما كان  
 يترسم الخطى للصور العربية الجميلة النقية . وكان يصور من يبكيه في ثياب  
 المثل العليا عند العرب ، فيتغنى بها في شعره ويردها أبداً .

\* \* \*

### الوصف

وأما وصف مسلم فقد انتشر في الديوان الذي بلغنا ، وملاً كثيراً من صفحاته ،  
 فدلنا على ابتداء الرجل واختراعه ، وخلف لنا صوراً للحياة التي عاشها ورسوماً  
 للمشاهد التي رآها ، وفيها من الطبيعة الميتة أبدع ما تركت ريشته . ويبدو أن  
 أعظم شعره في هذا الباب ما كان منه في وصف الخمرة والشراب والمجون . فقد  
 سار الشعر في هذا العصر على ركاب العبث والدعابة ، واختلط الجنسان من  
 ذكرٍ وأنثى ، ونشأت أذواق غريبة على العربي وردت إليه من الفرس والتشيعين  
 لهم أو المتعصبين على العرب ، سعيًا في إفساد المجتمع حيناً ، أو سعيًا وراء العيش  
 الرفاه حيناً آخر ، لا تبالى بالمتحرجين والمتزمتين والمحافظين بل تضرب بأرأهم عرض  
 الحائط . وتجعل صيحاتهم دبر الآذان ، فتذهب مع الريح . والواقع أن هذا  
 الفساد كان يأوى إلى بيوت وأماكن أعدت له أول الأمر في سر وفي شيء كثير  
 من الحرج والتهرّب ، فلم تكن علانيةً ولم تكن على ملائ من أهل بغداد ، وإنما  
 كان كثير من أهل بغداد يعلم بمكانها ويعرف من أمور سكّانها وروادها وما يقوم  
 بينهم وبين القيان من غناء وطرب ولهو ورقص ، برىء حيناً وغير برىء أحياناً ،  
 فيثور الشعر ويسود الفن ، وتُعقد المجالس ساعاتٍ من نهار أو ساعاتٍ من ليل  
 حتى لتمتد ليالي وأياماً .

في هذا الجو عاش أبو نواس وصحبه يُنشدون ويقولون؛ فسار شعرهم في الناس وتناقله الماجنون وغيرُ الماجنين حتى لقد حفظه - فيما روى لنا - كثيرٌ من المحافظين على أنه شعر متين قوى يحوى من اللغة أطيّب الألفاظ. وأمتن التراكيب . وكان على الشاعر حين يروج أن يقول في هذه الموضوعات ، فيصف الخمرةَ وشربها ومن يختلف إليها وما يقعُ في مجالسها . وكان على مسلم أن يشارك في ذلك مشاركة فعالة ، فراح يصف ما كانوا يصفون حتى أبدع فيه كما أبدع في المديح ، وقال فيه حتى اشتهر في ذلك وسار عنه ، وعرف باللّهو والطرب لأيامه في بغداد .

وصف مجالس الخمرة إذا ، كما وصفها أبو نواس معاصره ، وجعلها مجوسية الأنساب والأصهار ، مسلمة البعل ، ربيبة الشمس قد غدّتها في كرمها وفي عنبها حتى استحکم طيبها ، فهي لم تطبخ على النار ولم تصنع من التمر ، وإنما استودعت دنّها بين الكروم وبعث إليها الشّاعر يخطبها ، وراح صاحبها يغالى بمهرها لأنّها معتقّة سالت من العنب تغلى كما يغلى دم الحرورى في القتال ، فشقّ دنها . ودارت الكأس في المجلس من كف ناعمة رخصة حوراء ، وقام العود يغنى في حنين جميل ، تلح العازفة عليه فتضحكه وتبكيه ، تعبت بأوتاره كما تشاء ؛ والمزمار يُسغفها فيشدو كذلك ، فكأن في المجلس نائحات يبكين من ثكل ، ويصوتن من حزن لفقد فاقدٍ من الأحبة .

في هذا الجو حيث حضرت الخمرة المعتقّة وقامت القيان بالغناء والعزف ، ونهض القوم للشرب ، تعالت الكؤوس وانخفضت الرعوس ، وتمايلت الأعطاف ، فإذا أراد الشّارب الانصراف مشى كما يمشى المقيد في الوحل ، يتهادى ويتعثّر ، يسقط وينهض كأنه دمية من المطّاط ، صنعت للملاعب اليوم يتندر بها الأطفال ويعبثون . هذا مجلس من مجالس مسلم بن الوليد ، أخذناه عنه فحرّمنا القارئ لذة الموسيقى ونغمة القافية ونشوة الألفاظ. المختارة والجمل الحلوة ، لتعرض صورته وأوصافه

الحية للذن والشرب ، وما يكون منهم إذا دارت الراح ، وتنقلت الأقداح . أجل ،  
إنه مجلس من المجالس التي وقعت في الديوان ، فإن شئت أن لا تقنع به فأليك  
آخر يباريه . تبرز لك الخمرة هنا كأختها هناك فهي بنتُ خمار معجوسى رباها  
وتعدها ثم صار بعلمها فخطبها وتزوجها ، فإذا هى تجيش فتبدى جوهر الحلى  
إذا جلل أعلاها الزبد فأشبهت اللؤلؤ الأبيض . وإذا مسها الساقى أعارت بنانه  
صفرتها وصبغتها بالزعفران ، فهو يصيدها قهراً وتقتله مكرراً . أما الساقية فهي  
تدير الكأس في الشاربين . وترسل فيهم السحر من عينيها النجلوين فيتعاون  
السحر والخمر على ألباب القوم ، ويتساقطون صرعى في الحبائل بين أصوات  
القيان وعزف الآلات . . .

ويُعِيننا هنا حصر هذه الصور في وصف الخمرة قبل الشرب ووصفها حين  
المزاج ، لأنها كثيرة متنوعة . فهي حمراء حيناً قد مزجها بنطفة بيضاء من صوب  
الغمام فعلاها حباب أبيض كالنرجس الطرى . وهى شديدة أحياناً قد فتر الماء  
شدتها فتبسمت عن لون كالشهولة بين البياض والحمرة . يشرها مع نديم حبيب  
في الرياض والغياض حتى اصفرار العشى .

ولن نعرض للأوصاف الأخرى التي تقع عليها في شعر الرجل لأنها مستفيضة  
كثيرة ، ونحن لا نكتبُ دراسة مفصلة في الرجل وشعره . وإنما أردنا عرض نماذج  
من شعره وألوان من أدبه ، فلم نفضّل الأمر في أوصاف السفينة والنهر والموج والخيول  
وغيرها مما تراه في هذا الديوان .

\* \* \*

الغزل :

وقفنا قبل قليل عند حياة مسلم في لهوه وأفضنا في لقبه والغواني اللواتى تعلقن  
بأوصافهن . ونحن نريد أن نعرض هذه الأوصاف لنرى كيف رسمت ريشتها

النساء ، ولنعلم مبلغ تعلقه بهن وصدقته في حبهن . فقد اعترف مراراً عديدة في شعره بأنه خلع عذاره في الصبا وجرى في سبيل اللهو والمجون ، وتبع في ذلك من سبقه من الأولين ، فلا عارَ عليه ولا جناحَ في أن يعيش وأن يحب ، وأن يجرى وراء الغواني فهو خليع في شعره ، ومن العجيب أن العذال شمروا في لومه كما شمروا في لوم أبي نواس ، فإذا كان الحسن بن هانئ يرى أن اللوم إغراء ، فإن مسلماً يرى أن يصل جبل اللهو بحبل الخلاعة ، وأن يعيش شبابه تبع نساء كما تبعهن غيره ، وأرسل دمه في أثرهن ، فقد نالت منه الأعين النجل وَجَّتْ عليه . ولكنه لن يتوب وَسَيَحْيَا أبداً أليفَ مدام وصديق غناء ورفيق نساء يقضى عمره باللهو والجدل ، فإذا وقع في أسر أروى أو هند أو سحر أو غيرهن صرَّح بأنه يكاد يموت صبابةً وحزناً في حبهن كما مات غيره ، وهو يعجب كيف لا تُبليه الأيام في هذا الهوى ويظلَّ أبداً بدين الجسم .

وزيارة النساء جميلة في شعره كجمالها في شعر امرئ القيس وعمر بن أبي ربيعة ، يصف الخوف من العيون ، فالحلَى منها يُصَوِّت حين المشى ، والمسكُ ينمُّ عليها ، وإذا التقيا لبثا يتحدثان ، أو راح يتحدث إليها طوراً وإلى القمر طوراً ، يشرب من طرفها خمراً ومن يدها خمراً إلى أن ينكشف الدجى ويموت الظلام ، فيودع النجوم وهو كاره للصبح أيما كره ، محبٌ لليل أيما حبٍ : يناجي النجوم أبداً ، لأنَّ النوم لا يألفُ جفنه ، فيصاحبُ الشوقَ ويبيتُ بحال الساهر الرمد ، الحزين المريض ، بل ربّما أحيا ليله باكياً حتى الصباح . وهذا العشق أقرب إلى عشق المتصوفة في الهيام والحزن والتلف ، لو أن الشاعر كان بريئاً في هواه كما يدعى . فهو يُشيد بعفته مع النساء ، ويعيد على مسمعنا دائماً أنه إذا اجتمع إلى محبوبته لم يَأْثَم ، على شدة ما يعاب عليه ويرى به ، فالواشون يتصيدون المحبين ، ويعكرون عليهم صفو هذه اللذائذ . وهذه العفة في

شاعرنا شبيهة بالعفة عند كثير قبله ، لأنها لا تمنع الشاعر من أن يأخذ نصيبه من عينيها وفمها وعنقها وصدرها . فقد يسند براحته خدها ، والرُّكْبُ متدانية ، ولكن الريب بعيدة ، وقد ينال الرضاب العذب ويخلو بها ليلة حتى الصباح ويختمه بالبكاء والشوق والزفرات والوداع ، ولكنه على ذلك كله يقول بأنه لم يمسّ منها ما يُخلى مكان العفة من صدره وصدرها ، فيكنّى عن ذلك بأنه لم يمسّ ساقها بيده . هذا شبابُ صريع الغواني يُنفق بعضه في اللّهو فلا يفوته أمرٌ لأنه يخافُ عمراً ينقضي وأياماً تزول ، فيركبه الشَّيب والعجز ، وحينئذ يقعد عن اللذة والحياة الحلوة ، فيقول :

خُذْ مِنْ شَبَابِكَ لِلصَّبَا أَيَّامَهُ هَلْ تَسْتَطِيعُ اللّهُوَ حِينَ تَشِيبُ؟

وعجيب أمره حين يحنُّ للعاشقين ، ويرى بينه وبين الحَمامِ نسباً وقرباً ، فإذا بكتِ الحَمامِ أو دعتِ استجابت الأَفنانُ لبكائها ودعائها ، فاهتزت الأَغصانُ وتمايلتُ وأعانتها على النواح والنحيب حين يحضو الحبيب أو يهجر المعشوق ، ولكنه في هذا أقل سعادة من الحَمامِ لأنه لا يجد من يحنُّ لبلواه أو يستجيب لشكواه . وهذا غزل رقيق لا يقلُّ عن غزل الفحول قبله أو بعده ، بل لعله في هذا فتح

لهم سبل التغزل وأبواب الهوى واسعة ، وقد كانت المرأة في شعره كالمرأة في شعر الفحول المتغزلين كذلك ، شبيهة بغصن البان تتراخى وتمايل من اللين تمايل السكران ، ولها كفل ثقيل وهي إذا ولّتْ انسابتُ كما ينساب الثعبان ، أعلاه خفيف وأسفله ثقيل . وقد رأينا أنه اجتمع إليها وسهر معها وسعى وراءها ، واصطادها بالمربد وغير المربد ، وجرى إلى قبّتها حين اختفى القمر ، وناجاها سراً ، وقام بينه وبينها حوار وحديث ، وهذا يذكرنا بصور قريبة لامرئ القيس أو عمر بن أبي ربيعة أو العرجي ، أو مجانين الهوى ، حتى لقد ظن كثير من النقاد أن هذه اللوعة وهذا الشوق وهذا الحنين والبكاء والزفرات كلها كاذبة تقليدية صنعها الرجل ليفتح بها قصائده ويستهل بها مديحه ، فكأنهم يرون أنه آمن بالنسيب في صدر كل قصيد . ونحن لا ندري كيف يصدّق الناس وكيف يكفرون ؟ وما هي مقاييس الهوى

الصحيح والعشق الواقعي ، لأننا لا نرى في الحب صورة غير التي ذكرها أول آدمي عشق ، فسعى والتمس الأسباب ؛ فإذا اجتمع مال القلب إلى القلب امتزج الدمع بالدمع ، ومات الحديث ، وقام الهمس ، وذبلت العيون بدأه أمرؤ القيس ولم يُخْتَم في الشعر العربي حتى الساعة . ولكن الفرق بين هؤلاء وهؤلاء من المحبين الصادقين أو الكاذبين أن بعضهم التمس المادة وبعضهم سعى إلى الروح ، والمرأة مادة وروح ، فوقف بعضهم عند المادة وَهُمْ كثير في الشعر العربي ، لم يصفوا استجابة المرأة على أنها روح وعاطفة ، وإنما وصفوا ميلهم وجنوحهم ووقوعهم في الشرك وهم على ذلك أمراء في الهوى منتصرون فيه كما كان ينتصر الأبطال في المعركة ، فكانَّ الحب معركة يخرج منها العاشق في نصر أو خذلان ، يبكي أو يفرح ، فلا نعرف سبباً لهذا أو لهذا .

والشعراء بعد مسلم طرَقوا الأوصاف عينها فاستحسنوها وطبقوا عليها وملأوا دواوينهم بها ، فجاءوا بالصورة حيناً والمبنى حيناً آخر ، كأنهم يصيحون : هل غادر الشعراء من متردم؟! .. وأما السرقة والانتحال فقد غالى فيهما النقاد ، يزيلون أن يخرع الشاعر وأن يبتدع وأن يرسم سبيلاً جديدة لقلبه وهواه ، فإذا فعل رأوا أن لسانه تغزل لقلبه فرموه بالكذب والتقليد ؛ وما يدرهم أن الشاعر متقلب متغير يميل لكل غصن ويهتز لكل ريح ، ويظن أنه أحبَّ فإذا شبح جديد يسدُّ عليه الشبح القديم ، وينسيه ما كان فيه من أمر ليلي أو هند ؛ ويستقبل السحر الجديد على أنه أقوى أسراً وأيداً فيقع في العيون والشفاه من جديد كأنه ما أحب وما عشق .

وقد رأينا في ديوان الغزل العربي<sup>(١)</sup> أن الشعراء توجعوا وتعففوا ومالوا ، وسهروا حتى الصباح يرقبون النجم والقمر ، وهم على شوق شليد وظماً عظيم وهوى

(١) انظر المحاولة التي صنعنا في دراسة «الغزل» لسلسلة فنون الأدب العربي، طبعة دار المعارف بمصر في جزأين.

لا يعرف إلا الله مدى صدقه أو تكلفه إن كان في الدنيا هوى صادق وشوق برىء .  
ولسنا ندافع عن الشاعر كما أننا لا نتحامل عليه ، فقد تحامل عليه قبلنا معاصروه  
ورموه بالكذب منذ اثني عشر قرناً فأجابهم بقوله :

وقائلٍ : لستَ بالمحب ولو كنتَ محباً هزلتَ مذ زمنُ

فقلتُ : روجي مكاتِمُ جسدي حبي والحب فيه مختزنُ

فهل أقتنعهم جوابه ، بأن روجه تكتم عن جسده الحب ، ولا يلدى جسده  
السمين أن في قلبه حباً . لأن روجه هي التي أحبت ولأن جسده كان بعيداً عن  
حلبة الحب ؟ ذلك ما يرده العشاق منذ أقدم الأزمان .

ولعلنا أطلنا الحديث في الغواني وهواهن ، ولكننا نتحدث عن صريع الغواني في  
صدر ديوانه ، فلا علينا أن نقول فيه وأن نبدي ونعيد . ذلك لأننا رأينا في الديوان  
صوراً تمثل الغزل في ألوانه جميعاً ، نقلبها فلا يُعجزنا أن نجد الصورة التي نريد ،  
فيها الحوار كما رأينا ، وفيها اللقاء والطيف ، والدى والوجه تسفر كأنها في الليل  
مصباح ببيعة راهب ، يصيده النساء بطرفهن ، وقد زرع الشباب لهن رمان الصبا  
في أنحر قد زينت بترائب فاتنة ، فيهن الغنج والدلال والحديث الساحر والدر  
المتحضر ، يقطف الشاعر منها الرمان ويلمس الأرداف ويلثم الترائب ، فتنزعفر  
شفتاه ويفوح منه العبير ، فينادين : يا سيدي : وأخي ، وصالبي ، ويصبح :

ما لذة الدنيا إذا ما لم تكن فيها فتى كأس صريع حبايب

إنه صريع الغواني يجد اللذة في الكأس والحب ، لا يرى في الحب عاراً ،  
ولا يقبل اللوم في خلع العذار ، ونفسه تموت مراراً وتحيا مراراً في الوجد . فأطاع  
الهوى وشرب العقار ، ونادم الشادن وأحب الصغار ، رحل في سبيل الحب وقلبه  
يشتعل بالهوى في العراق والشام وإيران . فإذا لم يرحل كتب إلى النساء وأجبنه  
وعَمين عليه في كتبهن ، ولكنه فطن لا تخفى عليه إشارتهن لأنه يعرف كل شيء  
من قلوبهن وأجسادهن وملابسهن ، وأحاديثهن وأسماهن ، وهو مفتون بهن كما فتن  
النصاري بالصليب ، والعباد بالأصنام يردد كلمة الحب كما يردد المتصوفة أسماء الله

فهو يجد في الهوى معجزة الوجود وينادى: «سبحان من خلق الهوى وتعالى». وما يكتفى صريع الغواني بوصف المحبوب ورسم عاطفته نحوه، وتصوير ما يعطيه من شراب وما يثير فيه هذا الشراب، وإنما يصف المجالس التي تجتمع خلال الصفاء وإخوان العريضة وصفاً دقيقاً، فيحدثنا عن الكروم تظلل المجالس، والهور قامت كعزّلان يرتعن في الرمال، وقد حاز كل فتى غادته الخريدة، واتكأ القوم فوق غمارق، يُسقمون بالطاس لا بالكأس الصغيرة، فإذا شربوا جالت بهم في طرق السرور، وركبت بهم سبل اللذائذ.

وقد أجاد مسلم في هذه الأوصاف وحلّق في هذا الباب من الغزل وما إليه لأنه عكف عليه عكفاً أشبه ما يكون بالاحتراف - كما نقول اليوم - ، فقال إنه لم يصح من لذة ولا طرب، وإنه كان أبداً قرين اللّهُو واللّعب، وأن نفسه تنازعه اللذات واللّهُو دائبة، يبكي وينتحب لبعث الأحباب والأصحاب ما دام في سن الشباب. فإذا انقضى الشباب رأيناه يحدثنا عن هواه حين مات وعن جهله حين انتهى، فطوى شرة اللّهُو، وأطاع داعي الوقار حين طوى شرح الشباب، فهالته شية في رأسه كأنها إحدى المصائب، لذلك بكى هواه ونقش تمثالاً لوجه محبوبه في الترب، يسقيه من ذوب عينيه ويسفح تضرعه لشدة الكرب، حتى قيل إنه تبدّل وتغيّر، فزهّد في كل شيء، وتاب وأتاب في هذا الباب، فسكنت فيه شعره حتى قضى.

تلك بعض ألواح الغزل سردناها وعرضناها كما جاءت في الديوان، لم نرتبها ولم نبهجها لأن شعره لم يؤرخ - كما قلنا - ولم تسبقه مقدمات تدل على زمان القول وأسبابه، فمأً استطعنا أن نحدد ما قيل منه في الشباب وما قيل في الشيخوخة، فاختلطت الصور وتشابهت التراكيب، فحررنا من دراسة تبين تطور معانيه على الزمان في الغزل وغير الغزل. ولهذا بسطنا القول هنا من غير تعمق أو دراسة مستفيضة، وحسبنا أننا وضعنا هذه الألواح بين يدي القارئ بصعد فيها نظره ليعرف أين يقع صريع الغواني من الغزل العربي والإنساني وأغراضه.

منزله ومكانته :

عرفنا الألوان التي عرض لها شاعرنا في هذا الديوان الصغير الذي سلم لنا ،  
وعرفنا أنه سار في تراكيبه على غرار الفحول المطبوعين ، فيه جزالة<sup>(١)</sup> وفصاحة ،  
ورقة ، وحلاوة وطلاوة ، حتى ليمتزج كما قلنا بأجزاء الشعر الجاهلي أو الأموي  
فيجمع بين الحضارة والبداءة ؛ ويختلط. شعره بشعر الفحول في هذين العصرين .  
ورأينا أننا لم نقع له على لين وإسفاف كما وقعنا في شعر معاصريه كبشار  
وأبي نواس ، وإنما كان على وتيرة واحدة ، يعيد إلى العباسيين شعر القلماء ويضيف  
إليه أجمل شعر المحدثين .

وهذا هو الذي رفع به إلى مصاف الطليعة في هذا العصر ، فترنم به الحادي  
والشادي وغناه المغنون : وتناوله النقاد في إكبار ، فقال فيه أبو حاتم السجستاني<sup>(٢)</sup>  
« خليج صاف ينزع من بحر كدر كالزند يروى تارة ويصلد أخرى » . وقال  
صاحب الأغانى فيه : « ومسلم كان متفنناً متصرفاً في شعره » .

وقال المبرد فيه : « كان مسلم شاعراً حسن النمط ، جيد القول في الشراب ؛  
وكثير من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى ، وهو أول من عقد هذه المعاني  
الظريفة واستخرجها » . وفي أمالي ابن دريد : « وأما مسلم فإنه مزج كلام البلويين  
بكلام الحضريين فضمنه المعاني اللطيفة ، وكساه الألفاظ الظريفة ، فله جزالة  
البلويين ورقة الحضريين » . وقال فيه الحصري : « ومسلم أول من لطف البيوع  
وكسا المعاني حلل اللفظ الرفيع » . وقال فيه ابن تغرى بردى بالقرن التاسع :  
« كان فصيحاً بليغاً » .

(١) قال أبو هلال العسكري في الصناعتين ٤٧ : « وأما المنزل المختار من الكلام فهو الذي تعرفه العامة  
إذا سمعته ولا تستعمله في محاوراتها » .

(٢) انظر مختارات المنفلوطي ٤٥ ، وديوان أبي نواس ، طبعة آصاف ، بالمقمة ، قفلا عن أمالي  
ابن دريد .

وقد شبهه ابن رشيقي القيرواني بزهير في إجادة صنعتته وإبطائه فيها . وشبهه بالنابغة لجزالة شعره مع الرشاقة ومعرفته بمدح الملوك . وقرنه غير واحد بآبي نواس حتى قال عبد الصمد بن المعدل<sup>(١)</sup> : « والله ما جرى أبو نواس قط . في ميدان مسلم ولا تسمو نفسه إلى أن يفاضل بينهما ، إلا أن له حظاً من الشهرة والذكر ليس لمسلم مثله » . وأطال النقاد في الموازنة بين الشاعرين مسلم وآبي نواس ، كما أطلوا في الموازنة بين جرير والفرزدق قبله ، وبين أبي تمام والبحتري بعده .

فقال صاحب العمدة : « ومسلم أسهل شعراً من حبيب وأقل تكلفاً وهو زهير المولدين » . وقال كذلك : « كان مسلم نظير أبي نواس وفوقه عند قوم من أهل زمانه في أشياء ، إلا أن أبا نواس قهره بالبديهة والارتجال مع تقبض كان في مسلم وإظهار توقر وتصنع ، وكان صاحب روية وفكرة لا يبتدئ ولا يرتجل » .

ونقل أبو هلال العسكري<sup>(٢)</sup> : أن أبا نواس أشعر من مسلم لتصرفه في أشياء من وجوه الشعر . ونقل صاحب العمدة أن البحتري يفضل أبا نواس على مسلم لأن أبا نواس يتصرف في كل طريق ويبتدع في كل مذهب ، إن شاء جد وإن شاء هزل « ومسلم يلزم طريقاً لا يتعداه ويتحقق بمذهب لا يتخطاه » . وكان ثعلب يفضل مسلماً على أبي نواس ، ولكن أبا تمام كان يقف منهما موقفاً واحداً ويراهما في تعادل وتكافؤ ، وقد روى أحمد بن أبي طاهر قال : « دخلت على أبي تمام وهو يعمل شعراً وبين يديه شعر أبي نواس ومسلم ، فقلت ما هذا ؟ قال اللأت والعزى ، وأنا أعبدهما من دون الله منذ ثلاثين سنة »<sup>(٣)</sup> . ويعلق الصولي على ذلك بقوله : « وهذا كلام ماجن مشعوف<sup>(٤)</sup> بالشعر . والمعنى أنهما قد شغلاني عن عبادة الله

(١) انظر معاهد التنقيص ٣٦١ .

(٢) الصناعتين ١٧ .

(٣) أخبار أبي تمام الصولي ، ١٧٣ .

(٤) مشعوف : مجنون .

عز وجلّ . . على أنه ما ينبغي لججاد ولا مازح أن يلفظ. بلسانه ولا يعتقد بقلبه ما يغضب الله عز وجلّ ويتاب من مثله .

وقال ابن قتيبة : « كان مسلم مباحاً محسناً »<sup>(١)</sup> . وقال المرزباني فيه : « وهو شاعر مفلح مستخرج للطيف المعاني بحلو الألفاظ. »<sup>(٢)</sup> . وقال ابن شرف القيرواني : « وأما صريع فكلامه مرصع ، ونظامه مصنّع ، وغزله مستعذب ، وجملته شعره صحيحة الأصول قليلة الفضول . »

وقد رأى فيه كثير من النقاد إماماً في الشعر وذكروا معاني كثيرة سرقها الشعراء بعده من أقواله ، فكان مرشداً وهادياً . وقد نقلوا إلينا أنه كان أستاذاً دعبل الخزاعي<sup>(٣)</sup> يرشده ويعلمه ويريد له التمهّل والبطء في صنع شعره وفي عرضه على الناس فقد قال لدعبل : « إياك أن يكون أول ما يظهر لك ساقطاً فتعرف به ، ثم لو قلت بعد ذلك كل شيء حسن لكان الأول أشهر عنك ، وكنت أبداً لا تزال تعبر به . » وهذه نصيحة أستاذ كبير وناقد خبير ومعلم حرفة وإمام صناعة ، يحسن بالأدباء أن يتخذوها قدوة ومثارة .

ولم يخلّ مسلم من النقد والتجريح على عادة النوايغ والأعلام ، يحبهم نقاد ويرفعونهم إلى أعلى ذرى الإبداع والخلود ، ويكرههم نقاد فيستطون فيهم لسان القدح والذم . ولا نستحسن أن نبسط المديح في مسلم فحسب ، ونحن نتحدّث عن منزلته ومقامه . وإنما نحب أن نروى كذلك المثالب التي زعموا . فقد أخذوا عليه أنه سلسل في شعره ، روى الثعالبي : « وقال أبو علي الحاتمي : من عجائب

(١) الشعر والشعراء ٨٠٣ .

(٢) الموشح ، ص ٣٧٢ .

(٣) صحب دعبل شاعرنا وروى عنه كثيراً من الأخبار فكان صفياء ، ثم حدث أن تعكر الود فتناوله بأقبح المثالب ، واتهمه بالبخل والشح وسقوط الشعر ونزول مرتبته فيه عن أبي العنابية والعباس بن الأحنف وأبي نواس ، حتى روى أن مسلماً استمع في مجلس إلى شعر أبي نواس فسجد مع الساجدين ، فإذا نصدق وماذا تكذب ؟ انظر كتاب الأشربة لابن قتيبة ، ص ٤٣ .

الاتفاقات وغرائبها وبدائعها أن الأعشى من صدور شعراء الجاهلية ، ومسلم بن الوليد من صدور المحدثين ، وأبا الطيب من صدور العصريين ، وقد شلشل الأعشى ، وسلسل مسلم ، وقلقل أبو الطيب<sup>(١)</sup> . والبيت الذي أثار النقد في مسلم واحد في الديوان هو قوله :

سَلَّتْ وَسَلَّتْ ثُمَّ سَلَّ سَلِيلُهَا فَأَنَّ سَلِيلُهَا مَسْلُولًا  
وكدنا نظوى الحديث عنه لولا أن شاعراً من شعراء القرن الخامس ونقادهم تناوله لذلك وهجاه وثلبه ، وهذا الشاعر هو ابن سنان الخفاجي ، قال في كتابه<sup>(٢)</sup> : « ولولا أن هذا البيت مروى لمسلم ، وموجود في ديوانه لكنت أقطع أن قائله أبعد الناس ذهنًا وأقلهم فهماً ، ومن لا يعد في عقلاء العامة فضلاً عن عقلاء الخاصة » . فانظر رعاك الله إلى بيت في ديوان شاعر يثير هذا اللوم ، ويسجله شاعر زميل .

وشيء آخر غير هذا البيت دفع النقاد إلى لوم مسلم بن الوليد . فقد ذكر كثير من الكتاب والأخباريين أن مسلماً أفسد الشعر بإدخاله فن البديع . قال الجاحظ في الحديث عن البديع : « يقول جميع من يتكلف مثل ذلك من شعراء المولدين كنحو منصور النمرى ومسلم بن الوليد الأنصاري وأشباههما »<sup>(٣)</sup> . وقال صاحب الأغاني في مسلم<sup>(٤)</sup> : « إنه أول من قال الشعر المعروف بالبديع » . ثم نقل صاحب معاهد التنصيص قال : « وحدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال : أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذي سماه الناس بالبديع . ثم جاء الطائي بعده فتحير<sup>(٥)</sup> الناس » .

(١) خاص الخاص للثعالبي ٧٨ .

(٢) سر الفصاحة ٩٦ .

(٣) البيان والتبيين ١ / ١ .

(٤) انظر ترجمة مسلم آخر الديوان .

(٥) معاهد التنصيص ٣٦٠ .

ولكنَّ عبد الله بن المعتز ، وهو شاعر وناقد ، قال حين عرض للبديع : « لِيُعْلَمَ أن بشاراً ومسلماً وأبانواس ومن تَقِيْلَهُمْ وسلك سبيلهم لم يسبقوا إلى هذا الفن . ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم »<sup>(١)</sup> . وأخذ الأمدى برأى ابن المعتز فقال : « سلك أبو تمام سبيل مسلم واحتذى حذوه ، وأفرط وأسرف وزال عن النهج المعروف والسُنن المألوف . وعلى أن مسلماً أيضاً غير مبتدع لهذا المذهب ولا هو أول فيه ، ولكنه رأى هذه الأنواع التي وقع عليها اسم البديع وهي الاستعارة والطباق والتجنيس منشورة متفرقة في أشعار المتقدمين فقصدتها ، وأكثر في شعره منها ، وهي في كتاب الله عز وجل موجودة فتبع مسلم بن الوليد هذه الأنواع واعتدَّها ، ووشح شعره بها ووضعها في موضعها . . . ثم لم يسلم مع ذلك من الطعن حتى قيل فيه إنه أول من أفسد الشعر »<sup>(٢)</sup> .

هذا ما عرض له النقاد في دراسة شعر مسلم ، أخذ عليه بعضهم أنه أفسد الشعر بإدخال البديع ، ونفى بعضهم هذه التهمة عنه فبرأه من اختراع البديع والإيغال فيه وإفساد الشعر بالصناعة اللفظية . وهؤلاء أقرب الناس إلى عصر الشاعر وأعرف منا بما كان في الشعر القديم والقرآن الكريم من صناعة لفظية قبل مسلم ابن الوليد تحلو للسمع وتطرب الأديب وتبلغ من البيان منزلة رفيعة . فإذا كان شاعرنا قد حذا حذو الشعر القديم والقرآن فتعلَّقَ بهما وأخذ بطريقتهما ، وهما ينبوعان صافيان يستقي منهما كل صاد ويردهما كلُّ شاد ، ويعبُّ منهما كل من أراد أن يكون شيئاً مذكوراً ، فقد أحسن حين أراد أن يبلغ مرتبة الفحولة والجزالة والبلاغة ، ولكنه فيما رأى بعض النقاد أسرف وغالى وبالع فخرج عن الطبع إلى التكلف . وفشل في التقليد كما فشل غيره في تقليده فأسرف كذلك حتى أصبح الشعر الأعيب لفظية يعبث بها شعراء العصور المتأخرة ، وهنا كان الفساد ، ومنشؤه في ظنهم مسلم بن الوليد .

(١) كتاب البديع لعبد الله بن المعتز ، طبعة لندن ، ص ١ .

(٢) الموازنة ، ط . ١٢٨٧ ، ص ٦ .

ولكن هذا العيب نظر إليه بعض المتصفين كضريبة الكمال وشارة الجمال والكلف في البدر ، لم يخرج بمسلم عن طبقة الفحول . لهذا روت كتب الأدب من شعره على مرّ العصور ، على أنه أنموذج رفيع ، ومثل بديع ، فهو من أطايب الشعر ومن لطائف البلاغة ، ويكفي أن ننظر في الفهارس لنعرف كم روى الأدباء من محاسنه لتكون طريقاً إلى الشعر الفصيح ومثالا للبيان الصحيح .

فلا علينا أن وجدنا عند صريع الغواني الشاعر الكبير الفحل الذي جمع في برديه عيون الكلام ومختار القول ، فكان ديوانه قلادة اللواوين ، وكان سعينا إلى جمعه وتفسيره وتحقيقه مرضاة للقراء والمحدثين ، وكان عملنا لنشره وطبعه خدمة للمعاصرين من المتأدبين لعل فيهم من يستقى منه ويشرب من بيانه ، فهو صاف كالبحر ، عذب كالنهر ، وهو متين شديد الأسر .

## الفصل الثالث

# ديوان الشاعر

خبر الديوان - طبعة المستشرق - الديوان في الشرق -

مخطوطة الديوان - شرح الديوان - طبعنا للديوان

خبر الديوان :

دخل الشعر العربي في القرن الثاني ميادين جديدة فتقلب في ألوان وفنون وأغراض شتى لم يكن يعرفها من قبل ، لأن الحياة الاجتماعية تطورت ، والثقافات ازدادت ، فكثر القول وتنوع ، وأصبحت مادة الشعر ، غنية واسعة ، واشتركت عناصر كثيرة في تشجيعه والامتزاج منه ، لذلك راج وانتشر ، فتضخمت دواوين الشعراء لذلك العصر ، حتى بلغ ديوان بشار فيما قالوا ثلاثين ألف بيت من الشعر نحو ألف ورقة ، وبلغ ديوان أبي العتاهية نيفاً وثلاثين جزءاً ، وكان ديوان أبي نواس في ثلاثين ألف بيت<sup>(١)</sup> فيما نقلوا ، أي نحو ألف ورقة . وأما معاصريهم مسلم بن الوليد فكان ديوانه نحو ستة آلاف بيت .

ذكر ابن النديم<sup>(٢)</sup> أن أبا بكر الصولي (المتوفى سنة ٣٣٥ هـ) عمل ديوانه على الحروف في مئتي ورقة . وأضاف أن رجلاً غير الصولي عمل للديوان كذلك . ولكن كتاب الفهرست في هذا الموقع أصابه بياض فلم يجئ اسم الرجل الذي عمل للديوان . فقلعه أحد الخالبيين الأخوين<sup>(٣)</sup> وهما فيما جاء عنهما قد عملا للديوان

(١) ، (٢) كتاب الفهرست (لابن النديم المتوفى ٣٨٥ هـ) ، ط . مصطفى محمد ، ص ٢٢٧

وما بعدها .

(٣) انظر المقدمة التي كتبناها في صدر مؤلفهما عن التحف والهدايا ، وطبعته دار المعارف بمصر ، ص ٢٢

غيره كالبحتري وبشار وابن الرومي وابن المعتز ، وعملهما كان اختياراً لشعر الشاعر ، وقد وصل إلينا من ذلك شاهد واحد هو بعض اختيارهما لشعر بشار بن برد . بل لعل ابن النديم أشار إلى عمل هذا الشارح المغربي الطبيعي المتوفى سنة ٣٥٢ هـ ، الذي سنتحدث عنه بعد قليل .

أما أبو بكر الصولي فقد عرفنا يده على دواوين العربية وأخبار الشعراء ، فقد ترك لنا فيما سلم من كتبه كتاب الأوراق وديوان أبي نواس<sup>(١)</sup> ، وهما بين أيدينا نستطيع أن نحكم بهما على ذوق الصولي ودقته وسعة علمه ، وأن نقيس على ذلك ما كان منه لديوان مسلم بن الوليد .

وقد عُني بشعر الرجل كثير من العلماء والأدباء ، بدأ ذلك في حياة مسلم بن الوليد أو بعد قليل من وفاته . فقد أورد أبو تمام ( المتوفى سنة ٢٢٨ هـ ) أشعاراً له في الحماسة . ونقل الجاحظ في البيان والتبيين والحيوان شيئاً من شعره ، وفعل مثل ذلك ابن قتيبة في الشعر والشعراء ، والمبرد وابن المعتز في المشرق ، وروى ابن عبد ربه في العقد الفريد والقالبي في الأندلس بعضاً من أبياته ، ولكنهم جميعاً لم يعرضوا لديوانه ولم يتحدثوا عن وجوده أو فقده .

ولكن أبا الفرج الأصبهاني ، توسّع في ترجمته وأشعاره وأخباره ، في النصف الأول من القرن الرابع ، وذكر في كتاب الأغاني الصوت الذي غنّته «عريب» لمسلم بن الوليد ثم أتبع ذلك بقصص متناقضة حيناً متفككة حيناً ، لا ترتيب فيها ولا تقويم ، تملأ صفحات عدّة نقل فيها عن ثقاة العلماء والرواة . ثم نقل عن الحسين بن أبي الليث أن راوية مسلم بن الوليد جاء إليه بعد أن ثاب ليعرض عليه شعره فتغافل مسلم ، ثم أخذ منه الدفتر الذي في يده فقذف به في البحر ، فلهذا

(١) انظر كشف الظنون ١/٧٧٤ ، والمخطوطة في إسطنبول . وقرأ أخبار أبي تمام للصولي .

قلّ شعره ، فليس في أيدي الناس منه إلا ما كان بالعراق وما كان في أيدي المملوحين من مدائحه .

وهذا الخبر عن ديوان مسلم كالخبر عن غيره من دواوين معاصريه . فقد قال ابن النديم عن ديوان بشار : « لم يجتمع شعره لأحد ولا احتوى عليه ديوان وقد رأيت منه ألف ورقة ، منقطع وقد اختار شعره جماعة<sup>(١)</sup> » . ومع ذلك ضاع شعر بشار إلا ما سلم في المغرب على يدي ابن عاشور .

والرواية التي يذكره صاحب الأغاني ، جاء خبره في كتب الأدب . أنه كان ينشد الشعر باسم مسلم بن الوليد ، يوجهه إلى الأمراء لعلّه يعود بالعطية والهدية وقد جاءنا أنه وجهه إلى المهلب في حكاية يطول ذكرها ثم عاد بمئة ألف درهم . وعرفنا كذلك أنّ الشاعر أنشد بالعراق مدائح كثيرة في الأمراء والخلفاء سلم لنا بعضها وضاع بعض . والعجيب أنّ الذي ضاع وفقد ما كان في الفضل بن سهل . فقد قال فيه مسلم شعراً عرفنا أبياتاً منه في المديح ، وذكرنا أن بيتاً منها يشهد للفضل ابن سهل بأنه أقام خلافة المأمون وأزال خلافة الأمين ، وأن هذا عمل جليل : كان ذلك قبل رحيله إلى جرجان ، فقد ولاه الفضل فيها .

وقد عرفنا أنّ الفضل مات سنة ٢٠٢ هـ ، وذاع في الناس أن المأمون دبّر لقتله<sup>(٢)</sup> ، لأنّه كان يحيي تقاليد المجوس وأمجاد الفرس ويستأثر بالحكم . فلما بلغ الشاعر مقتله فزع وحزن ، ورثاه<sup>(٣)</sup> ، ولكن هذا الرثاء ضاع فيما ضاع من شعره . فهل نفهم من ذلك أنّ الشاعر أتلف من الديوان ما كان في الفضل بن سهل خوفاً على نفسه ، فرمى به في نهر جرجان أم نرى في ذلك حجة للنقاد والرواة حين بحثوا عن شعر مسلم بعد سفره إلى جرجان فلم يقفوا على شيء فقالوا إنه زهد

(١) الفهرست ٢٢٧ ومقدمة ديوان بشار طبعة لجنة التأليف .

(٢) قيل إن قوماً وثبوا بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام ، وكان عمره ستين سنة ، انظر الكامل لابن

الأثير ١٩٢/٥ .

(٣) شهد ابن خلكان لهذا الرثاء فقال في وفيات الأعيان / ٤١٤١ : « ورثاه بن مسلم الوليد » .

ونسك وتاب . وما أمر هذا النسك والزهد ؟ أم هو العزوف عن الغزل وما إليه . ونحن نملك كثيراً منه كان حقه أن يتلف ويزول . أم هو الخوف من الموت والسلطان قد عقل لسانه فسكت وزهد . أم أن المنصب الذي كان فيه جعله أرفع من أن يدفعه إلى درك الشاعرية وكانت مهنة السائل المحتاج آنذاك .

ومهما يكن من أمر ، فقد سلم من الغزل والمديح ، والوصف وبعض الهجاء ، ما يكفي لتصوير الشاعر ودراسته ، وضاع ما كان في الفضل بن سهل خاصة - كما قلنا - فقالوا إن الديوان قد ضاع ولا سبيل إلى الحصول عليه في المشرق .

\* \* \*

#### طبعة المشرق :

ذلك ما كان من أمر الديوان في المشرق خلال عصور طويلة ، لم يتحدث عنه متحدث ولم يهتم بأمره باحث ، حتى سافرت منه نسخة مغربية إلى خزانة ليدن من أعمال هولندية ، واستقرت فيها وعكف على دراستها ونشرها المستشرق الهولندي المشهور ميخائيل ده خويه<sup>(١)</sup> ، فعلم الناس بعودة الديوان إلى رفوف القراء والخزائن . ذلك أن المستشرق أصدر هذه الطبعة في فبراير ١٨٧٥ للميلاد ، والقرن التاسع عشر يميل نحو الغروب ، واللغة اللاتينية تجمع المستشرقين والمستعربين على صعيد واحد ، يرسلون فيها بحوثهم ، ويكتبون بها تعليقاتهم ، فكتب « ده خويه » مقدمة في أربع صفحات باللاتينية ، أتبعها بسبعين صفحة في تفسير الألفاظ اللغوية في الديوان وشرحها باللاتينية كذلك . وطبع بالجانب الأيمن النسخة المخطوطة كلها ، من شعر وشرح ، وتعليقات ، وذيلها بترجمة الشاعر ، نقلها من كتاب الأغاني ، مع لطائف أخباره وأشعاره رواها عن الكتب المتفرقة . فجاء الديوان في ٢٢٥ صفحة ،

(١) المستشرق Michael JEAN de GOEJE (١٨٢٦ - ١٩٠٩) نشر كثيراً من الكتب النفيسة .

وكانت الترجمة والأخبار في ثمانين صفحة من القطع المتوسط. مع فهرس بسيط للأعلام . وبذلك كانت صفحات هذه الطبعة حوالى ثلاثمائة صفحة .

والإنصاف يقتضينا أن نُشيد بجهد هذا العالم ، فقد تنبه إلى هذه المخطوطة ، وعُنى بها أول من عُنى ، فطبعها كما رآها بعد أن قابل ما فيها على المصادر التي وقعت له وكانت في جملتها لم تظهر على المطابع . أما هوامشه النقدية في ذيل الصفحات فكانت قصيرة يسيرة باللاتينية يصور فيها ما كانت عليه الأخطاء في النسخة الخطية للديوان بعد أن صحح كثيراً منها .

ولقد لقيت هذه الطبعة من المستشرقين كل ترحيب ، فهشوا لها وأشاروا إليها ، وكرموا صاحبها ، وعلقوا عليها تعليقات فيها الإطراء والمدح . فكتب العالم نولدكه في العام الذي صدر فيه الديوان . شهر حزيران (يونية) سنة ١٨٧٥ ، مقالة بالألمانية<sup>(١)</sup> تحدث فيها خلال عشر صفحات عن حسنات الديوان والمآخذ عليه .

وفي سنة ١٨٩٩ . كتب المستشرق «باربيه ده مينار» مقالة بالفرنسية<sup>(٢)</sup> عن هذه الطبعة ، حياً فيها الناشر شاكراً هذا الجهد الطيب . مثنياً على عمله الفذ الذي صنعه عن نسخة وحيدة في العالم . وذكر أن الشعر مكمل للتاريخ ومساعد على توضيحه ، وفيه ما ليس في التاريخ .

وفي سنة ١٩٣٨ . نشر المستشرق «رد شر» بالألمانية<sup>(٣)</sup> كتاباً في مسلم بن الوليد ، صدر في ١٦٣ صفحة ، ذكر فيه ما للناشر من يد في التعليقات وما وقع عليه من أخطاء ، ونواقص . وأضاف إلى مصادره كتباً أخرى لم تقع له . ثم رسم

(١) Uber gottingische gelehrte Anzeigen, 9 Juin 1875 (pp. 705-715), von Noldeke.

(٢) Un poete arabe du IXsiècle Moslim, Paris 1899, 21 pages (Actes du X congrès des Orientalistes III, 1-21) par BARBIER DE MEYNARD.

(٣) Beitrage Zur arabischen poesie, der Diwan des Muslim B. El-Welid, Stuttgart 1938, 163, Seiten.

الخطوط الكبرى لحياة مسلم بن الوليد ، وترجم قصائد الديوان إلى الألمانية ، وعلق عليها تعليقات هامة .

وفي سنة ١٩٤٢ ، كتب المستشرق كارل بروكلمن في كتابه تاريخ الأدب العربي<sup>(١)</sup> ، بالألمانية دراسة مفصلة بعض الشيء عن الشاعر مسلم بن الوليد والكتب التي ذكرته . وبذلك أضاف إلى ما كتبه عنه سنة ١٩٠٢ ، مصادر قيمة فمحا تقصيره وتخلفه في هذا الميدان .

\*\*\*

### الديوان في الشرق :

هذا أمر الديوان في الغرب . أما في الشرق ، فقد صدر ديوان مسلم بن الوليد في الهند ، وطبع في بومباي سنة ١٨٨٥ م / ١٣٠٣ هـ ، بعد عشر سنوات من صدوره في هولندا . ولكن الناشر السيد ميرزا علي محمد الحسيني ، نقل طبعة المستشرق كما جاءت . وحذف المقدمة والفهارس والتعليقات لأنها باللاتينية ، وطبعها على الحجر مشكولة . فجاءت الطبعة في ١٥٢ صفحة من القطع الصغير . وأثبت كل ما أثبتته المستشرق من ترجمة مسلم وأخباره ، حتى بلغت صفحات هذه النشرة ٢١١ صفحة . ولكن الشعر اختلط بالنثر على سطر واحد من غير تمييز أو ترتيب ، مما يتعب في المطالعة والقراءة على رداءة الكتابة ، وختم عمله بقوله : « وكان تصحيحه أجود من تصحيح النسخة المطبوعة في ليدن ، ويتصفحه كله يظهر لك الفرق » . وفي كلامه هذا دعوى تتجاوز ما قام به من تصحيح بعض الأخطاء الظاهرة المطبعية ، وفيما بقي كان أميناً في النقل ، ترك محلات البياض والنقط . كما وردت في نشرة المستشرق .

(١) تاريخ الأدب ، الأصل ٧٦/١ ، والنيل ١١٨/١ .

وفي سنة ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م . صدر الديوان - في مصر بمطبعة مدرسة والدة عباس الأول في القاهرة . وكتب على الغلاف : « طبع على نفقة فئة من أنصار الأدب مصححاً ومذنباً » . ولكن هذه الطبعة مرتبة على حروف الهجاء ، ظهرت في ٩٧ صفحة من القطع نفسه على ورق أبيض . وقد أغفل أنصار الأدب أحياناً ذكر المقدمات القصيرة التي تسبق القصائد في الطبعة السابقة ، ولكنهم وقعوا فيها وقعت فيه تلك الطبعة تماماً من غير أن يعلقوا أو يضيفوا . وحذفوا ذكر الطبعة الهندية التي نقلوا عنها فيما نرى . وأغفلوا شروحها وترجمة الشاعر وأخباره ، ولم يذكروا أسماءهم ، وسنصف الطبعة التي جاءت بعدهم كصورة لطبعتهم . ينطبق عليها ما يقال في هذه النشرة .

وصدر الديوان في القاهرة ( كصورة للطبعة المصرية السابقة )<sup>(١)</sup> على ورق أصفر ، في حجم الطبعة الهندية ، في ٧٨ صفحة . ولكنه رُتب على حروف الهجاء خلاف ترتيب النسخة الخطية القديمة والنشرتين الأوليين . وصدر بترجمة قصيرة جداً ملخصة من كتاب الأغاني بتصرف في صفتين . وذيل بشروح لغوية للمفردات في كلمات مقتضبة جداً ، كأنها مرادفات ، لا تتجاوز نصف السطر في أطولها ، أخذت عن الشرح القديم غالباً . وقد ذكر على الورقة الأولى من هذه الطبعة : « نقحه وصححه وعلّق عليه الأستاذ الجليل حسن أفندي أحمد البنّا المدرس بالمدارس الأميرية » . وذكر على الورقة الأخيرة منه : « تم طبع ديوان صريع الغواني وقد قام بتصحيح بعض أصوله قبل تقديمه للطبع الأستاذ الجليل حسن أفندي أحمد البنّا المدرس بالمدارس الأميرية ، وقد حالت أشغاله دون تصحيحه أثناء الطبع فصحح منه الملازم الأولى والثانية والرابعة الأستاذ الجليل الحبيب النسب السيد محمد كمال الدين الأدهمي الحسيني ، والثالثة والخامسة

(١) طبع بنفقة محمد أحمد رمضان المندي ، صاحب مكتبة المعاهد العلمية بالصناديق بمصر (؟) .

صححها الأستاذ السيد محمد الحكيم المحرر بجريدة البلاغ أثناء الطبع على النسخة المطبوعة في الهند في مدينة بمبئي سنة ١٣٠٣ . وهي أصح من النسخة المطبوعة في لندن « (كذا) » .

فهذه النسخة استخلصها صاحبها من طبعة الهند التي أخذت عن طبعة ليدن لا طبعة لندن .

على هذا صدر الديوان في مصر مرتين يتيماً مفرداً ، وليس عليه شرحه القليم وليست له فهارسه . غير مشكول أو مضبوط ، لأن الطابع اختار أسهل السبل في إخراجه ، فحذف ما لم يفهمه من الأبيات الغامضة التي جاءت مبتورة في طبعة المستشرق ، مع أن الطبعة الهندية أثبتتْها كما هي . فجاءت الطبعة المصرية للديوان مختلفة عن طبعة الهند ونشرة المستشرق ، لا تشبه المخطوطة القديمة في شيء إلا في رواية الأبيات فحسب .

وهكذا حُرم العالم العربي من طبعة متقنة مدققة محققة تظهر في بلاده ، تحوى شرح الشارح القديم وتعليقاته على الأبيات والأحداث ، مما ييسر الأمر في ديوان جزل كديوان مسلم . وحرَم كذلك من ترجمة الأغاني لصريح الغواني ، وقد نشرها المستشرق عن مخطوطات أوربية المختلفة ، وقابل بينها وجمعها وصبَّ نَصَّها .

فإذا عاج القارئ العربي يفتش عن هذه الترجمة في كتاب الأغاني المطبوع في مصر عاد بالخيبة لأن هذه الطبعة تنقص ترجمة مسلم فيما تنقص من فصول وتراجم . ولعل القارئ يظن أن أبا الفرج الأصبهاني رى بها في البحر عملاً برأى الشاعر ، ولكن هذا الظن يخيب حين يعلم أنها في مخطوطات القاهرة بدار الكتب المصرية كاملة صحيحة موفورة ، تحتاج إلى من ينظر فيها ويضيفها

إلى طبعة الأغاني الجديدة التي شاخت في شرح الشباب ، تنتظر الخطّاب منذ ثلاثين عاماً .

أجل ، حرم العالم العربي من طبعة محققة في بلاده يزيّن بها الشرح القديم ، وتزخر بها التعليقات العربية ، وتتصدرها كلمة في الرجل وشعره والشّارح وعمله ، وتختتمها الفهارس المفصلة باللّغة العربية المجيدة . وليس الأمر عسيراً ، لأنّ المخطوطة قريبة المتناول ما تزال في هولندا . ينشرها العربي كما نشرها الغربي ، فيوفر لها في النصف الثاني من القرن العشرين ما وفرّ المستشرق لها في الربع الأخير من القرن التاسع عشر ، حين يأخذ بالأسباب نفسها من عناية وحب واحترام للشاعر وديوانه .

\* \* \*

### مخطوطة الديوان :

وهذه المخطوطة فذة وحيدة في العالم ، بحث المستشرق عن ثانية لها فأخفق . وسألّت الخزائن الخاصة والعامّة مما زرتُ أو عرفتُ فأعياني البحث ، وعدتُ لأقول مع المستشرق العالم إنّها مفردة يتيمة سلمت على الزمان فهي نادرة قيّمة ، وهي وحدها أعادت إلى الأدباء شاعرهم القديم العظيم .

ولسنا ندرى من خبر هذه المخطوطة إلّا أنّها في جملة المخطوطات التي حملها وارنر Warner (١٦٠٨ - ١٦٦٥ م) في النصف الأول من القرن السابع عشر للميلاد ، أي في القرن الحادى عشر للهجرة . بعد ثمانية قرون تقريباً من وفاة الشاعر ، فأودعها خزانة الجامعة بليدن . واستقرت فيها منذ ذلك الحين تحت رقم ٥٩٥ ، مع طائفة من الكتب الخطية النفيسة الفريدة اليّيمة كذلك ، حتى قيل إنه اقتنى لهذه الخزانة حوالي ألف نسخة ثمينة<sup>(١)</sup> . ولعله تصيّد لها خلال رحلته في المغرب الأقصى

(١) انظر كتاب "المستشرقون" لتجيب المتيق ، مصر ، ص ١٣٧ .

العربي ، وساقها في الغنائم والنفائس ، ولم يخلف لنا ده خويه في وصفها وحكايتها ما يغرينا على القول والاستفادة من تاريخها اللهم إلا عدة سطور في فهرس الخزانة ، وخاصة في الطبعة الثانية<sup>(١)</sup> التي صدرت سنة ١٨٨٨ للميلاد ، إذ أشار ، وهو مؤلف الفهرس ، إلى نشرته للديوان ، فلم يُسهب في رسم النسخة .

والنسخة - كما رأيناها في ليدن - جميلة قديمة ليس عليها تاريخ لكتابتها ، ولكن ورقها يدل على أنها كتبت في القرن الخامس أو السادس للهجرة ، بخط مغربي قديم ، وهي في ١٢٧ ورقة بحجم الثمن ، في كل صفحة منها ٢٧ سطراً . ولم يظهر في النسخة اسم كاتبها كذلك أو بلده ، ولكننا رأينا جميل عنايته بها ورسمه لأبيات الديوان في خط كبير واضح جلي مشكول ، مزين بالنقط. الجانبية في كثير من صفحاته ، يختم عبارته بحروف وأشكال تزيينية<sup>(٢)</sup>. وأما الشرح فقد كتبه بخط أدق وجعله بعيداً عن الحواشي ليتبين الشعر من النشر ، ولكنه ضبطه بالحركات كذلك . زيادة في الرعاية والعناية . ولم يضيف من كلامه شيئاً يدل على تدينه أو تعفنه عن الشعر المروي ، على عادة بعض النساخ ، ولم يترحم ولم يصل عند ذكر بعض الأسماء المشهورة في التاريخ لينير سبيلنا إلى طائفته أو صنعته ولكننا وقعنا له على أخطاء في الإملاء والنحو تدل على ضعفه ورقته فيهما .

وعلى الورقة الأولى من المخطوطة (١٠) بخط قديم مغربي : « ديوان مسلم بن الوليد الشهير بصريح الغواني رحمه الله » . وفي ظهر هذه الورقة الأولى (١ ظ) يبدأ النسخة « بسم الله الرحمن الرحيم . عونك يارب » . قال صريح الغواني واسمه مسلم ابن الوليد الأنصاري يمدح يزيد بن يزيد الشيباني : « أجرت حبل .. » . وختام

Catalogus Codicum Arabicorum, par M.J. de goeje et Th. Houtsma, Leyde 1888; (١).

Tome, I, 371.

(٢) لن نسب في بيان كتابة النساخ ورسمه للحروف المغربية من فقط الفاء والقاف في أسفلهما أو رسمه لغيرهما ، فاكفينا بنشر صورة نموذجية للمخطوطة ختام هذه المقدمة التي عقدناها لذلك .

هذه المخطوطة بالورقة الأخيرة (١٢٧ و) : « هنا قد تمّ جميع شعر صريح الغواني رواية أبي العباس وليد بن عيسى الطيّحي » .

وقد أصابت هذه المخطوطة رطوبة وأرضة أكلت سطوراً في منتصف الصفحات فثقبتها وذهبت بكلمات كثيرة استطعنا ردّها أكثرها إلى مواضعها ، ولكننا فشلنا في إعادتها كاملةً كما كانت حين النسخ فتركنا بياضاً . وسقطت منها أوراق ظهر محلّ سقوطها في بعض الأماكن<sup>(١)</sup> ، ونحفي موضعه في أماكن أخرى . وهي خسارة لا شك فيها . كما أننا وقعنا في الورقة ( ٤٩ و ) من هذه النسخة على جملة : « تمّ الجزء الثاني » ؛ فحزنا في تفسير ذلك . وافترضنا أن هذا الجزء الثاني يبدأ بالورقة الأولى حتى الورقة الخمسين . والثالث يكون من الورقة ( ٥٠ - ١٢٧ ) أي نيّف وخمسين ورقة فيتساوى الجزآن الثاني والثالث تقريباً . فتساءلنا عن الجزء الأول أين ذهبت به العوادي . لعله في خمسين ورقة كذلك . فإذا صح هذا فقد ضاع ثلث الديوان رواية الطيّحي .

ودفعنا إلى هذا الافتراض أن النسخ الخطية للدواوين الشعر وغيرها تبدأ عادة بذكر الأسباب التي حدت إلى جمعها وتفضيلها على غيرها . أو تقديمها إلى سدة أمير أو ملك أو وجه . يتقرب بها جامعها بين يديه . وقد رأينا ذلك في كثير من المخطوطات . فلم نقع عليها هنا وإنما بدأت النسخة كما قلنا بالتسمية وإدراج قول الشاعر ورواية قصائده واحدة بعد أخرى . يبدأ بالطول ثم يُنهي الديوان بالقصار ، وتلك خلّة معروفة عند الرواة والجامعين يقلّدون بها ترتيب القرآن الكريم .

وزاد في هذا كله أن الديوان رواية عالم أديب ، وفيه شرحه على الأبيات يطول حيناً حتى يمتد إلى بعض الصفحة وخاصة في مفتتح الديوان . ويقصر في ختامه حتى يكتبي بذكر المرادف والشرح المقتضب . فلم نقرأ في فاتحة النسخة كلمة الشارح وسبب روايته للديوان ، وتعليل قيامه بهذا الشرح ورعايته لهذا الشعر ،

(١) مثلاً نقص الكلام فوق الحرم بعد الورقة ٤٥ ظ ولم نستطع تقدير ما نقص .

وجبه للشاعر وإعجابه به ، وتقديمه لمن طلب منه ذلك أو رده على من عاب شعر صريح الغواني ، أو منافسته لمن عمل له قبله أو رواه .

وأخيراً ، أحصينا شعر الديوان في هذه المخطوطة فوجدنا أنه يبلغ قرابة ( ١٨٠٠ بيت من الشعر ) . فإذا أخذنا بالافتراض السابق ، وذهبنا إلى أن النسخة نفسها أضعفت ثلث الديوان . فكان الأول في خمسين ورقة وكان الثاني والثالث في ضعفها ، بلغ الشعر في هذه المخطوطة حوالي ثلاثة آلاف بيت . وابن النديم يقول فيما ذكرنا إن الديوان بلغ لعصره مئتي ورقة أي ستة آلاف بيت تقريباً ، رأينا أن هذه النسخة من رواية الطَّبَّيخِي تحوى نصف الشعر الذي كان بالمشرق ، إذا ما وصلتنا كاملة .

فهذه المخطوطة في أغلب الظن تحوى مختارات من شعر مسلم بن الوليد وتروى عيون شعره . وذلك لأننا استعرضنا المصادر والنقول والكتب والأخبار ، مما روى عن مسلم بن الوليد أو نسب إليه فرأينا شعراً كثيراً لم يقع في هذه المخطوطة ، وسنبين فيما يلي ملاحظتنا على ذلك :

١- قرأنا في الأغاني أن الشاعر مسلم بن الوليد حدث عن نفسه فقال : « وجه إلى ذو الرياستين فحملت إليه فقال أنشدني قولك :

بالغمر من زينب أطلالُ مرّت بها بغدادك أحوالُ

فأنشدته إياها حتى انتهيتُ إلى قول :

وقائل ليست له همةٌ . . . . . (الآيات) .

فإذا نظرنا في هذه المخطوطة لم نقع على المطع المذكور ، ولم نقع بعده على أبيات تليه ، وإنما تبدأ المقطعة بقوله : « وقائل ليست له همة » . . . وهو لا يشير إلى أنها في الفضل بن سهل ذي الرياستين : فإن ضاعت الآيات التي ذكر أولها

صاحب الأغاني . ومن ذا الذي يطمئنتنا إلى أن ما بقي منها هو كل ما كان فيها لديوان الشاعر الأصيل ؟

٢- ذكر المرزباني في كتابه<sup>(١)</sup> أن مسلم بن الوليد جمع يزيد على أبي يزيد وروى عجز البيت : « رأس المهلب أو بأس الأبيازيد » . وذكر هذه القصيدة . فلما عدنا إليها في الديوان (تحت رقم ٢٠) لم نجد هذا العجز فعلمنا أن البيت قد ضاع في جملة أبيات لعلها ضاعت .

٣- روى كثير من الأدباء القلماء كابن قتيبة والتنوخي والسري والرقاء وابن المعتز والمرزباني خمسة أبيات من الشعر لمسلم بن الوليد في جملة قصيدته (رقم ٤٥) تقع في ترتيبها بعد البيت الثاني عشر ، ونظرنا في المخطوطة التي وصلتنا فلم نجدها كذلك .

٤- ذكر ابن خلكان أن مسلم بن الوليد قال في الفضل بن سهل من جملة قصيدة : أقمت خلافة . . . ورجعنا إلى الديوان فما رأينا للقصيدة أو للبيت نفسه أثراً أو ذكراً .

٥- ذكر ابن خلكان بيتاً لمسلم بن الوليد استعمله ابن التلميذ تضميناً وروى بعده لمسلم في يحيى بن خالد البرمكي بيتين من الشعر ، وهذه الأبيات مفقودة كذلك في هذه المخطوطة .

ويطول بنا القول إذا ما ذهبنا ندلل على نقص هذه المخطوطة ، وأنها في مختار الشعر لصريع الغواني . لأننا رأينا مطالع وأبياتاً ذكرتها مصادر قديمة لا يبلغ إليها الشك وهي لا تقع في الديوان ، ذلك عدا قصائد ومقطعات فقدت من النسخة بكاملها . وهذا النقص في النسخة يدعو إلى الأسف والأسى ، ولكنه لا ينسينا الفرح والسرور والغبطة بوصول النسخة إلينا ، فقد حوت شطراً من الديوان لولاه لفضلنا

السبيل إلى تنويع الشاعر وفهمه ودراسته . فإن كان هذا غيضاً فهو يدل على فيض كبير وخير وفير ، ولكنه ينبوع عظيم ومصدر كريم حفظ لنا هذا الشعر على الزمان ، بعد أن ظنَّ المشاركة أن الديوان قد غاص في لجج النهر ، وبقى بعضه في أيدي المملوحين ببغداد ، ولعله هذا هو الذي بقي ، وهو كنز ثمين .

\* \* \*

### شرح الديوان :

هذا من حيث الشعر الذي جاءنا في المخطوطة ، أما الشرح فأمره يستحق النظر والاهتمام ، لأن النسخة كما قلنا لا تحوى الشعر وحده وإنما تزينت بشرح عالم كبير سنسبسط. خطره ونقف عنده غير قليل . فقد جاء في آخر المخطوطة اسم هذا العالم ، وقرأه المستشرق فظن أنه «الطنجى»<sup>(١)</sup> نسبة إلى طنجة ، وسأل عنه فأعياه أن يجد له ترجمة ، فلم يعرف حياته وموقعه من عصره وأمه وبلده . وقد بحثنا عنه في الكتب التي تترجم للأندلسيين أو المغاربة ، فاهتدينا إليه في كتاب «طبقات النحويين واللغويين»<sup>(٢)</sup> لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي المتوفى سنة ٥٣٧٩ هـ ، وكان معاصراً للطبيخي يعرف أخباره معرفة كافية ، فترجم له في الطبقة السادسة من علماء الأندلس قال «الطبيخي» :

«هو أبو العباس وليد بن عيسى بن حارث بن سالم بن موسى . ذكر محمد ابنه أن وليداً كان يقول إنه من ولد رشيد مولى الوليد بن عبد الملك ، وكان ذا علم باللغة والشعر . وكان له حظ من علم العربية . وكان بصيراً بمعاني الشعر ، حسن التلقين لمن تبدل فهمه عنها ، وكان يقرّبها ويضرب الأمثال فيها حتى عرف بذلك

(١) تبمه الدارسون والناشرون في تسميته بالطنجى ، وفي الورقة الأولى من المخطوط تمليق بخط أحد المستشرقين أنه الطبيخي ومع ذلك لم يسع وراعه الباحثون .

(٢) نسخة استانبول ، نور عثمانية ، بالورقة ٢١١ ، ثم في طبعة الكتاب الذي حققه الأستاذ محمد

أبو الفضل إبراهيم ١٩٥٤ ، ص ٣١٥ ، ٣٢٩ .

وتنافس الملوک ، فلم يؤدب إلا عند العجلة ، وكان خيراً ديناً . وله شروح في شعر حبيب وصریح ، قريبة مبسوطه . وتوفى في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة . ووجدنا ترجمته كذلك عند أبي الوليد الفرضي في كتابه « تاريخ علماء الأندلس »<sup>(١)</sup> . وذكر نسبه كما جاء عند الزبيدي ، لكن الناشر صحف اسمه فجعله « الطينجي » . وشهد له الفرضي بحسن الاستنباط لمعاني الشعر والنظر فيه ، وأورد من كتبه شرح شعر أبي تمام الطائي وشعر مسلم بن الوليد ، وأضاف : « فأخذ الناس عنه هذه المشروحات » .

ونحن بسطنا ترجمة الرجل لنوازن بين ما جاء في المخطوطة من اسم الراوية الشارح واسمه في المصادر ، فرأينا أن الاسم هو نفسه في كنيته ولقبه واسمه واسم أبيه ، وأنه جاء في ترجمته شرحه لديوان مسلم ، فعرفنا أن هذا الشرح من عمله الذي نوه به المؤرخون ، غير أننا لم نقرأ عندهم أنه روى الديوان . ولسنا ندرى كيف رواه وعلى من اعتمد في روايته . فهل وقعت له رواية الصولي وهما متعاصران في القرن الرابع ، أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب وبين فاتيها خمسة عشر عاماً فحسب ، فكيف انتقلت النسخة<sup>(٢)</sup> ؟ أم أنها رواية مختلفة لعلها هي التي أشار إليها ابن النديم في كتابه الفهرست وهو معاصر له كذلك . بقوله : « ورجل كان في زماننا » وهو يجهل اسمه أو طمست معالمه نسخة الفهرست .

تلك افتراضات حول انتقال الرواية من بغداد إلى الأندلس ، ولن ننتهي إلى شيء من اليقين العلمي في صدها لسكوت المصادر والأخبار عن انتقال الديوان إلى المغرب ، وسكوت الشارح نفسه عن هذا ، فقد قلنا إن مقدمته ضاعت فأضاعت علينا كثيراً .

(١) طبعة مدريد ١٨٩٢ ، ٣١/٢ .

(٢) قرأنا في كتاب الفهرسة لابن خير ، ط . مدريد ١٨٩٣ ، ص ٤٠٨ ، كيف حمل أبو علي القتالي البغدادي كتاباً وأخباراً إلى الأندلس ، وقد دخل قرطبة سنة ٣٣٠ هـ ، فقلعه جلب فيما جلب ديوان مسلم ، فشرحه الطيحي .

وإذا كنا لا نعرف شيئاً عن الرواية والجمع ، فنحن لا نعرف رأى الشارح في ديوان الشاعر ، لأنه لم يستحسن ولم يستقبح ، وإنما تلفت إلى شيء واحد هو الشرح الأدبي واللغوي والتاريخي والاجتماعي فحسب . وهو في هذه المخطوطة متباين الطريقة ، فقد قلنا إنه أسهب في النصف الأول من الديوان فشرح الأبيات وأوغل في الشرح ، ولكنه حين جاوز هذا راح يختصر فيشرح المفردات مرة لبيت أو اثنين ثم يسكت عن كثير وكثير ، كأنه رأى أن الأبيات سهلة لا تحتاج إلى شرح أو أنه تعب من تفسير ما قد مرّ مثله في القصائد السابقة . ثم أسرف في الاختصار حتى بلغ إلى شرح المفردات باقتضاب وذلك بعد القصيدة (٢١) ، وبالغ في الإسراف بعد ذلك ثم سكت فلم يشرح بل لعل الاختصار والإيجاز كان من عمل الناسخ .

وهذه الشروح كما بلغتنا في هذه المخطوطة لطيفة رقيقة ، لا تقف عند الشرح اللغوي كما قلنا ، وإنما تتعداه إلى التاريخ الإسلامي فيتحدث عن يوسف البرم الخارجي وابن طريف الخارجي وغيرهما كيزيد بن مزيد وهارون الرشيد .

ولا شك في أن الشارح أطلع على نسخة أو أكثر من هذا الديوان أو من المصادر الكثيرة التي تروى من شعره ، فقد أورد في كثير من المواضع اختلاف الروايات فقال مثلاً : «ويروى : فما في اللين من حرج» . . «و يروى : وقد أوفت على زلل» . . «ويروى : دَعَاتِمِ قَدِ أَوْفَتِ» . . . وهكذا .

ورأينا كذلك أنه وقف على كتب الأدب التي تتحدث عن مسلم بن الوليد ، فهو ينقل لنا رأى ابن قتيبة في تسمية الشاعر بصريع الغواني ورأى الخليل في العنقاء ، ورأى غيرهما في كثير من المسائل التي تعترضه . وهو فيما يبدو أديب مطلع على الأدب العربي اطلاعاً واسعاً ، ينقل من المصادر القديمة شعراً يستشهد به في شرح صريع لكثير من المعاني التي قالها ، ويستشهد بالقرآن الكريم وأمثال

العرب ، ويعرض رأيه الأجنبي في وجوه الشعر التي يقترحها على مسلم ، فيرى له وجهاً من القول غير الذي جاء في الديوان ، وهذا يدل على ذوق وثقافة .

وهو في هذا الشرح لا يقل عن علماء المغاربة في شرح الدواوين القديمة ، ويستوى في ذلك مع مواطنيه من الشراح كالبطلبيوسي والشنتمرى ، ممن أسدوا يداً كبيرة إلى العربية في الرواية والجمع والشرح . ولو طبعت شروح الرجل وكتبه لاشتهر فينا كشهرة في المغرب ، ولكن هذا أول كتاب يظهر له ويدل عليه . وهذه أول مرة يتحلث فيها متحدث عنه بعد أن صحف المستشرق اسمه ويسط عليه بذلك ستار النسيان .

وإنه في شرحه كذلك لا يخلف عن علماء المشاركة في شرح الدواوين ، بل إن شرحه إذا ترك غفلاً من نسبته إليه جاز أن ينسب إلى أحد المشاركة في أسلوبه وطريقته . ولكن جاء فيه خلال الشرح عبارات تدل على أن الرجل عرف الأندلس وعيشها . فقال في شرح أحد الأبيات : « أصيبُ مليلاً أي خبزاً مملولاً ، وهو المطبوخ في الملة . وذكر أبو حاتم أن الملة الموضع الذي يطبخ فيه الخبز . وأهل الأندلس لا يعرفون الملة إلا التي يُطبخ الخبز في قوش منها مستعمل من الأرض قد صار موسطها بين أرضها وسقفها » . والقوش جمع قوشة وهي الفرن أو التنور عند المغاربة ، وقد تلفظ بالكاف فيقال كوشة . ويفصل دوزى في معجمه (١) أمر هذا القرن وطريقة إيقاده في بعض البلاد كطرابلس الغرب ويستشهد بنص شارحنا ، ويرى أن أصل الكلمة لاتيني تسرب إلى الأندلس .

ويقول الشارح في مكان آخر : « وهذا الجرى يقول له أهل البحر الدرشة ، وهو أن يحرف المركب على جنبه قليلاً ويجرى إلى الشرق بريح الشرق » (٢) . والدرشة

(١) تكلة سماج العرب للوزي ، طبة ليدن ١٩٢٧ : ٤٩٩/٢ .

(٢) هنا المصدر نفسه ٤٣٤/١ .

كلمة لا يعرفها المشاركة بهذا المعنى وهي خاصة فيما يرى دوزى كذلك بالبحارة في أفريقية ، ويقول إنها مشتقة من اللفظة الفرنسية .

ونحن لا نحاول هنا أن ندرس مفردات أهل الأندلس والمغرب مما جاء على قلم الشارح . وإنما بسطنا القول في مثلين اثنين ، لنبرهن على أن الشارح أندلسي أديب وقف على الأدب القديم وتمكن من لغة العرب ، واستقى مما حوله في أرضه وإقليمه ، فكان شرحه نافعا قيماً ، نهض له في جهد واضح وسعى طويل ، فوفر على قراء مسلم بن الوليد الشرح والتعليق ويسر لهم فهم الأبيات . فاستحق بذلك الثناء المستطاب ، وأضاف إلى يده في الرواية والجمع شرحاً يفتح مغاليت المعاني ويفسر ما كان من الألفاظ الصعبة .

\* \* \*

### طبعتنا للديوان :

هذه هي المخطوطة النفيسة التي وقعت للمستشرق فعنى بها ، ونشرها . أردنا أن نعيد النظر فيها على ثمانين عاماً انقضت لعمله توفّر لنا فيها مصادر طبعت وطرائق رسمت لم تكن لعهدنا . فأحببنا أن نسير سيرته في الحرص والأمانة والدقة لعلّ طبعتنا تقف لطبعته إن لم تضيف إليها أمراً<sup>(١)</sup> ، فقد فعل الرجل لأمنته وكتب بلغته ، ونحن نصنع هذا للأمة العربية ولغتها الخالدة ، لذلك كانت مهمتنا دقيقة عسيرة ، ولكن الحكمة نقول كم ترك الأول للآخر ، والفضل دائماً للمتقدم . على هذا صورنا الديوان وحملنا معنا نسخته ، واتبعنا في طريقة نشرها ما اتبعنا في كتبنا التي نشرنا ، فلزمننا الأصل أمانة ووفاء ، وبيّنا مواقع الورقات من المخطوطة في هوامش الصفحات ، ولكننا خالفنا المخطوطة والمستشرق في أمر واحد ، ذلك أننا جعلنا الشعر في أعلى الصفحة بالمتن وجعلنا الشرح منفصلاً

(١) لم نحاول دائماً أن نصور أخطاء طبعه المستشرق وتصويرنا لها إلا حين نشك في توفيقنا ومقدرتنا .

عنه كذليل وتعليق ، وأنشأنا هامشاً صغيراً تحت هذا الشرح فكأن الصفحة تحوى ثلاثة أمور . أولاً : شعر مسلم بن الوليد . ثانياً : شرح الطبيخي . ثالثاً : تعليقاتنا في اختلاف الروايات وتصحيح الأبيات وإثبات مواقع الآيات والأحاديث والأمثال والشعر .

فعلنا كل ذلك سعياً وراء خدمة القارئ العربي الحديث نيسر له قراءة الديوان وشرحه ، لعلنا نجيب إليه العكوف على مصادرنا القديمة : فإذا شاء قرأ الشعر متسلسلاً لا يعترض سبيله شارح قديم أو حديث . وإذا أراد أن يفهم الشعر عاج إلى الشارح القديم ، وإذا سعى إلى التثبيت العلمى والنقد اللفظى نظر مسرعاً فى الحواشى التى كتبناها .

وقد عدنا إلى المصادر الأدبية والتاريخية ، مخطوطة ومطبوعة ، فنقلنا منها ما جاء من شعر الشاعر وأخياره ، على اختلاف العصور . وقابلنا بين رواية الديوان ورواية هذه المصادر ، فبسطنا وجه الخلاف لأن أكثر مصادرنا مشرقية والشاعر مشرقى نريد أن نثبت روايتهم لشعره ، ونوازنا برواية الجامع الشارح الأندلسى .

ولا ننكر أننا وقعنا على خلاف كثير فى الرواية ، وفى زيادة الأبيات أشرنا إليه فى الحواشى . ولكننا بعد أن أثبتنا نقص الديوان بالبرهان ، وجدنا شعراً كثيراً رواه القدماء لمسلم بن الوليد - كما قلنا - ولكنه لم يرد فى نسخة هذا الديوان ، فجعلناه ذيلًا لما رواه الطبيخي ، وأثبتناه بعد رواية مخطوطته ، ورتبناه على القوافى كتكملة لشعره ، يرجع إليه الباحث المستزيد حين يُريد أن يشقى غليله من شعر الشاعر . ويستطيع القارئ أن يطمئن إلى أننا بحثنا ما وسعنا واستقرأنا ما أمكننا من كتب الأدب فلم نوفر الجهد والطاقة ، ولم نقف دون الصعاب ، لأن كتبنا لا تحوى كلها فهارس تشير إلى موضع شعر مسلم بن الوليد منها . كما أننا لم نقطع جازمين بصحة الأبيات المنسوبة إلى الشاعر، وإنما رويناها على عهد القدماء ،

منذ عصره حتى القرن الثاني عشر للهجرة .

وأتبعنا تكملة شعره ، برواية جملة أخباره عن الكتب ، فنقلنا ترجمة الأغاني وغيرها كما فعل المستشرق ، وزدنا عليه عدداً من المصادر يبلغ ضعف ما وقع عليه الرجلُ قبلنا . ورتبناها بلورنا على السنين ووفيات الرواة ، وذلك ليعرف الدارس نظرة العصور الأدبية إلى شاعرنا ومبلغ وقوفها على أخباره وما كان يسير بين الأدباء من نوادر وحكايات نُقلت عن حياته وعصره مكررة حيناً ومختصرة مشوهة أحياناً . وأتبعنا ذلك كله بفهارس مختلفة تذكر ما ورد من شعره في كتب الأدب ومواقعها من الصفحات ، وترسم مواقع القصائد من الديوان ، وترتيبه على القوافي وغير ذلك ما يفعله الناشرون لعصرنا .

هذه هي طبعتنا للديوان ، أثبتنا المخطوطة قبل كل شيء بكاملها ، وألحقنا بها ذيل الديوان مما جمعنا من شعره ورسومنا بعدها أخبار الشاعر مما استقصيناه ، وجعلنا الفهارس مفاتيح ومساعد بين يدي المراجع والمُطالع . وقد حرصنا أشد الحرص على النظر في ضبط الشعر وإكمال الشرح ، والرجوع إلى المعاجم حين يلوح الشك في صحة هذا أو هذا ، وتبسنا أكثر الشعر الذي رواه الشارح إلى قائله ، وبيّنا موقعه من الطبقات الشرقية والغربية ولكن في إيجاز واقتضاب لئلا نثقل الهوامش .

عملنا كل ذلك لنوفي الشاعر حقه في القرن العشرين ، ونبرز الديوان في حلّة من التحقيق تقف لحلّته في الطبقات السابقة . وأما هذه المقدمة فقد كتبنا فيها ما عنّ لنا من حياة الشاعر وديوانه ومخطوطته وطريقة طبعه لعلّها تكون بين يدي الطبعة دليلاً للدارس وصديقاً للشاदी ، راجين أن يحالفنا التوفيق فيما رأينا من تفضيل الروايات وإحصاء المراجع ، فهو جهد المقل وسعى المجتهد يخطئ ويصيب ، متمثلين بقول ياقوت الحموي : «فإنّا وإن أخطأنا في مواضع يسيرة فقد أصبنا»

في مواطن كثيرة، فما علمنا فيمن تقدّمنا وأمّنا من الأئمة القدماء إلاّ وقد نُظِمَ في سلك أهل الزلّل وأخذ عليه شيء من الخطل، وهم هم . فكيف بنا مع قصورنا واقتصارنا وصرف جلّ زماننا في نهمة الدنيا وطلب المعان وتنميق الرياش . . .

فإذا كان هذا قول ياقوت وهو هو ، فكيف بنا وقد فصلت العصور ، وقعد الناس عن العناية بالأجداد وآثارهم ، إلاّ نفرًا كريمًا يرجو أن يمدنا الله بعونه لتكون عند حسن ظنهم فنتجنب الخطل والزلل . ويشهد الله أننا فعلنا هذا خدمة للعربية وأدبها وبيانها وتراثها الضخم لا نبغى من وراء ذلك إلاّ وجه الله والوطن وتاريخنا المجيد ، والله من وراء القصد ، له الحمد والمنة في البدء والختام .

سأى الدهان

دمشق الشام } في ٢ من جمادى الثانية ١٣٧٦  
و ٤ من كانون الثاني (يناير) ١٩٥٧

لوان قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه كان اوله جبر ملا

باسبعه من غير قول لوان قوتو ما كان لاقوتو منته من غير قول لوان

مطلقه جبر ملا قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

ان اوله من اسبعه من غير قول لوان قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

قوتو ما كان لاقوتو منته من اسبعه من غير قول لوان

1 - تمخرج من النسخة الوحيدة الخطيرة المحفوظة في مكتبة « ليدن » في هولندا (الورقان ٢٩ ظ + ٣٠ و) النطر الصفحتين ٥٩ + ٦٠ من هذه الطبعة



المسألة الأولى

المسألة الثانية

## بيان الرموز المستعملة والاختصارات

- م : تسبق الأرقام لتدل على صفحات المقدمة التي كتبها المحقق .  
 ص : صفحة .  
 ط : طبعة .  
 ج : جزء .  
 و : وجه الورقة من المخطوط .  
 ظ : ظهر الورقة من المخطوط .  
 مخطوطة الأصل : نسخة ليدن لديوان مسلم رقم ٥٩٥ .

طبعة المشرق : طبعة ده خويه لديوان مسلم بليدن سنة ١٨٧٥م

[ ] : وضعنا بينهما ما رأينا إضافته للسياق . لطمس في المخطوطة ، أو

غموض ، أو لإكمال نقص سواء دلت عليه النسخة أم لم تدل .

١١ : للدلالة على نهاية الصفحة وبدء الصفحة التالية في المخطوطة .

[٣٣] : وضعناهما في الهامش أو في صلب الصفحات ، وبينهما الرقم

للدلالة على رقم الورقات أو الصفحات .

..... : وضعنا الأصفار في الأماكن التي وقع فيها طمس أو غموض ولم

نستطع حله أو ملاءه .

(وأما المختصر من أسماء المؤلفين وآثارهم ففي الفهارس عون

لبيانه ومعرفته)

المسألة الأولى

المسألة الثانية

ديوان  
أبي الوليد مُسَلِم بن الوليد الأتصاري  
الشهيد يصريح العون المنوف في سنة ٤٣٥هـ

رواه وشرّحه  
أبو العباس وليد بن عيسى الطبري الأندلسي  
المتوفى سنة ٣٥٢ هـ

الجزء الثاني

المسألة الأولى

المسألة الثانية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَوْنِكَ يَا رَبِّ

المسألة الأولى

المسألة الثانية

قال صريع الفَوَاني - وأسمه مُسَلِّمُ بْنُ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيُّ - يَمْدَحُ يَزِيدَ بْنَ  
مَزِيدِ الشَّيْبَانِيِّ<sup>(١)</sup> :

- من البيط -

١ أجزرتُ حَبْلَ خَلِيعٍ فِي الصَّبَا غَزَلٍ وَشَمَّرَتْ هِمَمُ الْعُدَالِ فِي الْعَدْلِ<sup>(٢)</sup>

١ - تقول العَرَبُ : أجزرت فلاناً رسنه ، إذا مهلت له في إزادته . وأصله أن تمهل  
للذابة في الرعى جارة رسنها . فيقول : «أجزرتُ حبلَ خَلِيعٍ فِي الصَّبَا ، ،

(١) هذه القصيدة هي أشهر ما في ديوانه ، وقد سارت أبياتها ، وجاءت في كثير من الكتب والمراجع ،  
ويجزنا هنا حصر كل ما ورد منها ، وسكتني ببيان بعضها وذكر مواقعها - فقد جاءت في ترجمة مسلم بن الوليد  
بكتاب الأغاني ، مخطوطة مصر ٤١/١٧ و - ٥١ ظ (قرابة عشرين بيتاً) - في الأغاني المطبوع ١٠/١١  
(مقدار أربعة وعشرين بيتاً) ، وفي الأغاني المطبوع كذلك ١٣٩/٣ (أربعة أبيات) - في معجم الشعراء  
للمرزياني ٣٧٢ (ثلاثة) - شرح المتنبي للمكبري ١٣٤/١ ، ٢٥٤/٢ ، ٣٣١ ، ٣٧١ ،  
٣٧٣ (تسعة) - الحامسة لابن الشجري ١١٣ (خسة) - الصناعتين ٧٠ ، ٣٤٧ ، ١٥٣ (أربعة) - تشنيف  
السمع ٥ (واحد) - سقط الزند ١١١٣ (واحد) - ديوان المعاني ١١٦/١ (أربعة عشر بيتاً) - شرح  
نهج البلاغة ٤٤٥/٤ (أربعة) - المثل السائر ٣٢٢/١ ، ٤٠٣/٢ (بيتان) - زهر الآداب  
١٣٣/٤ ، ١٥٤ (سبعة) - الشعر والشعراء ٨١٠/٢ (تسعة) - طبقات الشعراء لابن المعتز ١٠٩  
(سبعة) - أخبار أبي تمام ١٠٢ ، ١٦٤ (بيتان) - وفيات الأعيان ٢٨٥/٢ (أربعة عشر بيتاً) -  
الوساطة ٢٢٩ (واحد) - الحيوان الجاحظ ٣٢٤/٦ (بيتان) - للغيث المسجم ٥٨/١ ، ١٨٧/٢  
(أربعة) - خزائن الأدب لابن حجة ٢١٥ ، ٢٨٨ (بيتان) - الكشكول ٢٠٨ ، ٢١٣ (ثلاثة) - معاهد  
التنصيص ٤١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٥٤٢ ، ٥٩٦ (اثنا عشر بيتاً) - الموازنة ٣٣ (واحد) - المختار من  
شعر بشار ٣٠ (اثنان) - المستجاد ١٠٠ ، ١٠٧ (ثلاثة عشر) - العصلة ٢٤٢/١ (واحد) .  
(٢) في الأغاني ٤١/١٧ ظ ، والصناعتين ٣٤٧ : « في عفل » - الأغاني ١٠/١١ ، والمستجاد  
١٠٠ ، وفيات الأعيان ٢٨٥/٢ ، معاهد التنصيص ٣٦٢ : « عن عفل » .

صريع الفَوَاني

- [٢] ٢ هَاجَ<sup>(٣)</sup> الْبُكَاءَ عَلَى الْعَيْنِ الطَّمُوحِ هَوَى مُفَرَّقٌ بَيْنَ تَوَدِيْعٍ وَمُحْتَمَلٍ<sup>(٤)</sup>
- ٣ كَيْفَ السُّلُوْ لِقَلْبٍ رَاحٍ مُخْتَبَلًا<sup>(٥)</sup> يَهْدِي بِصَاحِبِ قَلْبٍ غَيْرِ مُخْتَبَلٍ
- ٤ عَاصَى الْعِزَاءَ غَدَاةَ الْبَيْنِ مِنْهُمِلٌ مِنَ الدَّمُوعِ جَرَى فِي إِثْرِ مِنْهُمِلٍ
- ٥ لَوْلَا مُدَارَاةَ دَمْعِ الْعَيْنِ لَانْكَشَفَتْ مِنْنِي سَرَائِرُ لَمْ تَظْهَرْ وَلَمْ تُخَلِّ

أى جبلَ مَنْ قد خَلَعَ عذاره في الصِّبا . وقوله : « غَزَلِ » ، أى ذو غزل  
ومجن . « وشمرت هممُ العُدال في العذل » : أى حين رأوني قد صبوتُ .  
« والخليج » ، أيضاً : إذا خلعه قومه لشره ؛ فإن ذهب أحدٌ إلى هذا فمعناه :  
رجل شريدٌ قد تبرأ منه قومه .

٢ - « الطُّمُوحِ » : المرتفعة<sup>(١)</sup> في النظر إلى الأُحبة وهم سائرون . فيقول : « هاج  
البكاء على العينِ هَوَى مفروق بين توديع ومحتمل » : أى مُقَسَّمٌ بعضه  
في توديع الأُحبة وبعضه في أحبالهم .

٣ - « مُخْتَبَلًا » : أى مخبولاً يريد : مختبل العقل يهذى بمحجوبٍ صاحبِ قلبٍ  
لا خبل فيه ؛ يريد أن صريعاً يعشق من لا يعشقه . « والهذيان » : الكلام  
الذي يفضى بصاحبه إلى ما لا يفهم عنه ، وإنما يكون ذلك عن علَّة  
تُفضى بصاحبها إلى الهذيان ، فيتكلم بما أتاه ولا يعرف ما يقول .

٤ - « عاصى العزاء » ، أى : التصبُّر ، « غداة البين » دمع منهمل في إثر دمع  
منهمل : يعنى دمع نفسه ، لأنَّه كان الذى بكى فهو يحكى بكاءه .

٥ - يقول : « لولا مداراة دمع العين » منى عند نظر الرقباء إلى « لانكشفت  
سرائر » من هوى لم تظهر . « ولم تُخلِّ » : أى لم تظنَّ بي .

(٣) الأغاني ٤١/١٧ ظ ، معاهد التنصيص ٣٦٢ : « رد البكاء - المستجاد ١٠٠ : « رد البكاء من العين » .

(٤) الأغاني ٤١/١٧ ظ ، معاهد التنصيص ٣٦٢ ، المستجاد ١٠٠ : « ومرتحل » .

(٥) الأغاني ١٠/١١ : « بات مخبلا » .

(٦) في الأصل : « المرتفعة » - بالفتاف بعد الفاء ، وصححها كما رحبنا .

٦ أما كفى البين أن أزمى بأسهوه حتى رماني بلحظ. (٧) الأعين النجل  
٧ مما جنى<sup>(٨)</sup> لي وإن كانت منى صدقت صباية خلّس التسليم بالمقل

فإن قال قائل : كيف يقول : لم تظهر ولم تخل ، وقد قال ، قبل ذلك :  
«منهمل من الدموع جرى في إثر منهمل» فمعناه أنه بكى في خلّته وأمسك  
عن البكاء عند مشاهدة الرقباء . والرقباء هم أولياء الأحبّة .

٦ - يقول : «ما كفى البين أن يرميني بأسهوه حتى رماني بلحظ. الأعين» : أى  
بلحظ. أحبّتى يوم الفراق عند الوداع فاجتمع على حُزنان || حزن من قبل [٢] ط  
البين وآخر من قبل النظر إلى الأحبّة عند الفراق ، وهو يخاطب بذلك  
صاحبه الذى كان معه .

٧ - يقول : «مما جنى لي صباية خلّس التسليم بالمقل» ، كأنه قال : خلّس  
التسليم بالمقل مما جنى لي صباية : أى من الأمر الذى جنى لي صباية .  
«وخلّس» : رُفِعَ بالابتداء ، «ومما جنى لي صباية» : خبر الابتداء ، ونصب  
صباية بجنى ، وفى جنى ضمير مامرفوع بفعله وفعله جنى . ومثله من الذين جَنَوْا إلى صباية  
زيدٌ . وقال قوم : إن صباية مفعول لخلّس التسليم وإنّ خلّس التسليم رفع  
بجنى ، وإمّا دخل عليه فى ذلك الغلط . من طريق قولك من الدار جنى لي صباية  
زيد . فقولك من الدار ، ظرف لا ضمير له فى جنى ؛ وجنى فعل فارغ من  
الضمير ، وزيدٌ فاعله ، كأنك قلت : جنى لي زيد . صباية من الدار . وقوله :  
«وإن كانت منى صدقت» : أى وإن كانت منى التى كنت أتمنى فيها  
برؤية أحبّتى قد صدقت فرأيتهم كما تمنيتُ غير أنّ البين نغص على رؤيتهم .  
«والخلّس» : جمع خلّسة وهى استراق اللّحظ . مخافة الرقباء ، هذا الذى أراده .

(٧) معاهد التنصيص ٣٦٢ : «بسم الأعين» .

(٨) الأغاني ٤١/١٧ ط ، المستجد ١٠٠ ، معاهد التنصيص ٣٦٢ : «مما جنت لي» .

- ٨ ماذا عَلَى الدَّهْرِ لَوْ لَانَتْ عَرِيكُهُ وَرَدَ فِي الرَّأْسِ مِنِّي سَكْرَةَ الْغَزْلِ  
 ٩ جُرْمُ الْحَوَادِثِ عِنْدِي أَنَّهُا اخْتَلَسَتْ مِنِّي بَنَاتِ غِذَاءِ الْكُرْمِ وَالْكِلِّ  
 ١٠ وَرُبَّ يَوْمٍ مِنَ اللَّذَاتِ مُحْتَضِرٍ قَصَّرْتُهُ بِلِقَاءِ الرَّاحِ وَالْخُلِّ  
 ١١ وَكَيْلَةَ خُلِيسَتْ لِلْعَيْنِ<sup>(١)</sup> مِنْ سِنَةِ هَتَكَتُ فِيهَا الصَّبَا عَنْ بَيْضَةِ الْحَجْلِ

[٣] ٨ - يقول : ماذا على الدهر لو عاد لي كما كان فيما مضى من زماني . « والعريكة » : الطبيعة ؛ و « سكرة الغزل » : يريد بذلك الصبا فيما مضى .

٩ - يقول : « جرم الحوادث عندي » : أي ذنبها عندي : « أنها اختلست » : أي استرقت مني الخمور والجواري فأبقتني خالياً منهما . « والحوادث » : نوابغ الدهر وخطوبه التي تحدث بالناس في الدهر .

١٠ - « مُحْتَضِرٌ » : أي احتضرت فيه اللذات وخالطتها وقصرت طول ذلك اليوم « بلقاء الراح والخلل » . « والخلل » : جمع خلة ؛ وهي الصديقة ؛ وقد يقال للذكر خلة أيضاً<sup>(١)</sup> . قال الشاعر :

أَلَا بَلَّغْنَا خُلِّيَّ جَابِرًا بَأَنَّ صَدِيقَكَ لَمْ يُقْتَلِ

١١ - « خُلِيسَتْ » : أي استرقت لعيني . « من سنتها » : أي من نعاسها . يريد : سهرت تلك الليلة من بين الليالي فكأنني استرقتها . « وهتكت فيها الصبا عن بيضة الحجل » : أي عن جارية مثل بيضة النعامة في لونها . ونسبها إلى « الحجل » : أي إلى الستر لأنها مستورة في حجابها . « وهتكت » : أي بذلت .

(١) في مخطوطة الصلة : « خلست لعيش » .

(١٠) في لسان العرب ، فصل الخاء حرف اللام ٢٣١/١٣ : « والخلة الصديق ، الذكر والأنثى والواحد والجمع في ذلك سواء ، لأنه في الأصل مصدر قولك خليل بين الخلة والخلولة . وقال أوفى بن مطر المازني :

أَلَا أَبْلَغْنَا خُلِّيَّ جَابِرًا      بَأَنَّ خَلِيكَ لَمْ يُقْتَلِ  
تَخَاطَلَّتِ النَّبِيلُ أَحْشَاءَهُ      وَأَخَّرَ يَوْمِي فَلَمْ يَعْمَلِ

١٢ قَدْ كَانَ دَهْرِي وَمَا بِي الْيَوْمَ مِنْ كَبِيرٍ شُرِبَ الْمُدَامِ وَعَزَفَ الْقَيْنَةَ الْعُطْلِي  
 ١٣ إِذَا شَكَوْتُ إِلَيْهَا الْحُبَّ خَضَرَهَا شَكَاوَى فَاخْمَرَّ خَدَاهَا مِنَ الْخَجَلِ  
 ١٤ كَمْ قَدْ قَطَعْتُ وَعَيْنُ الدَّهْرِ رَاقِدَةٌ أَيَّامُهُ بِالصَّبَا فِي اللَّهْوِ وَالْجَدَلِ  
 ١٥ وَطَيِّبِ الْفَرْعِ أَضْفَانِي مَوَدَّتَهُ كَافَاتُهُ بِمَدِيحٍ فِيهِ مُنْتَخَلِ  
 ١٦ وَبَلَدَةٍ لِمَطَايَا الرُّكْبِ مُنْضِيَةً أَنْضِيَتْهَا بِوَجِيفِ الْإَيْتُقِ الدَّلِّلِ

١٢ - || أي : قد كنت أقطع دهري « بشرب المدام وبعزف القينة العطل » . [٣ و]

« والعزف » : صوت العيوان وما أشبهها من الأوتار . وقال : « عُطْلَا »  
 للقافية أي خَلَيْتُ الصبا عن توبة لا عن كبر .

١٣ - يقول : إذا شكوتُ إلى تلك الجارية الحبَّ « خضرها شكواي » : أي ولدتُ  
 عليها « الخضر » : وهو شدَّة الحياء ، « فاحمرَّ خداهما من الخجل » ؛ وهو  
 إفراط الحياء أيضاً . هذا الذي أراد .

١٤ - « راقدة » : بمعنى غافلة عني . « أيامه » : أي أيام الدهر ، « بالصبا في  
 اللهو والجدل » : أي الفرح ؛ ومثله « للحسن بن هاني » (١١) :  
 تَغَطَّيْتُ مِنْ دَهْرِي بظَلِّ جَنَاحِهِ فَعَيْنِي تَرَى دَهْرِي وَلَيْسَ يَرَانِي .

١٥ - يقول : ورُبُّ « طيب الفرع أضفاني مودته » : أي أخلص لي مودته ؛  
 « فكافاته بمدح منتخل فيه » : أي مختار .

١٦ - « الدليل » : الضامرات (١٢) واحدها ذلول وهي الضامرة . وقوله : « منضية » :  
 أي مُتعبة . « أنضيتها » : أي قطعها . فجعل قطعها لها إنضاءً لها ؛ ضرب  
 ذلك مثلاً . « والوجيف » : ضرب من السَّير .

(١١) جاء البيت في ديوان أبي نواس ، طبعة مصر ص ٤٦٩ .

(١٢) في الأصل المخطوط : « الدلل الظاهرات ، واحدها ذلول وهي الظاهرة » وهذا تصحيف .

١٧ فِيمَ الْمَقَامُ وَهَذَا النَّجْمُ مُعْتَرِضًا دَنَا النَّجَاءُ وَحَانَ السَّيْرُ فَارْتَجِلِ  
 ١٨ يَا مَائِلَ الرَّأْسِ إِنَّ اللَّيْثَ مُفْتَرِسٌ مِيلَ الْجَمَاجِمِ وَالْأَعْنَاقِ فَاغْتَدِلِ  
 ١٩ حَذَارُ مِنْ أَسَدٍ ضِرْغَامَةٍ بَطَلٍ لَا يُوَلِّغُ السَّيْفَ إِلَّا مُهْجَةً<sup>(١٣)</sup> الْبَطْلِ

١٧ - يقول : « فيم المقام » في الحضر ، وهذا النجم قد اعترض في السماء أى انتصب . يعنى بالنجم الثريا . « وحان السير » : أى الخروج في السفر ، يخاطب بذلك نفسه وكأنه يخاطب غيره . و« النجاء » : السير السريع .

١٨ - يقول : يا أيها الرجل المائل الرأس عن الطاعة إلى المعصية ، « إن الليث مفترس ميل الجماجم » عن الطاعة ، « فاعتدل » : أى فاستقم على الطاعة . « والقرس » : دق العنق . ومنه قيل : فريسة الأسد . و« ميل » جمل أميل ، مثل بيض جمع أبيض . وأراد بالليث هاهنا « يزيد<sup>(١٤)</sup> بن مزيد » ، وكان قائداً « لهارون الرشيد » في ذلك الزمان فحذر منه أهل الخلاف وقبحه عندهم ، وإنما يقول ذلك فيه على المدح لا بالحقيقة ، وإنما فعل ذلك ليعظمه عندهم .

١٩ - « حذار » : بمعنى احذر . « من أسد » : أى من رجل هو في النجدة كالأسد . « لا يولغ السيف إلا مهجة البطل » . ويروى « إلا هامة البطل » وقوله « يولغ » أى<sup>(١٥)</sup> يُلغِقُه الدَّم . يقال ولغ الكلب في الإنياء وأولغه غيره .

(١٣) في شرح ديوان المتنبي للمكبرى ٢/٢٥٤ : « ضرغامة شرس . . . هامة البطل » .

(١٤) يزيد بن مزيد بن زائدة ، هو ابن أخي معن بن زائدة الشيباني من الأمراء المشهورين والشجعان المعروفين ، كان والياً بأرمينا فمزله عنها هارون الرشيد - انظر تفصيل أخباره ونسبه في وفيات الأعيان ٢/٢٨٣ . .

(١٥) في الأصل المخطوط : « بمعنى أى » فحذفنا إحداهما اكتفاء بالأخرى ، وفي الأساس ولغ

بفتح اللام .

٢٠. لولا «يزيد» لأضحى الملك مطرْحاً<sup>(١٦)</sup> أو مائل السمك أو مُسْتَرخِي الطول  
 ٢١. سَلَّ الخليفة<sup>(١٧)</sup> سيفاً من «بني مطر» أقام قائمهُ مَنْ كان ذا مِيلِ  
 ٢٢. كم صائِلٍ في ذرا تمهيد<sup>(١٨)</sup> مملكة لولا «يزيد» بني شيبان لم يَصُلِ  
 ٢٣. نابُ الإمامِ الذي يفتَرُّ عنه إذا ما افتَرَّتِ الحَرْبُ عن أنيابها العُصْلِ

٢٠. - «مطرْحاً» : أى مخلولاً : «أو مائل السمك أو مسترخى الطول» ، يريد : لولا «يزيد» لدخل الملك عاهاتُ تفسده . وضرب السمك والطول مثلاً . وإنما يكون ذلك للقبّة فإذا امتدّت جبالها وقام رأسها على عمود استقام أمرها .  
 ٢١. - «أقام» : أى قوم . «وقائم السيف» : نصابه ، فجعله للنصل كله ، إذ لا يقوم النصل إلا بالنصاب . وقوله : «سَلَّ الخليفة سيفاً من بني مطر» أى بعث قائداً قوم له من خرج عن طاعته ، ويروى : «حاط الخلافة سيف» .  
 ٢٢. - يقول : كم «رجل صائل» أى هائج . «في تمهيد مملكة» : أى في بسط مملكة . لولا «يزيد» الذي يحمي الثغور على العدو «لم يَصُل» هذا الصائل في مكانه ، ولشغله خوف العدو بنفسه .  
 ٢٣. - يقول : إن «يزيد» عدّة الإمام حاضرة يدفع له ما فاجأه من الأمر ، كما ناب السبع عدته إذا فاجأه أمر . «يفتر عنه» : أى يُبديه لعدوه مثل السبع الذي يبدي أنيابه يتتقى بها عدوه أى إذا ما هاجت الحرب ، فأبدت شرتها كما يبدي السبع عن أنيابه ، وجعلها «عصلاً» ، لأن الأنياب العصل هي أشد بأساً من المستقيمة . «والعُصْل» : التي اعوجت فصارت أطرافها مائلة إلى الخلف ، واحدها أعصَل .

(١٦) في الأصل المخطوط : «مطرْحاً» - ديوان المعاني ١١٦/١ : «مضطرباً» - وفي طبعة المستشرق : «مطرداً» .

(١٧) وفيات الأعيان ٢/٢٨٥ ، ديوان المعاني ١١٦/١ : «حاط الخلافة سيف» . (١٧)

(١٨) وفيات الأعيان ، بالصفحة نفسها : «علياء مملكة» . (١٨)

- [٥٠] ٢٤ مَنْ كَانَ يَخْتَلُ قِرْنًا عِنْدَ مَوْقِفِهِ فَإِنْ قِرْنٌ «يَزِيدٌ» (١٩) غَيْرٌ مُخْتَلٍ  
 ٢٥ سَدَّ الشُّغُورَ «يَزِيدٌ» بَعْدَمَا انْفَرَجَتْ بِقَائِمِ السَّيْفِ لَا بِالْخَتْلِ (٢٠) وَالْحَيْلِ  
 ٢٦ كَمْ قَدْ أَذَاقَ حِمَامَ الْمَوْتِ مِنْ بَطْلِ حَامِي الْحَقِيقَةِ لَا يُوتَى مِنَ الْوَهْلِ  
 ٢٧ أَعْرُ أَبْيَضُ يُغْشَى الْبَيْضَ أَبْيَضٌ لَا يَرْضَى لِمَوْلَاهُ يَوْمَ الرَّوْعِ بِالْفَشْلِ

٢٤ - يقول : من كان يستغفل قرناً عند موقفه ، « فَإِنْ قِرْنٌ يَزِيدٌ [غير] مختل »  
 أى ليس يأخذه يزيد على ختلة بل يهاجمه بالمضاربة ، وذلك لشجاعته .  
 « وَالْخَتْلَةُ » الاستراق والخديعة .

٢٥ - ويروى : « شَدَّ ؛ وَشَكَ » - بالدال والكاف - « بعدما انفرجت » :  
 أى بعدما انفتحت ، وداخلها العدو . وسدّها بقائم السيف لا بالمدايرة  
 والحيل إلا بالقهرة .

٢٦ - يقول : كم قد قتل « من بطل حامى الحقيقة » ، أى يحمى كل ما حق له  
 أن يحميه كالرجل يحمى أهله وعشيرته ورعيته إن كان أميراً يحميه من  
 أن يصيبهم عدو « لا يوتى من الوهل » ، يقول : إن ذلك البطل لا يوتى في  
 نفسه من وهل : أى جبن ، ولكنه غاية في النجدة ، وهو مع ذلك من بأسه  
 قتله « يزيد » .

٢٧ - « أَعْرُ » - أى مشهور في المجد والشرف « أبيض » : أى نقي من  
 العيوب : يغشى البيض التى على رؤس الفرسان « أبيض » : أى سيفاً  
 أبيض . « لا يرضى لمولاه » : أى للضارب به « يوم الروع بالفشل » : أى  
 بالكهامة ؛ وهو أن ينبو السيف عن القطع . وصف بذلك « يزيد » ،  
 « وَالْفَشْلُ » : الكلل والكلال أيضاً .

(١٩) في شرح ديوان المتنبي للمكبرى ٢/٣٣١ ، ٣/٣٦ : « قرن على » .

(٢٠) شرح المتنبي للمكبرى ٢/٣٧٣ : « بالمر والحيل » .

٢٨ يَغْشَى الْوَعْنَى وَشَهَابُ الْمَوْتِ فِي يَدِهِ  
 ٢٩ يَفْتَرُّ عِنْدَ افْتِرَارِ<sup>(٢١)</sup> الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا  
 ٣٠ مُوفٍ عَلَى مُهْجٍ فِي يَوْمِ<sup>(٢٣)</sup> ذِي رَهْجٍ  
 ٣١ يَنَالُ بِالرَّفْقِ مَا يَعْينَا<sup>(٢٤)</sup> الرَّجَالُ بِهِ  
 يَرْمِي الْفَوَارِسَ وَالْأَبْطَالَ بِالشُّعْلِ [٥٠ ظ]

٢٨ - يعنى : « شهاب الموت » السيف . « يرمى الفوارس والأبطال بالشُّعْلِ » :  
 شَبَّهَ السَّيْفَ بِشُعْلَةِ نَارٍ فِي لِمَعَانِهِ . « والشعلة » : اللهب . أى يضرهم  
 بالسيف فكأنه يضرهم بشعلة نار .

٢٩ - يقول : « يفتَرُّ » : أى يبتسم من قلة مبالاته بالحرب ، « وإذا تغيَّر وجه  
 الفارس البطل » ، من خوف هول الحرب وشِدَّتِهِ .

٣٠ - يقول : « هو موفٍ على مُهْجٍ » : يوفى عليها بالقتل . « فى يوم ذى رهج » :  
 أى فى يوم غبار من الحرب ، عمل الأجل فى الأمل .

٣١ - يقول : « ينال بالرفق ما يعيننا الرجال به » وإن احتملوا ، أى يعمل عمل  
 الموت فى النفاذ والاستعجال ، وإن جاء مهلاً . يريد : أن هذا الرجل يأخذ  
 أمره على مهل ، حتى يأتى على جميع مطالبه كالموت فى تنفيذ الخلق على  
 تماهل .

(٢١) شرح المتنبي للعكبرى ٣/٣٨٧ : « اقتراب الحرب » .

(٢٢) سقط الزند ١١١٣ : « وقد تفرغ » .

(٢٣) فى الأصل المخطوط ، بالمتن : « واليوم ذو رهج » ، وبالشرح : « فى يوم ذى رهج » -  
 وقد أثبتنا رواية الشرح بعد أن رجعنا إلى المصادر التالية التى تدعم الشرح وهى : الأغاني ٤٤/١٧ و ،  
 معجم الشعراء للمرزبانى ٣٧٢ ، معاهد التنصيص ٥٤٢ ، شرح العكبرى ٣/١٩٤ ، ديوان المعاني ١/١١٦ ،  
 الصناعتين ١٥٣ ، زهر الآداب ٤/١٣٣٦ ، الشعر والشعراء ٢/٨١٠ ، خزنة الأدب ٢١٥ ، الفهري  
 المسجم ٨/٢ ، أخبكار أبى تمام ١٠٢ ، المستجد ١٠٠ ، الكامل فى التاريخ لابن الأثير ٥/٩٩ .  
 (٢٤) وفيات الأعيان ٢/٢٨٥ ، المثل السائر ١/٣٢٢ ، زهر الآداب ٤/١٣٣ : « تعين الرجال » .

٣٢ لا يُلْقِحُ الْحَرْبَ إِلَّا رَيْثَ يَنْتَجُهَا مِنْ هَالِكٍ وَأَسِيرٍ غَيْرِ مُخْتَلٍ  
 ٣٣ إِنْ شِيمَ بَارِقُهُ حَالَتْ خِلَانِقُهُ بَيْنَ الْعَطِيَّةِ وَالْإِمْسَاكِ وَالْعَلَلِ  
 ٣٤ يَغْشَى الْمَنَايَا الْمَنَايَا ثُمَّ يَفْرُجُهَا عَنِ النَّفُوسِ مُطَلَّاتٍ عَلَى الْهَبْلِ  
 ٣٥ لا يَرْحَلُ النَّاسُ إِلَّا نَحْوَ<sup>(٢٥)</sup> حُجْرَتِهِ كَالْبَيْتِ يَضْحَى<sup>(٢٦)</sup> إِلَيْهِ مُلتَقَى السَّبِيلِ

٣١ - يقول : لا يهيج الحرب إلا وتحدث له بالقتلى من ساعته ، وضرب « يلقح » مثلاً ، يقول : لا يُجْبِلُ<sup>(٢٧)</sup> الحربَ إلا قليلاً حتى تلد له القتلى ، وأصل الإلقاح للناقة . || وقوله : « ينتجها » : أى تأتبه بالقتلى . يقال نتجت الناقة ، إذا ولدت بين يديك : « غير مختل » : غير مستغفل .

[١٠٦]

٣٣ - يقول : إن نُظِرَ إلى سحابة عطاءه : وهذا مثل ؛ يريد : إن طلب عطاؤه « حالت خلائقه بين العطية والإمساك والعلل » : يريد حالَ العطاء بينه وبين « العلل » وهى المعاذير

٣٤ - أى يدارك المنايا فى أعدائه منايا آخر ، « ثم يفرجها عن النفوس » ، وقد أوفت على « الهبل » : أى فقدان . وقوله : « يفرجها عن النفوس » : أى إذا قدر عفا .

٣٥ - يقول : « لا يرحل الناس » لطلب عطاء إلا نحو بيته ؛ « كالبيت » : يعنى « مكة » . « يضحى إليه ملتقى السبل » : أى عنده تلتقى الطرق كلها لأن النزوع إنما هو إليه من كل بلد ؛ فشبه المدوح به فى أن يقصد من كل بلد . « والحجرة » : دويرة تكون وراء البيت ، ضرب ذلك مثلاً .

(٢٥) الأغاني ١١/١٠ ، زهر الآداب ٤/١٣٣ : « حول حجرته » - وفيات الأعيان ٢/٢٨٥ :

« عند حجرته » - طبقات الشعراء ١٠٩ : « نحو حجرته » .

(٢٦) الأغاني ١١/١٠ : « يفضى إليه » - مطلع الفوائد : « كالبحر يفضى » .

(٢٧) فى الأصل : « يجبل » بالياء بعد الحاء ، فصورناها .

٣٦ يقرى المنية أرواح الكمامة<sup>(٢٨)</sup> كما يقرى الضيوف<sup>(٢٩)</sup> شحوم الكوم والبزل  
 ٣٧ يكسو السيوف دماء<sup>(٣٠)</sup> الناكثين به ويجعل الهام تيجان ألقنا الذبل  
 ٣٨ يغلو فتغلو المنايا في أسنته شوارعاً تتحدى الناس بالأجل

٣٦ - يقول : « يقرى المنية أرواح أعدائه » ، كما يقرى أضيافه لحوم إبله .  
 « والكوم » : العظام الأسنمة ، واحلتها كوماء « والبزل » : جمع بازل ،  
 وهو الذى انتهى تسعة أعوام<sup>(٣١)</sup> .

٣٧ - || النكث : النقض للعهد ، « والناكثين » : أى الناقضين لعهد . يريد : [ ٦ ظ ]  
 بقوته « يكسو السيوف دماء الناكثين به » . أى يطليها بدمائهم ، فجعل  
 تلك الدماء كسوة لسيفه . ومن روى : « يكسو السيوف رؤوس الناكثين »  
 أى يحمل على السيوف<sup>(٣٢)</sup> رؤوس الناكثين . « ويجعل الهام تيجان القنا  
 الذبل » : أى يجعل الرؤوس فى أسنة الرماح .

٣٨ - يقول : يغلو إلى الحرب « فتغلو المنايا فى أسنته ، شوارعاً » : أى قواصد ،  
 « تتحدى الناس » : أى تقصد الناس بالموت .

(٢٨) الأغاني ، بالصفحة نفسها : « أرواح العداة » .

(٢٩) الأغاني ١٧/٤٤ و : « يقرى السيوف » .

(٣٠) الأغاني ١١/١٠ ، محاضرات الأدياء ٢/٩١ ، زهر الآداب ٤/١٣٣ : « رؤوس  
 الناكثين » - وفى معجم الشعراء للمرزبانى ٣٧٢ ، وفيات الأعيان ٢/٢٨٥ ، شرح المعبرى ١/١١٩ ،  
 الحماسة لابن الشجرى ١١٣ ، ديوان المعاني ١/١١٦ ، الأغاني ١٧/٤٤ و ، الواسطة ٢٢٩ ، الأغاني  
 ٣/١٣٩ ، الموازنة ٣٣ ، الصناعتين ٢٢٣ : « نفوس الناكثين » .

(٣١) فى المعجم : بزل البعير بزولا ، فطر نابه أى انشق بدخوله فى الستة التاسعة .

(٣٢) فى الأصل المخطوط : « يحمل السيوف على رؤوس الناكثين » ولعلها كما صوبنا .

٣٩ إِذَا طَعَتِ فِتْنَةً عَنْ غِيبٍ<sup>(٣٣)</sup> طَاعَتِهَا عَبَّأَ لَهَا الْمَوْتَ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ  
 ٤٠ قَدْ عَوَّدَ الطَّيْرَ عَادَاتٍ وَثِقْنَ بِهَا فَهَنْ يَتَّبِعْنَهُ<sup>(٣٤)</sup> فِي كُلِّ مُرْتَحَلٍ  
 ٤١ تَرَاهُ<sup>(٣٥)</sup> فِي الْأَمْنِ فِي دِرْعٍ مُضَاعَفَةٍ لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ أَنْ يُدْعَى<sup>(٣٦)</sup> عَلَى عَجَلٍ

٣٩ - يقول : إذا طغت « عن غيب طاعتها » : أى عن بُعد طاعتها . « عبأ لها الموت بين البيض والأسل » : أى بين السيوف والرماح ، يريد إذا خرج قوم عن الطاعة غزاهم فهلكهم .

٤٠ - يقول : « قد عوّد الطير » أكل اللحم من القتلى . « وهن يتبعنه في كل مرتحل » : أى في كل موضع يرتحل إليه . وهذا معنى قول « النابغة » : (٣٧)

إِذَا مَا غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَّقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ

٤١ [٧] - || قوله : « تراه في الأمن في درع » . وذلك أن « يزيد بن مزيد » قدمه عمه .

« معن بن زائدة » على أولاده ، ونوه به فكلمته في ذلك أمرأته فقال لها : كفى<sup>(٣٨)</sup> سأريك فضله على أولادى ! فبعث فيه وفى بنيه ليلاً ، فأتاه بنوه مكتحلين متعطرين وفى الثياب اللينة بعد بظء . وأتاه « يزيد » فى سلاحه ساعة ما بعث فيه . فقال له : ما أتى بك فى هذه الحلية ؟ فقال له : أتانى<sup>(٣٩)</sup>

(٣٣) وفيات الأعيان ٢/٢٨٥ : « عن عبء طاعته » .

(٣٤) الحماسة لابن الشجرى ١١٣ : « فهن يصحبنه » .

(٣٥) فى طبقات الشعراء ١٠٩ : « يدها فى الأمن » .

(٣٦) الشعر والشعراء ٢/٨١١ ، الأغاني ٥/٤١ و : « أن يأتى على عجل » - سقط الزند ٦٨ :

« أن يوقى على » .

(٣٧) ورد البيت فى ديوان النابغة الذبياني طبعة مصر ، لسنة ١٩٠٠ ، ص ٤٣ ، والقصيدية فى

مدح عمر بن الحارث الأصغر ، ومطلعها :

كلبنى لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

(٣٨) فى الأصل : « كف » فصورناها .

(٣٩) جاء خبر ذلك مفصلاً فى وفيات الأعيان ٢/٢٨٥ ، فارجع إليه للتوسع .

٤٢ صَافِي الْعِيَانِ طَمُوحُ الْعَيْنِ هِمَّتُهُ فَكُ الْعِنَاةِ وَأَسْرُ الْفَاتِكِ الْخَطَلِ  
٤٣ لَا يَعْبَقُ الطَّيْبُ خَلْدِيهِ وَمَمْرَقَهُ<sup>(٤٢)</sup> وَلَا يَمْسَحُ عَيْنِيهِ مِنَ الْكُحْلِ

رسولك ليلاً ، فخفتُ أن يكون حدثٌ ، فإن يكن كذلك فقد أخذتُ أهبتهُ ،  
وإن يكن غير ذلك هان علىَّ حلّه ! فعجبتُ<sup>(٤١)</sup> من ذلك امرأته ، فانقطع  
قولها . فحكى ذلك « صريعٌ » في هذا البيت .

٤٢ - وَيُرَوِّي : « طموح الطرف » . يقول : « هو صافي العيان » ، حديد  
البصر ، « طموح العين » : أى غزير ، يرفع عينيه بالنظر إلى النواحي يقلبها  
ويدبرها كيف يأتيها . قال « ذو الرمة » يصف حدةً بصره وحسن تشوقه<sup>(٤٣)</sup> :  
نظرت كما جلى<sup>(٤٣)</sup> على رأس رهوة من الطير أقفى ينفض الطلّ أزرق  
والرهوة : المرتفع من الأرض ، والأقفى : الذى فى وسط. أنفه ارتفاع .  
يقول : « هِمَّتُهُ فَكُ الْعِنَاةِ » : أى تخلص العنائة من المسلمين من أيدي  
أعدائهم . « وَأَسْرُ الْفَاتِكِ الْخَطَلِ » : من أهل الحراية . وَالْخَطَلِ (بكسر الطاء) :  
|| ذو الخطاء . وَالْخَطَلُ (بفتح الطاء) : الخطاء ، وهو المصير . « وَالْعِنَاةُ » : [ظ  
الأسرى ؛ واحده عان<sup>(٤٤)</sup> .

٤٣ - « لَا يَعْبَقُ الطَّيْبُ خَلْدِيهِ وَمَمْرَقَهُ » : أى لا يلصق بهما . « وَلَا يَمْسَحُ عَيْنِيهِ مِنَ الْكُحْلِ »

(٤٠) الأغاني ١١/١٠ : « لم يعبق الطيب » - الأغاني ٤٤/٥ م ، ابن خلكان ، وفیات  
الأعيان ٢٨٤/٢ : « كفيه ومفرقه » .

(٤١) فى الأصل : « فعجبت فى ذلك » وصوبناها كذلك .

(٤٢) جاء البيت فى ديوان ذى الرمة ط . كبريدج ١٩١٩ ، ص ٤٠٠ وقد جاء فى شرحه :  
نظرت كما نظر البازى فوق مكان مرتفع - وأرجع إلى تفصيل الشرح فى الديوان إذا أردت التوجع .

(٤٣) فى الأصل المخطوط عندنا : « كما جلى » وصوبناها عن الديوان .

(٤٤) فى الأصل : « واحده عان وعنات » كذا ، وفى المعجم : عنا له يعنو عنواً وعناه : خضع

وذلل ، فهو عان وعنى ، وهى عانية وعنية .

- ٤٤ إذا انتضى سيفه كانت مسالكه مسالك الموت في الأبدان<sup>(٤٥)</sup> والقفل  
 ٤٥ وإن خلت بحديث النفس فكرته<sup>(٤٦)</sup> حي الرجاء ومات الخوف من وجل  
 ٤٦ كالليث إن هجته فالموت راحته لا يستريح إلى الأيام والدول

الكحل : أى لا يتكحل فيحتاج إلى أن يدور كحله بالسنية<sup>(٤٧)</sup> يطعن بذلك على بنى عمه الذين كانوا أقبلوا إلى أبيهم ليلاً متعطرين ، وأقبل هو إليه في السلاح .

٤٤ - « انتضى سيفه » : أى سلّكه ، أى سلّه عن غمده . « كانت مسالكه » . أى طرقه طرق « الموت في الأبدان والقفل » ، يعنى أن الموت يسلك حيث سلك سيفه .

٤٥ - يقول : « إذا خلت بحديث النفس فكرته » فإنه يفكر في بذل العطايا للناس فيموت خوفهم للفقير عند ذلك ، ويحتمل أن يريد : إذا خلت بحديث النفس فكرته إذا خلت<sup>(٤٨)</sup> في قلوب الناس ، أى إذا رجاه راجر وخلت فكرته بحديث نفسه ، مات خوفه من وجل لأن خوفه للفقير ، يوقن بأن « يزيد » يعنى ذلك الفقير ، فيقتل خوفه للفقير .

٤٦ - يقول : أى إنما راحته أن يقاتل حتى يُقتل ، يعنى بذلك الليث . وقوله : « لا يستريح إلى الأيام والدول » يعنى المملوح إذا كان في عز وولايات لم يستريح إليها .

(٤٥) في الأغاني ٤٤/١٧ و : « في الأجسام والقفل » - المستجاد للتوخى ١٠١ : « في الأحشاء والقفل » .

(٤٦) في المستجاد ١٠١ : « بحديث النفس نظرت » - الأغاني ٤٤/١٧ و : « عاش الرجاء » .

(٤٧) السنية : أزر سود للنساء نسبة إلى سن ، وهى قرية بناوحي بغداد - انظر معجم دوزى للملابس

٢٠٠ ، وابن حوقل ٢٤٦ .

(٤٨) كرر هنا كلمة : « إذا خلت » ، فلهذا يريد أن يقول : إذا خلت بحديث النفس فكرته

تطلعت قلوب الناس ، وإجملة ركيكة غامضة .

- ٤٧ إن الحوادث لما رمن هَضْبَتَهُ  
 ٤٨ فالدهرُ يَغْبِطُ. (٤٩) أولاهُ أواخره  
 ٤٩ إذا «الشريكي» لم يفخرْ على أحدٍ  
 ٥٠ لا تكذبنْ فإنَّ الحِلْمَ (٥٠) معذنه  
 ٥١ سلّوا السيوفَ فأغشوا من يحاربهم  
 أزمعن عن جارٍ «شيبان» بمنتقل [٨ و  
 إذ لم يكن كان في أعصاره الأول  
 تكلم الفخر عنه غير منتحل  
 ورائة في «بني شيبان» لم تنزل  
 خبطاً بها غير ما نكل ولا وكل [٨ ظ

٤٧ - «هَضْبَتَهُ» : أى صخرته . وهذا مثل ، يريد : لَمَّا رامت الحوادث من استجار به أجمعن عنه «بمنتقل» : أى انتقال ، أى بذهاب . يريد : أن كل من استجار به ذهبَت الحوادثُ عنه . هذا الذى أراد .

٤٨ - يقول : «فالدهر يَغْبِطُ. أوله أواخره» إذ لم يكن هذا المملوح في أول الدهر وكان في آخره كان أول الدهر يحسد آخر الدهر فيه ، ويقول أول الدهر لآخره : طوبى لك إن كان فيك «يزيد بن مزيد» ، وفزت بفخره دوني . «والأعصار» : الدهور . «والأول» جمع أول .

٤٩ - أى «غير منتحل» لكذب ، «والشريكي» : نسبُهُ إلى «شريك» ، وهو رجل من أجداد «يزيد من بني شيبان» . يقول : إن أفعالهم باعية ظاهرة في الناس ، فلا يحتاجون هم إلى النطق بها لإظهارها ، قد كفوا ذلك كما كفيته قريش .

٥٠ - كأنه يخاطب رجلاً ، فقال له : لا تكذبنْ فإن الحلم لا يكون إلا في بني شيبان ، فإن قيل لك هو في غير بني شيبان فلا تقبله .

٥١ - يقول : سلّوا السيوف على أعدائهم ، «فأغشوا من يحاربهم» : أى فأغشوا هامهم «خبطاً بها» : أى ضرباً بها . «غير ما نكل ولا وكل» ، ونكل

(٤٩) في شرح المعبرى ٣٧١/٢ : «كالدهر يحسد» .

(٥٠) في الأغاني ١٠/١١ : «فإن الجهد معذنه» .

- ٥٢ «الزَّائِلِيُّونَ» قَوْمٌ فِي رِمَاجِهِمْ خَوْفُ الْمُخِيفِ وَأَمْنُ الْخَائِفِ الْوَجَلِ  
 ٥٣ كَبِيرُهُمْ لَا تَقُومُ الرَّاسِيَاتُ لَهُ حِلْمًا ؛ وَطِفْلُهُمْ فِي هَذَى مُكْتَهَلِ  
 ٥٤ إِسْلَمَ «يَزِيدُ» فَمَا (٥١) فِي الدِّينِ مِنْ أَوْدٍ إِذَا سَلِمْتَ وَمَا فِي الْمَلِكِ مِنْ خَلَلٍ

جمع ناكل : وهو المقهقر عن الأمر ووُكل : جمع واكل ، وهو الذي يكل الأمر إلى غيره .

٥٢ - «خوف المخيف» : أى خوف من أخاف الناس يعنى الأشرار الذين يخيفون الرعية . وفيها «أمن الخائف الوجل» : يعنى الخائف من الرعية . يريد : أنهم قواد عظاما يمنعون الرعية من العدو فتكون فى أمن ويكون عدوها فى خوف من هؤلاء أن يوقعوا بهم العقوبة .

٥٣ - يقول : كبيرهم لا تقوم له (٥٢) الجبال «الراسيات» : أى الثابتات فى الحلم ، أى هو أرزن من الجبال . «وطفلهم فى هذى مكتهل» : أى فى مأخذ مكتهل أى كهل ؛ وهو الذى انتهى أربعين (٥٣) سنة فصاعداً .

٥٤ - وَيُرْوَى : «فَمَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ» : أى ضيق . يقول : اسلم «يايزيد»

على مذهب الدعاء له ، أى عَشَّ سَالماً «فما فى الدين من أود» : أى من عوج .

ويقال من عوج (بكسر العين) فى كل ما انبسط . كالأرض || وما أشبهها .

[١٠]

ويقال عوج : فيما كان قائماً (بفتح العين) إذا كان على ساق كالشجرة والقصبه

والرمح . وقوله : إذا سلمت أى إذا عشت سالماً من حوادث الدهر . «وما فى

الملك من خلل» : أى من فساد ، لأنك تحميه من العدو فلا يناله «خلل» :

أى فساد ، هذا الذى أراد .

(٥١) فى شرح نهج البلاغة ٤٤٥/١ : «فاسلم يزيد» - فى ديوان المعاني ١١٦/١ ، شرح

نهج البلاغة ٤٤٥/١ ، والأغاني ١٠/١١ : «فما فى الملك من أود» - «وما فى الدين من خلل» .

(٥٢) فى الأصل المخطوط : «لا تقوموا الجبال» فضويناها .

(٥٣) فى المعجم : أن الكهل من جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين :

- ٥٥ أثبت سوق بني الإسلام فاطأدت «يوم الخليج» وقد قامت على زلزل  
 ٥٦ لولا دفاعك بأس الروم إذ بكرت<sup>(٥٤)</sup>  
 ٥٧ «ويوسف البرم» قد صبحت عسكره  
 ٥٨ غافضته<sup>(٥٥)</sup> يوم عبر النهر مهلته  
 وكان محتجزاً في الحرب بالمهل [٩ ظ]

٥٥ - ويروي : «وقد أوفت على زلزل» أي أثبت أرجلهم ، يريد : منعهم عن الانهزام «يوم الخليج» أي يوم لقيت الروم عند الخليج - وهو نهر صغير - «وقد قامت على زلزل» : أي وقد قامت سوق الإسلام يومئذ على انهزام . ضرب الزلل مثلاً وهو الزهق . يقال : زلّت قدمه أي زهقت . «وأطأدت»<sup>(٥٦)</sup> : أي ثبتت .

- ٥٦ - ويروي : «من الثكل» . يقول : «لولا دفاعك بأس الروم» ، يوم الخليج ، «عن عترة الدين» ، أي عن جماعة الإسلام لم تأمن تلك العترة من الثكل ، أي من الفقدان ، أي ما كانوا يأمنون من أن تغلبهم الروم وتقتلهم .  
 ٥٧ - يقول : «ويوسف البرم» : أي الخارجي<sup>(٥٧)</sup> ، «قد صبحت عسكره بعسكر» ، من المسلمين ، «يلفظ الأقدار» : أي يلتقي المنايا على من لقي من العلوّ ، «وذى زجل» : أي ذى أصوات ورجّة ، من كثرته وشدته .  
 ٥٨ - كان «يوسف البرم» خارجياً قد أضر «بهارون» أمير المؤمنين إضراراً شديداً كلما بعث إليه عسكراً هزمه ، فقصده «يزيد بن مزيد» ، فهياً له التعبئة من بعيد ، وهو لا يدري ، ثم قصده فخلّف إليه خليجاً كان بينه وبينه ،

(٥٤) في الأغاني ١١/١٠ : «إذ مكرت عن بيضة الدين» .

(٥٥) غافضه مغافضة وغفاصاً : فاجأه ، وأخذه على غرة منه .

(٥٦) في الأصل المخطوط : «والطأدت» .

(٥٧) انظر خبر يوسف بن إبراهيم البرم في كتاب الكامل في التاريخ لابن الأثير ٥٤/٥ .

٥٩ وَالْمَارِقَ «ابن طريف» قَدْ دَلَفْتَ لَهُ بِعَسْكَرٍ<sup>(٥٨)</sup> إِلَيْنَا مُسْبِلٍ هَطِلٍ

ولم يتأهب بعدُ الخارجى ، ولا عباً للحرب ، فصدمة صدمة وقعت عليه الهزيمة عندها ، فقُتِلَ عسكره مقتل الفناء ، ولم ينجُ الخارجى إلا فى قُلال ، وكان غير «يزيد» لا يناشبه للحرب حتى يمهل له فى التعبئة ، ويرتب الكرايس ، فلذلك قال : « وكان محتجزاً فى الحرب بالمُهمل » : أى كان بمعزل مما نزل به . يقال : انحجز فلان عن القوم إذا تنحى عنهم ، ومنه كتاب حَجَزٍ لفلان عن فلان مِنْ مَغْرَمٍ كذا وكذا ، هذ الذى أراد .

٥٩ - كان «ابن طريف الخارجى»<sup>(٥٩)</sup> قد أضر «بهرون» أمير المؤمنين إصراراً شديداً لا يقوم له أحد من قواده ، فاستنهار «هرون» فيه «بنى برمك» فأشاروا إليه «ببببب» وكانوا له على ببببب فأرادوا به إحدى حالتين : إما أن ينهزم فتسقط حرمة بذلك ، وإما أن يقتل فيستريحوا منه ، فأخرجه «هرون» إليه ، فجعل || بماكره ، ويقول له : إئتى ابن عمك من «شيبان» ولا أريد بك إلا خيراً ، وإنما أخرجت إليك رغباً ، فطاولة بذلك شهراً حتى انكسر حد أصحابه ، واطمأنوا . فقال «بنو برمك» «لهرون» : إن «يزيد» قد حالف «ابن طريف» إذ هو من رهنه ، ودلّس عليك . فبعث «هرون» إليه يقول له : إما أن تناشب الرجل وإما قتلتك فجمع «يزيد» أصحابه إلى نفسه وقال لهم : إنما هم الخوارج وإنما لهم صدمة واحدة ، فمن صبر لها لم يُنل بعدها ، وإنتى حامل نفسى من ذلك على الاجتهاد فاصبروا معى . ثم عباً جيوشه ، وترحل هو وأصحابه ، ولقيه ، فكان بينهم قتالٌ عظيم ، ووقعت الهزيمة على الخارجى «ابن طريف» فقُتِلَ ، فأصبحت أخته يوماً آخر ، وقد لبست درعها فى عسكرها ، تدعو براز «يزيد» ،

(٥٨) فى شرح نهج البلاغة ٤٤٥/١ ، والأغاني ١٠/١١ : « يعارض للمنايا » .

(٥٩) وردت قصة الوليد بن طريف فى كثير من المصادر ، انظر خاصة تاريخ ابن الأثير ٩٧/٥ ،

وفيات الأعيان لابن خلكان ١٧٩/٢ ، وفيهما وردت الأبيات .

٦٠ لَمْ رَأَكَ مُجِدًّا فِي مَنِيَّتِهِ وَأَنَّ دَفْعَكَ لَا يَسْطَاعُ بِالْحَيْلِ [١٠٥١٥]  
 ٦١ شَامَ النَّزَالَ فَأَبْرَقَتَ اللَّقَاءَ لَهُ مُقَدِّمَ الْخَطْوِ فِيهَا غَيْرَ مُتَّكِلِ  
 ٦٢ مَاتُوا وَأَنْتَ غَلِيلٌ فِي صُنُورِهِمْ وَكَانَ سَيْفُكَ يُسْتَشْفَى مِنَ الْغُلْلِ  
 ٦٣ لَوْ أَنَّ غَيْرَ شَرِيكِي<sup>(٦٠)</sup> أَطَافَ بِهِ فَازَ «الْوَلِيدُ» بِقِدْحِ النَّاضِلِ الْخَصْلِ

فحمل عليها «يزيد»، فضرها بالرمح بالعصا، وقال لها: ارجعي عليك لعنة الله. فضحكت واستحييت حياة عظيماً، فرجعت وأنشدت ترثي أخاها:

أَيَا شَجَرَ «الْخَابُورِ»<sup>(٦١)</sup> مَا لَكَ مُورِقًا كَأَنَّكَ لَمْ تَجَزَّعْ عَلَيَّ «ابْنَ طَرِيفٍ»  
 فَتَى لَا يُرِيدُ<sup>(٦٢)</sup> الزَّادَ إِلَّا مِنَ التَّنِي وَلَا الْمَالَ إِلَّا مِنْ قَنِي وَسَيْوِفِ  
 خَفِيفٌ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ إِذَا عَدَا وَليْسَ عَلَى أَعْدَائِهِ بِخَفِيفِ  
 فَقَدْنَاهُ<sup>(٦٣)</sup> فَقَدَانِ الرَّبِيعِ فَلَيْتَنَا فديِنَاهُ مِنْ سَادَاتِنَا بِالْأَوْفِ<sup>(٦٤)</sup>

٦١ - أي عاين النزال،<sup>(٦٥)</sup> «فأبرقت اللقاء له»: أي أخضرت اللقاء له، أي البراز

«بمقدم الخطو»: أي الباع، «غير متكل»: أي لم يتكل في البراز إليه على أحد، وقوله: «شام النزال»، استعاره من الشيم وهو النظر إلى السحاب، واستعار «أبرقت اللقاء له»، من إبراق السحابة: أي إبدائها البرق.

٦٢ - يقول: كان سيفك للمسلمين دواءً فصار للخارجي داء.

٦٣ - أراد «بني شريك» لأن المملوح كان منهم فيقول: لو أن غير هذا القائد الذي

كان من «بني شريك» أطاف «بالوليد» فاز هذا الخارجي «بقدح الناصل

(٦٠) في شرح نهج البلاغة ١/٤٤٥: «لو كان شرأ بكى بما أطاف به» - كذا.

(٦١) في ابن الأثير وابن خلكان: «فيا شجر الخابور» - في ابن خلكان: «لم تحزن».

(٦٢) في هذين المصدرين: «لا يجب الزاد».

(٦٣) في ابن خلكان: «فقدناك فقدان الشباب» - في ابن الأثير: «فقدناك فقدان الربيع».

(٦٤) في ابن خلكان: «وليتنا فدينك من فتياننا» - في ابن الأثير: «فليتنا فدينك من دهمائنا».

(٦٥) في المعجم: شام البرق: نظر إليه أين يقصد وأين يعطر.

٦٤ وَقُمْتُ بِالدِّينِ يَوْمَ «الرَّسِّ» فَاعْتَدَلْتُ مِنْهُ قَوَائِمٌ قَدْ أَوْفَتْ عَلَى مَيْلٍ  
 ٦٥ مَا كَانَ جَمْعُهُمْ لَمَّا لَقِيْتَهُمْ<sup>(٦٦)</sup> إِلَّا كَمِثْلِ نَعَامٍ رِيحٍ مُنْجَلٍ  
 ٦٦ تَابُوا وَلَوْ لَمْ يَتُوبُوا مِنْ ذُنُوبِهِمْ لَابَ جَيْشُكَ بِالْأَسْرَى وَبِالنَّفْلِ  
 ٦٧ كَمْ آمِنَ لَكَ نَائِي الدَّارِ مُتَنَعٍ أَخْرَجْتَهُ مِنْ حُصُونِ الْمَلِكِ وَالْخَوْلِ

«الخصل» ؛ «والناضل» : المصيب . «والخصيل» مثله ، وإنما ضرب ذلك مثلاً ، يعني أنه كان ينجو .

[١١١] ٦٤ - || ويروى : «منه دعائمٌ قد أوفت على زلل» . ويروى : «وقمت بالملك» يريد بالدعائم الأعمدة كأعمدة البنيان واحداً دعامة ، «وقد أوفت على ميل» : أي قد أشرفت على أن تميل . «والرَّس» : المعدن ، والجمع رساس<sup>(٦٧)</sup> . وقال ذلك «أبو عبيدة معمر بن المثنى»<sup>(٦٨)</sup> وجعل للدين دعائم على الاستعارة . يقول «ليزيد بن مزيد» : نصرت الدين وكاد أهله يُغلبون . هذا الذي أراد .

٦٥ - يقول : «ما كان جمعهم - يعني جمع العدو - لما لقيتهم» إلا كمثل النعام فزع فأسرع الهرب . ويقول : إنه ليس شيء أنفر من النعام . وذكر «عبيد ابن أيوب» : أنه أمعن في بعض الفلوات لذنوب كان جناه فطلبه السلطان وأنه أنس إليه كل الوحش إلا النعام فإنه لم يأنس إليه قط ، وإنما أنس إليه غير النعام إذ لا عهد لها بابن آدم لبعدها منهم .

٦٦ - يقول : «تابوا» يعني الخوارج «ولو لم يتوبوا» لرجع جيشك «بالأسرى»  
 ٦٧ «وبالنفل» : أي بالغنائم ؛ منهم «نائي الدار» : أي بعيد الدار قد أمنك

(٦٦) في الأغاني ١١/١٠ : «لما دلفت لهم إلا كمثل جراد» - في شرح نهج البلاغة ١/٤٥٥ : «إلا كرجل جراد» .

(٦٧) في معجم البلدان لياقوت ٢/٧٧٨ ، أن للرس مواضع كثيرة ومعاني مختلفة وفيها : الرس المعدن ، والرس : وادي أذربيجان .

(٦٨) توفي أبو عبيدة معمر حوالي سنة ٢١٠ هـ - وأما عبيد بن أيوب فهو شاعر إسلامي لص كثرت

أخباره في كتب الأدب .

٦٨ يَا أَيُّ لَكَ اللَّيْمُ فِي يَوْمَيْكَ إِنْ ذُكِرَا      عَضِبُ حُسَامٌ وَعَرِضٌ غَيْرُ مُبْتَدَلٍ  
 ٦٩ وَمَارِقِينَ غَزَاةٍ مِنْ بِيوتِهِمْ      لَا يَنْكُلُونَ وَلَا يُوتُونَ مِنْ نَكْلِ  
 ٧٠ خَلَفْتَ أَجْسَادَهُمْ وَالطَّيْرُ عَاكِفَةٌ      فِيهَا وَأَقْفَلْتَهُمْ هَاماً مَعَ الْقَفْلِ  
 ٧١ فافخر<sup>(٦٩)</sup> فمالك في شيبانٍ مِنْ مَثَلٍ      كَذَاكَ مَا لَيْبِي شيبَانَ مِنْ مَثَلٍ  
 ٧٢ كَمْ مَشْهَدٍ لَكَ لَا تُحْصِي مَائِرُهُ      قَسَمْتَ فِيهِ كَرَزِقِ الْإِنْسِ وَالْخَبْلِ

- || لبعده ، فَأَخْرَجْتَهُ مِنْ حِصُونِ مَلِكِهِ وَخَوَالِهِ . « وَالْحَوْلُ » : الَّذِينَ يَمْلِكُونَ . [١١]
- ٦٨ - أَيُّ : يَا أَيُّ أَنْ يَنْعَمَ أَحَدٌ ، سَيْفُكَ الَّذِي تَقْتُلُ بِهِ الْأَعْدَاءَ وَتُوَيْدُهُ بِنَجْدَتِكَ ،  
 « وَعَرِضٌ غَيْرُ مُبْتَدَلٍ » : اللَّيْمُ ، لِأَنَّكَ تَصُونُهُ بِالْعَطَاءِ لِكُلِّ مَنْ سَأَلَكَ ، فَلَا  
 تَجْعَلُ إِلَى عَرَضِكَ سَبِيلاً لِأَحَدٍ .
- ٦٩ - يَقُولُ : وَدَبَّ قَوْمٌ « مَارِقِينَ » : أَيُّ خَارِجِينَ عَنِ الطَّاعَةِ ، « غَزَاةٍ مِنْ بِيوتِهِمْ ،  
 لَا يَنْكُلُونَ » : أَيُّ لَا يَنْهَزِمُونَ عِنْدَ الْحَرْبِ ، « وَلَا يُوتُونَ مِنْ نَكْلِ » : أَيُّ  
 لَا يَغْلِبُونَ مِنْ طَرِيقِ الْإِهْتِمَامِ أَبَداً ، وَلَا يَسْتَطَاعُ عَلَيْهِمْ .
- ٧٠ - يَقُولُ : خَلَفْتَ أَجْسَادَ هَوَلْتِكَ الْمَارِقِينَ ، وَالطَّيْرُ تَأْكُلُهَا « وَأَقْفَلْتَ هَامَهُمْ »  
 أَيُّ جِئْتَ بِهَا مَعَ الرَّاجِعِينَ مِنَ الْغَزْوِ : يَعْنِي أَهْلَ الْعَسْكَرِ .
- ٧١ - « مِنْ مَثَلٍ » : أَيُّ مِنْ شَبِيهِ فِي شَرَفِ النَّاسِ عَلَى أَنْ « شيبَانَ » مَالِهَا مِنْ مَثَلٍ  
 فِي الشَّرَفِ .
- ٧٢ - « مَشْهَدٍ » : أَيُّ مُحْضَرٍ . « وَمَائِرُهُ » : أَيُّ خِصَالِهِ الشَّرِيفَةِ ، وَاحِدَتِهَا  
 مَائِرَةٌ<sup>(٧٠)</sup> . أُعْطِيَتْ فِيهِ مِنَ الْعَطَايَا مَا كَانَ يَقْوَتُ الثَّقَلَيْنِ الْإِنْسِ وَالْجَنِّ .  
 وَيُقَالُ لِلْجَنِّ : الْخَبْلُ .

(٦٩) فِي دِيْوَانِ الْعَلَفِي ١/١١٦ : « وَافْخِرْ فَالِكَ » .

(٧٠) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ : « وَاحِدَتِهَا مَائِرَةٌ » فَجَعَلْنَاهَا كَمَا تَرَى .

٧٣ ۱ من «هاشم» في أرضه جبلٌ وأنتَ وإبنك<sup>(٣١)</sup> رَمَكْنَا ذَلِكَ الْجَبَلِ  
 ٧٤ قَدْ أَعْظَمُوكَ فَمَا تُدْعَى لِهَيْبَةٍ إِلَّا لِمُعْضَلَةٍ تُسْتَنُّ بِالْعَضَلِ  
 ٧٥ يَأْرُبُ مَكْرُمَهُ أَصْبَحْتَ وَاحِدَهَا أَعَيْتَ صَنَادِيدَ رَامُهَا فَلَمْ تُنَلِ  
 ٧٦ تَشَاغَلَ النَّاسَ بِالْدُنْيَا وَزُخْرُفِهَا وَأَنْتَ مِنْ بَدَلِكَ الْمَعْرُوفِ فِي شُغْلٍ

٧٣ - من «هاشم» : أى من «بنى هاشم» «جبل» : يعنى الخليفة . وأنت وإبنك قائدان لذلك الخليفة تقومان له مقام الركنتين .

٧٤ - أى أعظمتك «بنو العباس» أن يدعوك لحضيرة من الأمور هيبة ، وإنما يستعملون بك للمعضلات من الأمور . وقوله : «تستن بالعضل» : أى تتابع بالعرس . «والعضل» : مصدر قولك أعضل الشاة ولدها إذا احتبس الولد عند الولادة ، فيخرج بعضه ويتوقف بعضه سوى الذى خرج . «والمعضلة» : اللهاية التى تنزل بالخليفة فى جانب ملكه ، فلا يستطيع لها أحد دفاعاً إلا قليلاً .

٧٥ - «واحدتها» : أى أصبحت منفرداً بها . يعنى قتلته «الوليد بن طريف» الخارجى . يقول : وقد رامها صنديد فلم يقدروا : يعنى القواد الذين كانوا قبله . «ورامها» : أى عالجوها : «وأعيت» : أى أعجزت . يقال أعجز الشيء القوم وأعجزنى الصيد ، وأعجزنى الدقيق : أى زال عنى فلم أقدر عليه وعجز الرجل (بفتح الجيم) إذا انقطعت وضعت طاقته عن إدراك المطلب الذى يروم . وعجزت المرأة (بكسر الجيم) إذا<sup>(٣٢)</sup> صارت عجوزاً .

٧٦ - يقول : «تشاغل الناس بالدنيا» : أى بمكاسب الدنيا ولذاتها . «وأنت من بدلك المعروف فى شغل» . وزخرف الدنيا : زينتها .

(٧١) فى المختار من شعر بشار ٣٠ : «وأنت وإبنك» .

(٧٢) فى الأصل المخطوط : «وعجزة المرأة» وهو تصحيف . وفى المصحح : عجزته ، - ضعف

عنه أى لم يقتدر عليه ، وعجزت المرأة : عظمت عجيزتها ، وبالفصح صارت عجوزاً .

٧٧ أَقْسَمْتُ مَا ذُبَّ عَنْ جَلْوِكَ طَالِبِهَا      وَلَا دَفَعْتُ اعْتِزَامَ الْجِدِّ بِالْهَزْلِ  
 ٧٨ يَأْتِي لِسَانُكَ مَنَعَ الْجُودِ سَائِلُهُ      فَمَا يُلْجِجُ بَيْنَ الْجُودِ وَالْبَخْلِ  
 ٧٩ صَدَّقْتَ ظَنِّي وَصَدَّقْتَ الظَّنُونَ بِهِ      وَحَطَّ جُودُكَ عَقْدَ الرَّحْلِ عَنْ جَمَلِي (٧٣)

٧٧ - يقول : حلفتُ ما دُفِعَ عن عطايك طالِبها ، بل بلغ إليها ولا خلطتَ بجذكَ هزلاً ، ولم تقل إذا أمضيتَ أمراً : إني كنت أهزلاً .

٧٨ - يقول : « يَأْتِي لِسَانُكَ مَنَعَ الْجُودِ » من سألَهُ منك ، « فَمَا يُلْجِجُ » : أى فما يضطرب بين الجود والبخل ، أى فيقول مرّةً أفعل ومرّةً لا أفعل ، لكنّه يقصد إلى الجود ، فيقول : أفعل ولا يتلجج في ذلك . يقال : بَخَلُّ وَيُخَلُّ وَسَقَمٌ وَسُقْمٌ ، وما أشبهه .

٧٩ - يقول : « صَدَّقْتَ بِهِ ظَنِّي » وظنٌّ مَنْ علم إقبالي إليك ، وأغنيتني عن السفر فلا أحتاجُ إلى أن أسافر بعدها أبداً .

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدُحُ «سَهْلًا» :

- من الطويل -

١ سَرَتْ بِمَلَامٍ حِينَ هَوَمَ عُنَى مَلَامَةً لَا قَالَ وَلَا مُتَبَدَّلٍ  
٢ رَأَتْ رَجُلًا خَاصَ الْغِنَى ثُمَّ أَعْقَبَتْ حَوَادِثُ تُفْنِي عِفَّةَ الْمُتَجَمِّلِ

- ٢ -

- ١ - يقول : سَرَتْ إِلَى عَادَتِي بِمَلَامٍ ، أى تلونى على ترك الانتقال في طلب الرزق  
[و] لا امتنى «حين هوم عدالى» : أى رقلوا . «والتهوم» : النوم في حين من  
الليل . وَعُدَلٌ : جمع عاذلة . قوله . «ملامة لاقال» : أى لامتنى ملام لإشفاق  
وحرص على ، لاملامة «قال» : وهو الميغض ، ولا ملامة «متبدل»<sup>(١)</sup> ؛  
وهو الذى يتبدل بصديقه غيره . يريد أن العاذلة لم تلمه عن بغضه فيه ،  
ولا أمانة<sup>(٢)</sup> تبدل منه بغيره . هذا الذى أراد .
- ٢ - يقول : رَأَتْ هَذِهِ الْعَاذِلَةَ رَجُلًا - يعنى نفسه - «خاص الغنى» : أى دخل الغنى ،  
وتوسطه ، «ثم أعقبت» : أى جاءت آخرًا بحوادث : يعنى من أمور الشَّهر  
وشدائده . «عفة المتجمل» : أى تغلب على عفاف المتجمل . «والعفاف» : التَّرك  
لاجتناب<sup>(٣)</sup> السؤال ها هنا ، وفي غير هذا الموضع «العفاف» : ترك إتيان الإثم .

(١) في الأصل المخطوط : «متبدل» : . . . يتبدل بصنقه «صورتها كما ترى .

(٢) في الأصل كذلك : «أمانة» ، وقد جعلها المستشرق : «أمانة من تبدل» ؛ ولكننا لا نرى رأيه ،  
فالكلمة واضحة بجمل الدال راه .

(٣) في الأصل : «لايتيان السؤال» ، ولا معنى لها ، فجعلناها «لاجتناب» - وفي لسان العرب

«النفقة» : الكف عن الحرام والسؤال من الناس . . . وقيل الاستغاف الصبر والتراحم عن الشيء . . .

٣ كِلْنِي إِلَى هَمْ كُنِيَ الْعَدْلُ أَهْلُهُ قَرِينَةَ عَزْمٍ بِالْهَمُومِ مُوَكَّلٍ  
 ٤ يُصِيبُ أَخُو الْعَجْزِ الْغَنَى وَهُوَ وَاوَعُ وَيُخْطِئُ جُهْدَ الْقَلْبِ الْمُتَحَيَّلِ  
 ٥ دَعْنِي أَقْفَ عَزْمِي مَعَ الْعُلْمِ قَانِعًا وَوَجْهِي جَدِيدُ الصَّوْنِ لَمْ يَتَبَدَّلِ

٣ - يقول : « كلني » : أى دعيني إلى هم . « والهم » : ها هنا ، الهمّة : وهي الإرادة لطلب ما يعنيه من أموره . « كنى العدل أهله » : أى هذا الهمّ يعنى على طلب ما يعنى فلا أحتاج معه إلى عاذل . وقوله : « كنى العدل أهله » : أى كنى العدل أهل العدل فالهاء فى أهله || ضمير العدل ، « قرينة عزم » : أى هذا [١٣] الهمّ هو قرين عزم ، أى صاحب عزم ، وذلك العزم موكل بالهموم : أى بتفريق الهموم وإزهاها . « والهموم » : ها هنا ، الغموم ، وأدخل الهاء فى قوله « قرينة عزم » للتوكيد لا للتأنيث ، كما تقول : رجل كريمة ، وراوية ، ونسابة .  
 ٤ - « وادع » : أى قار . « ويخطئ جهد القلب » . يقول : ربما جاء الغنى إلى العاجز فكثر عنده ، وربما شدّ عن القلب المتحيل . « والقلب » : الحسن التقلب فى أمره . « والمتحيل » : المحتال ، ومثله « لحبيب »<sup>(٤)</sup> :

يَنَالُ الْفَتَى مِنْ دَهْرِهِ<sup>(٥)</sup> وَهُوَ جَاهِلٌ وَيُكْدِي الْفَتَى فِي دَهْرِهِ وَهُوَ عَالِمٌ  
 وَكَوْ كَانَتْ الْأَرْزَاقُ<sup>(٦)</sup> تَجْرَى عَلَى الْحَجَى هَلَكْنَ<sup>(٧)</sup> إِذَا مِنْ جَهْلِهِنَّ الْبَهَائِمُ

٥ - « مع العلم » : أى مع الفقر ، « قانعاً » بالقليل . « ووجهى جديد » مصون « لم يتبدل » بالسؤال . يريد : دعني<sup>(٨)</sup> أقف ماء وجهى عن سؤال وأقنع بما

(٤) جاء الليثان فى ديوان لبي عمّام ، ط . الخياط بيروت ، من قصيدة فى ملح أحمد بن أبى ذؤاد ،

(٥) فى الليوان : « من عيشه » .

(٦) فى الليوان : « كانت الأقسام » .

(٧) فى الأصل : « سلكن » نصريتاها .

(٨) فى الأصل : « دعنى أقق » - نصريتاها .

- ٦ فَإِنَّ الْفَتَى مَا عَاشَ رَهْنُ تَقَلُّبٍ مُدَالٍ<sup>(٩)</sup> بِبَصْرَتِي دَهْرِهِ الْمُتَحَوِّلِ  
 ٧ أَقُولُ لِمَأْفُونِ الْبَدِيهَةِ طَائِرٍ مَعَ الْحَرِصِ لَمْ يَغْتَمْ وَلَمْ يَتَمَوَّلِ  
 ٨ سَلِ النَّاسَ إِنِّي سَائِلُ اللَّهِ وَخَدَهُ وَصَائِنُ عِرْضِي عَن فُلَانٍ وَعَن فُلٍ  
 ٩ إِذَا رَكِبَ اللَّيْلُ الضَّعَافَ رَكِبْتُهُ زَمِيلِي السَّرَى وَالرُّدْفُ عَزَى وَمُنْصَلِي

رزقني الله - عز وجل - «أقف عزي» : أي أديم عزي وأبقيه<sup>(٩)</sup> فيما أنا بسبيله من الأخذ في ترك السؤال .

٦ - «رهنُ تقلب» : أي هو طول دهره في تقلب حاله . «بصرتي دهره» :

|| يعني الشدة والرخاء ، والنقص والنماء . «المتحول» . المتقلب من حال إلى حال .

٧ - «لمافون البديهة» : أي لمعيب البديهة «طائر مع الحرص لم يغتم» لذلك خيراً .  
 «ولم يتمول» : أي لم يستغن ؛ يريد : أن حرصه لم ينفعه شيئاً حين لم يقدر الغنى له .

٨ - أي وأصون عرضي - يعني نفسه - «عن فلان وعن فلان» ، وحذف من فلان الثاني الألف والنون استخفافاً ، وللقافية كما ترى .

٩ - يريد إذا غمر الليل الضعفاء من الناس فلم يستطيعوا على السرى فيه ؛ يقول ركبته أنا «وزميلي السرى» : أي وصاحبي الذي يخدمني سير الليل .  
 «والردف» : الرديف . «عزي ومُنصلي» : السيف ، وإنما قال هذا توكيداً لقوله : إنه ترك السؤال من الناس قناعته لا من ضعف في المطلب .

( ٩ ) في النسخ المسج ٦٩/١ : « مزال بصرفي » .

( ١٠ ) في الأصل كذلك : « وأبقاه فيما أنا بسيلة » . كذا ، ولعل صحيحها كما رحنا .

- ١٠ وَقَدْ عَجَمَتْ مِنِّي الْخُطُوبُ أَبْنَ هِمَّةٍ متى ما يربته مَنْزِلُ السُّوءِ يَرْحَلِ  
 ١١ إِذَا ضَافَهُ هَمٌّ قَرَأَهُ عَزِيمَةً هِيَ الْهَمُّ مَا لَمْ يَعْشَ وَرَدًّا فَيَنْزِلِ  
 ١٢ أَخُو الْعَزْمِ لَا يَبْنِي عَلَى الْهُونِ بَيْتَهُ عَرُوفُ السَّرَى فِي كُلِّ بَيْدَاءٍ مَجْهَلِ  
 ١٣ إِذَا شَاءَ قَادَتْهُ إِلَى حَمْدِ مَاجِدٍ عَزَائِمُ لَمْ تَزْجُرْ بِطَائِرِ أَخِيلِ

- ١٠ - أى وقد جربت مني الخطوب صاحب همّة شريفة «متى ما يربه منزل السوء يرحل» عنه إلى غيره . وأصل «العجم» : المضغ ، وذلك أنهم كانوا يعضون على العود<sup>(١١)</sup> إذا أريد اتخاذه للقداح ، فإن وجد صليباً وإلا طرح . || وقوله : [١٤] «يربه» : يظهر له ما يكره . يقال : رابى الشيء يربى ربياً إذا بدا لك منه ما تكره . وأراب الشيء إذا جاء بريبة . وقد قيل : إن بعض العرب يقول : أراب بمعنى راب وما أشبهه .
- ١١ - يقول : «إذا ضافه هم» : أى حل به . «قراه عزيمة» أى أعطاه عزيمة . لما ذكر الضيافة ذكر القرى معها ؛ «والقرى» : إطعام الضيف . وقوله : «هى الهم» : أى هى الهمّة . والهمّ ها هنا : بمعنى الهمّة ، أى لا ينزل لشيء إلا أن ينزل لورد أى لِمَا يشرب منه ، أو يأخذ منه لحاجته ، «يعشى» : يأتى .
- ١٢ - يقول : هو «أخو العزم» لا يبني بيته «على الهون» : أى على الهوان : أى لا يقيم بموضع يهان فيه . «عروف السرى» : أى عارف بالسرى «فى كل بَيْدَاءٍ مَجْهَلِ» أى فى كل أرض قفر . «والبيداء» : القلاة المتسعة . «والمجمل» الذى لا يهتدى فيه بطريق .
- ١٣ - «لم تزجر بطائر أخيل» : أى لم يفهم لها طائر نحس . «والتزجر» : فهم الطير على جهة التطير ، لا على فهم لفظها . «وأخيل» : طائر يُستعمل فى النحس . يقول : إذا شاء مضى إلى حمد ماجدٍ فلم يخبّ عنده . .

(١١) فى الأصل : «على العوز» ولا تراها سالحة هنا للسياق .

- ٢٥] ١٤ بَلَّغْنَا<sup>(١٣)</sup> «بَسْهَلٌ» ثَرَوَةً وَوَسِيلَةً إِلَى وَفَرٍ مَالٍ وَاسِعٍ وَتَفَضُّلٍ  
 ١٥ كَفَى غَيْرَ أَنَّ الْحَادِثَاتِ تَحْرَمَتْ طَرِيفَ الْغِنَى وَأَسْتَأْثَرَتْ بِالْمُوْتَلِّ  
 ١٦ وَعِنْدَ «أَبِي يَحْيَى» غِنَى لَا يَمْنُهُ وَعَوْدٌ مَتَى مَا يُنْبِرُ الْمَالُ يُقْبَلُ  
 ١٧ عَرَضَتْ لَهُ عَرَضُ الْإِخَاءِ فَرَبَّهُ بِنِعْمَةِ مَحْمُودِ الصَّنَائِعِ مُجْبِلٍ

١٤ - أى نلنا من «سهل» ثروة من مال ووسيلة : أى قرينا وأدانا في الحومة  
 «إلى وفر مال» : أى مع وفر مال واسع وتفضل علينا . «والثروة» : المال  
 وهى مشتقة من الثراء مملود ، وهو المال . «وسهل» رجل كان مدحه ثم  
 استبطأه واستنجزه بهذا الشعر .

١٥ - يقول : كفى ما صار إلى من عنده من المال ، «غير أن الحادثات تحرمت  
 طريف الغنى» لى : ذهب بحديث الغنى ، «استأثرت بالموتل» : أى  
 بالمكتسب القديم ، يريد أن الغنى الذى كان صار إليه من عند «سهل»  
 كان يكفيه غير أن الدهر سلبه ذلك وغيره فبقى فقيراً لا مال له .

١٦ - وعند «أبي يحيى» - يعنى سهلاً الذى - ذكر غنى «لا يمنه» : أى لا يمن  
 به على أحد منة ، وعود من عطاء «متى ينبر المال يقبل» العود . يريد إذا  
 ذهب مال من قصده عاد إليه بالعطاء وأغناه .

١٧ - أى : مدحته مدح الإخاء فوصل ذلك بالعطاء وأنعم نعمة «محمود الصنائع» : أى  
 يأتى بالجميل فى أفعاله . وقوله : «رَبَّهُ» : أى أصلحه وأتمه . قال «النابغة»<sup>(١٣)</sup> :  
 وَرَبَّ عَلَيْهِ<sup>(١٤)</sup> اللَّهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ نَاصِرًا

(١٢) فى الأصل : «بلغن بسهل» وهو يرجعها إلى العزائم ، ولكن الشرح يرجع الضمير إلى المتكلم  
 وهو الشاعر ، فأصلحناها وفقاً لرأى الشارح - وسهل هو أبو يحيى أحد بنى الصبياح لم تقع له على ترجمة نافذة .

(١٣) جاء البيت فى طبعة الديوان بمصر سنة ١٩١٠ ، ص ٥٦ ، من قصيدة أنشدها النابغة الذبياني

فى النعمان .

(١٤) رب عليه : أدام عليه .

- ١٨ جوادٌ تَغَاوَاهُ العَوَاذِلُ بَيْنَهَا وَيُقَصِّرُنَ عَنْهُ هَيْبَةُ الْمُتَذَلِّلِ  
 ١٩ يَرَيْنَ مَكَانَ اللُّومِ ثُمَّ يَهْبِنُهُ فَيُمْسِكُنَ عَنْ غَاوٍ لَدَيْهَا مُعْذِلٌ  
 ٢٠ لَهُ بَدَهَاتٌ مِنْ فَعَالٍ وَقَوْلُهُ هُوَ الفِعْلُ إِلَّا رَيْثٌ وَعَدِيدٌ مُعْجَلٌ  
 ٢١ فَتَى كَرَمٍ يُعْطَى وَإِنْ قَلَّ مَالُهُ وَلَا يَتَّقِي طُلَابَهُ بِالتَّعَلُّلِ

- || يريد : أتم الله عليه أحسن صنعه : أى صنعه الحسن . وقوله : « عرض [هـ] ١٥ »  
 الإخاء : أى مدحته وأستقبلته بالمدح على طريق الإخاء ، لا طريق السؤال .  
 وأصل العرض : الانتصاب ، نقول : عَرَضَ لى فلان فى الطريق أى لقينى .  
 ١٨ - يقول هو « جوادٌ تتغاوله العواذِلُ بينها » : يقلن ذلك بينهن بحيث لا يسمعن  
 يعطى ماله ويتلفه ، وذلك من سوء رأيه . يقلن ذلك بينهن بحيث لا يسمعن  
 « ويقصر عنه العواذِلُ هيبه المتذلل » ، أى وهبته هيبه العبد المتذلل لمولاه ،  
 يريد أنهم يكفون عن عدله : أى يبالغن فيه مخافة أن يسطو عليهم فإنما  
 يلاطفنه فَعَلَ المتذلل ، يقال : أقصر الرجل عن الشيء إذا كف عنه وهو  
 يقدر عليه ، وقصر عن الشيء إذا عجز عنه .  
 ١٩ - « مكان اللوم » : يريد حين يعطى ماله يُرَدُّ أَنْ يَلْمُتَهُ « ثُمَّ يَهْبِنُهُ » أى  
 يَخْفَنُهُ ، فيمسكن عن عدل « غاوٍ لديها معذل » : أى هو عندهن غاوٍ : أى  
 ضالٌ مخطئٌ فى إعطاء ماله . « والمعذل » : الذى يتردد العذل عليه .  
 ٢٠ - أى يُعْطَى على البديهية . و « قوله هو الفعل » ، هو العطاء إلا إبطاءً و« عدلٌ  
 معجل » ، أى ليس بينك وبين عطائه من الإبطاء إلا مقدار ما يعد ، أى مقدار  
 ما يقول يفعل ، ثم يعجل بذلك والبدهة والبديهية سواء ، وهو الاندفاع فى الشيء . [هـ] ١٦ و  
 ٢١ - يقول : هو « فتى كرم يعطى » مَنْ سَأَلَهُ « وَإِنْ قَلَّ مَالُهُ » ، « ولا يتقى طلابه »  
 أى سائله « بالتعلل » : أى بالاعتذار .

٢٢ طَلِيقٌ إِذَا الْمَعْرُوفُ أَصْبَحَ أَهْلُهُ كَانَ بِهِمْ مِنْ حَمَلِهِ مَسَّ أَفْكَلٍ  
 ٢٣ تَرَى الْجُودَ يَجْرِي فِي صَفِيحَةٍ وَجْهَهُ وَإِنْ كَانَ فِي جَدْبٍ مِنَ الْأَرْضِ مُنْجِلٍ  
 ٢٤ تَضَيَّفَنِي مَعْرُوفُهُ فَقَرَيْتُهُ ذَخِيرَةَ مَضْمُونِ الثَّنَاءِ الْمُنْخَلِّ  
 ٢٥ هُوَ الْمَرْءُ إِنْ تَرَهَّقَهُ يَرْجِعَكَ شَأُوهُ وَإِنْ تَنْزَلَ عَلَى الْقَصْدِ يَنْزِلُ

٢٢ - يقول : « هو طليق » : أى مُشْرِقُ الوجه مسرورٌ إذا سئل في وقت يصير الذين يُطَلَّبُ منهم المعروف مرتعدين من خوف السؤال كأنَّ بهم من ذلك مَسَّ « أفكل » : أى مَسَّ رعدة . « والأفكل » : رعدة تُصيب الإنسان ، يقال إنه ضربٌ من الجنون .

٢٣ - « في صفيحة وجهه » : أى في صحن وجهه ، وإن كان في موضع « جذب من الأرض مُنْجِلٍ » . والجذب والمحل سواء في المعنى ، وهما دوام القحط .

٢٤ - يقول : « تضيَّفني معروفه » : أى نزل بي « فقَرَيْتُهُ مضمون الثناء المنخل » : يريد سبق لي عطاؤه فكافئته بثناء « منخل » : أى مختار مضمون : أى مخفوظ . « والذخيرة » : الربيعة للدهر ، تقول : ذخرت كذا وكذا أى رفعته للدهر .

٢٥ - يقول : هو المرء الذى « إن ترهقه يرجعك شأوه بهيراً ، وإن تنزل على القصد ينزل » يريد أنه إذا جورى في المكارم كلَّ من جراه ولا يدركه ؛ || وإن قاربتَه وسامحتَه طاع لك ولاينك ، وعاد إليك بما يسرك . « ولحبيب » في هذا المعنى إذ يقول (١٥) :

هُوَ السَّيْلُ إِنْ وَاجَهْتَهُ أَنْقَلَتَ طَوْعَهُ وَتَقْتَادُهُ مِنْ جَانِبَيْهِ فَيَتَّبِعُ  
 « والبهير » : هاهنا بمعنى المَبْهُور وهو المُكَلِّ .

(١٥) جاء البيت في ديوان أبي تمام ط . الخياط ص ١٩٠ ، من قصيدة قالها الشاعر في ملح أبي سعيد محمد بن يوسف . والبهر : تتابع النفس وانقطاعه من الإعياء .

٢٦ يَقُولُ فَيَعْلُو قَوْلُهُ وَهُوَ مُنْصِفٌ وَيَمْنَعُ . مَحْمُودًا وَإِنْ يُعْطَى . يُجْزَلِ  
 ٢٧ وَإِنْ خَصَّ لَمْ تَعُدَّ الصَّنِيعَةُ أَهْلَهَا وَإِنْ عَمَّ أَعْطَى غَيْرَ نَزْرٍ مُقَلِّلٍ  
 ٢٨ فَجَاوِزِ «بَنَى الصَّبَاحِ» تَعَقَّدَ بِنِمْةٍ وَتَأَوَّأَ إِلَى حِصْنٍ مَنِيعٍ وَمَعْقِلٍ  
 ٢٩ تَعَلَّمَ بَأَنِّي لَمْ أَغَالِكَ مِلْحَةً وَلَمْ أَتَعَرَّضْ نَائِلًا مِنْ مُوَلِّ

٢٦ - أى إذا قال «علا قوله» : يعنى نفذ ، «وإن يُعطى . يجزل» عطاءه ، وإن يمنح في موضع يحمد المنع فيه ، «وهو منصف» : أى يتكلم بالحق .

٢٧ - أى لم يضع العطاء إذا خص إلا في أهله : أى فيمن يستحقه ، «وإن عم الناس أعطى عطاء غير نزر ولا مقلل» . «والنزر» : القليل ، «والخاص» : الإعطاء على التخيير ، والعموم : الإعطاء لكل من جاء من الناس .

٢٨ - أى كن لهم جارا يعصمك من حوادث الدهر «وتعقد بنمة منهم» ، وتأوؤ إلى حصن من عزهم منيع» . «ومعقل» : وهو الجبل ، ويعصمك : يحموك .

٢٩ - أى لم أقل فيك ملححة أطلب منك فيها الغلاء «ولم أتعرض نائلا من موول» ، لا يستحق أن يمدح . ومثله «الذى الرمة» إذ يقول (١٦) :

|| وَلَكِنَّتُ بِمَادِحٍ أَبَدًا لَيْبِمَا بِشِعْرِي أَنْ يَكُونَ أَفَادَ مَا لَا [١٧ ط]   
 وَلَكِنَّ الْكِرَامَ لَهُمْ ثَنَسَائِي فَلَا أَخْطِي إِذَا مَا قِيلَ قَالَا

(١٦) ورد البيتان في ديوان ذي الرمة ٤٤١ ، من قصيدة طويلة ، وروايتها تختلف عما عندنا ، هذا نصها :

ولم أمدح لأرضيه بشعري لئبما أن يكون أصاب ما لا  
 ولكن الكرام لهم ثنساى فلا أعزى إذا ما قيل قالا  
 نرحهما في الديوان : «يريد بذلك إذا قال الناس قال ذو الرمة ، فلا يقال أخزاه . ويروى : فلا أخزى  
 نصب الألف .»

٣٠ وَلَسْتُ بِهِجَاءُ إِذَا السَّبَبُ رَأَيْتِي      وَلَا حَامِلٍ مَدْحِي عَلَى غَيْرِ مَحْمَلٍ  
 ٣١ سَبَقْتَ إِلَى شُكْرِي وَكُنْتَ مَفُوهًا      فَلَمْ أَجْحِدِ النُّعْمَى وَلَمْ أَتَقَوَّلِ  
 ٣٢ أَقْصَرُ عَنِ أَشْيَاءِ وَالشُّكْرُ جَاهِدٌ      وَحَسْبُكَ مِنْ شُكْرِ أَمْرِي غَيْرِ مُؤْتَلٍ  
 ٣٣ حَلَفْتُ لَقَدْ أَعْطَيْتَنِي غَيْرَ سَائِلٍ      وَأَعْدَرْتَ فِي الْمَعْرُوفِ غَيْرَ مُبْخَلٍ  
 ٣٤ وَإِنِّي لَمَغْتَبُطٌ بِقُرْبِكَ ذُو غِنَى      وَإِنْ عَرَكْتَنِي الْحَادِثَاتُ بِكُلِّكَلٍ  
 ٣٥ مَعَارِيضُ لَا الشُّكْوَى يُحَاوِلُ رَبُّهَا      وَلَا أَنْتَ فِيهَا لِثَنَاءٌ بِمَعَزَلٍ

٣٠ - «رائتي» : أبطأ عني ؛ «ولا حامل مدحي على غير محمل» أي على غير استحقاق .

٣١ - يقول : «سبقت إلى مدحي» الناس ، لأنك بدرت إليّ بالعباء فكافأتك بالمدح «ولم أجحد نعماك» قبلي ، «ولم أتقول» : أي لم أقل بالباطل فيك «والمفوه» : الناطق<sup>(١٧)</sup> .

٣٢ - أَقْصَرُ فِي شُكْرِكَ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ مَدْحِكَ . «والقول جاهد» : أي والقول مجتهد حتى يبلغ الطاقة . «وحسبك من شكر غير مؤتل» : أي غيره مقصّر . يريد أن إنعامك يقصر عنه شكري ، ولكن حسبك مني بلوغ الطاقة .

٣٣ - أي : «أعطيتني وأنا لم أسألك» ، «وأعدرت» الآن في المعروف : أي في العطاء «غير مبخل» ظهر عذرك فأعدرتك ، ولم أبخلك : أي لم أقل فيك بخيل . يقول أعطيتني عند اليسر قبل أن أسألك فإذا عسر الشيء بك وأعدرت عذرتك ولم أبخلك لأنني أعلم أنك غير غني . يقال أعذر الرجل : إذا جاء بعذر بين .

٣٤ - يريد : وإنني لمغتبط . بالاتصال بك ذو غني ، وإن عركتني الليالي بكلكلها . «والكلكل» : الصدر . وقوله : «ذو غني» أي ذو قناعة بك ، تغني عن

سؤالي من الناس . «وعركتني» : كبستني ، وأصل العرك : الحك .

(١٧) كذا في الأصل ، ولعله يريد : المنطق .

- من الطويل -

وقال أيضاً يتغزلُ ويصِفُ الخمرَ<sup>(١)</sup> :

أديراً على الرَّاحِ<sup>(٢)</sup> لا تشرباً قبلي ولا تطلباً من عندِ قاتلتي ذحلي<sup>(٣)</sup>

- ٣ -

١ - يقول لصاحبه : « أديراً على الرَّاح » : أي اجعلها أن تلدور على . « لا تشرباً قبلي ، ولا تطلباً من عند قاتلتي ذحلي » . وهذا الشعر ذهب فيه إلى الصِّبا . ويقال : إن هذا الشعر أنشده « هارون » . واللَّحْلُ طلبُ الدَّمِ ؛ وهذا كقول القائل :

وياربِّ إنِّي من هوى « هند » هالكٌ بقيناً وإنِّي قد وهبتُ لها قتلي  
وإنِّي وإن كانت عليَّ بخيلةً يعزُّ عليَّ أن تُعذِّبَ من أجلي

(١) وردت في كتب الأدب أبيات متفرقة من هذه القصيدة ، نشير هنا إلى مواقعها: في العمدة لابن رشيح ١١٣/٢ (خسة أبيات) - وفي طبقات الشعراء لابن المعتز ١١١ (سنة) - وفي العقد الفريد ٣٩٨/٥ (ثلاثة) - وفي الزهرة ٢١ (سنة) - وفي معاهد التنصيص ١٦٠ (بيت واحد) - وفي شرح أمالي القائل ٤٢٨ (بيتان) - وفي الأغاني ١٠٩/١٥ (بيت واحد) - وفي تاريخ بغداد للخطيب ٩٧/١٣ (بيت واحد) - وجاء منها ثمانية وعشرون بيتاً في جمهرة الإسلام لشيزرى ، مخطوطة ، بالورقة ٣٨ و - ٣٨ ظ ، في الباب السابع .

(٢) في جمهرة الإسلام ٣٨ و ، ومحاضرات الأدباء ٢٦/٢ ، وتاريخ بغداد ٩٧/١٣ ، والزهرة ٣١ : « أديراً على الكأس » .  
(٣) في جمهرة الإسلام : « قاتلتي تلي » .

- ٢ فَمَا حَزَنِي<sup>(٤)</sup> أَنِّي أَمُوتُ صَبَابَةً وَلَكِنْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَحِلُّ لَهُ<sup>(٥)</sup> قَتْلِي
- ٣ أَحِبُّ<sup>(٦)</sup> الَّتِي صَدَّتْ وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا : دَعِيهِ ! الثَّرِيًّا مِنْهُ أَقْرَبُ مِنْ وَصَلِي !
- ٤ [١٨] أَمَاتَتْ وَأَحْبَتْ مُهَجَّبِي فَهِيَ عِنْدَهَا مُعَلَّقَةٌ بَيْنَ الْمَوَاعِيدِ وَالْمَطَلِ
- ٥ وَمَا نِلْتُ مِنْهَا نَائِلًا<sup>(٧)</sup> غَيْرَ أَنِّي بِشَجْوِ الْمُحِبِّينِ الْأَلَى سَلَفُوا قَبْلِي
- ٦ بَلَى رِيًّا وَكَلْتُ عَيْنِي بِنَظْرَةٍ إِلَيْهَا تَزِيدُ الْقَلْبَ خَبَلًا عَلَى خَبَلٍ

٢ - يقول : « فَمَا حَزَنِي أَنِّي أَمُوتُ صَبَابَةً » ولكن حَزَنِي عَلَى فِرَاقِ « مَنْ لَا يَحِلُّ لَهُ قَتْلِي » - يَعْنِي الْجَارِيَةَ الَّتِي كَلَانُ يَكْلِفُهَا - وَذَكَرَ الْفِعْلَ هَا هُنَا عَلَى لَفْظَيْنِ .

٣ - يَقُولُ : أَحِبُّ الْجَارِيَةَ « الَّتِي صَدَّتْ » عَنِّي « وَقَالَتْ لِتَرْبِهَا » : أَي لِصَاحِبَتِهَا الَّتِي هِيَ مِنْ سَنَاهَا ؛ « دَعِيهِ الثَّرِيًّا مِنْهُ أَقْرَبُ مِنْ وَصَلِي » : أَي لَا أَصْلُهُ أَبَدًا كَمَا أَنَّهُ لَا يَدْرِكُ الثَّرِيًّا أَبَدًا .

٤ - يَقُولُ « أَمَاتَتْ » هَذِهِ الْجَارِيَةُ نَفْسِي بِالْمَطَلِ ، « وَأَحْبَتَهَا » بِالْمَوَاعِيدِ ، فَهِيَ عِنْدَهَا « مُعَلَّقَةٌ » بَيْنَ هَاتَيْنِ الْحَالَتَيْنِ . وَلَوْ أَنَّهَا أَخْلَصَتْ الْمَطَلَّ لِتَنْزُلِ الْمَوْتِ وَلَوْ أَخْلَصَتْ الْمَوَاعِيدَ صِفَتِ الْحَيَاةِ .

٥ - يَقُولُ : « وَمَا نِلْتُ مِنْهَا نَائِلًا » أَي وَصَلًا ، « غَيْرَ أَنِّي بِشَجْوِ الْمُحِبِّينِ » : أَي بِحَزْنِ الْمُحِبِّينِ ، وَفِي مِثْلِ حَالِهِمُ الَّذِينَ « سَلَفُوا قَبْلِي » : أَي تَقَدَّمُوا فِي الزَّمَانِ ؛ يَعْنِي الْعِشَاقَ مِثْلَ عُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ ، وَعَمْرُو بْنِ عَجْلَانَ ، وَقَيْسِ بْنِ الذَّرِيحِ .

٦ - قَالَ : « وَمَا نِلْتُ مِنْهَا نَائِلًا » ثُمَّ اسْتَدْرَكَ كَلَامَهُ فَقَالَ : « بَلَى » قَدْ نِلْتُ

(٤) فِي الْعَدِّ الْفَرِيدِ ٣٩٨/٥ : « فَيَا حَزَنِي » .

(٥) فِي الزُّمَرَةِ ٣١ : « لَا يَحِلُّ لَهُ » .

(٦) فِي الْعَدِّ الْفَرِيدِ ، بِالصَّفْحَةِ الْمَذْكُورَةِ : « فَطَيْتِ الَّتِي صَدَّتْ » .

(٧) فِي الزُّمَرَةِ ٣١ : « طَائِلًا ... بِشَجْوِ الْمُحِبِّينِ » .

- ٧ كَتَمْتُ<sup>(٨)</sup> تَبَارِيحَ الصَّبَابَةِ عَادِلِ فَلَمْ يَدْرِ مَا بِي فَاسْتَرْحَتْ<sup>(٩)</sup> مِنْ الْعَدْلِ
- ٨ وَمَانِحَةَ شُرَابِهَا الْمَلِكِ قَهْوَةَ مَجُوسِيَّةٍ<sup>(١٠)</sup> الْأَنْسَابِ مُسْلِمَةَ الْبَعْلِ [١٨ظ]
- ٩ رَبِيئَةَ شَمْسٍ لَمْ تَهْجَنْ عُرُوقَهَا بِنَارٍ وَلَمْ يُقَطَعْ لَهَا<sup>(١١)</sup> سَعْفُ النَّخْلِ

منها نظرة تزيد القلب خبلاً على خبل . ، فهذا ما نلت منها . و « الخبل » .  
فساد يكون في الذهن من داء يلج على القلب بالأداة .

٧ - يقول : « كَتَمْتُ تَبَارِيحَ الصَّبَابَةِ عَادِلِ » ، « فلم يدري ما بي » حين كتمت  
وجدى عنه ، « فاسترحت من العدل » . « والتباريح » : الحارات<sup>(١٢)</sup> .

٨ - ويروى : « وَمَانِحَةَ » . يقول : ورب خمر « مانحة شرابها الملك » : أي  
تعطيهم في أنفسهم من الكبر والسرور فيه صاحب الملك ، ومثله « للأخطل »<sup>(١٣)</sup> :  
إذا ما ندبني علني ثم علني ثلاث زجاجات لهن هدير  
خَرَجْتُ<sup>(١٤)</sup> أَجْرُ الذَّيْلِ خَلْفِي كَأَنِّي عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ

وقال : « مجوسية الأنساب » ؛ وقع في كتاب « أبي العباس المبرد » :  
« مجوسية الأصهار مسلمة البعل » فجعلها من بنات المجوس وجعلهم أصهاراً  
حين جعلها لهم ولية ، وذكر بعلاً فكان أولئك أصهاراً لها من قبل وليتهم ،  
وجعل نفسه ولياً لها لما خطبها إليهم وأعطاهم الحق فيها .

٩ - يقول : هذه الخمر « ربيبة شمس » : أي الشمس غدتتها في كرمها ، وهي

( ٨ ) في العقد الفريد ٣٩٩/٥ : « كتمت الذي أتى من الحب عاذي » .

( ٩ ) في جمهرة الإسلام : « واسترحت » .

( ١٠ ) في الشعر والشعراء ٨١٣/٢ ، وجمهرة الإسلام : « يهودية الأصهار » .

( ١١ ) في جمهرة الإسلام : « لم يجمع لها » .

( ١٢ ) وفي المعاجم : أن تباريح الشوق توهمه .

( ١٣ ) ورد البيتان في ديوان الأخطل ، طبعة الصالحاني بيروت ١٨٩١ ، ص ١٥٤ .

( ١٤ ) في الديوان : « جعلت أجر الذيل مني » .

١٠. تَصُدُّ بِنَفْسِ الْمَرْءِ عَمَّا يَغْمُهُ وَتَنْطِقُ بِالْمَعْرُوفِ أَلْسِنَةَ الْبُخْلِ  
 ١١. قَدْ اسْتَوْدَعَتْ دَنَا لَهَا فَهَوَّ قَائِمٌ بِهَا شَفَقًا<sup>(١٥)</sup> بَيْنَ الْكُرُومِ عَلَى رِجْلِ  
 ١٢. بَعَثْنَا لَهَا مِنَّا خَطِيئًا لِبُضْعِهَا<sup>(١٦)</sup> فَجَاءَ بِهَا يَمْشِي الْغُرْضَةَ فِي مَهَلٍ

في عَنِهَا<sup>(١٧)</sup> حتى استحکم طيئها . وقوله : « لم تهجن عروقها » أي لم تطبخ على نار ، وليست تمرية فيقطع لها سعف النخل . « والسعف » : هو أغصان النخل ، واحده سعفة .

١٠ - يقول : « تَشُدُّ بِنَفْسِ الْمَرْءِ<sup>(١٨)</sup> » عن النغم وتقبل به إلى السرور ، وينطق بها || البخلاء بالعطاء : أي يصيرون<sup>(١٩)</sup> أسخياء إذا شربوها كما قال « أبو نؤاس » :  
 [١٩] ..... وَتَنْزِلُ دِرَّةَ اللَّحْنِ الشَّحِيحِ<sup>(٢٠)</sup>

١١ - يقول : « قد استودعت » تلك الخمر « دنا » : أي خابية ، وتركت في الكرم ، فالدن بها واقف « على رجل » ، فجعل ذلك الوقوف من شفقة عليها واحتفاظاً بها . والدن لا يعرف شيئاً من هذا ، ومثله « للأعشى<sup>(٢١)</sup> » :  
 وَقَابَلَهَا الرِّيحُ فِي دَنِّهَا وَصَلَّى عَلَيَّ دَنِّهَا وَارْتَمَ خَمَارًا جَعَلَ خَابِيئَهُ فِي كَرَمٍ ، وَتَرَكَهَا لِلرِّيحِ وَالشَّمْسِ .

١٢ - يقول : « بَعَثْنَا لَهَا مِنَّا خَطِيئًا لِبُضْعِهَا » : يعني بالبضع نفسه ، « فجاء بها

(١٥) في طبقات الشعراء لابن المعتز ١١١ : « شفماً بين الكروم على دجل » وهو تصحيف .

(١٦) في طبقات الشعراء : « لبعضنا » - جمهرة الإسلام : « لبعضها » بتقديم العين على الصاد .

(١٧) في الأصل المخطوط : « وهي في عينها » وصححها ما أثبتنا .

(١٨) في الأصل : « تعديه إلى عن النغم » ، ولم نر له معنى فأصلحناه بما في المتن - وفي طبعة المستشرق :

« تفر به عن النغم » .

(١٩) وفي الأصل كذلك : « يصيرون استحياء » ولعلها مصحفة عن أسخياء ، لما يقتضيه النص .

(٢٠) تمام البيت في ديوان أبي نؤاس ، طبعة مصر ١٩٥٣ ، ص ٧١ :

وخذها من مشعشة كيت تنزل درة الرجل الشحيح

والمشعشة : المزوجة - الكيت : الحمر فيها سواد وحمرة - والدررة : اللبن ، والمراد بها العطاء .

(٢١) وقع البيت في ديوان الأعشى ، طبعة فينا ، ص ٢٩ وعليه شرح هذا بعضه : وروى أبو عبيدة :

« وأقبلها الريح في ظلها » . وارتسم : بالشين أي يرك ودعا .

١٣ رَقَى رَبِّهَا حَتَّى اخْتَوَاهَا مُغَالِيًا عَقِيلَتُهُ دُونَ الْأَقَارِبِ وَالْأَهْلِ  
 ١٤ فَوَاقِيُهَا بِهَا عَنَاءٌ كُلُّ فِتْيَةٍ نَدَى (٢٢)  
 ١٥ مُعْتَقَةٌ لَا تَشْتَكِي وَطَاءٌ عَاصِرٌ (٢٣)  
 ١٦ أَغَارَتْ عَلَى كَفِّ الْمُدِيرِ بِلُونِهَا فَصَاغَتْ لَهُ مِنْهَا أَنَامِلَ كَالذَّبْلِ

يمشى العرضنة : وهو مشى في انحراف من التيه ، « في مهل » : أى فى رفق .  
 « خطيباً » أى خاطباً فخطبها إلى الزق وهى عنده . ومن روى : « لبضعها »  
 فالبضع : الفرعة خاتم الانسداد فى فرج المرأة الذى هو خلقة فيها قبل أن تفتض .

١٣ - يقول : « رقى » ذلك الخطيب « رب الخمر » : أى مولاها « حتى اختواها  
 مغالياً » أى بالغالى من الثمن . احتوى « عقيلته » : أى كريمته دون أقاربه [١٩ظ]  
 وأهله ، أى هى أعز عليه منهم أجمعين ، كما تقول للرجل : أنت خاصتى  
 من دون الناس كلهم . « والاحتواء » : الضم .

١٤ - يقول : « فواقى » بها « كل فتى ندى » : أى فأقبل بها إلى كل فتى ندى ،  
 « جزيل العطايا » ؛ ويروى « جزيل العطاء » والعطايا أحسن . « والنكس » :  
 الدنى وكذلك « الوغل » . والنكس : السهم الذى ينكسر فوقه وهو الحزّة  
 التى فى طرف السهم ويلى الريش .

١٥ - يقول : تلك الخمر « معتقة » : أى مطبنة « لانتشتكى وطء عاصر » . يقول :  
 إنما سألت من العنب بلا عصر . وقوله : « حرورية » ، شبهها فى الشجاعة بـرجل  
 حرورى يغلى دمه ليفور . وهذا مثل يقال للرجل إذا لجّ فى القتال « دمه يغلى » ،  
 فوصف الخمر فى شدتها وقوتها على الأنفس شدة الحرورى وصبره فى الحرب .  
 ١٦ - « فصاغت » : أى عملت له منها أنامل كالذبل فى لونها . « والذبل » : عظام

( ٢٢ ) فى جمهرة الإسلام : « كل أذى ندى » .

( ٢٣ ) فى الشعر والشعراء ، وطبقات الشعراء : « يد عاصر » - وفى جمهرة الإسلام : « دم عاصر » .

١٧ أَمَاتَتْ نَفُوساً مِنْ حَيَاةٍ قَرِيبَةٍ وَفَاتَتْ فَلَمْ تُطَلَّبْ بِتَبَلٍ (٢٤) وَلَا دَخَلَ  
 ١٨ شَقَقْنَا لَهَا (٢٥) فِي الدَّنِّ عَيْنًا فَاسْبَلَتْ كَمَا اسْبَلْتُ (٢٦) عَيْنُ الْخَرِيدِ بِلَا كُحْلِ

صفر كعظام الفيل . ويقال : إنه من سلحفاة البحر ؛ وإنما يريد أن الخمر يخرج لها شعاع من ظاهر الزجاجاة تصفرُّ منها أنامله .

١٧ - يقول : « أَمَاتَتْ نَفُوساً مِنْ حَيَاةٍ قَرِيبَةٍ » أى هى السَّاعَةُ كانت حَيَّةً .

|| « وفاتت » أى ذهبت فلم تُنْزَكْ « بِتَبَلٍ وَلَا دَخَلَ » . يريد : أنها أسكرتهم فشبّه سكرهم بالموت كما قال « زُهَيْرٌ » (٢٦) :

[٢٠]

تَمَشَى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ نَفُوسُهُمْ وَلَمْ تَهْرَقْ دِمَاءُ

« وفاتت » : أى لم يقدر عليها ، وكيف يقدر عليها وقد شربت . والتبيل والدَّحْلُ والشَّارُ والوَتْرُ : كل ذلك مطلب الدَّم يكون قِبَلَ الْقَاتِلِ .

١٨ - يقول : « شَقَقْنَا لَهَا فِي الدَّنِّ عَيْنًا » : أى ثَقْبًا ، « فَاسْبَلْتُ » : أى

فَفَاضَتْ كَمَا فَاضَتْ « عَيْنُ الْخَرِيدِ » بدمعها بلا كحل . قال « أبو عمرو بن العلاء » : يقال امرأة خريده وخريده وهى الحَيَّةُ أى المحتشمة ، وقد وقع فى

بعض الروايات : « عين الخريده بالكحل » . واعتلَّ له بعض الناس بأن قال : إنما أراد بذكر الكحل الزيت الذى يكون حول ثقب الخابية محققاً لها

كإحداق الكحل بالمُقْلَةِ ؛ والأوَّلُ أجود لقول « الحَسَنُ بن هَانِي البَصْرِيُّ » :

(٢٤) فى جمهرة الإسلام : « فلم تطلب بوئر » .

(٢٥) فى طبقات الشعراء ١١١ : « له فى الدن » .

(٢٦) روى عجز البيت فى طبقات الشعراء : « كَأَلْسِنَةِ الْحَيَاتِ خَافَتْ مِنَ الْقَتْلِ » وروى فى جمهرة

الإسلام : « كما أخضلت عين الخريده بالكحل » وهى كما ترى من الروايات التى ذكرها الشارح فى حاشية الصفحة .

(٢٧) روى البيت فى ديوان زهير بن أبى سلمى ، طبعة دار الكتب المصرية ، ص ٧٣ :

أَمْشَى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ نَفُوسُهُمْ وَلَمْ تَهْرَقْ دِمَاءُ

وعليه شرحه ؛ يقول : هم قتل الخمر والسكر ، ولم تسل دماؤهم ، وفى حاشية الصفحة : « فى هامش ب :

تمشى ، أى تمشى ، والضمير فيه للخمر ، وهى رواية الأعمى » .

١٩ كَانَّ حَبَابَ الْمَاءِ حِينَ يَشْجُهَا لَأَيُّ عِقْدٍ فِي دِمَالِيَجٍ أَوْ حِجْلِ  
 ٢٠ كَانَّ فَنِيْقًا بَازِلًا شُكَّ<sup>(٢٨)</sup> نَحْرُهُ إِذَا مَا أَسْتَدْرَتْ<sup>(٢٩)</sup> كَالشُّعَاعِ عَلَى الْبَزْلِ  
 ٢١ كَانَّ ظِبَاءً عَكْفًا فِي رِيَاضِهَا أَبَارِيْقُهَا أَوْ جَسْنَ قَعْقَعَةَ النَّبْلِ

فُضَّتْ خَوَاتِمُهَا فِي مِثْلِ وَاصْفِهَا عَنْ مِثْلِ رَقْرَقَةٍ فِي جَفْنٍ مَرَّهًا  
 « والمرهء » : التي لا تكتحل . « والرقرة » : اللعق المترقق ، أي كشف  
 عن تلك الخمر غطاها فبدا منها جسمٌ في الرقة كالدمع الذي ينسكب من  
 العين التي لا كحل فيها .

١٩ - شبه الزبد بلؤلؤ . « والدماليج » : أسورة تحبس في الأعضاء ، واحدها  
 دملج || ودملوج أيضاً . « والحجل » : خلخال والجمع حجول . « والشج » : [٢٠ظ]  
 الجرح في الرأس خاصة ، ولذلك : قيل شجبت الخمر لوقوع الماء عليها على  
 رأسها ، وهو أعلاها في الإناء .

٢٠ - يقول : كَانَّ صَبِيْبَهَا إِذَا نُقِبَتْ هَذِهِ الْخَابِيَةَ كَصَبِيْبِ دَمٍ انْبَعَثَ مِنْ نَحْرِ  
 جَمَلٍ « فَنِيْقٌ » : أي أبيض حين نحر . « والنَّخْرُ » : أن يطعن في ثغره  
 وهي النقيرة في أصل حلقه ، فتبلغ الحديدية إلى داخل صدره : وجمله فنيقاً  
 أي أبيض ، ليستبين مع ذلك حمرة الدم .

٢١ - يقول كَانَّ أَبَارِيْقُهَا حِينَ وَقَفَتْ مُنْتَصِبَةً مَمْتَدَّةَ الْأَعْنَاقِ مَلَاءً بِالشَّرَابِ ظِبَاءً  
 أَحْسَتْ بِحَرَكَةِ رَامٍ ، فَرَفَعَتْ رُؤُوسَهَا وَتَشَوَّفَتْ خَوْفًا مِنْهُ . « والققععة »  
 صوت يحدث من اصطكاك عودين أو حجرين وما أشبهه ؛ وأراد اصطكاك  
 النبيل في جمعيتها إذا حركها الرام ليخرج منها شيئاً .

(٢٨) في جمهرة الإسلام : « شق نحره » .

(٢٩) في جمهرة الإسلام : « إذا أسفرت منه الشعاع » .

٢٢ ظَلَلْنَا نُنَاغِي<sup>(٣٠)</sup> الْمُخَلَّدَ فِي مَشْرِعِ الصَّبَا عَلَيْنَا سِمَاءُ الْعَيْشِ دَائِمَةُ الْهَظْلِ  
 ٢٣ وَدَارَتْ عَلَيْنَا الْكَأْسُ مِنْ كَفِّ طَفْلَةٍ<sup>(٣١)</sup> مُبْتَلَةٌ حَوْرَاءُ كَالرَّشِيَا الطِّفْلِ  
 ٢٤ وَحَنٌّ لَنَا عُوْدٌ فَبَاحَ بِسِرِّنَا كَأَنَّ عَلَيْهِ سَاقَ جَارِيَةٍ عَطَلِ  
 ٢٥ تَضَاحِكُهُ طَوْرًا وَتُبْكِيهِ تَارَةً خَدَلَجَةٌ هَيْفَاءُ ذَاتُ شَوَى عَبَلِ

٢٢ - « في مشرع الصبا » : أى في مجلس الصبا ومحلّه . أراد « ظللنا نناغي »

أهل « الخلد » يعنى أهل الجنة في طيب عيشهم ، « علينا سماء العيش دائمة الهطل » بالسرور . و « المناغاة » : المسابقة ، والمفاخرة في الأمور .

٢٣ [ و ٢١ ] - || أى : وَسَقَتْنَا جَارِيَةٌ « طفلة » وهى الناعمة الرخصة ، « مبتلة » أى

منتبذة الخلق خلقها كامل « حوراء » : ذكر بعض أهل التفسير أن « الحوراء » التى اشتد بياض عينيها واشتد سواد سوادها ، « كالرشيا الطفل » : أى هى فى التفاتها كالرشيا إذا التفت وتشوف بعنقه .

٢٤ - أى : وَحَنٌّ عودها فى حين غنّت عليه « فباح بسرنا » : أى أطربنا وأظهر

كلّ واحد منا ما كان يكتم من الشوق إلى حبيبه ، « كأنّ عليه » يقول كأنّ على العود « ساق جارية عطل » : أى التى لا حلى عليها ، يريد بذلك : العود المعترض على رأس العود الذى يُجَعَلُ فيه الملاوى وهنّ المدارى التى يفتل بها الأوتار فتلتاح حولها وربما كان ذلك فى صفة اليد . والملاوى : إحداها ملواة .

٢٥ - يقول : تُضَحِكُ العود مرة وتبكيه تارة أراد بإضحاكها له أنّها تلحّ على الزير<sup>(٣٢)</sup>

(٣٠) فى الأصل المخلوط : « ظللنا نناغ » ولا داعى لحذف الياء .

(٣١) فى جمهرة الإسلام : « كف ظلية مهفهقة » .

(٣٢) الزير : هو الدقيق من الأوتار ، ولعله أحكمها فلا . وإلهم : هو الوتر الغليظ من أوتار

المزهر ؛ ويليه المثلث . وفى مفاتيح العلوم للخوارزمى ١٢٧ : « أوتار العود أربعة : أغلظها الهم ، والثى يليه المثلث ، والثى يلي المثلث . . . المثنى . . . والرابع هو الزير وهو أدقها » . ويحسن أن يرجع المستزيد إلى كتاب النغم لابن المنجم ، نشره العلامة محمد بهجة الأثرى ، وعلق فى حواشيه ما ينفع الغلة ، طبع ببغداد

- ٢٦ إذا ما اشتَهينَا الأَحموانَ تَبَسَّمتَ لَنَا عَن ثَنَايا لا قِصارٍ ولا تُغَلِ [٢١ظ]
- ٢٧ وَأَسعَدَها المِزمارُ يَشُدُّ كَأَنه حَكى نائِحَاتِ بَتْنِ يَبْكِينِ مِن تُكَلِّـ
- ٢٨ غَدونًا<sup>(٣٣)</sup> عَلى اللِّذاتِ نَجَّيَ ثَمارَها ورُخْناحِمِيدى<sup>(٣٤)</sup> العَيشِ مُتَفقِ الشُّكْلِـ

والمنى ، فكان العود يضحك عند ذلك مرة ، وتلح على المثلث واليم فكان العود يبكي عند ذلك ، لأن اليم غليظ الصوت ، وهو إذا قرن بالزير كمثل النجاة مع القلمية : «والخَلْجَة» : الحسنه الخلق و «هيفاء» : ضامرة البطن . وقال «تضحكه طورا وتبكيه تارة» وكان أجود من ذا لو قال : «فتضحكه طورا وتبكيه تارة» فيكون الفعلان متقابلين<sup>(٣٥)</sup> .

٢٦ - يقول : «إذا ما اشتهينا الأحموان» : وهو نوار أبيض نظرنا إلى ثناياها عند تبسمها ، وأغانا ذلك عن الأحموان في البياض واللطافة ، وهي «لا قصار ولا ثغل» ، و «الثعل» التي يدخلها اعوجاج في منابتها وتخالف .

٢٧ - يقول أيضاً : ضربت العود «وأسعدها على ذلك مزمار» كانت تزمز به جارية أخرى على نحو لحن العود ، «يشل» : يصوت يريد الحنين ، شبه حين العود مع المزمار بنساء نوائح بتن يترنن طول ليلها من الحزن بفقيد لهن . «والثكل» : الفقد للأحياء .

٢٨ - «ورحنا» : أى سرنا في الرواح . والرواح : آخر النهار من وسطه إلى الليل . «نجي ثمارها» : أى نزال منها ما اشتهينا ، «ونحن حميدو العيش متفقو الشكل» : أى : شكلنا متفق ، يعنى أصحابه ونفسه ، أنهم قد اتفقوا في مأخذهم ومرواتهم ، «وثمار اللذات» : أطايبها .

(٣٣) في الأصل : «غدون» وفي جمهرة الإسلام : «غلونا» .

(٣٤) في مخطوطة الأصل : «حميدون العيش متفقون الشكل» ، وهو خطأ .

(٣٥) في الأصل المخطوط : «الفعلان متقابلان» فرجع عبر كان .

٢٩ أقامت لنا الصهباء صدرَ قناتها ومالت علينا بالخديعة والختل  
 ٣٠ [٢٢] إذا ما علت منا ذؤابة شارب<sup>(٣٦)</sup> تمشت به مثنى المقيد في الوخل  
 ٣١ فلا نحن مننا ميتة الدهر بغتة ولا هي عادت بعد عل إلى نهل  
 ٣٢ وساقية كالريم هيفاء طفلة بعيدة مهوى القرط مفعمة الحجل

٢٩ - أى قومت لنا أمرها فاستقام لنا شربتها ، وضرب «القناة» مثلاً ، «ومالت علينا بالخديعة والختل» : أى خدعتنا فى عقولنا . «ونختلنا» : أى استرقت عقولنا «بالختل» وهو الاستراق .

٣٠ - يقول : «إذا ما علت الخمر» منا على رأس شارب مشت به مشياً ثقيلاً ، كما يمشى المقيد ، «فى الوخل» : الطين الذى يُغرق فيه .

٣١ - أى : «فلا نحن مننا» موت الفناء الذى لاحياة بعده إلى يوم القيامة . «بغتة» : يريد فجأة ، «ولا هي عادت» بعدما شربناها إلى حياة من نفسها فنبتلغها<sup>(٣٧)</sup> ثانية أى أفنيناها بشربنا لها ولم تعد إلى الحياة . وأفنت هى عقولنا بالسكر ولكن أفقتنا من ذلك وعدنا . «والعل» : الشربة الثانية فما فوقها ، «والنهل» الشرب الأول . يقول : عدنا نحن من موتنا إلى الحياة ، ولم تعد هى بعينها التى شربناها لأنها قد صارت غذاء فى أبداننا فلا تعود إلى حالها الأولى فى الدنيا .

٣٢ - «هيفاء» : ضامرة . «طفلة» : أى رخصة ؛ «بعيدة مهوى القرط» : أى طويلة العنق ، فقرطها يتعلق فى نفنن بعيد ، والنفنن : المهوى بين شيتين «مفعمة الحجل» : أى ممتلئة «الحجل» : وهو الخلخال ، وأراد غلظ ساقيةها .

(٣٦) فى طبقات الشعراء ٢٦ ، وجمهرة الإسلام ، والأغانى : «ذؤابة واحد» - وعجز البيت فى الأغانى والجمهرة : «وإن كان ذا حلم دعت إلى الجهل» .  
 (٣٧) فى الأصل المخطوط : «فنتملها» ، فجعلناها كما ترى .

- ٣٣ تنزه طرفي في محاسن وجهها إذا احتثت الطاسات يُغنى عن النقل  
 ٣٤ سأنقاد للذات مُتبع الصبا<sup>(٣٨)</sup> لأمضى همى أو أصيب فتى مثل [٢٢ظ]  
 ٣٥ هل العيش<sup>(٣٩)</sup> إلا أن أروح مع الصبا وأغدو<sup>(٤٠)</sup> صريع الراح والأعين النجل

٣٣ - يقول «تنزه طرفي» في وجه تلك الجارية يُغني عن «النقل»: وهو التملح.  
 ٣٤ - أي: سأطوع منبعاً للصبى «لأمضى همى أو أصيب فتى مثل» أي لأنفد  
 همى حتى أصيب فتى مثل. والهم: هاهنا الهمة، وهي الإرادة؛ «أو»  
 بمعنى حتى.

٣٥ - يقول: هل العيش اللذيذ «إلا أن أروح مع الصبا وأغدو صريع الراح  
 والأعين النجل»: أي سكران من الراح والأعين النجل. وذكر ابن قتيبة:  
 إنما سمي «صريعاً» بهذا البيت؛ وكذلك أنشده: «صريع الراح». و«الأعين  
 النجل»، وهي الواسعة الأعين، واحلثها نجلاء، والذكر أنجل، هذا  
 الذي أراد.

- (٢٨) في شرح أمالي القائل ٤٢٨، وجمهرة الإسلام: «متبع الهوى» - زهر الآداب: «متبع  
 القنا» - وفي جمهرة الإسلام وشرح أمالي القائل وزهر الآداب: «لأمضى همأ» .  
 (٣٩) روى هذا البيت في كثير من كتب الأدب، واختلف بعضهم في إيرادها عما عندنا - ففي سقط  
 الزند ١١٤٢، زهر الآداب ١٣٢/٤، الشعر والشعراء ٨٠٨/٢، تاريخ بغداد ٩٧/١٣، شرح  
 أمالي القائل ٤٢٨، طبقات الشعراء لابن المعتز ٢٦: «تروح مع الصبا» - في جمهرة الإسلام: «أن  
 تصيب مع الصبي» .  
 (٤٠) في سقط الزند: «صريع كقوس الراح» - زهر الآداب: «صريع حنيا الكأس والحلق  
 النجل» - في الشعر والشعراء، شرح أمالي القائل، تاريخ بغداد، طبقات الشعراء، وجمهرة الإسلام:  
 «وتغلو صريع الكأس والأعين النجل» - وفي الحماسة: «وتضحي صريع الكأس» - وأخبار هذه الأبيات  
 مما وقع لمسلم مع هارون الرشيد مبثوثة في الكتب تجد بعضها فيما أثبتناه من ترجمته وأخباره .

وَقَالَ أَيْضاً مِثْلَهُ<sup>(١)</sup> :

- من الطويل -

- ١ وَسَاحِرَةَ الْعَيْنَيْنِ مَا تُحْسِنُ السُّحْرَا<sup>(٢)</sup> تُوَاصِلُنِي سِرًّا وَتَقَطِّعُنِي جَهْرًا  
 ٢ أَبَتْ حَلْقُ الْوَاشِينِ أَنْ يَضْفُوَ الْهَوَى لَنَا فَتَعَاظِينَا التَّعْزَى وَالصَّبْرَا  
 ٣ وَكُنَّا أَلْفَيْ لَذَّةٍ شَمَلْ صَفْوَةَ<sup>(٣)</sup> حَلِيفَى صَفَاءَ مَا نَخَافُ لَهُ غَدْرَا

- ٤ -

- ١ - يريد أنها ليست تُحسن عمل السحر ، وهي تسحر بملاحظتها .  
 ٢ - أى : «أبت حلق الواشين» أن نتواصل إذ شئنا فالتزمنا التعزى والصبر إذ ضروا بنا ، وفعلنا ذلك مخافة الافتضاح .  
 ٣ - «وكنا ألفي لذة» أى صاحبي لذة وكنا «شمل صفة» أى مجتمع صفاء  
 وكنا || «حليفي صفاء ما نخاف له غدرا» أى لا نخاف أن يغدر بعضنا ببعضنا [٢٢٣]

(١) روت الكتب والمصادر بعض أبيات هذه القصيدة . فى المختار من شعر بشار ٩٩ (بيتان) وشرح المكبرى ٢٦١/٢ (واحد) - وفى المختار ثانية ٢٥٧ (أربعة) - وفى التشبيهات لابن أبى عمير ١٨٢ (ثلاثة) - وفى الشعر والشعراء ٨١٣/٢ (واحد) - وفى الحب والمحبوب ، منقوط ، بالورقة ٢٠٧ ظ (واحد) - وقد روى الشيزرى فى كتابه جمهرة الإسلام ، بالورقة ٣٧ ظ ، القصيدة كلها ، ونقص منها ثلاثة أبيات ، وقدم بين يديها بقوله : «قال المبرد : هذه القصيدة كانت تسمى المرعبة ، وذلك أنه هذب ألفاظها وأحكم معانيها ، ورضب فى الشرب باستقصاء أبوابها ، وفى أوقات نشواته ، وكذلك فعل بالفزل » .  
 (٢) فى جمهرة الإسلام : «لا تعرف السحرا . . . وتقتلى جهرا » .  
 (٣) فى جمهرة لإسلام : «غدن صبوة ، قريبى صفاء لا نخاف به غدرا » .

- ٤ فعُدْنَا كَفَضْنَى أَيْكَةَ كُلَّمَا جَرَتْ لَهَا الرِّيحُ أَلْقَتْ مِنْهُمَا الْوَرَقَ<sup>(٤)</sup> الْخَضْرَا
- ٥ وَزَائِرَةَ رَعْتُ الْكُرَى<sup>(٥)</sup> بِلِقَائِهَا وَعَادَيْتُ فِيهَا كَوْكَبَ الصُّبْحِ وَالْفَجْرَا
- ٦ أَتَنَّى عَلَى خَوْفِ الْعُيُونِ كَأَنَّهَا خَنُولُ تُرَاعَى النَّبْتِ<sup>(٦)</sup> مُشْعَرَةً ذَعْرَا
- ٧ إِذَا مَا مَشَتْ خَافَتْ تَمِيمَةَ حَلِيهَا تُدَارَى عَلَى الْمَشَى الْخَلَاخِيلَ وَالْعِطْرَا
- ٨ فَبِتُّ أَسِيرُ الْبَدْرَ طَوْرًا حَلِيثَهَا وَطَوْرًا أَنَاجِي الْبَدْرَ أَحْسِبُهَا الْبَدْرَا [٢٣ظ]

- ٤ - يريد أن حالتنا عادت بعد حُسنها وغيضايتها كفضنين كانا في أَيْكة ناعمين متجاورين ، فهبت لها ريح أحرقت ورقها فعاد إلى سوء الحال الأول .
- ٥ - أى : أذهبت الكرى عن نفسى وطرده اغتباط السهر معها .
- ٦ - يقول أتتنى هذه الجارية ليلاً « على خوف العيون » ، وهى تخاف عيون الوشاة « كأنها خنول » : من الظباء مشعرة ذعرا . ووقع فى الرواية : « تراعى النبات » وهى العشب ؛ وإنما كان ينبغى له أن يقول تراعى الخشف لأن الشعراء إنما تصفُ الظبية بأنها تتخلفُ على ولدها وترمقه حيناً بعد حين ، وهى مستوحشة لفراقها صواحبتها ؛ وقوله : تراعى العشب والمعنى يضعف .
- ٧ - يقول إنها تخافُ أن يُصوتَ عليها الحلى عند شدة الحركة فى المشى ، وأن ينمَ عليها ريح المسك ، فهى تمشى قليلاً قليلاً ، وإنما ذهب بهذا الوصف ليعرفَ أنها من أهل التملد .
- ٨ - يقول : إنه جلس معها ليلاً عند القمر ، ووجهها كالقمر فى الحسن ؛ فمرة

(٤) فى جمهرة الإسلام : « ورقاً خضرا » .

(٥) فى المختار من شعر بشار : « رعت الدجى ... وباريت فيها » - وفى جمهرة الإسلام :

« وباريت فيها » .

(٦) فى جمهرة الإسلام : « تراعى البت » .

- ٩ إلى أن رأيتُ الليلَ <sup>(٧)</sup> مُنْكَشِفَ الدُّجَى يُودِّعُ في ظِلْمَائِهِ الأَنْجُمَ الزُّهْرَا  
 ١٠ خُذَاها فَأَمَّا أَنْتَ فَاشْرَبْ وَهَاتِها لِأَسْقِيها هَذَا مُعْتَقَةً بِكَرًا  
 ١١ وَهَاتِ أَسْقِنِي مِنْ طَرْفِها خَمْرَ طَرْفِها فَإِنِّي أَمْرُؤُ آيْتٌ <sup>(٨)</sup> لا أَشْرَبُ الخَمْرَا

كان يجلسها ويطوى الحديث عن القمر كأنه يستحي منه ويضن <sup>(٩)</sup> عليه  
 بِسِرِّه ، وطوراً يغلط ويخاطب القمر وهو يظنه وجهها .

٩ - يقول: فكنت مع هذه الجارية «إلى أن رأيت الليل منكسف الدجى»: أى قد  
 ذهب ظلمته وبدأ الصبح «يودع في ظلمائه الأنجم الزهرا»: يريد أن  
 الليل يودع النجوم المنيرة لافتراقه عنها .

١٠ - يقول لصاحبه «خذها» يعنى الخمر «فأما أنت» يخاطب أحدهما :  
 «فاشرب وهاتها لأسقيها هذا» يعنى صاحبه الثانى «معتقة»: أى قديمة  
 «بكرًا»: أى هى أول خمر استخرجت من خابيتها . وقوله: «خذها»  
 فجاء بضمير الخمر ولم يتقدم لها ذكر ، وهذا يجوز فى الأشياء المعروفة ،  
 قال الله - عز من قائل - : ﴿لَوْ يُوَاجِدُ اللهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا مَا تَرَكَ عَلَى  
 ظَهْرِهَا مِنْ دَابَّةٍ﴾ <sup>(١٠)</sup> يعنى الأرض ، ولم يتقدم لها ذكر . وقال : ﴿حَتَّى  
 تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ <sup>(١١)</sup> يريد الشمس .

١١ - أى : نظرى إلى عينيها يقوم عندى مقام الشراب ، فاشربا أنتم الشراب  
 ودعاني || أنظر إلى وجهها وعينيها فإننى قد حلفتُ ألاَّ «أشرب الخمر»: [٢٤]

خمر العنب .

( ٧ ) فى جمهرة الإسلام : « رأيت الصبح » .

( ٨ ) فى جمهرة الإسلام : « أقسمت لا أشرب » .

( ٩ ) فى الأصل : « ويظن » وهى لفة التناسخ أثبتناها فى الأدلة لما أوردنا بالمقدمة .

( ١٠ ) من القرآن الكريم - سورة فاطر ٤٥/٣٥ ، وتامها : « ولكن يؤخروم إلى أجل مسمى ،

فلذا جاء أجلهم فإن الله كان بمباده بصيراً » .

( ١١ ) من القرآن الكريم - سورة ص ٨٣/٣٢ ، وتامها : « فقال إني أحببت حب الخير عن

ذكر ربي حتى توارت بالحجاب » .

١٢ أَرُوذُ<sup>(١٢)</sup> بَعَيْتِي مَنْظَرَ اللَّهْوِ وَالصَّبَا وَأَهْوَى ظِبَاءَ الْإِنْسِ وَالْبَقَرَ الْعَفْرَا  
 ١٣ وَبَنَتْ مَجُوسِي<sup>١٣</sup> أَبُوهَا حَلِيلُهَا إِذَا نُسِبَتْ لَمْ تَعُدْ نِسْبَتَهَا «النَّهْرَا»  
 ١٤ تَجِيْشُ فَتُعْدِي<sup>(١٤)</sup> جَوْهَرَ الْحَلِي خَلْرَهَا وَتُغْضِي فَتُعْدِي نَكْهَةَ الْعَنْبِرِ الْخَلْرَا

١٢ - يريد : أجيلُ بصرى في وجه من أضيوا إليها . « وأهوى ظباء الإنس » يعنى الجوارى شبههن بالظباء في طول الأعناق لأن البقر الوحشية لا تكون إلا عفرا ، وهو نعت لها كأنه قال : أهوى ظباء الإنس العفرا « والبقر » ، لأنه إنما ذكر البقر لشبهه عيون الجوارى بعيونهم . « والعفر » : الحمر من الظباء والبقر الوحشية كلهن بيضٌ حاشا وجوهها وقوائمها فإنها سودٌ إلى الحمرة .

١٣ - يريد أن خمارها اشتراها في وقت عصرها ، ثم رباها فصار بعلمها من طريق الشراء لها وأباها من طريق تربيتها . فإذا نُسبت لم تعد نسبتها «النهر» - وهو موضع - وذكر قوم أن الماء هو أبوها الذى رباها في كرمها ، ثم مزجت به فصار حليلها حين جمع بينهما .

١٤ - يقول : « تجيش » هذه الخمر عند الغليان « فتعدى جوهر الحلّى خلدتها » أى فيعلب حسننها في حال غليانها وما تبدى منه كاللؤلؤ في منظره على حلّ الخمر ، « تغضى » : أى تفر عن الغليان « فتعدى نكهة العنبر الخلد » : أى تغلب خلدتها على طيب العنبر . ويروى « تجيش فتبدى جوهر الحلّى خلدتها » : || [٢٤ظ]

أى إذا غلت وجلل أعلاها الزبد أشبهت اللؤلؤ الأبيض . ويروى « وتغضى » أى وتغضى إلى الكوبة فتغلب راتحتها في الطيب على راتحة العنبر ، وفي هذا

( ١٢ ) في جمهرة الإسلام : « أروذ بمعنى » .

( ١٣ ) في جمهرة الإسلام تعليق وشرح على البيت هذا نصه : « أراد بقوله أبوها حليلها ، أى أصلها من الماء في الترب ، فكان أباً لها ، ثم مزجت بالماء ، فصار زوجاً لها ، فلذلك قال أبوها حليلها . والحليل (بالحاء غير المعجمة) هو الزوج و (بالحاء المعجمة) هو الحليل » .

( ١٤ ) في جمهرة الإسلام : « فتكسو جوهر الحلّ خلدتها وتغضى فتحكى نكهة » .

- ١٥ أَحْصَ النَّدَى عِنْدَهَا وَأَحَبَّهُمْ إِلَيْهَا الَّذِي لَا يَكْفِرُ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ  
 ١٦ بَعَثْتُ لَهَا<sup>(١٥)</sup> خُطَابَهَا فَاتُوا بِهَا وَسَقَتْ لَهَا عَنْهُمْ إِلَى رَبِّهَا الْمَهْرَ  
 ١٧ وَمَا زَالَ خَوْفًا مِنْهُمْ فِي جُحُودِهَا يُقَرِّبُهُمْ | فِتْرًا وَيُبْعِدُهُمْ شِبْرًا  
 ١٨ إِلَى أَنْ تَلَاقَوْهَا<sup>(١٦)</sup> بِخَاتَمِ رَبِّهَا مُخْلِرةً قَدْ عَثَقَتْ حِجَابًا عَشْرًا

ضعف لأنه كلام غير مقترن بالأول ، وإنما أراد أنها تجيش في خابيتها ،  
 فسبه حجاب غليانها اللز ، وتغضى في خابيتها أى تفر عن الغليان فتندفع بها  
 رائحة كرائحة العنبر .

- ١٥ - « أَحْصَ النَّدَى عِنْدَهَا » : أقربهم منزلة منها الذى لا يصل لاشتغاله بها .  
 ١٦ - يريد « بعثت لها خطابها » : يعنى المشترين لها « وسقت » المهر أى غرمت  
 الثمن فيها وربها خمارها .

١٧ - يقول : هذه الخمر كانت عند الخمار خير خموره فكان يشق عليه بيعها ،  
 وكانوا يرغّبونه بالثمن ، فكانت تحمله الرغبة فى الثمن أن يُجيب إلى البيع  
 ثم كان يغلب عليه هواه فيها فكان يمنعه من القطع فى البيع . فكان إبعاده  
 لهم واعتذاره فى ترك بيعها أكثر من إجابته إياهم إلى أن اشتروها منه وهى  
 مختومة أى لم تفتح قط . بعدما طينت أول . هذا الذى أراد .

- ١٨ [٢٥] - « بِخَاتَمِ رَبِّهَا » : أى بطابعه ، وذلك أن الخمار إذا طين الخابية طبع  
 بخاتمه عليها . وقوله « إلى أن تلاقوها » . ويروى « تلقوها » وهو أجود : أى

(١٥) فى جمهرة الإسلام والمختار من شعر بشار : « بعثت إلى خطابها » - المختار : « وسقت  
 بها عنهم » .

(١٦) الصدر فى جمهرة الإسلام والمختار من شعر بشار جاء كما يلى : « فجاتهم بكرة بخاتم ربها » -  
 وفى جمهرة الإسلام روى العجز : « معققة قد عثقت » .

١٩ إذا مَسَّهَا السَّاقِي أَعَارَتْ بِنَانَهُ جَلَابِيبَ كَالجَادِي مِنْ لُونِهَا صُفْرًا  
 ٢٠ أَنَاخَ عَلَيْهَا أَغْبَرُ اللَّوْنِ أَجُوفٌ فَصَارَتْ لَهُ قَلْبًا وَصَارَ لَهَا صَلْتًا  
 ٢١ قَلُوبُ النَّدَامَى فِي يَلْتِنِهَا رَهِينَةٌ بِصِبُونِهَا قَهْرًا<sup>(١٧)</sup> وَتَقْتُلُهُمْ مَكْرًا  
 ٢٢ أَبَتْ أَنْ يَنَالَ الدُّنُ مَسَّ أَدِيمِهَا فَحَاكَ لَهَا الْإِزْبَادُ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا

يأخذونها . قال الله - عز وجل : ﴿ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ﴾<sup>(١٨)</sup> أي قبلها . «مختلرة» مستترة في خدرها ، والخدر ، هاهنا : الخابية «قد عتقت» : أي حُسنَتْ . والعتيق : القديم ، والعتيق : الكريم .

١٩ - أي : إذا أخذ بيده كأسها «أعارت بنانه جلابيب» : أي ثياباً «كالجادي من لونها صُفراً» ، يريد أن لها صُفراً : أي شعاعاً يخرج على اليد فيتخيل للعين أنها صُفر كلون صبغ الزعفران .

٢٠ - يقول : «أناخ» على تلك الخمر : أي برك عليها «أغبر اللون أجوف» ، يعني : زقا «فصارت له قلباً وصار لها صلراً» ، يريد : أنها صارت في داخله كالقلب ، وصار هو حوالها كالصنر حوالى القلب .

٢١ - «رهينة» أي مرهونة . «بصبلونها قهراً» أي يشربونها قاهرين لها وتقتلهم هي بالمكر أي تسكرهم في لطف بلا أذاة .

٢٢ - «أديمها» أي : جلدها . «فحاك لها» أي : فنسج «الإزباد من دونها» [٢٥] سِتْرًا . يريد أن الإزباد وُلِدَ طَخًا على زفتها كأنَّ بينها وبين ذلك الزفت حجاباً فبقيت هي خالصة . وأديم الخمر : ظاهرهما من كل جانب منها . وإنما هو استعارة ، ولا أديم لها على الحقيقة . والأديم الجلد والجمع آدم .

(١٧) في جمهرة الإسلام : «بصبلونها قصراً» ولعله يريد «قسراً» بالسين .

(١٨) من القرآن الكريم - سورة البقرة ٢/٣٧ : «فلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو

التواب الرحيم» .

- ٢٣ إذا ما تحسّأها الحليمُ أخو النهي أسرَّ بها كثيراً وأبدى بها كثيراً  
 ٢٤ ودَارَ بها<sup>(١٩)</sup> ظنِّي من الإنسِ ناعِمٌ ترودُ عيونُ الشربِ جانبَهُ شزراً  
 ٢٥ فحَثَّ<sup>(٢٠)</sup> مطيَّ الرَّاحِ حتَّى كأنما قفاً أثرَ العنقاءِ أو سايرِ الخِضرا  
 [٢٦] ٢٦ إذا ما أدار الكأسُ ثنِّي بطرفِهِ فعاطاهُمُ خمرًا وعاطاهُمُ سِخراً

٢٣ - يقول : إذا ما شرب الخمر «الحليم» : ذو العقل «أسرَّ بها» في نفسه تكبراً «وأبدى بها» : أى أظهر تكبراً مما تولد عليه الفرح .

٢٤ - «ترود عيون الشرب جانبه» : أى تجول عيون الشاربين إلى جانبه «شزراً» : أى نظراً شزراً ، وهو نظر إلى جانب .

٢٥ - «مطيَّ الرَّاح» : يعنى الكؤوس ، «حتى كأنما قفا أثر العنقاء» : أى اتبع أثر العنقاء ، فهو يكذب ليدركها «أو ساير الخضر» في السرعة . يقال : إنه إذا ذكر في موضع خطر به كسرعة العنقاء ، وهو طائر . وذكر الخليل<sup>(٢١)</sup> : أنه اسم لا يوجد له شخص ، وإنما كان طائراً فيما خلا من الدهر ، في عنقه بياض ، فوصف بذلك وجعل موثناً فليل عنقاء ، وكل طائر في عنقه بياض فهن عنقاء .

٢٦ - أى : إذا ما أجرى الكأس على الندامى لحظهم بعينيه فعاطاهم سِخراً من عينيه ملاحتها وعاطاهم خمرًا من يده .

(١٩) في جمهرة الإسلام : « وساعها ظبي . . . تزول عيون الشرب » .

(٢٠) في الجمهرة : « فحست مطي . . . أم سايرا الخضرا » .

(٢١) انظر في تفصيل العنقاء ووصفها لسان العرب ١٢/١٤٩ ، يقال إنها طائر عظيم لا ترى

إلا في الدهور ، ثم كثر ذلك حتى سماها الداهية عنقاء مغرباً ومغربية .

٢٧ إلى أن دَعَا لِلسُّكْرِ<sup>(٢٢)</sup> دَاعٍ فَمَوَّتُوا وَكَانَ مُدِيرُ الكَأْسِ أَحْسَنَهُمْ سُكْرًا  
 ٢٨ أَدَارَ عَلَى الرَّاحِ البِّيَاتَ فَصَيَّرَتْ وَسَادًا لَهُ مِنْهُ التَّرَائِبَ وَالتَّحْرَا  
 ٢٩ ظَلَّلْنَا<sup>(٢٣)</sup> نَشُوفَ الجِلْدِ بِالجلدِ لَانرَى لَهُ وَلَهَا فِي طِيبِ مَجْلِسِنَا قَدْرًا  
 ٣٠ سَلَكْنَا سَبِيلًا لِلصَّبَا أَجْنَبِيَّةً ضَمِنًا لَهَا أَنْ نَعْصِيَ اللُّومَ وَالتَّرَجْرَا

٢٧ - يقول : شَرِبُوا وَسَقَاهُمْ سَاقِيهِمْ «إلى أن دعا للسُّكْرِ دَاعٍ فَمَوَّتُوا» : أى سَكروا ، «وكان مُدِيرُ الكَأْسِ أَحْسَنَهُمْ» : أى أَشَدَّهُمْ سُكْرًا . وقوله : «للسُّكْرِ دَاعٍ» أى إلى أن دعاهم السُّكْرُ ، كما يقال : دعاه داعى الأشر إلى ما فعل أى دعاه الأشر ، فلَمَّا ذَكَرَ الدعاء ذَكَرَ له داعيًا .

٢٨ - يقول : إِنَّمَا أَرَادَ أَنْ تُبَيَّتَ الخمرُ كَمَا تُبَيَّتَ العساكرُ ، وهو أَنْ تُرْتَصَدَ لِيلاً حَتَّى يَسْكُنَ ، ثُمَّ يَهْجُمُ عَلَيْهَا العسْكَرُ الَّذِي يَبِيَّتُهَا ، فَرَبَّمَا أَصَابَ غَفْلَةً مِنَ العسْكَرِ المَهْجُومِ عَلَيْهِ فَفَتَكَ فِيهِ . وَيُقَالُ لِذَلِكَ الفِعْلِ «البِّيَاتُ» . يريد : أَنْ ذَكَرَ السَّاقِي أَرَادَ أَنْ يَمْكَرَ بِالخمرِ ، وَيَقْتُلُهَا بِشْرِبِهِ لَهَا لِيلاً فَأَسْكَرْتَهُ وَغَلَبْتَهُ عَلَى نَفْسِهِ حَتَّى أَضْجَعْتَهُ عَلَى نَحْرِهِ .

٢٩ - وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ : «نَشُوفُ الجِلْدِ بِالجلدِ» ، وَلَيْسَ هَذَا الكَلَامُ يَشْبُهُ كَلَامَ «صَرِيحٍ» ، لِأَنَّهُ مَعْقَدٌ فِي شَعْرِهِ وَصَفِ العَفَافِ : «لَا نَرَى لَهَا - يَعْنِي الخمرَ - || فِي طِيبِ مَجْلِسِنَا قَدْرًا» ، وَلَوْ رَوِيَ «نَشُوفُ اللُّهُوِّ بِالرَّاحِ لَانرَى [٢٦ط] لَهُ وَلَهَا فِي طِيبِ مَجْلِسِنَا قَدْرًا» لَكَانَ حَسَنًا ، وَقَوْلُهُ : «قَدْرًا» أَيْ ثَمًّا وَمَنْزَلَةً .  
 ٣٠ - «أَجْنَبِيَّةٌ» : غَرِيبَةٌ فِي حَسَنِهَا . «ضَمِنًا لَهَا أَنْ نَعْصِيَ اللُّومَ وَالتَّرَجْرَا» : ضَمِنًا لِتِلْكَ السَّبِيلِ أَنْ نَعْصِيَ مَنْ لَامَنَا فِيهَا وَزَجَرْنَا عَنْهَا .

(٢٢) فِي جَمَهْرَةِ الإِسْلَامِ : «دَعَا لِكَأْسٍ دَاعٍ فَمَوَّتُوا» .

(٢٣) زَادَ صَاحِبُ الجَمَهْرَةِ بَيْتًا لَمْ يَرِ فِي الدِّيَوَانِ ، هَذَا نَصُّهُ :

«فَطَلَّ النَّوْءُ مَا بَيْنَ مَيْتٍ وَثَوَاتِرٍ لِيَدْرِكَ أَوْ يَعْتَرِضُهُ كَأْسُهُ التَّوَاتِرُ» .

٣١ برتجب خفاف من زجاج كأنها ثدي حلاوى لم تخف من يد كسرا  
 ٣٢ علينا من التوقير والحطم عارض إذا نحن شئنا أمطر<sup>(٢٤)</sup> العرف والزمر

٣٢ - يريد : كأن تلك الزجاج ثدي قائمة ، « من التوقير » : أى من الوقار .  
 « عارض » : سحاب . « إذا نحن شئنا أمطر » ذلك العارض علينا « العرف »  
 أى أصوات العبدان والزمير .

(٢٤) فى الجمهرة : « يطر العرف » .

وَقَالَ صَرِيحٌ أَيْضاً<sup>(١)</sup> :

- من الكامل -

١ هَلَّا بَكَيْتَ ظَعَائِنًا وَحُمُولًا تَرَكَ الْفُسَّادَ فِرَاقُهُمْ مَخْبُولًا  
٢ أَمَا الْخَلِيطُ فَرَزَاتِلُونَ لِفُرْقَةٍ فَمَنَى تَرَاهُمْ رَاجِعِينَ قُفُولًا

- ٥ -

١ - يقول ذلك لنفسه ، وكأنه يخاطب غيره أى : يبكيان ، «الظعائن»

النساء في الهودج ، «والحمول» ما حملوه مِنْ شَيْءٍ .

٢ - «قفولاً» : أى قافلين من سفرهم «والخليط» : الساكنون يكون للواحد

والجميع والاثنتين . قال جرير<sup>(٢)</sup> :

|| بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوغَتْ مَا بَانَ وَقَطَعُوا مِنْ حِيَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا || ٢٧٧

(١) جلعت في كتب الأدب أبيات متفرقة من هذه القصيدة ، هذا بعضها : في العقد الفريد ٤٦/٣

(بيتان) - في ديوان للمعانى ٥١/٢ (بيتان) - يتيمة النمر ١٣٩/١ (واحد) - المناحين ٢٦٢

(واحد) - غزاة الأدب لابن حبة ٢٥ (واحد) - معاهد التنصيص ٤٧٢ (واحد) - الهب والمحبوب ،

بالورقة ٢١٢ و (واحد) - شرح المعكبرى ١٧٦/٣ (اثنان) شرح المقامات الشريشى ٣٤٥/١ (واحد) -

غرر المصانف ٢٢٢ (اثنان) - الموشح ٢٨٩ (واحد) - الشعر والشعراء ٨١٤/٢ (ثلاثة) - الوصلة

٢٧٢ (واحد) - للموازنة ٢٤ (واحد) .

(٢) هذا البيت مطلع قصيدة جرير في هجاء الأخطل - انظر ديوان جرير طبعة الصاوي بمصر

ص ٥٩٢ .

- ٣ أَتَبَعْتُهُمْ عَيْنَ الرَّقِيبِ مُخَالِسًا لَحْظًا كَمَا نَظَرَ الْأَسِيرُ كَلِيلًا  
 ٤ تَالَهُ مَا جَهَلَ السُّرُورُ وَلَا الْكُرَى أَنَّ الْفِرَاقَ مِنَ اللَّقَاءِ أُدِيلًا  
 ٥ فَإِذَا زَجَرْتُ الْقَلْبَ زَادَ وَجِيهَهُ وَإِذَا حَبَسْتُ الدَّمْعَ فَاضَ هُمُولًا  
 ٦ وَإِذَا كَبَيْتُ جَوَى الْأَسَى بَعَثَ الْهُوَى نَفْسًا يَكُونُ عَلَى الضَّمِيرِ دَلِيلًا  
 ٧ وَاهَا لِأَيَّامِ الصَّبَا وَزَمَانِهِ لَوْ كَانَ أَسْعَفَ<sup>(٣)</sup> بِالْمَقَامِ قَلِيلًا

٣ - يقول: «أتبعتهم عين الرقيب» : أى لحظًا قليلًا «كما نظر الأسير»  
 مخالسًا عين الرقيب ، نَصَبَ مُخَالِسًا عَلَى الْحَالِ ، وَهُوَ حَالٌ لِلْمَتَكَلِّمِ .  
 «ومخالسًا» : أى مُسَارِقًا . و «الكليل» : الفاتر .

٤ - «الكرى» : النوم ، فيقول : ما جهل السرور ولا الكرى أَنَّ الْفِرَاقَ أُدِيلٌ<sup>(٤)</sup>  
 من «اللقاء» : أى من الاجتماع مع مَنْ يَحِبُّ ولو جهلاه ما زال عنه ،  
 ولكن لما<sup>(٥)</sup> فطننا بذلك نفرنا عنه . أخذه «حبيب»<sup>(٦)</sup> .

أثرى الفراق يَظُنُّ أَنِّي غَافِلٌ عَنْهُ وَقَدْ لَمَسَتْ يَدَاهُ لَيْسًا  
 ٥ - يقول : «فإذا زجرت قلبى زاد وجيئه» : أى خفقانه ، و «إذا حبست  
 الدمع فاض همولاً» : أى انسكاباً .

٦ - «جوى الأسى» : أى حرارة الأسى ، وهو الحزن . «بعث الهوى نفساً» ،  
 مرتفعاً يكون على ما أضمره من الحرارة فى الصدر دليلاً .

٧ - «واها لأيام الصبا» : أى ما كان أطيبها لو كان الصبا أسعف لنا بالمقام

(٣) فى شرح المقامات للشريشى : «لو كان أمتع» .

(٤) فى الأصل المخطوط : «أديلاً» وهو سهو .

(٥) وفى الأصل كذلك : «كما فطنا» وصوابه ما رسمنا .

(٦) ورد هذا البيت فى ديوان أبى تمام ، طبعة الخياط ببيروت ، ص ١٧٥ ، وهو من قصيدة

فى ملح أبى المغيث موسى بن إبراهيم الرافق .

٨ سَلْ عَيْشَ دَهْرٍ قَدْ مَضَتْ<sup>(٧)</sup> أَيَّامُهُ هَلْ يَسْتَطِيعُ إِلَى الرَّجُوعِ سَبِيلًا ؟  
٩ لَوْ عَادَ آخِرُهُ كَأَوَّلِ عَهْدِهِ فِيمَا مَضَى لَمْ أَشْفِ مِنْهُ غَلِيلًا

قليلًا ، ولو ساعد وأطاعنا في أن يقيم علينا قليلاً حتى نشتنى منه ، ويقال  
«واها» : بمعنى الاستطابة للشيء . قال «أبو النجم»<sup>(٨)</sup> :  
وَأَهَا لَرِيًّا ثُمَّ وَأَهَا وَأَهَا يَا لَيْتَ عَيْنَيْهَا لَنَا وَقَاهَا

٨ - يقول «سَلْ عَيْشَ دَهْرٍ قَدْ مَضَتْ أَيَّامُهُ» ، هل يستطيع سبيلاً إلى الرجوع  
«والسبيل» الطريق .

٩ - يقول : «لو عاد آخِرُهُ كَأَوَّلِ عَهْدِهِ فِيمَا مَضَى» من الدهر «لم أشف منه غليلاً»  
لمعرفتي بحقه اليوم ، وإنني كنت في الدهر لا أعرف قدر ما كنت فيه من طيب  
العيش حتى جَرَّبْتُ [آخِرُهُ]<sup>(٩)</sup> . ومن روى : «ثم أنقضى لم أشف منه غليلاً» ،  
يريد : لو عاد ثم انقضى لم أشبع منه . والرّواية النجيدة الأولى وتلخيصه : لو عاد  
اليوم إلى الزمان الرخى الذى كنت فيه ما كنت أشبع منه لطيبه ، وهذا مثل  
قول العطشان : لو تمكّنتُ بالماء الذى كنت فيه يوم<sup>(١٠)</sup> كذا وكذا ما كنت  
أروى منه ، وإنما يقول ذلك لشدة ما يجد من الشوق إليه والحرارة التي به .

(٧) في الأصل المخطوط : «قد مضى أيامه» - وفي العقد الفريد : «قد مضت» فصرناها .

(٨) بعض الرواة ينسب هذا البيت إلى رؤبة بن العجاج ، وبعضهم ينسبه إلى أبي النجم الفضل  
ابن قدامة الجبل . وقد روى أبو زيد في نواته أكثر الأبيات التي يروونها مع هذا الشاهد ونسبها إلى أبي الغول ،  
بعض أهل الجبل ، وهو من الرجز المشطور . روى في الكتب : «وأها لسلي ثم وأها وأها» . وبطه :

مى المني لو أننا نلناها يا ليت عينها لنا وقاها  
بشن نرضى به أباه إن أباه وأبا أباه  
قد بلغنا في المجد غاياتها

(٩) يياض في الأصل ، أكلناه من السياق .

(١٠) في الأصل : «يوماً» فأصلحناها .

- ١٠ وَكُرْبٌ يَوْمٍ لِلصَّبَا قَصْرَتُهُ بِالْمُلْهِيَاتِ وَقَدْ يَكُونُ طَوِيلًا  
 ١١ وَسُلَاقَةٌ صُهْبَاءُ بِنْتُ سُلَاقَةٍ صَفْرَاءُ لَمَّا تُعَصَّرِ التَّسْلِيلَا  
 ١٢ أَخْتَانٍ وَاحِدَةٌ هِيَ ابْنَةُ أُخْتِهَا كِلْتَاهُمَا تَدْعُ الصَّحِيحَ عَلِيًّا  
 ١٣ لَا تَسْقَى الْمَاءَ الْقِرَاحَ وَهَاتِهَا عَذْرَاءُ صَافِيَةَ الْأَدِيمِ شَمُولَا  
 ١٤ خَرْقَاءُ يَرْعُشُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا لَمْ تَتَّخِذْ غَيْرَ الْعِرَاجِ خَلِيلَا

١٠ - يقول : ولربّ يوم طويل في ذاته «قصرته بالملهيات» أى صار يحنى قصيراً لما كنت فيه .

١١ و٢٨ - || يقول : وَرُبُّ «سُلَاقَةٍ صُهْبَاءُ» : وهى التى إلى البياض «بنت سُلَاقَةٍ صَفْرَاءُ» يريد أن الأولى تَسَلَّتْ من العنب بلا عَصْرٍ ، وبقيت الثانية فى العنب فكأن الأولى بنتها ثم انبعثت إليها فى دفعة أخرى لَمَّا تُعَصَّرِ «التسليلا» : أى لما تسلّ من عنبها بعَصْرٍ يَدٍ ولا رِجْلِ ، ولكن إذا قُطِفَ العنبُ وَأُلْقِيَ فى المصرة ترخّص بعضه ببعض فانبعثت منه الخمرُ الأولى ثم الثانية . «والتسليلا» : الاستخراج ؛ ومنه يقال : سللتُ السيفَ إذا استخرجته من القمد .

١٢ - يقول : هاتان السُّلَاقَتَانِ الأولى منهما بنت الثانية وهما أختان لأنهما من عنب واحد وَحَبٌّ واحد اندفعتا «كلتاها تدع الصحيحَ عليلاً» ، أى سكران لا يطيق المشى .

١٣ - يقول : «لَا تَسْقَى الْمَاءَ الْقِرَاحَ» : أى الماء العذب ، وهات الخمر «صافية» أى : صافية اللّون . وَضَرْبُ الْأَدِيمِ مثلاً وهو الجِلْدُ والجميع آدم ، «وَالشَّمُولُ» : الطيبة الرائحة .

١٤ - يقول : هى «خَرْقَاءُ يَرْعُشُ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضِهَا» : أى هى عارقة فكلّ جزء منها شديد كأنّ بعضها يخاف بعضها لما يعلم ما فيه من الشلّة كالرجل

- ١٥ سُلْتُ فَسَلَّتْ<sup>(١١)</sup> ثُمَّ سُلَّ سَلِيلُهَا فَاتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولًا [٥٢٨]
- ١٦ بَعَثَتْ إِلَى سِرِّ الضَّمِيرِ فَجَاءَهَا سَلِسًا عَلَى هَدْرِ الْبَسَانِ مَقُولًا
- ١٧ لَطَفَ الْمِرْجُ لَهَا فَرَزِينَ كَأَسْهَا بِقِلَادَةٍ جَعَلَتْ لَهَا إِكْلِيلًا

الشجاع إذا ناطح شجاعاً مثله كره ملاحظاته . وقوله : « لم تتخذ غير المزاج حليلاً » ، أى زوجاً ، يريد أنها مزجت بالماء فخالطها . « والخليل » . الزوج ، والمرأة حليلاً .

١٥ - يقول : رُقِقَتْ بِطُولِ الْقِدَمِ ثُمَّ رُقِقَ رَقِيقُهَا فَاتَى رَقِيقُ رَقِيقِهَا مُرْقَقًا<sup>(١٢)</sup> : أى مسلولاً .

١٦ - يقول : بَعَثَتْ هَذِهِ الْخَمْرَ إِلَى سِرِّ ضَمِيرِي فَاتَاهَا « سَلِسًا » ، مَقُولًا « عَلَى هَدْرِ الْبَسَانِ » ، وَالْهَدْرُ : هَا هُنَا : مَا يَبْدِيهِ السُّكْرَانُ مِنْ كَثْرَةِ الْكَلَامِ . وَقَالَ « ابْنُ الْأَخْفَفِ »<sup>(١٤)</sup> :

تَرَسَّكَتُ النَّدَامَى حَشِيَةَ السُّكْرِ إِنَّمَا يُضَيِّعُ الْفَتَى أَسْرَارَهُ حِينَ يَسْكُرُ

١٧ - « لَطَفَ الْمِرْجُ » : أى احتال لها حتى زين كأسها « بِقِلَادَةٍ جَعَلَتْ لَهَا إِكْلِيلًا » : أى حتى زين كأسها بعقد جعل لها إكليلًا . « وَالْإِكْلِيلُ » : خِيَطٌ مَنْظُومٌ يُجْعَلُ فِي أَسْفَلِ التَّاجِ مُسْتَدِيرًا بِهِ . وَإِنَّمَا يَرِيدُ أَنَّ الْمَاءَ أَخَذَتْ لَهَا عِنْدَ الْمِرْجِ زِينًا كَالَّذِي أَحْدَقَ بِحَيْطَانِ كَأْسِهَا . وَأَخَذَ « ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ » هَذَا الْمَعْنَى فِي وَصْفِ اللَّذَمِّ :

وَكَلَّمْنَا غَاضَ الْأَسَى بِجَفْوَتِهَا حَتَّى أَتَاكَ بِلَوْلُؤِ مَنْشُورِ

(١٢) فِي الْمَتَاعِينَ ، وَمَعَادِ الْتَنْصِيصِ ، وَشَرَحَ الْمَكْبَرِيُّ : « سَلَتْ وَصَلَتْ » بِالْوَاوِ لَا الْفَاءِ - وَفِي خِزَاةِ الْأَدَبِ لِابْنِ حَبَّابٍ جَعَلَهَا بِالشَّيْنِ كُلِّهَا :  
« سَلَتْ وَصَلَتْ ثُمَّ سَلَّ سَلِيلُهَا فَاتَى سَلِيلُ سَلِيلِهَا مَسْلُولًا »  
وَتَلْقَى كِتَابَ الْبَلَاغَةِ وَتَلْقَى عَلَى هَذَا الْبَيْتِ جَمًّا لَا سَبِيلَ إِلَى إِزْدَادِهِ هُنَا لِأَنَّهُ كَثِيرٌ وَاسِعٌ .  
(١٣) فِي الْأَصْلِ : « مَرَّقَ أَيْ مَسْلُوبًا » بِالرَّضِ .  
(١٤) جَاءَ هَذَا الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَخْفَفِ طَبْعَةً إِسْتَنْبُولَ ١٢٩٨ ص ٧١ ، وَقَدْ رَوَاهُ : « هَجْرَتُ النَّدَامَى » .

- ١٨ قَتَلَتْ وَعَاجَلَهَا الْمُدِيرُ فَلَمْ تَفِظْ. (١٥) فَإِذَا بِهِ قَدْ صَيَّرْتَهُ قَتِيلًا  
 ١٩ [٢٠] وَهَجِيرَةً كَلَّفْتُ طَى مَقِيلَهَا ظَهْرًا وَقَدْ طَلَبَ الْكَنْيْسُ مَقِيلًا  
 ٢٠ قُودًا نَوَاجِي فَالْحَنِيُّ ضَوَامِرًا تَرَكَتْ عَرَائِكَهَا الْمَهَامَةَ مِيلًا  
 ٢١ وَدُجْنَةً ضَمَنْتُ هَتَكَ سُتُورِهَا وَجَنَاءَ صَامِتَةَ الْبُغَامِ ذُلُولًا

١٨ - يقول : قَتَلَتْ بِالْمَزَاجِ « وَعَاجَلَهَا الْمُدِيرُ » بِالشَّرْبِ « وَلَمْ تَفِظْ » بَعْدَ « فَإِذَا بِهِ قَدْ صَيَّرْتَهُ قَتِيلًا » : أَي قَدْ أَسْكِرْتَهُ . وَالْمُدِيرُ : السَّاقِي . وَيُقَالُ : فَازَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ . وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ : « إِنَّ الْأَفْعَى تُذْبِحُ وَيُبْطِئُ مَوْتَهَا فَمَنْ مَسَّهَا قَبْلَ أَنْ تَفِظَ . لَدَغَتْهُ ، وَهِيَ مَذْبُوحَةٌ ، قَتَلَتْ . وَهُوَ مَثَلُ سَمِيعَ .

١٩ - يقول : وَرَبُّ هَجِيرَةٍ « كَلَّفْتُ طَى مَقِيلَهَا » فِي الظَّهْرِ « وَقَدْ طَلَبَ الْكَنْيْسُ مَقِيلًا » لِنَفْسِهِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لِاسْتِدَادِ الْحَرِّ . وَ « الْكَنْيْسُ » : الظَّبْيُ ، لَهُ كِنَاسٌ ، وَهُوَ مَرَبُضُهُ فِي الشَّجَرَةِ .

٢٠ - يقول : وَهَجِيرَةً كَلَّفْتُهَا « قُودًا نَوَاجِي كَالْحَنِيِّ » ، « تَرَكَتْ عَرَائِكَهَا » : أَي أَسْنَمَتْهَا الْهَوَاجِرُ « مِيلًا » : أَي مَائِلَاتٍ مِمَّا هَلَمَّتْهَا بِطُولِ السَّفَرِ . وَ « الْقُودُ » : الطَّوَالُ مَعَ الْأَرْضِ وَاحِدَتَهَا قُودَاءُ . وَ « الْمَهَامَةُ » جَمْعُ مَهْمَةٍ وَهُوَ الْفَحْصُ الْوَاسِعُ الْقَفْرُ .

٢١ - يَقُولُ : وَرَبُّ دُجْنَةٍ « ضَمَنْتُ » ، أَي كَلَّفْتُ « هَتَكَ سُتُورِهَا » : أَي بَشَقَّ ظِلَامَهَا نَاقَةً « وَجَنَاءَ صَامِتَةَ الْبُغَامِ ذُلُولًا » . وَ « الْوَجَنَاءُ » : الشَّدِيدَةُ : أَخَذَهُ مِنَ الْوَجِينِ وَهُوَ الصَّلْبُ مِنَ الْأَرْضِ . وَ « الْبُغَامُ » : صَوْتُ الطَّبَاءِ : فَاسْتَعَارَهُ لِلنَّاقَةِ . وَيُقَالُ : بَغَمَ الظَّبْيُ إِذَا صَاحَ . وَ « ذُلُولًا » : أَي ضَامِرَةٌ (١٦) .

(١٥) فِي الشَّمْرِ وَالشَّمْرَاءِ : « وَلَمْ تَفِظْ » - فِي الْوَسَاطَةِ : « وَلَمْ تَقْدِ » - فِي الْمَوَازِنَةِ : « وَلَمْ يَقْدِ » - وَفِي بَعْضِ الطَّبَعَاتِ الْمَوَازِنَةِ : « وَلَمْ يَنْدِ » .  
 (١٦) فِي الْأَصْلِ : « ظَاهِرَةٌ » ، وَقَدْ أُثْبِتْنَاهَا لِنَدْلِ عَلَى لَهْجَةِ النَّاسِخِ الَّذِي يَجْمَلُ الضَّادَ ظَاءً كَمَا قُلْنَا فِي الْمَقْلَمَةِ .

- ٢٢ حَتَّى إِذَا الْفَجْرُ اسْتَضَاءَ أَنْخَتْهَا لِأَذْوَقَ نَوْمًا أَوْ أُصِيبَ مَلِيلًا  
 ٢٣ وَاللَّيْلُ قَدْ رَفَعَ اللَّيُولَ مُوَأَشِكَا بِرَجِيلِهِ سُلْطَانَهُ لِيَزُولَا [٢٢٩] ط  
 ٢٤ حَمَلْتُ ثَقُلَ الْهَمِّ فَانْبَعَثْتُ بِهِ نَفْسِي وَنَاجِيَةَ السَّفَارِ ذَمُولًا  
 ٢٥ حَرْفًا إِذَا وَنَتِ الْعِتَاقُ تَزِيدَتْ فِي سَيْرِهَا التَّنْعِيبَ وَالتَّبْعِيلا  
 ٢٦ تَرْمِي الْمَهَامَةَ وَالْقَطِيعَ بِطَرْفِهَا شَرًّا كَأَنَّ بَعِينَهَا تَحْوِيلًا

٢٢ - يقول : مَشَيْتُ طَوْلَ اللَّيْلِ «حَتَّى إِذَا الْفَجْرُ اسْتَضَاءَ أَنْخَتْهَا لِأَذْوَقَ نَوْمًا أَوْ أُصِيبَ مَلِيلًا» : أى خبزاً مملولاً ، وهو المطبوخ في المَلَّة . وذكر «أبو حاتم» : أَنَّ الْمَلَّةَ : الْمَوْضِعَ الَّذِي يَطْبَخُ فِيهِ الْخَبْزُ وَأَهْلُ الْأَنْدَلُسِ لَا يَعْرِفُونَ الْمَلَّةَ إِلَّا الَّتِي يَطْبَخُ الْخَبْزَ فِي قَوْشٍ<sup>(١٧)</sup> مِنْهَا مُسْتَعْلٍ مِنَ الْأَرْضِ قَدْ صَارَ مُوسَطَهَا بَيْنَ أَرْضِهَا وَسَقْفِهَا .

٢٣ - أى «موأشكاً» سلطانه ، ويحتمل أن يكون منصوباً على معنى «والليل قد رفع الليول موأشكاً برجيله» ليزول «سلطانه» : أى بأن يرحل الليل سلطانه أى يذهب به . «موأشكاً» : أى مسرعاً .

٢٤ - يقول : «حَمَلْتُ ثَقُلَ الْهَمِّ» نَفْسِي «فَانْبَعَثْتُ بِهِ» أى تَهَضَّتْ بِهِ . وَحَمَلْتُهُ أَيْضًا «نَاجِيَةَ السَّفَارِ» أى نَاقَةَ نَاجِيَةِ السَّفَارِ ، أى سَرِيعة . «ذَمُولًا» : تَسِيرَ الذَّمِيلِ ؛ وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ السَّيْرِ .

٢٥ - يقول : إِنَّ تِلْكَ النَّاقَةَ إِذَا [وَنَتِ] <sup>(١٨)</sup> الْمَطَايَا تَزِيدَتْ «هِيَ التَّنْعِيبَ وَالتَّبْعِيلا» : وَهِيَ ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ .

٢٦ - «الْمَهَامَةُ» يَعْنِي الْفُحُوصَ ، وَ «الْقَطِيعَ» : يَعْنِي السَّوْطَ . «بِطَرْفِهَا» : أَيْ بِلِحْظِهَا «تَحْوِيلًا» : أَيْ كَأَنَّهَا حَوْلَاءٌ لِقَلْبِهَا مُقْلَتَهَا فِي النَّظَرِ إِلَى السَّوْطِ .

(١٧) جاء في معجم دوزى لتكلمة معاجم العربية ٤٩٩/٢ أن القوش والكوش في لغة أهل المغرب فرن يوقد ليلاً زهراً ، ونقل عبارة الشارح لهذا الديوان يستشهد بها في جملة الأمثال والشواهد .  
 (١٨) يياض في الأصل ، أكلناه من المتن .

٢٧ لو أن قوماً يُخْلَقُونَ مَنِيَّةً مِنْ بَأْسِهِمْ كَانُوا «بَنِي جَبْرِيلَا»  
 ٢٨ قَوْمٌ إِذَا حَمَى<sup>(١٩)</sup> الْهَجِيرُ مِنَ الْوَعَى جعلوا الجماجمَ لِلسُّيُوفِ مَقِيلَا  
 ٢٩ إِذْ لَا حِمَى إِلَّا الرَّمَا حُ وَبَيْنَهَا خَيْلٌ يَطَّانُ بِقَاتِلٍ مَقْتُولَا  
 ٣٠ وَلَقَدْ وَقَعْنَ بِأَرْضِ «كَابِلَ» وَقَعَةً تَرَكَتْ إِلَيْهَا لِلْفِزَاةِ سَبِيلَا

٢٧ - «بأسهم» : نجدتهم . يقول : «لو أن قوماً يخلقون منية» من نجدتهم لكانوا «بني جبريلا» : يعني قوماً ملوحهم بهذا الشعر .

٢٨ - يقولُ : أولئك القوم «إذا حمى الهجير من الوعى» وشبَّته جعلوا جماجم الناس مقبلاً لسيوفهم ، يعني في الحرب والوعى . الحرب سميت بذلك لكثرة الأصوات . يقال : الوعى والوحا لكثرة الأصوات .

٢٩ - يقول إذ لا حمى يُمتنعُ به من الحرب إلا الرماح ، وبين الرماح «خيل يطان» المقتولين بالقاتلين الذين عليها .

٣٠ - يقولُ : ولقد وقعت هذه الخيل بأرض «كابيل»<sup>(٢٠)</sup> «وقعة» ، أى حرباً سهلتها للفزاة ، فتركت لهم «سبيلاً إليها أى طريقاً [واضحاً] وإليها»<sup>(٢١)</sup> ضمير أرض «كابيل» .

(١٩) في ديوان المعاني : «إذا احمر الهجير» - في غرر الخصائص : «إذا حمى الوطيس للجم» .

(٢٠) انظر في موقع هذه المدينة ، معجم البلدان لياقوت ٤/ ٢٢٠ .

(٢١) بياض ، أكلناه من السياق .

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُ «يَزِيدَ بْنَ مَرْيَدِ الشَّيْبَانِيَّ» (١) :

- من البسيط -

- ١ طَيْفَ الْخِيَالِ حَمِدْنَا (٢) مِنْكَ إِلْمَامَا      دَاوَيْتَ سُقْمًا وَقَدْ هَيَّجْتَ أَسْقَامَا  
 ٢ اللَّهُ وَاشِ رَعَى زَوْرًا أَلْمُ بِنَا      لَوْ كَانَ يَمْنَعُنَا فِي النَّوْمِ أَحْلَامَا  
 ٣ بَتْنَا هُجُودًا وَبَاتَ اللَّيْلُ حَارِسَنَا      حَتَّى إِذَا الْفَلَقُ اسْتَعْلَى لَهُ نَامَا

- ٦ -

- ١ - «إلماما» : أى نزولاً بنا وزيارة لنا . و «داويت سُقْمًا» كان بنا من الشوق  
 إليك . «وقد هيَّجتَ أسقاماً» بزوالك عنا ، هيَّجتَ بذلك لنا أسقاماً من [٣٠٧]   
 الأسف لمفارقتك إيانا . وإنما يقول هذا في اليقظة بعد ما زاره الطيفُ في النوم .  
 ٢ - أى ما أعجب شأنُ الواشى «لو كان يمنعنا في النوم أحلاماً» غير أنه لا  
 يستطيع ذلك وإن أحرزنا لم يقدر على منع تزاورنا في النوم . و «الأحلام» :  
 جمع حلم . والرواية «بلو» أحسنُ من الرواية «بلان كان» .  
 ٣ - «هجوداً» : نياماً ، يعنى نفسه وحبيته . وبات الواشى اللَّيْلَ كُلَّهُ حارساً لنا .

(١) روت كتب الأدب بعض أبيات هذه القصيدة ، وهذا بعضها : في معجم الشعراء المرزبانى  
 ٣٧٢ (اثنان) - في المستجد ١٠٩ (اثنان) - في ديوان المعاني ١١٧/١ ، ٢٧٧ (خسة) - في  
 المستطرف للأبشيى ٨٧/٢ ، وسماهد التنصيص ٣٦٣ (اثنان) - في شرح العكبرى ١١٤/١ ، وشرح  
 المقامات للشريشى ٣٥٢/١ ، والمثل السائر ٣٦٢/١ (واحد) - وفي المختار من شعر بشار ٢٣٣ (واحد) - في  
 الموازنة ٣٤،٣١ (اثنان) - وفي وفيات الأعيان ٢٨٤/٢ (واحد) - وفي الأغاني ٤٣/١٧ (ثلاثة) .  
 (٢) في ديوان المعاني : «عهدنا منك» .

- ٤ قَدْ قُلْتُ وَالصُّبْحُ عِنْدِي غَيْرُ مُغْتَبَطٍ : مَا كَانَ أَطْيَبَ هَذَا اللَّيْلُ لَوْ دَامَا  
 ٥ وَلَا تَيْمٌ فِي هَوَى «أَرْوَى» وَصَلْتُ لَهُ حَبْلَ الْخَلِيعِ بِحَبْلِ اللَّهْوِ إِذْ لَامَا  
 ٦ عِنْدِي سَرَائِرُ حُبٍّ مَا يَزَالُ لَهَا تَذْكَارُ عَهْدٍ وَمَا يَقْرَفْنَ آثَامَا  
 ٧ لَوْلَا «يَزِيدُ» وَأَيَّامٌ لَهُ سَلَفَتْ<sup>(٣)</sup> عَاشَ «الْوَلِيدُ» مَعَ الْغَاوِينِ أَعْوَامَا

«حتى إذا الفلق استعلی» : یعنی الصبح له ناما، يريد أنه كان يحرسنا<sup>(٤)</sup> بالليل ، ولكن لم يقدروا على منع الخيال عنا .

٤ - يَقُولُ : قَدْ قُلْتُ عِنْدَ زَوَالِ الْخِيَالِ : «مَا كَانَ أَطْيَبَ هَذَا اللَّيْلُ لَوْ دَامَا»  
 وما كان عندي صبح تلك الليلة «مغتبطاً» : أي محبوباً : بل كان عندي  
 «غير مغتبط» ، لزوال الخيال عنى وإتيان اليقظة فيه .

٥ - يَقُولُ وَرَبِّ لَاتِمَ «وَصَلْتُ لَهُ حَبْلَ الْخَلِيعِ بِحَبْلِ اللَّهْوِ» إِذْ لَامَنِي : أَي  
 جَمَعْتُ لَهُ || عَصِيَانَ الْخَلِيعِ وَتَمَادَى اللَّهْوِ فِي لَهْوِهِ إِذْ لَامَنِي . «وَالْخَلِيعُ» :  
 [٣١] الَّذِي خَلَعَهُ قَوْمُهُ لَشَرِّهِ ، أَي يَبْرُؤُونَ مِنْهُ .

٦ - أَي «عِنْدِي سَرَائِرُ حُبٍّ» : أَكْتَمَهَا فِي صَدْرِي مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنْ  
 أَحَبُّ ، مَا أَزَالَ أَذْكَرَ عَهْدَهَا أَي مَشَاهِدَتَهَا وَمَا يَقْرَفْنَ آثَامَا .

٧ - يَقُولُ لَوْلَا «يَزِيدُ بْنُ مَرْيَدٍ» وَ «أَيَّامٌ لَهُ سَلَفَتْ» : أَي تَقَدَّمَتْ ، يَعْنِي  
 أَيَّامَ غَزْوَةِ «الْوَلِيدِ بْنِ طَرِيفٍ» . وَقْتَلَهُ إِتْيَاهُ «عَاشَ الْوَلِيدُ مَعَ الْغَاوِينِ أَعْوَاماً» :  
 أَي كَانَ يَعِيشُ «الْوَلِيدُ بْنُ طَرِيفٍ» مَعَ «الْغَاوِينِ» : أَي الضَّالِّينَ - يَعْنِي  
 الْخَوَارِجَ - «أَعْوَاماً» : أَي سَنِينَ .

(٣) فِي وَفِيَاتِ الْأَعْيَانِ : «وَمَقْدَارُ لَهُ سَبَبٌ» .

(٤) فِي الْأَصْلِ : «كَانَ يَحْرُسُهُمْ» - وَصَوَابُهَا مَا أَثْبَتْنَا .

- ٨ سَلَّ الْخَلِيفَةُ سَيْفًا مِنْ «بَنَى مَطَرٍ» (٥) يَمْضَى فَيَخْتَرِقُ (٦) الْأَجْسَادَ وَالْهَامَا  
 ٩ كَالدَّهْرِ لَا يَنْشَى عَمَّنْ (٧) يَهْمُ بِهِ قَدْ أَوْسَعَ النَّاسَ إِنْعَامًا وَإِرْغَامًا  
 ١٠ حَمَى الْخِلَافَةَ وَالْإِسْلَامَ فَامْتَنَعَا كَاللَّيْثِ يَحْمَى مَعَ الْأَشْبَالِ آجَامَا  
 ١١ أَكْرَمَ بِهِ وَبِآبَاءِ لَهُ سَلَفُوا أَبَقُوا مِنَ الْمَجْدِ أَيَّامًا وَأَيَّامَا

٨ - أى بعث الخليفة سيفاً من «بنى مطر» يقتل من حاربه ، وقوله : «يخترق الأجساد والهاما» : يعنى السيف ضرب به [الأجسام والرعوس] (٨) .

٩ - يقول : هو فى عزمه ونفاذه فى الأمور «فالدهر لا ينشئ عن يهم به» من الأعداء «قد أوسع الناس» : أى عمهم بالإنعام والإرغام «والإنعام» : بذل الإحسان لهم . و «الإرغام» : الإذلال لهم ، وأصله مأخوذ من الرغام || وهو التراب . يقال : «أرغم الله أنفه» أى ألصقه بالتراب . [٣١٤ظ]

١٠ - يقول : «حمى الخلافة» ممن رامها بسوء «حمى الإسلام» من أهل الزيغ «فامتنعنا» : يعنى الخلافة والإسلام . حمأهما كما يحمى الليث أجمه فيها أشبال له . و «الأشبال» أولاد الأسد ، واحدها شبل . و «الآجام» : جمع أجمه وهى الغيضة والجمع غياض ، وغيضات . ويقال غائضة وغيضة : وهى الشجر الملتف .

١١ - أى ما أكرمه وأكرم آباءه الذين «سلفوا» : أى تقدموا . «أبقوا من المجد أياماً» لهم تذكر «وأياماً» أخر أيضاً .

(٥) انظر فى الشطر نفسه الصفحة (٧) السابقة ، فلعل الأصح هناك ما جاء فى الحاشية عند ابن خلكان والمسكرى ، خوف التكرار .  
 (٦) فى ديوان الماتى : «فيخترق الأحشاء» - فى المستجاد : «فيخترم الأحشاء» - فى المسطرف : «فيخترق الأجسام» - فى الأغاني ومعاهد التنصيص : «فيخترم الأجساد» .  
 (٧) فى الأغاني ومعاهد التنصيص : «لا نشئ عما يهم أبداً» .  
 (٨) هنا يياض أكلته من معنى المتن .

- ١٢ تَرَى الْعُقَاةَ عُكُوفًا حَوْلَ حُجْرَتِهِ يَرْجُونَ أَرْوَعَ رَحْبَ الْبَاعِ بِسَامَا  
 ١٣ يَقُولُ: لَا وَنَعَمْ ، فِي وَجْهِ<sup>(٩)</sup> أَحْمَدِيهَا كِلْتَاهُمَا مِنْهُ قَدْ تَمَضَى لِمَا رَامَا  
 ١٤ [و٢٢] مَنِيَّةٌ فِي يَدَيِ «هُرُونٍ» يَبْعَثُهَا عَلَى أَحَادِيهِ إِنْ سَامَى وَإِنْ حَامَا  
 ١٥ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ آبَاءٌ إِذَا ذُكِرُوا وَأَكْرَمُ النَّاسِ أَخْوَالًا وَأَعْمَامَا  
 ١٦ تَظَلَّمَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدَيْهِ لَا زَالَ لِلْمَالِ وَالْأَعْدَاءِ ظَلَامَا

١٢ - أَى : «ترى العُقَاةَ عكُوفًا» : أَى مقيمين عند داره . «يرجون أروع» :  
 حسن المنظر ، «رحب الباع» فى المجد ، «بسامًا» : أَى ضحوكًا عند  
 السؤال . «والحُجْرَة» : دويرة فى مؤخر بيت الإنسان ، ضربها مثلًا لكون  
 العُقَاة عند داره . و «العُقَاة» : جمع عاقف ، وهو الزائر .

١٣ - يقول : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ يَقُولُ «لَا» فِي مَوْضِعٍ تَحْمَدُ فِيهِ «لَا» وَ «نَعَمْ» فِي  
 مَوْضِعٍ تَحْمَدُ فِيهِ «نَعَمْ» . «وَكِلْتَاهُمَا<sup>(٩)</sup> مِنْهُ قَدْ تَمَضَى لِمَا رَامَا» : أَى قَدْ  
 تَنَفَّذَ فِيهَا أَرَادَ . «وَرَامَ» وَعَالَجَ : يَرُومُ مَرَامًا وَمَعَالِجَةً .

١٤ - يقول : «يَزِيدُ» هُوَ «مَنِيَّةٌ فِي يَدَيِ هُرُونٍ» يَبْعَثُهَا عَلَى أَحَادِيهِ إِنْ سَامَى وَإِنْ  
 حَامَا «عَلَى الْمَلِكِ أَوْ حَامَى عَنْهُ» ، وَالْمَسَامَاةُ الْمُنَاهِضَةُ فِي الْإِرْتِفَاعِ ، «يَرِيدُ» :  
 أَنْ مِنْ سَامَى «هُرُونٍ» فِي مَلِكِهِ بَعَثَ إِلَيْهِ «يَزِيدُ» فَكَضَاهُ أَمْرَهُ .

١٥ - يقول : هُوَ «خَيْرُ الْبَرِيَّةِ آبَاءٌ إِذَا ذُكِرُوا» - أَى الْآبَاءُ - هُوَ «أَكْرَمُ النَّاسِ  
 أَخْوَالًا وَأَعْمَامًا» : أَى آبَاؤُهُ أَكْرَمُ الْآبَاءِ وَأَعْمَامُهُ أَكْرَمُ الْأَعْمَامِ ، وَأَخْوَالُهُ  
 أَكْرَمُ الْأَخْوَالِ .

١٦ - يقول : «تَظَلَّمَ الْمَالُ وَالْأَعْدَاءُ مِنْ يَدَيْهِ» . فَلَمَّا لَاقَى يَقُولُ إِنَّهُ ظَلَمَهُ فِي الْإِسْرَافِ

(٩) فى طبة المشرق : «فى وجد حننعا» ولله سهو من الطابع .

(١٠) فى الأصل : «وكلاهما» ولله كما رحمتنا .

- ١٧ أَرَدَى «الْوَلِيدَ» هُمَامٌ مِنْ «بَنِي مَطَرٍ»  
 ١٨ صَمَصَامَةٌ ذَكَرٌ يَعْلُو بِهِ ذَكَرٌ فِي كَفِّهِ ذَكَرٌ ، يَفْرِي بِهِ الْهَامَا  
 ١٩ تَمَضَى الْمَنَايَا كَمَا تَمَضَى أَسْنَتُهُ كَانٌ فِي سَرَجِهِ بَدْرًا وَضَرْغَامَا  
 ٢٠ أَرَوَى بِجَنَوَاهُ ظَمًا السَّائِلِينَ كَمَا أَرَوَى نَجِيعَ دَمٍ رُمْحًا وَصَمَصَامَا  
 ٢١ لَا يَسْتَطِيعُ «يَزِيدٌ» مِنْ طَبِيعَتِهِ عَنِ الْمَنِيَةِ<sup>(١١)</sup> وَالْمَعْرُوفِ إِحْجَامَا

في بذله والعتاء . والأعداء يتظلمون منه بإسرافه عليهم بالقتال ، وهذا دعاء عليه .

١٧ - يقول : «أردى الوليد» ، أي قتل الوليد «هُمامٌ» : أي [سيد شجاع<sup>(١١)</sup>] من بني مطر ، إذا كان الرّوع في الناس «يوم الرّوع» : أي يوم الحرب ، واشتدت الحرب زاده ذلك «إقداماً» : أي شدة في القتال .

١٨ - «صمصامة ذكر» : أي هو صمصامة ذكر ذكير يعلو به فارس ذكر ، «في كفه ذكر» : أي سيف ذكر : يعنى ذكيراً ، «يفري به الهاما» أي يقطع به الرؤوس في الحرب .

١٩ - || أي : أسنته والمنايا سواء ؛ تفعل أسنته ما تفعل المنايا . «كان في سرجه» [ظ٣٧] بدراً في فخامة الخلق وحسن المنظر ، وليثاً في الشجاعة . ووصفه بالنجدة .

٢٠ - أي : أغنى بعبائه السائلين وكفاهم أذى الفقر ، وضرب «الظما» مثلاً ، وهو العطش ؛ أروى السائلين بالعتاء كما أروى السيوف والرّماح من دم الأعداء .

٢١ - يقول : «لا يستطيع يزيد من طبيعته» انصرفاً عن التعمق للمنية في الحرب ؛ ومن «المعروف» : أي العطاء لا يستطيع «إحجاماً» : أي انصرفاً .

(١١) في الموازنة : «عن المروية والمعروف» .

(١٢) طست معام الكلمة في الأصل ، فجلناها كما ترى مناسبة لسياق .

- ٢٢ خَيْلٌ لَهُ مَا يَزَالُ الدَّهْرُ يُقْحِمُهَا فِي غَمْرَةِ الْمَوْتِ يَوْمَ الرَّوْعِ إِقْحَامًا  
 ٢٣ إِذَا بَدَأَ رُفِعَ الْأَسْتَارُ عَنْ مَلِكٍ تُكْسَى الشُّهُودُ<sup>(١٣)</sup> بِهِ نُورًا وَإِظْلَامًا  
 ٢٤ أَقْسَمْتُ مَا نِمْتُ عَنْ قَهْرِ الْمُلُوكِ وَلَا كَانَ الْخَلِيفَةُ عَنْ نُعْمَاكَ نَوَامًا  
 ٢٥ أذْكَرْتَ سَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ «سُنَّتَهُ» وَيَأْسُ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى وَمَنْ صَامَا [٢٣ و]  
 ٢٦ إِنْ يَشْكُرُ النَّاسُ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ حَسَنِ فَقَدْ وَسَّعْتَ «بَنَى حَوَاءَ» إِنْعَامًا

٢٢ - يقول: «له خيل ما يزال الدهر يقحمها» إقحاماً في الحرب «وغمرة الموت»:

معظم الحرب ، استعير من غمرة الماء .

٢٣ - هذا من [بديع] <sup>(١٤)</sup> الكلام . إذا رفع الأستار عنه بدا ملك ، أى ظهر للعيون «تُكسى الشُّهُودُ به نوراً وإظلاماً» : أى نوراً على الأولياء وإظلاماً على الأعداء . ويريد بقوله : «إذا رفع الأستار» : أى إذا قعد للناس وأذِنَ لهم بالدخول عليه بدا لعيونهم ملكٌ ينفع الصديق ويضر العدو .

٢٤ - يقول : حلفتُ أنك «ما نمتَ عن قَهْرِ الْمُلُوكِ» : أى عن أن تقهر الملوك ، ولا كان الخليفة نواماً عن نُعْمَاكَ : يعنى «بالنعمة» ما هنا قتله «الوليد» الخارجي ، وكان قد أغم «هرون» لأنه كان يهزم قواده ويغلبهم .

٢٥ - يقول : «أذكرت سيف رسول الله» عليه السلام «سُنَّتَهُ» : أى سنته - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ - فَأَذْكَرْتُهُ بِأَسِ «علی بن أبی طالب» ؛ ويقال إنه أول من أسلم من الرجال .

٢٦ - يقول : «إن يشكر الناس» ما أوليتهم من نعم فقد وسعتهم أجمعين إنعاماً وعممتهم بالإنعام أجمعين يعنى «بنى حواء» لأنهم منها . ووسعت (بالفتح لاغير .

(١٣) في ديوان المعاني : «تکسى العيون به» ، وفي المخطوط بالأصل : «الشهور» ، وكذلك في

الشرح ، ولعلها «الشهود» بالندال .

(١٤) طمس في الأصل ، جعلناه كما ترى .

- ٢٧ قَطَعْتَ فِي اللَّهِ أَرْحَامَ الْقَرِيبِ كَمَا  
 ٢٨ إِذَا الْخِلَافَةُ عُدَّتْ كُنْتَ أَنْتَ لَهَا  
 ٢٩ مَا مِنْ عَظِيمٍ قَدِ انْقَادَ الْمَلُوكُ لَهُ  
 ٣٠ يُصِيبُ مِنْكَ مَعَ الْأَمَالِ صَاحِبُهَا<sup>(١٥)</sup>  
 ٣١ كَمْ بَلَدَةٍ بَكَ حَلَّ الرَّكْبُ جَانِبَهَا  
 ٣٢ إِذَا عَلَوْا مَهْمَهَا كَانَ النِّجَاءُ لَهُمْ  
 وَصَلْتَ فِي اللَّهِ أَرْحَامًا وَأَرْحَامًا  
 عِزًّا وَكَانَ «بِنُو الْعَبَّاسِ» حُكَّامًا  
 إِلَّا يَرَى لَكَ إِجْلَالَ وَإِعْظَامًا  
 حِلْمًا وَعِلْمًا وَمَعْرُوفًا وَإِسْلَامًا [ظ ٣٣]  
 وَمَا يُلِمُّ بِهَا الرُّكْبَانُ إِلَّا مَا  
 أَنْشَادَ مَدْحِكَ إِفْصَاحًا وَتَرْنَامًا

- ٢٧ - يقول : «قطعت في الله أرحام القريب» : أى قرايات القريب ، يعنى بذلك قتلته «الوليد بن طريف الشيباني» وكان ابن عمه أى من قبيلته ، «كما وصلت في الله» : أى في رجاء ثواب الله أرحاماً [وأرحاماً]<sup>(١٦)</sup> : أى قرايات .  
 ٢٨ - «عدت» أى ذكرت ، «كنت أنت لها عزاً» : أى قائداً تعزها بالحماية عنها ، وكان «بنو العباس حكاماً» : أى خلفاء .  
 ٢٩ - يقول : «ما من عظيم» من الناس «قد انقاد الملوك له» في الشرف «إلا يرى لك إجلالا وإعظاماً» : أى إلا وأنت عنده جليل عظيم .  
 ٣٠ - يقول : «يصيب منك» مع نيل الآمال صاحب الآمال علماً يتعلمه منك ، وحلماً يتأدب به ، «ومعروفاً» : أى فعل خير «وإسلاماً» : أى ديانة توجدُ فيك هذه الخصال .  
 ٣١ - أراد : كم بلدة حلها الركب بتأمينك تلك البلدة تقطع إضرار العلو عنها ، وما كان «يلمُّ بها الركبان» : أى ما كانوا ينزلون بها من الخوف .  
 ٣٢ - يقول : «إذا علوا مهمها» : أى قفاراً «كان النجاء لهم» : أى لسرعة

(١٥) في الموازنة : «مع الآمال طالها» .

(١٦) طمس في المخطوطة ، فرسمناه كما في المتن .

- ٣٣ لَوْ كَانَ يَفْقَهُ رَجَعَ الْقَوْلِ طَائِرُهَا غَنَى بِمَدْحِكَ فِيهَا بَوْمُهَا أَلْهَامًا  
 ٣٤ لَوْ لَمْ تُجِبِكَ جُنُودُ الشَّامِ طَائِعَةً أَضْرَمْتَ فِيهَا شِهَابَ الْمَوْتِ إِضْرَامًا  
 ٣٥ [٣٤] وَوَقَعَةٍ لَكَ ظَلَّ الْمَلِكُ مُبْتَهَجًا فِيهَا وَمَاتَ لَهَا الْحُسَادُ إِزْغَامًا  
 ٣٦ رَدَدْتَ فِيهَا إِلَى الْإِسْلَامِ مَظْلَمَةً سَوَى الْإِلَهِ بِهَا «فِهْرًا» وَ«هَمَامًا»  
 ٣٧ لَوْ لَمْ تَكُونُوا «بَنِي شَيْبَانَ» مِنْ بَشَرٍ كُنْتُمْ رَوَاسِي أَطْوَادٍ وَأَعْلَامًا

السَّيرُ «إِنْشَادَ مَدْحِكَ إِفْصَاحًا وَتِرْنَامًا» : أَي يَنْشُدُونَ مَدْحَكَ بِإِفْصَاحٍ مِنَ اللَّفْظِ. وَتِرْنِيمٍ مِنَ الْقَوْلِ. «وَالْتِرْنِيمُ» مِثْلُ الدَّنْدَنَةِ ، وَهُوَ صَوْتُ خَفِيِّ يَرُدُّهُ الْمُتَكَلِّمُ .

٣٣ - يَقُولُ : «لَوْ كَانَ يَفْقَهُ رَجَعَ الْقَوْلِ» طَائِرُ تِلْكَ الْفَلَاةِ لِتَجَاوِبِ بِهِ الْبُومِ وَالْأَلْهَامُ<sup>(١٧)</sup> اسْتِحْسَانًا لَهُ ، لِمَا يَسْمَعُونَ الرِّكْبَ يَنْشُدُونَهُ .

٣٤ - خَاضِعَةٌ : أَي مُنْقَادَةٌ ، لَوْ لَمْ تَأْتِكَ لِأَوْقَدْتَ فِيهَا نَارَ الْحَرْبِ إِيقَادًا .

٣٥ - «إِزْغَامًا» : أَي ذَلًّا يَعْنِي الْوَقْعَةَ الَّتِي قَتَلَ فِيهَا «الْوَلِيدُ بْنُ طَرِيفٍ» .

٣٦ - يَقُولُ : «رَدَدْتَ فِيهَا إِلَى الْإِسْلَامِ مَظْلَمَةً» : أَي أَنْصَفْتَ فِيهَا الْإِسْلَامَ مِمَّنْ ظَلَمَهُ «سَوَى الْإِلَهِ بِهَا» : أَي بِالْوَقْعَةِ «فِهْرًا وَهَمَامًا» : يَرِيدُ مِنْ تَنَاسُلِ مِنْ «فِهْرٍ» ؛ وَهُوَ جَدُّ قُرَيْشٍ ، وَمِنْ تَنَاسُلِ مِنْ «هَمَامِ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ» ، وَهُوَ جَدُّ الْمَدْحُوحِ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ .

٣٧ - يَقُولُ : لَوْ لَمْ تَكُونُوا يَا بَنِي شَيْبَانَ نَاسًا كُنْتُمْ تَكُونُونَ جِبَالًا ، لِأَنَّ الْجِبَالَ هِيَ الْمَشْرِفَةُ الْعَالِيَةُ ، فَأَنْتُمْ فِي النَّاسِ فِي الْعُلُوِّ عَلَيْهِمْ كَالْجِبَالِ عَلَى مَا سِوَاهَا مِنَ الْأَرْضِ .

(١٧) فِي الْأَصْلِ : «وَالْهَمَامُ» وَصَوَاهُ مَا كَتَبْنَا .

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُ «هُرُونَ الرَّشِيدَ»<sup>(١)</sup> أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَشْكُرُ إِلَيْهِ :

- من الطويل -

- ١ خَيَالٌ مِنْ النَّائِي الْهُوَى الْمُتَبَعِدِ سَرَى فَسَرَى عَنْهُ عَزِيمُ التَّجَلُّدِ  
٢ دَعَا وَطَرًا حَتَّى إِذَا مَا أَجَابَهُ أَطَافَ بِمَطْرُوفِ الْجُفُونِ مُسَهَّدِ [٣٤ظ]

- ٧ -

- ١ - يقول : سَرَى إِلَيْهِ خِيَالٌ مِنْ حَبِيْبِهِ «النَّائِي الْهُوَى» : يريد الذي نَأَى بِهِ  
هواه ، «وتبعَدَ» به : يعنى إنَّ ذلك الخيال أتاه فى النوم ، وسرى إليه  
ليلاً فسرى عن «صريع» «عزيمُ التجلُّد» : أى عزيمة تصبِّره  
٢ - يقول : دعا «صريع» وطراً : أى دعا ذلك الخيالَ لحاجته إليه ، فلما  
أجابَه وجده يقظانَ لا يقدر على النوم «والمطروف» : مثل الرَّمِيدِ الذى لا  
يقدر على تقلاب مقلبته من داتها . و «المسهَّد» : الذاهِبُ النوم . يريد  
أنَّ الخيال لما أتاه وجده يقظانَ فانصرفَ عنه وإنما استدلَّ على مجيئه بإطراقِ  
يكون منه كالتسبات أو كالتعسة يرى فيه الخيالَ ثم ينجلي عنه ذلك فيزول  
عنه الخيال ، وليس ذلك نوماً ، وإنما هو كما يقول الرجل إذا أخذته السنَّةُ  
كنتُ أحلمُ الساعةَ وهو لم يَزَلْ .

(١) جاءت أبيات من هذه القصيدة فى كتب الأدب - إليك بعضها : فى ديوان الماعنى ١٢٤/٢  
(ثلاثة) - فى الموازنة ٢٧ ، والهجر والمحبوب بالورقة ١٤٠ و (واحد) - فى التشبيهات ٧١ (خمس) -  
فى المختار من شعر بشار ٢٦٢ (اثنان) .

- ٣ فَبَاتَ يُنَاجِي النَّجْمَ حَتَّى كَانَمَا يُخَالِسُ عَيْنِيهِ الْكُرَى لَيْلُ أَرْمَدٍ  
 ٤ إِذَا أَمَكْنَ السُّلْوَانُ حَبَّةَ قَلْبِهِ نَتَى شَوْقُهُ سَهْمَانَ رِيشًا بِإِثْمِدٍ  
 ٥ يُطَالِعُهُ وَجْهَ الْعِزَاءِ وَتَرْتَمِي بِهِ صَبُوءُهُ فِي شَأُوٍ غَيْرِ مُسَدِّدٍ  
 ٦ [٣٥٥] إِذَا أَلِفَ النَّوْمُ الْجُفُونَ تَقَسَّمَتْ كَرَاهُ تَبَارِيحُ الْهَوَى الْمُتَجَدِّدِ  
 ٧ مَلَامِكِ إِنْتَى لَمْ أَعْنَفْ مَلَامَةً تَرَاءَتْ بِنُصْحٍ مِنْ ضَمِيرِكَ فَاقْصِدِي

- ٣ - يقول : « فبات يناجي النجم » أى يخاطب النجم كأنما يسارق عينيه كَرَاهُمَا « ليل أرمد » : أى كأن به رَمَدًا يُسَارِقُهُ كِرَاهٍ فَلَا يَقْدِرُ عَلَى النَّوْمِ .  
 ٤ - يقول : « إذا أمكن السلوان حبة قلبه » ، وظن أنه قد سلا نظر إلى عيني من يُحِبُّ فَأَعَادَ [إليه] (٧) الشوق . وقوله : « سهمان ريشا بإثمِد » : يعنى عيني حبيبه . و « حبة القلب » : وسطه . و « الإثمِد » : الكحل بالدمع .  
 ٥ - يقول : « يطالعه وجه العزاء » : أى يهيم أن يتعزى : أى يتصبر فترتمى به صَبُوءُهُ عِنْدَ ذَلِكَ « فِي شَأُوٍ غَيْرِ مُسَدِّدٍ » : أى فِي طَلْقِ رَجُلٍ غَيْرِ مُوَفَّقٍ لِلسَّدَادِ .  
 ٦ - يقول « إذا أليف النوم الجفون » : أى جفون الناس سوى « صريع » تَقَسَّمَتْ كَرَى صَرِيحٍ « تَبَارِيحُ الْهَوَى الْمُتَجَدِّدِ » . وَالتَّبَارِيحُ : الْحَرَارَاتُ الْمَفْرَطَةُ فِي الْأَذَى ؛ أَيْ أَذْهَبَتْ نَوْمَهُ . وَيُرْوَى : « الصبا المتجدد » .

- ٧ - يقول لِعَادِلَتِهِ : كَفَى مَلَامِكِ « فَاقْصِدِي » : أَيْ فَخُذِي بِالْقَصْدِ ، يَرِيدُ : أَنَا أَعْلَمُ أَنَّكَ نَاصِحَةٌ وَمَشْفِقَةٌ عَلَيَّ ، وَلَكِنْ لَا أَمْلِكُ رَدَّ نَفْسِي عَنْ هَوَاهَا فَكَفَى عَنِّي فَقَدْ بَلَّغْتَنِي مَا كَانَ عَلَيْكَ مِنَ النَّصِيحَةِ . وَقَوْلُهُ : « لَمْ أَعْنَفْ مَلَامَةً » : وَالتَّعْنِيفُ ، شِدَّةُ اللَّوْمِ لِأَنَّ مِنْ شَأْنِ الْمَعْنُودِينَ أَنْ يَنْتَهَرُوا الْعِذَالَ كَمَا قَالَ « حَبِيبٌ » :

- ٨ أتى دون عزم المرء همٌّ مبرحٌ وَقَلْبٌ له إن يعرض الشوق يكمد<sup>(٣)</sup>  
 ٩ وسرب من الأشجان يطوى له الحشى عَلَى شَرِقٍ مَنْ يَلْقَهُ يَتَبَدَّدُ  
 ١٠ بَعَثَنَ إِلَى خَلَائِبِنَ تَحِيَّةً بِالْحَاظِ. أَبْصَارِ شَوَاهِدَ جُحَدٍ [٣٥ظ]  
 ١١ فَلَمَّا أَشْرَابَتْ صَبْوَةً وَمَشَى الْهُوَى بِهِنَّ وَخِيفَتْ بِوَحَاةِ الْمُتَجَلِّدِ

عَنْ مُغَلِّظٍ لِعُنُولِهِ جِيَاهُ<sup>(٤)</sup>

- و «المُغَلِّظُ» : الذى يُبْدِي الإِغْلَاطَ . وهو الملام الشديد . يقول : إني لم أعنف ملامةً بدت لي منك بنضح لي ، يريد ملامتها إياه على الصبا .  
 ٨ - «مُبرحٌ» أى مؤذٍ للنفس . «يكمد» : أى يصيبه كمد ، وهو أشدُّ الحزن . يريد بالمرء نفسه . «وأتى دون عزمه» : أى حال بينه وبين عزمه .  
 ٩ - يقول : وربُّ «سرب من الأشجان» : وهى الأحزان ، يعنى : بالسرب جوارى ، وساهن أشجاناً إذ الأشجان من سبهن<sup>١</sup> . يُقال : لى شجن بمكان كذا وكذا أى حبيب ، وقوله : «يطوى له الحشى» : يريد بالحشى ، القلب والكبد وما حواه الصدر . وقوله : يطوى له «على شَرِقٍ» : أى يضم له على «شرق» : وهى الغصة مثل الاختناق .

١١ - يقول : «فلما اشْرَابَتْ صَبْوَةً» : أى تطلعت ، وبدت . ومشى الهوى بينى

(٣) فى الأصل المخلوط ، وفى طبعة المستشرق : «وقلبه إن يعرض له الشوق يكمد» ، وبذلك يخلط وزن الشعر ، فأصلحناها كما ترى .

(٤) ورد البيت فى ديوان أبى تمام طبعة بيروت ١٨٨٩ ، ص ٣٠٤ ، فى جملة قصيدة ، يمدح بها يحيى بن عبد الله ، وتام البيت فى الطبعة ما يلى :

ومفند لوامة نهته عن مغلظ لعنوله نجاه

والمفند : المفصل الشئ - واللوامة : كثير اللوم - ونهته : زجرته - والنجاه : الذى يستقبلك بما تكره - وفى طبعة بيروت طبعة الخياط ص ٣٤١ : «والجياه بمعنى النجاه ، وهو الذى يلقى الناس بما تكره ، ولكن القافية جاءت لبيت آخر هو :

كالكيف ليس بزل شهادة يوماً ولا بغضبة جباه

١٢ صَفَحْنَ قِيَاماً فَاسْتَقَلَّتْ نُحُورُهَا بِمُنْقَدَّةٍ عَنْهَا الْجَلَابِيبُ نُهْدٌ  
١٣ عَشِيَّةً وَكَلَّتْ رَوْعَةُ الشُّوقِ وَأَنْطَوَى بِشَاهِدِهِ بَاقِي اعْتِزَامِي وَمَقْنَدِي

وبين مُحِبَّتِي «وَحَيْفَتُ بَوْحَةِ الْمُتَجَلِّدِ» : أى وخيف من المتجلد أن يبوح بما فى نفسه .

١٢ - «صَفَحْنَ قِيَاماً» عند ذلك : أى قُمن فى جانب «فاستقَلَّتْ نُحُورُهَا» : أى ارتفعت بِشِدَى قد انقَدَّتْ عَنْهُنَّ الْجَلَابِيبُ ، وبدت ناتئةً فى الصِّدر . «وانقَدَّتْ» : انقطعتْ عَنْهُنَّ . يحتمل أن يريد بذلك أَنَّهُنَّ كُنَّ يلبسن [شفوقاً] <sup>(٥)</sup> شَدَدْنَ بها تُدِيهِنَّ أو غلائل خفيفات تصف ما وراءها من الثَّنِيَيْنِ . و«النُّهْدُ» : جمع ناهد ، وهى التى نتأ ثديها فى صدرها وعظم أصله . «والصَّفْحُ» : الإعراض . قال «كُثِيرٌ» يصف امرأةً بإعراض <sup>(٦)</sup> . صَفُوحٌ فَمَا تَلْقَاكَ إِلَّا بِخَيْلَةٍ فَمَنْ مَلَّ مِنْهَا ذَلِكَ الْوَصْلَ مَلَّتْ

١٣ - يقول : كان ذلك «عَشِيَّةً وَكَلَّتْ رَوْعَةُ الشُّوقِ» ، عَنَى عند اجتماعى بهن || «فانطوى بشاهدة» : أى وذهب بشاهديه باقى اعتزامى «ومقندى» : [٢٣٦]

أى ملاهى . يريد : لما اجتمع مع الجوارى اللواتى كان يشتاقي إليهنَّ وَكَلَّتْ رَوْعَةُ شَوْقِهِ عَنْهُ ، وَبَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ ذَهَبَ بِهِ اعْتِزَامُهُ وَمَقْنَدُهُ بِشَاهِدِهِ : أى بشاهد

(٥) هنا كلمة مبتورة هذا ربما : «شداد ناب» ولعلها شفافات أو شفوقاً ، وبمعناها كعب الناسخ : «شعوا» فظننا أن الناقص كلمة «شفوقاً» وجعلنا «شعدن» بدلا من شعوا - وطبعة الهند رأيت أن تكون الكلمة المبتورة : «صدائر» - والشف : ستر أحمر رقيق من صوف ، جمعه شقوق ، كما فى اللسان ٨١/١١ .

(٦) جاء البيت فى ديوان كثير عزة ، طبعة الجزائر ، ١٩٢٨ ٤٣/١ كما يلى :

كأنى أفادى حمرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العقم زلت

صفوحاً فا تلقاك إلا بخيلة فن مل منها ذلك الوصل ملت

وفى الشرح : «الصفوح» : هى المرأة الممرضة الصادة المهاجرة ، وكأنها لا تسع إلا بصفحتها نصبه على أنه مفعول أفادى فى البيت قبله . قوله : فا تلقاك فاعله ضمير راجع إلى عزة ، والكاف فى تلقاك يعود للشاعر نفسه ، كأن مخاطباً يخاطبه .

- ١٤ أَفَاعَتْ لَهُ الْأَرْصَادُ حِلْمًا فَرَدَّهُ إِلَى عَزْمَةٍ مِنْ وَاجِدٍ مُتَلَدِّدٍ  
 ١٥ يَكِيدُ بِهِ كَيْمَانَ صَادِقَةِ الْهَوَىٰ غُرُوبٌ بِأَسْرَابٍ مِنَ الدَّمْعِ حُشْدٍ  
 ١٦ إِلَيْكَ أَمِينَ اللَّهُ نَارَتْ بِنَا الْقَطَا<sup>(٧)</sup> بَنَاتُ الْفَلَا فِي كُلِّ مَيْثٍ مُسْرَدٍ<sup>(٨)</sup>  
 ١٧ أَنَاخَتْ بِكَ الْأَسْفَارُ وَالْبِيدُ أَيْنُقًا رَمَتْكَ بِهَا آمَالُ غَافِينَ وَقَدِ

الشُّوقُ ، يعنى بحاضِرِهِ « والتفنيد » : الملام .

١٤ - يقول : « أَفَاعَتْ لَهُ الْأَرْصَادُ » : أى رَدَّتْ إِلَيْهِ حِلْمًا فَرَدَّهُ ذَلِكَ الْحِلْمُ « إِلَى عَزْمَةٍ مِنْ وَاجِدٍ مُتَلَدِّدٍ » : أى كَانَ وَاجِدًا مُتَلَدِّدًا فِي الْحَبِّ فَعَزَمَ عَلَى التَّصَبُّرِ فَسَلَا ، وَ « الْأَرْصَادُ » : جَمْعُ رَصَدٍ ، وَهُمْ<sup>(٩)</sup> الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا يَرِصِلُونَهُ وَيَكُونُونَ عُيُونًا عَلَيْهِ ، فَحَمَلَهُ الْحِفْظُ مِنْهُمْ عَلَى الْحِلْمِ وَالْكَفِّ عَنِ إِيْتِيَانِ الرَّيْبَةِ .  
 ١٥ - « غُرُوبٌ » : أى دَمُوعٌ . « حُشْدٌ » : أى مَجْتَمِعَةٌ ، جَرَى بِأَسْرَابٍ مِنَ الدَّمْعِ « وَالْأَسْرَابُ » : جَمْعُ سَرَبٍ ، وَهُوَ الْمَاءُ الَّذِي أَلْتَقَى فِي الْقَرِيْبَةِ وَالْمَزَادَةِ فِي أَوَّلِ مَا تَسْتَعْمَلُ ثُمَّ يَهْرَاقُ ؛ ضَرْبُهُ مِثْلًا .

١٦ - وَ « الْمَيْثُ » : اللَّيْنُ مِنَ الْأَرْضِ . « مُسْرَدٌ » : مُتَتَابِعٌ .

١٧ - « وَالْأَسْفَارُ ، وَالْبِيدُ » [أَنَاخَتْ بِكَ] «<sup>(١٠)</sup> نَوْقًا . يَقُولُ : « رَمَتْكَ بِهَا آمَالُ ، غَافِينَ » أى زَائِرِينَ لَكَ وَافِدِينَ عَلَيْكَ ، أى قَادِمِينَ . وَاحِدٌ « وَقَدِ » وَافِدٌ ، وَهُوَ : الْقَادِمُ عَلَى الْأَمِيرِ<sup>(١١)</sup> .

(٧) فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي : « رَامَتْ بِنَا السَّرَى » - وَفِي التَّشْبِيهَاتِ : « رَاعَتْ بِنَا الْقَطَا » - وَقَدْ قَالَ مَسْكِينُ الدَّارِيِّ يَخَاطِبُ مَعَاوِيَةَ :

إِلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَحَلْتَهَا تَتِيرُ الْقَطَا لَيْلًا وَهِيَ هَجْرَدُ

(٨) فِي دِيْوَانِ الْمَعَانِي : « بَنَاتُ الْفِيَاقِي كُلِّ مَرْتٍ وَقَدِغْدِ » .

(٩) فِي الْأَصْلِ : « وَهُوَ الْقَدَمُ » .

(١٠) فِي الْأَصْلِ الْمَخْطُوطِ : « وَالْأَسْفَارُ وَالْبِيدُ نَوْقًا » ، فَأَضْفْنَا هَذِهِ الْعِبَارَةَ لِكَيْلِ النَّصُوصِ وَوَضُوحِهَا .

(١١) بَعْدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، تَقَعُ صَفْحَةٌ بِيضَاءٌ هِيَ ظَهَرُ الْوَرَقَةِ ٣٦ ، فَلَمَلَهَا مِنْ سَهْوِ النَّاسِخِ ،

أَوْ لَمَلَهَا خَرَمٌ وَنَقَصٌ ، فَحَنَ لَا تَمَلُكَ إِلَّا نَسْخَةٌ وَاحِدَةٌ .

- ١٨ [١٣٧] أَخَذَنَ السُّرَىٰ أَخْذَ الْعَنِيْفِ وَأَسْرَعَتْ  
 حُطَّاهَا بِهَا وَالنَّجْمُ حَيْرَانٌ مُّهْتَدٍ  
 ١٩ فَلَمَّا انْتَضَى اللَّيْلُ الصَّبَاحَ وَصَلَنَّهُ  
 بِحَاشِيَةِ مِنْ فَجْرِهِ الْمُتَوَرِّدِ (١٢)  
 ٢٠ لَبِسَنَ الدُّجَى حَتَّى نَضَمَتْ وَتَصَوَّبَتْ (١٣)  
 هَوَادِي نُجُومِ اللَّيْلِ كَالدَّخْرِ بِالْيَدِ  
 ٢١ يَكُونُ مَقِيلُ الرُّكْبِ فَوْقَ رِحَالِهَا  
 إِذَا مَنَعَتْ لَمَسَ الحَصَى كُلُّ صَيْخَدٍ  
 ٢٢ وَقَاطِمَةٍ رِجْلَ السَّبِيلِ مَخُوفَةٍ  
 كَانَّ عَلَى أَرْجَائِهَا حَدٌّ مَبْرَدٍ  
 ٢٣ عَزُوفٌ بِأَنْفَاسِ الرِّيَّاحِ أَبِيَّةٌ  
 عَلَى الرُّكْبِ تَسْتَعْصِي عَلَى كُلِّ جَلْعَدٍ

١٨ - يقول : أخذت النوق «أخذ العنيف» .. والنجم حيران مهتد : أي طال

الليل وتوقفت النجوم في رأي العين كأنها قد تحيرت فلا تُخطئ مجاريها .

١٩ - يريد أنهم وصلوا سير الليل بسير النهار . «المتورد» : الأحمر يعني الصبح وقوله «انتضى» أي أظهر .

٢٠ - «الدجى» أول الليل إلى آخره «حتى نضمت وتصوبت» : يعنى النجوم تصوبت إلى الغرب كأنها تدفع باليد . «نضمت» : ظهرت .

٢١ - يريد أن الركب ينامون فوق ظهور تلك النوق ، ولا ينزلون عنها من كدهم في صميم القائلة . «الصيخد» : شدة الحر .

٢٢ - يقول : «ورب قاطمة رجل السبيل» : أي لا يدخلها أحد فكأنها تقطع عن نفسها أرجل الناس لا يطؤونها . «أرجائها» : نواحيها .

٢٣ - يقول هذه القلاة هي «عزوف بأنفاس الرياح» : أي مصوتة . يقال :

(١٢) في الأصل عندنا : «من فجوة المتردد» - وفي الموازنة ، والحب والمحبوب «بحاشية من لونه المتورد» .

(١٣) أثبت المستشرق في الحاشية رواية «مطلع الفوائد» وهو مخطوط : «حتى نضمت وتصوبت حوادى نجوم ... كالدجى باليد» .

- ٢٤ يُقَصِّرُ قَابَ الْعَيْنِ فِي فَلَوَاتِهَا نَوَاشِزُ صَفْوَانٍ عَلَيْهَا وَجَلْمِدِ  
 ٢٥ مُوزَّرَةٌ بِالآلِ فِيهَا كَأَنَّهَا رِجَالُ قُعُودٍ فِي مَلَاءٍ مُعْضِدِ  
 ٢٦ إِذَا الْحَرَكَاتُ هِجَنَهَا وَقَفَ الصَّدَى عَلَى نَبْزَاتٍ مِنْ أَهَازِيحِ هُدْهِدِ [٢٧ظ]  
 ٢٧ تَنَاوَلْتُ أَقْصَاهَا إِلَيْكَ وَدُونَهُ مَقْصُصٌ لِأَعْنَاقِ النَّجَاءِ الْعَمْرَدِ

عزفت الريح بالمكان إذا سمعت لها حنيناً ومنه عزيّفُ الجن أي أصواتهم ،  
 وإنما أراد أن الريح تصوّت في تلك الفلاة لانخراقها واتساعها . والفلاة هي  
 المكان القفر من الأرض المتسع .

٢٤ - يقول : « يقصّر قاب العين » أي مد البصر . « في فلواتها نواشز صفوان » أي  
 كدّى مرتفعة من « صفوان » : وهو الحجر و « الجلمد » : الحجر أيضاً .  
 يريد : أنه إذا بسط . لحظّه ومدّه في تلك الفلاة ارتفع أمامه جبل لا يرى  
 ما وراءه من الأرض ولا يُعرف ما يحجب .

٢٥ - يقول : هي « موزّرة بالآل » : قد لبست الآل في أسافل جبالها وبقيت قنّتها  
 فظّهرت « كأنها رجال قعود في ملاء » بيض قد بدت رؤوسهم منها والتحفوها  
 في أسافلهم . « والمعضد » : الذي في طرفه صنائف<sup>(١٤)</sup> .

٢٦ - يقول : « إذا الحركات هيجن » تلك الفلاة انبعث فيها صوت على طنين  
 الصّوت الذي يقال فيها ، وقوله « على نبزات » : أي على أصوات « من  
 أهازيح هُدْهد » أي إذا صوّت فيها الهُدْهد أجابته بمثل صوته . ومن روى  
 « نبزات » بالراء فهي قطع الصّوت .

٢٧ - يقول : « تناوَلْتُ أقصى الفلاة » إليك : أي قطعها من أولها إلى آخرها  
 « ودونه مقصص » : أي ودون ذلك الأقصى مقصص : أي مقطع « لأعناق النّجاء

(١٤) في التشبيهات والمختار من شعر بشار : « في ملاء معد » - والصنائف : مفردا صنيفة وهي

كلمة إسبانية الأصل ، معناها التطريز كما في معجم دوزي ١/٨٤٩ .

- ٢٨ يَوْجَنَاءُ حَرْفٍ يَسْتَجِدُّ مِرَاحَهَا مِرَاحُ الشَّرَى وَالْكَوْكَبِ الْمُتَوَقِّدِ  
 ٢٩ إِذَا قَلَّحْتَ إِحْدَى الْحَصَا قَدَّحْتَ بِهَا فَتَقْدِيفُ فِي الْأُخْرَى وَإِنْ لَمْ تَعْمَدِ  
 ٣٠ أَقَلَّتْ إِلَيْكَ النَّاجِدَاتُ مُعْرَسًا عَلَى أَمَلِ جَوَابٍ بَيِّدَاءَ قَرْدَدِ  
 ٣١ تَرَاغَتْ لَهُ الْأَحْدَاثُ حَتَّى إِذَا اقْتَنَى رَجَاءَكَ صَدَّتْ عَنْهُ عَن قُرْبٍ مَعْهَدِ

العمرد ، والتجاء : السرعة . والعمرد : السير الشديد ، وما أشبه ذلك .

٢٨ - يريد : قطعت الفلاة بناقة «وجناء» ، أى قوية . «حرف» : أى صلبة  
 «ويستجد مراحها» أى يصيبه جليداً «مراح السرى» أى سير السرى يريد :  
 أنها تطرب وتنشط . لسير الليل لعادتها لذلك ، ومراح الكوكب المتوقد ،  
 يريد : سيره عند ضياء الكوكب المتوقد وذلك الذى يضي ضياء باهراً .

٢٩ - يقول : إن أخفافها صلابٌ فإذا ضربت فى حجر طار ذلك الحجر بشدة  
 فضرب فى غيره «وإن لم تعمد» فى ذلك . وقوله «قدحنت» : أى ضربت  
 فيه كما يضرب قاذح النار بحجر فى أخرى .

٣٠ - «أقلت» أى بلغت «جواب» : قطاع «بيداء قردد» أى قطاع للبيداء  
 القردد || فى مسيره إليك ، ولا يستريح إلا أن يعرس . «والتعريس» :  
 النزول فى وجه الصبح لمراحة . يقال منه : عرس الرجل بعرساً وأعرس  
 إعراساً من العرس إذا عمل عرساً . ويقال عرس وعرس . «والبيداء» :  
 الفلاة الواسعة والجمع بيد . «والقردد» : المرتفعة من الأرض .

[٢٨]

٣١ - «الأحداث» : حوادث الدهر [تراغت له] : أى تظاهرت له أى حلت به .  
 «حتى إذا اقتنى رجاءك» : أى ضم رجاءك «صدت عنه عن قرب معهد» :  
 أى عن قرب عهد ، أى مشاهدة . يريد بقوله : اقتنى رجاءك أى لما حدث له  
 رجاء فيك هربت حوادثه عنه تلك الساعة .

- ٣٢ وَقَفْتَ عَلَى النَّهْجِ الظُّنُونَ فَصَرَّحْتَ وَأَدَى إِلَيْكَ الْحُكْمَ كُلَّ مُشَرَّدٍ  
 ٣٣ إِذَا اخْتَلَفَتْ أَهْوَاءُ قَوْمٍ جَمَعْتَهُمْ عَلَى الْعَفْوِ أَوْ حَدَّ الْحُسَامِ الْمُهَنْدِ [٣٨ظ]  
 ٣٤ إِذَا أَنْجَحَرُوا جَلَّى بِخَوْفٍ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَصْحَرُوا كَانُوا فَرِيَسَةَ مُرْصِدٍ (١٥)  
 ٣٥ بِكُلِّ سَبُوحٍ فِي الْعَجَاجِ كَأَنَّمَا تَكْنَفُ عِطْفِيهَا جَنَاحًا خَضِيدًا

٣٢ - يقول : وقفت الظنون الراجين لك « على النهج » : أي على الطريق الواضح من إنجاح حوائجهم « وأدى إليك الحكم كل مشرد » ، أي [وتذلل لك] (١٦) كل من كان شرّد عن الطاعة وخرج إلى المخالفة والعصيان . [وشرود] (١٦) الرعية عن الطاعة يكون على وجهين إما أن يعتذروا بجور العمال عند الخليفة فيقولون خرجنا عن الطاعة إلى النفاق لظلم العمال ، وإما أن يُغريهم خارجٌ وقائمٌ معهم بحب الرياسة فيشرّدهم عن الطاعة ، بأن يقول لهم : تصبرون على كذا وكذا فيقبلون فيشرّدون عن الطاعة .

٣٣ - يقول : « إذا اختلفت أهواء قوم » ، فخرجوا عن الطاعة واختلفوا في الدين من مثل الخوارج وغيرهم من أصحاب الأهواء ، « جمعتهم على العفو » : أي على الطاعة بعفو منك أو « بالسيف » إن أبوا أن يطوعوا بلا حرب .

٣٤ - يقول « إذا انجحروا » في حصن : أي دخلوا فيه « جلى بخوف عليهم » ، أي طلع عليهم بخوف : أي حاصرهم فيه « وإن أصحروا » ، أي برزوا إلى الصحراء وهي الفحص « كانوا فريسة أسد » . و « الفريسة » : أكلة الأسد ، وإنما قيل لها فريسة من الفرّس وهو دقّ العنق .

٣٥ - « بكل سبوح » : أي حاربتهم بكل فرس ، « سبوح » : أي سريع كأنه

(١٥) في الأصل المخطوط : « مرصد » بالسين بعد الراء .

(١٦) هنا طمس في المجلدين ، رأينا أن نضع مكانهما ما ترى لسياق .

- ٣٦ إذا هُنَّ غَامَسْنَ اللَّجِيَّ بَغْنِيمَةً قَسَمْنَ السُّرَى فِي كُلِّ سَهْلٍ وَأَجْلَدِ  
 [٣٩] ٣٧ كَأَنَّ أَكْفَ الْقَوْمِ مَثْنِي وَمَوْحِدًا تَعَاطِينَ جَادِيًّا عَلَى ظَهْرِ قَرَمِدِ  
 ٣٨ تَحْيَوُا<sup>(١٧)</sup> بِأَطْرَافِ الْقَنَى وَتَعَانَقُوا مُعَانَقَةَ الْبَغْضَاءِ غَيْرَ التَّوَدُّدِ

يسبح أى يعوم . و «العجاج» : الغبار المرتفع . «كأما تكنف عطفى»  
 هذا الفرس «جناحا الخفيدد» : وهو ذكر النعام . شبه الفرس به فى  
 السرعة . وقوله «تكنف» يريد كائنا كنفين . والكنف : المكان الذى  
 يكتف الإنسان أى [يضمه] (١٨) . والعطفان : الجنبان . واحدهما عطف .  
 ٣٦ - يقول : إذا تلك الخيل داخلن «اللجى بقئيمة قسمن السرى فى كل سهل»  
 من الأرض ، و «أجلد» : أى مشين مرة فى السهل ومرة فى الوعر .  
 و «الأجلد» : الموضع الغليظ من الأرض وهو المتوعر .

٣٧ - يقول «كأن أكف القوم مثنى» : أى اثنين اثنين وواحداً واحداً  
 «تعاطين» : أى تساقين «جادياً» أى زعفراناً «على ظهر قرمد» : يريد  
 أنهم قد احمرؤا من الدم والتقابل ، واحمرت الأرض من دماهم فشبّه القتلى  
 بسكارى على أرض حمراء «والقرمد» : ضرب من الآجر كان قراميد  
 الأولين وله حافات مشرفة .

٣٨ - يقول : «تحيو بأطراف القنى» : أى إنما كان تسليم بعضهم بعضاً  
 التطاعن بأطراف الرماح : يعنى الأسنّة «وتعانقوا» عند ذلك فى الحرب  
 «معانقة البغضاء غير التودد» : يريد إنما كان يعتنق الإنسان صاحبه  
 ليقتله .

(١٧) فى الموازنة : «فحيوا بأطراف» .

(١٧) لم يبق فى الكلمة إلا : «يد» فقلها كما رحمتا .

٣٩ وَفَاجَأَتْهُ قَبْلَ الْوَعِيدِ بِحَتْفِهِ وَقَدْ عَجَزَتْ عَنْهُ عَسَىٰ وَكَأَنَّ قَدْ  
٤٠ وَخَافَكَ حَتَّىٰ صَارَ يَرْتَابُ بِالْمُنَىٰ وَيَتَهُمُ نَجْوَىٰ النَّفْسِ عِنْدَ التَّوْحِيدِ

٣٩ - « وفاجأته » أضمير هاهنا رجلاً ، يقول : « فاجأته قبل الوعيد بحتفه » : أى

أنزلت به الحتف قبل أن تتواعده . « وقد عجزت عنه عسى » وكان قد :

أى عسى أن أنجو وكأني قد نجوت ، يريد : انقطع رجاؤه حين فجئ بالأخذ وغلب عليه . وإنما يقول هاتين الكلمتين من بقى له رجاء يرجو الخلاص .

٤٠ - يقول : خافك ذلك الرجل « حتى صار يرتاب بالمنى » : أى يتهم مناه : فإذا

حدثته نفسه بشيء قال كفى ، هذه خديعة منك ، « ويتهم نجوى النفس » :

|| أى ويتهم نجوى نفسه أى حديث نفسه « عند التوحيد » : أى عند [٣٩ظ]

الانفراد ، أى إذا حدثته نفسه بخير لم يقبل ذلك منها .

وَقَالَ مُسْلِمٌ أَيْضاً<sup>(١)</sup> :

- من البسيط -

١ أَعْرَى بِهِ الشَّوْقُ لَيْلَ السَّاهِرِ الرَّمِدِ      وَنَظْرَةٌ وَكَلَّتْ عَيْنِيهِ بِالسُّهْدِ  
٢ أَمْتَقِصِ عَنْهُ حُزْنَ مَا يُفَارِقُهُ      أَقَامَ بَيْنَ الْحَشَى بِالسُّقْمِ وَالْكَمْدِ  
٣ أَمْ لَيْسَ نَاسِيَ أَيَّامٍ لَهُ سَلَفَتْ      جَرَتْ عَلَيْهِ بِلَذَاتٍ فَلَمْ تَعُدْ

- ٨ -

١ - يقول : «أعرى» بصريع ، «الشوق ليل الساهر الرمد» أي صيره الشوق إلى أن يبيت في ليله بحال الساهر الرمد : أي لا ينام مما يلاق من الوجد ، «ونظرة وكلت عينيه بالسهد» : أي وأعرى به الليل أيضاً نظرة نظرها إلى من عشق فمنعه النوم . «والسهد» : السهر ، وهو ذهاب النوم .

٢ - يقول : «أمنقص عنه» : أي أذهب عنه «حزن ما يفارقه أقام بين الحشى» منه «بالسقم» في بدنه و «الكمد» : شدة الحزن . وقوله «أمنقص» : أينقصي ، كأنه قال : هل ينقصي هذا الحزن ؟ كما يقول المكروب [أما ينتهي] <sup>(٢)</sup> مثل هذا البلاء .

٣ - أي «أمنقص عنه حزن لا يفارقه» ، «أم ليس ناسي أيام له سلفت أقامت

(١) جاء من هذه القصيدة : في الصناعتين (اثنتان) - وفي النيث المسجم ١/١٣٩ (اثنتان) - وفي المقد الفريد ٣/٣٤ (واحد) .

(٢) بياض في الأصل ، لعله كما رسمنا تشبيهاً مع السياق .

- ٤ أَحْيَا الْبُكَاءَ لَيْلَهُ حَتَّى إِذَا تَلَفَتْ نَفْسَ اللَّجِي وَاسْتَنَارَ الصُّبْحُ كَالْوَقْدِ [و٤٠]
- ٥ غَادَى الشَّمُولَ فِعَاطَتُهُ سَمَادِيرُهَا طَيْفًا بِهِ أَلْفَتْ رُوحًا إِلَى جَسَدِ
- ٦ كَانَهَا وَوَسَانُ الْمَاءِ<sup>(٣)</sup> يَقْتُلُهَا عَقِيْقَةُ ضَحِكْتُ فِي عَارِضِ بَرْدِ
- ٧ حَتَّى إِذَا الرَّاحُ قَامَتْ عَنْهُ فَتَرْتُهَا رِيحَ الْكُرَى وَأَقَامَتْ حَسْرَةَ الْخَلْدِ

عليه بلدات في أول زمانه فلم تعد عليه بذلك فكأنه قال : أمنقض عنه حزنه أم لا ينقض ؟ لأن قوله « أم ليس ناسي أيام له سلفت » : بمعنى أم ليس ينقض حزنه لأنه إذا لم ينس الأيام التي سلفت له وفقدها لم ينقض حزنه ؛ هذا الذي أراد .

- ٤ - يقول « أحيا البكاء ليله » : أي بكى طول الليل « حتى إذا تلفت نفس اللجي » : أي حتى إذا ذهب نفس اللجي وهذا مثل ضربيه ، ومعناه : إذا ذهب الظلمة « واستنار الصبح كالوقد » : أي كالنار في السراج .
- ٥ - يريد أنه بكى طول الليل فلما أصبح شرب الخمر حتى سكر « فعاطته سماديرها » : أي سكرها طيفاً : أي لما سكر جاءه الطيف فارتد روجه إلى جسده وتألّف ، وكان قبل ذلك في أسباب الموت لما يلاقيه من الوجد .
- ٦ - يقول « كان الخمر التي شرب عند مزاجها عقيقة » : أي برق لمع من « عارض برد » : أي من سحب معترض في الهواء ذى برد ، وجعل للماء سناناً على الاستعارة . و « السنان » : حديدة الرمح التي يطعن بها والجمع أهنة ، يريد : أن الماء يقتلها كما يقتل السنان من طعن به .
- ٧ - « قامت » : زالت « ريع الكرى » : أي نفر الكرى ، يقول : إنه لما سكر جاءه الطيف || فكان معه في أنس فلما ذهب السكر عنه ذهب الطيف عنه ، [و٤٠]

(٣) في الصناعتين : « كأنها ولسان الماء يقلبها » - وبعده في كتاب الصناعتين ، هذا البيت : « دارت عليه فزادت في شئاله لين القضيبي ولخط الشادن الفرد »

- ٨ يَكَادُ يُسْلِيهِ مَرُّ الْحَادِثَاتِ بِهِ لَوْلَا بَقَايَا دَوَاعِي قَلْبِهِ الْكَمِيدِ  
 ٩ لَوْ سَاعَفَ الدَّهْرُ لَارْتَلَّتْ عَضَارَتُهُ وَلَا سْتَرَدَّ مَوَدَاتِ الْمَهَا الْخُرْدِ  
 ١٠ مَاذَا تَرَاعَى لَهُ نَأَى الْخَلِيطِ بِهِ غَدَاةَ يَحْمَدُ لَمَّا أَوْ يَدْمُ قَدِ  
 ١١ لِلَّهِ دَرُّ اللَّوَاتِي عِظْنَ مَكْرَعَهُ حَتَّى صَدَرْنَ بِهِ ظَمَانٌ لَمْ يَرِدِ  
 ١٢ خَافَ الْعُيُونَ وَضَمَّتْهُ عَزِيمَتُهُ إِلَى امْتِنَاعٍ عَلَى جَوْلَانٍ مُطْرِدِ

وبقيت حسرته في قلبه . و « الخلد » : القلب .

٨ - يريد « بالبقايا » : ما بقي في قلبه من الهوى وذكر أيامه . و « الكميد » ؛ الذى بالغه الوجد وقوله « دواعى » يعنى وسواس قلبه الذى يدعوه إلى ذكر ما كان فيه من الهوى .

٩ - يقول : « لَوْ سَاعَفَ الدَّهْرُ » أى لو طأوع الدهر هواناً لَرَدَّ إلينا عضارته ولرجعت إلينا « مودات المهي الخرد » أى إن أطاع الدهر هواى لرجع إلى بالحال التى كنتُ فيها فى رخاء ثم انقضت عنى .

١٠ - يقول : « مَاذَا تَرَاعَى لَهُ نَأَى الْخَلِيطِ بِهِ » من الكرب « غداة يحمد لَمَّا » : أى لم يرحلوا أو يدمّ قد رحلوا يريد أنه كان يفرح لَمَّا قيل له لم يرحلوا .

١١ - يقول : « لِلَّهِ دَرُّ اللَّوَاتِي عِظْنَ مَكْرَعَهُ » : أى عظن أن يسقيه « لم يرد » : أى لم يشرب و « المكرع » : المشرب يقال كرع الرجل فى الماء إذا عبَّ فيه « وَصَدَرْنَ » : رجعن . « وعظن » : كرهن .

١٢ - يقول : « خَافَ الْعُيُونَ » أن تراه « وَضَمَّتْهُ عَزِيمَتُهُ » إلى الامتناع عن الشرب « على جولان مطرد » : أى عن ماء « جولان » : أى جار ، وهو فعلان من جال يجول « مطرد » : متتابع الجرى . ومعناه : لقي حباته وتمكّن منهن فلم يقبلهنّ ولا مدّ إليهن مخافة عيون الرقباء . فكان كمن وقف على ماء جار وهو عطشان ، وذلك الماء يُحرّزُ فامتنته مخافة أن يتعاقب .

١٣ وَرُحْنٌ وَالْعَيْنُ لِلتَّوَدُّعِ وَإِكْفَةٌ      إِنْسَانُهَا مِنْ مَسِيلِ الدَّمْعِ فِي صُعْدِ  
 ١٤ بِاللَّهِ أُخْلِفُ مَا أَتَلَّفْتُ مِنْ نَسَبٍ      وَعَادَةُ الْجُودِ فِي آيَاتِي الشُّرْدِ  
 ١٥ تَهْوَى بِأَشْعَثَ أَعْطَاهُ الْمُنَى أَمَلٌ      وَعُقْدَةٌ مِنْ رَجَاءٍ ضَامِنِ الْعُقْدِ

١٣ - يقول : «ورحن» : أى انصرفن ، يعنى أولئك الجوارى وعينى لتوديعهن  
 «واكفة» بالدمع : أى سائلة به . و «إنسانها من مسيل الدمع فى صُعد» :  
 أى فى ارتفاع ، يريد أنه تغلب الدمع على ناظره ، فهو يعالج مدافعة  
 الدمع . ومثله «لِذِي الرِّمَّةِ (٤)» :

وإِنْسَانُ عَيْنِي يَحْسُرُ الدَّمْعَ تَارَةً      فَيَبْتَلُو وَتَارَةً يَجِمُّ فَيَفْرَقُ

قوله «يجم» : يعنى الدمع فإذا اجتمع غرقَ إنسان العين فيه ، ثم إذا  
 «حسر» ظهر .

١٤ - يقول «بالله أُخْلِفُ مَا أَتَلَّفْتُ مِنْ نَسَبٍ» : أى من مال وبعادة «الجود فى  
 آياتى الشرد» : أى السائرة فى البلاد . يقول : الله يُخْلِفُ لى ما أنفقت وما  
 أتلفت من مال ويأتينى بالرزق على قول الشعر ومدح الناس .

١٥ - يقول : تهوى ناقته «بأشعث» أى برجل أشعث ، يعنى نفسه «أعطاء» [٤١] ط  
 المنى أمل : أى أمل له أعطاه المنى : أى بئنه إليها «وعقدة من رجاء ضامن  
 العُقد» : أى المال أعطته المنى أيضاً تلك العُقد .

(٤) ورد هذا البيت فى ديوان ذى الرمة ، طبعة كبريج ١٩١٩ ، ص ٣٩١ :

وإنسان عيني يحسر المساء تارة      فيبدو وتارات يجم فيفرق

وقد شرحها كما نيل : «يروى : يجم وتجم ، فن روى بالتاء أراد العين ، ومن روى بالياء أراد الإنسان يحسر  
 الماء منه مرة معناه فيظهر ، ومعنى هذا البيت جزاء يريد . وإنسان عيني كلما حسر الماء به أمده يجم يكثر فيه  
 الماء أى إنسان عيني يحسر الماء عن نفسه ، وإن شئت الماء يقول حسر عني الظلام وانحسر ، وحسرتة أنا ،  
 فن قال يحسر الماء جعل الفعل للإنسان ، ومن رفع جعل الفعل للماء .»

- ١٦ فَاسْتَوَدَعْتَهُ بَطُونُ الْبَيْدِ هِمَّتُهُ وَأَوْدَعْتَهُ السَّرَى فِي الْوَعَثِ وَالْجَدِيدِ  
 ١٧ حَتَّى إِذَا قَبِضَ الْإِدْلَاجُ بَسَطْتَهَا وَوَقَفْتَ مِنْ مَنَى السَّارَى عَلَى أَمْدِ  
 ١٨ تَمَخَّضَتْ عَنْهُ تِمًا بَعْدَ مَحْمَلِهِ شَهْرَيْنِ بَيْدَاءَ لَمْ تُضْرَبْ وَلَمْ تَلِدِ  
 ١٩ أَلْقَتْهُ كَالنَّضْلِ مَعْطُوفًا عَلَى هِمَمٍ يَعْمَدَنَّ مُتَّجِعَاتٍ خَيْرَ مُعْتَمِدِ  
 ٢٠ تَحَطَّاتٍ نَوْمَهُ عَنْهُ وَشَايَعَهُ دَابُّ الْجَدِيدَيْنِ وَالْعَيْلِيَّةِ الْوُخْدِ

١٦ - يقول : أدخلته هيمته إلى أن يقطع البيد « وأودعته السرى في الوعث » : وهو

الرمال الذي يغرق فيه وفي « الجدد » : وهو الموضع المتجرد من النبات .

١٧ - يقول : « حتى إذا قبض الإدلاج بسطتها » : أي بسطة النوق يعني

انبساطها في العنو « ووقفت من منى السارى على أمد » : أي على غاية ،

يريد : بلغته إلى غاية من سفره . « والإدلاج » في السير من أول الليل إلى

آخره ، والإدلاج : السير من آخر الليل إلى الصبح .

١٨ - يقول : بعد ما مشى في الفلاة شهرين « تمخضت عنه » : أي ألقته كما

تلقي البهيمة ولدها . وقوله : « تمخضت » : أي أصابها المخاض ، وهو وجع

الولادة . يريد : أنها حملته في بطنها شهرين ثم ولدته ، أي أخرجته عن

نفسها حين بلغ الممدوح . « وتما » : تمامًا « لم تضرب » || أي لم تفحل ،

[١٥١]

ولم تلد كما تلد ذوات الأزواج ؛ هذا [الذي] آزاد .

١٩ - يقول : ألقته عن نفسها « معطوفاً على همم » : أي مردوداً على همم ، « يعمدن

في انتجاعهن خير معتمد » : أي خير رجل « يعتمد » : أي يقصد إليه .

٢٠ - يقول : « تحطأت نومه عنه » : أي أزال نومه عنه ، « وشايعة<sup>(٥)</sup> » أي

طارعه ؛ « دابُّ الجديدين » ؛ دوام سير الجديدين ، يعني الليل والنهار ،

(٥) في الأصل : « وساعده » ، ولعله يريد أن يشرح كلمة « وشايعة » فوقع منه مناهة .

- ٢١ حاشي لطالب عُرفٍ أن يخيَّبَ عليّ ندى يدنيك ولو حاشاك لم يجد  
 ٢٢ ظنون راجي الذي يرجوك واثقةً ألا يخيَّبَ فيها آخر الأبد  
 ٢٣ تأتي عطاياهُ شتى غيرَ واحدةٍ مؤمليه وإن كانوا على بعد [٢٤] ط  
 ٢٤ كحملة السيل تأتي بعدَ عشرةٍ له قراقيرُ بالأذى والزبد  
 ٢٥ لا يمنعُ العُرفُ من إلحاح طالبيه ولا يُقربُ منه رفقٌ مُتشد

«والعديّة الوُخذ» : أى وسير النوق العبدية منسوبة إلى «العيد»، وهى قبيلة فى «مهرة». «والوُخذ» : جمع وُخود وهى التى تسير الوُخذ وهو، ضربٌ من السّير.

٢١ - يقول : «حاشي لطالب عُرف أن يخيَّب على نداك» : أى أنه لا يخيَّب «ولو حاشاك» أى ولو تركك «لم يجد» : أى لم يجد عطاء عند غيرك، ومن رواه : «لم يُجد» أى لم ينل جوداً أى لم يجر أحد عليه بعطاء ، وحاشي كلمة معناها سليم طالب عرف أو سلامة لطالب أن يخيَّب على ندى يدنيك .

٢٢ - «فيها» : أى فى تلك الظنون «آخر الأبد» : أى طول دهره . يقول : من رجا راجيك هذه صفته فكيف من رجاك أنت نفسك ؟

٢٣ - يقول : «تأتى عطاياهُ شتى» أى غير مختلفة «غير واحدة مؤمليه»، وإن كانوا بعيداً فى البلاد .

٢٤ - كحملة «تأتى بعد عشرة له قراقير» : أى أصوات للأذى بالموج، «والزبد» . يقول : إنه يأتى عطاء هذا الرجل إلى من أمّله على بعد كما يأتى السيل إلى قوم ومطره بينهم وبين الموضع الذى كان فيه عشر ليال . يريد أنه يُعطى؛ ويُعطى الآخرون منه لغيرهم ، فعطاء ينبسط. فى البلاد .

٢٥ - يقول : «لا يمنعُ العُرفُ من إلحاح طالبيه ولا يقرب منه رفقٌ مُتشد» يقول : إنه مطبوع على العطاء فليس يُعطى على حُسن لطف فى السؤال ، ولكنه يُعطى

- ٢٦ يَبْرُ بِالْجُودِ يَحْمِيهِ وَيَكْلُوهُ كَاتَهُ وَالِدٌ يَحْنُو عَلَى وُلْدِهِ  
 ٢٧ [د٤٢] أَغْنَى الصَّدِيقَ فَعَاشُوا مِنْهُ فِي رَعْدٍ وَأَسْتَلَّ جُودُ يَدَيْهِ غِلًّا ذِي الْحَسَدِ  
 ٢٨ مُعَقِّرُ الْكُومِ لِلأَضْيَافِ لَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَكَارِمَ مِنْ عَقْلٍ وَلَا قُوْدٍ  
 ٢٩ تَلَّى الْبُدُورُ فَتَفَنِّيَهَا صَنَائِعُهُ وَمَا يُلْفَسُ<sup>(٦)</sup> فِيهَا كَفٌّ مُنْتَقِدٍ

كلُّ النَّاسِ مَنْ أَحْسَنَ السُّؤَالَ وَمَنْ لَمْ يُحْسِنِ السُّؤَالَ ، وَيَجُوزُ فِي «رَفَقٍ مُتَشَدِّ» أَنْ يَكُونَ رَفَقٌ رَفْعًا يَفْعَلُهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ نَصْبًا ، وَأَضْمَرُ الْفَاعِلِ كَاتَهُ قَالَ : وَلَا يُقَرَّبُ الْمَدْرُوحُ مِنْهُ - أَى مِنْ نَفْسِهِ - مُتَشَدًِّا فِي السُّؤَالَ لِرَفَقِهِ . «وَالْمُتَشَدِّ» : الْمُرْتَفِقُ .

٢٦ - «يَبْرُ بِالْجُودِ» : أَى يَبْرُ الْجُودَ ، وَالْبَاءُ زَائِدَةٌ «يَحْمِيهِ» : أَى يَحْمِيهِ مِنْ أَنْ يَضْمِيهِ بِالْبُخْلِ وَيَحْفَظُهُ «كَاتَهُ وَالِدٌ يَحْنُو عَلَى وُلْدِهِ» : أَى يَعْطِفُ عَلَيْهِ وَيَشْفِقُ عَلَيْهِ .

٢٧ - يَقُولُ : أَغْنَى صَدِيقَهُ «فَعَاشُوا مِنْهُ فِي رَعْدٍ» : أَى فِي سَعَةِ عَيْشٍ . «وَأَسْتَلَّ جُودُ يَدَيْهِ غِلًّا ذِي الْحَسَدِ» : أَى وَأَسْتَخْرَجَ جُودُ يَدَيْهِ حَرَارَةَ ذِي الْحَسَدِ عَنْ صَدْرِهِ ، فَصَارَ لَهُ مَحَبًّا حِينَ جَادَ عَلَيْهِ . «وَالصَّدِيقُ» : لَفْظٌ يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ وَعَلَى الْمَرْأَةِ وَالنِّسَاءِ . يَقُولُ : هُوَ صَدِيقِي وَهِيَ صَدِيقِي ، وَهِيَ صَدِيقِي ، وَهِيَ صَدِيقِي ، وَقَدْ يَجْمَعُ أَصْدِقَاءَ ، وَقَدْ يَقَالُ : صَدِيقَةٌ وَصَدَائِقُ فِي الْمَوْنَتِ وَمَا أَشْبَهَهُ .

٢٨ - يَقُولُ : هُوَ «مُعَقِّرُ الْكُومِ لِلأَضْيَافِ» : أَى يَعْقِرُ النَّوْقَ الْكُومَ لِأَضْيَافِهِ وَمَا لَهَا عَقْلٌ وَلَا قُوْدٌ . وَ «العقل» : الذِّبْيَةُ . وَ «القُوْدُ» : الْقِصَاصُ . وَمَعْنَاهُ : أَنْ يَعْقِرَهَا وَلَا يَأْخُذَ لَهَا شَيْئًا . وَاحِدَةُ «الْكُومِ» : كَوْمَاءُ ، وَهِيَ الْغَلِيظَةُ السَّنَامُ .  
 ٢٩ - يَقُولُ «تَلَّى الْبُدُورُ» ؛ أَى الْخَرَائِطُ . «فَتَفَنِّيَهَا صَنَائِعُهُ» : أَى عَطَايَاهُ ، وَلَا «يُلْفَسُ فِيهَا كَفٌّ مُنْتَقِدٍ» : أَى يُعْطَى الْخَرِيْطَةُ بِخَاتَمِهَا<sup>(٧)</sup> ، وَلَا يَحْتَاجُ

(٦) فِي الْفَيْثِ الْمَسْجَمِ : «وَمَا تُلْفَسُ» .

(٧) الْخَرِيْطَةُ : شَيْءٌ مِثْلُ الْكَيْسِ يَكُونُ مِنَ الْحَرَقِ وَالْأَدَمِ ، يَشُدُّ عَلَى مَافِيهِ .

٣٠ لا يَعْرِفُ الْمَالَ إِلَّا عِنْدَ سَأَلِهِ<sup>(٨)</sup> أَوْ يَوْمَ يَجْمَعُهُ لِلنَّهْبِ وَالْبَدَدِ

أخذ المال أن يوسخ يده بقبض اللرام ، لأنه لا يعطى خريطة بين اثنين . وقوله : « تَلُّى البُدور » : أى تدخل عليه من حيث ما دخلت : أى مما كانت .

٣٠ - || يقول : « لا يعرفُ المالَ إلا عند سألته » : أى إذا سأله أحدٌ ، « أو [٤٣] ظ يوم يجمعه للنهب والبدد » : أى لا يسأل عن المال إلا إذا أراد أن يعطيه لسائله ، وذلك لقلّة رغبته في أدخاره ، وإنما رغبته في تفريقه و الشناء .

(٨) فى النهى للمسلم : « إلا عند تالته » - فى العقد الفرید : « إلا ريث ينفقه » .

وَقَالَ مُسْلِمٌ أَيْضاً<sup>(١)</sup> :

- من الطويل -

- ١ طلائعُ شيبٍ سَيرٌ أَسْرَعُهَا رَسْلُ      يُرَدُّنَ شَبَابِي أَنْ يُقَالَ لَهُ كَهْلُ  
٢ نَجُومٌ هِيَ اللَّيْلُ الَّذِي زَالَ تَحْتَهَا      تَفَارَطُ شَتَى ثُمَّ يَجْمَعُهَا أَفْلُ  
٣ فَإِنْ تُبْقِنِي الْأَيَّامُ تَجْنُبُنِي الْعَصَا      وَإِنْ تُفْنِنِي فَكُلُّ حَى لَهَا أَكْلُ

- ٩ -

- ١ - يقول : هذه « طلائع شيب سيرٌ أسرعها رسل » : أى سيرٌ رفيقٌ « يردن شبابي أن يقال له كهل » : يريد أن من شاب لحق بالكهول ، وقيل له كهل .  
٢ - يقول : هذه الشيب هي « نجوم » : أى كالنجوم في بياضها . وقوله « هي الليل » : أى التي غاب تحتها ، أى هذا الشعر الأبيض هو الأسود الذي زال عنه سواده وحل به البياض ، و « تفارط شتى » : أى تتقدم وتتابع ، « شتى » : يعنى متفرقة شيئاً بعد شيء « ثم يجمعها أفل » : أى مغيب ، يريد أنه إذا ابيض رأسه أجمع ، غابت الشيبات الأول ، وهذا كغم كثيرة جز منها قليلة ، فهي تمايز بين غيرها ثم تجز كلها ، فلا تعلم الأول من غيرها .  
[٣] - يقول : « فإن تبقني الأيام تجنبني العصا » : أى تقودني . يقول : إن طال عمري صرت إلى الهرم والتوكؤ على العصا « وإن تفنني الأيام فكل حى لها

(١) ورد من هذه القصيدة أبيات في كتب الأدب ، في محاضرات الأدباء ٢٠٨/١ (واحد) -

وفي النيث المسجم ٨٩/١ (واحد) - وفي زهر الآداب ١٥٢/٣ (اثنان) - وفي الزهرة ٧٢ ، ١٧٤ (تسعة أبيات) والقصيدة في العتاب .

- ٤ وَمَا ذَمِّي الْإِيَّامَ أَنْ لَسْتُ حَامِدًا<sup>(٢)</sup> لِعَهْدِ لِيَالِيهَا الَّتِي سَلَفَتْ قَبْلُ  
 ٥ أَجَارَتْنَا مَا فِي فِرَاقِكِ رَاحَةً وَلَكِنْ<sup>(٣)</sup> مَضَى قَوْلُ فَانْتَبِهْ بِسَلُّ  
 ٦ فَبِنِي فَقَدْ فَارَقْتِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ قَضَاءُ دَعَانَا لِلْقَطِيعَةِ لَا الْخَنْلُ  
 ٧ أَمَا وَاعْتِيَالِ الدَّهْرِ خَلَّةً بَيْنَنَا لَقَدْ غَالَ إِلْفًا سَاكِنًا بِهِمُ الشَّمْلُ<sup>(٤)</sup>

أكل : أى فكل مخلوق مصيره إلى الموت . وأخذ لهذا المعنى من قول  
 « لبيد بن ربيعة » ، حيث يقول :

أَلَيْسَ وَرَأَى إِنْ تَرَخْتِ مَنِيَّتِي لُزُومَ الْعَصَا تُخَنِّي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ  
 أَى تُمْسِكُ بِاليدِ ، وَيَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا .

٤ - يقول : « وما ذمى الأيام » لانى كنت فيها فى ضيق حال فيما سلف من دهري ؛  
 بل كنت فيها فى رخاء ، ولكن إنما أذمها لما أحدثت على فى زمانى هذا .  
 وكان فارق امرأة فأسف عليها ، فيما يقول ، « لعهد ليالها » : لمشاهدة<sup>(٤)</sup>  
 ليالها . « سلفت » : تقدمت .

٥ - يقول لامرأة كان طلقها : يا جارتنا ما لنا فى فراقك راحة ؛ ولكن جرى قول  
 بطلاقك « فانتبه بسل » : أى حرام . و « بسل » : من الأضداد ، يقال  
 للحلال ، ويقال للحرام .

٦ - يقول : « فبنى » : أى أذهبى فقد فارقتى « غير ذميمة » : أى غير  
 مضمومة قضاء دعانا : أى قدر من الله ، عز وجل ، دعانا للافتراق ، ولا  
 الخنل : وهى الخيانة والغدر .

٧ - يقول : « أما واعتيال الدهر » : أى أما واستهلاك الدهر . « خلّة بيننا » :

(٢) فى زهر الآداب : « أن لست مادحاً » .

(٣) فى الزمعة : « ولكن جرى قول » .

(٤) فى الأصل المخطوط : « ليالها المشاهدة » وهى من رسم النسخ ، فصرناها كما فى الشعر .

- ٨ فما بي إلى مُسْتَطَرَفِ الْعَيْشِ وَحِشَّةٌ وَإِنْ كُنْتُ لَا مَالَ لَدَيَّ وَلَا أَهْلُ  
 ٩ بِنَا لَا بِكَ<sup>(٥)</sup> الْأَمْرُ الَّذِي تَكْرَهِينَهُ أَيْ الْحِطْمُ بِالْعُتْبَى وَقَدْ سَبَقَ الْجَهْلُ  
 ١٠ فَلَا شَوْقَ إِنَّ الْيَأْسَ أَعْقَبَ سَلْوَةً سِوَاهُ نَوَى مَنْ لَا يُرَاجِعُ وَالشُّكْلُ  
 ١١ عَلَيْكَ سَلَامٌ لَا تَحِيَّةَ<sup>(٦)</sup> ذِي قَلْبِي حَلَا بَعْلُكَ الْعَيْشُ الَّذِي كَانَ لَا يَخْلُو

أى : صداقة بيننا . «لقد غال إلفاً ساكناً بهم الشملُ» : معناه لقد فرَّق إلفاً كان شملى بهم ساكناً . و«الشملُ» : الاجتماع ، و «الإلفُ» : الصاحبُ المؤلف ، وجعله ههنا جمعاً على المعنى .

٨ - يقولُ : «فما بي وحشة إلى مُسْتَطَرَفِ الْعَيْشِ» : أى إلى أن أَسْتَحْدِثَ عَيْشاً ، «وإن كنتُ لا مالَ لَدَيَّ ولا أَهْلُ» ؛ فما بي وحشة إلى «أن أَسْتَطَرَفَ» : أى أَسْتَحْدِثَ عَيْشاً لَدَيْدَا ، يعنى امرأة يتزوجها .

٩ - يقولُ للمرأةَ : بنا الأمرُ الذى تكرهينه ، لا بك - جعلنى الله فِدَاكَ من الأمر الذى تكرهينه - «أى الحطم بالعتبى» : أى بالرضى ، «وقد سبق الجهل» : يعنى بالطلاق .

١٠ - يقولُ : «فلا شَوْقَ إِنَّ الْيَأْسَ» منك «أَعْقَبَ سَلْوَةً» : أى أَرْدَفَ ، «سَلْوَةً» : يعنى إفاقة من الشوق ، «سِوَاهُ نَوَى مَنْ لَا يُرَاجِعُ وَالشُّكْلُ» .  
 أى سواء فراقى مَنْ لَا يُرَاجِعُ أَبَداً ، وفاقده من مَوْتِ .

١١ - يقولُ للمرأةَ : عَلَيْكَ سَلَامٌ مَنِ «لَا تَحِيَّةَ ذِي قَلْبِي» : أى لَا تَحِيَّةَ مَبْغُضِ .

(٥) فى الزهرة : «تتالى بك الأمر ... إلى الحطم .»

(٦) تختلف رواية البيت فى الزهرة ، وهنا تصه فيها :

«عليك سلام من أخ كان صاحباً به تنزل الشكوى ويحصل النزل .»

- وفى مخطوطة الأصل عندنا أعاد رواية البيت ، فأثبته ثانية تحت الأول ، ولعله نقله من الماشى إلى

صلب القصيدة فكرره، وهو رواية المبرد كما ترى فى الشرح ، لذلك حذفناه واكتفينا بإثبات الرواية الثانية فى الحاشية.

- ١٢ أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَادِقِ الْعَيْشِ نِلْتُهُ بِهَا وَنَدَامَايَ<sup>(٧)</sup> الْعَقَافَةَ وَالْبَدْلُ  
 ١٣ عَشِيَّةً آوَاهَا الْحِجَابُ كَانَتْهَا خَلُولٌ مِنَ الْغِزْلَانِ خَالِيَةً عَطْلُ  
 ١٤ لَعَمْرُ<sup>(٨)</sup> أَبْنَاهَا لَوْلَا أَحْتَرَاكَ الْحَشَا لَهُ لَمَاتَ الْجَوَى أَوْ لِاسْتَفِيدَ بِهَا مِثْلُ  
 ١٥ سَلَوْتُ وَإِنْ قَالَ الْعَوَازِلُ لَا يَسْلُو وَأَقْسَمْتُ لَا يَرْقَى إِلَى سَمْعِي الْعَدْلُ

«حلا بعلك العيش الذي كان لا يحلو ، إلا معك ، يريد أنه حلا عيشه بعدها حين يتيسر منها وكان لا يحلو معها إذ كانت في ملكه . ورواه «المبرد» :

إِذَا تَمَّ حَوْلٌ<sup>(٩)</sup> وَهُوَ غَايَةٌ مِنْ بَكِي حَلَا بِعَدْلِكَ الْعَيْشَ الَّذِي كَانَ لَا يَحْلُو عَلَى مَعْنَى قَوْلِ «لَيْدٍ»<sup>(١٠)</sup> :

إِلَى الْحَوْلِ تَمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبِكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ أَعْتَدَرَ يُخَاطَبُ بِذَلِكَ أَبْنَتِيهِ يَقُولُ لَهَا : إِذَا مِتُّ فَابْكِيَانِي حَوْلًا كَامِلًا ، ثُمَّ أَتْرَكَ الْبِكَا ، وَمَنْ يَبِكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ جَاءَ بِمَا يُعْتَدَرُ عَلَيْهِ .

١٤ - يقول : «لَعَمْرُ أَبْنَاهَا لَوْلَا أَحْتَرَاكَ الْحَشَا لَهُ» من الوجد عليه «لمات الجوى أو لاستفيد بها مثل» . يقول لولا الإشفاق على بنيتها الذي لى منها ل مات الجوى أو لاستفدت مثلها : يريد لتزوجت .

١٥ - || يقول : «سَلَوْتُ الْعِشْقُ وَإِنْ قَالَ الْعَوَازِلُ لَا يَسْلُو» و «أَقْسَمْتُ [٥٥] ظ لَا يَرْقَى إِلَى سَمْعِي الْعَدْلُ» : أى لا يأتي ما أعدل عليه و «يرقى» : يرتفع .

(٧) في زهر الآداب : «وقد على» .

(٨) في الأصل : «لمرو ابنها» فحفظنا الروا .

(٩) أتبع كتاب التمرة في صلب الأبيات كذلك ورواه كما يل :

إِذَا تَمَّ حَالٌ وَهُوَ غَايَةٌ مِنْ بَكِي حَلَا بِعَدْلِكَ الْعَيْشَ الَّذِي قَلَّتْ لَا يَحْلُو .

(١٠) جاء البيت في ديوان ليد ، طبعة هولندا ١٨٩٢ ، ص ١ .

- ١٦ وَبَايَنْتُ حَتَّى صِرْتُ لِلْبَيْنِ رَاكِبًا قَرَى الْعَزْمَ فَرْدًا مِثْلَ مَا أَنْفَرَدَ النَّصْلُ  
 ١٧ سَعَتْ أَلْسُنُ الْوَاشِينَ فِيهَا يَعِينِي وَهَلْ كُنْتُ إِلَّا مَا جَدَا عَابَهُ وَغَلُّ  
 ١٨ وَكَمْ عَائِبٍ لِي وَدَّ أَنِّي وَلَدْتُهُ وَلَوْ كَرَّمْتُ<sup>(١١)</sup> أَعْرَاقَهُ وَزَكَ الْأَصْلُ  
 ١٩ وَأَنَّى قَصِي الرُّحْمَ مَجْدَى لِغَيْرِهِ فَعَابَ وَمَا آلِي وَمَنْ دُونِهِ سَدَلُ

١٦ - «وبايئت» : أى باعدتُ فى سفرى ، «حتى صرت للبين راكباً قرى العزم» : أى ظهر العزم ، «فرداً مثل ما انفرد النصل» . وقوله : «مثل ما انفرد النصل» أى مثل ما انفرد نصل السيف فى غمده . ويقال فى المثل : لا يُجمع سيفان فى غمد ولا فحلان فى ذود<sup>(١٢)</sup> .

١٧ - أى طلبوا عيوبى - يعنى الواشين - «وهل كنتُ إلا ما جدأ عابه وغلُّ» : أى دنىء . «والماجد» : الشريف ، «والواشين» : الأعداء .

١٨ - «ودَّ أنى ولدتُهُ» : أى ودَّ أنى أبوه فيرث شرفى وإن كان شريف الأصل وكانت أعراقه كريمة ، «وزكا أصله» : أى طاب «والأعراق» : الأنساب .

١٩ - يقول : «وأنى قصى الرُحْم» : أى بعيد القرابة ، «مجدى لِغیره» فعابنى لذلك «وما آلِي» : أى وما قصر ، «ومن دونه سدَلُ» : أى ومن دونه سترٌ مُرْحَى مِنْ شَرَفِي يحول بينى وبين أذاه ، لا يبلغ إلى .

(١١) فى محاضرات الأدباء : «وإن كرمت أعراقه» .

(١٢) جاء فى مجمع الأمثال للميدانى ، طبعة مصر ١٣١٠ ، ١٢٠/٢ : «لا يجمع سيفان فى

غمده» ، قال أبو ذؤيب :

«تزيدين كما تفسدين وخالداً وهل يجمع السيفان ويحك فى غمده»

والذود : ثلاثة أبعرة إلى التهمة ، ولا يكون إلا من الإناث .

- ٢٠ ..... (١٣) .....  
 ٢١ جَزَاتَ عَنِ الْفَضْلِ الْحَمِيدِ وَقَلَّصَتْ لِنَابِيكَ فِي الْمَرْعَى مَشَافِرُكَ الْهُدْلُ  
 ٢٢ فَأَقْسِمُ لَوْلَا حَاجِزُ الْوَدِّ بَيْنَنَا وَكَانَ مَعَ الْعُتْبَى الْمَوَدَّةُ وَالْوَصْلُ

٢٠ - || «الْمَتَّحُ وَالسَّجَلُ» : أى قد أمكن الاستقاء والدلو : يريدُ أن إخوانه قال [٤٦] و بعضهم لبعض : إن فلاناً قد استغنى ولنا قبله عِدَاتٌ فَقَدْ أَمَكْنَا مَا أَرَدْنَا .  
 ٢١ - يقول : حتى أَرْتَوْتُ مُتُونُ الثَّرَى وقال الأئى قد سَلْبُوكَ رَجَاءَهُمْ : «جَزَاتَ عَنِ الْفَضْلِ الْحَمِيدِ» : أى احتَبَسْتَ عَنِ الْفَضْلِ الْحَمِيدِ : أى عن إتيان الجود إليه ، «وَقَلَّصْتَ لِنَابِيكَ فِي الْمَرْعَى مَشَافِرُكَ الْهُدْلُ» : أى تَشَمَّرْتَ لِأَكْلِ مَالِكَ وَحَدِكَ . وضرب : «قَلَّصْتَ لِنَابِيكَ» مثلاً . وذلك أن الدَّابَّةَ إِذَا أَرَادَتْ أَنْ تَأْخُذَ الْعُشْبَةَ شَمَّرَتْ شَفْتَيْهَا عَنْ تَعَلُّقِهَا . و «الهُدْلُ» : المتعلِّقة ، واحدها : أهْدَل . و «المشافر» : شفاه الإبل خاصة . و «الجحافل» : للخيل وما أشبهه ؛ والمرام والمقام لذوات الظلف ، وهى الضَّانُّ وما أشبهه ، والخراطم للضَّبَاعِ وما أشبهه ، والمناسير للطَّيْرِ ، واحدها مَنَسْرٌ ؛ وأما المَنَسْرُ (بفتح الميم) فهى الجماعة من الخيل .

٢٢ - يقولُ : فاحلف «لَوْلَا حَاجِزُ الْوَدِّ بَيْنَنَا» : يعنى الود الذى كان بينه وبينه فيما تقدَّم ، «وَكَانَ مَعَ الْعُتْبَى الْمَوَدَّةُ وَالْوَصْلُ» : أى وكان مع الرضا المودَّة بيننا والوصل ، لولا ذلك لساعك منى ما سُرَّرْتُ بِهِ قَبْلَ مَوَدَّتِي وَمَلْحِي لَكَ .

(١٣) هنا سقطت ورقة من أصل المخطوطة ، فضاعت أبيات وشروحها من صلب القصيدة . وبقى سطران من شرح لبيت واحد ، لم تقع عليه في المصادر التى بين أيدينا ؛ وزاد هذا الحرم في نقص الديوان ، لذلك وضعنا النقاط دلالة على النقص لعل أحداً يهتدى إلى الأبيات فيردها إلى مكانها من الديوان .

٢٣ وَأَنْمَلَةٌ قَلَمَتْهَا لَكَ لَا يَدٌ لَسَاعَكَ مِنِّي مَا سُرِرْتُ بِهِ قَبْلُ  
 ٢٤ هَبْلَتُكَ حَيًّا لَمْ تُصِبِكَ مَنِيَّةٌ خَلَا أَنْ وُدًّا مَاتَ لَيْسَ لَهُ عَقْلُ [٤٦ظ]  
 ٢٥ فَمَهْلًا أَمَا لِي مَذْهَبٌ عَنْكَ وَاسِعٌ مُوَطَّاءٌ فِي كُلِّ وَجْهِ لَهُ السُّبُلُ  
 ٢٦ أَلَا رَيْبًا أَقْتَدْتُ الرَّجَاءَ إِلَى الْمُنَى بُوَعِدَكَ حَتَّى يَسْتَبِدَّ بِهِ الْمَطْلُ

٣٣ - ولولا «أنملة لك لا يد» : أي ولولا عطية لك صغيرة جداً ، لا هي عطية كبيرة لساعك مني ما سررت به قبل مني . و «الأنملة» : طرف الأصبع من العقدة إلى الطرف ، شبه قليلاً كان صار إليه من عند بأنملة . وقوله : «لك لا يد» : أي عظيمة تامة . يقال : لفلان عندي يدٌ : أي فعلة حسنة وضعها عندي .

٢٤ - يقول : «هبلتك» : أي فقدتُك حياً ، «لم تُصِبِكَ مَنِيَّةٌ خَلَا أَنْ وُدًّا» - كان بيني وبينك - «مات ليس له عقل» : أي دية .

٢٥ - يقول : «فمهلاً» : أي أمهل فيما أنت فيه من مُباعدتنا «أما لي عنك مذهب واسع» في الناس ، «موطاة في كل وجه له سبل» : أي معمورة له ؛ وأصله «السُّبُل» ، بالتحريك ولكنه مخفف كما تقول كتابٌ وكتبٌ ، ثم تقول كُتِبَ . «في كل وجه» : أي في كل ناحية . وقوله «مهلاً» : أي رفقاً فدع ما أنت فيه من الزهادة فينا أما لي عنك مذهب واسع أستغني به عنك إذا اضطررتني إلى ذلك ، ظرُق ذلك المذهب واضحة لي حيث شئت .

٢٦ [٤٧] - «إلى المنى» : أي مع المنى ، «حتى يستبدَّ به المظل» : أي حتى يذهب بذلك الوعد المظل ولا يصبح منه شيء . يُقال : استبدَّ الرجل بالشيء إذا ذهب به ، واقتدَّتْ : قُدَّتْ ، قال الأخطل (١٤) :

(١٤) هذا البيت من قصيدته للأخطل ، جاءت في طبعة الصالحاني بيروت ص ١٤٧ ، عل الوجه التالي :

«قد كان عهدى جديداً فاستبد به . والمعهد متبع ما فيه منشود»

ولشرحه في الطبعة : «المنشود : من نشد الصالة إذا طلبها ، يقول ذهب شبابي ولا سبيل لرده» .

٢٧ وَأَبْتَعْتُ الْأَمَالَ ثُمَّ أَرُدُّهَا إِلَيْكَ لِيَوْمٍ مَا ، وَمَضَرِيهَا مَخْلُ  
 ٢٨ فَلَا سَلَمَ حَتَّى تَسْتَقِيدَ إِلَى الرَّضَىٰ وَيَحْتَرِسَ الْغِلَّ الْمَوَدَّةَ وَالْبَدْلُ  
 ٢٩ لِعَمْرَى لَقَدْ أَعْطَيْتَ لِلْجُودِ أَهْبَةً ثَرَاءً وَهَلْ يَجْرِي إِذَا أَضْمَرَ الْبَغْلُ

قَدْ كَانَ عَيْشِي جَدِيدًا فَاسْتَبَدَّ بِهِ وَالْعَيْشُ مُتَّبِعٌ مَا فِيهِ مَنْشُودٌ  
 قوله : « والعيش متبع ما فيه منشود » : أى والعيش متبع منشود ما فيه : أى  
 مطلوب ما فيه ، فما ههنا : بمعنى الذى .

٢٧ - يقول : « وَأَبْتَعْتُ الْأَمَالَ ثُمَّ أَرُدُّهَا لِيَوْمٍ مَا » : أى أدفعها ليوم ما من الدهر ؛  
 ومضربها عندك يومئذ « مَخْلُ » أى فحط. لا نيل فيه . و « الْمَضْرِبُ » :  
 موضع المطلب ، يريد : أن أماله كانت فيه منبسطة أيام خموله كانت تجول  
 منه يومئذ فى مرعى جذب ، فلما أفاد الغنى بخل بما لديه فتعذر عليه  
 تقدم ماله فيه .

٢٨ - يقول : فَلَا سَلَمَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ : أى لاصح ، « حَتَّى تَسْتَقِيدَ إِلَى الرَّضَىٰ » :  
 أى حتى تقبل إلى العطاء فأرضى عنك ، « وَيَحْتَرِسَ الْغِلَّ » الذى لك فى  
 صدرى المودة والبذل ، أى وتستخرج لك من صدرى الغل الذى فيه لك  
 المودة ، وَالْبَدْلُ بِتِلْكَ الْمَوَدَّةِ مَنِ إِذَا بَدَلْتَ لِي الْمَالَ . || « وَالْبَدْلُ » : العطاء ، [٧؛ ظ]  
 يريد أن البذل يحدث المودة فيذهب له من صدره الغل الذى استحکم فيه  
 من رجل بخل عليه بماله : وقوله : « تَسْتَقِيدُ » : تستفعل من قاد يقود .  
 وأصل « الاحتراس » : اصطيد الطباء .

٢٩ - يقول : « لِعَمْرَى لَقَدْ أَعْطَيْتَ لِلْجُودِ أَهْبَةً » أى أداة ، يعنى بذلك المال ،  
 لأنَّ المال هو أداة الجود . ثم قال : « وَهَلْ يَجْرِي إِذَا أَضْمَرَ الْبَغْلُ » : أى  
 وهل يجود بخيل وإن كان ملياً ؛ كما أن البغل لا يجرى وإن أضمر كما

٣٠ وَقَفْتُ لِسَانِي عَنْكَ وَالْقَوْلُ مُفْصِحٌ      وما بِالْقَوَائِي عَنْكَ لَوْ أَهْمَلْتَ مَهْلُ  
٣١ عَلَيْكَ سَلَامٌ لَمْ أَقُلْ فِيكَ رَيْبَةً      وَلَكِنْ ثَنَاءٌ كَانَ أَفْسَدَهُ الْبُخْلُ

تَضَمَّرُ الْخَيْلُ ، وَإِضْمَارُهَا : صَنَعْتَهَا لِلجَرَى ، وَشَرَاءٌ : بَدَلٌ مِنْ أَهْبَةٍ فِي الْإِعْرَابِ .

«وَالشَّرَاءُ» : الْغَنَى .

٣٠ - قَوْلُهُ : «وَقَفْتُ لِسَانِي عَنْكَ» : أَي كَفَفْتُهُ عَنْ سَبِّكَ ، «وَالْقَوْلُ مُفْصِحٌ» :

أَي وَكَانَ عِنْدِي قَوْلٌ مِنْبَسِطٌ . لَوْ أَهْمَلْتَهُ ، وَهَلَّ بِالْقَوَائِي لَوْ أَهْمَلْتَ فِيكَ

«مَهْلٌ» : أَي تَوَقَّفْتُ عَنْكَ ، إِنَّ الْقَوَائِي مَا كَانَتْ تَعَسَّرُ عَلَيَّ لَوْ رُمْتُ

هَجْوَكَ «وَأَهْمَلْتُ» : سُبِّبَتْ ، وَيُرْوَى : «رُتِّعَتْ» .

٣١ - «لَمْ أَقُلْ فِيكَ رَيْبَةً» : أَي لَمْ أَشْتَمْ لَكَ عَرْضاً وَلَا أَبَاً ، وَلَا جِئْتُ فِيكَ بِرَيْبَةٍ

أَنْسَبُهَا إِلَيْكَ ، سَوِي ثَنَاءٌ ذَكَرْتُهُ ، أَفْسَدَهُ بُخْلُكَ فَقَطَعَ بِي عَنِ الثَّنَاءِ إِلَيْكَ .

|| وَقَالَ يَمْدَحُ «يَزِيدُ بْنُ مَزِيدِ الشَّيْبَانِيِّ» (١) :

- من الكامل -

- ١ لَوْلَا سَيْفُ «أَبِي الزُّبَيْرِ» وَخَيْلُهُ نَشَرَ «الْوَلِيدُ» بِسَيْفِهِ «الضُّحَاكَا»  
 ٢ رَضِيَتْ سَيْفُكَ عَنكَ يَوْمَ لَقَيْتَهُمْ وَأَجَبْتَ دَاعِيَ الْمَوْتِ حِينَ دَعَاكَ

- ١٠ -

- ١ - يقول : لولا سيف أبي الزبير «نشر الوليد» : أى أحياء «الوليد» بن طريف (١)  
 الخارجى ، «الضحاك الخارجى» ، أى قام مقامه فى الشرف . ويقال أحياء  
 فلان أيام جده فى الشرف إذا قام فى الشرف مقامه . و «الضحاك» هذا  
 خارجى قتل «مروان بن محمد» . و «الوليد بن طريف» خارجى خرج على  
 «هرون الرشيد» فأخرج إليه «يزيد» فقتله . وكان «يزيد بن مزيد» له  
 كنيان كان يُكنى فى الحرب «أبا الزبير» وفى غير الحرب «أبا خالد» .  
 ٢ - «لقيتهم» - يعنى الخوارج - الوليد وأصحابه ، «وأجبت داعى الموت حين  
 دعاك» : وداعى الموت : ههنا ، داعى الحرب الشديدة أى لما دعاك «الوليد»  
 إلى المبارزة أجبتة إليها . ومعنى «رضيت سيفك عنك» : أى استحسنت إرواؤك  
 لها بالدماء ، كما يرضى الإنسان عن أحسن إليه ويبلغه إلى ما تمناه .

(١) جاء من هذه القصيدة البيت الأول فى البيان والتبيين ١/٣٤٢ .

(٢) الضحاك الشيباني ، قتل الخليفة الأموى سنة ١٢٩ هـ . وكان مقتل الوليد بن طريف سنة ١٧٩ هـ .

٣ وَكَأَنَّ لَيْثَ الْغَابِ فِي إِقْدَامِهِ يَوْمًا رَأَى تَرْيْدَهُ فَحَكَكَ  
 ٤ إِنَّ الرِّفَاقَ أَتَتْكَ تَلْتَمِسُ الْغَنَى وَالْبَحْرُ لَوْ يَجِدُ السَّبِيلَ أَتَاكَ

٣ - يقول : إِنَّكَ غَايَةٌ فِي النُّجْدَةِ ، وَالْأَسَدُ الْمَوْصُوفُ بِالشَّجَاعَةِ كَأَنَّهُ رَأَى تَرْيْدَهُ  
 بِالْحَمَلَةِ إِلَيْهِ ، فَحَكَى ذَلِكَ مِنْ فِعْلِكَ فِي النَّاسِ ، || يقول : هَذَا مَا تَفْعَلُ  
 [٤٨ظ] بِالْأَسَدِ فَكَيْفَ بغيره عَلَى هَذَا الْقِيَاسِ .

٤ - يقول : «إِنَّ الرِّفَاقَ أَتَتْكَ تَلْتَمِسُ الْغَنَى» ، «عِنْدَكَ» ، وَالْبَحْرُ عَلَى كَثْرَةِ مَائِهِ  
 «لَوْ يَجِدُ السَّبِيلَ أَتَاكَ» ، «لِيَأْخُذَ مِنْكَ إِذْ أَنْتَ أَنْدَى مِنْهُ» .

وَقَالَ مُسْلِمٌ أَيْضاً :

- من البسيط -

وَصَاحِبٍ لَمْ يُخَيِّرْنِي الْمُنَى أَمَلًا إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ الْخَيْرَ  
مَرَّتْ بِهِ هَقَوَاتُ الْأَنْسِ فِي سَبَبٍ لَمْ يَتْرِكْ<sup>(١)</sup> لِلرَّضَى عَيْنًا وَلَا أَثْرًا

- ١١ -

- ويرى : « مِنْ سَهْمِهِ الْخَيْرَ » . يقولُ ورُبُّ صاحبٍ « لَمْ يُخَيِّرْنِي الْمُنَى  
أَمَلًا » فِي غَيْرِهِ وَفِيهِ إِلَّا جَعَلْتُ لَهُ مِنْ سَهْمِ الْأَمَلِ التَّخْيِيرَ ؛ يريدُ : أَنَّهُ آثَرُهُ  
وَقَدَّمَهُ عَلَى غَيْرِهِ كَأَنَّ مَنَاهُ قَالَتْ لَهُ : اخْتَرْ مَنْ شِئْتَ لِأَمْرِكَ فَاخْتَارَ هَذَا  
الرَّجُلَ ، وَتَرَكَ سِوَاهُ .

- يعني « بِالْأَنْسِ » مَنَادِمَتَهُ ، كَأَنَّهُ فَاوَهُهُ فِي الْحَلِيثِ حَتَّى خَرَجَا إِلَى كَلَامِ  
غَلِيظٍ . مِنَ الْمَخَالَفَةِ فَحَمَلَهُ ذَلِكَ عَلَى الْبِغْضَةِ وَانْقِطَاعِ الْمُدَّةِ وَقَوْلِهِ :  
« عَيْنًا وَلَا أَثْرًا » ، فَالْعَيْنُ مَا عَايَنْتَهُ بِبَصْرِكَ ، وَلَيْسَ مَا غَابَ عَنْكَ شَخْصَهُ  
وَوَجَدْتَ رَسْمَهُ : فَالْعَيْنُ أَنْ تَرَى عَسْكَرًا وَتُعَايِنَهُ . « وَالْأَثْرُ » ، مِثْلُ أَنْ تَأْتِيَ  
إِلَى مَوْضِعٍ فَاتَّ بِه فَتَجِدَ الْمَدَكَةَ || وَلَا تَرَى الْعَسْكَرَ . وَ « الْهَقَوَاتُ » : [١٩، و]  
جَمْعُ هَقْوَةٍ ، وَهِيَ الْخَفَّةُ ، يُرِيدُ أَنَّ الْكَلَامَ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ قَطَعَ مَا  
بَيْنَنَا مِنْ رِضَى بَعْضِنَا عَنْ بَعْضٍ ، فَلَمْ يُبْقِ مِنْ ذَلِكَ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا .

(١) فِي الْأَصْلِ ، بِالْمَخْطُوطَةِ : « لَمْ يَتْرِكْ الرِّضَا عَيْنًا وَلَا أَثْرًا » ، وَقَدْ نَقَلَهَا الْمَشْرِقُ وَأَقْبَحَهَا كَأَنَّهُ  
بَعَثَ ، وَلَكِنَّا نَرَى أَنَّ الْوِزْنَ يَجْتَلِ بِهَا ، فَجَعَلْنَاهَا « يَتْرِكُ » بِشَدِيدِ التَّأَمُّ ، وَهِيَ بِمَعْنَى يَتْرِكُ مِنْ غَيْرِ تَشْفِيْدِ .

٣ لَمْ أُعْطِهِ مُهْلَةَ الْعُتْبَىٰ فَيُعْتَبَىٰ وَلَا تَعْتَبْتُ حَتَّىٰ ضَيَّعَ الْعُدْرَا

٣ - يقول : لما تاه على أبلديت له السُّخْطُ من نفسى عليه فرام « أن يعتبى » : أى أن يسترضى ، فلم أقبل ذلك منه ولم أسخط. عليه قبل ذلك حتى أتى من الجرم فى القطيعة ما لا عذر له فيه ، وبأن ضيَّع الاعتذار فى حين القبول منه (١).

## تم الجزء الثانى

(٢) بعد هذه الكلمة ، جاء فى نسخة الأصل : « تم الجزء الثانى » . وقد تحدثنا عن ذلك فى المقدمة ، وقلنا إن الجزء الأول ناقص ، وإنه بعد هذا يبدأ الجزء الثالث ، وإن كان الناسخ لم يثبت جملة « الجزء الثالث » فأثبتناها لما يقتضيه تقسيم الديوان وتجزئته ، وركنا ورقة فارغة تمثيلاً مع أصول الطباعة الحديثة ، وأضفنا « البسمة » كما فعل الناسخ حين افتتح الجزء الثانى .

## الجزء الثالث



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عونك يَا رَبِّ

١٢

وَقَالَ «مُسْلِمٌ» أَيْضاً<sup>(١)</sup> :

- من الطويل -

١ أديري على الرَّاحِ ساقيةَ الخَمْرِ ولا تسأليني وأسأل الكأسَ عن أمرِي  
٢ كأنك بي قد أظهرت مُضمرَ الحشا لك الكأسُ حتى أطلعتكِ على سرِّي

- ١٢ -

- ١ - يقولُ : «أديري على الرَّاحِ ياساقيةَ الخمرِ ولا تسأليني عن أمرِي وأسألِي الكأسَ» ، تُخبرك عن أمرِي ، وتُروى : «واسألِي الرَّاحِ عن أمرِي» .  
٢ - يقولُ : كأنك بي إذ سكرتُ قد أظهرتُ لكِ الكأسَ «مُضمرَ الحشا» : أي ما كنتُ أضمرُ في الحشا ، يعني فيما حواه الصدرُ من القلبِ وغيره ، «حتى أطلعتكِ على سرِّي» : أي أظهرتُ لكِ ما كنتُ أكنمُ عنكِ || وأخذ [٤٩ظ] هذا المعنى «عباسُ بن الأحنف» فقال<sup>(٢)</sup> :

هَجَرْتُ الندامى خشيةَ السُّكْرِ إِنَّمَا يُضِيعُ الفَتَى أَسْرَارُهُ حِينَ يَسْكُرُ

(١) وردت أبيات من هذه القصيدة كذلك في كتب الأدب؛ في الزهرة للأصفهاني ٩٢ (اثنان) - وفي الشعر والشعراء ٨١٤/٢ ، وفي زهر الآداب ١٣٧/٤ ، وطبقات الشعراء ١١٠ (خمس أبيات) .  
(٢) في ديوان العباس بن الأحنف طبعة القسطنطينية ١٢٩٨ ، ص ٧١ ، جاء البيت مطلماً لقصيدة في أحد عشر بيتاً . انظر طبعة عاتكة الخرزجي ، ص ١٢٢ -

- ٣ - وَقَدْ كُنْتُ أَقْلَى الرَّاحِ أَنْ يَسْتَفْزَنِي فَتَنْطِقَ كَأْسٌ عَنِ لِسَانِي وَلَا أُدْرِي  
 ٤ - وَلَكِنِّي أَعْطَيْتُ مِقْوَدِي الصَّبِيَّ فَقَادَ بَنَاتِ اللَّهْوِ مَخْلُوعَةَ الْعُنْدَرِ  
 ٥ - إِذَا شِئْتُ غَادَانِي صَبُوحٌ مِنَ الْهَوَىٰ وَإِنْ شِئْتُ مَاسَانِي غُبُوقٌ مِنَ الْخَمْرِ

٣ - يقول : « وقد كنتُ أقلَى » لِأَنَّ « يستفزني عقلي » : أى يذهب به « فينتطق كأسٌ عن لساني ولا أدري » ، ذلك لِأَنِّي سكران . وقوله : « أقلَى الرّاح » : أى أبغضُ يقال : قلوبُ [الحبِّ] <sup>(٣)</sup> قلوباً وَقَلَيْتُ الرَّجُلُ أَقْلِيهِ قِلًّا ، فَالْحَبُّ مَقْلُومٌ ، وَالرَّجُلُ مَقْلِيٌّ ، وَقَدْ يُقَالُ لِلْحَبِّ مَقْلِيٌّ خَرَجَ لِقِظِهِ عَلَى قَلِيٍّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

أَبْعَارُهَا بِالْعَطَنِ الْحَوْلَى سُوْدٌ كَحَبِّ الْفُلْفُلِ الْمَقْلَى

و « العطن » : مَبْرُكُ الْجَمَالِ عِنْدَ الْمَاءِ ، « وَالْحَوْلَى » : الَّذِي آتَى عَلَيْهِ حَوْلٌ : وَهِيَ السَّنَةُ .

٤ - يقول : وَقَدْ كُنْتُ أَقْلَى الرَّاحِ « وَلَكِنِّي أَعْطَيْتُ مِقْوَدِي الصَّبَا » فَقَادَ بَنَاتِ اللَّهْوِ مَخْلُوعَةَ الْعُنْدَرِ « وَمَعْنَاهُ : فَقَادَنِي مَخْلُوعَ الْعِنْدَرِ ، وَجَعَلَ الْقِعْلَ لِبَنَاتِ اللَّهْوِ ، وَالْقِعْلَ لَهُ فِي قَوْلِهِ : « مَخْلُوعَةَ الْعُنْدَرِ » . وَ « الْعُنْدَرُ » جَمْعُ عِنْدَارٍ ، يُقَالُ عِنْدَارٌ وَعُنْدَرٌ ثُمَّ يَخْفَفُ فَيُقَالُ عُنْدَرٌ كَمَا يُقَالُ كِتَابٌ وَكُتِبَ ثُمَّ يُقَالُ : || كُتِبَ ، وَمَعْنَاهُ : أَنِّي كُنْتُ أَقْلَى الرَّاحِ ، وَلَكِنِّي أَطَعْتُ الصَّبَا فِي اتِّبَاعِ اللَّهْوِ عَلَى شُرْبِهَا وَاتِّبَاعِ اللَّذَاتِ .

٥ - يقول : « إِذَا شِئْتُ غَادَانِي صَبُوحٌ مِنَ الْهَوَىٰ » : أى أَصْبَحَ إِلَى الْهَوَىٰ وَمُرَاسَلَةَ النِّسَاءِ ، « وَإِنْ شِئْتُ مَا سَانِي غُبُوقٌ مِنَ الْخَمْرِ » : وَإِذَا شِئْتُ اغْتَبَقْتُ الْخَمَرَ فَأَنَا بَيْنَ لَذَاتِ الْهَوَىٰ وَشُرْبِ الْخَمْرِ . وَ « الصَّبُوحُ » : شُرْبُ الْغُلُومِ ، وَ « الْغُبُوقُ » : شُرْبُ الْعَشِيِّ .

(٣) أضفنا الكلمة للسباق بعد أن نظرنا في اللسان ، وقرأنا التفصيل في مادة « قلا » .

- ٦ ذَهَبْتُ وَلَمْ أَحْدِدْ بَعَيْنِي نَظْرَةً وَأَيَقَنْتُ أَنَّ الْعَيْنَ هَاتِكَةً سِتْرِي  
 ٧ جَعَلْنَا عِلَامَاتِ الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا مَصَائِدَ<sup>(٤)</sup> لِحَظٍ. هُنَّ أَخْفَى مِنَ السَّحْرِ  
 ٨ فَأَعْرَفُ مِنْهَا الْوَصْلَ<sup>(٥)</sup> فِي لَيْنِ طَرْفِهَا وَأَعْرَفُ مِنْهَا الْهَجْرَ بِالنَّظْرِ الشَّرِّ  
 ٩ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ خَشْيَةً مِنْ صَلُودِهَا آيِبْتُ عَلَى ذَنْبٍ وَأَعْدُو عَلَى عُنْرٍ<sup>[٥٠]</sup>  
 ١٠ وَمُلْتَطِمِ الْأَمْوَاجِ يَرَى عِبَابَهُ بِجَرَجِرَةِ الْأَذْيِ لِلْعَبْرِ فَالْعَبْرِ

٦ - يقول: ذَهَبْتُ خَاطِرًا مِنْ أَحَبِّ وَ «لَمْ أَحْدِدْ إِلَيْهَا نَظْرَةً بَعْنِي» مَخَافَةَ الرِّقْبَاءِ وَالْوَشَاةِ ، وَ «أَيَقَنْتُ أَنَّ عَيْنِي هَاتِكَةً سِتْرِي» : أَي مَظْهَرَةً لِسِرِّي أَي نَظَرْتُ إِلَى مَنْ أَحَبُّ فَلذَلِكَ خَاطَرْتُ وَلَمْ أَحِدْ النَّظَرَ إِلَيْهَا .

٧ - «مَصَائِدَ لِحَظٍ» : أَي غَمَزَاتٍ لِحَظٍ . «هُنَّ أَخْفَى مِنَ السَّحْرِ» : أَي لَا يَفْطَنُ لَهَا . وَجَعَلَهَا مَصَائِدَ لِأَنَّهَا يَصِيدُ بِهَا مَنْ يَحِبُّ ، وَقَوْلُهُ : «جَعَلْنَا» يَعْنِي نَفْسَهُ وَالتِّي يَعِشُقُ .

٨ - «فِي لَيْنِ طَرْفِهَا» : أَي فِي أَنْ تَعَايِنَ إِلَيَّ بَعَيْنِ الْمَوَدَّةِ ، «وَأَعْرَفُ مِنْهَا الْهَجْرَ فِي النَّظْرِ الشَّرِّ» : وَهُوَ نَظَرٌ فِي جَانِبٍ ، وَذَلِكَ مِنَ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ .

٩ - يقول : «فِي كُلِّ يَوْمٍ خَشْيَةً مِنْ صَلُودِهَا» ، آيِبْتُ عَلَى ذَنْبٍ تَرْمِينِي بِهِ لَمْ أَذْنِبْ «وَأَعْدُو عَلَى عُنْرٍ» : أَعْتَدْتُ مِنْهُ إِلَيْهَا ، وَلَا أَقُولُ لَهَا لَمْ أَفْعَلْ لِثَلَا أَرَدْتُ عَلَيْهَا وَأَكْتَبْتُهَا فِي قَوْلِهَا فَيَعِزُّ عَلَيْهَا .

١٠ - يقول : وَرَبِّ مُلْتَطِمِ الْأَمْوَاجِ رَكْبَتُهُ «وَهُوَ يَرَى عِبَابَهُ بِجَرَجِرَةِ الْأَذْيِ لِلْعَبْرِ فَالْعَبْرِ» : أَي يَرَى كَثْرَةَ مَائِهِ بِجَرَجِرَةِ الْأَذْيِ : أَي بِصَوْتِ الْمَوْجِ لِلْعَبْرِ فَالْعَبْرِ

(٤) فِي الزُّمَرَةِ : «مَقَاتِقُ لِحَظٍ» .

(٥) نَقَلَ الْمَشْرُوقُ رَوَايَةَ الْبَيْتِ عَنْ مَخْطُوطَةِ الْعَمَدِ الْفَرِيدِ :

فَأَعْرَفُ فِيهَا الْوَصْلَ فِي يَمَنِ طَرْفِهَا وَأَعْرَفُ مِنْهَا الْهَجْرَ فِي النَّظْرِ الشَّرِّ

- ١١ مُطْعَمَةٌ حَيْتَانُهُ مَا يُغْبِهَا مَا كُلُّ زَادٍ مِنْ غَرِيقٍ وَمِنْ كَسْرِ  
 [٥٠١] ١٢ إِذَا اعْتَنَقَتْ فِيهِ الْجُنُوبُ تَكْفَأَتْ جَوَارِيهِ أَوْ قَامَتْ مَعَ الرِّيحِ لَا تَجْرِي  
 ١٣ كَانَ مَدَبَّ الْمَوْجِ فِي جَنْبَاتِهَا مَدَبُّ الصَّبَا بَيْنَ الْوِعَاثِ مِنَ الْعُفْرِ

أى للحافة فالحافة . والنجرة فيما قال « المبرد » : صوت الماء ، والآدى  
 الموج ، والعبر حافة النهر . يقال : عَبَّرَ وَعَبَّرَ . قال « النابغة » (٦) :

تَرَى غَوَارِيَهُ الْعَبْرَيْنِ بِالزَّبْدِ

وصف بذلك الفرات . « والملطم الأمواج » : المتناطح الأمواج ، ويقال :  
 التطم القوم إذا لطم بعضهم بعضاً ، إذا تضاربوا .

١١ - قوله : « مطعمه حيتانه » : أى بدا أن حيتانه مشبعة من الفرق فيه كل يوم  
 « ما يغبها ما كل زاد من غريق ومن كسر » : أى من غريق تأكله الحيتان  
 ومن كسر مركب وصفه بالهول . وقوله : « ما يغبها » أخذه من الغب ، وهو  
 أن تشرب الإبل يوماً وتدع يوماً .

١٢ - يقول : « إذا اعتنقت » الجنوب في ذلك البحر : أى اضطربت واستدارت ،  
 « تكفأت جواريه » : أى انقلبت أعاليها فصارت أسافل ، وتقول أكفأت  
 القدر إذا حولت فمها مما يلي الأرض ، « أو قامت مع الريح لا تجرى » :  
 أى أو وقفت تلك المراكب مع الريح لا تجرى أى لا تسير ، و « جواريه » :  
 مراكبه ، « يقول : جرت السفينة فهي جارية ، يريد أن تلك المراكب إذا هبت  
 عليها الريح إما أن تكفأت وإما وقفت ولم تبرح ، وذلك من هول البحر وشدته .  
 ١٣ - ويروى : « كان مدب الريح في جنباتها » : أى في جنبات السفينة وقد ارتفع

(٦) جاء البيت في ديوان نايبة بنى ذبيان ، طبعة مصر ١٩١٠ ص ٣٥ :

« فا الفرات إذا هب الرياح له ترى غواريه العبرين بالزبد »

وشرحه فقال : « إن الفرات في أكل ما يكون من امتلائه ، وإذا عصفت الرياح أهاجت أمواجه .

والغوارب : الأعلى من الأمواج » .

- ١٤ كَشَفْتُ أَهْوَيلَ اللُّجى عَن مَهولِهِ<sup>(٧)</sup> بجارية مَحْمولَةٍ حَامِلِ بَكَرٍ  
 ١٥ لَطَمْتُ بِخَدَيْهَا الحِجابَ فَأَصْبَحَتْ مُوقَفَةً الدَّايَاتِ مَرْتومَةً النَّحْرِ  
 ١٦ إِذا أَقْبَلْتُ راعَتَ بِقَنَّةِ قَرْهَبِ<sup>(٨)</sup> وَإِنْ أَذْبَرْتُ راقَتَ بِقَاصِمَتى نَسْرِ

المَوْجُ حَوْلَها مَدبُ الرِّيحِ بَينَ «الرِّمالِ الوِعاثِ» : وهى اللَّيْنة ، فالرِّيحُ  
 تَجْرِى الرَّمْلَ كذا وكذا و «العُفْر» جمعُ أَعْفَر ، وهُو الكَثيبُ الأَحْمَرُ ،  
 وَيُرْوَى «مِنَ العُفْرِ» (بِفَتْحِ العَيْنِ) : وهُو التُّرابُ .

١٤ - رَجَعَ إِلى قَوْلِهِ «وَمَلْتَمَطِ الأَمْواجِ» : أى وَرَبِّ مَلْتَمَطِ الأَمْواجِ الَّذى مِنْ شَأْنِهِ  
 كذا وكذا . و «كَشَفْتُ أَهْوَيلَ اللُّجى عَن مَهولِهِ» : أى كَشَفْتُ أَهْوَالَ  
 اللَّيْلِ عَن مَهولِهِ : أى عَن هَوْلِ ذَلِكَ البَحْرِ «بِجَارية» || مَحْمولَةٍ حَامِلِ بَكَرٍ : [٥١ ظ  
 أى بِسَفينَةٍ مَحْمولَةٍ ، أى يَحْمِلُها المائِ «حَامِلِ» : أى تَحْمِلُ النَّاسَ فى  
 بَطْنِها «بَكَرٍ» : ذَكَرَ «المَبْرَدُ» أَنَّهُ عَنى بِذَلِكَ سَفينَةٍ لَمْ تُرَكَّبْ قَطْ . قَبْلَ  
 تِلْكَ المَرَّةِ . يَريدُ : أَنَّهُ قَطَعَ أَهْوَالَ ذَلِكَ البَحْرِ بِسَفينَةٍ رَكبَها إِلى رَجُلٍ مَدَحَهُ .

١٥ - «الحِجابُ» : المَوْجُ ، وَقَوْلُهُ : «مُوقَفَةً الدَّايَاتِ» أى مَخْطَطَةَ الظَّهْرِ ،  
 و «الدَّايَاتِ» إِنَّمَا تَكُونُ لِلْمَواشِى واحِدَتِها دايَةٌ فَاسْتَعَارَها لِلْمَرَكَبِ يَقولُ :  
 إِنَّ المائِ قَدْ جَعَلَ فِيها خَطوطاً مِنَ الخِضْرَةِ . وَقَوْلُهُ «مَرْتومَةً النَّحْرِ» : أى فى  
 نَحْرِها بِياضٍ ، وَذَلِكَ أَنَّ أَصْحابَ السَّفانِ يَجْعَلونَ فى صَدْرِ السَفينَةِ شَيْئاً  
 أبيضَ<sup>(٩)</sup> إما جِيراً وإِما مَحاراً أبيضَ وَذَلِكَ أَنَّ يَلينَ الزَفْتِ فى صَدْرِها وَيَحْمِلُ  
 الوَدْعُ عَلَيْهِ فيَحْتَبِسُ .

١٦ - يَقولُ : «إِذا أَقْبَلْتُ» إِلَيْكَ السَّفينَةَ «راعَتَكَ» : أى أَفْرَعَتَكَ «بِقَنَّةِ

(٧) فى زَهْرِ الآدابِ : «فى مَهولَةٍ» .

(٨) فى الشَّعْرِ والشَّعْراءِ ، وَطَبِقاتِ الشَّعْراءِ : «بِقَلَّةِ قَرْهَبٍ» - وَفى زَهْرِ الآدابِ : «بِقَلَّةِ فَرهَدٍ» .

(٩) فى الأَصْلِ ، بِالْمَحلِّينِ : «أَيْضاً» فَصوَّبناها . وَالوَدْعُ : عَرَزٌ بِيضٌ تَمَلِّقُ لِنَفْعِ العَيْنِ .

١٧ تجافى بها النوقى حتى كأنما يسيرُ من الإشفاق في جبلٍ وعَرٍ  
 ١٨ تجلجُ عن وجهِ الجبابِ كما اثنتُ مُخبأةً من كسرِ سترٍ إلى سترٍ

قَرَّبْتُ « أى برأس ثور وحشى مُسِنَّ شبة به السلوقية التى يقعدُ عليها الرائس  
 فى صدرِ المركب » « إذا أدبرت عنك » رافقتك « بقادمتى نسر » أى أعجبتك  
 بمقادف كأنها جناحا نسر .

١٧ - ١٧ - قوله : « تجافى بها النوقى » : أى تنحى عن الحشَف « حتى كأنما يسيرُ  
 من الإشفاق » : أى من الحذر والمخافة عليها « فى جبلٍ وعَرٍ » . والحشَفُ :  
 حجارةٌ تحت الماء تقرب من أعلاه فإلما يتحرك فى ذلك الموضع بواسطة تقول  
 لذلك حيث يضحك الماء وليس يظهر ذلك إلا فى موضع قريب من حجارة :  
 ورواه « المبرد » : « تحفى بها البوصى » : وذلك أن « البوصى » : النوقى ،  
 وقوله « تحفى بها » : أى تحفظ. فيها من الحشَف ، ورعاها منه يصفُ  
 هولَ البحر .

١٨ - قوله : « تجلجُ عن وجه الجباب » : أى تنحى عن موضع الجباب ، وهو  
 الموضع الذى يقربُ فيه الحشَف من أعلى الماء . فالما يضحك فى ذلك  
 الموضع ، أى تنحى عنه كما تنحى جارية « مخبأةً من كسرِ سترٍ إلى  
 سترٍ » آخر « والكسرُ » . ما عن يمين الخباء وشماله ، وهما كسران ويقال  
 للشقة<sup>(١٠)</sup> التى فى دبر الخباء كفاء وللشقة التى على بابهِ رواق . وقوله  
 « اثنتُ » : أى مالت إلى ناحية ، وأصل الاختلاج : الخروج من شىء  
 إلى شىء . قال « النابغة »<sup>(١١)</sup> :

(١٠) فى الأصل ، بالمجلين : « ويقال للسفينة ... والسفينة » ولعلها كما رسمنا . انظر لسان العرب .

(١١) لم تقع على البيت فى ديوان النابغة الذبياني . وهناك مقطعة على الوزن والقافية فى كتاب المقد

الخبين ط . اهلوت ١٨٦٩ ص ١٧٦ ومطلما :

نأت بسعاد عنك نوى شطون فبانن والفؤاد بها رهين

فلمل البيت من هذه القصيدة ، ولم نستطع أن نقطع فى ذلك .

- ١٩ أَطَلَّتْ بِمِجْدَافَيْنِ يَعْتَوِرَانِهَا وَقَوْمَهَا كَبِحَ اللَّجَامُ مِنَ الدُّبْرِ [٥٧٢ظ]
- ٢٠ فَحَامَتْ قَلِيلاً ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهَا عُقَابٌ نَدَلَتْ مِنْ هَوَاءٍ عَلَى وَكْرٍ
- ٢١ أَنْفَ بِهَايِهَا وَمَدَّ زِمَامَهَا شَدِيدُ عِلَاجِ الْكَفِّ مُعْتَمِلُ الظَّهْرِ

وَكُلٌّ فِي وَإِنْ أَمْشَى وَأَثَرَى سَتَخِجُهُ مِنَ الدُّنْيَا مَنْوُنٌ  
 أَى : سَتُخْرِجُهُ «وَأَمْشَى» : كَثُرَتْ مَا شَبِهَتْهُ ، «وَأَثَرَى» : كَثُرَ ثَرَاؤُهُ ،  
 وَهُوَ الْمَالُ .

١٩ - يَقُولُ : «أَطَلَّتْ السَّفِينَةُ بِمِجْدَافَيْنِ يَعْتَوِرَانِهَا» : أَى مِقْدَافَيْنِ يَتَدَاوَلَانِهَا ،  
 «وَقَوْمَهَا كَبِحَ اللَّجَامُ مِنَ الدُّبْرِ» : أَرَادَ بِاللِّجَامِ هَهُنَا الرَّجُلَ الرَّجُلَ الْمَرْكَبِ ،  
 وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ لَهُ أَهْلُ الْبَحْرِ الْإِشْبَاطَةَ (١٢) وَبِهِ يَقُومُ الْمَرْكَبُ كَمَا يَقُومُ  
 الْفَرَسُ بِاللِّجَامِ .

٢٠ - «فَحَامَتْ قَلِيلاً» : يَقُولُ اسْتَدَارَتْ قَلِيلاً ، «ثُمَّ مَرَّتْ» فِي سُرْعَةٍ كَمَا  
 انْقَضَتْ «عُقَابٌ مِنْ هَوَاءٍ عَلَى وَكْرٍ» : وَهُوَ مَوْضِعُ مَبِيتِهَا .

٢١ - يَقُولُ : «أَنْفَ بِهَايِهَا السَّفِينَةُ» : أَى أَشْرَفَ بِعُنُقِهَا وَمَدَّ زِمَامَهَا نَوْقٌ  
 «شَدِيدُ عِلَاجِ الْكَفِّ مُعْتَمِلُ الظَّهْرِ» : يَرِيدُ أَنْ يَظْهَرَ عَامِلٌ عَلَى جَنْبِ  
 الْحِبَالِ مَعَ يَدَيْهِ . وَ«الْهَادِي» : الْعُنُقُ ، وَالْجَمْعُ هَوَادِي . وَ«مَدَّ زِمَامَهَا» :  
 أَى حَبَلَهَا ، وَ«الزِمَامُ» : مَقْوَدُ الْبَعِيرِ يَعْمَلُ فِي صِفَةِ الْعِنَانِ مَنْلَمَجاً ، فَضْرِبُهُ  
 مِثْلًا لِحَبْلِ السَّفِينَةِ وَ«الْمُعْتَمِلُ» : الْعَامِلُ . قَالَ الشَّاعِرُ (١٣) :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ  
 يَرِيدُ : يَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَكْفِيهِ الْعَمَلَ : فَهُوَ يَعْمَلُ بِنَفْسِهِ .

(١٢) الْإِشْبَاطَةُ : مِجْدَافُ يَقُودُ السَّفِينَةَ عِنْدَ مَجَارَةِ الْمَرْبِ ، وَهُوَ مِنَ الْإِسْبَانِيَّةِ ، كَمَا فِي مَعْجَمِ دُرُوزِي ١/٧٢١ .

(١٣) فِي لِسَانِ الْعَرَبِ ٥٠٢/١٣ : «وَاعْتَمَلَ الرَّجُلُ عَمَلَ نَفْسِهِ ، أَتَمَّتْ سِيُوهُ» :

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَبِيكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ  
 فَيَكْتَسِي مِنْ بَعْدِهَا وَيَكْتَمِلُ

أَرَادَ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ ، فَحُذِفَ عَلَيْهِ هُنَا ، وَزَادَ عَلَى مَقْتَضَى ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ يَعْمَلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَتَكَلَّمُ عَلَيْهِ ؟

- ٢٢ إذا ما عصت أرخى الجريز لرأسها فملكها عصيانها وهي لا تدرى [٥٢]
- ٢٣ كأن الصبا تحكى بها حين واجهت نسيم الصبا مثنى العروس إلى الخدير
- ٢٤ يمتنا بها ليل التمام لأربع فجاءت ليست قذ بقين من الشهر
- ٢٥ فما بلغت حتى أطلح خفيها وحتى أتت لون اللحاء من القشر

٢٢ - يقول : « إذا ما عصت السفينة أرخى لها الجريز » : أى الحبل ؛ فملكها عصيانها ؛ : أى تماديا في الجري . « وهي لا تدرى » : يعنى أنها لا تعقل ذلك ، « والجريز » : حبل يكون في عنق الجمل يُجرُّ به ، ضربه مثلاً لحبل السفينة ، « وعصيانها » : تماديا .

٢٣ - يقول : « كأن الصبا تحكى بها » في جريها وسيرها رقفاً « مثنى العروس إلى خديرها » . « والخدير » : موضعها الذي تستتر فيه كالحجلة وما أشبهها من الستور ، وهذا الجري يقول له أهل البحر الدرثمة (١٤) ، وهو أن يحرف المركب على جنبه قليلاً ويجرى إلى الشرق بريح الشرق .

٢٤ - يقول : « قصداً ليل التمام لأربع عشرة مضت من الشهر فجاءت لست : أى بلغت المملوح ليست بقين من الشهر : أى لست ليل .

٢٥ - ويرى : « من القفر » ، يقول : « فما بلغت حتى أطلح خفيها » : أى حتى كل من قولك : رجل طليح ، أى كال من طول السفر ، « وخفيها » : حافظها ، يقال خفرت فلان إذا حفظه وأحرزه ، وأخفرت إذا عنرت . وقوله : « حتى أتت » : أى حتى أتت في لون اللحاء من القشر « واللحاء » القشر الرقيق الذي دون القشر الغليظ . « وأتت » : ههنا بمعنى صارت ؛ ونصب « لون » ، على معنى عادت لون اللحاء ، مثل حتى صارت .

[٥٣]

(١٤) الدرثمة : لفظه إسبانية كذلك ، ما يزال أهل إفريقية يستعملون قريباً منها ، كما في معجم

٢٦ وَحَتَّىٰ عَلاهَا الْمَوْجُ فِي جَنبَاتِهَا بِأَرْدِيَةِ مِنْ نَسِجٍ طَظْبِيهِ خُضِرِ  
 ٢٧ رَمَتْ بِالكَرَىٰ أَهْوَالُهَا عَنْ عُيُونِهِمْ قِبَاتٌ أَهْوَالُ السَّرَىٰ بِهِمْ تَسْرَىٰ  
 ٢٨ تَوْمٌ مَحَلٌّ الرَّاعِبِينَ وَحَيْثُ لَا تُذَادُ إِذَا حَلَّتْ بِهِ أَرْجُلُ السَّفْرِ  
 ٢٩ رَكِبْنَا إِلَيْهِ الْبَحْرَ<sup>(١٥)</sup> فِي مُؤَخَّرَاتِهِ فَلَوْفَتْ بِنَا مِنْ بَعْدِ بَحْرِ إِلَىٰ بَحْرِ

٢٦ - يقول : وما بلغت أيضاً حتى كساها الموج في جنباتها أردية خضراً « من طحلب » وهو الأخضر الذي يصير على الماء كآفه صوف ، فإذا جُفِّفَ للشمس صار أغبر إلى البياض .

٢٧ - يقول : « رمّت بالكرى » : أى بالنوم « أهوالها » : يعنى أهوال السفينة عن جفونهم أى نفت الأهوال النوم عن أعينهم ، « قباتٌ أهوال السرى بهم تسرى » : أى يسرون والأهوال معهم « والأهويل » جمع أهوال فجَمَعَ الجَمْعَ .

٢٨ - يقول توم هذه السفينة « محل الراغبين » : أى منزل الراغبين ، وحيث لا تزداد أرجل السفر إذا نزلوا به أى لا يمنعون من فئاته ، ولا يُحَقِّقُونَ : أى لا يستخف بهم ولا يظهر لهم الاستثقال . و« السفر » : جمع سافر مثل راكب ، وركب ؛ و« توم » : تقصد ، و« أرجل » : جمع رَجَل ، وهو إكاف الجَمَل .

٢٩ - || يقول : « ركبنا إليه البحر في مؤخراته » أى فى أواخر ركوبه ، « فلوفت [٤٥٥] بنا من بعد بحر إلى بحر » : أى بلغنا من بعد قطعنا البحر إلى رجل كالبحر في سخائه .

(١٥) فى الشعر والشعراء : « ركبنا إليك البحر فى أخرياتها » - وفى طبقات الشعراء : « ركبنا إليه البحر فى أخرياته » - وفى المثل السائر ، ط . بولاق ، ٤٨١ : « ركبت إليه البحر » .

وَقَالَ «مُسْلِمٌ» أَيْضاً :

- من الكامل -

- ١ هَجَرَ الصَّبَا وَأَنَابَ وَهُوَ طَرُوبٌ وَلَقَدْ يَكُونُ وَمَا يَكَادُ يَنْيَبُ
- ٢ دَرَجَتْ غَضَارَتُهُ لِأَوَّلِ نَكْبَةٍ وَمَشَى عَلَى رَيْقِ الشَّبَابِ مَشِيبُ
- ٣ قَدَفَتْ بِهِ الْأَيَّامُ بَيْنَ قَوَارِعٍ تَأْتِي بِهِنَّ حَوَادِثُ وَخُطُوبُ
- ٤ اللَّهُ أَنْتَ إِذِ الصَّبَا بِكَ مُوَلِّعٌ وَإِذَا الْهَرَى لَكَ جَالِبٌ مَجْلُوبُ

- ١٣ -

- ١ - يقول : «هجر مسلم الصبا» : أي نفسه «وأناب» أي رجع إلى التوبة «وهو طروب» : أي وهو حلت في حال طرب. «ولقد يكون وما يكاد ينيب» : أي ولقد كان زماناً لا يكاد يرجع إلى التوبة لما كان استولى عليه من الصبا .
- ٢ - يقول : «درجت غضارته» : أي ذهبت «لأول نكبة» نزلت به «ومشى على ريق الشباب مشيب» . و «ريق» الشباب حسنه . و «ما يروق منه» : أي يعجب ؛ أي مشى على غاية الحسن مشيب غير حسنه .
- ٣ - يقول : «قدفت به الأيام» : أي رمت به «بين قوارع» : أي بين دواو تاتي بها إليه «حوادث وخطوب» من الدهر . «والخطوب» : الأمور .
- ٤ - يقول : «لله درك ما كان أحسنك إذ الصبا مولع بك» : أي كلف «وإذ الهوى لك جالب» : أي يجلب إليك من تحب فهو جالب ويجلبه إليك من

[٥]

- ٥ حَلَّتْ حُبَاكَ صِبَابَةً مَكْنُومَةً نَطَقْتَ بِهَا مِنْ مُقَلَّتِيكَ غُرُوبُ  
 ٦ هَلَّا عَجَلْتَ عَلَى الدَّمُوعِ بَعْزَمَةً بَلْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي الْعِزَاءِ نَصِيبُ  
 ٧ عَطَفْتُهُ بَعْدَ جِمَاحِهِ فِي سَلْوَةٍ ذَكَرُ يُعْطِفُهَا هَوَى مَغْلُوبُ

تعشق فهو مجلوب؛ والهوى إذا كان بين حبيبين كان جالباً ومجلوباً، لأنه يجلب كل واحد منهما إلى صاحبه .

- ٥ - يقول : « حلت حباك » : أى سفهتك « صبابة مكنومة » ، كنت تكتمها في صدرك ، « نطقت بها من مقلتيك غروب » : أى موع . « والعزاء » : جمع حبرة وهو أن يحتجى الرجل في مجلسه ، أى يلتفت بحمائل سيفه أو بردائه قاعداً . وكانت العريبة إذا احتببت في مجالسها التزمت الحلم والوقار فلا يحلّ الرجل حباها لشيء من الشر التزاماً للوقار حتى كثر ذلك ، فقيل : فلان حل حبرته الجهل ، وفلان ما يحلّ حبرته جهل فيقول « صريع » : حملتك صبابتك على ترك الوقار والأخذ في فعل أقل الصبا فلذلك بكيت من العشق ، وأظهرت الصبا في ذلك .

- ٦ - يقول : « هلا عجلت على الدموع بعزيمة » منك فتحبسها ولا تبدي سرّك تلك

الدموع « بل لم يكن لك في العزاء نصيب » : أى سهم بل خبت من العزاء .

- ٧ - يقول : إنه كان سلا ثم « عطفته بعد سلوة وجماحه في سلوة » : أى بعد

ما كان || جمع في سلوة عطفه على الصبا « هوى مغلوب » : قد كان غلب [٥٥٥]

ذلك الهوى قبل ذلك بالسلا ثم سخرى على « صريع » فردّه عن سلوته إلى

الصبا فلذلك قال رده ذكر يعطفها على « صريع » هوى قد كان غلبه

« صريع » قبل ذلك وتركه ، وإنما كان ذلك فيما تقدم من زمانه في أيام

صباه . يريد أنه رده إلى الصبا هواه الذى كان قد غلبه « صريع » في أيام

صباه ، ذكر أنه كان سلا أياماً ثم غلبه الهوى فردّه عن مذهبه .

- ٨ - أَغْضَى الزَّمَانَ لَهُ عَلَى عَيْنِ الرُّضَى وَعَلَيْهِ مِنْهُ حَارَسٌ وَرَقِيبٌ  
 ٩ - حَتَّى إِذَا اتَّسَقَتْ لَهُ أَوْطَارُهُ طَفِقَتْ تَطَرُّقُهَا إِلَيْهِ نَكُوبٌ  
 ١٠ - خُذْ مِنْ شِبَابِكَ لِلصَّبَا أَيامَهُ هَلْ تَسْتَطِيعُ اللُّهُوَ حِينَ تَشِيبُ!  
 ١١ - يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُثْمَرُ مَا لَهُ وَهُوَ الْمَسْلُوبُ عَرَضُهُ الْمَسْلُوبُ [هـ]  
 ١٢ - خَلُّ الْمَكَارِمِ قَدْ كَفَاكَ مِرَاسَهَا «سَعْدَانُهَا» وَسَلِيلُهُ «يَعْقُوبُ»

٨ - يقول : «أغضى الزمان بصريع على عين الرضى» أيام صباه وعليه من الزمان «حارس و رقيب» ، والزمان له يومئذ حافظ كأنه «ولى حميم» والرقيب : الوكيل والحميم الصديق .

٩ - يقول : «حتى إذا اتسقت لصرير أوطاره» : أى حتى إذا كملت «واتسقت» : أى اعتدل أمرها [طَفِقَتْ<sup>(١)</sup>] : أى صارت «تطرقها إليه نكوب» : أى تسوقها إليه «نكوب» : يعنى نكبات الدهر وهى حوادثه . يريد : لما كمل له أمره فى أيام رجائه نزلت به خطوب الدهر فكثرت عليه ذلك . «والأوطار» : جمع وطر ، وهى الحاجة .

١٠ - يقول : «يا أيها الطالب للصبأ خذ له «أوطاره» : أى حوائجه ، فإنك لا تستطيع حين تشيب . أى الصبا لا يصلح للشيوخ فمن فاتته أن يصبو حدثاً لم يستطع أن يصبو فى تكهله .

١١ - يقول : «يا أيها الرجل المثمر ماله» : أن المنمى له والزائد فيه ، «وهو المسلب عرضه المسلوب» : أى مالك وافر وعرضك مسلوب ، يخاطب أهل البخل .

١٢ - يقول : «خل المكارم» ، «أيها الرجل البخيل» «قد كفاك مراسها» أى لمعالتجتها «سعدانها» وسليته «يعقوب» أى قد كفاكها «سعدان ويعقوب» ، ولده . «والسليل» . الولد .

(١) ناقصة فى الأصل ، أضفناها لسياق .

- ١٣ ذاك الرجاء المُستَجَارُ بجودهٍ من نائباتِ الدهر حين تنوبُ  
 ١٤ كالكهَلِ مُقْتَبِلُ الشَّبَابِ يزينُهُ حِلْمُ التَّكْهَلِ والشَّبَابُ أريبُ  
 ١٥ وإذا الزَّمانُ عدا عليك كفاكهُ من آلِ «سعدانِ» أغرُ نجيبُ  
 ١٦ غمرُ النَّدى مَغْشِيَةٌ حُجْرَاتُهُ سَلْسُ العِطَاءِ مُومَلٌ مرهُوبٌ

١٣ - يقول ذلك الرَّجُلُ هو «الرجاء المستجار بجوده من نائبات الدهر حين تنوب» : أى حين تنزل . يريد بقوله : ذاك الرجاء «يعقوب بن سعدان» المملوح ، «والمستجار بجوده» : أى الممتنع بجوده من حوادث الدهر . ومنه : استجار فلان بفلان من كذا وكذا : أى امتنع به منه . ومنه فى الدعاء : «نستجير بالله من النار» !

١٤ - يقول : «يعقوب» فى سنه حدث ، وهو كالكهل فى مأخذه ، «يزينه حلم التكهل والشباب أريب» : أى عاقل . «والمقتبل» : المستقبل .

١٥ - يقول : «إذا الزمان [عدا] عليك كفاكهُ من آل سعدان أغر نجيب» : أى رجل مشهور فى المكارم ، أى كريم عتيق ، وإنما يقال فلان أغر فى المكارم || أى مشهور فيها كالأنجم المشهورة أو كالفرس الأغر فى الخيل ، [ص ٥٦] «والنجيب» : العتيق من الجمال يستعار للرجل الشريف ، كما أن «القرم» : الفحل من الجمال ، ثم يستعار للشريف من الرجال .

١٦ - يقول : هو «غمر الندى» : أى كثير العطاء ، «مغشية حجراته» : أى مائة ومزورة يأتيتها السائلون . و«حجراته» : جمع حجرة ، وهى دوية صغيرة بمؤخر البيت فضرها مثلاً لأفنيته ، يقول : إن أفنيته ورحابه يعشاها الزائرون له فى طلب عطائه ، وعطاؤه سلس وهو «مومل» : أى : كثيراً ما يأمله الناس وهو «مرهوب» : أى يرهبه العدو لشجاعته . «والمرهوب» :

(٢) أضفناها من المتن تمام الكلام .

- ١٧ يُعْطِيكَ مُقْتَدِرًا عَلَى أَمْوَالِهِ لَا كَالَّذِي يُعْطِيهِ وَهُوَ هَيُوبٌ  
 ١٨ مِلءُ الْعَيْونِ مُقْلَصٌ لِنِجَادِهِ طِينٌ بِأَنْحَاءِ الْأُمُورِ طَبِيبٌ  
 ١٩ مُتَقَسِّمٌ إِمَّا لِيَبْدُلَ عَطِيَّةٍ أَوْ لِنَكْبَةِ يُدْعَى لَهَا فَيُجِيبُ  
 ٢٠ مُتَفَاوِتٌ فِي الرَّأْيِ مُخْتَلِطٌ بِهِ فِي أَمْرِهِ التَّرْغِيبُ وَالتَّرْهيبُ

مأخوذ من الرهبة وهي المخافة ومنه «الزهبان» أي الخائفون لله - عز وجل - و «السلس» : السهل الذي يأتي بغير تعول.

١٧ - يقول إن جوده شجاع فهو يعطيك باقتدار على تغريق أمواله ، «لا كالذي يعطيك وهو هيوب» : أي خائف للخاب ماله أو أن تحل عليه نوائب الدهر ، وذلك لضعف جوده .

١٨ - يقول هو «ملء العين» : أي يملأ العين بحسن منظره «مقلص لنجاده» :

|| أي هو طويل الجسم فنجاهه «بتقلص عليه» أي يقصر . قال «مروان

[ظ٥٦]

ابن أبي حفصة ، في هذا المعنى يمدح «المهدي» أمير المؤمنين :  
 قَصُرَتْ حِمَائِلُهُ عَلَيْهِ فَقَلَصَتْ وَقَدْ تَخَفَتْ قَيْنَهَا فَأَطَالَهَا

وقوله : «طين» : أي فطن ، «بأنحاء الأمور طبيب» : أي حاذق ، يقال فلان طب هذا الأمر ، وطبيب ، أي حاذق به قد جرب الأشياء .

١٩ - يقول : هو «متقسم» إما لبذل عطية يعطيها إن سأله أحد وإما لنكبة

تنزل بجانب من الملك بالرعية «يُدعى لها فيجيب» إليها ويفرجها .  
 و«النكبة» : الحادثة من الدهر ، وأصلها السقطة .

٢٠ - يقول : هو «متفاوت في الرأي» سابق فيه لا يداني «مختلط برأيه الترغيب

والترهيب» : أي فيه رغبة للمنيب إلى الطاعة ، أي رجاء من خير ، وفيه رهبة للعلو ويخافه ، وصفه بحسن السياسة ، أي لين على الولي وشديد على العدو .

٢١ قرمٌ لِهَمَّتِهِ إِذَا سَكَنَ الْحَشَى قَلَقٌ يُخَالِسُهُ الْكِرَى وَوَجِيبٌ  
 ٢٢ يُمَضِّي الْأُمُورَ الْمُشْكَلَاتِ عِيُونَهَا وَمَحَلُّ مُعْتَلِجِ الضَّمِيرِ رَحِيبٌ

٢١ - يقول : هو «قرم لهمته» قلق ووجيب إذا سكن الحشى يعنى حشى الفاس : يريد أنه منتبه ملتبس إذا كان غيره في غفلة وتراخ ، || وأنه لا ينام ليلاً لأن [٥٠٧] القلق يخالسه الكرى : أي يسارقه نومه فلا يتركه يرقده ، وإنما ذلك «القلق من حلة القلب ، وتدبر الأمر ، و«الكرى» : النوم ، و«الوجيب» : خفقان القلب وهو ضرباته قال «نعم بن أبي علي بن مقبل» ، يصف فاقته<sup>(٣)</sup> :  
 ولقواد وجيبٌ تحت أبهره لدمٌ الوليد وراه العيب بالحجر وصفها بالنشاط وأن لقوادها «وجيباً» : أي حركة وضرباناً له صوت كما سمع ضرب الصبي في حائط بالحجر والحائط بينه وبينه ونصب «لدم الوليد» على المصدر .

٢٢ - يقول : «يمضي الأمور المشكلات عيونها» أي يمضيها عن عيونها ويخرجها مخرجاً حسناً . و«المشكلات» : المتسبات . «وعيونها» : وجوهها ؛ يقال هذا عين الخير : أي خيرته ، ومن روى «عيونها» بالرفع بمعنى يمضي الأمور التي تشكل عيونها فكيف يرى العين . وقوله «يمضيها» : أي ينفذها «ومحل معتلج الضمير» واسع . «وللحل» : للموضع الذي تحله معتلج الضمير . و«المعتلج» : الأمر للمتصب في الفكر . تقول : اعتلج في صدري كذا وكذا أي انتصب فيه وتبعث في هاجس الفكر يريد أنه ينفذ الأمور المشكلات

(٣) في لسان العرب ١٢/١٦ ، قال ابن مقبل :

«ولقواد وجيب تمت أبهره لدم اللوام وراه العيب بالحجر»

انظر كذلك لسان البلاغة للزمخشري ٢/٢٢٨ ، وجماع الجوهري ٢/٢٢٢ . واللهم : ضرب المرأة صدرها ،

وهو ككفك صوت التي يقع في الأرض من الحجر وضوء ، وليس بالشديد .

- ٢٣ ضَمَّتْ قَوَاصِيَهُ إِلَيْكَ عَزِيمَةً تَأْتِي وَرَاءَ الْأَمْرِ وَهُوَ غَرِيبٌ [٥٧ظ]
- ٢٤ يُبْغِضِي الْأُمُورَ بِعَزْمٍ رَأْيٍ وَاحِدٍ مُعَلًى بِهِ التَّبْعِيدُ وَالتَّقْرِيبُ
- ٢٥ تُلْقِي الْعِيَانَ إِلَى الضَّمِيرِ أَنَاتُهُ حَتَّى يَبُوحَ بِسِرِّهِ التَّجْرِيبُ
- ٢٦ شَكِسَ عَلَى الْأَرَاءِ مُعْتَدِلُ الْهَوَى شَرِيسٌ بِمَا غَلَبَ الرَّجَالَ غُلُوبٌ

على وجوهها وقلبه رائح لا يتعب لذلك لسهولة الأمر عليه .

٢٣ - «ضمت قواصي الأمر» الذي يحاول عزيمته منه «تأتي وراء الأمر» : أي تحيط بالأمر كله ، «وهو غريب» أي بعيد يريد بعيد المثال ممن رآه وهو عنده ممكن أبداً .

٢٤ - يقول «بغض الأمور» : أي ينقذ الأمور «بعزم رأي واحد معلى» : أي مرتفع به ، و «التباعد والتقريب» : أي فيه التباعد والتقريب في ذلك الرأي الاقتدار على الأخذ بالتباعد في الأمور حيث يُحتاج إليه ، أي والتقريب في الأمور حيث يُحتاج إليه . وقوله رأي واحد : «أراد به غير» مضطرب الرأي ليس كمن يعقد عقداً ثم يحطه من قريب لما يرى منه من الانحلال والشدة بداخله فيه ، ولكنه ذو صواب في الرأي كيفما تقلب .

٢٥ - يقول إنه إذا تولى أمراً استأنى فيه حتى يراه في تدبيره كالعيان ثم ينفذه . «فيبوح بسره التجريب» فلا يرى تجريبه في فكره كيف يكون ، ثم يبوح به بعد ذلك .

٢٦ - || «شكس على الآراء» : أي صعب على الآراء من أعمال الآراء فيه من علوه لم يدرك منه شيئاً وصعب عليه إدراك أمره وامتنع ، وهو «معتدل الهوى» : أي ليس له تعصب<sup>(٤)</sup> ، أي لا يميل بهواه إلى أحد ، لأن القائد إذا

(٤) في الأصل المخلوط : «أي ليس لك أعصب» ، وهو تصحيف لعل صوابه ما أثبتناه .

- ٢٧ وَكَأَنَّمَا ذَرَفَتْ عَلَيْكَ بِجُودِهِ دِيمٌ تَرْنَمٌ تَحْتَهَا شَوْبُوبٌ  
 ٢٨ أَيْفٌ عَنِ الْوَطْرِ الْجَمُوحِ إِلَى الْخَنَى يَزِي الضَّمِيرَ بظَنهِ فَيْشِيبُ  
 ٢٩ مِنْ «آلِ سَعْدَانَ» اللَّيْنِ بِجَدْمٍ نَيْلَ الْحِفَاطِ وَأَحْكِمَ التَّأْدِيبِ  
 ٣٠ حَلُّوا مِنَ الْمَعْرُوفِ فِي قُلُلِ الْعُلَى تَسْمُو إِلَيْهِمْ أَعْيُنٌ وَقُلُوبٌ  
 ٣١ عَاوَدْتُ يَا «يَعْقُوبُ» مِنْكَ صَنَائِعًا مَحْمُودَةً عَهْدِي بِهِنَ قَرِيبٌ

مال جهواه إلى قوم دون قوم فسد عليه مذهبه ؛ «شرس» : متوعر ، «غلوب»  
 لا غلب الرجال من الأمور .

٢٧ - يقول : «وكأنما ذرفت عليك» : أى انسكبت عليك «بجوده ديم ترنم  
 تحتها شوبوب» : واللیم : جمع ديمة ، وهى مطر يدم خمسة أيام أو  
 أكثر من ذلك فى لين . «والشوبوب» : المطر الغليظ . القطر ، «والقطر» :  
 النقط . والجمع شآبيب وقوله : «ترنم تحتها» : أى صوت .

٢٨ - يقول هو «أنف عن الوطر» ، الجموح عن الوطر ، الذى يجنح به إلى الخنى  
 «يزى الأمور» : يرمى ضمير غيره فيصيب . «الأنف» : المكارة للشئ .

٢٩ - يقول : «يعقوب» هو من «آل سعدان» اللين «بجدم» : أى بعزمهم  
 «نيل الحفاظ وأحكم التأديب» : يعنى أدرك الشرف ، وبلغه ، «وأحكم  
 التأديب» : أى عرف .

٣٠ - || يقول «حلوا من المعروف» : أى نزلوا من المعروف منازل فى «قلل العلا [٥٠٨]»  
 تسمو إليهم أعين وقلوب : أى يسمو إليهم الناس بأعينهم وقلوبهم يرجونهم .  
 «والقلل» : جمع قلة وهى أعلى الجبل .

٣١ - يقول : «عاودت منك يا يعقوب صنائع» : أى عطايا ، «محمودة عهدى  
 بهن قريب» : يقول أعطيتنى عطايا ثم عاودتُ إليك عن قريب ، أى بعد

٣٢. أَعْطَيْتَنِي حَتَّى مَلَكَتُ مَدَى الْغِنَىٰ وَالرَّاجِيكَ لَيْسَ يَخِيبُ  
 ٣٣. وَوَعَدْتَنِي فَقَفَّرْتَ وَعِنْدَكَ بِالْقَىٰ لَمْ يَقْفُهَا مِنْ وَلَا تَشْرِبُ

قرب من أخذها ثم أعطيتني أيضاً : يريد أنه يعطى كلما جاءه طالب وإن  
 تكرر عليه . مراراً أعطاه أبداً .

٣٢ - يقول : أعطيتني المال حتى ملكت غاية الغنى ، والذي يرجوك ليس يخيبُ  
 عندك .

٣٣ - يقول : ووعدتني أن تعطيني « فقفرت وعلك » : أى فاتتبت وعلك بالعطية  
 التى « لم يقفها من » : أى لم يتبعها<sup>(٥)</sup> منك من « ولا تشرب » : أى ولا  
 لوم . أى أعطيتني وأعطيت أيضاً غيرى ولم تمن بعطائك المال للناس ولا امت  
 أحداً على القصد إليك .

(٥) فى المخطوطة : « أى لم يتبعك من منك من » ، فبطلتها كما ترى .

وَقَالَ «صَرِيحٌ ، أَيْضاً»<sup>(١)</sup> :

- من البسيط - [ ٥٩٩ و

- ١ قَدْ أَطْلَعْتُ عَلَى سِرِّي وَإِعْلَانِي فَادْهَبْ لِشَأْنِكَ لَيْسَ الْجَهْلُ مِنْ شَأْنِي  
 ٢ إِنَّ الَّتِي كُنْتُ أَنْحُو قَصْدَ شَرِّهَا أَعْطَتْ رِضَى وَأَطَاعَتْ بَعْدَ عِصْيَانِ  
 ٣ حَسْبِي بِمَا أَدَّتِ الْأَيَّامُ تَجْرِبَةً<sup>(٢)</sup> سَعَى عَلَى بِكَاسِيهَا الْجَدِيدَانِ

- ١٤ -

- ١ - يقول لصاحبه : « قَدْ أَطْلَعْتُ عَلَى سِرِّي وَإِعْلَانِي » : أَي عَلَى مَا كُنْتُ أَسْرَ  
 مِنْ أَمْرِي وَعَلَى مَا أَظْهَرَ ، « فَادْهَبْ لِشَأْنِكَ » : أَي فَاغْضُ أَنْتَ لِحَاجَتِكَ  
 لَا تَعْتَلِّقْ « لَيْسَ الْجَهْلُ مِنْ شَأْنِي » : أَي لَيْسَ الْعِصْيَانُ مِنْ حَاجَتِي .  
 ٢ - قَوْلُهُ : « إِنَّ الَّتِي كُنْتُ أَنْحُو قَصْدَ شَرِّهَا » : إِنَّ نَفْسِي الَّتِي كُنْتُ أَنْحُو  
 نَحْوَ شَرِّهَا ، أَي كُنْتُ أَقْصِدُ إِلَى هَوَاهَا فِي الْعِصْيَانِ وَأَعْطَتْ رِضَى وَأَطَاعَتْ فِي  
 التَّوْبَةِ بَعْدَ عِصْيَانِ ، « كَانَتْ فِي الْعِصْيَانِ » .

- ٣ - يَقُولُ : « حَسْبِي بِمَا أَدَّتِ الْأَيَّامُ تَجْرِبَةً » : أَي حَسْبِي بِمَا جَرَّبْتُ مِنَ الْأَيَّامِ

(١) جُمِعَتْ فِي كِتَابِ الْأَدَبِ آيَاتٌ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ إِلَيْكَ بَيَانِ مَوَاقِعِهَا : فِي الْمَقْدِ الْفَرِيدِ ٣٧٧/٥  
 (اثنان) فِي الْإِعْيَازِ وَالْإِعْجَازِ لِصَالِحِي ١٧١ ، وَصِحِّمِ الشُّعْرَاءَ لِمَرْزُوقِي ٣٧٢ ، وَالْمَخْتَارَ مِنْ شِعْرِ بَشَارِ  
 (اثنان) - فِي الْبَلَاغِ وَالْمُتَرَكِّفِ لِصَالِحِي ٦ (وَاحِدٌ) - فِي مَحَاضِرَاتِ الْأَدْبَاءِ ٢٨٥/٢ (وَاحِدٌ) - فِي  
 دِيْوَانِ الْعَلَمَاتِيِّ ١٢٢/٢ ، وَالشُّبُهَاتِ ٦٩ (اثنان) - فِي أَمَلِكِ السَّيِّدِ الْمُرْتَضَى ١٧/٣ (اثنان) .  
 (٢) فِي الْإِعْيَازِ وَالْإِعْجَازِ : « تَجْرِبَتِي » .

- ٤ دَلَّتْ عَلَى عَيْنَيْهَا<sup>(٣)</sup> الدُّنْيَا وَصَدَّقَهَا مَا اسْتَرْجَعَ الدَّهْرُ مِمَّا كَانَ أُعْطَانِي  
 ٥ [ظ] ٥ إِمَّا تَرِينِي أَرْجِي الْعَيْسَ مُنْتَظِرًا وَعَدَّ الْمُنَى أَرْتَعِي فِي غَيْرِ أَوْطَانِي  
 ٦ فَقَدْ أَرُوْحُ نَدِيمِ الدَّهْرِ يَمْزُجُ لِي كَأْسَ الْهَوَىٰ وَيُحَيِّنِي بِرِيحَانِ  
 ٧ سَائِلِ جَدِيدِ الْهَوَىٰ هَلْ كُنْتُ أَخْلِقُهُ إِذْ لِلصَّبِيِّ مَهْجَةٌ تَمْشِي بِجُثْمَانِي!

«سعى على بكأسها الجديدان» : يعنى بكأسها كأسى التجربة ويعنى بالجديدان الليل والنهار وقوله : «بكأسها» : أى بالخير والشر فجعل كأساً للخير وكأساً للشر .

٤ - يقول : «دلت الدنيا على عيها» : أى على ذهاب خيرها ، «وصدقها» فى ذلك استرجاع الدهر منى ما كان أعطاني من المال والشباب . يقول : دلتنى الدنيا على أنها لا تدوم على [حال] مستقيمة لأحد ، وصدقها فى ذلك ذهابُ مالى وشبابى اللذين استرجعتهما الدهرُ بعد ما كانا جميعاً لى .

٥ - يقول لامرأة رآته فى بلد غيره طالباً للرزق فقال : «إما ترينى أَرْجِي الْعَيْسَ» : أى أسوقها «منتظراً وعد المنى أرتعى فى غير أوطانى» : أى فى غير بلدى ، فقد كنت قبل اليوم فى عيشة حسنة .

٦ - قوله : «فقد أروح نديم الدهر» : يقول لتلك المرأة إن ترينى غريباً أطلب الرزق فقد أروح فيما مضى من زمنى نديماً للدهر «يحيينى بريحان» : أى يدعو بالرزق . يريد أن الدهر كان له صديقاً ملاطفاً ، ثم تبدل له عدواً .

٧ - يقول : «سائل جديد الصبا» : أى سائل الصبا هل كنت أستعمله وأطوع له «إذ للصبى مهجة تمشى بجثانى» : أى إنما كانت مهجتي مهجة الصبا . وضرب الجديد مثلاً ، كما يقول لبستُ جديد الدهر حتى أخلقته من كثرة ما بذاته واستعملتُ لباسه : أى استعملتُ الصبا كما يُستعملُ الثوب .

(٣) فى مخطوط الأهل وفى معاهد التنصيص : «دلت على عيها» .

- ٨ أَيَّامَ لِلْعَذْلِ إِكْثَارٌ وَمَعْصِيَةٌ وَالرَّاحُ تُسْرِعُ فِي عَقْلِي وَأَحْزَانِي [١٠٠]  
 ٩ لَا أُوحِشُ الْخَلْرَ مِنْ شَخْصِي وَبَيَضْتَهُ وَلَا أُوحِدُ بِالصَّهْبَاءِ نَدْمَانِي  
 ١٠ وَلَيْلَةٌ مَا يَكَادُ النَّجْمُ يَسْهَرُهَا سَامِرْتُهَا بِقَتُولِ الدُّلِّ مِفْتَانِ

٨ - يقول : كنت أصبو في أيام كان للعذل إكثار من عذالي ، وكانت معصية مني لهم أى كانوا يعذلوننى وأعصيتهم . «الراح تسرع في عقلي وأحزاني» : أى من تعجيل إسكاري وإذهاب أحزاني إذ كنت أشربها .  
 ٩ - قوله : «لا أوحش الخلر» : يريد لا أوحش الخلر . و «بيضته» : أى جاريته وهى كبيضة النعامة فى البياض ، «ولا أوحد بالصهباء ندماني» : أى ولا أفرد ندماني بالخمير فيشرب وحده ، بل كنت أشرب معه . و «الندمان» ههنا النديم ، والجمع ندمانون . وأما ندامى فجمع نديم ، مثل يتيم ويتاى .  
 ١٠ - يقول : ورب ليلة طويلة فى ذاتها لا يكاد النجم يسهرها لطلولها «سامرتها» : أى سمرت فيها من أولها إلى الصبح بجارية أحدثتها «قتول الدل» : أى تقتل بدلها . و «الدل» : الملاحه وحظن التبوع . «مفتان» : أى تفتن القلوب بحمنها . ومفعال يقع للمؤنث والمذكر بغيرها ، حيثما كان ، قال «امرؤ القيس» :

... مرتجة غير متفأل<sup>(٤)</sup> .

و كقولها<sup>(٥)</sup> : تميل عليه هونة غير مجبال . وقال «طفيل»<sup>(٦)</sup> :

(٤) تمام البيت فى ديوان امرئ القيس طبعه مصر ١٩٣٩ ص ١٤٠ .

«لطيفة طلى الكشح غير مفاضة إذا انفتلت مرتجة غير متفأل»  
 وغير متفأل : أى ليست كربة الريح .

(٥) وتمام البيت كذلك فى ديوان امرئ القيس ، ص ١٤٠ :

«إذا ما الضجيج ابتزها من ثيابها تميل عليه هونة غير مجبال»  
 وابتزها : جردها من ثيابها - هونة : لينة - غير مجبال : ليست بغلظة ولا غليظة .

(٦) وقع البيت فى ديوان طفيل بن عوف الغنوي ، طبعه لندن ١٩٢٧ ، ص ٦٥ ، مفرداً .

[ظ] ١١ إذا أطاعت عصاها ثقل رادفها كاللدغص يقرعه غصن من البان  
 ١٢ كأنها بعد ما قام الصباح بها وسنى تمشت بها أعطاف نشوان  
 ١٣ ولت كما أنساب ثعبان وقد نهضت إلا وقيلة أزداف وأركان

أما ابن طوق فقد أوفى بذمته كما وفى بقلاص النجم حاديا

يقول : إن النجم يكاد يملّ طول ذلك الليل فيتوقف ، وهذا مثل ضربه  
 كقول « امرئ القيس » (٧) :

كان الثريا علقت في مصامها بلمراس كنان إلى ضم جنك

١١ - يقول : إذا أطاعت إرادتها في النهوض عصاها في ذلك ثقل كفلها الذي هو  
 « كاللدغص » : أي كذبة من رمل ، « يقرعه غصن من البان » : أي يعلوه  
 غصن من البان : شبه أعلاها بغصن من بان وكفلها بدغص رمل ، فشبه  
 أعلاها من محزمتها بقضيب بان في اللطافة واللين ، وشبه كفلها بكثيب رمل  
 في ثقله ولينه .

١٢ - يقول : « كأنها بعد ما قام الصباح بها وسنى » : أي في حال وسنها « تمشت  
 بها أعطاف نشوان » : أي تمشت وهي تتراخي وتتايل من اللين كما يتايل  
 السكران . و « العطف » : هو الجنب . وقوله « وسنى » : في موضع نصب  
 على الحال ، وخير كان في تمشت كفته قال كأنها بعد ما قام الصباح بها ،  
 أي قامت عند الصباح من نومها ، ناعسة تمشى بها أعطاف نشوان . .  
 « والوسن » : النعاس .

[و] ١٣ - يقول : « ولت هذه الجارية كما أنساب ثعبان » : أي كما نهض ثعبان  
 أعلاه خفيف وأسفله ثقل ، أي نهضت إلا كفلها فإنه ثقل . و « الوقيلة » :

(٧) وجاء البيت في ديوان امرئ القيس ، ص ١٢٢ - وللصاب في الديوان : للوضع - سم :

حجارة صماء غير متخلخلة - ويرى : في مصلها .

- ١٤ أَدْرَكْتُ فِي الدَّهْرِ أَيَّاماً بَلَّغْتُ بِهَا رِضَى الشَّبَابِ الَّذِي قَدْ كَانَ عَاصِيَانِي
- ١٥ سَعَتْ عَلَيَّ لَيَالِيهَا بِزَائِرَةٍ زَفَّ الكَرَى طَيْفَهَا وَهَنَا فَحِيَّانِي
- ١٦ بَاتَتْ نَأْبَى وَمَا تَدْرِي بِمَا صَنَعْتُ بِنَائِمٍ وَرَثْتُهُ سُؤْلَ يَقْظَانِ
- ١٧ فَالآنَ أَقْصَرْتُ إِذْ رَدَّ الزَّمَانُ يَدِي وَنَافَرْتَنِي اللَّيَالِي بَعْدَ إِذْعَانِ

الثقلة من داء يُصيِّبها وهي فعيلة بمعنى مفعولة . قال الله - عزَّ وجلَّ - :

و ﴿المَوْقُودَةُ﴾<sup>(٨)</sup> يعني البهيمة ، تضرب بعضاً<sup>(٩)</sup> أو غيرها فتصير إلى الهلاك .

١٤ - يقول : «أدركت في الدهر أياماً بلغت بها رضى الشباب الذى قد كان عاصيانى» فى التوبة فأرضيته بما ساعدنى له فى الصبا .

١٥ - يقول : «سعت على لىالى تلك الأيام بزائرة» : أى بامرأة زائرة «زف الكرى طيفها وهناً فحيانى» : أى سلم على ووقف لى وإنما جاعنى به «الكرى» : وهو النوم . وقوله : «زف» يقال زفت العروس إلى بعلها وأزفتها ، وزف الرجل نفسه أى مشى ؛ «وهناً» : حيناً من الليل . و «طيفها» : خيالها الذى يتراعى فى النوم وما أشبهه .

١٦ - يقول : باتت هذه المرأة تنأبى على فى الوصل «وما تدرى بما صنعت لى» فى النوم حين أتانى خيالها ، وكان معى فأنانى || نائماً ما كنت أسأله فى اليقظة [١١] كأنه يذهب فى ذلك إلى قبل وتعنيق وما أشبه ذلك ، هذا الذى أراد .

١٧ - يقول : «فالآن أقصرت» عن الصبا وطلبه «إذ رد الزمان يدى» : أى إذ كفى الزمان عن الصبا ، «ونافرتنى الليالى بعد إذعان» ، أى نافرتنى بخيرها بعد أن كانت لى به «مدعنة» : أى طائعة . يقال : أذعن فلان لفلان

(٨) القرآن الكريم - سورة المائدة ٤/٥ : «حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير

الله به ، والمنخنقة والموقوذة .

(٩) فى الأصل : «تضرب بعضها» وهو تصحيف صوبناه .

١٨ حَاشِي لِعَيْنِي أَنْ تَفْنِي دُمُوعُهُمَا عَلَى هَوَى نَازِحٍ أَوْ نَأَى جِيرَانٍ  
 ١٩ مَا كُنْتُ أَذْخِرُ الشُّكْوَى لِحَادِثَةٍ حَتَّى ابْتَلَى الدَّهْرُ أَسْرَارِي فَأَشْكَانِي  
 ٢٠ إِلَى الْإِمَامِ تَهَادَانَا<sup>(١٠)</sup> بِأَرْحَلِنَا خَلَقَ مِنَ الرِّيحِ فِي أَشْبَاحٍ<sup>(١١)</sup> ظُلْمَانَ

أي طاع له وأنقاد . يريد أن الليالي كانت له طائفة في أيام بغيته ، وأقبل عليه الدهر بالسرور بما يشتهي ، ثم أقبل عليه الدهر بسوء الحال ، فنفرت عنه الليالي بخيرها .

١٨ - يقول : « حاشي لعيني أن تفني دموعهما » لنأي جيران الذين كنت معهم تفرقوا وذهب هواي بالبعيد : أي كنت أهوى نمالي لا أركبني ! وقوله « حاشي لعيني » : أي سلمنا وارتضعنا عن أن ينقطع دمعهما في البكاء على تبليد جيران و « النازح » : البعيد .

١٩ - يقول : « ما كنت أذخر الشكوى لحادثة » ، من الدهر ، « حتى ابتلى الدهر أسراري فأشكاني » : أي جعلني أشكو ما ألقى || من أذى الدهر [و] وذهاب غصارة ما كنت فيه من الخير . و « الحادثة » : ما حدث من الدهر ، يريد ما كان في نفسي أن أشكو بالأذى ولا ظننت أن ينزل بي بلاء حتى أتزله في الدهر ، فصرت الساعة أشكو ما أجد من الدهر .

٢٠ - يقول : « إلى الإمام » ، يعني هارون الرشيد أمير المؤمنين . « تهادانا بأرحلنا » : أي حملنا بأرحلنا . « خلق من الريح » : يعني النوق . « في أشباح » : ظلمان أي في إبداء « ظلمان » ؛ وهي ذكور النعام . شبه النوق يسرعها في السير بالريح .

(١٠) في محاضرات الأدباء : « تهادينا بأرحلنا » - أمالي المرتضى : « تهادينا بأرحلنا » .

(١١) في محاضرات الأدباء : « في أشباح ظلمان » .

٢١ كَانَّ إِفْلَاتَهَا وَالْفَجْرُ بِأَخْذِهَا إِفْلَاتٌ صَادِرَةٌ عَنْ قَوْسِ حُسْبَانٍ  
٢٢ نَسْتَوِدِعُ اللَّيْلَ أَسْرَارَ الْهُمومِ إِذَا بَاحَ النَّعَاسُ بَعْجَزَ الصَّاحِبِ الْوَالِي

وذكر «وثيمة» في كتاب<sup>(١٢)</sup> «الهدى»: «أَنَّ الْإِبِلَ خَلَقَهَا اللَّهُ - عَزَّ

وَجَلَّ - مِنْ الرِّيحِ حِينَ خَلَقَ الْخَلَائِقَ فِي أَوَّلِ الزَّمَانِ ؛ وَالشُّعْرَاءُ الْمُؤَلَّدُونَ قَدْ

كَثُرُوا مِنْ ذَلِكَ . وَ«الْأَشْبَاحُ» : الشَّخْصُ ، وَاحِدُهَا شَبَحَ (بِفَتْحِ الْبَاءِ) ؛

وَشَبَحَ (بِإِسْكَانِهَا) ، لَعْنَةٌ .

٢١ - يقول : «كَانَ إِفْلَاتٌ هَذِهِ النَّاقَةُ» : أَي انبَعَاثُهَا فِي السَّيْرِ انبِعَاثٌ ظَلِيَّةٌ

رَمَاهَا زَامٌ فَأَخْطَأَهَا ، وَقَدْ سَمِعْتُ وَتَرَ الْقَوْسَ وَشَعْرَتَ بِالسَّهْمِ فِيهِ تَفَرَّرَ : شَبَّهَ

نَاقَتَهُ بِهَا فِي السَّرْعَةِ . || وَقَوْلُهُ : «عَنْ قَوْسِ حُسْبَانٍ» : يُقَالُ لِفَرْسٍ مِنْ [٦٢٢ظ

الْقَوْسِ حُسْبَانِيَّةٌ مَنَسُوبَةٌ إِلَى رَجُلٍ أَوْ بَلَدٍ . وَ«صَادِرَةٌ» : رَاجِعَةٌ عَنِ الْمَاءِ ،

يُرِيدُ أَنَّهَا أَرَادَتْ شُرْبَ الْمَاءِ ، فَأَصَابَتْ رَامِيًا تَعْمَلُهَا بِسَهْمٍ فَأَخْطَأَهَا فَتَفَرَّتْ

مُسْرِعَةً . وَقَوْلُهُ : «وَالْفَجْرُ بِأَخْذِهَا» أَي كَانَتْهَا الظُّبْيَةُ الَّتِي نَفَرَتْ فِي سَرْعَتِهَا

عِنْدَ الْفَجْرِ ، بَعْدَ مَا مَشَتْ طَوْلَ اللَّيْلِ .

٢٢ - يقول «نَسْتَوِدِعُ اللَّيْلَ أَسْرَارَ الْهُمومِ» : أَي نَكَلُ<sup>(١٣)</sup> فِي هُمُونَا اللَّيْلِ ،

فَكَيْفَئِنَّا نَوَدِعُهُ إِيَّاهَا . «إِذَا بَاحَ النَّعَاسُ بَعْجَزَ الصَّاحِبِ الْوَالِي» : أَي إِذَا

أَظْهَرَ النَّعَاسُ عَجْزَ الصَّاحِبِ ، «الْوَالِي» : أَي الْفَاتِرُ الَّذِي قَدْ كَلَّ

مِنَ الْمَشْيِ وَغَلِبَهُ التَّوَمُّ فَبَاحَ النَّعَاسُ بِعَجْزِهِ . كَمَا تَقُولُ : «بَحَثُ بِالْأَمْرِ» :

أَي أَظْهَرْتُهُ وَتَرَكْتُ كَيْفَانَهُ . وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُ يَقْطَعُ اللَّيْلَ بَعْدَ وَشَطَا إِذَا كَلَّ

(١٢) لعله وثيمة بن موسى بن الفراء الفارسي القسري ، أبو يزيد ، صنف كتاباً في الردة ، ولم

تذكر له المصادر غيره ، مات بمصر سنة ٢٣٧ هـ ، وقد خرج إلى الأندلس في تجارة ، وله عقب بمصر -

انظر جنة المقفوس بشرفة الأستاذ محمد بن تلويت الطنجي ص ٢٤١ ، ووفيات الأعيان ١٧٢/٢ .

(١٣) في الأصل ، بِالْمَطْلُوعَةِ : أَي نَكَلُ هَرَمَا اللَّيْلِ ، وَلِهَا : أَي نَكَلُ هُمُونَا اللَّيْلِ .

## ٢٣ تَهْوَى بِأَشْعَثَ لَوْ يَسْتَطِيعُ أَعْقَبَهَا تَفْرَى مَجَاهِلِ غَيْطَانٍ لِيَغِيطَانِ

أصحابه وأثقل النوم بهم على رجالهم ، والنوق تمشى بهم . وأما قوله : « نَسْتَدْعُ اللَّيْلِ أَسْرَارَ الْهَمُومِ » فهو مثل ما نَحَدَّثُ : وننزل على فلان ، فنقول له : كذا وكذا ، ويصلنا بكذا وكذا ؛ فكأنه يخبر بذلك الليل أصحابه قد سكرُوا من النوم .

[١٦١] ٢٣ - || يقول « تَهْوَى هَذِهِ النَّاقَةُ » أي تنهض « بِأَشْعَثَ » : أي برجل قد تغيَّر شعره وتَشَعَثَ ، يعني بذلك نفسه . وقوله : « لَوْ يَسْتَطِيعُ أَعْقَبَهَا » : أي رَوَّحَ عنها ، ولكنه لا يستطيع ذلك ، لَأَنَّهُ فِي فِلَاةٍ وَلَا نَاقَةٌ لَهُ سِوَاهَا .

وتقول : تعاقب الرجلان على الدَّابَّةِ ، وذلك أن يركب أحدهما الدابة طائفة من الطريق ، ثم ينزل ثم يركب صاحبه . ويقال للمضطر منه رَكِبَ عَقْبًا ، وركب أعقابا . وقوله : « تَفْرَى مَجَاهِلِ » : أي تقطع تلك الناقة مجاهل ، أي فلوأته لها فحوص واسعة . « لِيَغِيطَانِ » : أي إلى غيطان آخر ؛ يريد أنها تقطع فحوصاً ، فإذا أنت على آخره صارت إلى آخر ، فذلك دأبها . « وَالغِيطَانِ » : الفحوص واحدا غائط ، وإنما قيل للنجر الذي ينجوه الإنسان الغائط من أجل أن العرب كانت إذا أرادت حاجةً أبعدت في الغائط حتى تتوارى عن البيوت ، فسميت العنزة غائطاً بذلك . وقيل : تغوَّطَ الرجل إذا أبعد في الغائط ؛ وسميت : عَنْرَةٌ لِمَا كَانُوا يَضْعُونُ ذَلِكَ فِي الْعَنْرَاتِ ، وَهِيَ الرَّجَابُ .

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « الْيَهُودُ أَنْتَنُ النَّاسِ عَنْرَاتٍ » أي أنتنهم رجاباً . - إن كان قاله - (١٤)

(١٤) في كتاب « النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير ، طبعة مصر ١٨٦٣ : « اليهود أنتن خلق الله عنزة . العنزة : فناء الدار وناحيتها ، ومنه الحديث : إن الله نظيف يحب النظافة فنظفوا عنراتكم ولا تشبهوا باليهود » - انظر أسس البلاغة ١٠٥/٢ ، وارجع كذلك إلى لسان العرب ٢٢٨/٦ حيث يقول : « والعنزة : فناء الدار وفي حديث علي أنه عاتب قوماً فقال : مالك لا تنظفون عنراتكم أي أنفسيتكم وفي الحديث إن الله نظيف يحب النظافة ، فنظفوا عنراتكم ولا تشبهوا باليهود » - وفي اللسان بالصفحة نفسها : « وفي الحديث : اليهود أنتن خلق الله عنزة يجوز أن يعني به الفناء وأن يعني به ذا بطونهم والجمع عنرات » .

- ٢٤ قَضَتْ عَلَى اللَّيْلِ بِالْإِدْلَاجِ هَمَّتْهُ فَقَدَهُ بِسَوُورِ اللَّيْلِ مِذْعَانِ  
 ٢٥ تَلَوَّمَ الصُّبْحُ فِيهِ ثُمَّ قَوَّضَهُ وَارْتَدَّ وَجْهُ النَّهَارِ الْفَاقِعِ الْقَانِي [٦٣ط]
- ٢٦ يَنْسَابُ فِي اللَّيْلِ لَا يَرْعَى لِهَاجِسِهِ كَأَنَّهُ رَاكِبٌ فِي رَأْسِ ثُعْبَانٍ  
 ٢٧ لَمْ يُغْمِدِ السَّيْفَ مُذْنِبْتَ حَمَائِلُهُ يَوْمًا وَلَا سَلَّهُ إِلَّا عَلَى جَانِ

٢٤ - يقول «قضت على الأيام بالإدلاج همته صريع» : أى أتت عليه بالسير .  
 «فقدته» : أى قطعه . «بسوور الليل» : أى بناقة تسير الليل . «مذعان» :  
 أى ضامرة . و «الإدلاج» : السير من أول الليل ، والإدلاج : السير من  
 آخر الليل . و «السوور» : فعول من السير ، ويحتمل أن يكون فعولاً من  
 سار يسور ، أى وثب يثب .

٢٥ - يقول : «تلوّم الصبح فيه» : أى تردّد الصبح في ذلك الليل . ثم  
 «قوّضه» : أى أذهب الصبح . «وارتدّ وجه النهار الفاقع» : أى الخالص  
 اللون . «القاني» : الشديد الحمرة . ومعناه أنه يقطع الليل حتى إلى الصبح ،  
 ثم تردّد الصبح حيناً في إذهاب ظلام الليل حتى أذهبهُ ، وأظهر لون الصبح قانياً .

٢٦ - يقول : «إن صريعاً ينساب في الليل» : أى ينهض في الليل ، «لا يرعى  
 لهاجسه» : أى لا يرعى سمعه لحركة في الليل من صوت «كأنه راكب  
 في رأس ثعبان» : يصف شدة ما هو فيه من مزاوله السير في الفلاة بالليل .

«والانسياب» : مشى الحية ، يقال : انسابت الحية إذا نهضت ، ثم  
 يستعار ذلك لغيرها . وقوله : «لا يرعى لهاجسه» ، منه قولُ النَّاسِ : أرعى  
 سمعك : أى انصبه لاستماع قول .

٢٧ - قوله : «لم يغمد السيف» : يعنى بذلك أمير المؤمنين ، رجع إلى ذكره [٦٤و  
 حيث يقول : «إلى الإمام تهادانا بأرحلتنا» ، ثم قال : «لم يغمد السيف»  
 عن القتل لمن يستحقه . «ولا سلّه إلا على جان» : أى على من جنى جنابة  
 يستحقّ فيها القتل . وقوله : «نيطت حمائله» : أى علقت .

صريع النوان

وَقَالَ «صَرِيحٌ» أَيْضاً<sup>(١)</sup> :

- من الكامل -

- ١ آثَارُ أَطْلَالٍ «بِرِوْمَةٍ»<sup>(٢)</sup> ، دُرْسٌ هِجْنَ الصَّبَابَةَ وَأَسْتَشْرَنَ مُعَرِّبِي  
٢ أَوْحَتْ إِلَى دَرِّ اللَّمْعِ فَاسْبَلْتُ وَأَسْتَفْهَمْتُهَا غَيْرَ أَنْ لَمْ تَنْبِسِ

- ١٥ -

- ١ - يقول : «هذه أطلال برومة درس هجن صبابتي» : أى شوقى . «واستشرن  
معربى» : أى منعتنى النوم عند ما عرّست حين ذكرت الذين كانوا فيها .  
«والتعريس» : النزول فى وجه الصّبح أو فى الغلس ، لراحة أو لأكل . وإنما  
يفعل ذلك المسافر . يقال منه : عرّستُ تعريساً . وأما العرس فيقال منه :  
أعرستُ إعراساً . «وهجن» : حركن . والإثارة : إقامة الصيد من موضعه .  
٢ - يقول : «أوحى الأطلال إلى درر اللموع فأسبلت» أى أشارات إليها  
بالانسكاب فانسكبت اللموع : أى جرت . «غير أن لم تنبِس الأطلال» ،  
حين استفهمتها اللموع وجعل || الفعل لللموع وإنما استفهمها هو عن أهلها ،  
فلم تردّ عليه شيئاً . «والنبس» : الكلام . «والدرر» : جمع ديرة : وهى

[ظ٦]

(١) وردت آيات من هذه القصيدة فى كتب الأدب هذا بيان مواقعها : فى الأغاني ، المخطوطة  
٥٨/١٧ ظ (القصيدة كلها إلا أحد عشر بيتاً منها) - وفى المحب والمحبوب ، بالورقة ١٨٠ و (واحد) -  
وفى الموزنة ٤٩ (واحد) - وفى شرح العكبرى ٢٢٤/٢ ، والوساطة للجرجاني ٤٠٦ (واحد) - وفى شرح  
الواحدى على المتن ٢٢٥ (واحد) .

(٢) فى الأصل المخطوط : «واستشرن معربى» - وفى بعض نسخ الأغاني «واستشرن» فاستحسنها ،  
وجملناها مكانها . فى الأغاني : «برامة درس . . . هجن الصبابة والموى بمعربى» - ورومته : أرض بالمدينة ،  
كما فى ياقوت ٨٧٢/٢ .

- ٣ زَجُّ<sup>(٣)</sup> الهوى أودع دموعك تبيكه واجنح إلى خطط المتالفِ واحبس  
 ٤ وكل الزمان إلى ألبلى أطلالها فخلت معالمها كأن لم تؤنيس  
 ٥ ولربِّ صاحب لذة نادمتُهُ في روضة أنف كريم المعطس  
 ٦ صفراء<sup>(٤)</sup> من حلب الكروم كسوتها بيضاء من صوب<sup>(٥)</sup> الغيوم البجس

الدفعة من اللمع أو من اللين ، وهي لم تشر إليها على الحقيقة ، ولكن لما نظر إليها أحدثت عليه البكاء ، فكأنها أمرته به .

- ٣ - يقول : « زجُّ الهوى » : أى ادفعه عن نفسك ، « أودع دموعك تبيكه واجنح إلى خطط المتالفِ ، واحبس عندها » : أى احمل نفسك على المتالف في الحب . « والمتالف » : المهالك<sup>(٦)</sup> التى تتلف الأنفس . « والخطط » : جمع خطة ، وهي المرتبة مثل المنزلة .

- ٤ - يقول : « [وكل<sup>(٧)</sup>] الزمان أطلالها إلى البلا » : أى دفعها إليه . « فخلت معالمها » : أى مساكنها من أهله . « فكأنها لم تؤنيس » : أى لم تسكن .  
 ٥ - يقول : « ولربِّ صاحب لذة » : أى ولرب رجل طالب للذات ، « نادمتُهُ » : أى شربتُ معه . « في روضة أنف » : أى صحيحة لم تُرَع . « كريم المعطس » : كريم الأنف ، يريد أنه عزيز بآتفه شامخ أبى كريم ، أى شريف .  
 ٦ - يقول : « ولربِّ صاحب لذة نادمته صفراء » : أى حمراء في لونها . « كسوتها » أى مزجتها بنظفة ، « بيضاء من صوب الغيوم البجس » : وهي المنسكيات . يقول :

(٣) من البيت الثالث حتى السادس ناقصة في كتاب الأغاني ، فكانه اختار من عيون الآيات فحسب .  
 (٤) في الموازنة ٤٩ : « من حلب الصير » .  
 (٥) في الحب والمحبوب : « من حلب النعام » - في الموازنة والأغاني : « من حلب التميم » .  
 (٦) في الأصل : « الهلاك » وصوابها ما وضعنا .  
 (٧) أضفنا الكلمة لسياق .

- ٧ [١٦٥] مُزَجَّتْ<sup>(٨)</sup> وَلَاوَدَّهَا الْحَبَابُ فَحَاكَمَهَا فَكَأَنَّ حَلِيَّتَهَا جَنِيُّ النَّرْجِسِ  
 ٨ وَكَانَتْهَا وَالْمَاءُ يَطْلُبُ حِلْمَهَا لَهَبٌ تَلَاطِمُهُ الصَّبَا فِي مَقْبَسِ  
 ٩ جَهَلَتْ<sup>(٩)</sup> فِدَارِي جَهْلَهَا فَتَبَسَّمَتْ عَنْ مُشْرَبِ لَوْنِ الشُّهُولَةِ أَعْيَسِ

كانت الخمر صفراء فمزجتها بماء أبيض صاف من السحاب  
 المتسكب : وأنت بيضاء على نية النطفة ، كأنه قال : كسوتها نطفة بيضاء .  
 و « النطفة » الماء .

٧ - وقوله : « مزجت » : أى مزجت تلك الخمر . « ولاودها الحباب » : أى  
 تابعها . « فحاكها » : أى نسجها . « فكأن حليتها جنى النرجس » : شبه  
 الحباب الأبيض بالنرجس ، « والجنى » : الطرى .

٨ - يقول : وكان الخمر عند مزجها « ولما يطلب حلمها » : أى يلاطفها كي  
 تحلم حينئذ كأنها لهيب نار ؛ و « تلاطمه الصبا في مقبس » ؛ يريد :  
 أنها أبدت لونها عند اللزاج بلى الشقرة كلون لهيب النار إذا ضاربتته ريح  
 الصبا ، « في مقبسها » : أى في موقعا . و « الصبا » : الريح الشرقية .

٩ - يقول : « جهلت فدارى الماء جهلها » : أى كانت شديدة جدا ، ففتر الماء  
 شلتها ؛ « فتبسمت » عند ذلك : أى ظهر لونها وتكشفت عن لون كالشهوة ،  
 « أعيس » . والعيس : لون بين البياض والحمرة ، « وأكثر ما يستعمل في  
 الإبل ، يقال : جعل أعيس ، وناق عيساء . وقوله : « فتبسمت » :  
 أظهرت لونها كالضاحك الذى يدل تبسمه على سروره . و « المشرب » :  
 المشبع من كل لون يكون .

[١٦٥: ظ]

(٨) فى الأغاني : « طارت ولاودها الحباب فطاطها » .

(٩) من البيت التاسع حتى السادس عشر نقص فى الأغاني .

١٠ وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ لِضَنِيٍّ وَاحِدٍ ثُمَّ اخْتِلَافُ طَبَائِعٍ فِي أَنْفُسٍ  
١١ حَتَّى إِذَا نَضَبَ النَّهَارُ وَأُدرِجَتْ فِي اللَّيْلِ شَمْسُ نَهَارِهِ الْمُتَوَرِّسِ

١٠ - يقول : و «النَّاسُ كُلُّهُمْ لِضَنِيٍّ وَاحِدٍ» : أى لأصل واحد ، يعنى أَنَّهُمْ بنو آدم وَحَوَاءً . «ثم اختلاف طبائع في أنفس» : يقول فَلَيْمَ تختلف طبائعهم . ردَّ هذا اللَّفْظَ إلى قوله : «ولرب صاحب لذة كريم المعطس» ووقع في بعض الروايات : «والناس كلهم لضيء واحد» وكيف يكون هذا صواباً ، والضئ ليس يكون صنواً حتى يكون له صاحب مثله ؟ وأصله النخلتان تنبتان في أصل واحد وجذوعهما مختلفة . والجمع صنوانٌ في لفظ التثنية ، إِلَّا أَنَّ التثنية تكون بالألف في حال الرفع وبكسر التَّوْنِ ، كقولك : هذان صنوان ، وفي النصب والخفض رأيتُ صِنَوَيْنِ<sup>(١٠)</sup> ومررتُ بصِنَوَيْنِ .

١١ - يقول : «حتى نضب النهار» ؛ يقول : شريت مع ذلك النديم في الروضة حتى إلى اصفرار العشى . وقوله : «حتى إذا نضب النهار» : || أى ذهب ، [٦٦ و] «وأدرجت في الليل شمس نهاره» : أى أدخلت في الليل شمس نهاره «المتورس» : أى المتصفر ، أخذته من الورس . وذكر «الخليل» - رحمه الله - أنه متى أصفّر ينبتُ في أصول الشجر أيام [الخریف] <sup>(١١)</sup> فيجمعه الناس ويصبغون به . وهذا إنما يحسن على أن تكون الهاء ضمير الليل . ولو روى : «حتى إذا نضب النهارُ وأدرجت في الليل شمس النهار» ، أى شمس عشيته المتورس لكان أحسن ؛ كانت تكون الهاء ضمير النهار .

(١٠) في المخطوطة : «رأيت صنوانين ومررت بصنوانين» وهو خطأ ، أثبتنا صوابه - وفي لسان العرب ٢٠٤/١٩ : «وأصل الصنو إنما هو في النخل ، قال شمر ، يقال فلان صنو فلان أى أخوه ، ولا يسمى صنواً حتى يكون معه آخر ، فهما حيثئذ صنوان ، وكل واحد صنو صاحبه» .  
(١١) أضفنا الكلمة للسياق - وفي اللسان : أن الورس يخرج على الرمث بين آخر الصيف وأول الشتاء .

- ١٢ سَاوَرْتُهُ فَامْتَدَّ ثُمَّ تَقَطَّعَتْ أَنْفَاسُهُ فِي صُبْحِهِ الْمُتَنَفِّسِ  
 ١٣ وَالْعَيْسُ عَاطِفَةُ الرَّوْسِ كَأَنَّمَا يَخْتَلِنُ<sup>(١٢)</sup> سِرًّا مُحَدِّثٌ فِي الْأَحْلُسِ  
 ١٤ [٦٦ظ] يَخْرُجْنَ مِنْ لَيْلٍ كَأَنَّ نَجُومَهُ أَسْيَافُنَا يَوْمَ الْعَجَاجِ الْأَغْبَسِ  
 ١٥ ثُمَّ اسْتَقَلَّتْ بِالْحُتُوفِ رِمَاحُنَا وَالْخَيْلُ فِي لَيْلٍ مُسَدَى مُلْبَسِ

١٢ - يقول حتى إذا [أنى] اللّيل<sup>(١٣)</sup> « ساورته » : أى مشيتُ فيه . وأصل المساورة الموابية ، « فامتد » : أى فامتدّ اللّيل . « ثم تقطعت أنفاسه » : أى أطلقه « فى صبحه المتنفّس » : أى المنبعث شيئاً بعد شيء حتى يصبح .  
 ١٣ - يقول : « والعيس عاطفة الرّوس » : أى مائلة الرّوس فى الأزمة رافعة رؤوسها كأنما « يختلن سرّ محدث فى الأحلس » : أى فوق أحلسها ، يريد كأنها حين ترفع رؤوسها تطلب أن تسمع سرّ محدث فتختلسه أى تسرقه منه ؛ و « الأحلس » : جمع حلّس وهو كساء يلتقى على ظهر البعير تحت الرّحل لئلا يؤذيه الرّحل .

١٤ - يقول : « يخرجن » - يعنى النوق - تخرج بنا من ليل مظلم « كأنّ نجومه أسيافنا » فى اللّمعان « يوم العجاج الأغبس » : يعنى عجاج الحرب و « العجاج » : الغبار و « الأغبس » : الأغبّر ، ومنه قيل ذئب أغبس أى أغبر .  
 ١٥ - يقول : « ثم استقلت رماحنا بالحتوف » يوم الحرب : أى ارتفعت بها والخيل فى ليل من الغبار يعنى فى ظلمة منه . « مسدى » : أى مملود ؛ « ملّبس » : أى قد ألبس الأرض ومن روى « ملّبس » بكسر الباء ، جعله فاعلاً هو الذى قد ألبس الأرض ومعنى « استقلت بالحتوف رماحنا » : أى تقتل أعدائنا .

(١٢) فى الواحة ، وشرح الواحى ، وشرح المكبرى : « يطلبن سرّ محدث » .

(١٣) نقتمة فى الأصل أضفانما لسياق .

١٦ وِبِوَارِقٍ<sup>(١٤)</sup> الْأَعْمَادِ تَبْدُو تَارَةً حُمْرًا وَتَخْفِي تَارَةً فِي الْأَرْوُسِ  
 ١٧ حَرْبٌ يَكُونُ وَقُودَهَا<sup>(١٥)</sup> أَبْنَاؤُهَا لَقِحتْ عَلَى عُنُقِ وَلَمَّا تَنْفِسِ  
 ١٨ مِنْ هَارِبٍ رَكِبَ النِّجَاءَ وَمُقَعِّصِ جِثْمَتِ مَنِيَّتُهُ عَلَى الْمُتَنْفِسِ

١٦ - يقول : « وبيوارق الأعماد » يعنى السيوف ، « تبدو تارة » : أى تظهر تارة حمراً « وتغيب تارة فى الأروس » ، والتارة : المرة . يقول : ترى السيوف إذا رفعوا بها أيديهم حمراً من الدماء ، ومرة يهبطون بها أيديهم للضرب فتغيب فى الرؤوس .

١٧ - يقول : تلك « حرب يكون وقودها أبناءها » : أى يكون حطبها || أبناءها [١٦٧] وهم المحاربون فيها « لقتحت على عنق » : يقول حملت بعد أن كانت عاقراً « ولما تنفس » : أى ولم تلد بعد أن حملت بالشر ، وهى فى حال قوة فلم تلد بعد فينقص من شرها شيء والحرب توصف بأنها تحمل بعد عنق ، يشبهونها بذلك بناقة تحمل بعد خيبة فذلك أقوى لها . قال « زهير »<sup>(١٦)</sup> :  
 ..... وتَلْقَحُ كِشَافًا ثُمَّ تَحْمِلُ فَتُنْتَمِ  
 فاللقح حمل النوق وأولادها فى بطنها : يقال : لقتحت الناقة إذا علقت الولد فى بطنها ؛ و « لما تنفس » أى لم ينقطع شرها .

١٨ - يقول : يكون وقودها أبناءها منهم « هارب راكب النجاء » : أى راكب

(١٤) فى الأغاني : « وتفارق الأعماد » .

(١٥) ضبطها فى الأغاني : « يكون وقودها أبنائها » .

(١٦) . هذا البيت من معلقة زهير ابن أب سلمى ، جاء فى ديوانه المطبوع بمصر ١٩٤٤ ، ص ١٩ ،

وهذا نصه :

« فحرككم عرك الرحا بظالمها وتلقح كشافاً ثم تتج فتتم »

وشرحها فى الديوان : « وتلقح كشافاً : أى تدارككم الحرب . ويقال : لقتحت الناقة كشافاً إذا حمل

عليها فى دمها ، فتتم : تأتىكم بائنين اثنين بتوأمين ، وإنما يفظع هذا أمر الحرب » - وفى شرح الأعم :

« ثم تحمل » .

- ١٩ غَصْبَتْهُ أَطْرَافُ الْأَيْسَةِ نَفْسُهُ فَثَوَى قَرِيَسَةً وُلِّغَ أَوْ نُهَسَ  
 ٢٠ [٦٧ظ] إِنْ كُنْتَ نَازِلَةَ الْيَفَاعِ فَجَنَّبِي <sup>(١٧)</sup> دَارَ الرَّبَابِ وَخَزْرَجِي أَوْ أَوْبِي  
 ٢١ وَتَجَنَّبِي الْخَفْرَاءَ إِنْ سَيُوفَهُمْ حَدُّهُ وَإِنْ قَنَاتَهُمْ لَمْ تَضُرِّسْ  
 ٢٢ رَفَعْتَ «بَنُو النَّجَارِ» بَيْتِي <sup>(١٨)</sup> فِيهِمْ ثُمَّ انْتَمَيْتُ فَأَفْسَحُوا فِي الْمَجْلِسِ

الإسراع في الهرب ، «ومنهم مقعص» : أى مقتول مكانه لا يزول  
 «جثمت منيته على المتنفس» : أى جثمت منيته على أنفه فلا يتنفس .  
 ١٩ - يقول : ذلك المقعص «عصبت أطراف الرماح نفسه» ، «فثوى» : أقام  
 «فريسة وُلِّغَ أَوْ نُهَسَ» : فالولغ الذى تلغ فى الدم ، أى تلغقه «والنهمس» :  
 الآكلات للحم بأفواهها ، تقول : نَهَسْتُ اللَّحْمَ إِذَا لَزِمْتَ فِيهِ . و «الفريسة» :  
 أكلة الأسد ، ضربها مثلاً .

٢٠ - خاطب سحابة فقال لها : «إِنْ كُنْتَ نَازِلَةَ الْيَفَاعِ فَجَنَّبِي دَارَ الرَّبَابِ  
 وَخَزْرَجِي» أى أمطرى الخزرج أو الأوس ، ودعا للانتصار بالسقيا لأنه منهم  
 «والرباب» : قبائل تجمعت . و «اليفاع» المرتفع من الأرض .

٢١ - يقول للسحابة أمطرى الأنصار «وتجنبي الخفراء إِنْ سَيُوفَهُمْ حَدُّهُ» : أى  
 جمع حديث ، «وَإِنْ قَنَاتَهُمْ لَمْ تَضُرِّسْ» ، [ولو قال] <sup>(١٩)</sup> : «إِنْ قَنَيْهِمْ  
 حَدُّهُ وَإِنْ سَيُوفَهُمْ لَمْ تَضُرِّسْ» لكان أجود لَأَنَّ الشُّعْرَاءَ إِذَا تَصَفَّ بِالْفُلُولِ  
 السُّيُوفِ ، وَتَصَفَّ الرِّمَاحَ بِالْأَنْقِصَافِ وَ «الخفراء» قوم بأعيانهم .

٢٢ - يقول : «رَفَعْتَ بَنُو النَّجَارِ بَيْتِي فِيهِمْ» أى شَرَفْتَ بَيْتِي فِيهِمْ . «ثُمَّ انْتَمَيْتُ

(١٧) فى الأغاني : «فنكى» .

(١٨) وقع هذا البيت فى الأغاني متأخراً عن السادس والعشرين فى ترتيبه ، ويختلف فى روايته ،  
 وهذا نصه فى الكتاب .

«رفعت بنو النجار حلقى فيهم» ثم انفردت فأفسحوا عن مجلسي»

(١٩) ناقصة يقتضيا السياق فأضفتها .

٢٢ هَلْ طَيْبِيُ الْأَجْبَالِ شَاكِرَةٌ أَمْرِيُ دَادَ الْقَوَافِي عَنِّ حِمَاهَا<sup>(٢٠)</sup> الْأَقْعَسُ

فَأَفْسَحُوا فِي الْمَجْلِسِ : أَي جَاعُوا بِفَسْحَةٍ . مَعْنَاهُ يَرِيدُ أَنَّهُمْ أَفْسَحُوا لَهُ أَي يَقُولُ : أَكْرَمْتُ مِنْ أَجْلِهِمْ .

٢٣ - يَقُولُ : « هَلْ طَيْبِيُ الْأَجْبَالِ شَاكِرَةٌ أَمْرِيُ » : أَي هَلْ طَيْبِيُ شَاكِرْتِي « لِمَا ذُدَّتِ الْقَوَافِي عَنْ حِمَاهَا الْأَقْعَسُ » : || أَي عَنْ نَسْبِهَا وَشَرَفِهَا الثَّابِتِ ، وَنَسْبِهَا إِلَى [١٦٨] الْأَجْبَالِ لِأَنَّ طَيْبِيًا [لَهَا جِبْلَان] <sup>(٢١)</sup> : أَحَدُهُمَا سَلَمَى وَالْآخَرُ أَجْبَا ، وَهَمَا مَانِعَانِ . وَفِي أَجْبَا يَقُولُ « أَمْرُو الْقَيْسِ » <sup>(٢٢)</sup> :

أَبَتْ أَجْبَا أَنْ تُسَلَّمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مَقَاتِلِ  
رَأْجَا مُؤَنَّثَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ « أَمْرُو الْقَيْسِ » تَأْنِيثَهَا فِي هَذَا الْبَيْتِ حِينَ قَالَ :  
« أَنْ تُسَلَّمَ الْعَامَ جَارَهَا » . وَكَانَ « أَمْرُو الْقَيْسِ » قَدْ لَجَأَ إِلَى طَيْبِيُ وَاسْتَجَارَ  
بِهِمْ فَأَجَارُوهُ . وَكَانَ « الْمُنْدَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ » يَطْلُبُهُ فَيُقَالُ لَهُ : ذُو الْقَرْنَيْنِ  
لِلذَوَاتَيْنِ كَانَتَا فِي رَأْسِهِ فِي صَبَاهُ فَلِذَلِكَ قَالَ « أَمْرُو الْقَيْسِ » <sup>(٢٣)</sup> :

أَصَدُّ نَشَاصِ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهَمَامُ  
« الْعَارِضُ » هَهُنَا : الْعَسْكَرُ ، وَ « الْهَمَامُ » : الَّذِي يَنْقُذُ الرَّأْيَ إِذَا هَمَّ بِشَيْءٍ .

(٢٠) فِي الْأَغَانِي : « عَنْ حِمَاهَا مَرْدَسٌ » .

(٢١) زِيَادَةٌ يَتَضَاهَا السِّيَاقُ .

(٢٢) وَرَدَ الْبَيْتُ فِي دِيْوَانِ أَمْرِيُ الْقَيْسِ ، طَبْعَةٌ مِصْرَ ١٩٣٩ ، ص ١٥٣ ، وَعَلَيْهِ شَرْحُ هَذَا  
ص : « أَجْبَا : أَحَدُ جِبَلِي طَيْبِيُ » ، وَالْمُرَادُ أَهْلُ أَجْبَا . . . فَمَنْ شَاءَ . . . فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْرِفَ كَيْفَ تَكُونُ الْمَزِيْمَةُ  
بِالْفَضِيحَةِ فَلْيَنْهَضْ لِقِتَالِهَا » .

(٢٣) وَرَدَ الْبَيْتُ كَذَلِكَ فِي دِيْوَانِ أَمْرِيُ الْقَيْسِ ، بِالطَّبْعَةِ الْمَذْكُورَةِ ، ص ١٨٠ ، وَشَرْحُهُ :  
« أَصَدُّ : مُنْفَعٌ وَأَرْدٌ - نَشَاصٌ : سَحَابٌ مُرْتَفِعٌ ، وَيُرِيدُ بِهِ الْبَيْتُ الْهَمَامُ ، شَبَّهَ بِالسَّحَابِ - ذُو الْقَرْنَيْنِ :  
يُرِيدُ بِهِ الْمُنْدَرُ الْأَكْبَرُ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ تَلْقُبُ كُلَّ مَلِكٍ ظَهَرَ فِيهَا بِالشُّوْكَ وَالسُّلْطَانَ وَكَرَّةَ الْغَزْوَاتِ  
بَنَى الْقَرْنَيْنِ ، وَلِهَذَا أُطْلِقُوهُ عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ - تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ : أَنْهَزِمَ جَيْشُهُ » - انظُرِ الْبَيْتَ فِي  
لِسَانِ الْعَرَبِ ، مَادَّةُ « صَدُّ » .

٢٤ أَخِي<sup>(٢٤)</sup> «أبا نفر» عِظَامَ حَفِيرَةٍ دَرَسَتْ وَبَاقِي عِزِّهَا<sup>(٢٥)</sup> لَمْ يَدْرُسْ  
 ٢٥ كَافَاتُ نِعْمَتِهَا بِفَضْلِ بِلَاتِهَا<sup>(٢٦)</sup> ثُمَّ انْفَرَدَتْ بِمَنْصِبٍ لَمْ يَدْنَسْ  
 ٢٦ وَإِذَا افْتَخَرَتْ عَدَدَتْ سَعَى مَآثِرِ قَصَرَتْ عَلَى الْأَغْضَاءِ طَرْفَ الْأَشْوَسِ

٢٤ - يقول : «أخي أبا نفر عظام حفيرة» : أي وهذه عظام حفيرة قد درست تلك العظام ، وباقى عزها لم يدرس . «وأبو نفر»<sup>(٢٧)</sup> : هو الطرمّاح الشاعر [وكان يهجو قوم الفرزدق ، وقد قال]<sup>(٢٨)</sup> :

«تميم» بطرق اللؤم أهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلّت<sup>(٢٩)</sup>  
 وكان شاعر عارض شعر «الطرمّاح» بعد موته ونقض عليه || فى أيام  
 «صريع» فاحتفى عنه «صريع» لطيبى إذ هى من اليمن ، فردّ على  
 «الطرمّاح» فأراد أن يشكر طيباً على ذلك .

[٦٨ظ]

٢٥ - يقول : «كافأت نعمة طيبى بفضل بلائها» إحسانها لى ، ثم انفردت بنسبى  
 إلى الأنصار . يقول : إنما جاوبت عن طيبى احتماؤها وأنا من الأنصار ؛  
 و «المنصب» : الأصل ، يقول أنا فى منصب شريف .

٢٦ - يقول : «وإذا افتخرت عددت سعى مآثر» ، جمع مأثورة : وهى الخصلة ،

(٢٤) فى الأغاني : «أحمى أبا نفر» - وفى الأصل ، بالشعر والشرح : «وحى» .

(٢٥) فى المصدر نفسه : «باقى غرسها» .

(٢٦) فى الأغاني : «بضعف بلائها . . . لم ينجس»

(٢٧) الطرمّاح هو ابن حكيم بن نفر بن جحدر بن ثعلبة ، كما فى كتب المصادر ومعجم

الشعراء للرمزيانى ١٤٨ .

(٢٨) طمس فى النسخة لم تهتد إلى قراءته ، فجعلنا بين مقوستين ما يوافق النص ، وقد قرأنا فى الديوان ،

طبعة لندن ص ١٣٠ أن الطرمّاح كان هاجى الفرزدق ، ويقول له : «قد أهنت تميم فى أرضها التى ولدت فيها ، فأين تطلب العز بأرض غير أرضك ، وقد أهنت فى أرضك» .

(٢٩) ورد البيت فى ديوانه ، طبعة لندن ١٩٢٧ ، ص ١٣٢ : «ولو سلكت طرق المكارم» -

وقد جاء البيت كذلك فى الشعر والشعراء ، وفى أمالى المرتضى ٢٠٩/١ ، وشرح الشريشى ٢٦٥/١ ، وفى

الكناية للجرجاني ٧٧ : «طرق الهداية» ، والبيت من قصيدة قالها يرد على الفرزدق .

٢٧ فَأَعْقِلْ لِسَانَكَ عَنْ شَتَائِمِ عِرْضِنَا<sup>(٣٠)</sup> لَا يَعْلَقَنَّكَ خَادِرٌ مِنْ مَانِسٍ  
٢٨ أَخْلَقْتَ فَخْرَكَ مِنْ أَبِيكَ فَجِئْتَنِي<sup>(٣١)</sup> بِأَبٍ جَدِيدٍ بَعْدَ طَوْلٍ تَلَمَّسٍ

التي تؤثر أى تحفظ. ، وتروى في الناس . يقول : قصرت<sup>(٣٢)</sup> تلك المآثر  
طرف الأشوس على الأغضاء . «قصرت» : حبست . قال الله عز وجل : ﴿حُورٌ  
مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾<sup>(٣٣)</sup> «والأغضاء» : هو الانكسار ، وهو في العين من  
انسداد العين ، وهو أن يميل الشفر الأعلى على الأسفل ، ولا ينطبق عليه .  
و «الأشوس» : الذي ينظر في جانبك من الكبر والعزة ، يريد : إذا  
افتخرت بسعى أجدادى انقاد كل مفتخر وإن كان أشوس .

٢٧ - ويروى : «عن شتائم قومنا» . وخاطب بهذا الكلام الشاعر<sup>(٣٤)</sup> || الذي كان [٦٩ و]  
هجا طيباً فقال له : «اعقل لسانك عن شتائم قومنا» : أى كف لسانك  
عن شتائم قومنا يعنى طيباً لأنهم من اليمن ، «لا يعلقنك خادر من مانس» : أى  
أى لا يأخذنك أسدً من مانس ، وهو موضع يعنى بالأسد نفسه ؛ أى كف  
عن هجومهم وإلا صُلتُ عليك بشعري فهجوتك .

٢٨ - يقول : «أخلفت فخرك من أبيك فجئتني بأب جديد» : أى فالتمست  
أباً جديداً انتسبت إليه «بعد طول تلمس» : أى بعد طول طلب .

(٣٠) في الأغاني : «شتائم قومنا» .

(٣١) في الأغاني : «وجئتني» .

(٣٢) في الأصل المخطوط : «انكسار تلك المآثر» ولعلها كما صوبنا .

(٣٣) القرآن الكريم - سورة الرحمن ٧٢/٥٥ : «حور مقصورات في الخيام ، قبلى آلاء ربكا تكذبان» .

(٣٤) هذا الشاعر الذي يتحدث عنه الشارح هنا وفي الصفحة الماضية هو الحكم بن قنبر الذي هجا  
الطرماح وناقضه ميثاً ، فرد عليه صريع النوانى - كما تجد ختام الديوان من أخبار الأغاني .

٢٩ أَخَذَتْ عَلَيْهِ الْمُحْكَمَاتُ طَرِيقَهَا فَغَدَا يُنَاقِضُ أَعْظَمًا فِي أَرْمُسٍ (٣٥)

٢٩ - يقول : « أَخَذَتْ عَلَيْهِ الْمُحْكَمَاتُ » : - يعني على الشاعر الذي هجا طيباً -  
 أى أخذت عليه المحكمات طريقها أى يعنى القوافي المحكمات ، أى التى  
 أَحْكَمْتُ وَأَتَقِنَ بِنَاؤُهَا : « فغدا يناقض أعظماً فى أرمس » : أى فى قبور.

وقال «صريح» أيضاً<sup>(١)</sup>:

- من الطويل -

- ١ تَحَمَّلْتُ هَجَرَ الشَّادِنِ الْمُتَدَلِّلِ وَعَاصَيْتُ فِي حُبِّ الْغَرَايَةِ عُدْلِي  
 ٢ وَمَا أَبَقْتُ الْأَيَّامُ مِنِّي وَلَا الصَّبَا مِوَى كَبِدِ حَرَى وَقَلْبِ مُقْتَلٍ [٦٩ظ]  
 ٣ وَيَوْمَ مِنَ اللَّذَاتِ خَالَسْتُ عَيْشَهُ رَقِيئاً عَلَى اللَّذَاتِ غَيْرِ مُعْقَلٍ

- ١٦ -

- ١ - يقول: «تحمّلتُ هجر الشّادِن المتدلّل»: يريد هجر جارية هي في ملاحظتها كالشادن، وهو ولد الظبية الصغير الذي قوى على المشي، و«المتدلّل»: اللعوب المظهر الدالة. وقوله: «وعاصيتُ في حب الغراية عدلي»: أي وعاصيتُ من عدلي في حب «الغراية»، وهي الصبا. يُقال غراية (بكسر الغين وفتحها).
- ٢ - يقول: «وما أبقت الأيام مني ولا الصبا موى كبد حرى»: أي مستحرة «وقلب مقتل»: أي معذب من شدة الحب.
- ٣ - يقول: «وربّ يوم من اللذات خالستُ عيشه»: أي سارقت عيشه، «رقيئاً على اللذات»: يريد أني خلوت فيه بجارية كان رقيئاً غير مغفل، «فخالستُ فيها»: أي سارقته حتى أفردتها منه.

(١) ورد من هذه القصيدة أبيات في كتب الأدب، هذا موقها: في الحب والمحبوب - لسرى الرقاء، ١٩٦ و (خمس أبيات) - وفي المختار من شعر بشر ٢٤٩ (خمس أبيات).

- ٤ فَكُنْتُ نَدِيمَ الْكَأْسِ حَتَّى إِذَا انْقَضَتْ<sup>(٢)</sup> تَعَوَّضْتُ عَنْهَا رِيْقَ حَوْرَاءَ عَيْطَلٍ  
 ٥ نَهَايَ عَنْهَا حُبَّهَا أَنْ أَسْوَدَّهَا<sup>(٣)</sup> يَلْمَسِ فَلَمْ أَفْتِكْ وَلَمْ أَتَبَتَّلْ  
 ٦ أَخَذْتُ لِطَرْفِ<sup>(٤)</sup> الْعَيْنِ مِنْهَا نَصِيْبَهُ وَأَخْلَيْتُ مِنْ كَفَى مَكَانِ الْمُخْلَخَلِ  
 ٧ سَقَتْنِي بِعَيْنَيْهَا الْهَوَى وَسَقَيْتُهَا قَلْبٌ دَبِيبَ الرَّاحِ فِي كُلِّ مَفْصَلِ

٤ - يقول : « فكنْتُ نديم الكأس » : أى شربتُ مع تلك الجارية ما طاب لى فلما انقضى شربى تعوضت من الخمر ريقَ الجارية : أى جعلت أقبليها وأمس ريقها . « والريقُ » : ما ذاب من ماء الفم ، والبصاق ما خثر منه . « والحوراء » : الشليدة بياض العين والشديدة سواد سواد العين و « العيطل » : الخالية من الحلى .

٥ - يقول : « نهائى عنها حبها أن أسودها بلمس فلم أفتك ولم أتبتل » : أى لم أهجم عليها « ولم أتبتل » : أى لم أتعبد ، أى لم آخذ لنفسى بماخذ أهل التبتل . و « التبتل » : الانقطاع من الناس والأخذ فى العبادة ومنه قيل بتلتُ الشيء أى قطعته ؛ ومنه قول الله - عز وجل - : ﴿ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾<sup>(٥)</sup> أى انقطع إليه انقطاعاً فى [ العبادة أى نضرعُ إليه ]<sup>(٦)</sup> .

٦ - ويروى : « منى نصيبه » ، ويقول : « أخذتُ لطف العين » : أى لحظها منها ، « نصيبه » : أى سهمه ، و « أخليتُ من كفى مكان المخلخل » : أى لم أمس ساقها بيدى ، يعنى أنه لم يطاها ، فكفى عن ذلك بأن قال : لم أمس لها ساقاً .

٧ - يقول : « سقتنى بعينها الهوى وسقيتها » أنا الهوى بعينى . فأضمره كما

(٢) فى الحب والمحبوب : « إذا طفت » .

(٣) فى المصدر نفسه : « أن أربها بسود » .

(٤) فى الحب والمحبوب : « كطرف العين » بالكاف قبل الطاء .

(٥) القرآن الكريم - سورة المنزل ٨/٧٣ : « واذكر اسم ربك وتبتل إليه تبتيلاً » .

(٦) طمس فى الأصل ، أكلناه من السياق والمعنى .

- ٨ وَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَلْتَدَّ نَازَلْتُ جِيدَهَا فَعَانَقْتُ دُونَ الْجِيدِ نَظْمَ الْقَرْنَفْلِ  
 ٩ أَنَاذِعُهَا سِرًّا الْحَلِيثِ وَتَارَةً رُضَاباً لَلْيَذِ الطَّعْمِ عَذْبَ الْمُقْبَلِ  
 ١٠ وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ أبيتَ مُوسِداً صَرِيحَ مُدَامٍ كَفَّ أَحْوَرَ أَكْحَلَ [٧٠ظ]  
 ١١ وَمَنْكُورَةً رُودَ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا قَضِيبٌ عَلَى دِعْصٍ مِنَ الرَّمْلِ أَهْيَلِ

فعل أول البيت «فدب» : مشى ، «دبيب الراح في كل مفصل» : أى عمتها .

- ٨ - يقول : «وإن شئت أن ألتد نازلت جيدها» : أى قصدت إلى جيدها «فعانقت دون الجيد نظم القرنفل» : وهو عقد ينظم من حب القرنفل ، وهو أن يُبَلَّ الحَبَّ وَيُنْخَلُ فِيهِ خَيْطٌ بِإِيرَةٍ حَتَّى يَنْظُمَ مِنْهُ عَقْدٌ يَبْلُغُ السَّرَةَ وهو متعلق بالعنق ، يفعل ذلك النساء لطيب الرائحة ، ويسمى ذلك العقد «السخاب» ، وجمعه سُخْبٌ .

- ٩ - يقول : «أنازعها سر الحليث» : أى أحلتها بالحليث سرّاً لا يُرْفَعُ بِهِ الصَّوْتُ مَخَافَةَ الْاِشْتِهَارِ ، وَقَوْلُهُ : «تارة» أى مرة «رضاباً» : أى قطعياً من الرقيق ، «الذيذ الطعم» : أى شهى المذاق ، «وعذب المقبل» : أى عذب القبل ؛ وأصل المنازعة أن تعطى إنساناً كأساً من شراب ، فيشرب ثم تنزعه منه وتشرب أنت .

- ١٠ - يقول : «وما العيش إلا أن أبيت موسداً كف أحور أكحل» : أى قد جعلت خدى على ذراع جارية كحلاء حواء ، وأنا صريح مُدَامٍ : أى سكران .

- ١١ - يقول : «ورب مكورة» : أى جارية ضامرة البطن ، «رود الشباب» : أى ناعمة الخلق صغيرة السن كأنها فى تثنيها وعظم كفلها «قضيب على دعص من الرمل أهيل» : شبه أعلاها بقضيب فى الانثناء ، وشبه أسفلها

١٢ خَلَوْتُ بِهَا وَاللَّيْلُ يَقْظَانُ قَائِمٌ عَلَى قَدَمِ كَالرَّاهِبِ الْمُتَبَتِّلِ  
 ١٣ فَلَمَّا اسْتَمَرَّتْ<sup>(٧)</sup> مِنْ دُجَا اللَّيْلِ دَوْلَةٌ وَكَادَ عَمُودُ الصُّبْحِ بِالصُّبْحِ يَنْجَلِي  
 ١٤ تَرَاعَى الْهَوَى بِالشُّوقِ فَاسْتَحْدَثَ الْبَكَاءَ وَقَالَ لِلذَّاتِ الْفُقَاءِ : تَرَحَّلِي

بكتيب في الليانة والكبر. و «الأهيل»: الذي تتناثر جوانبه أي تتساقط،  
 فيميل وينهلم، وإنما هو في الرَّمْل اللين.

١٢ - يقول: «خلوتُ بها»: أي سامرت هذه الجارية كما يسمرُ الراهب الذي  
 لا يرقد ليله. وقوله: «والليل يقظان قائم على قدم»: يُريد والليل لا أرقد  
 فيه، يجعل الفعل لليل، وهو يعني به نفسه.

١٣ - يقول: «فلما استمرت من دُجا الليل دولة»، أي فلما صارت منه طائفة  
 «وكاد عمود الصبح بالصبح ينجلي»: أي ينكشف بالضياء.

١٤ [٧١] - يقول تذاكرنا الفراق «فتراعى الهوى بالشوق فاستحدث البكاء وقال للذات  
 اللقاء ترحلي»: أي قال البكا للذات الاجتماع الذي كنا فيه ترحل أي زل.  
 وأخرج اللفظ على مقدار الأمر للمرأة، وكثيراً ما يفعل ذلك في الجمع الذي  
 لا يعقل قال الله - عز وجل - : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ  
 الْجِبَالِ بُيُوتًا ﴾<sup>(٨)</sup> فأخرجه على مخرج الواحد من المؤنث، يريد في قوله  
 «تراعى الهوى بالشوق»: أي نظر إلى هواها شوقاً وهواها إلى شوق فبكى  
 بعضها إلى بعض، من الأسف على المفارقة وقد اللذات.

(٧) في المختار من شعر بشار: «فلما استردت» - وبعده بيت أورده المختار، ولم يقع في ديوان  
 مسلم، وهذا نصه:

«كرنا أحاديث الوداع نسيمة ليلغ كل حاحة غير معجل»

(٨) القرآن الكريم، سورة النحل ١٦/٦٨: «وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذي من الجبال بيوتاً

ومن الشجر وما يعرشون».



وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ «جَعْفَرَ بْنَ يَحْيَى بْنِ بَرْمَكٍ» (١):

- من الطويل -

- |       |  |   |
|-------|--|---|
| ١     | تَدَاعَتْ خُطُوبُ الدَّفْرِ عَن جَارِ «جَعْفَرٍ»     | وَأَمْسَكَ أَنْفَاسَ الرِّغَائِبِ سَائِلُهُ (٢) |
| ٢     | هُوَ الْبَحْرُ يَعْنِي سُورَةَ الْأَرْضِ سَبِيهُ (٣) | وَتُنْدِرُكَ أَطْرَافَ الْبِلَادِ سَوَاحِلُهُ   |
| ٣     | تَصَدَّعَتْ الْأَمَالُ عَنكَ بِالسَّنِ (٤)           | مُحَمَّلَةٌ شُكْرَ الَّذِي أَنْتَ فَاعِلُهُ     |
| ٤ [ظ] | لَهَا جِسُّ نَفْسٍ تَرْتَجِيكَ ظُنُونُهَا (٥)        | أَرَدُ لَهَا مِنْ عُرْفِ آخَرَ بِإِذْلِهِ       |
| ٥     | وَمَا ضَرَعَتْ لِلنَّهْرِ مِنْكَ سَجِيَّةً (٦)       | وَإِنْ طَرَقَتْ بِالْمُنْفِطَعَاتِ بِلَابِلُهُ  |
| ٦     | وَلِلَّهِ سَيْفٌ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِثْلُهُ        | مَضَارِيهُ «يَحْيَى» وَأَنْتَ مَقَاتِلُهُ       |

(١) جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي ، كان وزيراً للرشيد مقدماً عنده ، انقادت له أمور الدولة ، وحصل له المال العريض ، قتله الرشيد سنة ١٨٧ هـ . وعمره ٣٧ سنة ، كما في ابن الأثير ١١٤/٥ .  
 (٢) الرغائب : نفائس الأموال التي يرغب فيها والعطاء الكثير . مفرداً ورغيبة .  
 (٣) السيب : العطاء والعرف - وبعد هذا البيت جاء في مخطوطة الأصل بيت من الشعر هذا نصه :  
 فلو لم يكن في كفه غير روحه      لجاد بها فليثق الله سائله  
 وقد أدخل في صلب المقطعة وجعل في أبياتها ، وهو لأبي تمام ، ولعله كان في حاشية النسخة القديمة  
 كتبه قارئاً معلقاً على المعنى ، فحشره ناسخنا في شعر مسلم .

(٤) تصدعت : تفرقت .

(٥) الهاجس : الخاطر .

(٦) ضرعت : غابت - المفظع : الشنج والشديد - البلايل جمع بلبال وهو وسواس الصدر .

وقال يَرْتِي «يَزِيدُ بْنُ مَزِيدِ الشَّيْبَانِي» (١):

- من الوافر

- ١ أَحَقُّ (٢) أَنَّهُ أَوْدَى «يَزِيدُ» تَأَمَّلْ أَيُّهَا النَّاعِي الْمُسِيدُ
- ٢ تَأَمَّلْ (٣) مَنْ نَعَيْتَ وَكَيْفَ فَاهَتْ بِهِ شَفَتَاكَ كَانَ (٤) بِهَا الصَّعِيدُ
- ٣ أَحَامِي الْمَجْدِ وَالْإِسْلَامِ أَوْدَى (٥) فَمَا لِلْأَرْضِ وَنَحْكَ لَا تَحِيدُ (٦)
- ٤ تَأَمَّلْ هَلْ تَرَى الْإِسْلَامَ مَالَتْ دَعَائِمُهُ وَهَلْ شَابَ الْوَلِيدُ !

(١) تردد ابن خلكان في نسبة هذه المرثية، فقال إنها لليبي، ثم ذكر أنها نسبت كذلك إلى مسلم ابن الوليد، وفي وفيات الأعيان ٢٨٧/٢ قال في يزيد بن يزيد: «محاسن يزيد كثيرة، وتوفي ستة خمس وعشرين ومائة». ووفاه أبو محمد عبد الله بن أيوب الليبي للشاعر المشهور، وقيل هذه المرثية لأبي الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري، والصحيح أنها لليبي المذكور - وكتب الأدب تروى من أبياتها منسوبة إلى مسلم، نورد هنا أمماها ومواقمها: جاءت كلها في الأملال لأبي علي القالي ٨٤/٢ - وفي وفيات الأعيان ٢٨٧/٢ (رويت ما عدا الرابع عشر والسابع عشر) - وفي محاضرات الأديبه ٣٠٩/٢ (السابع عشر فقط) - وفي شرح المكبرى ٤٧/٣ (السابع عشر كذلك) - وفي الأغاني والمخطوطه، ٥٤/١٧: ظ (روى أربعة عشر بيتاً منها) وعصمها بقوله: «هكذا في الخبر، والقصيدة لليبي» - وبذلك اتفق العالمان في نسبتها إلى الليبي، ولكن الديوان أوردعا في شعره كما ترى، ولم يطلق عليها بشرح.

(٢) في الوفيات والأغاني: «أحقاً» - «تبين أيها الناعي» .  
(٣) في الوفيات والأملال والأغاني: «أتدري من نعتت» - في الأملال: «فكيف فاهت» -  
في الأغاني: «فكيف دارت به شفتاك» .

(٤) في الأملال: «كان به» - في الأغاني: «دارية الصعيد» - وفي مخطوطه المقدم الفريد، روى البيت على شكل مختلف هذا نصه: «نقلناه عن المستشرق:

«أين لي كيف فاهت ! .. شفاهك أو ترى زالم الصعيد»

- والصعيد: هو الأرض، وقيل الأرض الطيبة، وقيل هو التراب

(٥) أودى الرجل إيداء: هلك فهو مود، وهو مأخوذ من ودى النخل، وأودى به الموت: ذهب به .

(٦) في الأغاني: «ما تميد» .

- ٥ وهل شيمت<sup>(٧)</sup> سيوف بني «نزار» وهل وضعت على الخيل اللبؤد<sup>(٨)</sup>
- ٦ وهل تنقى البلاد عشار<sup>(٩)</sup> مزن يدرتها وهل يخضر عود
- ٧ أما هدت لمضرعه «نزار» بل وتقرض المجد المسيد
- ٨ وحل<sup>(١٠)</sup> ضريحه إذ حل فيه طريف المجد والحسب التليد
- ٩ أما والله لا تنفك<sup>(١١)</sup> عيني عليك بدمهما أبدا تجود
- ١٠ فإن<sup>(١٢)</sup> تجمذ دموع لثيم قوم فليس ليتم ذى حسب جمود
- ١١ أبعد يمزيد، تختزن<sup>(١٣)</sup> البواكي دموعا أو تصان<sup>(١٤)</sup> لها خلود
- ١٢ لتبكي قبّة الإسلام لما وهت أطابها ووهى العمود
- ١٣ وبتكك<sup>(١٥)</sup> شاعر لم يبق دفر له فشباً وقد كسد القصيد
- ١٤ فمن يدعو<sup>(١٦)</sup> الإمام لكل خطب ينوب<sup>(١٧)</sup> وكل مفصلة توود؟

(٧) شام سيفه يشبه شيا : أخوه ، واستله ، ضد .

(٨) اللبؤد ، جسمه ألباد وليؤد ، وهو ما يجمل على ظهر القرس تحت السرج - وله معان كثيرة في

اللسان ٤/٢٩٣ - ورواية الأملال والأغانى : « وضعت عن الخيل اللبؤد » ولعلها أصوب .

(٩) في الرقيات والأغانى : « قتال مزن » .

(١٠) في الرقيات : « وحل ضريحه » .

(١١) في الرقيات والأملال والأغانى : « ما تنفك » .

(١٢) في الرقيات والأغانى : « وإن تجمذ » .

(١٣) في الأغانى والأملال والأغانى : « تختزن » - وفي الأصل : « يختزن » .

(١٤) في الأغانى والأملال : « أو تصان » - في الرقيات ، والأملال والأغانى : « خلود » - وضدفا

في المخطوطة : « خلود » بالخاء المهملة .

(١٥) في الأغانى والأغانى : « ويكي شاعر » .

(١٦) في المخطوطة : « فمن يدع » - في الأملال : « فمن يدعو الأنام » .

(١٧) في مخطوطة المقد ، نقل المستشرق عنها الرواية : « خطب يخاف » .

- ١٥ وَمَنْ يَخْمِي الْخَمِيسَ إِذَا تَعَايَا<sup>(١٨)</sup> بِحِيلَةٍ . نَفْسِهِ الْبَطْلُ النَّجِيدُ ؟  
 ١٦ فَإِنْ يَهْلِكُ<sup>(١٩)</sup> «يَزِيدُ» فَكُلُّ حَيٍّ فَرِيَسُ لِلْمَنِيَّةِ أَوْ طَرِيدُ  
 ١٧ أَلَمْ تَعْجَبْ<sup>(٢٠)</sup> لَهُ أَنْ الْمَنَايَا فَتَكُنَ بِهِ وَهَنَّ لَهُ جُنُودُ  
 ١٨ لَقَدْ عَزَى رَبِيعَةً أَنْ يَوْمًا عَلَيْهَا مِثْلَ يَوْمِكَ لَا يَعُودُ<sup>(٢١)</sup>

(١٨) تعاييا بالأمر : إذا لم يضبطه ، وتعاييا عليه الأمر : أعجزه .

(١٩) في الأمال : «فإن تهلك» .

(٢٠) في مخطوطة المقدم الفرید ، نقل المشرق الرواية : «ألم تعلم أعني أن المنايا» وقد جاء في هذه

النسخة بيت لم يقع في الديوان هذا نصه :

«وقصدت له ونحن يمدن عنه إذا ما الحرب شب لها وقود»

(٢١) وردت هذه القصيدة في الكامل لابن الأثير ، وجاءت كذلك في المقدم الفرید ٣/٢٩٣ ، وهي فيه

على ٥١ بيتا ، لم نورد منها إلا ما جاء في مخطوطة الديوان .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

- من السريع -

- ١ وَقَائِلٌ لَيْسَتْ لَهُ هِمَّةٌ كَلَّا وَلَكِنْ<sup>(٢)</sup> مَا لَهُ مَالٌ
- ٢ وَهِمَّةٌ الْمُقْتَرِ أُمْنِيَّةٌ عَوْنٌ<sup>(٣)</sup> عَلَى الدَّعْرِ وَإِشْغَالٌ
- ٣ لَا حِدَّةٌ<sup>(٤)</sup> تَنْهَضُ فِي عَزْمِهَا وَالنَّاسُ سُؤَالَ وَيُحَالٌ
- ٤ فَاصْبِرْ<sup>(٥)</sup> مَعَ الدَّعْرِ إِلَى دَوْلَةٍ تَحْمِلُ فِيهَا حَالِكَ الْحَالِ

(١) قالها في الفضل بن سهل وقد أورد صاحب الأغاني هذه المقطعة ١٧/٥١ ط وقال : « . . . حتى مسلم بن الوليد قال : وجه إلى ذو الرياستين ، فحملت إليه فقال : أنشدني قولك :

بالعمر من زينب أطلال مرت بها بعينك أحوال  
فأنشدته إياها حتى انتهيت إلى قولي :

وقائل ليست له ممة . . . . .

وهذا يعني أن القصيدة ضاع أكثرها وبقي منها في الديوان هذه الأبيات كقطعة . فالديوان - كما قلنا في المقدمة - ناقص لا يحوي شعر الشاعر كله . وقد جاء من هذه الأبيات ثلاثة في كتاب الفخرى ص ٢٠٢ .

(٢) في الأغاني والفخرى : « ولكن ليس لي مال » .

(٣) في الأغاني : « هم مع الدعر » .

(٤) في الفخرى : « لا جدّة ينهض عزمي بها » - وفي الأغاني : « لا أجدّة أتهدى عزمي بها الناس

سؤال » ! . .

(٥) في الأغاني : « فاصبر مع الدعر إلى دولة ترفع فيها » - وفي الفخرى : « فاصبر على الدعر إلى

دولة يرفع فيها » .

وَقَالَ يَمْدَحُ «دَاوُدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ حَاتِمِ بْنِ خَالِدِ بْنِ الْمُهَلَّبِ» (١) :

- من البسيط -

١ لا تَدْعُ بِي (٢) الشُّوقَ إِنْ غَيْرُ مَعْمُودٍ نَهَى النَّهْيَ عَنِ هَوَى الْهَيْفِ (٣) الرَّعَادِيدِ

١ - قوله : « لا تَدْعُ بِي الشُّوقَ » : أى لا تدعنى مشتاقاً ، ولا تقبل إنَّ بِي شوقاً إلى أحد ، « غير معمود » : أى غير عاشق ، و « المعمود » : المقروح

(١) اشتهرت هذه القصيدة كذلك ، وسامت في كتب الأدباء ، ونقلت منها وإليك بياناً ببعضها :  
 في الأغاني ٤٦/١٧ و (ثلاثة أبيات) - وفي الموشح للمرزياني ٢٨٩ (واحد) - ومعاهد التنصيص ٢٦٧ ، ٣٦٤ (اثنان) - في الصناعتين ٢٢٣ (اثنان) - في طبقات الشعراء ١١٠ ، والشعر والشعراء ٨١٠/٢ (ثلاثة) - في ديوان المعاني ١٢٨/٢ (واحد) - في محاضرات الأدباء ٣٥٩/٢ (واحد) - في الجمل السائر ٣١٣/١ ، ٤٠٩ (ثلاثة) - في العقد الفريد ١٢٧/١ (اثنان) - في ديوان المعاني ١١٧/١ ، ١٠٤ (ثلاثة) - وفي الجمل السائر ، ثانية ، ٣٨٢/٢ (واحد) - وفي أخبار أبي تمام ٧٨ (واحد) - وفي غرر القصص ٢٨ (واحد) - وفي مجمع الشعراء للمرزياني ٣٧٢ (واحد) - وفي الوساطة ٢٢٧ (واحد) - وفي سر القصاحة ١٤٤ (واحد) - وفي تاريخ بغداد ٩٧/١٣ (واحد) - وفي شرح سقط الزند ١٤٩١ (واحد) - وفي التشبهات لابن أبي عيون ٢٣ (أربعة) - وفي محاضرات الأدباء ١١٥/٢ (اثنان) - وفي شرح العكبري ٣١٣/٢ (واحد) - وفي أماني المرتضى ١٩٥/٤ (اثنان) . وقد ذكر الموشح للمرزياني ٢٨٩ ، بين يديها ، أن أبا نواس حضر إنفاذ هذه القصيدة إلى أن انتهى مسلم إلى قوله :  
 رَفَى الْمُهَلَّبُ أَوْ بَأْسَ الْأَيَّازِيدِ

وقال مسلم : ما سبقني إلى جمع يزيد أحد . فقال له أبو نواس : من ها هنا وهمت ، فاستشاط مسلم لذلك . . . . . ويلاحظ القارىء أن القصيدة كلها غلت من هذا الجزر وهذه القافية ، فالقصيدة ناقصة ، إن صحَّت رواية المرزياني ، وهنا برهان جديد على أن الديوان غير كامل ، كما قلنا في المقدمة ، وأما داود بن يزيد المهلبى ، فهو أمير من الشجيمان ، ولاء الرشيد السند ، وتوفى سنة ٢٠٥ هـ .

(٢) في الأصل المخطوط : « لا تدع في الشوق » - وفي الموشح ، والأغاني ، ومعاهد التنصيص :

« لا تدع في الشوق » .

(٣) في معاهد التنصيص والأغاني : « عن هوى البيض » .

- ٢ لَوِشْتُ لَأَشْتُ رَاجَعْتُ الصَّبِي وَمَشْتُ فِي الْعَيْنِ وَفَاتَتْنِي بِمَجْلُودٍ  
 ٣ سَلْ لَيْلَةَ الْخَيْفِ هَلْ أَمْضَيْتُ آخِرَهَا بِالرَّاحِ تَحْتَ نَسِيمِ الْخُرْدِ الْغَيْدِ  
 ٤ شَجَّجْتُهَا بِلُعَابِ الْمُزْنِ فَاغْتَزَلْتُ<sup>(٤)</sup> نَسَجِينَ مِنْ بَيْنِ مَحْلُولٍ وَمَقْعُودٍ

[١] القلب ؛ وأصله أن يصيب البعير داءً في سنامه فيهيج || عليه حتى ربما أخرجت منه العظام ، وهو للجمل مثل الريشة للبعول فاستعير ذلك للقلب . و «الهييف» : الضامرات البطون . و «الرعايد» : المرتجات الأكفال . والرعيدي في غير هذا هو الجبان قال «أبو محجن الثقفي»<sup>(٥)</sup> :  
 ويعلم القوم أنني من سراهم إذا سما البطل الرعيدياً الفرق  
 فأدخل الهاء للتوكيد .

- ٢ - يقول : لو شئت لا جعلني الله أن أشاء ذلك «راجعت الصبي ومشت في العين» : أي عيون النساء لعشقهن لي . و «فاتتني بمجلود» : أي ذهبت بجلدي ؛ يريد أنه كان يصبو إليهن أيضاً .  
 ٣ - يقول : إنه شرب من أول الليلة إلى آخرها مع «الغيد» : وهي الجوارى الطوال الأعناق الناعمات ، يشتم ربيحتهن . و «الخييف» : أسفل الجبل مما يلي الوادي . و «أمضيت الشيء» : إذا أتيت عليه بالتنفيذ .  
 ٤ - يقول «شججتها» : يعني الخمر ، أي مزجتها «فاغترلت» : أي اختلطت

(٤) في الصناعتين : «فاغترلت» - في طبقات الشعراء : «فاحتلت شجن» .

(٥) في ديوان أبي محجن الثقفي ، طبعة ليدن ١٨٨٦ ، ص ٥٩ ، جاء البيت :

«قد يعلم الناس أنا من سراهم إذا سما بصير الرعيدياً الفرق»

وجاء في الشرح : «قال الشيخ أبو هلال - رحمه الله - : سرة القوم ، خياهم ، واحطم سرى ؛ والسرة أيضاً أعلى الشيء ، والجمع السروات . ويقال : هو من سروات القوم أي من أعالهم وولادتهم ... والرعيدي : الجبان ، وسمي رعيدياً لأنه إذا رأى الحرب أربد . ودخول الهاء فيه مهتا للمبالغة . والفرق : الفزع ؛ وفروق وفروقة كثير الفرق . وسما بصيره : شخص من الفزع ، وهو أن يبقى مبهوتاً ؛ وهو من قوله تعالى : «ليوم تشخص فيه الأبصار» .

- ٥ كِلَا الْجَبَلَيْنِ قَدْ أَطْعَمْتُ حَبْرَتَهُ لَوْ آلَ حَىٰ إِلَىٰ عُمَرَ وَتَخْلِيدَ  
 ٦ أَهْلًا بِوَأْفِدَةٍ لِلشَّيْبِ وَاحِدَةٌ<sup>(١)</sup> وَإِنْ تَرَأَتْ بِشَخْصٍ غَيْرِ مَوْدُودِ  
 ٧ لَا أَجْمَعُ الْحِطْمَ<sup>(٢)</sup> وَالصَّهْبَاءَ قَدْ سَكَنْتَ نَفْسِي إِلَى الْمَاءِ عَنِ الْمَاءِ الْعِنَاقِيدِ  
 ٨ لَمْ يَنْهَيْ قَدُّ عَنهَا وَلَا كِبَرُ لَكِنْ صَحَوْتُ وَعُضْنِي غَيْرَ مَخْضُودِ

«نسجين أحدهما محلول والآخر معقود» : يريد أن ما ولي الماء من الخمر في الكأس أسرع فيه الماء فحلّه وما ولي منها القاع بقي على حسبه لم يحلّه الماء بعد . قال «أبو نواس» يصف خمرًا مزجت || في كأس<sup>(٨)</sup> :  
 ٣] حمراء صفراء الترائب رأسها فيه لما نسج المزاج قتيرو  
 يريد أن لونها حمراء و «صفراء الترائب» : يريد قد اصفر أعلاها الذي سبق إليه الماء و «القتير» : الحباب .

- ٥ - «الجبليين» : الليل والنهار . «والحبرة» : النعيم ، وقوله : «لو آل حَىٰ» : أى لو صار حَىٰ باقياً ومخلداً في الدنيا .  
 ٦ - «أهلاً بوأفدة» : أى قادمة ، «للشيب واحدة» ، «ترأعت» لى : أى اعترضت ، «غير مودود» : أى غير محبوب .  
 ٧ - يقول : لا أجمع التكفل وشرب الخمر ، «قد سكنت نفسي إلى الماء» ، واستغنيت به عن الخمر أى لا أشربها .  
 ٨ - «العند» : اللوم ؛ «وعضني» : أى شباني . «والمخضود» : الواهن .

(٦) في طبقات الشعراء : «الشيب واردة» - في الشعر والشعراء ، وطبقات الشعراء : «ترأعت بشخص» - وهي عذنا : «لشخص» .

(٧) في طبقات الشعراء : «المال والصهباء» .

(٨) جاء البيت في ديوان أبي نواس ، طبعة مصر ١٩٥٣ ، ص ٢١ :

«صفراء حمراء الترائب رأسها فيه لما نسج المزاج قتيرو»

«الترائب عظام الصدر - والقتير : مسامير الدروع ، كما في شرح الناشر .

- ٩ | أَوْفَى بِيَّ الْحِلْمُ وَأَقْتَادَ النَّهْيُ طَلْقًا شَلْوَى وَعَفَّتُ الصَّبَا مِنْ غَيْرِ تَفْنِيدِ  
 ١٠ | إِذَا تَجَافَتْ بِيَّ الْهِمَاتُ عَنْ بَلَدٍ نَازَعَتْ أَرْضًا وَكَمْ أَحْقَلُ بِتَمْهِيدِ  
 ١١ | لَا تَطْبِينِي الْمَنَى عَنْ جَهْدِ مُطَلَبٍ وَلَا أَحُولُ لِشَيْءٍ غَيْرِ مَوْجُودِ  
 ١٢ | وَمَجْهَلٍ كَاطْرَادِ<sup>(٩)</sup> السَّيْفِ مُحْتَجِزِ عَنِ الْأَدْلَاءِ مَسْجُورِ الصَّبَاخِيدِ  
 ١٣ | تَمَشَى الرِّيَّاحُ<sup>(١٠)</sup> بِهِ حَسْرَى مُوَلَّهَةً خَيْرَى تَلَوَّدُ بِأَكْثَافِ<sup>(١١)</sup> الْجَلَامِيدِ

- ٩ - يقول : «أوفى بي الحلم» : أى واقفى ، «واقناد العقل طلقاً شلوى» .  
 «وعفت الصبا» : أى تركت الصبا . «من غير تفنيد» : أى من غير  
 تعليل ولا لوم . وأصل واقفى : لاحتنى و «طلقاً» : معنى إليه الفعل .  
 ١٠ - يقول : «إذا تجافت بي الهيمات عن بلد» نازعت بلدًا آخر غيره ولم أبال  
 «بتمهيد» : أى بإقامة . «ونازعت» : أى قصبت .  
 ١١ - يقول : «لا تطبينى المنى» : أى لا تدعنى إلى أنفسها «عن جهد مطلب» .  
 وقوله : «لا أحول لشيء غير موجود» : أى لا أطلب من الأمور غير الممكن  
 الموجود .  
 ١٢ - يقول : وربّ مجهل «كاطراد السيف» : أى كتتابع السيف فى الحطة  
 [محتجز]<sup>(١٢)</sup> عن الأدلاء «مسجور الصباخيد» من الحرور ، و «المجهل» :  
 القفر الذى لا يتهدى فيه .

- ١٣ - يقول : «تمشى الرياح فيه حسرى» : أى كآلة ، «مؤلهة» : أى حزينة ،  
 (٩) رسمها الناسخ هنا وفى الشرح : «كالطراد» .

(١٠) فى محاضرات الأدباء : «تجرى الرياح» - فى ديوان الملقى ومحاضرات الأبدى : «بها  
 مرضى مؤلهة» .

(١١) فى ديوان الملقى ، والصناعتين ، والمحاضرات : «بأطراف الجلاميد» .

(١٢) ناقصة فى الأصل ، أضفناها لسياق - المسجور : المؤتة - والصيغ : شدة الحر .

- ١٤ مَوْقِفِ الْمَتَنِ لَا تَمْضَى السَّبِيلَ بِهِ إِلَّا التَّخَلَّلَ رِثَاءً بَعْدَ تَجْهِيدِ  
 ١٥ قَرِينَتُهُ الْوَحْدَ مِنْ حَطَّارَةِ سُرْحٍ تَفْرَى الْفَلَاةَ بِإِرْقَالٍ وَتَوْخِيدِ  
 ١٦ إِلَيْكَ بَادَرْتُ إِسْفَارَ الصَّبَاحِ بِهَا مِنْ جِنْحِ لَيْلٍ رَحِيبِ الْبَاعِ مَمْلُودٍ [٧٤ظ  
 ١٧ وَبَلَدَةَ ذَاتِ غَوْلٍ لَا سَبِيلَ بِهَا إِلَّا الظُّنُونُ وَإِلَّا مَسْرُحُ السَّيِّدِ  
 ١٨ كَأَنَّ أَعْلَامَهَا وَالْأَلَّ يَرْكَبُهَا بُدْنٌ تَوَافَى بِهَا نَذْرٌ إِلَى عِيدِ

«تلوذ بأكتاف الجلاميد» : يريد أن ليس فيه شجر وإنما تجرى الريح على الحجارة فلا تجد غيرها . «والأكتاف» : النواحي ، واحدها كنف .

١٤ - يقول : «إن ذلك المجهل «موقف المتن» : أى مخطط . أخذ من التوقيف في القوائم ، وهو التخطيط . وذلك أن الأرض الرديّة فيها ضروب من الألوان وقوله : «لا تمضى السبيل به» : أى لا تقطع السبيل بها إلا «التخلل» : وهو الالتخال في الأشياء المتضايقة ريثاً ، «بعد تجهيد» : أى إبطاء بعد جهد . «والجهد» : التعب .

١٥ - يقول : «قرينته الوحد» : أى هذا الضرب من السير ، أى من ناقة محرّكة لثنيها ، «سرح» : خفيفة ، «والإرقال والتوحيد» : ضربان من السير .

١٦ - يقول : «إليك بادرت» : أى سابقت ، «إسفار الصباح» : أى انبلاج الصباح ، «من جنح» : أى من ظلام الليل ، «رحيب الباع» : أى واسع الباع ، «مملود» : أى مطول ، أى أتيتك قبل الصبح .

١٧ - يقول : «ورب بلدة بعيدة لا طريق بها إلا الظنون» : أى تظن طريقاً ، «والأ مسرح السيد» : أى وإلا حيث يسرح النئب .

١٨ - «الأعلام» : الجبال يقول كأن جبال تلك الفلاة ، «والأل يركبها» : «بذن» : نوق «توافى بها نذر إلى عيد» : أى جلبها نذر إلى النحر بمكة

- ١٩ كَلَّفْتُ أَهْوَالَهَا عَيْنًا مُورَقَةً إِلَيْكَ لَوْلَاكَ لَمْ تُكْحَلْ بِتَسْهِيدِ  
 [و] ٢٠ حَتَّى أَتَيْتَكَ بِيَ الْأَمَالِ مُطْلِعًا لِلْيُسْرِ عِنْدَكَ فِي سِرْبَالِ مَحْسُودِ  
 ٢١ مِنْ بَعْدِ مَا أَلْقَيْتِ الْأَيَّامَ لِي عَرَضًا مُلِقِي رَهِينٍ لِحَدِّ السِّيفِ مَصْفُودِ  
 ٢٢ وَسَاوَرْتَنِي بِنَاتُ اللَّهْرِ فَاثْبَحْتِ رُبْعِي بِمَمْحَطَةٍ شَهْبَاءِ جَارُودِ  
 ٢٣ إِلَى «بَنِي حَاتِمٍ» أَدَى رِكَائِبِنَا خَوْضُ اللَّجِي وَسُرَى الْمَهْرِيَةِ الْقُودِ  
 ٢٤ تَطْوَى النَّهَارَ فَإِنْ لَيْلٌ تَحْمَطُهَا بَاتَتْ تَحْمَطُ هَامَاتِ الْقَرَايِدِ

يوم العيد . كان رجلاً نذر أن ينحر نوقاً بمكة فقلعها لذلك ، وقد أتى عليها الملاحف فشبّه «صريع» الجبال وقد التحفت في الآل الأبيض بها .  
 ١٩ - يقول : كَلَّفْتُ تِلْكَ الْفَلَاةَ عَيْنِي فَسَهَرْتُ وَلَوْلَاكَ أَتَيْتُ لَمْ تَسْهَرِ . «الأرق» السهر .  
 ٢٠ - يقول : حَتَّى بَلَغْتَنِي إِلَيْكَ الْأَمَالَ «مطلقاً لليسر في سربال محسود» : أى لما قصدتك حسدنى الناس لعلمهم بأنك تغننى ، لأن ذلك قد عرفت فعله فيمن قصدك .

٢١ - «لى عرضاً» : أى جانباً «ملقى رهين» : أى أسير قد حبس للقتل مقدم «لحد السيف مصفود» : أى موثق بالحديد ، وإنما يصف نفسه أنه بقى من إضرار الدهر به فى مثل حال الأسير المقدم للسيف .

٢٢ - يقول : «ساورتني بنات الدهر» أى واثبحتى ، «فامتحنت ربعى» أى منزلى بسنة «ممحلة» : أى ذات محل وانجراد من النبات .

٢٣ - يقول : «إلى بنى حاتم بلغ ركائبنا خوض اللجى» : أى قطع الليل ، «وسرى المهرية القود» : السرى وخوض اللجى واحد ؛ ولكنه كرر اللفظ لاختلافه . «والمهرية» : منسوبة إلى مهرة وهو حى من همدان . «والقود» جمع قوداء .

[ظ] ٢٤ - يقول : «تطوى النهار» بالسير : أى تقطع ، فإن ليل صال عليها صالت هى على «هامات القرايد» : وهى جمع قردد ، وهو المرتفع من الجبال .

- ٢٥ مِثْلَ السَّامِ بَعِيدَاتِ الْمَقِيلِ إِذَا أَلَى الْهَجِيرُ يَدَا فِي كُلِّ صَيْخُودٍ  
 ٢٦ حَلَّتْ بِـ «دَاوُدَ» فَاْمْتَاَحَتْ وَأَعْجَلَهَا حَذَرُ النَّعَالِ عَلَى آيْنٍ وَتَحْرِيدِ  
 ٢٧ أَعْطَى فَأَفْقَى الْمَنَى أَذَى عَطِيَّتِهِ وَأَرْهَقَ الْوَعْدَ نَجْحًا غَيْرَ مَنْكُودِ  
 ٢٨ وَاللَّهُ أَطْفَأَ نَارَ الْحَرْبِ إِذْ سَعَرَتْ شَرْقًا بِمُوقِدِهَا فِي الْغَرْبِ «دَاوُدَ»

وأصل «التخمط» : تعرّم البعير الفحل وتصعبه ، يريد إذا اشتد عليها سير الليل لم تبال به . مع ما قد مضى عليها من طول السفر اجتهدت على السير .

٢٥ - يقول : إن التوق «مثل السام» في السرعة إذا اشتد عليها الهجير وهيئ كل صيخود . «والصيخود» : شدة الحر . «والسّام» : طائر يشبه القطا ، «بعيدات المقييل» : أي لا تقيل هذه النوق .

٢٦ - يقول : «حَلَّتْ هَذِهِ التُّوقُ بِدَاوُدَ» : أي نزلت به «فامتاحت» خطاباه : أي أعطت . «والامتياح» : استقاء الماء من البئر بالأحضان ، فشبه أخذ أحضان المال من دواود يأخذ الماتح الماء بأحضانه ، «وأعجلها حذر النعال» :

أي لما أخذوا المال منه || استعجلوا لإيلهم للرجوع ، وهي لم تسترح من الكلل ، [١٧٦] وصفه بسرعة العطاء عند حلولهم به من غير مطل . «والأين» : الفترة (١٣) .

«والتحريد» : من الحرد ، وهو داء يصيب الإبل في قولها ،

٢٧ - يقول : أعطى «داود» «فأفقى التي» منى الذين قصده «أذى عطيته» : أي أقل عطاياه كان أعظم من كل ما انتهى إليه أملهم ، «وأرهق الوعد» : أي أتيح الوعد بالفعل من ساعته من غير ضيق . «والنجح» : انقضاء المطلب أو إدراكه .

٢٨ - يقول : «والله أطفأ نار الحرب في الشرق بـداود» . الذي أوقدها في الغرب

٢٩ لَمْ يَأْتِ أَمْرًا وَلَمْ يَظْهَرْ عَلَى حَدَثٍ إِلَّا أَعْيَنَ بِتَوْفِيقٍ وَتَسْلِيدٍ  
 [ظ] ٣٠ مَوْحَدُ الرَّأْيِ تَنْشَقُّ الظُّنُونُ لَهُ عَنْ كُلِّ مُلْتَبِسٍ مِنْهَا وَمَعْقُودِ  
 ٣١ تُعْنَى الْأُمُورُ لَهُ مِنْ نَحْوِ أَوْجُوهَا وَإِنْ سَلَكَنَّ سَبِيلًا غَيْرَ مَوْرُودِ  
 ٣٢ إِذَا أَلَاحَتْ حِمَى قَوْمٍ عُقُوبَتُهُ غَادَى لَهُ الْعَفْوُ قَوْمًا بِالْمَرَاصِيدِ

على أهل العصيان . يريد لما رأى أهل الشرق ما فعل داود بأهل الغرب من  
 النكاية استقاموا على الطاعة .

٢٩ - يقول : لم يأت أمرًا من الأمور ولا حدث يحدثه إلا أعانه الله - عز وجل -  
 عليه ، « والتوفيق » : التقويم للخير ، « والتسليد » : أن يدل به إلى  
 الصواب .

٣٠ - « موحد الرأي » : أى رأيه واحد لا يختلف عليه كما قال « الحسن » (١٤) :  
 وَلَمْ تَكُ نَفْسُهُ نَفْسَيْنِ فِيهِ فَيَفْصِلَ بَيْنَ رَأْيَيْهِ مُشِيرٌ  
 يريد : أنه إذا دبر أمرًا انكشف له عن اليقين . « الملتبس » : المتشابه .

٣١ - « تُعْنَى الْأُمُورُ لَهُ » : أى تُبَسَّرُ له من طريق صوابها واستقامتها ، وإن سلكن  
 سبيلًا غير معمور ، « والسبيل » : الطريق . يريد أنه مبخوت فكيف إذا  
 تولى الأمور هيأها الله - عز وجل - له .

٣٢ - يقول : إذا أوقع بقوم عقوبته فأباح خمائم الغارة « غادى له العفو قوماً  
 بالمراسيد » : يريد كأن العفو كان لهم مرتعداً فأسقط ذنبهم . يقول :  
 إذا قتل قوماً استحقوقا القتل عني عن آخرين استحقوقا القتل بعد أن قد قدر  
 عليهم ، أى يقدر على العفو والعقوبة ، وأنه يأخذها على ما أراه بهم .

(١٤) روى البيت فى ديوان الحسن بن هانى ، طبعة مصر ١٩٥٢ ، ص ٤٥٥ ، وفيه : « ليفصل

بين رأيه » .

- ٣٣ كَاللَّيْثِ بَلِّ مِثْلُهُ اللَّيْثُ الْهَـصُورُ إِذَا غَنَى الْحَـمِيدُ غِنَاءَ غَيْرِ تَغْرِيدِ  
 ٣٤ يَلْقَى الْمَنِيَةَ فِي أَمْثَالِ عُنْتِهَا كَالسَّيْلِ يَقْلِفُ جُلْمُودًا بِجُلْمُودِ [٥٧٧]  
 ٣٥ إِنْ قَصَرَ الرُّمْحُ لَمْ يَمْسِ الْخَطَا عَدَا أَوْ عَرَدَ السَّيْفُ لَمْ يَهْمَمْ بِتَغْرِيدِ  
 ٣٦ إِذَا رَعَى بِلْدًا دَانِي مَنَاهِلَهُ وَإِنْ بُنِينَ عَلَى شَحَطٍ وَتَبَعِيدِ  
 ٣٧ جَرَى فَأَدْرَكَ لَمْ يَعْنَفْ بِمَهْلَتِهِ وَاسْتَوَدَعَ الْبُهِرَ أَنْفَاسَ الْمَجَاوِدِ

٣٣- يقول : هو كالليث في النجدة ، والليث مثله ، إذا اشتد الحرب وطنتت السيوف للمضاربة . «والهصور» : النثور .

٣٤ - يقول : «يلقى الحرب في مثل عنتها» ، فيدفع المنايا بالمنايا كما يدفع السيل جلموداً بجلمود ، آخر ينطحه فيزيله به .

٣٥ - يقول : إِنْ قَصَرَ الرُّمْحُ عَنْ إِدْرَاكٍ مِنْ أَرَادَ يَطْعُنُهُ بِهِ «لَمْ يَمْسِ الْخَطَا» تباطؤاً كمثل من يعدّ خطاه ، بل يسرع هو عند ذلك ، «وَلَمْ يَهْمَمْ بِتَغْرِيدِ» : أى إنباء السيف عن الذى ضربه به . يريد أنه ماض متقدّم إلى صاحبه ، وإِنْ قَصَرَ رَمْحَهُ مَدَّهُ بِبَاعِهِ .. «عَرَدَ السَّيْفُ» : إذا لم يقطع .

٣٦ - يقول : إِذَا أَحْرَزَ بِلْدًا أَمْنَهُ فَتَقَارَبَتْ «مَنَاهِلُهُ» : وهى منازل الرفاق على الماء ، يريد أن الرفاق تنزل حيث شاءت في القفار ، لا تخاف شيئاً ، وفي الخوف لا تنزل ، وَإِنْ كَانَتْ الْمَنَاهِلُ «بُنِينَ عَلَى شَحَطٍ» : وهو البعد .

٣٧ - || يقول : «جَرَى هَذَا الرَّجُلُ فِي الْمَجْدِ وَلَمْ يَعْنَفْ بِمَهْلَتِهِ» : أى ولم يسرف على نفسه بالتعب في الجرى ، وقد تقدم غيره ، وهذا مثل ضربه . يريد أنه تقدّم الرجال في المجد بغير جهد وهم قد اجتهدوا جهدهم فكيف إذا اجتهد هو جهده كله . «والبهر» : الكلل ، وقوله «استودع البهر» : أى أنزله بهم .

٣٨ ف وَالْمَهَلْبِ قَوْمٌ لَا يَبْرَأُ لَهُمْ رِقُّ الصَّرِيحِ وَأَسْلَابُ الْمَنَاوِيدِ  
 ٣٩ عَطْفَرُونَ تُصِيبُ الْحَرْبُ أَنْفُسَهُمْ إِذَا الْفِرَارُ تَمَطَّى بِالْمَحَايِيدِ  
 [٧٨] ٤٠ نَجَلٌ مَنَاجِبٌ لَمْ يَعْلَمْ تِلَادَهُمْ فَتَى يُرْجَى لِنَقْضِ أَوْ لِتَوْكِيدِ  
 ٤١ قَوْمٌ إِذَا هَدَاةٌ شَامَتْ سِيوفَهُمْ فَإِنَّهَا عَقْلُ الْكُومِ الْمَقَايِيدِ

والأنفاس : : الإطلاق من الجري ، واحدها نفس . « وللجاويد :

السراع من الخيل ، واحدها مجراد .

٣٨ - « رِقُّ الصريح » : استعباد الحر بإسداء النعم وتقليد الأيادي الحسان إليهم ،

« وأسلاب المناويد » : الحرب يعني الأتجاد ، واحدها منود .

٣٩ - يقول : أولئك القوم منصورون ، ومع ذلك تصيب الحرب أنفسهم إذا

الفرار تمطى بالمحاييد ، والمحايد : الجناء ، واحدها محياد ، يريد أنهم

يقتلون حتى يقتلوا إذا هرب غيرهم

٤٠ - يقول : هم « نجل مناجيب » : أي فرقة مناجيب ، يريد أن بيتهم بيت

تجابه ، لم يخل قط من أشرف ينقصوه من الأمور ما أحبوا ويقتلون منها

ما أحبوا . « النجل » : الفرقة . قال « زهير » : « . . . وكل فحل له

نجل أي كل فحل يشبه نسله ، أي يخرج الولد عتيقاً كآبيه . « وتلادهم »

أصلهم القديم .

٤١ - « الهداة » : الفترة . يقول : أولئك قوم إذا كان صلح وهدنة « شامت

سيوفهم » : أي أغمدها ، فإنهم يعرفون بها الإبل لأضيافهم ، يريد أنهم يقاتلون

(١٥) هذا بعض المعجز لبيت زهير بن أبي سلمى ، وتمت في ديوانه طبعه دار الكتب المصرية

١٩٤٤ ، ص ١٠٠ :

« إلى نشر لم يورث القوم جنم أساعرم وكل فحل له نجل »

وشرحه : « النجل : النسل - يقول : إذا كان للفحل جواداً كان ولده أجواداً ، وإذا كان بخيلاً

كان ولده بخلاً ؛ أي ولده يشبهه ، فأنتم تشبهون آباءكم .

- ٤٢ نَفْسِي فِدَاؤُكَ يَا « دَاوُدُ » إِذْ عَلِقَتْ      أَيَدِي الرَّدَى بِنَوَاصِي الضَّمْرِ الْقَوْدِ [٨٧ظ]
- ٤٣ دَاوَيْتَ مِنْ دَائِهَا « كَرْمَانَ » (١٦) وَانْتَصَفْتَ      بِكَ الْمَنُونُ لِأَقْوَامِ مَجَاهِدِ
- ٤٤ مَلَأْنَاهَا فِرْعَاً أَخْلَى مَعَاقِلَهَا      مِنْ كُلِّ أَبْلَخٍ سَامَى الطَّرْفِ صَنِيدِ
- ٤٥ لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى أَدْنَى بِلَادِهِمْ      أَلْقَى إِلَيْكَ الْأَقَاصِي بِالْمَقَالِيدِ

بها في الحرب . إذا كان في الصلح كان شغلهم إطعام الأضياف . يقال : شِمْتُ السَّيْفَ إِذَا أَعْمَدْتَهُ ، وَشِمْتُهُ إِذَا سَلَّمْتَهُ ، هُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . « وَالْعُقْلَ » : جمع عقال ، وهو جبل يعقل به البعير ، فشبه السيف بها . « وَالكُومِ » : الغلاظ . الْأَسْمَةُ . « وَالْمَقَاهِدِ » كذلك ، واحدها مقحاد .

٤٢ - « الضَّمْر » : جمع ضامر ، و « القود » : جمع أقود يريد الخيل . يقول : نَفْسِي فِدَاؤُكَ فِي الْخَرْبِ إِذَا اشْتَدَّ الْقَتْلُ فِي النَّاسِ ، أَي نَفْسِي فِدَاؤُكَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، أَي مَا أَشْجَعَكَ حِينْتُدَّ .

٤٣ - يقول : « دَاوَيْتَ مِنْ دَائِهَا كَرْمَانَ » ، وهى بلد . نافق (١٦) أهلها على أمير المؤمنين فقتلهم حتى رجع مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ إِلَى الطَّاعَةِ . وَقَوْلُهُ : « انْتَصَفْتَ بِكَ الْمَنُونِ » : أَي انْتَصَفْتَ بِكَ الْمَنِيَّةِ مِنَ الْأَشْرَارِ لَهُوْلَاءِ الضَّعْفَاءِ الَّذِينَ قَدِ بِالْغَنَمِ الْجَهْدَ لِتَضْيِيقِ الْأَشْرَارِ عَلَيْهِمْ وَ « الْمَجْهُودِ » الَّذِي بَالِغُهُ الْجَهْدُ . وَ « الْجَهْدِ » : سَوْءُ الْحَالِ .

٤٤ - يقول : « كَرْمَانَ » مَلَأْتَهَا خَوْفًا مِنْ فَعْلِكَ بِهِمْ « أَخْلَى ذَلِكَ الْخَوْفَ مَعَاقِلَهَا » : وهى الجبال « مِنْ كُلِّ أَبْلَخٍ » : وهو المتكبر ، « سَامَى الطَّرْفِ » : أى مرتفع الطرف من العز . « صَنِيدِ » : سيد .

٤٥ - « الْمَقَالِيدِ » : المفاتيح ، وإنما ضربه مثلاً ، يقول : لَمَّا نَزَلَتْ بِأَوَّلِ بِلَادِهِمْ تَبْرَأَ إِلَيْكَ أَقْصَاهُمْ بِمَا بِيَدِهِ مِنَ الْمَلِكِ .

(١٦) فى الأصل : « نَافَقُوا أَهْلَهَا » كَرْمَانَ ، بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالْفَتْحُ أَشْبَهُ بِالصَّحَةِ بَيْنَ فَارَسِ وَسَجِسْتَانَ وَخِرَاسَانَ انظُرْ مَعْجَمَ الْبِلْدَانِ لِيَاقُوتَ ٣٦٤/٤ .

صريح الفوائد

- [٧٦٩] ٤٦ لَمَسْتَهُمْ بِيَدٍ لِلْعَفْوِ مُتَّصِلٍ بِهَا الرِّدَى بَيْنَ تَلْبِينٍ وَتَشْدِيدِ  
 ٤٧ أَتَيْتَهُمْ مِنْ وِرَاءِ الْأَمْنِ مُطْلِعاً بِالْخَيْلِ تَرْدَى بِأَبْطَالٍ مَنَاجِدِ  
 ٤٨ وَطَارَ فِي إِثْرِ مَنْ طَارَ الْفِرَارُ بِهِ خَوْفٌ يُعَارِضُهُ فِي كُلِّ أَحْدُودِ  
 ٤٩ فَاتُوا الرِّدَى وَظَبَاتُ الْمَوْتِ تَنْشُدُهُمْ وَأَنْتِ نَضْبُ الْمَنَايَا غَيْرُ مَنْشُودِ  
 ٥٠ وَلَوْ تَلَبَّثَ «دِيَانٌ» لَهَا رَوِيَتْ مِنْهُ وَلَكِنْ شَاهَا عَدُوٌّ مَزُودِ  
 ٥١ أَحْرَزَهُ أَجَلٌ مَا كَادَ يُحْرِزُهُ فَمَرَّ يَطْوِي عَلَى أَحْشَاءِ مَفُودِ

٤٦- وقوله : «لمستهم بيد» : أى عفوت عنهم ، وقد اتصل بهم الردى .

٤٧- يقول : «جئتهم من وراء الأمن» : أى دخلت عليهم فى بلد لم يظنوا أن يدخله أحد من المسلمين لقتالهم «مطلعاً» ظاهراً ؛ و «الخيلى تردى» : أى تجرى . «بأبطال مناجيد» : أى أعزاء .

٤٨- «فى كل أهدود» : يريد فى كل طريق ، و «الأهدود» : الخدش فى الأرض كالخدق صغر أم كبير ، يقول : «وطار فى إثر من طار» : أى أسرع فى إثر من أسرع فى الهرب ، يريد أن الخوف لا يفارقه .

٤٩- يقول : «أفلتوا من الموت وظبات الموت تنشدهم» : أى تطلبهم ، وأنت منصوب للمنايا لا تستر عنها ، «غير منشود» : غير مطلوب .

[٧٦٩ ظ] ٥٠- || يقول : «لو تلبث هذا الرجل زويت تلك الظبات» (١٧) من دمه . «ولكن

شأها» : أى سبقها بالهروب فنج منها ، «وهو مزود» : أى مرعوب .

٥١- يقول : «أحرز ديان أجله ولم يكده يحرزه» من الموت فهرب وهو يستر

«أحشاء مفود» والمفود : الذى أصيب فواده ؛ يقال : فأدت الرجل إذا

أصبت فواده ، فهو مفود .

- ٥٢ ورأس «مهران» قد ركبت قلته      لَدْنَا<sup>(١٨)</sup> كفاء مكان الليت والجيد  
 ٥٣ قد كان في معزل حتى بعثت له      أم المنية في أبنائها الصيد  
 ٥٤ أجن أم أسلمته الفاضحات إلى      حد من السيف من يعلق به يود  
 ٥٥ ألحفته صاحبيه فاستمر بهم      ضرب يفرق ضبات القماحيد [٥٨٠  
 ٥٦ أعذر من فر من حرب صبرت لها

٥٢ - يقول : وقد جعلت رأس هذا الرجل في قناة قامت له مقام العنق . و « القلة » : أعلى الرأس ، و « الليت » : صفحة العنق ، والجمع أليات .

٥٣ - يقول : قد كان هذا الرجل في معزل عن الهلاك « حتى بعثت له المنية » في الفرسان « الصيد » : وهم الأشراف . وقال : « أم » على الاستعارة . وإنما أخذ من الصيد وهو داء يأخذ الإبل في أعناقها فترفع رؤوسها .

٥٤ - يقول : « أجن ديان » : أي هل أصابه الجنون ، « أم أسلمته الفاضحات » : وهي الأمانى التي غرته ففضحته حين خرج إليك ، فتركه إلى حد السيف « ومن يعلق به يود » : أي يهلك .

٥٥ - يقول : فعلت بديان ما فعلت بصاحبيه قبله ، « فاستمر بهم ضرب السيف يفرق الضبات » : يعنى أوصال الرأس ؛ « وألممخوثة » : العظم الناتئ في مؤخر الرأس بين القفا وأعلى الرأس .

٥٦ - يقول : من فر من ذلك اليوم الذى صبرت أنت فيه جاء بما يعذر عليه ، و « الحصين »<sup>(١٩)</sup> رجل برز هذا المملوح إليه فأهزمه ، و « الشعار » : العلامة في الكلام الذى يتعارف الناس به في القتال .

(١٨) نقل إلينا المستشرق ، رواية زهر الآداب المخطوطة : « لدنا يقوم مقام الليت » .

(١٩) هو الحصين الخارجى قتل سنة ١٧٧ هـ انظر الكامل فى التاريخ لابن الأثير ، طبعة أوربة ،

٨٤/٦ ، فى حوادث سنة ١٧٥ .

- ٥٧ يَوْمَ اسْتَضَيْتُ سِجِسْتَانُ طَوَائِفَهَا عَلَيْكَ مِنْ طَالِبٍ وَتَرًا وَمَحْقُودٍ  
 ٥٨ نَاهَضْتَهُمْ ذَائِدَ الْإِسْلَامِ تَقْرَعُهُمْ عَنْهُ ثَلَاثٌ (٢٠) وَمَثْنِي بِالْمَوَاحِدِ [٥٨ ط]  
 ٥٩ تَجُودُ بِالنَّفْسِ إِذْ أَنْتَ الضَّنِينُ بِهَا وَالْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى غَايَةِ الْجُودِ  
 ٦٠ تِلْكَ الْأَزَارِقُ إِذْ ضَلَّ الدَّلِيلُ بِهَا لَمْ يُخْطِهَا الْقَصْدُ مِنْ أَسْيَافِ «دَاوُدِ»

٥٧ - يقول : « يوم استضيت سجستان طوائفها » : أى أغزت « طوائفها » :  
 وهى الجماعات ، « وسجستان » (٢١) : قبيلة ، أخذته من الضب وهو العداوة ،  
 كأنهم قالوا احموا بلدكم واذكروا من قتل منكم واحتموا لأنفسكم . وقوله :  
 « من طالب وترًا ومحقود » : أى بعضهم يطلب وترًا وبعضهم يطلب حقدًا ،  
 « والوتر » : الطلب بالدم ؛ « والحقد » : العداوة .

٥٨ - « ناهضتهم » : - يعنى أهل سجستان - تذود عن الإسلام فتلقي منهم ثلاثة  
 رجال ورجلين : أى كان جمعهم مثل الإسلام ؛ و « تقرعهم » : تضربهم .  
 « المواحيد » : جمع مؤنث .

٥٩ - يقول : تجود بنفسك فى الحرب « إذ أنت الضنين بها » ، فى الذم . والجود  
 بالنفس أكثر من الجود بالمال .

٦٠ - يقول : « تلك الأزارق (٢٢) إذ ضلَّ الدليل بهم » . « الدليل » : الذى قادهم  
 إلى الكفر . لم تُخطها أسياف داود إذ قصدت إليهم .

(٢٠) فى الأصل : « ثلاثاً ومثنى » .

(٢١) فى المقدم الفريد ، وديوان المعاني ، وغرر الحصاصن ، ومعاهد التنصيص ، وسقط الزند :  
 « إن ضن الجواد بها » - فى الوساطة ، ومعجم الشعراء ، وسر الفصاحة والأغاني : « إذ ضن الجواد بها » -  
 فى تاريخ بغداد : « إذ ضن البيخيل بها » .

(٢٢) لم تقع على ذكرها كقبيلة ، وإنما هى ناحية كبيرة وولاية واسعة ، جنوبى هراة - انظر معجم  
 البلدان لياقوت ٤١/٣ .

(٢٣) الأزارقة : من الحوارج ، واحدم أزرق ، صنف من الحرورية تسبوا إلى نافع بن الأزرق .

- ٦١ كَانَ «الْحُصَيْنُ» يُرَجَّى أَنْ يَفُوزَ بِهَا حَتَّى أَخَذَتْ عَلَيْهِ بِالْأَخَادِيدِ  
 ٦٢ مَا زَالَ يَعْتَفُ بِالنُّعْمَى وَيَغْمِطُهَا حَتَّى اسْتَقَلَّ بِهِ عُودٌ عَلَى عُودٍ  
 ٦٣ وَضَعَتْهُ (٢٤) حَيْثُ تُرْتَابُ الرِّيحُ بِهِ وَتَحْسُدُ الطَّيْرَ فِيهِ أَضْبَعُ (٢٥) أَلْبِيدِ [١٠٨١]  
 ٦٤ تَعْدُو الضَّوَارِي (٢٦) فَتَرْمِيهِ بِأَعْيُنِهَا تَسْتَنْشِقُ الْجَوَّ أَنْفَاسًا بِتَضْعِيدِ  
 ٦٥ يَتَّبَعْنَ أَفْيَاءَهُ طَوْرًا وَمَوْقِعَهُ يَلْغَنَ فِي عَلَقٍ مِنْهُ وَتَجْسِيدِ (٢٧)

١٦١- يقول : كان هذا الخارجي يطمع أن يفوز بها ، حتى أخذت عليه بأفواه

الطرق ، فلم تدعه يقوى .

٦٢ - « يغمطها » : أي يكفرها . « ويعتف » : أي يسرف ، ويجاوز الحق

حتى صلبته .

٦٣ - « ترتاب الرياح » : أي تستنكر ، يريد إذا خلف أحد على ذلك المكان أنته

رائحة قبيحة منه ، يقول : جعلته في مكان تبلغ الطير ، ولا تبلغه الضبع

فتحسد الطير .

٦٤ - يقول : تنظر إليه في الخشبة السباع الضارية بأكل اللحم ، فترفع رؤوسها

إليه فتستنشق رائحته .

٦٥ - يقول : تأتي هذه الضارية فتشمى حيث يمشي ظلُّه ، ويلعن ما سقط. من

صليده ودمه . و « الجسد » : الدم .

(٢٤) في الأغاني ، ومحاضرات الأدباء : « جعلته حيث ترتاب » - في المثل السائر ، وأمال المرتضى :

« نصبت حيث ترتاب » - وفي محاضرات الأدباء وأمال المرتضى : « ترتاب الظنون » .

(٢٥) في بعض مخطوطات الأغاني : « أسع البيد » .

(٢٦) في التشبيات : « تعدو السباع » - وفي محاضرات الأدباء : « تعدو السباع » .

(٢٧) الجساد : هو الزعفران ، والجسد المصبوغ به مجند .

- ٦٦ فَكَانَ فَارِطَ قَوْمٍ حَانَ مَكْرَعُهُمْ بِأَرْضِ «زَادَانَ»<sup>(٢٨)</sup> شَتَّى فِي الْمَوَارِدِ  
 ٦٧ يَوْمَ جُرَاشَةَ إِذْ «شَيْبَانُ» مَوْجِفَةٌ يَنْجُونَ مِنْكَ بِشَلْوٍ مِنْهُ مَقْدُودِ  
 ٦٨ [٨١] زَاخَفْتَهُ بِأَبْنِ سَفْيَانَ فِكَانَ لَهُ ثَنَاءٌ يَوْمَ يَظْهَرُ الْغَيْبِ مَشْهُودِ  
 ٦٩ نَجَا قَلِيلاً . وَوَأَفَى زَجْرُ عَائِفِهِ بِيَوْمِهِ طَيْرٌ مَنْحُوسٌ وَمَسْعُودِ  
 ٧٠ وَتَى . وَقَدْ جَرَعَتْ مِنْهُ الْقَنَى جُرْعاً حَى الْمَخَافَةِ مَيْتاً غَيْرَ مَوْعُودِ

٦٦ - «الفارط» : المتقدم القوم إلى الماء ليطلعه أكثر هو أم قليل . فضربه مثلاً «للحصين» وأصحابه الذين اتبعوه إلى مكان هلكوا معه فيه ؛ «مكرعهم» : شربهم الموت .

٦٧ - يقول : «يوم جراشة إذ شيبان موجفة» : أى سريعة تهرب . و «شيبان» : قبيلة . و «جراشة» : رجل . يقول : هربون «بشلو» : أى جسد بلا رأس . قد «قدد» : أى قطع بالسيف .

٦٨ - «ابن سفيان» : رجل من أصحاب المدوح . يقول : ناهضته بهذا الرجل . فكان له ثناء عرفه من غاب كأنه شهده .

٦٩ - يقول : «نجا قليلاً» : أى مهزوماً فى يوم كان منحوساً على «جراشة» . ومسعوداً على «داوود» . و «عائف» : الذى «يزجر الطير» : أى يفهمها فى خطورها وطيرانها .

٧٠ - يقول : هرب هذا الرجل وقد شربت الرماح فى دمه . حين طعن بها «غير موعود» : أى غير مدفون .

(٢٨) فى معجم البلدان لياقوت ٢/٩٠٦ : زادان : بعد الألف ذال معجمة وآخره نون - تل زادان ، موضع قرب الرقة فى ديار مصر ، وهو فى شعر الأخطل .

- ٧١ زَالَتْ خُشَاشَتُهُ عَنْ صَدْرٍ مُعْتَدِلٍ      دَانِي الكُعُوبِ بَعِيدِ الصَّدْرِ أُمْلُودِ
- ٧٢ إِذَا السَّيْفُ أَصَابَتْهُ تَقَطَّعَ فِي      سُرَادِقِ بِحَوَامِي الخَيْلِ مَمْلُودِ [٨٢ و]
- ٧٣ يَفْدَى بِمَا نَحَلْتَهُ مِنْ خِلَافَتِهِ      خُشَاشَةَ الرَّكْضِ مِنْ جَرْدَاءِ قِيدُودِ (٢٩)
- ٧٤ حَلَّ اللِّوَاءِ وَخَالَ الخِذْرَ عَائِدَهُ      فَعَادَ بِالخِذْرِ تَرْبُ الكَاعِبِ الرُّودِ
- ٧٥ وَإِنْ يَكُنْ شَبَّهَا حَرْبًا وَقَدْ خَمَدَتْ      فَنَائِيًا حَيْثُ لَا هَيْدٍ وَلَا هِيدِ
- ٧٦ كُلُّ مَثَلَتْ بِهِ فِي مِثْلِ خُطَّتِهِ      قَتْلًا وَأَضْجَعْتَهُ فِي غَيْرِ مَلْحُودِ

٧١ - يقول : نجت بقية نفسه عن صدر رمح معتدل ، أصابه « أملود » (٣٠) أملس .

٧٢ - يقول : « إذا السيف أصابته تقطع بدنه منها » . ويعنى « بالسرادق » :  
الغبار الذى أثارته حوافر الخيل .

٧٣ - يَفْدَى بقية قوة فرسه فى الجرى بخلافته : يعنى أنه يقول لفرسه أنجُ فدتك  
خلافتى . و « الجرداء » : القصيرة الشعر .

٧٤ - يقول : لما قهر الرئيس من الأمرة « حلَّ اللِّوَاءِ » : وهو العقدة التى فى القناة ،  
و « ظن الخذر عائده » أى منجيه ، أى إذا كان بين النساء لم يُطَلَبْ بعدُ ،  
يعدُّ نفسه من النساء .

٧٥ - يقول : فإن يكن شَبَّ الحرب حرباً وقد خمدت قبل ذلك فقد بعد بحيث  
لا يرى عمراناً ولا يسمع فيه « هيداً ولا هيد » : وهما كلمتان يزرجرهما  
الإبل .

٧٦ - || يقول : « كلُّ مَثَلَتْ » : أى كلُّ جزيته بمثل فعله قتلاً ، « وأضجعتة [٨٢ و] »  
فى غير ملحود : أى تركته فى الفحص قتيلاً .

(٢٩) ناقة قيدود : طويلة الظهر .

(٣٠) الأملد : الناعم من الناس والفصون ، وكذلك الأملود ، ويقال امرأة أملود أى ناعمة .

- ٧٧ عَافُوا رِضَاكَ فَعَاقَتَهُمْ بِعَقَوْتِهِمْ عَنِ الْحَيَاةِ مَنَائِيَهُمْ لِمَوْعِدِ  
 ٧٨ وَأَنْتَ بِالسِّنْدِ إِذْ هَاجَ الصَّرِيخُ بِهَا وَاسْتَنْفَدَتْ حَرْبُهَا كَيْدَ الْمَكَايِدِ  
 ٧٩ وَاسْتَغَزَرَ الْقَوْمَ كَأْسًا مِنْ دِمَائِهِمْ وَأَحْدَقَ الْمَوْتَ بِالْكَرَّارِ وَالْحَيْدِ  
 ٨٠ رَدَدَتْ أَهْمَالَهَا الْقُضُوءِ مُخَيَّسَةً وَشَمَتَ بِالْبَيْضِ عَوْرَاتِ الْمَرَاصِيدِ  
 ٨١ كُنْتَ «الْمُهَلَّبَ» حَتَّى شَكَّ عَالِمُهُمْ ثُمَّ انْفَرَدَتْ وَلَمْ تُسَبِّقْ بِتَسْوِيدِ

٧٧ - يقول : «عافوا رضاك» : أى كرهوا رضاك ، و «عاقتهم مناياهم» : أى منعتهم الحياة ، «بعقوتهم» : أى بفنائهم ، «لموعود» : أى لِأَجَل .

٧٨ - «الصَّريخ» : المستغيث والمستنصر ، «واستنفدت حرب السند كيد المكاييد» : أى فرغت تلك الحرب بكيد كل مكيد ، حتى عجزوا عنها ، وانقطع كيدهم فيها .

٧٩ - يقول : «استغزر القوم» : أى شرب بعضهم دماء بعض ، يريد قتل بعضهم بعضاً ، و «أحدق الموت بالكرار والحيد» : الكرار فى الحرب ، الذين يكرّون فيها . و «الحيد» : المنهزمون . يقول : لم ينفع هناك المنهزم انهزامه لإحاطة الحرب به . و «الحيد» : جمع أحيّد .

٨٠ و ٨١ - «أهمالها» : أى صعبها . «والأهمال» : جمع هَمَل ، وهو الشئ المسبب ، وأصله فى البهائم التى ليس لها راع ، فهى صعبة . يقول : رضتَ صَعْبُهَا يعنى الحرب . «مُخَيَّسَةً» : أى مذلة . وقوله : «شمتَ بالبيض» ؛ يقول : قتلت الأنجادَ فشمّتَ عوراتهم» : أى تركت عوراتهم بادية فى الفحص من غير ستر .  
 ٨١ - يعنى «المهلب بن أبى صفرة» ، وكان جدّ المملوح . يقول قمت فى تلك الحرب مقام المهلب حتى ظن عالمهم أنك المهلب . ثم انفردت بخصالك فى هذه الحرب حتى تبينت للناس ، وعرف أنك «داود» .

- ٨٢ لَمْ تَقْبَلِ السَّلْمَ إِلَّا بَعْدَ مَقْدِرَةٍ وَلَا تَأَلَّفْتَ إِلَّا بَعْدَ تَبْدِيدِ  
 ٨٣ حَتَّى أَجَابُوكَ مِنْ مُسْتَأْمِنِ حَلِيزِ رَاجٍ وَمُنْتَظِرٍ حَتْفًا وَمَشْمُودٍ [٨٣ ط]  
 ٨٤ أَهْدَى إِلَيْكَ عَلَى الشَّخْنَاءِ أَلْفَتَهُمْ مَوْتُ تَفَرَّقَ فِي شَتَى عِبَادِي  
 ٨٥ وَفِي يَدَيْكَ بَقَايَا مِنْ سَرَاتِهِمْ هُمْ لَدَيْكَ عَلَى وَعْدٍ وَتَوَعِيدِ  
 ٨٦ إِنْ تَعَفَّ عَنْهُمْ فَأَهْلُ الْعَفْوِ أَنْتَ وَإِنْ تَمَضَّ الْعِقَابَ فَأَمْرٌ غَيْرُ مَرْدُودِ  
 ٨٧ إِسْمَعُ فَإِنَّكَ قَدْ هَيَّجْتَ مَلْحَمَةً وَقَدَّتْ مِنْهَا بِأَرْوَاحِ الصَّنَادِيدِ

٨٢ - يقول : « لم تقبل السلم » من أهل السند إلا بعد ما قدرت عليهم ، ولا

جمعتهم إلا بعد تبديد : أى بعد ما بددتهم بالحرب ، والإيقاع بهم والقتل .

٨٣ - يقول : « حتى أجابوك » ؛ بعضهم يطلب منك الأمان ، ويحذر سطوتك ،

وبعضهم « منتظر حتفا » : أى قتلاً ، « وبعضهم مشمود » : أى لم يبق (٣١)

من أجله إلا قليل ، يعنى الجرحى .

٨٤ - « العبايد » : المتفرقون ، يقول : أهدي الموت إليك ألفتهم مع العداوة التي

بينك وبينهم .

٨٥ - يقول : « وفي يديك بقايا من سراتهم » : أى من أشرافهم يرجونك .

ويخافونك ، لأنك أخذتهم على غير عهد .

٨٦ - يقول : « إن تعف عنهم فأنت أهل للعفو » ، وإن قتلتهم فأمرك نافذ .

٨٧ - يقول : اسمع مدحى لك فقد هيجت ملحمة ، رجعت منها بأرواح أهل

السند .

(٣١) ما مشمود : كثر عليه الناس حتى أنفدوه إلا أقله ، ورجل مشمود : كثر عليه السؤال حتى

أنفدوا ما عنده .

- ٨٨ إقْدِفْ «أَبَا مَلِكٍ» فِيهَا يَكُنُّكَ بِهَا وَيَسْعَ فِيهَا بِجَدِّ مِّنْكَ مَجْدُودٍ
- ٨٩ [و٨١] يَمْضِي بِعَزْمِكَ أَوْ يَجْرِي بِشَأْوِكَ أَوْ يَفْرَى بِحَدِّكَ كُلُّ غَيْرٍ مَجْدُودٍ
- ٩٠ لَا يَعْلَمَنَّكَ حِمِيَّ الْإِسْلَامِ مِنْ مَلِكٍ أَقَمْتَ قُلَّتَهُ<sup>(٣٣)</sup> مِنْ بَعْدِ تَأْوِيدِ
- ٩١ كَفَيْتَ فِي الْمَلِكِ حَتَّى لَمْ يَقِفْ أَحَدٌ عَلَى ضِيَاعٍ وَلَمْ يَحْزَنْ لِمَفْقُودٍ
- ٩٢ أَعْطَيْتَهُمْ مِنْكَ نَصْحًا لَا كِفَاءَ لَهُ وَأَيْدُوكِ بَرَكْنَ غَيْرَ مَهْدُودٍ
- ٩٣ لَمْ يَنْعَثِ الدَّهْرُ يَوْمًا بَعْدَ لَيْلَتِهِ إِلَّا أَنْبَحَتْ لَهُ بِالْبَأْسِ وَالْجُودِ
- ٩٤ أَجْرَى لَكَ اللَّهُ أَيَّامَ الْحَيَاةِ عَلَى فِعْلِ حَمِيدٍ وَجَدِّ غَيْرِ مَنْكُودٍ

- ٨٨ - «أبا ملك» : ولده ، يقول له : ألق ولدك في الحرب يقيم مقامك فيها ، «بجد» : أي بخت مجلود ، أي ميخوت .
- ٨٩ - «الشأو» : الطلق - «يفرى» : يقطع . «والحد» : ها هنا : النجدة .
- ٩٠ - يقول : لا فقدك حيمي الدين فإنك قد حميته «وأقمت قُلَّتَهُ بعد تأويد» : وهو الميل : أي كان مالاً فقومته .
- ٩١ - يقول : «اكتفيت بالملك حتى لم يقل أحد» : يا حسرتنا على فلان ما كان أحماه ، «ولم يقف أحد على ضياع» : أي حمدوك .
- ٩٢ - يقول : أعطيت بني العباس نصحاً منك لا قبالة له «وأيدوك هم بركن غير مهود» : أي بقوة غير مُنهدة .
- ٩٤ - يريد : جعل الله لك أيام حياتك لهم مباركة ، لا يفقد فيها فعلاً محموداً وبخراً صاعداً .

(٣٢) في مخطوطة العمدة والصناعتين : «يورى بزندق أو يسمى بجدك» .

(٣٣) القلة : بالكسر ، الهضة من علة أومن فقر ، والقلة : بالضم ، أعلى الرأس والسنام والجبيل أو كل شيء ، أو هو الجماعة من الناس .

- ٩٥ لا يَفْقِدِ الَّذِينَ خَيْلًا أَنْتَ قَائِدُهَا  
يُعْهَدْنَ فِي كُلِّ ثَغْرٍ غَيْرِ مَعْهُودٍ [٨٤ظ  
٩٦ مُحَمَّلَاتٍ إِذَا آبَتْ غَنَائِمُهَا  
وَمُقَدَّمَاتٍ عَلَى نَصْرِهِ وَتَأْيِيدِ  
٩٧ هُنَاكَ أَنْتَ مَغْدَى كُلِّ مُلْتَمِسِ  
جُودًا وَأَنْتَ مَاوَى كُلِّ مَطْرُودِ  
٩٨ تَسْتَأْنِفُ الْحَمْدَ فِي دَهْرٍ ، أَوَائِلُهُ  
مَوْسُومَةٌ بِفِعَالٍ مِنْكَ مَحْمُودِ  
٩٩ إِذَا عَزَمْتَ عَلَى أَمْرٍ بَطَّشْتَ بِهِ  
وَإِنْ أَنْلْتَ فَنَيْلًا غَيْرَ تَصْرِيدِ  
١٠٠ عَوَّدْتَ نَفْسَكَ عَادَاتِ خَلِقتَ لَهَا  
صِدْقَ الْحَدِيثِ وَإِنجَازَ الْمَوَاعِيدِ

- ٩٥ - «غير معهود» : يريد أنه يغزو إلى العدو ، بمواضع لم يدخلها أحد .  
٩٦ - يريد : هذه الخيل هي إذا رجعت مُحَقَّبَاتٍ ، وإذا مضت هي منصورَةٌ ومُؤَيَّدَةٌ من الله - عَزَّ وَجَلَّ - .  
٩٧ - يقول : من طلب جودًا فعندك يجده ، ومن طرده أهله فأنت تأويه وتُجيره عَمَّن يطلبه .  
٩٨ - «تستأنف الحمد» : أى تبتديه «في دهر أوائله موسومة بفعالك الجميلة» : المحمودة التي تحمد عليها .  
٩٩ - يقول : «وإن أنلت» : أى أعطيت عطاءً غير قليل .  
١٠٠ - «الإنجاز» : تنفيذ الوعد بالوفاء ، «والمواعيد» : جمع موعود .

[٨٥ و] وقال مُسْلِمُ بْنُ الْوَلِيدِ أَيْضًا :

- ١ أيا سُرورُ وَأَنْتَ يَا حَزَنُ  
 ٢ أَطالَ عُمريَ أَمْ مَدٌّ فِي أَجلى  
 ٣ أَمْ لَمْ يَبينَ مَنَ هَويتُ مُرتَحِلًا  
 ٤ يا لَيْتَ ماءَ الْفُراتِ يُخبرُنا :  
 ٥ ما أَحسنَ المَوْتِ عِنْدَ فُرقتِهِم
- من المنسرح -  
 لِمَ لَمْ أُمَّتِ حِينَ صارتِ الظُّنُّ (١)  
 أَمْ لَيْسَ فِي الظَّاعِنِينَ لِي شَجَنُ  
 أَمْ لَمْ تَوَحِّشْ مِنْ بَعْدِهِ اللَّذَمُّ  
 أَيْنَ تَوَلَّتِ بِأَهْلِها السُّفُنُ ؟  
 وَأَقْبَحَ العَيْشِ بَعْدَ ما ظَعَنُوا

## - ٢١ -

- ١ - يقول للسرور : لم لم أمت . كيف لم أمت حين فقدتُك يوم بان أحبتي .  
 ٢ - يقول : أطال عمري أم مد في أجلي إذ لم أمت حين فقدت أحبائي ورحلوا  
 غنى . أم ليس لي في الذين رحلوا حبيب أحزن عليه .  
 ٣ - يقول : لم يزل من هويت فلذلك بقيت أنا لم أمت ، « أم لم تتوحش من  
 بعده » دياره له الهاء ضمير من .  
 ٤ - يقول : « يا ليت ماء الفرات يخبرنا » عن أحبائنا أين تولت بهم السفن .

(١) الظئنة : المودج سواء أكانت فيه امرأة أم لم تكن ، جمعها ظنن وظنن وظلائن .

- ٦ وَيَحَ الْمُحِبِّينَ كَيْفَ أَرْحَمَهُمْ لَقَدْ شَقُوا فِي طَلَابِهِمْ وَعَنَّا  
 ٧ هَذِي الْحَمَامَاتُ إِنْ بَكَتْ وَدَعَتْ أَسْعَدَهَا فِي بُكَائِهَا الْفَنَنْ [٨٥٠ظ  
 ٨ فَمَنْ عَلَى صَبَّوْتِي يُسَاعِدُنِي إِذَا جَفَانِي الْحَبِيبُ وَالسَّكَنُ!<sup>١</sup>  
 ٩ صَبْرْتُ لِلْحُبِّ إِذْ بُلِيتُ بِهِ وَمَاتَ مِنِّي السَّرَارُ وَالْعَلَنُ  
 ١٠ يَا مُبْدِعَ الذَّنْبِ لِي لِيُظْلِمَنِي هَجْرُكَ لِي فِي الذَّنُوبِ مُتَّحِنُ  
 ١١ مَالِي مِنْ مِثْلِهِ فَأَشْكُرُهَا عِنْدَكَ لَا بَلَّ عِنْدِي لَكَ<sup>(٢)</sup> الْمِنْنَ  
 ١٢ جَهَلْتِ وَضَلِي فَلَسْتَ تَعْرِفُهُ وَأَنْتَ بِالْهَجْرِ عَالِمٌ فَطِنُ  
 ١٣ حَارَبَنِي بِعَدْلِكَ السُّرُورُ كَمَا صَلَّحَنِي عِنْدَ فَقْدِكَ الْحَزَنُ

٦ - ويح المحبين: معناه التحنين. يقول: أرق لهم لما يلقون من عذاب الحب.  
 «لقد شقوا في طلابهم» الوصل من أحبتهم.

٧ - يقول: هذه الحمامات إن بكيت أسعدها في بكائها الفصن الذي تقعد عليه<sup>(٣)</sup>.  
 جعل تحرك الفصن مساعدة.

٨ - فمن يساعدي على بكائي إذا جفاني الحبيب والسكن! . . .

١٠ - يقول: مبدئ الذنب لي من غيري، أن أفعله ليظلمني. «هجرك لي في الذنوب  
 متحن»: أي عقوبة على ذنوبي.

١١ - يقول: مالي من نعمة قبلك بل أنت لك عندي المنن: أي عطايك قبلي.

١٢ - ويقول: تعرف تهجرني وليس تعرف تصلني.

(٢) في الأصل: «عندي لها»، ولكن الشرح يوضح ويصحح.

(٣) في المخطوطة: «الذي تقعد عليها» - والفصن: بضمين، الأغصان.

- ١٤ أَعَانَكَ الطَّرْفُ وَالْفَوَادُ عَلَى رُوحِي وَرُوحِي عَلَى يَعْتَوْنُ (٤)
- ١٥ مِمَّا كَسَانِي الْهَوَى فَكِسْوَتُهُ لِي أَبَدًا مَا لِبِسْتَهَا كَفَنُ [١٨٦]
- ١٦ أَوْهَنِي حُبُّ مَنْ شُغِفْتُ بِهِ حَتَّى بَرَانِي وَشَفَنِي الْوَهْنُ
- ١٧ عَلَيَّ حُبُّ طِفْلَةٍ (٥) عَرَّضْتُ فِيهَا وَفِي حُبِّهَا لِي الْفِتْنُ
- ١٨ إِذَا دَنْتَ لِلضَّجِيعِ (٦) لَدَّ لَهُ مِنْهَا اعْتِنَاقٌ وَلَدَّ مُحْتَضَنُ
- ١٩ كَخَلَاءٍ لَمْ تَكْتَحِلْ بِكَاحِلَةٍ وَسَنَانَةُ الطَّرْفِ مَا بَهَا وَسَنُ
- ٢٠ فَوَادِي لِحُبِّهَا غُصْنُ فِي كُلِّ حِينٍ يُورِقُ الْغُصْنُ
- ٢١ قِيلَ لَهَا إِنَّهُ أَخُو كَلْفٍ بِحُبِّكُمْ هَائِمٌ وَمُفْتَنٌ

١٥ - يقول : كل كِسْوَة يكسني الهوى هي لي كفن ؛ لأنه يلبسني الحب ؛  
والحب هو الذي يقتلي .

١٦ - « شَفَنِي » : أَمْرَضَنِي .

١٧ - طِفْلَةٌ : رِخْصَةٌ .

١٨ - يقول : « إِذَا دَنْتَ لِلضَّجِيعِ لَدَّ لَهُ » ، مِنْهَا تَعْنِيقٌ وَضَمٌ .

١٩ - « السَّنَانَةُ » : الْفَاتِرَةُ اللَّحْظُ كَأَنَّهَا نَاعَسَةٌ .

٢٠ - يريد : أَن حُبِّهَا فِي قَلْبِهِ مُتَجَدِّدٌ أَبَدًا بِقَوْلِهِ يُورِقُ .

(٤) تَعَاوَنَ الْقَوْمَ وَاعْتَوَى : أَعَانَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا .

(٥) لا بد من التنويه هنا ، بأن المخطوطة تجعل شروح بعض الكلمات فوق الأبيات نفسها ، أي في المتن لا في موضع الشرح ، كأن الشارح لم ير أن يسهب أو يطيل فأوجز واكتفى بكلمة مقتضبة . والطباعة الحديثة تقتضينا أن نجعل هذه الشروح الموجزة في مواضعها كلما مرت بنا ، فلن نشير إلى ذلك لئلا ننقل ونكرر ، ولعل القارئ يرى رأينا في ذلك ، لأن الشارح واحد ، يجب أن يجتمع كلامه بعضه إلى بعض .

(٦) الضجيج : المضاجع .

- ٢٢ فَأَعْرَضَتْ لِلصُّدُودِ قَائِلَةً : يَقُولُ مَا شَاءَ شَاعِرٌ لَيْسَ  
 ٢٣ مَا كَانَ فِي مَا مَضَى بِمُؤْتَمَنٍ عَلَى هَوَانَا فَكَيْفَ يُؤْتَمَنُ !  
 ٢٤ حُبَّانِ غَضَّانِ فِي الْفُؤَادِ لَهَا فَمِنْهُمَا ظَاهِرٌ وَمُتَلَفِنٌ [٨٦ظ]  
 ٢٥ أَوْطَنَ يَا «سِحْرُ» حُبُّكُمْ كِبْدَى فَلَيْسَ لِلْحُبِّ غَيْرَهَا وَطَنُ  
 ٢٦ سَمِعْتِ فِينَا مَقَالَ ذِي حَسَدٍ لَمَّا أَتَاكُمْ بِهِ مِنْ وَهْنٍ  
 ٢٧ إِنْ كَانَ هِجْرَانُكُمْ<sup>(٧)</sup> يَطِيبُ لَكُمْ فَلَيْسَ لِلْوَصْلِ عِنْدَنَا ثَمَنٌ  
 ٢٨ خَلَعْتُ فِي الْحُبِّ مَا جِنَّا<sup>(٨)</sup> رَسْنِي كَذَاكَ فِي الْحُبِّ يُخْلَعُ الرَّسْنُ  
 ٢٩ وَابْنِي مَنْ يَقُولُ لِي : يَا بَنِي وَمَنْ فُؤَادِي لَدَيْهِ مُرْتَهَنُ  
 ٣٠ يَطْلُبُنِي حُبُّهُ لِيَقْتُلَنِي وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِحْنٌ<sup>(٩)</sup>

٢٣ - يقول : تقول هي لم يكن قبل مؤتمنا ، فكيف اليوم ليس بالثقة على سرنا!

٢٦ - يقول لها : «سمعتي» : أي قبلت فينا «مقال ذي حسد» : أي من تم بنا ليفسد ما بيننا من الود ، وقوله «لما أتاكم به من وهن» : كناية عن اسم يكنى عنه .

٢٨ - يقول : «خلعت في الحب في حال المجن رسني» ، وكذلك شرط الحب أن يخلع فيه الرسن .

٢٩ - يقول : نفسي فداء لمن يقول نفسي فداؤك ؛ وفؤادي عنده رهن .

(٧) في محاضرات الأدباء ٤١/٢ : «إن كان هجراننا» .

(٨) انظر هذا المعنى نفسه في غير هذا المكان ، فقد كرره في شعره ، يقول خلعت العذار والرسن -

والرسن : في الأصل ، الحبل ، وما كان من زمام حل أنف الدابة .

(٩) أحن أحننا ، حقه وأضر العداوة ، والاسم منه إحنة بكر الحزمة جمعها إحن .

- ٣١ وَكَمْ مِنْ أَشْيَاءٍ قَدْ مَضَتْ سُنَّتَا كَمَا جَرَتْ فِي الْقَبَائِلِ السُّنَنُ (١٠)
- ٣٢ [٣٨٧] وَقَائِلٍ لَسْتَ بِالْمُحِبِّ وَلَوْ كُنْتَ مُحِبًّا هَزَلْتَ (١١) مَدَّ زَمَنُ
- ٣٣ فَقُلْتُ : رَوْحِي مُكَاتِمٌ جَسَدِي حُبِّي وَالْحُبُّ فِيهِ مُخْتَزَنٌ
- ٣٤ شَفَّ الْهَوَى مُهَجِّي وَعَلَبَهَا فَلَيْسَ لِي مُهَجَةٌ وَلَا بَدَنُ
- ٣٥ أَحَبُّ قَلْبِي وَمَا تَرَى جَسَدِي وَلَوْ تَرَى لَمْ يُقِمْ بِهِ السَّمَنُ
- ٣٦ لَوْ رَزَنَ الْعَاشِقُونَ حُبَّهُمْ لَكَانَ حُبِّي بِحُبِّهِمْ يَزِنُ
- ٣٧ لَا عَيْبَ إِنْ كُنْتُ مَا جِنَّا غَزَلًا فَقَبِّلِي الْأَوَّلُونَ مَا مَجَنُوا (١٢)

٣١ - يعنى أشياء الحب وغيرها من أمور الآداب وما أشبهها .

٣٢ - يقول : « رَوْحِي مُكَاتِمٌ جَسَدِي » ما يلقى من الحب ، فلذلك جسمي سمين ،  
والحب فيه مستور ، وليس يدرى جسمي أن في قلبي حبا .

٣٤ - « شَفَّ الْهَوَى مُهَجِّي » : أى بالفها بالأذى . والمهجة : النَّفْسُ وجمعها  
مهج . « وَعَلَبَهَا فَلَيْسَ لِي مُهَجَةٌ وَلَا بَدَنُ » .

(١٠) السنة ، هى السيرة والطريقة والطبيعة والشريعة ، جمعها سنن .  
(١١) هزل الرجل وغيره هزلا وهزلا : صار مهزولا ، وكذلك هزل .  
(١٢) يريد : كم مجنوا ، أو قد مجنوا .



وَقَالَ أَيضًا صَرِيحُ الْغَوَايِ يَمْدُحُ «زَيْدَ بْنَ مُسْلِمٍ» (١) الْحَنْفِيُّ «مِنْ وَائِلٍ» (٢) :  
- من الطويل -

- ١ أَأَعْلِنُ مَا بِي أَمْ أُسِرُّ فَأَكْتُمُ      وَكَيْفَ وَفِي وَجْهِهِ مِنْ الْحُبِّ مَعْلَمُ
- ٢ أَتَبِيحُوا بِوُدِّ أَوْ أَتَبِيحُوا بِهَجْرَةٍ -      وَلَا تَقْتُلُونِي إِنْ قَتَلْتَنِي مُحْرَمٌ [٨٧ظ]
- ٣ طَفَوْتُ عَلَى بَحْرِ الْهَوَى فَدَعَوْتُكُمْ      دُعَاءَ غَرِيبٍ مَالَهُ مَتَعَوْمُ
- ٤ لَتَسْتَنْقِلُونِي أَوْ تُغَيِّبُوا بِرَحْمَةٍ      فَلَمْ تَسْتَجِيبُوا لِي وَلَمْ تَتَرَحَّمُوا
- ٥ رَكِبْتُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ بَحْرَ هَوَاكُمُ      فَيَارَبِّ سَلِّمْ أَنْتَ أَنْتَ الْمُسَلَّمُ

- ١ - يقول : «أظهر ما بي من الحب» «أم أسرته» «فأكتُم» ، وكيف أفعال ذلك  
«وفي وجهي من الحب علامة» : يعني تَغْيِيرُهَا
- ٢ - يقول : «جازوني بود أو جازوني بهجر» «ولا تقتلوني إن قتلتني محرم» : أي  
حرام ، يخاطب بذلك أحبته .

(١) في الأصل : «مسلم الحنفى» - ولعلها الحنفى نسبة إلى حنيفة بن ربيعة - انظر الباب ١/٣٢٥ .  
(٢) جاءت أبيات من هذه القصيدة في بعض كتب الأدب ، إليك مواقعها : في الصناعتين ٣٦٣  
(أربعة أبيات) - وفي المنتخب من كُنَايَاتِ الْأَدْيَاءِ ١١٦ (ثلاثة) - وفي الشعر والشعراء ٢/٨١٥ ، وطبقات  
الشعراء ١١٠ ، وشرح المقامات ٢/١٧٤ ، والحامسة للشجرى ٢٤٩ ، والحب والمحبوب للسرى الرفاء ، ١٥٦ و ،  
١٨٩ ظ (ثلاثة) .

- ٦ تَعَلَّقْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ أَعْرِفَ الْهُوَىٰ فَلَ تَقْتُلُونِي إِنِّي مُتَعَلِّمٌ  
 ٧ نُخْبِرُنِي الْأَحْلَامُ أَنِّي أَرَاكُمْ فَوَيْلِي إِلَى كَمِّ بِالْأَبَاطِلِ أَحْلَمُ  
 ٨ حَجَجْتُ مَعَ الْعُشَاقِ فِي حَجَّةِ الْهُوَىٰ وَإِنِّي لَفِي أَنْوَابِ حُبِّكَ مُحْرِمٌ  
 ٩ يَقُولُونَ لِي : أَخْفِ الْهُوَىٰ لَا تَبُحْ بِهِ وَكَيْفَ وَطَرَفِي بِالْهُوَىٰ <sup>(٣)</sup> يَتَكَلَّمُ  
 ١٠ [د٨٨] أَظْلَمُ قَلْبِي لَيْسَ قَلْبِي بِظَالِمٍ وَلَكِنَّ مِنْ أَهْوَىٰ يَجُورُ وَيَظْلِمُ  
 ١١ أَلَا عَظَّمْتَ مَا بَاحَ مِنِّي مِنَ الْهُوَىٰ وَمَا فِي ضَمِيرِ الْقَلْبِ أَذْهَىٰ وَأَعْظَمُ  
 ١٢ سَكَوتُ إِلَيْهَا حُبِّهَا فَتَبَسَّمَتْ وَلَمْ أَرَ شَمْسًا قَبْلَهَا تَبَسَّمُ  
 ١٣ فَقُلْتُ لَهَا : حُودَىٰ فَأَبَدَتْ تَجْهَمًا لِتَقْتُلَنِي يَا حُسْنَهَا إِذْ تَجْهَمُ  
 ١٤ وَمَا أَنَا فِي وَصْلِي لَهَا بِمُفْرَطٍ وَلَكِنِّي أَخْشَى الْوُشَاةَ فَأَصْرِمُ

٦ - يقول : «تعلقتم» : أى عشقتكم ولم أعرف قبل الهوى فى غيركم «فلا تقتلونى» ، واعذرونى «إنى متعلم» .

٩ - قال ابن قتيبة : أسررت الحديث والشئ أخفيته وأعلنته . يقول : يقولون لى - أحببى - استر الهوى لا تتكلم به . قال : وكيف أخفيه ، وطرفى يتكلم به ، وهو البكاء .

١٢ - شبهها فى الحسن بالشمس ، وجعل تبسمها فوق ضياء وجهها .

١٣ - «التجهم» : العبوس .

١٤ - يقول : ما أفرط فى حبها ، ولكنى أخشى النمامين «فأصرمها» لذلك : أى أقطع ما بينى وبينها .

(٣) فى المخطوطة : «فى الهوى» .

- ١٥ يُعَاوِنُهَا قَلْبِي عَلَى جَهَالَةٍ وَأَوْشِكُ يَبْلِي حُبِّهَا ثُمَّ يَنْدَمُ  
 ١٦ وَكُنْتُ زَمَانًا أَجْحَدُ النَّاسَ ذِكْرَهَا فَكَذَّبَنِي دَمْعٌ مِنَ الْوَجْدِ يَسْجُمُ<sup>(٤)</sup>  
 ١٧ فَأَصْبَحْتُ كَذَّابًا لِكَيْمَانِي الْهَوَىٰ وَصَارَ إِلَى الْإِعْلَانِ مَا كُنْتُ أَكْتُمُ  
 ١٨ تَوَسَّطْتُ بَحْرَ الْحُبِّ حِينَ رَكِبْتُهُ فَغَرَّقَنِي آذِيَةُ الْمُتَلَطِّمِ  
 ١٩ فَوَاللَّهِ مَا أَذْرَى وَإِنِّي لَهَائِمٌ أَأَرْجِعُ خَلْقِي فِيهِ أَمْ أَنْقَدِمُ  
 ٢٠ إِذَا شِئْتُمَا أَنْ تَسْقِيَانِي مَدَامَةً فَلَا تَقْتُلَاهَا<sup>(٥)</sup> كُلُّ مَيْتٍ مُحْرَمٌ [٨٨٨ط]  
 ٢١ خَلَطْنَا دَمًا مِنْ كَوْمَةٍ<sup>(٦)</sup> بِدِمَائِنَا فَظَهَرَ<sup>(٧)</sup> فِي الْأَلْوَانِ مِثْلَ الدَّمِ الدَّمِ  
 ٢٢ وَيَقْظَى<sup>(٨)</sup> يَبِيْتُ الْقَوْمِ فِيهَا بِسَكْرَةٍ بِصَهْبَاءَ صَرَخَا مِنْ السُّكْرِ نَوْمٌ

١٥ - «وأوشك» : أى أحقق ، أن يقتلني حبها ، «ثم يندم قلبي» على ما أعان على .

١٨ - «الآذِي» : الموج . و «المتلطم» : المتضرب ، يلطم بعضه بعضاً .  
 ٢٢ - يقول : «رب ليلة يقظي» ، وصفها باليقظة ، واليقظة إنما تكون لمن يسهرها ، كما يقال ليل نائم ، وإنما ينام الناس فيه قال جرير<sup>(٩)</sup> :

لقد لُمْتَنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السُّرَى وَنِمْتِ وَمَا لَيْلُ الْمَطِيِّ بِنَائِمِ

(٤) يحجم الدمع : محبباً ، وجماماً ، سال قليلاً أو كثيراً ، فهو ساحم .

(٥) في المنتخب من كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ : «فلا تقتلوا» .

(٦) في طبقات الشعراء : «من ذكرة» !

(٧) في الصناعتين : «فأثر في الألوان» - في المحب والمحبوب : «فأشرق في الألوان» .

(٨) في الصناعتين : «ويقظي نثيت النوم فيها» - في المنتخب من كُنَايَاتِ الْأَدْبَاءِ : «ويقظي

نثيت النوم عنها» - ولعل هذه الرواية أصح من رواية الطليحي .

(٩) روى البيت في ديوان جرير ، طيبة الصاوي بمصر ، ص ٥٥٤ ، وهو من قصيدة يجب بها

الفرزدق .

- ٢٣ فَأَغْضَتُ وَلَلْأَكْوَابِ فِي وَجْهِ رَبِّهَا (١٠) لَهَيْبٌ كَلَوْنِ الْوَرْدِ أَوْ هُوَ أَضْرَمُ  
 ٢٤ فَمَنْ لَأَمْنِي فِي اللَّهْوِ أَوْلَامَ فِي النَّدَى أَبَا حَسَنِ «زَيْدٌ» النَّدَى فَهَوَّ أَلْوَمُ  
 ٢٥ لَعَمْرِي لَقَدْ بَدَّدَ الْكِرَامَ فَمَا لَهُ نَظِيرٌ إِذَا عُدَّ الْأَكَارِمُ يُعَلِّمُ  
 ٢٦ لَيْتَنِي أَحْرَزَ الْعَلِيَاءَ «زَيْدٌ» فَقَبْلَهُ حَوَاهَا «أَبُو زَيْدٍ» أَخُو الْجَوْدِ «مُسْلِمٌ»  
 ٢٧ [٥٨٩] وَمَا النَّاسُ إِلَّا اثْنَانِ فِيهِ فِرَاقِبُ إِلَيْهِ وَمَجْهُودُ الصَّنِيعَةِ مُرْعَمُ  
 ٢٨ أَطَلَّتْ عَلَى أَعْدَائِهِ وَعُفَاتِهِ مَخَائِلُ وَذَقِ صَوْبُهَا أَمَاءٌ وَالذَّمُّ  
 ٢٩ فَتَى لَا تَرَى كَفَاهُ لِلْمَالِ حُرْمَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي كُلِّ يَوْمٍ يُقَسَّمُ  
 ٣٠ إِذَا حَلَّ أَرْضًا لَحَطَهَا النَّاسُ وَالنَّدَى فَأَيْسَرَ ذُو عُسْرٍ وَعَزَّ مُهْضَمُ  
 ٣١ وَلَمْ تَرَ قَوْمًا حَارِبُوهُ فَأَذْرَكُوا نَجَاةً وَلَا قَوْمًا رَجَوْهُ فَأَعْدَمُوا  
 ٣٢ وَمَا مَرَّ يَوْمٌ قَطُّ إِلَّا جَرَتْ بِهِ عَلَى النَّاسِ مِنْ كَفَيْهِ بُوسَى وَأَنْعَمُ

٢٣ - «أَغْضَتُ» : أى كَفَّتْ . يريد انقضى شهرهم وقد سكروا .

٢٤ - «لَيْتَنِي أَحْرَزَ الْعَلِيَاءَ» : أى اجتازها وغلب عليها جميع الناس فلقد حوaha والد زيد « قبله فورث ذلك «زيد» منه . و «مسلم» هو : أبو زيد .

٢٨ - يقول : «أَطَلَّتْ» : أى مطرت لهذا الممدوح «مخايل ودق» : أى كَطَرَتْ  
 تَطَرَّ عَلَى عُفَاتِهِ [ما] وَعَلَى أَعْدَائِهِ كَمَا . «العفاة» : السائلون . واحدهم عاف .

٣٠ - «المهضم» : الذى احتضمه العدو . أى أنقص ما عنده .

(١٠) جاءت رواية البيت في المنتخب كما يلي :

«وأغضت للأكواب في وجناتها لهيب فوق النار أو هي أضرم»

ولعلها : كلون النار أو فوق النار ، ليستقيم الوزن .

- ٣٣ أثارَ حروبَ المالِ بالبذلِ والندى فَنيرانُها في كُلِّ يومٍ تَصْرُمُ  
 ٣٤ جبانٌ عنِ الإمساكِ غيرُ تَخْطُقُ وفي البذلِ والإعطاءِ لَيْثٌ مُصَمِّمٌ (١١)  
 ٣٥ تُسْرُ بوفدِ السائِلينَ كنوزُهُ لِيَحْوِيَهَا مِنْهُمْ بَخِيلٌ مُلَوِّمٌ  
 ٣٦ ومُثْرٍ مِنَ المَعْرُوفِ والبأسِ والندى عَدِيمٌ مِنَ السُّوءاتِ والبخلِ مُضْرِمٌ (١٢) [٨٩ظ]  
 ٣٧ كفى البخلَاءُ السائِلينَ بِجودِهِ وَقَصْرَ عَنْهُ الجانِدونَ فَأَحْجَمُوا  
 ٣٨ تَبْلَجُ لِلإِشْرَاقِ بِيضاً وَجُوهُهَا إِذَا ذَكَرْتَ «زَيْداً» عبيدٌ وأرقمُ  
 ٣٩ بِهِ تَحْزِرُ الغاياتِ بَكَرٌ وَوائِلٌ إِذَا عُدَّ بِأَسْ أَوْ نَدَى أَوْ تَكْرُمُ  
 ٤٠ «حَيفَةٌ» قَوْمٌ لَا تَرَالُ أَكْفُهُمُ تُشِيمُ العَطايا وَالْمَنايا فَتَسْجُمُ  
 ٤١ أَقامَ الندى مِنَ «وائِلٍ» حينَ حُصِّلَتْ عَلَي رَهْطِ «زَيْدٍ» فَهُوَ فِيهِمْ مُحَيِّمٌ  
 ٤٢ وما ظَلَمُوا ، لَكِنْ نُفُوسُ عُدَاتِهِمْ وَأَمْوالُهُمْ فِي النَّاسِ مِنْهُمْ تَظَلَّمُ

٣٣ - يريد أن عطائه يزداد في كل يوم ويعم على ماله .

٣٥ - يقول : تفرح كنوزه لوفد السائلين «ليحويها» : أي ليصونها الذي يأخذها عن البذل .

٣٨ - «عبيد» و «أرقم» : جبان وهما من آل «زيد» ينتسبون إليه .

٤٠ - يقول : «تشيم المنايا والعطايا» : أي تعرضهما عليهم عياناً حتى يروها رأى العين .

٤٢ - يقول : لا يظلمون أحداً من الناس لكن عداتهم وأموالهم تستنصر بهم .

(١١) المصم : في الأصل ، الصابر على السير الماضي فيه .

(١٢) أصرم الرجل : افتقر ، فهو مصرم ، وفي الأساس : افتقر وفيه تماسك .

- ٤٣ سَلِ الْحَرْبَ عَنْ «زَيْدٍ» إِذَا هِيَ أَوْقَدَتْ وَدَبَّ لَهَا شِرْبٌ مِنَ الْمَوْتِ مُقَمُّ  
 ٤٤ وَصَافِحَ حَدَّ الْبَيْضِ بَيْضُ كَمَاثِهَا وَكَانَ عَنَاءَ الْخَيْلِ فِيهَا التَّحْنَمُ  
 ٤٥ [١٩٠] وَذَمَّ كَمِيٌّ وَأَسْتَفْزَرَ مُبَارِزٌ وَأَرْهَبَ مَرْهَبٌ وَخَاطَرَ مُقَدِّمٌ  
 ٤٦ يُخْبِرُكَ عَنْ «زَيْدٍ» بِحُسْنِ بِلَاثِهِ طَبَاتُ سُيُوفٍ وَالْوَشِيحُ<sup>(١٣)</sup> الْمَقُومُ  
 ٤٧ وَقَافِيَةٌ أَخِيْتُ فِي أَخْوَاتِهَا وَقِيهَا نُجُومَ اللَّيْلِ وَالنَّاسُ نُومٌ  
 ٤٨ بَعَثْتُ لَهَا قَلْبًا ذَكِيًّا وَقِطْنَةً وَقَوْلَ لِسَانٍ صَادِقٍ لَيْسَ يُفْحَمُ  
 ٤٩ فَلَمَّا أَتَنَى مُسْتَقِيمًا قَرِيضُهَا مُتَقَفَّةُ النَّبْيَانِ وَالْأُسُّ مُخَكِّمٌ  
 ٥٠ جَبَّوتُ بِهَا «زَيْدًا» فَرَزَيْتُ ذِكْرَهُ كَمَا زَيْنَ السَّلَكِ الْجَمَانُ الْمَنْظَمُ  
 ٥١ إِذَا الْقَرَمُ «زَيْدٌ» لَمْ يَقِفْكَ عَلَى النَّدى فَمَتَّ فَالندى مِنْ غَيْرِ «زَيْدٍ» مُحَرَّمٌ  
 ٥٢ «أَبَا حَسَنِ» أَصْبَحْتُ مَا لِي وَسِيلَةٌ إِلَيْكَ وَلَا حَبْلٌ سِوَى الْوَدِّ مُبْرَمٌ

٤٣ - «الشرب»: الماء، و«المقمة»: المملوء، «البييض»: السيف. والبييض الذى يجعل فى الرأس و«الكماة» الشجعان<sup>(١٤)</sup>.

٤٨ - «ليس يفحم»: أى ليس يعجز فى قول الشعر. و«المقمة» من الرجال الذى لا يقول الشعر. و«الفطنة»: الالتهام<sup>(١٥)</sup>.

٥١ - يقول: إذا زيد لم يعطك فتقف على نداء فمت ولا تسأل أحداً فالندى من غيره محرّم لا ينال.

(١٣) الوشيح: اشتباك القرابة وهو اسم من الوشج فى الأصل. وهو شجر الرياح وأصله عروق القنا سميت به لتداخل بعضها فى بعض، يقال: تطاعنوا بالوشيح.

(١٤) فى المخطوطة: «الكماة الشجاع» - وصولها ما رسمنا، ومفرد الكماة كى وهو الشجاع كما يقول فى البيت التالى.

(١٥) كذا فى المخطوطة، بالأصل ولعلها: دقة الأنهام، والفطنة: الحفق واللهم.

٥٣ عَطَاؤُكَ مَوْفُورٌ وَعُرْفُكَ وَاسِعٌ وَعِزُّكَ مَمْنُوعٌ وَمَالُكَ مُسَلَّمٌ  
 ٥٤ وَفَعْلُكَ مَحْمُودٌ وَمَجْلُكَ شَامِخٌ وَجُودُكَ مَوْجُودٌ وَبَحْرُكَ خِضْرِمٌ (١٦)

٥٣ - «الوسيلة» : السبب الذي يتقرب به . «موفور» : كثير و«عرفك» :

أى عطاؤك واسع و«مسلم» : أى مالك مباح .

٥٤ - «مجلك» : مملوكك . «شامخ» : شامخ الرأس . «بحرك» : بحر

البحر . «عطاؤك» : ما أعطاك . «موفور» : موفور . «عرفك» : عرفك .

«محمودك» : محمودك . «موجودك» : موجودك . «ممنوعك» : ممنوعك .

«مسلمك» : مسلمك . «مجلك» : مجلك . «شامخك» : شامخك .

«بحرك» : بحرك . «عطاؤك» : عطاؤك . «موفورك» : موفورك .

«عرفك» : عرفك . «محمودك» : محمودك . «موجودك» : موجودك .

«ممنوعك» : ممنوعك . «مسلمك» : مسلمك . «مجلك» : مجلك .

«شامخك» : شامخك . «بحرك» : بحرك . «عطاؤك» : عطاؤك .

«موفورك» : موفورك . «عرفك» : عرفك . «محمودك» : محمودك .

«موجودك» : موجودك . «ممنوعك» : ممنوعك . «مسلمك» : مسلمك .

«مجلك» : مجلك . «شامخك» : شامخك . «بحرك» : بحرك .

«عطاؤك» : عطاؤك . «موفورك» : موفورك . «عرفك» : عرفك .

«محمودك» : محمودك . «موجودك» : موجودك . «ممنوعك» : ممنوعك .

«مسلمك» : مسلمك . «مجلك» : مجلك . «شامخك» : شامخك .

«بحرك» : بحرك . «عطاؤك» : عطاؤك . «موفورك» : موفورك .

(١٦) بحر خضرم : كثير الماء ؛ ورجل خضرم كثير العطاء .

[٩٠] وَقَالَ مُسْلِمٌ أَيْضًا (١) :

- من الكامل -

- ١ عَجَبًا لَطِيفَ خَيَالِكِ الْمُتَجَانِبِ      وَلِقَلْبِكَ الْمُسْتَعْتَبِ الْمُتَخَاضِبِ  
 ٢ مَالِي بِهِجْرِكَ وَالْبِلَادُ عَرِيضَةٌ      أَصْبَحْتُ قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ مَذَاهِبِي  
 ٣ أَبْكَى وَقَدْ ذَهَبَ الْفُؤَادُ وَإِنَّمَا      أَبْكَى لِفَقْرِكَ لَا لِفَقْدِ الذَّاهِبِ  
 ٤ جَلَبَ الشُّهَادَ لِمُقَلَّتِي بَعْدَ الْكُرَى      وَتَوَى السُّرُورَ مَقَالٍ وَاشْرَ كَاذِبِ  
 ٥ أَفْصَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا جَرَّعْتَنِي      كَأَسَا لِحُبِّكَ مَا تَسُوغُ لِشَارِبِ  
 ٦ لَوْ كَانَ مَا بِي مِثْلَ مَا بَكَ لَمْ أَبْتَ      نَنَّمَانَ أَحْزَانٍ صَلِيقَ كَوَاكِبِ  
 ٧ شَابَ الْهَوَى فِي الْقَلْبِ وَاحْتَنَكَ الْعَجْوَى      أَسْفًا وَمَا شَمَلَ الْمَشِيبُ ذَوَاتِي (٢)

- ٢٣ -

١ - « المتجانب » : الذي يجنبه . و « قلبك المستعتب » : الساخط .

٢ - يقول : مالي بهجرك ، والبلاد عريضة !

٥ - قال : « ما تسوغ » أي ما تطيب لشارب من مرارته . ولو قال : « كأما بهجرك ما تسوغ لشارب » لكان أجود .

(١) جاء في العمدة لابن رشيقي ١١٩/٢ ، البيت الثالث من القصيدة وهي يكلها في النزل .

(٢) يحذف الناسخ في كثير من القوافي الياء الملازمة ، فلن نشير إلى ذلك في كل مرة ، وإنما ننبه

هنا إلى طريقتة وأسلوبه بما يفنى عن سائر الأحوال - واحتنك : تأصل من شدة التجرية .

- ٨ ثوبى عَلَى لِكْحَى أَنْفَسِ كُرْبَةَ فَإِذَا بَدَأَ لَكَ فِي الذُّنُوبِ فَعَاتِبِي
- ٩ مَا لِي رَأَيْتُ خَيَالَ طَيْفِكَ مُعْرِضًا إِذْ زَارَنِي مُتَغَاضِبًا فِي جَانِبِ [٩١]
- ١٠ وَاللَّهِ لَوْلَا أَنَّ قَلْبَكَ عَاتِبٌ مَا كَانَ طَيْفُكَ فِي الْمَنَامِ بِعَاتِبِ
- ١١ إِنْ كَانَ ذَنْبِي أَنْ حُبِّكَ شَاغِلِي عَمَّنْ سِوَاكَ فَلَسْتُ عَنْهُ بِتَائِبِ
- ١٢ لَوْ رَامَ قَلْبِي عَنْ هَوَاكِ تَصَبْرًا مَا كَانَ لِي طَوْلَ الْحَيَاةِ بِصَاحِبِ
- ١٣ سَلَبَ الْهَوَى عَقْلِي وَقَلْبِي عَنَوَةً لَمْ يُبْقِ مِنِّي غَيْرَ جِسْمٍ شَاحِبِ
- ١٤ إِنِّي لِأَسْتُرُ عَيْرَتِي بِتَأْمِلِي جُهْدِي لِتَخْفَى وَالْبُكَاءُ مُغَالِبِي
- ١٥ الْحُبُّ سَمٌّ طَعْمُهُ مُتَلَوْنٌ بِفَنُونِهِ أَفْنَى دَوَاءِ طَبَائِبِ
- ١٦ يَا «سِحْرُ» قَدْ جَرَّعْتَنِي غُضَصَ<sup>(٢)</sup> الْهَوَى كَلَرْتِ بِالْهَجْرَانِ صَفْوَ مَشَارِبِي
- ١٧ أَشَعَبْتَ قَلْبِي بِالْهَوَى وَصَلَعْتِهِ بِالْهَجْرِ مِنْكَ فَمَا لَهُ مِنْ شَاعِبِ
- ١٨ صَبْرًا عَلَيْكَ فَمَا أَرَى لِي حِيلَةً إِلَّا التَّمَسُّكَ بِالرَّجَاءِ الْخَائِبِ
- ١٩ سَأَمَوْتُ مِنْ كَمَدٍ وَتَبَقَى حَاجِي فِيمَا لَدَيْكَ وَمَا لَهَا مِنْ طَالِبِ
- ٢٠ مَا قَدْ هَلَكْتُ وَمِيتٌ مِنْ أَلَمِ الْهَوَى قَوْمُوا فَعَزُّوا مَشْشَرِي وَأَقَارِبِي
- ٢١ طَيْفٌ يُعَاتِبُنِي وَقَلْبٌ مُغْضَبٌ نَفْسِي فِدَاءً مُغَاضِبِي وَمُعَاتِبِي

٨ - «ثوبى على» : أى ارجعى على بوصلك ، وإذا بدا لك أن تعاتبينى فعاتبى  
لا ضير عليك فى ذلك .

١٧ - «فما له من شاعب» : أى مؤلّف . «أشعبت» : أى جمعته .

(٢) النصة : فى الأصل ، الشجا ، وما غص به الإنسان من طعام أو غيظ ، وهو المم والحزن ،  
جمعه غصص .

- ٢٢ سَأَجِيبُ دَاعِيَ الْحُبِّ مُنْقَادًا لَهُ    إِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّتٍ غَيْرِ مُجَاوِبِي  
 [٩٢ظ] ٢٣ إِنْ الْمُحِبُّ لِنَاعِمٍ مِنْ جَبُّ    وَمُرَّرًا<sup>(٤)</sup> فِيهِ عَظِيمُ مَصَائِبِ  
 ٢٤ لَا تَسْأَلَنَّ عَنِ الْهَوَىٰ إِلَّا أَمْرًا    خَيْرًا بِطِعْمَتِهِ طَوِيلَ تَجَارِبِ  
 ٢٥ وَمُخَلَّاتٍ نَاعِمَاتٍ خُرْدٍ    مِثْلِ اللَّمَى حُورِ الْعَيْونِ كَوَاعِبِ  
 ٢٦ مُتَنَكَّرَاتٍ زُرْنِي مِنْ بَعْدِ مَا    هَدَتِ الْعَيْونُ وَنَامَ كُلُّ مُرَاقِبِ  
 ٢٧ لَقَبْنِي<sup>(٥)</sup> أَسْمَاءَ مِنْهَا : سَيْدِي ،    وَأَخِي ، وَمَسَالِبُ مَنْ أَحَبُّ وَسَالِي  
 ٢٨ وَسَفَرْنَ عَنِ غُرِّ الْوُجُوهِ كَأَنَّهَا    بِاللَّيْلِ مِصْبَاحُ بَيْعَةٍ رَاهِبِ  
 ٢٩ حُورٌ أَوَانِسُ يَفْتَنُصْنَ بِأَنسِهِمْ    مِنْ طَرْفِهِنَّ إِذَا نَظَرْنَ صَوَائِبِ  
 ٣٠ زَرَجَ الشَّبَابُ لَهُنَّ رُمَانَ الصَّبَا    فِي أَنْحُرٍ قَدْ زِينَتْ بِعَرَائِبِ<sup>(٦)</sup>

٢٥ - «مخلّات» : مستورات ، «خرد» : أى رخصات وهنّ المحتشمات  
 «كواعب» : أى قائمات الثدي .

٢٧ - يقول : سمّيتنى بهذه الأسماء : أخى ، سيدى ، وسالى

٢٨ - «سفرن» : كسفن ؛ «بيعة» : كنيسة .

٢٩ - «يفتنصن» : يصدن قلب من نظر إليها . «حور» : ملاح ، «صوائب» :  
 [مسددات بسهامهن<sup>(٧)</sup>] .

(٤) من الرزّه والرزيته ، وهى المصيبة .

(٥) فى الأصل المخطوط : «لقينى» بالياء بعد القاف ، وهو تصحيف ، انظر مايقول عمر بن أبى ريعة  
 فى شعره ، وارجع إلى ما يقوله شعراء الغزل .

(٦) الترائب : فى الأصل ، عظام الصدر .

(٧) ذكر الكلمة ولم يشرحها فتولينا التعليق بين حاصرتين .

٣١ أَبْلَيْنَ لِي مَا بَيْنَ طَرْفِ سَاحِرٍ      وَدَلَالِ مَغْنُوجٍ وَشَكْلِ خَالِبِ  
 ٣٢ وَحَلِيثِ سَحَّارِ الْحَلِيثِ كَانَهُ      ذُرٌّ تَحَلَّرَ مِنْ نِظَامِ<sup>(٨)</sup> الثَّقِيبِ [١٩٢]  
 ٣٣ فَقَطَفْتُ رُمَانَ الصُّدُورِ لِلذَّيَّةِ      وَكَمَسْتُ أَرْدَافًا<sup>(٩)</sup> كَفَعَلَ اللَّاعِبِ  
 ٣٤ وَتَزَعَفَرْتُ<sup>(١٠)</sup> شَفَتِي لِلثَّمِ تَرَائِبِ      عَبَقْتُ<sup>(١١)</sup> بِهَا رِيحُ الْعَبِيرِ الْغَالِبِ  
 ٣٥ مَا زَلْتُ أَنْصِفُهُنَّ مَنَى فِي الْهَوَى      حَتَّى أَخَذَنْ فَمَا تَرَكَنَ أَطَايِبِ  
 ٣٦ أَحْيَيْنَ لَيْلَتَهُنَّ بِي وَبِمَجْلِبِي      فِي قَصْفِ<sup>(١٢)</sup> قَيْنَاتٍ وَعَزْفِ ضَوَارِبِ

- ٣١ - «المغنوج» : المليح . «الخالب» : الخادع ، ومنه برق خالب وخلبٌ ، إذا لم يكن معه مطر . «وأبلين» : أى أظهرن .  
 ٣٢ - يريد : أن حليتهن مليح يسحرن به من سمعه ، كما قال جرير<sup>(١٣)</sup> :  
 لو أن قضب عماتين ويُنْبِلُ سَمِعًا حليتك أنزلا الأوعالا  
 ٣٤ - «عبقت» : لصقت .  
 ٣٥ - قوله : «فما تركن أطايبي» : يعنى أطايب حديثه .

- ( ٨ ) نظم اللؤلؤ نظماً ونظاماً : ألقه وجسمه في سلك واحد ، والنظام الحيط الذى ينظم به اللؤلؤ ونحوه .  
 ( ٩ ) الردف : الكفل والميز ، ج أرداف .  
 ( ١٠ ) زعفره : صبغته بالزعفران ، وهو نبات له أصل كالبصل ، وزهره أحمر إلى الصفرة .  
 ( ١١ ) عبق به الطيب عبقاً : لزوج ، وعبق المكان بالطيب انتشرت رائحته - والعبير : أخلاط من الطيب تجمع بالزعفران ، وقيل الزعفران وحده الطيب .  
 ( ١٢ ) قصف الرجل : ألقه في أكل وشرب وهو ولعب . وقيل إنها مولدة ، وقال ابن دريد : لا أحسبه عربياً . والقصف كذلك رجة الأوتار .  
 ( ١٣ ) جاء البيت في ديوان جرير ، طبعة الصلوى بمصر ، ص ٤٥٠ ، على الرواية التالية :  
 لو أن عصم عماتين وينبل سمعت حديثك أنزل الأوعالا  
 والمصم : الرعول ليانص في أيهما - وقد جاء البيت كذلك في معجم البلدان لياقوت ٢/٢٧١ ، وشرحه المؤلف بقوله : «عماتان كناية عماية بفتح أوله ، وتخفيف ثانيه ، وبعد الألف ياء مشناة من تحت وباقية للثنية ، وعماية وينبل : جبلان بالمالية . وثقى عماية وهو جبل كما ثنى «رامتان» . . . وقال أبو علي الفارسي : أراد عصم عماتين وعصم ينبل فحذف للضافت .»

٣٧ حَتَّى إِذَا وَدَّعْتَنِي أَهْلِيْنَ لِي تَسْلِيْمَهُنَّ بَأْعَيْنِ وَحَوَاجِبِ  
 ٣٨ كَمْ مَنَقَبِ لِي فِي الْحِصَانِ مُشْهَرٍ وَمَنَاقِبِ مَحْمُودَةٍ وَمَنَاقِبِ  
 ٣٩ مَا لَدَّةُ اللَّاتِيئَا إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا فَتَى كَأْسِ صَرِيحِ حَائِبِ (١٤)

٣٨ - « كم منقب لي في الحصان مشهور ، « مناقب » يعني أنه قد نال

من ذلك ما يقوم له به الفخر على من فخره .

والمعنى : كم من منقب لي في الحصان المشهور ، « مناقب » يعني أنه قد نال

من ذلك ما يقوم له به الفخر على من فخره .

والمعنى : كم من منقب لي في الحصان المشهور ، « مناقب » يعني أنه قد نال

من ذلك ما يقوم له به الفخر على من فخره .

والمعنى : كم من منقب لي في الحصان المشهور ، « مناقب » يعني أنه قد نال

من ذلك ما يقوم له به الفخر على من فخره .

والمعنى : كم من منقب لي في الحصان المشهور ، « مناقب » يعني أنه قد نال

من ذلك ما يقوم له به الفخر على من فخره .

والمعنى : كم من منقب لي في الحصان المشهور ، « مناقب » يعني أنه قد نال

من ذلك ما يقوم له به الفخر على من فخره .

والمعنى : كم من منقب لي في الحصان المشهور ، « مناقب » يعني أنه قد نال

من ذلك ما يقوم له به الفخر على من فخره .

والمعنى : كم من منقب لي في الحصان المشهور ، « مناقب » يعني أنه قد نال

من ذلك ما يقوم له به الفخر على من فخره .

والمعنى : كم من منقب لي في الحصان المشهور ، « مناقب » يعني أنه قد نال

من ذلك ما يقوم له به الفخر على من فخره .

(١٤) تكرر هذا المعنى نفسه ، فقد طرقة أكثر من مرة في هذا الديوان .

وَلَهُ أَيْضاً يَتَغَزَّلُ :

- من المتقارب -

- |    |  |  |
|----|--|--|
| ١  | خَلْبِي لَسْتُ أَرَى الْحُبَّ عَارَا       | فَلَا تَعْدِلَانِي خَلَعْتُ الْعِذَارَا        |
| ٢  | وَكَيفَ تَصْبِرُ مَنْ قَلْبُهُ             | يَكَادُ مِنَ الْحُبِّ أَنْ يُسْتَطَارَا [ظ ٩٢] |
| ٣  | لَقَدْ تَرَكَ الْوَجْدُ نَفْسِي بِهَا      | تَمُوتُ مِرَارًا وَتَحْيَا مِرَارَا            |
| ٤  | كِلَانَا مُجِبٌّ وَلَكِنِّي                | عَلَى الْهَجْرِ مِنْهَا أَقْلُ أَضْطَبَارَا    |
| ٥  | إِذَا قُلْتُ : أَسْلُو ، دَعَانِي الْهُوَى | فَأَلْهَبُ فِي الْقَلْبِ لِلشُّوقِ نَارَا      |
| ٦  | وَأَحْوَرُ وَشَسَانُ ذِي غَنَّةِ           | كَأَنَّ بَوَجْتِهِ الْجُلُنَارَا               |
| ٧  | كَسَانِي مِنَ الْحُبِّ ثَوْبَ الْحَوَى     | فَصَارَ الشُّعَارُ وَصَارَ الدُّنَارَا         |
| ٨  | أَلَمْ تَرَ أَنِي بِلَرِضِ الشَّامِ        | أَطَعْتُ الْهُوَى وَشَرِبْتُ الْعَقَارَا       |
| ٩  | ثُمَّ رِبْتُ وَتَادَمَتِي شَادِنُ          | صَغِيرٌ وَإِنِّي أَحِبُّ الصُّغَارَا           |
| ١٠ | وَصِرْفُ رُصَافِيَّةٍ قَهْوَةِ             | تُمِيتُ الْهُمُومَ وَتُبْدِي السَّرَارَا       |

٦ - «الوسنان» : الذى تراه كأنَّ بعينه نَعَاساً و «الغنة» : غلظ. فى الكلام

كَأَنَّ فى منخره انسداداً . «الجلنار» : نوار الرِّمَان .

٧ - «الشعار» : الثوب الذى يلى البدن . «والدثار» : ما فوقه .

٨ - قيل للخمر «عقار» : لمعاقرتها الدنَّ ، أى للزومها فيه .

- ١١ كُمَيْتٍ رَحِيْقٍ إِذَا صُفِّقَتْ<sup>(١)</sup> أَطَارَتْ عَلَيَّ حَافَتَيْهَا الشَّرَارَا  
 ١٢ [١٩١] لَقَدْ كِدْتُ مِنْ حُبِّ خَمْرِ «الْبَلِيحِ»<sup>(٢)</sup> أَنْ أَجْعَلَ الشَّامَ أَهْلًا وَدَارَا  
 ١٣ فَمَا زَلْتُ أَسْقِيهِ حَتَّى إِذَا نَنِي طَرَفَهُ نَشْوَةً وَاسْتَدَارَا  
 ١٤ نَهَضْتُ إِلَيْهِ فَقَبَّلْتُهُ وَعَانَقْتُهُ وَحَلَلْتُ الْإِزَارَا  
 ١٥ وَقَدْ زَادَنِي طَرِبًا نَحْوَهُ مُضَاجَعَةُ الْيَاسْمِينِ الْبَهَارَا<sup>(٣)</sup>  
 ١٦ أَنَانِي لَهَا شِعْرٌ ذِي قُنْدَرَةٍ عَلَيَّ الشُّعْرُ قَدْ قَالَ فِي<sup>(٤)</sup> آقْتِدَارَا  
 ١٧ فَقُلْ لِي «رِضَى» قَدْ رَضِينَا بِكُمْ وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ أُرِيدُ الْخِيَارَا

١١ - «كُمَيْتٍ» : أى حمراء فى السواد . «رَحِيْقٍ» : أى رقيقة عذبة .

١٢ - «الْبَلِيحِ» : موضع .

١٤ - هذا البيت إن كان مروياً ، كذا صحيحاً ، فلم يقله «صريع» ؛ وإن كانت روايته : «وتركت الإزارا» . فهو له .

١٥ - يقول : جعلنى أن أقبله اجتماع الياسمين والبهار فى مجلس واحد ، يزيدنى طرباً إليه .

(١) صفق الشراب : حوله ممزوجاً من إناه إلى إناه ليصفو .

(٢) البليح نهر بالركة - انظر معجم البلدان لياقوت ١/٧٣٤ .

(٣) البهار : العرار ، ويقال له عين البقر ، وهو بهار البر ، طيب الريح ، جمد ، له فقاحة صفراء تنبت أيام الربيع ، يقال لها العرارة .

(٤) فى الأصل المخطوط : «قد قاله فى اقتدارا» ، ولكن الوزن لا يستقيم مع وجود الضمير المتصل فى

«قال» فحذفناه .

وَلَهُ أَيْضاً يَتَغَزَّلُ وَيَمَجُنُ :

- من الوافر

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | كِتَابُ فَتْنَى أَخِي كَلْفِ طَرُوبِ               | إِلَى خَوْدِ <sup>(١)</sup> مُنَعَمَةَ لَعُوبِ       |
| ٢ | صَبَوْتُ إِلَيْكَ مِنْ حُزْنٍ وَشَوْقِ             | وَقَدْ يَضْبُو الْمُحِبُّ إِلَى الْحَبِيبِ           |
| ٣ | وَقَدْ كَانَتْ تُجِيبُ إِذَا كَتَبْنَا             | فِيَا سَقِيًّا <sup>(٢)</sup> وَرَعِيًّا لِلْمُجِيبِ |
| ٤ | تَخَطُّ كِتَابَهَا بِقَضِيبِ رَنْدِ <sup>(٣)</sup> | وَمِنْكَ كَالْمِدَادِ عَلَى الْقَضِيبِ [٩٣ظ]         |
| ٥ | كِتَابُ فِيهِ كَمْ وَإِلَى وَمَا إِنْ              | أَقْصَى مِنْ رَسَائِلِهَا عَجِيبِ                    |
| ٦ | نُعَمِّيهِ عَلَى ذِي الْجَهْلِ عَمْدًا             | وَلَا يَخْفَى عَلَى الْفَطْنِ اللَّيِّبِ             |
| ٧ | وَقَدْ قَالَتْ لِبَيْضِ آرِسَاتِ                   | يَصِدْنَ قُلُوبَ شُبَّانٍ وَشَيْبِ :                 |
| ٨ | أَنَا الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ حِينَ تَبْلُو         | وَلَكِنْ لَسْتُ أَعْرِفُ بِالْمَغِيبِ                |
| ٩ | بِرَانِي اللَّهُ رَبِّي إِذْ بَرَانِي              | مَبْرَأَةً سَلِمْتُ مِنَ الْعُيُوبِ                  |

٣ - يقولُ : قد كانت تعجيني في كتابي إذا كتبتُ إليها .

(١) الخود : المرأة الشابة ، جمعها خود وخودات .

(٢) سقيًّا لفلان : دعاه له ، وهو منصوب بفعل محذوف تقديره سقاه الله سقيًّا .

(٣) الرند : شجر طيب الرائحة من شجر البادية ، وقيل العود أو الآس ، وقد خالف الأصمعي في

أن يكون الرند هو الآس .

- ١٠ فَلَوْ كَلَّمْتُ إِنْسَانًا مَرِيضًا  
 ١١ وَخَلَقِي مِسْكَةً عُجِنَتْ بِبَانٍ  
 ١٢ وَأَعْقِدُ مِثْرَى عَمْدًا ضَعِيفًا  
 ١٣ وَجِلْدِي لَوْ يَدِبُ عَلَيْهِ ذُرٌّ<sup>(٤)</sup>  
 ١٤ وَرَيْقِي مَاءٌ غَادِيَةٌ بِشَهْدِ<sup>(٥)</sup>  
 ١٥ فَقُلْنَ لَهَا : صَدَقْتَ فَهَلْ عَطَفْتُمْ  
 ١٦ [١٩٤] غَرِيبٍ قَدْ أَتَاكَ فَأَطْلُبِيهِ  
 ١٧ فَقَالَتْ : قَدْ بَدَتْ مِنْهُ هَنَاتٌ  
 ١٨ وَصَلَنَاهُ فَكَلَّمْنَا « بَسْحَرٍ »  
 ١٩ وَمَا ظَلَمْتَ وَلَكِنَّا ظَلَمْنَا  
 ٢٠ لُنُنًا لِلشُّقَاءِ بِحُبِّ « سِحْرِ »
- لَمَّا اِخْتِاجَ الْمَرِيضِ إِلَى الطَّيِّبِ  
 فَلَسْتُ أُرِيدُ طَيِّبًا غَيْرَ طَيِّبِي  
 عَلَى دِعْصٍ<sup>(٤)</sup> رُكَامٍ مِنْ كَثِيبِ  
 لِأَدْعَى الذَّرَّ جِلْدِي بِالذَّبِيبِ  
 فَمَا أَشْهَى مِنَ الشَّهْدِ الْمَشُوبِ  
 عَلَى رَجُلٍ يَهِيمُ بِكُمْ كَثِيبِ  
 فَإِنَّ الْأَجْرَ يُطَلَّبُ فِي الْغَرِيبِ  
 وَقَدْ تَبَدُّو الْهَنَاتُ مِنَ الْمُرِيبِ  
 كَذَلِكَ كُلُّ مَلَأَقٍ خَلُوبِ  
 فَقَدْ تَبْنَا إِلَيْهَا مِنْ قَرِيبِ  
 كَمَا فُتِنَ النَّصَارَى بِالصَّلِيبِ

١٥ - يقلن لها أترأها : صدقتِ فهل عطفتم على هذا الذي أحرقه الشوق عنكم  
 « ييم » : وهو من الهيام وهو داء يصيب الإبل فتستحر أجوافها فلا تروى  
 من الماء .

١٧ - « فقالت قد بدت منه هنات » : أي أمور مكروهة .

١٨ - « كلمنا بسحر » : أي سمانى سحرًا ، وليس اسماً ، كذلك يفعل كل  
 مَلَأَقٍ خَلُوبٍ . « المَلَأَقُ » : المتزير بما لا يصلح منه . « والخلوب » : الخدوع

(٤) الدعص : بالكسر ، كثيب الرمل المتجمع ، ج أدهاص ودعصة - الركام : المتراكم .

(٥) الذر : بالفتح ، صغار النمل ، وهو كذلك الهباء المنبت في الهواء .

(٦) الشهد : بالفتح والضم ، العسل ما دام لم يعصر من شمه ، جمعه شهاد - الغادية : السحابة

في في الغداة .

٢١ غَفَرْتُ ذُنُوبَهَا وَصَفَحْتُ عَنْهَا فَلَمْ تَصْفَحْ وَلَمْ تَغْفِرْ ذُنُوبِي  
 ٢٢ وَلَوْ أَنَّ الْجَنُوبَ تُجِيبُ عَنِّي لِأَهْلَيْتُ السَّلَامَ مَعَ الْجَنُوبِ  
 ٢٣ وَقَائِلَةٌ : أَفِقْ مِنْ حُبِّ « سِحْرِ » فَقُلْتُ لَهَا : جَهَلْتُ فَلَمْ تُصِيبِي  
 ٢٤ أَمَرْتُ بِهَجْرِهَا سَفَهَا فَتُوبِي إِلَى الرَّحْمَنِ مِمَّا قُلْتُ تُوبِي  
 ٢٥ أَلَا يَا لِبِتْنِي قَاضٍ مُطَاعٌ فَاقْضِ لِلْمُحِبِّ عَلَى الْحَبِيبِ

- ١٩ - وقوله : « فقد تبنا إليها » : أي رجعت إلى ما أرادت ، وتركت ما كرهت .  
 ٢٢ - يقول : لو أن الجنوب تجيب عني ، لكن لا تعقل .

[٩٤ظ] || وَقَالَ أَيضاً صَرِيحُ الْغَوَايِ :

- من الرجز -

١	يَا أَيُّهَا الْمَعْمُودُ <sup>(١)</sup>	قَدْ شَفَّكَ الصُّدُودُ
٢	فَأَنْتَ مُسْتَهَامٌ	خَالَفَكَ السُّهُودُ
٣	تَبَيْتُ سَاهِرًا قَدْ	وَدَّعَكَ الْهُجُودُ
٤	وَفِي الْفُؤَادِ نَارٌ	لَيْسَ لَهَا خُمُودُ
٥	تَشْبُهًا نِيرَانُ	مِنَ الْهُوَى وَقُودُ
٦	إِذَا أَقُولُ يَوْمًا :	قَدْ أَطْفِئْتُ تَزِيدُ
٧	يَا عَاذِلٌ كُفَّا	فَأِنِّي مَعْمُودُ
٨	أَكْثَرْتُمَا تَفْنِيدِي <sup>(٢)</sup>	لَوْ يَنْفَعُ التَّفْنِيدُ
٩	قَدْ أَقْصَدْتُ فُؤَادِي	خُمْصَانَةً <sup>(٣)</sup> خَرِيدُ
١٠	بِهَنْانَةٍ <sup>(٤)</sup> لَعُوبُ	غَرَّتْنِي الْوَشَاحُ <sup>(٥)</sup> رُودُ
١١	هَجْرَانُهَا قَرِيبُ	وَوَضَّلَهَا بَعِيدُ

(١) المعمود ، كالعميد : الذي هذه المشق ، وهو المشغوف عشقاً ، وقيل الذي بلغ به الحب مبلغاً .

(٢) التفنيد : اللوم وتضعيف الرأي - والفند هو الخطأ في الرأي والقول .

(٣) الخمص : خاصة البطن ، وهو دقة خلقتها . والخميص كالخمضان والأنثى خميصه ، وامرأة خميصه البطن خمصانة وهن خمصانات - وأقصد السهم : أصاب فقتل مكانه .

(٤) الهنائة : المرأة الطيبة النفس واللينه في عملها ومنطقها والضحاكة الخفيفة الروح .

(٥) امرأة غرَّتْ الوشاح : دقيقة الخصر ، لا يملأ وشاحها فكأنه غرَّتْ أي جائع .

١٢	كَلَامُهَا	خَلُوبٌ	إِلَى الصَّبَا	يَقُودُ
١٣	وَطَرَفُهَا	مَرِيضٌ	وَلَخْظُهَا	صَيُودٌ
١٤	وَهُوَ	لِنَفْسِهِ	إِذْ	يُظْلَمُ
١٥	مُسْتَفِيدٌ	مُسْتَفِيدٌ	مُسْتَفِيدٌ	مُسْتَفِيدٌ
١٥	وَسَنَى	وَلَا	كُوَسْنَى	تُمِيتُ
١٦	كَالْبَدْرِ	بَعْدَ	عَشْرِ	قَارَنَهُ
١٧	وَتَغْرُهَا	شَتِيَتْ <sup>(٦)</sup>	وَرِيْقُهَا	بَرُودٌ
١٨	كَانَ فِيهِ	مِسْكَ	خَالَطَهُ	قِنْدِيدٌ
١٩	وَقَدَّهَا	مَمْشُوقٌ	مُنَعَّمٌ	مَقْلُودٌ
٢٠	وَكَشْحُهَا	لَطِيفٌ	مُهَفَّفٌ	خَضِيدٌ <sup>(٧)</sup>
٢١	كَانَهُ	قَضِيبٌ	فِي	غَرَسِهِ
٢٢	وَرَدْفُهَا	ثَقِيلٌ	بِخَضْرَاهَا	يَمِيدٌ <sup>(٨)</sup>
٢٣	كَانَهُ	كَثِيبٌ	لَبَّيْهُ	الْجَلِيدُ
٢٤	لَهَا	مِنَ الظَّبَاءِ	مُقَلَّدٌ	وَجِيدٌ

[١٩٥]

١٨ - «القنديد» : السكر .

(٦) ثغر شتيت : أى أفلج ، متباعد ما بين الأسنان فى الأصل ، وقيل تباعد ما بين الثنايا والرابعيات خلقة . وفى اللسان : « وفى صفته صلى الله عليه وسلم أنه كان مفلج الأسنان ، وفى رواية أفلج الأسنان . وفى الحديث أنه لمن المتفلجات للحسن أى النساء اللاتى يفعلن ذلك بأسنانهن رغبة فى التحسين . »  
(٧) الخضد : فى الأصل ، ضمور الثمار وأزواؤها . والخضيد الشجر الذى قطع شوكه ، وهما المثنى .

(٨) كرر القافية نفسها بعد بيت واحد ، وليس هذا من عادة الفحول فى الشعراء ، ولعله بيت مدسوس مضاف ، أو لعل اللفظة مصحفة ، بما يقرب من كلمة : « يجيد » أو غيرها

كَانَهُ	عَزَالَ	بِبِلْدَةٍ	فَرِيدُ	٢٥		
أَوْ صَنَمٌ	بِهِ	فِي تَبِيرِهِ	مَغْبُودُ	٢٦		
أَخْضَلُهُ	مِرَارًا	وَمِثْلُهُ	مَخْسُودُ	٢٧		
قَدْ جَحَلَتْ	هَوَامَا	هَلْ يَنْفَعُ	الْجُحُودُ ؟	٢٨		
مَنْ لَامَ	فِي هَوَامَا	فَنُضِحُهُ	مَرْدُودُ	٢٩		
يَا سِحْرُ	وَاصِلِينِي	فَاتِنِي	عَمِيدُ	٣٠		
إِنِّي لِمَا	أَلَاقِي	مِنْ حُبِّكُمْ	مَجْهُودُ	٣١		
جُودِي	لِمُسْتَهَامِ	عَلَيْهِ	التَّسْهِيدُ	٣٢		
يَسْهَرُ <sup>(١)</sup>	مِنْ هَوَاكُمْ	وَأَنْعَمُ	رُقُودُ	٣٣		
حَتَّى مَتَى	مُنَايَ	لَا يُنْجِزُ	الْمَوْعُودُ !	٣٤		
صَارَ	الْهَوَى	يُقَلِّبُنِي	كَمَا يُعِيدُ	٣٥		
وَنَحَى	أَنَا	الطَّرِيدُ	وَنَحَى	أَنَا	الْبَشْرِيدُ	٣٦
وَنَحَى	أَنَا	الْمُعْنَى	وَنَحَى	أَنَا	الْفَرِيدُ	٣٧
وَنَحَى	أَنَا	الْمُنَى	وَنَحَى	أَنَا	الْوَحِيدُ	٣٨
وَنَحَى	أَنَا	الْمَبْلَى	وَنَحَى	أَنَا	الْفَقِيدُ	٣٩
أَبَاقِي	هَوَاكُمْ	وَالْحُبُّ	لَا	يَبِيدُ	٤٠	
وَالْحُبُّ	يَا	مُنَايَ	أَهْوَنُهُ	شَدِيدُ	٤١	

٤٢	وَالْحُبُّ لِي نَدِيمٌ وَالْحُبُّ لِي قَعِيدٌ <sup>(١٠)</sup>	[٤٩٥ ظ
٤٣	وَالْحُبُّ لِي طَرِيفٌ وَالْحُبُّ لِي تَلِيدٌ	
٤٤	وَالْحُبُّ لِي إِذَا مَا أَخْلَقْتَهُ جَدِيدٌ	
٤٥	أَشْهَدُ أَنَّ قَلْبِي عَلَى الْهَوَى جَلِيدٌ <sup>(١١)</sup>	
٤٦	يَحْمِلُ كُلَّ هَذَا وَحَمْلُهُ كَرُودٌ <sup>(١٢)</sup>	
٤٧	لَوْ كَانَ مِنْ جُلُودٍ تَفَتَّتِ الْجُلُودُ	
٤٨	وَسَادَةَ سُرَاةٍ مَا فِيهِمْ مَسُودٌ	
٤٩	كُلُّهُمْ جَلِيدٌ مَا فِيهِمْ حَرِيدٌ <sup>(١٣)</sup>	
٥٠	بَانَ السَّفَادُ عَنْهُمْ فَرَأَيْتَهُمْ سَلِيدٌ	
٥١	يُسْقَوْنَ صَفْوَ رَاحٍ لَدَيْهَا أَمْوَجُودٌ	
٥٢	كَانَتْ بَعْدَ نُوحٍ وَهُمْ لَهَا جُنُودٌ	
٥٣	حَتَّى إِذَا أَبِيدُوا أَوْرَثَهَا ثَمُودٌ	
٥٤	شَمْسِيَّةٌ شَمُولٌ شَيْطَانُهَا مَرِيدٌ <sup>(١٤)</sup>	
٥٥	مِنْ عَمَلِ النَّصَارَى لَمْ تَغْنُهَا الْيَهُودُ	
٥٦	وَعِنْدَنَا غَزَالٌ بَطْرَفِهِ بَصِيدٌ	

(١٠) القعيد : المجالس أو النديم . وقعيدا كل أمر : حافظه من ايمن والشمال .

(١١) جلد جلادة وجلودة وجلداً : كان ذا شدة وقوة وصبر وصلابة .

(١٢) الكرود : الصمب الشاق .

(١٣) الحرديد : المعتزل المتحنى ، أى متبذ متنع عن الناس ، فهو قليل في قومه .

(١٤) المرديد : الخبيث ، المتطاول ، الماقي ، الشرير ، وشيطان مارد ومرديد واحد .

٥٧	مُبْتَلٌ	غَرِيرٌ <sup>(١٥)</sup>	تُرْدِي	بِهِ	الْعُقُودُ
٥٨	حَتَّى	كَانَهُ	مِنْ	غُرَّتِهِ	بَلِيدٌ
٥٩	فَلَمْ	يَزَلْ	يَسْقِينَا	وَعَمِشْنَا	رَغِيدٌ
٦٠	مُدَامَةً	لَهَا	فِي	خُدُودِنَا	تَوْرِيدٌ
٦١	كَأَنَّ	شَارِبِيهَا	فِي	سُوقِهِمْ	قِيُودٌ <sup>(١٦)</sup>
٦٢ [١٩٥]	حَتَّى	انْتَبَتْ	عُيُونٌ	وَاحْمَرَّتْ	الْخُدُودُ
٦٣	فِي	مَجْلِسٍ	نَضِيرٍ	يَزِينُهُ	الشَّهَادُ
٦٤	غَطَارُفٌ	كِرَامٌ	بِيضُ	الْوُجُوهِ	صِيدٌ
٦٥	مِنْ	فَوْقِهِمْ	أَطْيَارٌ	صِيَاحُهَا	تَغْرِيدٌ
٦٦	وَتَحْتَهُمْ	حِنَانٌ	نَبَاتُهَا	نَضِيدٌ <sup>(١٧)</sup>	
٦٧	أَكْوَأْسُهُمْ	مِدْلَاءٌ	طَافِحَةٌ	رُكُودٌ	
٦٨	قَدْ	قُلِدَّتْ	بِأَسٍ	فَرَانَهَا	التَّقْلِيدُ
٦٩	مِثْلُ	بِنَاتِ	مَاءِ	أَفْرَعِهَا	الرُّعُودُ
٧٠	فَمَرَّةٌ	رُكُوعٌ	وَمَرَّةٌ	سُجُودٌ	
٧١	وَعِنْدَهُمْ	دِفَافٌ	وَزَامِرٌ	وَعُودٌ <sup>(١٨)</sup>	

(١٥) المبتلة : الجميلة التامة الخلق .

(١٦) السوق : جمع ساق ، ما بين الكعب والركبة .

(١٧) في الأصل ، نضد المتاع نضداً جعل بعضه فوق بعض ، وضه متسقاً . وفي الشجر والنبات

ليس لها سوق بارزة ولكنها منسودة بالورق والثمار من أسفلها إلى أعلاها .

(١٨) دفاف : جمع دف ، ولعلها دفاف وهو الضارب بالدف .

خَاضُوا بِبَحْرِ قَصْفِ (١٩)	تَجْرِي لَهُ مُدُودُ	٧٢
حَتَّى انْتَشَوْا وَقَامُوا	مَجْلِسُهُمْ مَحْمُودُ	٧٣
مَنْ قَالَ مِثْلَ هَذَا	فَإِنَّهُ سَعِيدُ	٧٤
هَذَا الْخُلُودُ عِنْدِي	لَوْ دَامَ لِي الْخُلُودُ	٧٥

وَقَالَ صَرِيحٌ أَيْضاً يَمْدَحُ «زَيْدًا»<sup>(١)</sup> بَنَ مُسْلِمَ «الْحَنْفِيَّ» مِنْ وَائِلٍ<sup>(٢)</sup> :

- من الكامل -

- ١ طَرَقَ الْخَيْالُ فَهَاجَ لِي بَلْبُ الْآ أَهْدَىٰ إِلَىٰ صَبَابَةٍ وَخَبَالَا  
 ٢ أَنَّىٰ اهْتَدَىٰ حَتَّىٰ أَتَانِي زَائِرًا مُتَنَكِّرًا يَتَعَسَّفُ الْأَهْوَالَا  
 ٣ [٩٦ظ] بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ طَلَبْتُ نَوَالَهُ إِذْ زَارَنِي فَأَبَىٰ عَلَيَّ دَلَالَا  
 ٤ لَوْ أَنَّهُ خَلَطَ الدَّلَالَ بِنَائِلِ فَأَنَالْنَا كَانَ الدَّلَالُ حَلَالَا  
 ٥ بَارَزْتُهُ وَسِلَاحُهُ خَلَخَالَهُ حَتَّىٰ فَضَضْتُ بِكَفِّي الْخَلَخَالَ

- ٢٧ -

- ١ - «البلبال» : حرارة في الجوف و «الخيال» : أذى الحب .  
 ٣ - «أبي عليّ دلالاً» : أي أبي أن يصلني تدللاً عليّ .  
 ٤ - «كان الدلال حلالاً» : أي حللنا له إضراره لنا ، لكنه لم ينلنا وصلأ  
 فليس في حلّ من أذانا «والدلال» : التذلل والانبساط .  
 ٥ - «فضضتُ» : أي فتحته .

(١) في المخطوطة : «يزيد بن مسلم الحنفي» وهو تصحيف ، مر بنا في قصيدة سابقة (رقم ٢٢) .  
 (٢) وردت أبيات من هذه القصيدة في كتب الأدب الآتية : - في شرح المكبري ٢٥٢/٣ (واحد) -  
 ( في شرح المقامات للشريشي ٣٨٩/٢ (اثنان) - في الواسطة ٣١٦ (واحد) - في زهر الآداب ٢٨٩/١  
 اثنان) - في الشعر والشراء ٨١٥/٢ (اثنان) - في طبقات الشعراء ١١٠ (اثنان) - في ديوان المعاني  
 ٣١١/١ (واحد) .

- ٦ هَذَا الْخِيَالَ فَكَيْفَ لِي بِمَنْعَمِ رُودِ الشَّبَابِ تَخَالُهُ تِمَثَالًا  
 ٧ صَمْتَتْ خَلَاخِلُهُ وَغَصَّ سِوَارُهُ وَالْقَلْبُ وَاضْطَرَبَ الْوُشَاحُ وَجَالًا  
 ٨ مَا زَالَ يَدْعُونِي بِمُقَلَّةِ سَاحِرٍ مِنْهُ وَيَنْصِبُ لِلْفُؤَادِ حِيَالًا  
 ٩ حَتَّى خَضَعْتُ لِحُبِّهِ فَأَقْتَدَانِي وَأَذَلَّنِي بِصُلُودِهِ إِذْ لَالًا  
 ١٠ جَلَبْتُ دُمُوعِي عَبْرَةً مِنْ زَفْرَةٍ شَجَتِ الْفُؤَادَ فَاسْتَبَلْتُ إِسْبَالًا [١٩٧]  
 ١١ كَسَبْتُ لِقَلْبِي نَظْرَةً لِتَسْرَهُ عَيْنِي فَكَانَتْ شَقْوَةً وَوَبَالًا  
 ١٢ مَا مَرَّ بِي شَيْءٌ أَشَدُّ مِنْ الْهَوَى سُبْحَانَ مَنْ خَلَقَ الْهَوَى وَتَعَالَى  
 ١٣ يَا رَبُّ خِذْنِ قَدْ قَرَعْتُ جَبِينَهُ بِالطَّائِسِ وَالْإِبْرِيْقِ حَتَّى مَالَا  
 ١٤ أَنْهَضْتُهُ مِنْ بَعْدِ مَا أَسْكَرْتُهُ فَمَشَى كَأَنَّ بَرَجْلِهِ عَقْلًا

٦ - «رود» : ناعم.

٧ - «صمتت» : أى سكنت و «غص» : أى اختنق السوار من غلظ.

ساقياها . و «القلب» : سوار من فضة . و «الوشاح» : خيطان منظومان بالفرائد يجعلان في موضع الحزام ؛ يصف أن ساقياها وذراعياها غلاظ .  
 ومحزما رفيق يضطرب .

٨ - «الجال» : الشراك ، واحدها جباله ، جمع على اللفظ .

١٠ - «الزفرة» : صوت كالأنين . «شجت الفؤاد» : أى جرحته تلك العبرة .

١١ - و «الشقوة» : سوء الحال ؛ و «الوبال» : مثله .

١٤ - «أنهضته» أى [أى أقمته بعد ما (١٣) أسكرته ؛ و «العقال» : داء ينقبض منه عرقوب الدابة .

(٣) ليس في السطر بياض أو طمس ، ولكننا افترضنا سقوط كلمة ، فليس معنى أنهضت أسكرته ،  
 ولذلك أضفنا بين حاصرتين ما يتم السياق .

- ١٥ وَمُهَنْبِينَ أَكَارِمٍ لَا كَارِمٍ أَدْبَاءَ حَازُوا نَجْدَةً وَكَمَالًا  
 ١٦ نَارُوا إِلَى صَفْقِ الشَّمُولِ فَأَشْعَلُوا نِيرَانَ حَرْبٍ كَوْسِهَا إِشْمَالًا  
 ١٧ بَوَّأَتْهُمْ عُرْفًا جَعَلَتْ نُرَابَهَا مَدْرَ<sup>(٤)</sup> الْعَبِيرِ وَعَنْبَرًا قَسْطَلًا  
 ١٨ [٩٧] وَخَلَّوْا بِأَنْوَاعِ النَّعِيمِ وَلَكِنَّةَ دَامَتْ وَعَيْشٍ مَا يُرِيدُ زَوَالًا  
 ١٩ فِي مَجْلِسٍ بَيْنَ الْكُرُومِ مُظَلَّلٍ جَعَلَتْ لَهُ أَغْصَانُهُمْ ظِلَالًا  
 ٢٠ وَلَدَيْنَهُمْ حُورًا الْقِيَانِ كَاتِّهَا غِزْلَانُ وَخَشٍ يَرْتَعِينَ رِمَالًا  
 ٢١ قَدْ حَازَ كُلُّ فِتَى لَدَيْهِ غَادَةً رُودَ الشَّبَابِ خَرِيدَةً مِعْطَالًا

١٦ - «إلى صفق الشمول» : أى إلى مزجها ، يقول : إن الخمر ترادفت عليهم

بلا انقطاع حتى سكروا ، وضرب الحرب مثلاً لعملها فيهم .

١٧ - «العبير» : الزعفران . ومنه أيضاً ضرب من الطيب يخلط بالزعفران . ومنه

حديث النبي : ﴿ أيعجز إحداكن تومتان تنضحهما بعبير وزعفران<sup>(٥)</sup> ﴾ .

١٨ ، ١٩ - يقول : «وخلَّوْا بِأَنْوَاعِ النَّعِيمِ» فى مجلس فى كرم جعلت غصون تلك

الكروم ظلالاً لذلك المجلس حتى تظللت عنبه .

٢١ - يقول : انفرد كل فتى منهم بجارية «رود الشباب» : أى ناعمة «خريدة»

أى حبية . «معطالا» أى خالية من الحلى .

(٤) المدر : التراب المتليد ، وقيل قطع الطين اليابس ، وقيل الطين الملك الذى لا يتخالطه رمل -  
 والقسطل والقسطال التبار الساطع ، قيل هو خاص بغير الحرب .

(٥) فى كتاب النهاية لابن الأثير ١/١٤١ : «أعجز إحداكن أن تتخذ تومتين من فضة .  
 التومة مثل الدرّة ، تصاغ من الفضة وجمها توم» - وفى الفائق فى غريب الحديث للزمخشري طبعة ١٩٤٥ ،  
 ١/١٣٨ : «أعجز إحداكن أن تتخذ حلقتين أو تومتين من فضة ثم تطلخهما بعبير أو ورس أو زعفران» .  
 وجاء كذلك فى لسان العرب : «بمير» - والتومة : حبة تصاغ على شكل الدرّة .

- ٢١ مَمَكُورَةٌ ، عَجْزَاءُ ، مُضْمَرَةٌ الْحَشَى قَدْ حُمِلَتْ مِنْ رَذْفِهَا أَنْفَالًا  
 ٢٢ كَالشَّمْسِ تُبْصِرُ وَجْهَهُ فِي وَجْهِهَا تَمْشَى فَتَسْحَبُ خَلْفَهَا أَذْيَالًا  
 ٢٤ لِلْقَصْفِ مُتَكِّمِينَ فَوْقَ غَمَارِقِ<sup>(٦)</sup> يُسْقُونَ بِالطَّائِسِ الرَّحِيقَ زُلَالًا  
 ٢٥ فَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ قَوْمًا سَادَةً وَنَجَابَةً وَمَهَابَةً وَجَمَالَ  
 ٢٦ رَكِبُوا الْمُدَامَ فَأَذْبَرَتْ بِهِمْ عَلَى سُبُلِ السُّرُورِ وَأَقْبَلَتْ إِقْبَالَ  
 ٢٧ وَلَدَيْهِمْ كَرْحِيَّةٌ شَمْسِيَّةٌ قَدْ خُلِيَتْ فِي دَنِّهَا أَخْوَالًا [١٧٧]  
 ٢٨ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ وَحَانَ خِطَابُهَا سَاوَمَتْ صَاحِبَهَا الْبِيَاعَ فَعَالِي  
 ٢٩ مَا زَالَ حَتَّى حُزَّتْهَا وَخَدَعَتْهُ وَلَقَدْ أَطْلَتْ عَلَى الْخِدَاعِ جَدَالًا  
 ٣٠ وَأَمَرْتُ جَالُوتَ الْيَهُودِ بِقَبْضِهَا وَابْتَدَعْتُهَا فَبَدَلْتُ فِيهَا مَا  
 ٣١ لَمْ تُؤْطَ فِي حَوْضٍ وَلَكِنْ خُلِيَتْ حَتَّى جَرَى مِنْهَا السُّلَافُ فَسَالَا  
 ٣٢ خَلِيَّتُهَا وَسَطَ الْحِجَالِ وَلَمْ تَكُنْ إِلَّا الْكُرُومُ لَهَا هُنَاكَ حِجَالَا  
 ٣٣ وَخَزَزْنَتْهَا فِي دَنِّهَا وَكَسَوْتُهُ مِنْ خَيْشٍ مُضِرٍّ وَالْعَبَاءِ جِلَالَا

٢٢ - «ممكورة» : ضامرة البطن .

٢٣ - يقول : إن كل واحدة منهن وجهه في وجهها من ملاحظتهن .

٢٤ - «القصف» : رجة الأوتار .

٢٦ - يقول : شربوا المدام فجالت بهم في طُرق السرور سائرة ومقبلة .

٣٢ - يقول : جعلتها وسط الكرم بين الدوالي ، ثم أخرجت منها بقدر .

٣٣ - «خيش» : ضرب من الأكسية .

(٦) الفرق والفرقة ، بالضم ، ويشلان : السادة الصغيرة يتكأ عليها .

- ٣٤ حَتَّى إِذَا قَدَرْتِ بِهِ أَجَالَهُ وَكَوْ أَنْسَطَاعَ لَبَاعَدَ الْآجِلَا  
 ٣٥ فَطَعْنَتْ سُورَتَهُ فَسَالَ دِمَاوَهَا فَبَزَلْتَهَا (٧) فِي الْمُنْهَبَاتِ بَرَا  
 ٣٦ وَكَانَمَا السَّاقِي لَدَى إِبْرِيْقِهِ بَدْرٌ أَنْارَ ضِيَاوَهُ فَتَلَا  
 ٣٧ يَسْفِيكَ (٨) بِالْعَيْنَيْنِ كَأَسِّ صَبَابَةٍ وَيُعِيدُهَا (٩) مِنْ كَفِّهِ جَرِيَالَا  
 ٣٨ وَلَنَا بِهِ كَأَسَا هَوَى كِلْتَاهُمَا تُوهِي أَلْقَوَى وَتُنْفِرُ الْأَوْصَالَا  
 ٣٩ إِبْرِيْقِنَا مَسَلَبَ الْغَزَالَةِ جِيْدَهَا وَحَكَى الْمُدِيرُ بِمُقَلَّتَيْهِ غَرَالَا  
 ٤٠ [٢٩٨] بَيْنَا نَرَى السَّاقِي بِأَحْسَنِ حَالَةٍ إِذْ مَدَّ حَبْلًا لِلْفِرَارِ طُولَا  
 ٤١ نَادَيْتُهُ أَرْجِعْ لَا عَدِمْتُكَ فَاسْمَعْنَا وَارْفَقْ بِكَأْسِكَ لَا تَكُنْ مِعْجَالَا  
 ٤٢ نَفْسِي فِدَاؤُكَ مِنْ صَرِيْعٍ مُدَامَةً مَالَتْ بِهَامِيهِ الْكُوْسُ فَمَالَا  
 ٤٣ فَمَضَى عَلَى غُلُوَائِهِ مُتَحَدِّرًا سُكْرًا وَمَا أَلْقَى لِقَوْلِي بِالَا  
 ٤٤ هَذَا النِّعْمُ فَكَيْفَ لِي بِدَوْلَامِهِ أُنَى يَسْلُومُ وَعَيْشُهُ قَدْ زَالَا  
 ٤٥ أَصْبَحْتُ كَالثُّوْبِ اللَّبِيْسِ قَدْ أَخْطَقْتُ جِدَاتُهُ مِنْهُ فَعَادَ مُدَالَا  
 ٤٦ وَبَقِيْتُ كَالرَّجُلِ الْمُدْلِهِ عَقْلُهُ أَشْكُو الزَّمَانَ وَأَضْرِبُ الْأَمْثَالَا

٣٩ - يقول : يشبه إبريقنا الغزالة في طول عنقه ، ويشبه الساقى الغزال بعينه .

٤٥ - « فعاد مذالا » : أى مررتا ، قد بلى شبابه وجدته .

٤٦ - « المدله عقله » : أى المختلط العقل « أشكو الزمان » لساغته إلى .

(٧) بزل الخمر : ثقب إناءها ، وبزل الشراب صفاء .

(٨) في شرح المقامات الشريفى : « يسفيك من عينيه » - في زهر الآداب : « يسفيك بالألحاظ » -

في طبقات الشعراء : « يسفيك بالخطات » .

(٩) في زهر الآداب : « ويديرها من كفه » - الجريال : الخمر أولها .

- ٤٧ سَأَلْتُ عُدَالِي فَلَبُوا بِالرُّضَىٰ مِثِّي وَكُنْتُ أَحَارِبُ الْعُدَالَا  
 ٤٨ وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّهُ مَا مِنْ قَتَىٰ إِلَّا سَيِّئِلٌ بَعْدَ حَالٍ حَالَا  
 ٤٩ لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ تَرَكَوا الْعُلَىٰ بُخْلًا وَيَعْضُهُمْ يُرِيدُ سَفَالَا  
 ٥٠ رُعْتُ الزَّمَانَ بِسَيْدٍ مِنْ «وَاتِلِ»  
 ٥١ فَاتَيْتُ قَرْمًا مِنْ «حَنِيفَةَ» لَمْ يَزَلْ يُعْطَىٰ يَمِينًا مَرَّةً وَشِمَالَا  
 ٥٢ فَإِذَا الرُّجَالُ رَأَتْهُ يَوْمًا بَارِزًا أَعْضَتْ لَهُ أَبْصَارَهَا إِجْلَالَا  
 ٥٣ ذَاكَ الَّذِي قَمَعَ الزَّمَانَ بِعِزَّةٍ وَعَلَا بِسَيْفِ أَمَانِهِ الزَّلْزَالَا  
 ٥٤ غَلَبَ الرِّيَّاحَ فَمَا تَهَبُ بِسَابِهِ يَوْمًا إِذَا هَبَّتْ صَبَاً وَشِمَالَا  
 ٥٥ وَكَوْ أَنْ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ قَصِيْلَةً لَسَمَا لَهَا «زَيْدٌ» الْجَوَادُ فَنَالَا  
 ٥٦ بَاقٍ عَلَىٰ حَلْتِ الزَّمَانِ كَاتَهُ فَو رَوْنَقِي عَضْبٌ أَجِيدٌ صِفَالَا

٤٧ - يقول : «سألت» : أى تركت الصبا فلرؤيت عدالى بذلك ، وقد كنت

قبل ذلك الزمان أحاربهم وأعصيههم .

٤٩ - «يريد سفالا» : أى أن يتسقل ولا يعلو في شرف .

٥٠ - يقول : لما رأيتُ الناس قد تركوا العلى ملحت سيِّداً من وائل فافترعتُ به

الزمان ، «واحتلت للحنثان» : «والاحتيال» : طلب الرزق عند المملوح .

«لما غالا» : أى أهلك . ومن روى : «لما علا» : أى لما شق ذلك على .

٥٣ - «وعلا بسيف أمانة الزلزالا» : أى الشدة . يريد أنه أذهب الجهد عن

الناس «وقمع» : أى ضرب وأمنهم بعطائه .

٥٥ - كبد السماء : المجرة .

- ٥٧ تَلَقَّاهُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُشْمَرًا كَاللَّبِيثِ يَجْمَعُ حَوْلَهُ أَشْيَالًا  
 ٥٨ حَزَنْتُ بِلَادَ الْفُرْسِ نُجَيْتَ أَعْوَلْتَ شَوْقًا إِلَيْهِ بَعْدَهُ إِغْوَالًا  
 ٥٩ [٩٩ظ] وَتَرَحَّلْتُ مَعَهُ الْمَكَارِمُ كُلُّهَا لَمَّا أَجَدَّ فَأَزْمَعَ التَّرْحَالَ  
 ٦٠ يَا «رَيْدَ» آلِ يَزِيدَ ذِكْرُكَ سُودَّدُ بَاقِي وَقُرْبُكَ يَطْرُدُ الْأَمْحَالَ  
 ٦١ مَا مِنْ فَتَى إِلَّا وَأَنْتَ تَطُولُهُ شَرَفًا وَإِنْ عَزَّ الرَّجَالُ فَطَلَا  
 ٦٢ نَفَحَاتُ كَفْكَ يَا ذُوَابَةَ «وَائِلِ» (١٠) تَرَكَتْ عَلَيْكَ الرَّاعِبِينَ عِيَالًا  
 ٦٣ النَّاسُ فِي مَسَلَمٍ وَأَنْتَ تَكْرُمًا لِلْمُعْتَفِينَ (١١) تَحَارِبُ الْأَهْوَالَ  
 ٦٤ يَا بَنَ الْبَنِينَ هُمُ الْبَنِينَ إِذَا أَنْتَمُوا زَادَ الْأَفَاضِلَ مَجْلُومًا إِفْضَالَ  
 ٦٥ وَإِذَا تَمَدُّ خَوْلَةٌ أَلْفَيْتَهُمْ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلُّهَا أَخْوَالَ  
 ٦٦ لَوْ كَانَ أَدْرَكَكَ الْأَلَى بَدَلُوا النَّدَى جَعَلُوا يَمِينِكَ لِلِسَّمَاكِ مِثَالًا  
 ٦٧ أَحْيَيْتَ «عُمَانًا» وَ «مُسْلِمًا» اللَّذِي بَدَأَ الْمُلُوكَ وَبَدَأَ الْأَمْوَالَ  
 ٦٨ وَلَقَدْ بَنَى لَكَ فِي النَّدَى مِنْ وَائِلِ أَبْيَاتَ مَجْدٍ مَا تُرَامُ طَوَالَ

٥٨ - «حزنت بلاد الفرس» ، إذ عزل عنها «والعويل» : رفع الصوت

بالبكاء .

٦٠ - «سودد» : شرف .

٦٧ - «عثمان» : جدّه . «مسلم» : والده .

(١٠) نقل إلينا المستشرق رواية مطلع الفوائد المخطوط : «يا ذوابة هاشم . . . جعلت عليك الراغبين» -

والذوابة : الناصية في الأصل ، وذوابة الجبل أعلاه ؛ ثم استعير للعرز والشرف والمرتبة .

(١١) المتفقون والمعاونون : هم الذين يطلبون فضلا أو رزقاً ، يقال فلان تمفوه الأضياف وتمتفيه

الأضياف وهو كثير العفاة .

- ٦٩ وَلَقَدْ بَيَّأْتُ لَكَ أَرْقَمًا (١٢) وَمَطْرَفٌ  
 ٧٠ أَفْتَى « حَنِيفَةً » ، أَنْتَ أَجْوَدُ وَاحِدٍ  
 ٧١ مَا قُلْتُ فِي أَحَدٍ سِوَاكَ عَلِمْتُهُ  
 ٧٢ إِنَّ الْخَلِيفَةَ بَدْرُ آلِ مُحَمَّدٍ  
 ٧٣ وَإِذَا سَمَاءُ ذَوَى السَّمَاحَةِ لَمْ تَجُدْ  
 ٧٤ كَمِّ مِنْ أُسَيْرٍ قَدْ دَعَاكَ مُكْبَلٍ  
 ٧٥ إِنَّ السُّيُوفَ إِذَا الْحُرُوبُ تَسَمَّرَتْ  
 ٧٦ وَلَقَدْ تَعَرَّضَ قَبْلَ أَنْ أَلْفَاكَ لِي  
 ٧٧ وَكَلَّتْ نَفْسِكَ بِالْمَحَامِدِ وَالْعُلَى  
 ٧٨ أَفْسَمْتُ لَوْلَا أَنْ نَيْلِكَ وَاسِعٌ  
 ٧٩ بِكَ أَسْتَطِيلُ عَلَى الزَّمَانِ وَرَبِّهِ  
 ٨٠ أَمَلْتُ مِنْكَ نَوَافِلًا فَاصْبِنُهَا  
 ٨١ وَوَعَدْتَنِي وَعَدًّا فَقَدْ أَنْجَزْتَهُ
- بَيْتًا رَفِيعَ السَّمَكِ عَزَّ فَطَالَا  
 كَفًّا وَأَكْرَمُ مَنْ يُعَدُّ فَعَالَا  
 إِلَّا رَأَيْتُ الْقَوْلَ فِيهِ مُحَالَا  
 وَلِوَائِلٍ أَصْبَحْتَ أَنْتَ هِلَالَا  
 جَادَتْ سَمَاوُكَ مُسْبِلًا هَطَالَا  
 فَفَكَّكَ عَنْهُ الْقَيْدَ وَالْأَغْلَالَا  
 بِكَ تُوعَدُ الْقُرْسَانَ وَالْأَبْطَالَا  
 بَحْرُ النَّدَى مِنْ رَاحَتِكَ فَهَالَا  
 فَجَعَلْتَهَا لَكَ دَهْرَهَا أَشْغَالَا  
 ذَهَبَ النَّوَالُ فَلَمْ نُحِْسْ نَوَالَا  
 وَلَرُبَّمَا بَدَخَ الزَّمَانُ وَصَالَا  
 إِنَّ الْيَقِينَ يُصَدِّقُ الْآمَالَا  
 وَفَتَحْتَ عَنْ أَبْوَابِكَ الْأَفْعَالَا (١٣)

٨٠ - يقول . أملتُ منك عطايا غير واجبة لي عليك ؛ ولكن كانت تطولاً منك على وقوله : « يصدق الآمالا » : يريد أن من نال شيئاً فصحَّ بيده تمت أمانيه التي كانت تظهر له في ذلك الطلب .

(١٢) الأرقام : قوم من ربيعة سمو كذلك تشبيهاً لميوضهم بعيون الأرقام - والأرقم ذكر الحية - وقال الجوهري الأرقام بطن من تغلب وهم جشم ، وقال غيره إنها من جاسم - انظر لسان العرب ١٤١/١٥ .  
 والمطرف : بطن من العدنانية كما في تاريخ ابن خلدون ٥١/٦ .  
 (١٣) في طبعة المشرق : « الأفعالا » ، ونحن نستصوب ما رسمنا هنا .

٨٢ إِنِّي وَمَا فِي النَّعْرِ مِنْهُ بِنَكْبَةٍ حَتَّى حَمَلْتُ مِنْ الدُّبُونِ إِهْلَالَ  
٨٣ وَأَرَى الْحَوَادِثَ مَا تَزَالُ تَنْوِيئِي غَرَضًا وَتُقْصِدُ فِي الْفُؤَادِ نَيْلًا

٨٣ - يقول : إن الحوادث « تنويه » : أي تصادفه حتى قد جعلتني « غرضاً » :

وهو الذي يُرْمَى إليه السهام وترى في الفؤاد نبلاً .

وَقَالَ أَيضًا «مُسْلِمٌ بَنُ الْوَلِيدِ» يَمْدَحُ «هَاشِمَ» ابْنَ عَمِّ «يَزِيدَ» مِنْ قُصَى<sup>(١)</sup> : [١٠]

- من البسيط -

- ١ لَمْ أَصْحُ مِنْ لَذَّةٍ لَا لَا وَلَا طَرَبٍ  
 ٢ نَفْسِي تُنَازِعُنِي اللَّذَاتُ دَائِبَةً  
 ٣ كَمْ لَيْلَةٍ بَتُّ مَسْرُورًا وَمُغْتَبِطًا  
 ٤ إِذَا دُعِيْتُ إِلَى لَهْوٍ أَجَبْتُ وَإِنْ  
 ٥ وَشَادِنٍ قَالَ : هَاكَ الْكَأْسُ قُلْتُ لَهُ :  
 ٦ فَقَامَ يَسْعَى إِلَى دَكْنٍ فَسَلَّلَهَا  
 ٧ مَخْجُوبَةً مِنْ عُيُونِ النَّاسِ لَيْسَ لَهَا  
 ٨ كَانَهَا وَصَبِيبُ الْمَاءِ يَقْرَعُهَا  
 ٩ لَمْ يَغْذَاهَا بِمَصِيفِ الْقَيْظِ بِائِعُهَا  
 ١٠ كَانَتْ ذَخِيرَةً دِهْمَانٍ يَضُنُّ بِهَا
- وَكَيْفَ يَصْحُوقَرَيْنُ اللَّهُو وَاللَّعِبُ!  
 وَإِنَّمَا اللَّهُو وَاللَّذَاتُ مِنْ أَرَبِي  
 جَذْلَانٌ مُنْغَبِطًا فِي اللَّهُو وَالطَّرَبِ  
 لَمْ أَدْعَ لِلَّهُوِ وَاللَّذَاتُ لَمْ أَحِبِ  
 هَاتِ أَنْقِيْنِي مِنْ نِتَاجِ الْمَاءِ وَالْعَنِيبِ  
 حَمْرَاءَ بَكْرًا لَهَا عَشْرٌ مِنَ الْحِجَبِ  
 فِي غَيْرِ بَيْتِ بَنِي «سَاسَانَ» مِنْ نَسَبِ  
 دُرٍّ تَحَلَّرَ مِنْ سِلْكِي عَلَى ذَهَبِ  
 وَلَا غَذَاهَا بَحْرُ الشَّمْسِ وَاللَّهَبِ  
 مَكْسُوبَةٌ مِنْ حَلَالٍ غَيْرِ مُكْتَسَبِ

- ٢٨ -

- ٢ - [دائبة] : أى : دائمة . وقوله : «من أربي» : أى من حاجتي ، أى مرادى .  
 ٣ - «جذلان» : من الجذل ، وهو الفرح ، و«مغتبطاً» : أى فرحاً .  
 ١٠ - «دهقان» : عظيم من العجم كسبها من ميراث أبيه واشتراها صريع منه .

(١) قصى بن كلاب من أجداد قريش .

- ١٠١] يُدْعَى أَبَاهَا وَيُعْذَاهَا فَيَا عَجَبًا مِنْ أَيْتِنِ صَيَّرَهَا غَذِيَّةً لِأَبٍ  
 ١٢ كَأَنَّمَا ضُمِّنَتْ مِسْكَاً يَفُوحُ بِهِ أَوْ عَنَبَرَ الْهِنْدِ أَوْ طَيْباً مِنَ السَّخَبِ  
 ١٣ يَكَادُ أَنْ تَتَلَاشَى كُلَّمَا مُرِجَتْ فِي الْكَأْسِ لَوْلَا بَقَايَا الرِّيحِ وَالْحَبَبِ  
 ١٤ مُمَيِّتَةً لَهُمُومِ الْقَلْبِ . مُحْيِيَةً لِلْبَشْرِ . نَافِيَةً لِلْفِكْرِ وَالْوَصْبِ  
 ١٥ يَسْعَى بِهَا مُخْطَفُ الْأَحْشَاءِ مُخْتَلَقٌ قَدْ تَمَّ فِي حُسْنِ تَرْكِيبِ وَفِي آدَبِ  
 ١٦ لَا شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْهَا حِينَ نَشْرِبُهَا صِرْفًا وَنَبْدًا بَعْدَ الشُّرْبِ بِالنُّخْبِ  
 ١٧ لَا تُكْذِبُنَّ فَلَاجُودٌ وَلَا كَرَمٌ إِلَّا بِكَفْيِكَ يَا رِيحَانَةَ الْعَرَبِ  
 ١٨ كَمْ تَعْمَرُ لَكَ لَا تَنْفَكُ مَوْجِيَةً شُكْرًا وَمِنْ نِعْمَةٍ لَمْ تَنْجُ مِنْ عَطَبِ  
 ١٩ إِذَا الْعِدَا أَوْقَدُوا نَارًا لِفَيْتَنَتِهِمْ أَطْفَأَتْهَا بِزَجَاجِ الْخَطِّ وَالْقُضْبِ (٢)  
 ٢٠ فَمَنْ يُرْذَكَ لِحَرْبٍ يَجْتَنُّ عَطْبًا وَمَنْ أَنَاكَ لِيَذُلِّ الْعُرْفِ لَمْ يَخِبِ

١٢ - «السخب» : حب القرنفل .

١٣ - قال المبرد : هذا قول ضعيف ، وكيف يكون الحباب إلا على جسم . أو بماذا يختلط . الماء إلا بجسم مثله . وذكر أيضاً : أن العرب لا تقول في شيء تلاشي ،

ليس من قول العرب

١٤ - «الوصب» : هو الوجع .

١٥ - «مخطف» : ضامر «المختلق» : الحسن الخلق .

١٦ - «النخب» : جمع نخبة ، وهي الكأس الكبيرة .

١٩ - «القضيب» : السيف .

٢٠ - قوله «يجتنى عطبا» : أى يصيب هلاكاً يلقاه منك .

(٢) الزجاج : جمع زج (بالضم) وهو الحديد التي في أسفل الرمح ، ونصل السهم .

- ٢١ مُسْتَدْعِينَ وَمُسْتَجِدِينَ يَجْمَعُهُمْ  
 رَجَا إِلَيْكَ دَعَاهُمْ غَيْرُ مُنْشَعِبٍ [١٠١] ٥
- ٢٢ بَعَثَتْ جُودًا وَقَضَلًا فِيهِمْ فَمَضَى  
 لَمْ يَتْرُكَا كُرْبَةً تَبْقَى لِذِي كُرْبٍ
- ٢٣ وَفَى عَلْوِهِمْ سَيْفًا يُحَاكِمُهُمْ  
 فَقَدْ أَبَدْتُهُمْ بِالْقَتْلِ وَالْهَرَبِ
- ٢٤ أَنْتَ «الْأَمِينُ» الَّذِي عَمَّتْ مَكَارِمُهُ  
 مَنْ حَلَّ فِي الْأَرْضِ مِنْ عَجْمٍ وَمِنْ عَرَبٍ
- ٢٥ فَاسْلَمْ عَلَى الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ مُخْتَفِظًا  
 مِنَ الْكُرْبِيَهَاتِ ، مَحْجُوبًا مِنَ الرَّيْبِ
- ٢٦ يَا زَيْنَ آلِ «قُصَى» وَابْنَ سَيْدِهِمْ  
 خَلِيفَةَ اللَّهِ يَا بْنَ السَّادَةِ النَّجْبِ
- ٢٧ إِنِّي أَنَا النَّاصِحُ الْمُبْدَى نَصِيحَتُهُ  
 مَا سُبِتُ نَصْحًا بِإِنطَالٍ وَلَا كَذِبٍ
- ٢٨ فَاقْبَلْ مَدِيحِي فِيهِمْ وَاسْتَمِعْ نَسَقًا  
 فِي وَصْفِ أَغْلَبَ مِنْ أَشْعَارِ مُنْشَعِبِ
- ٢٩ مَا كَانِ عَمَّكَ فِي نُصْحٍ وَلَا أَدَبٍ  
 مِنْ ذِي قَوَائِمِكُمْ أَوْ غَيْرِ مُقْتَرِبِ
- ٣٠ يَهْوَى هَوَاكَ فَمَا تَكَرَّرَ فَمُطْرَحُ  
 مَا قَدْ كَرِهْتَ إِلَى مُسْتَنْبِتِ الْقَصَبِ
- ٣١ فَتَى إِذَا هَزَّ فِي نُصْحٍ أُصِيبَ لَهُ  
 صِدْقُ السَّرِيرَةِ فِيمَا كَانَ مِنْ سَبَبِ [١٠٢] ٥

٢١ - «مستدعين» : منقادين ، «ومستجدين» : أى سائلين . دعاهم إليك الرجاء ، يريد أن أهل الخلاف يأتونك (٣) صاغرين وطائفة أخرى يأتونك سائلين بعضهم يرجون عفوك وبعضهم عطاءك .

٢٧ - «سُبت» : خلطت .

٢٨ - «الأغلب» : الغليظ . الرقبة ، يوصف بذلك الأسد ضربه مثلاً .

٣٠ - كأنه أتى إلى موضع يعرف بهذا الاسم بعيد .

(٣) في المخطوطة : «يأتوا صاغرين . . . يأتوك سائلين» ولم تر موجبا لحذف النون في الفعلين فأثبتناهما .

- ٣٢ إن زفته رتبةً تبغى زيادته في النضح أعطاكمُ عشرًا من الرتبِ  
 ٣٣ لو كان تبتاع أو تشرى مودته لا بتاعها منكم «المأمون» بالرغبِ  
 ٣٤ فاشدد ب «هاشم» كما إن فضلهم فضلُ الدرور على منزورة الحلبِ  
 ٣٥ ما مثلهم في جميع الناس كلهم لا وكيف يكون الرأس كالذنبِ

وَقَالَ أَيْضًا يَتَغَزَلُ (١) :

- من البسيط -

- ١ يَا لَيْلَةَ نَلْتُ فِيهَا اللَّهْوَ وَالْوَطْرَا  
 ٢ لَمَّا التَّقِينَا أَفْتَرَعْنَا فِي تَعَاتِبِنَا  
 ٣ إِذَا اسْتَتَرْنَا بِسِتْرِ اللَّيْلِ بَادَرْنَا  
 ٤ قَالَتْ : أَأَقْرَرْتَ بِالْإِجْرَامِ قُلْتُ : نَعَمْ  
 ٥ سَادَعِي ذَنْبَ غَيْرِي كَيْ يُصَدِّقَنِي  
 ٦ قَدْ أَوْلَعْتُهُ بِطُولِ الْهَجْرِ غِرَّتُهُ
- كُرِّي عَلَيْنَا وَإِلَّا فَاطْرُدِي الذَّكْرَا  
 مِنْ الْحَدِيثِ وَمِنْ لَذَائِهِ الْعُدْرَا  
 كَيْمَا يَرَانَا عَمُودُ الصُّبْحِ فَانْفَجْرَا  
 لَوْ كَانَ (٢) جُرْمِي عَلَى الْإِفْرَارِ مُغْتَفْرَا  
 مَنْ لَا أَرْجَى لَدَيْهِ الْعَفْوَ إِنْ قَدْرَا  
 لَوْ كَانَ يَعْلَمُ طَوْلَ (٣) الْهَجْرِ مَا هَجْرَا

- ٢٩ -

- ١ - «الوطر» : الحاجة ، والجمع أوطار . «والذَّكْر» : جمع ذكرى .  
 ٢ - «الْعُدْرَا» : جمع عُذْرَة ، وهي خاتم البكر ، لما ذكر الإفتراح جاء بالعُدْر  
 «والتعاتب» : التلاوم ، يقال : عاتبني وعاتبته .  
 ٦ - || «الغرة» : الغفلة عن تجربة الأمور . يقال : فلان غرير ، أى غافل [١٠٠٢٠٢]  
 عن نوب اللهر . يقولُ : تذيقي العذاب بهجرها وتأتى ذلك بجهل عما  
 آتَى ، ولو عرفت ذلك ما هَجَرْتَنِي .

(١) في كتاب الزهرة للأصفهاني ٢٩٠ ، جاء البيت الثاني والرابع والسابع - وروى السادس في مختصر  
 مقفة الشعر لابن منذر ، عن مخطوطه .  
 (٢) في الزهرة : «إن كان جرم» .  
 (٣) في مقفة الشعر : «قدر المجر» .

- ٧ ما تُغْمِضُ<sup>(٤)</sup> الْعَيْنُ مَدْ عَلَّقْتُ حُبُّكُمْ إِلَّا إِذَا خَالَسْتَهَا عَيْنُكَ النَّظْرَا  
 ٨ أَشْهَرْتُ مَوْنِي أَنَا مَ اللَّهُ أَعَيْنُكُمْ لَسْنَا نُبَالِ إِذَا مَا نِمْتِ مَنْ سَهْرَا  
 ٩ فَاسْتَضْحَكْتَ ، ثُمَّ قَالَتْ : لَا تَكُنْ نَزِقًا وَآكُتْمَ حَلْبَتِكَ لَا تُعَلِّمَ بِهِ بَشْرَا  
 ١٠ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكَ الذَّنْبَ الَّذِي زَعَمُوا لَا بَارَكَ اللَّهُ فِيمَنْ بَعَدَ ذَا غَدْرَا  
 ١١ وَقَصَرَ اللَّيْلُ عَن حَاجَاتِ أَنْفُسِنَا كَذَاكَ لَيْلُ التَّلَاقِ رُبَّمَا قَصْرَا  
 ١٢ قَامَتْ تَمْشِي الْهُونَا نَحْوَ قُبَيْتِهَا وَقُمْتُ أَمْشِي خَفِي الشَّخْصِ مُسْتَتِرَا  
 ١٣ لَمَّا بَدَا الْقَمَرُ اسْتَحْيَيْتِ فَقُلْتُ لَهَا : بَعْضَ الْحَيَاءِ فَإِنَّ الْحُبَّ قَدْ ظَهَرَا  
 ١٤ أَلْقَتْ عَلَيَّ وَجْهَهَا هُدَابَ خَامَتِهَا وَنَارَعَتْنِي بِكُلْسِ الْوَحْشَةِ الْخَفْرَا  
 ١٥ تَكَاثِمُ الْقَمَرِ الْوَجْهَ الَّذِي ضَمِنْتَ وَالْوَجْهَ مِنْهَا تَرَى فِي مَائِهِ الْقَمْرَا  
 ١٦ ثُمَّ افْتَرَقْنَا فَضَمْنَا سَرَائِرِنَا دُونَ الْقُلُوبِ وَقَاءَ الْعَهْدِ وَالْخَطْرَا  
 ١٧ [او] لَمْ نَأْمَنَ اللَّيْلَ حَتَّى حِينِ فُرُقْتِنَا كَأَنَّمَا اللَّيْلُ يَقْفُو خَلْفَنَا الْأَثْرَا  
 ١٨ قَالُوا : اسْتَهْرَتْ فَقُلْتُ : الْحُبُّ صَاحِبُهُ مَنْ لَا يَزَالُ بِهِ فِي النَّاسِ مُشْتَهْرَا

١٢ - «الهيونا» : مشى لطيف .

١٤ - أَى : هداب رداها . «والخامة» : الرداء . الشرب<sup>(٥)</sup> : و «الخفر» . شدة

الحياء . وأظهرت الانقباض لما قابل وجهي وجهها .

١٧ - «يقفو» : يتبع .

(٤) في الزهرة : «لم تغمض العين» .

(٥) الشرب : قماش رقيق ناعم غالي الثمن ، ولعله من الإسبانية ، وقد نقل ياقوت أن الشرب يصنع في

تيس . انظر دوزي ١/٧٤٠ ، ومعجم البلدان ٢/٦٠٣ ، وديوان ابن عني ١٨٢ تحقيق خليل مردم بك .

١٩ وَرُبَّ يَوْمٍ بِيَوْمِ اللَّهْوِ مُتَجَسِّرٍ      خَطَعْتُ فِيهِ إِلَى لَذَاتِهِ الْعُذْرَا  
 ٢٠ وَكَأْسٍ رَاحَ يُعِمُّهُنَّ الْهَمُّ شَارِبُهَا      بَاكَرْتُهَا وَرَدَاءُ اللَّيْلِ قَدْ حَسْرَا  
 ٢١ صَبَّ الْمِرْجُحُ عَلَيْهَا الْحَلَى قَاضِطْرَبَتْ      كَأَنَّ فِي حَافَتَيْهَا الدُّرَّ وَالشُّدْرَا

٢٠ - «حسرا» : انكشف .

٢١ - «الدر» ؛ اللؤلؤ ؛ «والشئرا» : جمان تُصنع من ذهب .

وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ «مُحَمَّدَ بْنَ هُرُونَ الْأَمِينِ» (١) :

- من البيط -

- ١ شُغِلِي عَنِ الدَّارِ أَبْكِيهَا وَأَرْثِيهَا إِذَا خَلَّتْ مِنْ حَبِيبِي لِي مَغَانِيهَا
- ٢ دَعِ الرُّوَامِسَ (٢) تَسْنِي كُلَّمَا دَرَجَتْ تُرَابَهَا وَدَعِ الْأَمْطَارَ تُبْلِيهَا
- ٣ إِنْ كَانَ فِيهَا الَّذِي أَهْوَى أَقَمْتُ بِهَا وَإِنْ عَدَاهَا فَمَا لِي لَا أَعْدِيهَا
- ٤ أَحَقُّ مَنْزَلَةٌ بِالْتَّرِكِ مَنْزَلَةٌ تَعَطَّلَتْ مِنْ هَوَى نَفْسِي نَوَادِيهَا
- ٥ أَمْكَنْتُ عَائِلَتِي فِي الْخَمْرِ مِنْ أُذُنِ صَمَاءَ يُعْنِي صَدَاها مَنْ يُنَادِيهَا
- ٦ [١٠٣] وَقُلْتُ حِينَ أَدَارَ الكَأْسَ لِي قَمْرٌ : الْآنَ حِينَ تَعَاطَى القَوْسَ بَارِيهَا

- ٣٠ -

- ١ - يقول : « شغلي عن الدار » : أى اشتغلت عن الدار « لا أبكيها ولا أرثيها » .  
أى لا أبالي بها إذا كانت خالية من مغانيها .
- ٤ - « النوادي » : المجالس . يقول : أحقّ منزلة بالترك منزلة زال منها حبيبي .
- ٦ - أى الآن حين تولّى الكأس من يليقُ بها وتليقُ به .

(١) الأمين محمد أبو عبد الله بن الرشيد ، كان ولي عهد أبيه ، فولى الخلافة بعده ، قتل في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ، وله سبع وعشرون سنة - انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٠٢ .  
(٢) الروامس والرمامات : الرياح الدوافن للآثار - وسفت الريح التراب : ذرته أو حمله ،  
فهى سافية .

- ٧ يا أَمَلَحَ النَّاسِ كَمَا حِينَ يَمْزُجُهَا  
 ٨ قَدْ قُمْتَ مِنْهَا عَلَى حَدِّ يُلَايِمُهَا  
 ٩ إِنْ كَانَتْ الْخَيْرُ لِلْأَلْبَابِ سَالِبَةً  
 ١٠ سِيَانِ كَأْسٍ مِنَ الصَّهْبَاءِ أَشْرَبُهَا  
 ١١ فِي مُقَلَّتَيْكَ صِفَاتُ السُّحْرِ نَاطِقَةٌ  
 ١٢ فَاشْرَبْ لَعَلَّكَ أَنْ تَحْظَى بِسَكْرَتِهَا  
 ١٣ وَسُخْطِ الْخَصْرِ فِي أَرْذَاهِ عَمِّمْ  
 ١٤ إِذَا نَظَرْتُ إِلَيْهِ نَاهَ عَنِ نَظْرِي  
 ١٥ لَوْلَا «الْأَمِينُ» الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَا اخْتَلَسْتُ  
 ١٦ خَلِيفَةَ اللَّهِ قَدْ ذَلَّتْ بِطَاعَتِهِ  
 ١٧ أَحَبَّتْ يَدَاهُ التَّلَى وَالْجُودَ فَانْتَشَرَا  
 ١٨ عَمَّتْ مَكَارِمُهُ اللَّغِيَا فَأَوْلَهَا  
 ١٩ كَمْ مِنْ يَدٍ «لِأَمِينِ اللَّهِ» لَوْ شُكِرَتْ  
 ٢٠ فَتَى تُهَيِّنُ رِقَابَ الْمَالِ رَاحَتَهُ  
 وَحِينَ يَأْخُذُهَا صِرْفًا وَيُعْطِيهَا  
 فَهَا كَذَا فَأَدْرِهَا بَيْنَنَا إِيهَا  
 فَإِنَّ عَيْنَيْكَ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا  
 وَنَظْرَةٌ مِنْكَ عِنْدِي حِينَ تُصْبِيهَا  
 بِلَفْظٍ وَاحِدَةٍ شَتَّىٰ مَعَانِيهَا  
 فَتَصْدُقُ الْكَأْسُ نَفْسًا مَا تُمْنِيهَا  
 يَمِيسُ فِي خَامَةٍ رَقَّتْ حَوَاشِيهَا  
 وَإِنْ شَكَّوْتُ إِلَيْهِ زَادَنِي تِيهَا  
 بَنَاتُ لَهْوِي إِذَا عَنَّتْ غَوَاشِيهَا  
 صُعُرُ الْخُلُودِ بِرَغَمٍ مِنْ مَرَايِيهَا  
 فِي الْأَرْضِ طَرًّا وَجَلَالًا فِي نَوَاجِيهَا [١٠٤] اد  
 تُهْدِي نَدَاهُ إِلَىٰ أُخْرَىٰ أَقَاصِيهَا  
 لَقَصَرَ النَّفْسُ عَنِ أَذْنِ أَدَانِيهَا  
 إِذَا أَنَاهَا مُرِيدُ الْمَالِ يَبْغِيهَا

١٢ - يقول للماسق: اشربْ لعلَّكَ أن تسكر منها «فتصدق الكأس نفساً ما تمنىها»

أى تمنى نفسه أن يقبله . و «تحظى» : تنال .

١٣ - «عمم» : امتلاء «خامة» : ثوب رقيق .

١٦ - «الصعر» : الليل . «من مراقبها» : أى ارتفاعها وعلوها .

- ٢١ يُمْنَى بِدَيْكَ لَنَا جَنَوَى مُطَبَّقَةً (٣) هَذَا السَّحَابُ بِأَعْلَى الْأَفْقِ يَحْكِيهَا  
 ٢٢ حَلَّتْ «قُرَيْشُ» الْعَلَا مِنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَحَلَّ بَيْتُكَ فِي أَعْلَى أَعَالِيهَا  
 ٢٣ فَفَتَّ الْهَرِيَّةَ مِنْ كَهْلٍ وَمِنْ حَدَثٍ وَفَاقَ آبَاؤُكَ الْمَاضُونَ مَاضِيهَا  
 ٢٤ شَيْدَتْ بَيْتِكَ فِي عَلِيَاءِ مَكْرَمَةٍ يُقَصِّرُ النَّجْمُ عَنْ أَذَى مَرَاقِيهَا  
 ٢٥ مَا يَسْبِقُ (٤) النَّاسُ فِي غَايَاتِ مَكْرَمَةٍ إِلَّا وَكَفَّكَ دُونَ الْخَلْقِ تَخْوِيهَا  
 ٢٦ خَلِيفَةُ اللَّهِ لَوْ عُدَّتْ فَضَائِلُهُ إِذَا لَقَلَّ مِنَ الْحُسَابِ مُحْصِيهَا  
 ٢٧ جَارَى «الْأَمِينُ» مُلُوكَ النَّاسِ كُلَّهُمْ فَمَا تَقَدَّمَ سَبَقًا فِي مَبَادِيهَا  
 ٢٨ نَالَتْ مَكَارِمَكَ الْعَيْوُقُ (٥) فَانْصَلَتْ بِهِ وَقَصَرَ عَنْهَا مَنْ يُسَامِيهَا  
 ٢٩ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِذَا تُرَجَى لِإِنَابِيَّةِ جَاءَتْ بِهَا حَافِئَاتُ اللَّعْرِ تَهْدِيهَا  
 ٣٠ لَسْنَا نَخَافُ صُرُوفَ الدَّهْرِ مَا عَلِقَتْ أَكْفُنَا بِجِيَالِ مِنْكَ تَمْرِيهَا  
 ٣١ كَافَى الْإِمَامُ الْوَرَى طُرًّا بِأَجْمَعِهَا وَفَاقَهُمْ بِيُوتِ الْمَجْدِ بَيْنِيهَا  
 ٣٢ [٥] رَاكَ رَبُّكَ أَهْلًا إِذْ حَبَاكَ بِهَا فَابْتَقَ وَدُمَّ بِسُرُورٍ نَاعِمًا فِيهَا  
 ٣٣ أَحْيَا الْمَكَارِمَ «هُرُونُ» وَأَثْبَتَهَا وَأَنْتَ فِي النَّاسِ يَابِنَ الْقُرِّ تُمْضِيهَا  
 ٣٤ يَا مُشِيَتَ الْمَلِكِ إِذْ زَالَتْ دَعَائِمُهُ وَتَارَ بِالْفِتْنَةِ الْعَمِيَاءُ بَاغِيهَا

٣٠ - «تمريها» : تمسحها .

(٣) صحابة مطبقة : أى أصابت بمطرها كل الأرض .

(٤) فى المخطوطة ، بالأصل : « ما استبق الناس » ولا يستقيم بها البيت ، فلعلها كما رحمتا .

(٥) العيوق : نجم أحمر مضيء ، فى طرف الحجر الأيمن ، يطول الثريا ولا يتقلعها .

٣٥ كَمْ طَعَنَ لَكَ فِي الْأَعْدَاءِ مُهْلِكَةً      تَجَلَّاءَ تُعْجِلُهُمْ عَنْ نَفْسٍ رَاقِيهَا  
 ٣٦ لَمَّا غَنَوْتَ إِلَى الْأَعْدَاءِ مُطْلِعًا      غَيْرَ الْجَبَانِ عَلَيْهَا لَا تُبَالِيهَا  
 ٣٧ قَسَمْتَ فِيهَا مَنَابِياَ غَيْرَ مُبْقِيَةٍ      وَقُمْتَ عِنْدَ نَفُوسِ الْحَقِّ تُحْيِيهَا  
 ٣٨ أَخَمَلْتَ بِالشَّرْقِ نِيرَانًا مُوجَّجَةً      قَدْ كَانَ عَزَّ عَلَى الْإِسْلَامِ مُخْبِيهَا  
 ٣٩ حَتَّى بُعِثَتْ عَلَيْهَا رَحْمَةٌ فَخَبِتْ      نِيرَانُهَا بِكَ فَانْفَتَتْ أَفَاعِيهَا<sup>(٦)</sup>  
 ٤٠ مَا ضَيَّعَ اللَّهُ قَوْمًا صِرَتْ تَمَلِكُهُمْ      وَلَا أَضَاعَ بِلَادًا أَنْتَ وَالْيَا

٣٥ - يقول : « كم طعنة لك في الأعداء » تقتلهم ، فيموتون منها قبل أن يدركهم راق يرقبهم . « والتجلاء » : الواسعة .

٣٧ - « وقمت عند نفوس القوم تحيها » : أى عفوت عنهم بعد اقتدارك عليهم فكأنك أحيتهم .

٣٨ - « مخبئها » : أى مطفئها . قال الله - عز وجل - : ﴿ كَلَّمَا خَبِتْ زِدْنَاهُمْ<sup>(٧)</sup> سَعِيرًا ﴾ أى كلما طفت . ويقال : خبت النار إذا طفت .

(٦) الأفعى : الأثمن من الحيات وهو شرها - . ولعل انفتحت هنا بمعنى : قتلت وانكسرت .

(٧) القرآن الكريم - سورة الإسراء ١٧/٩٧ : « ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عمياً وبكراً

وصما ملوهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيراً » .

[١٠٠] وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ «مَنْصُورَ بْنِ يَزِيدَ» :

- من الكامل -

- ١ هاجت وساوسه «برومة» (١) دور
  - ٢ أهدي لها الإقفار حتى أوحشت
  - ٣ جرت الرياح بها وغير رשבها
  - ٤ أبكى نعم أبكاه ربع باللوى
  - ٥ خلّت الديار وكان يُعهد أهلها
  - ٦ تالله ما إن كاذ يقتلني الهوى
  - ٧ ولقد تكون بها أوانس كاللبي
- دثر عقون كأنهن سطور  
 من بعد أنس زائر وغيور  
 هزم الكلا داني الرباب مطير  
 تشني عليه مع العجاج المور (٢)  
 وأجد بالأجباب عنها مسير  
 لولا رسوم بالعقيق ودور  
 بيض الترائب ناعمات حور

- ٣١ -

- ١ - هاجت وساوسه : يغنى وساوس نفسه . «ورومة» : موضع . «دور» : جمع دار . «دثر» : بوال . «عقون» : درس وتغيرن .
- ٣ - «هزم الكلا» : والكلا جمع كلية وهي رقع المزادة التي عند أصول عراها . ضرب ذلك مثلاً للسحاب . «الرباب» : سحاب صغير .

(١) رومة : بضم الراء وسكون الواو ؛ أرض بالمدينة ، بين الحرف وزغاية ، نزلها المشركون عام الخندق ، كما في معجم البلدان لياقوت ٢/٨٧٢ . ومنصور بن يزيد بن منصور الحميري كان على الحجاج ، وهو الذي أدخل الشاعر على الرشيد ، كما يروي الشيزري في جمهرة الإسلام .

(٢) المور : الفبار ، أو التراب تثيره الريح فيمور .

- ٨ إِذِ بِالْحَوَادِثِ طَرْفَةً عَنِ أَهْلِهَا  
 ٩ حَتَّى تَشْتَتَ بِالْجَمِيعِ وَخَانَهُمْ  
 ١٠ سَقِيًّا لِأَيَّامِ الْهَوَى إِذْ عَيْشُنَا  
 ١١ أَيَّامَ لَا يَنْفَكُ مُقْتَنِصًا بِهَا  
 ١٢ كَمْ قَدْ تَخَمَطَتِ الْقُلُوصُ بِي الدُّجَا  
 ١٣ فِي ضَمِيرٍ مِثْلِ الْقِدَاحِ سَوَاهِمِ  
 ١٤ تُطْوَى لَهُنَّ بِصَبْرِهِنَّ عَلَى السَّرَى  
 ١٥ حَتَّى يَزُونَ مُهْدَبًا مِنْ «حَمِيرٍ»  
 ١٦ مَلِكٌ إِذَا اسْتَعْصَمَتْ مِنْهُ بِحَبْلِهِ  
 ١٧ مَلِكٌ يَمِيرُ السَّائِلِينَ بِسَيْبِهِ  
 ١٨ مَلِكٌ يُجِلُّ «نَعَمَ» إِذَا مَا قَالَهَا  
 وَإِذَا أَهْلِهَا مُتَأَلِّفُونَ حُضُورُ  
 دَهْرٌ بِخِلَانِ الصَّفَاءِ عَشُورُ [١٠٥]  
 غَضٌّ وَإِذْ غَضُنُ الشَّبَابِ نَغْيِيرُ  
 وَطَرَّ الصَّبَابَةَ زَائِرٌ وَمَزُورُ  
 وَرَدَاوَهَا وَرِدَائِي الدَّبَجُورُ  
 أَزْرَى بِهَا التَّفْلِيسُ وَالتَّهْجِيرُ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَسِيرِهِنَّ سَبَاسِبُ<sup>(٤)</sup> وَوُعُورُ  
 بِالزَّائِرِينَ فِنَاوَةٌ مَعْمُورُ  
 خَضَعَتْ لَدَيْكَ حَوَادِثٌ وَدُهورُ  
 وَيَسَيْفِهِ سَبْعَ الْفَلَاةِ يَمِيرُ  
 حَتَّى يَجُودَ وَمَالَهَا تَغْيِيرُ

٨ - يقول : كن هذه الدار «إذ بالحوادث طرفة عن أهلها» : أى عمى عن أهلها ، «وهم متألفون حضور بها» .

١٢ - «التخبط» : القطع بقوة . «والديجور» : الظلمة ، والجمع دياجير .

١٣ - «القداح» : النشاب . «سواهم» : ضمير . «التفليس» : السير الصباح .

١٤ - «سباسب» : فحوص .

١٧ - يقال : مار يميم ، وغار يغير : بمعنى واحد ، هو الإمداد بالطعام والمعاش

(٣) هجوم القوم : ساروا في الهجرة ، وهي في منتصف النهار ، في القيظ خاصة ، وشدة الحر .

(٤) السبب : المغاظة أو الأرض المستوية البعيدة ، يقال أرض سبب وسباسب .

- ١٩ مَنَعَ الْعُيُونَ فَمَا تَكَادُ تُبَيِّنُهُ مِنْ وَجْهِهِ الْإِجْلَالُ وَالتَّوْفِيرُ  
 [اد] ٢٠ حَمَلَ الصَّنَاعَ عَنْ قِبَائِلِ «يَعْرَبِ» مَلِكٌ أَصَابِعُهَا إِلَيْهِ تُشِيرُ  
 ٢١ مُسْتَكْسِبٌ لِلْحَمْدِ يَوْمَ كُنُوزِهِ مُسْتَجْهِلٌ فِي الْحَرْبِ وَهُوَ وَقُورٌ  
 ٢٢ غَادٍ عَلَى كَسْبِ الْمَحَامِدِ رَائِحٌ فِي رَاحَتِهِ مَنِيَّةٌ وَنُشُورٌ  
 ٢٣ قَدْ كَانَ شَمْلُ الْمَالِ غَيْرَ مُشْتَتٍ حِينَ فَشَّتْ شَمْلُهُ «مَنْصُورٌ»  
 ٢٤ سَنَى «يَزِيدُ» لَهُ الْبِنَاءُ فَشَادَهُ وَإِلَيْهِ أَغْنَاكَ الْمَكَارِمِ صُورٌ  
 ٢٥ مُغْرَى بِنَجْحِ «نَعَمٍ» وَلَيْسَ يَكِيدُهُ عَنْ تَرْكِ «لَا» الْمَيْسُورُ وَالْمَعْسُورُ  
 ٢٦ لَا يَبْلُغُ الدُّنْيَا كَثِيرَ عَطَائِهِ وَقَلِيلُهُ عِنْدَ الْكَثِيرِ كَثِيرٌ

١٩ - ١١ يقول : منع عيون الناس الإجلال والتوفير «فما تكاد أن تبينه» .  
 والأحسن ما قيل في هذا المعنى قول الشاعر<sup>(٥)</sup> :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ جَلَالَتِهِ فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ

٢٠ - «يعرب» : يعنى اليمن .

٢١ - يقول : إنه جاهل في الحرب : أى شديد القتال لمن حاربه . وفى غير الحرب  
 «هو وقور» : لا يتجهم لأحد ، ولا يضرجر .

٢٤ - يقول : رفع يزيد له البناء : أى أبوه . «فشاده منصور» : أى بناه بالشيد :  
 وهو الجير ، «وأغناك المكارم إليه صور» أى مائلة .

(٥) روى البيت فى كتب الأدب : «ويغضى من مهابته» وهو من قصيدة مشهورة ، نسبها كثير من النقاد إلى الفرزدق . وفى نسبتها يقول ابن رثيق فى العمدة ١٣١/٢ : «وكذلك قول الجهمى الكنانى فى عبد الله بن عبد الملك بن مروان ، وقد وفد عليه بمصر . وروى للفرزدق فى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب - رضى الله عنهم - وقيل بل قالها فيه العيين المنقرى ، وقيل بل الأبيات لداود بن مسلم فى تمم بن العباس ابن عبد الله بن العباس» - ولهذا الاختلاف لم تقطع فى نسبتها إلى شاعر معين .

- ٢٧ يا أيها الملك الذي أضحي له غُرَّ المَدَائِحِ فِي الْبِلَادِ تَسِيرَ  
 ٢٨ أَشْرَبْتُ<sup>(٦)</sup> أَرْوَاحَ الْعِدَى وَقُلُوبَهَا خَوْفًا فَأَنْفُسُهَا إِلَيْكَ تَطِيرُ  
 ٢٩ لَوْ حَاكَمْتِكَ وَطَالَبْتِكَ<sup>(٧)</sup> بِدَخْلِهَا شَهِدْتَ عَلَيْكَ مَلَا حِمِّ<sup>(٨)</sup> وَتَسْوَرُ  
 ٣٠ وَذَعَرْتَ صَرْفَ الدَّهْرِ حِينَ ضَمِنْتَهُ فَالدَّهْرُ مِنْكَ وَصَرْفُهُ مَذْعُورُ  
 ٣١ يَا ابْنَ التَّبَاعَةِ الْمُلُوكِ أُولَى النَّهْيِ مَا مِثْلُهُمْ فِي سَالِفِ مَذْكَورُ  
 ٣٢ كَمْ مِنْ أَبِي لَكَ مَاجِدٍ مِنْ «حَمِيرٍ» جَزَلَ النَّوَالِ عَطَاؤُهُ مَشْكُورُ  
 ٣٣ يَا مَنْ يُجِيرُ مِنَ الزَّمَانِ وَصَرْفِهِ مَنْ ذَا سِوَاكَ مِنَ الزَّمَانِ يُجِيرُ  
 ٣٤ نَفَحَاتُ كَفِّكَ لَمْ تَزَلْ مَذْكَورَةً تَشْقَى بَيْنَ جَمَاجِمٍ وَيُدُورُ  
 ٣٥ كَمْ رَائِحِينَ إِلَيْكَ أَبُوَا بِالْغِي وَعَدُوا عَلَيْكَ وَحَظَّهُمْ مَوْفُورُ  
 ٣٦ قَوْمٌ هُمْ مَوْتُ إِذَا مَا حَارَبُوا قَوْمًا وَإِنَّمَا سَأَلُوا فَبَحُورُ  
 ٣٧ جَابُوا الْبِلَادَ وَأَهْلُهَا خَوْلٌ لَهُمْ مُسْتَسْلِمِينَ فَمَطْلَقٌ وَأَسِيرُ  
 ٣٨ مَنَحُوا الْعُلُوَّ مَعَ الصُّوَارِمِ وَالْقِي جُنُهورَ حَيْلٍ خَلَفَهَا جُنُهورُ

٣٧ - «جابوا» : قطعوا . «خول» : مماليك .

٣٨ - «المنحة» : أن تعطى البهيمة اللبن لرجل يحلبها ، فإذا انقطع اللبن

ردّها إلى صاحبها . «والجمهور» : الجماعة .

(٦) جاء هذا البيت والنبي يليه في المثل السائر لابن الأثير ٤٠٤/٢ .

(٧) في الموازنة ٥٤ ، والمثل السائر : «فطالبتك» .

(٨) في هذين المصدرين المذكورين : «ثعالب ونسور» .

٣٩ مِنْ كُلِّ نَهْدٍ<sup>(٩)</sup> لَا يَزَالُ كَانَهُ يَوْمَ الْهِيَاجِ عَمَلَسَ مَمَطُورٌ  
 [و] ٤٠ حَتَّى تَقَلَّتِ الْبِلَادُ لِحَرْبِهِمْ وَأَبِيخَ<sup>(١١)</sup> مِنْ نَارِ الْعَلْوِ سَعِيرٌ  
 ٤١ كَانُوا الْمُلُوكَ بَنَى الْمُلُوكِ وَرَائَةَ وَالْمَلِكُ فِيهِمْ لَا يَزَالُ يَلْمُورُ  
 ٤٢ أَعْطَاهُمْ ذُلَّ الْمَقَادَةِ « قَيْصَرٌ » وَجَبَى إِلَيْهِمْ خَرْجَهُ « سَابُورُ »

٣٩ - « العملس » : الذئب ، وكذلك السَّمْعَمَعُ<sup>(١١)</sup> ، والسَّيْدُ : أسماء له .

(٩) النهْد هو الأسد أو الكرم ينهض إلى معالي الأمور .

(١٠) باخ النار بوحاً وبؤساً : خلدت وانطفأت ، ومنه « وبينهم حرب ما يبوخ سميرها » . وأباخ

النار : أطفأها .

(١١) السمعع : الخفيف السريع ، ويوصف به الذئب .

وَقَالَ «مُسْلِمٌ» أَيْضاً يَتَغَزَّلُ :

- من البيط -

- ١ أَمَّا النَّحِيبُ فِإِنِّي سَوْفَ أَنْتَجِبُ عَلَى الْأَجِيَّةِ إِنْ شَطُوا وَإِنْ قَرُبُوا  
 ٢ ضَلَلْتُ فِي فُرْضَةِ الْكَلَاءِ<sup>(١)</sup> مُكْتَنِبًا أَبْكَى عَلَيْهَا بَعَيْنِ دَمْعُهَا مَرِبُ  
 ٣ لَمَّا نَظَرْتُ إِلَى بُعْدِ الْمَزَارِ بِهِمْ فَعُدْتُ أَبْكَى عَلَى نَفْسِي وَأَنْتَجِبُ  
 ٤ مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ يَنْأَى عَنْ أَحِبَّتِهِ أَلَّا يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ سَبَبُ  
 ٥ يَا سَاكِنِ «الْكُوفَةِ» اللَّاهِي بِلَدَّتِهِ مَا مَالَ بِي عَنْ حَبِيبِ غَيْرِكَ الطَّرْبُ  
 ٦ قَدْ كُنْتُ بِالْبَصْرَةِ الْمَغْبُوطِ. سَاكِنُهَا إِنَّ التُّقَى وَالصَّبَا فِيهَا لِمُصْطَحِبُ

- ٣٢ -

٢ - «الْفُرْضَةُ» : الرَّحِيَّةُ ، وَهِيَ فِي غَيْرِ هَذَا مَحَطُّ السَّفِينِ . «وَالْكَلَاءُ» :

من الكلاء .

٥ - يَخَاطَبُ حَبِيبَهُ يَقُولُ : لَمْ يَمَلْ بِي الْهَوَى إِلَى أَحَدٍ غَيْرِكَ .

٦ - يَرِيدُ : إِنِّي سَكَنْتُ الْبَصْرَةَ ، وَرَأَيْتُ فِيهَا الْخَيْرَ وَالِدِيَانَةَ ، وَكَانَ يَنْبَغِي

أَنْ يَقُولَ : «مُصْطَحِبَانِ» ، وَإِنَّمَا أَرَادَ مَوْجُودًا .

(١) الكلاء : مرفأ السفن ، وساحل كل نهر .

(٢) في طبعة المستشرق : « إذ كنت » ولنا ندرى من أين استقى روايته .

- ٧ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى الْحُورِ الْحِسانِ بِهَا وَإِنَّمَا هَمَّهِنَّ اللَّهْوُ وَاللَّعِبُ  
 ٨ [١٠١] إِنَّ «الْعَتِيكَ»<sup>(٣)</sup> لَحَيٌّ مَا مَرَزْتُ بِهِ إِلَّا رَجَعْتُ وَرَوْحِي فِيهِ مُسْتَلَبٌ  
 ٩ عِنْدَ «الْخُرَيْبَةِ»<sup>(٤)</sup> ، غِيدٌ قَدْ صَبَّوْنَ بِنَا مِثْلُ الْمَهَا فِي رِياضِ حَوْلِهَا الْعُشْبُ  
 ١٠ كُتْبَانٌ رَمَلٍ إِذَا ارْتَجَّتْ أَسَافِلُهَا مَالَتْ بِأَثْمَارِهَا مِنْ فَوْقِهَا الْقُضْبُ  
 ١١ مَا مَرُّ بِي رَجَبٌ إِلَّا نَعَمْتُ بِهِ يَا حَبْدًا رَجَبٌ لَوْ دَامَ لِي رَجَبٌ  
 ١٢ لَمَا ظَهَرَتْ لَهَا «بِالْمَرِيدِ»<sup>(٥)</sup> اخْتَجَبَتْ مِنِّي وَمَا كَادَ نُورُ الشَّمْسِ يَخْتَجِبُ  
 ١٣ فَبَادَرْتَهَا بِوَحْيِ الْقَوْلِ خَادِمُهَا فَاسْتَضْحَكَتْ ، ثُمَّ قَالَتْ : أَمْرٌ دَاعِبٌ  
 ١٤ قَالَتْ : أَنبِي لِي فَتَى يَهْوَاكِ مُذْ زَمَنْ قَدْ مَسَّهُ فِي هَوَاكِ الضَّرُّ وَالنَّعْبُ  
 ١٥ قَالَتْ : نَعَمْ أَنْتَ تَهْوَانَا . فَقُلْتُ لَهَا : إِي وَالْوِصَالِ الَّذِي أَرْجُو وَأَطْلُبُ  
 ١٦ لَا هُنَا اللَّهُ عَيْنِي مِنْكَ نَظَرْتَهَا إِنْ كَانَ لِي فِي غَيْرِكُمْ أَرْبُ

٨ - «العتيك» : قبيلة .

٩ - «الخريبة» : موضع .

١٢ - «المريد» : موضع ، وفي غير هذا : الذي توقف فيه الإبل .

١٥ - يقول : قلتُ لها «إي وحق الوصال الذي أرجو منك» ، إني لعاشق لك ،  
 وأطلب أن أهواك .

١٦ - «أرب» : حاجة .

(٣) العتيك : يطن من الأزد من القحطانية ، كانوا يسكنون عمان .

(٤) الخريبة : موضع بالبصرة - انظر معجم البلدان لياقوت ٤٢٩/٢ .

(٥) للمريد : بالكسر ثم السكون وضع الباء الموحدة ودال مهمله ، من أجل شوارع البصرة وسوق

من أجل لسوقها - انظر معجم البلدان لياقوت ٤٨٣/٤ .

- ١٧ فلو تَرَانِي وَخَدَى فَوْقَ رَاحَتِهَا وَقَدْ تَدَانَتْ وَكَمَا تَفْعَلِ الرُّكْبُ  
 ١٨ ثُمَّ افْتَرَقْنَا وَكَمْ نَأْتُمْ وَنَحْنُ كَذَا نَهْوَى التَّلَاقِ وَمَا مِنْ شَأْنِنَا الرُّبُّ  
 ١٩ وَقَهْوَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْكُرْمِ صَافِيَةٍ صَهْبَا يَهُودِيَّةٍ أَرْبَابُهَا الْعَرَبُ  
 ٢٠ تُنْمَى إِلَى الشَّنْصِ فِي إِغْدَائِهَا وَكَلَهَا مِنْ الرُّضَاعَةِ فِي حَرِّ الْهَجِيرِ أَبُ [١٠٨]  
 ٢١ حَمْرَاءَ إِنْ بَرَزَتْ صَفْرَاءَ إِنْ مُزِجَتْ كَانَ فِيهَا شَرَارَ النَّارِ تَلْتَهَبُ  
 ٢٢ مُحْمَرَةً كَفُ سَاقِيهَا بِحُمُرَتِهَا كَانَمَا هُوَ بِالْفِرْصَادِ<sup>(٧)</sup> مُخْتَضِبُ

٢٢ - « الفرصاد » : التوت . قال ابن يعقوب<sup>(٧)</sup> :

خَضِبَتْ أَنَامِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ

(٦) في تاج العروس ، فصل الفاء باب الدال : الفرصاد ، صبيح أحمر .

(٧) في تاج العروس ، فصل الفاء من باب الدال ؛ قال الأسود بن يعقوب :

ولقد هوت وللشباب بشاشة بسلافة مزجت بماء غواذى

يسمى بها ذو تومتين منطلق قنات أنامله من الفرصاد

وفي المخطوطة : « أنامله خضبت من الفرصاد » فصولناها . والتوتة الحبة من الدر ، والسلافة ، أول الخمر ، والغواذى : السحائب تأتي غدوة .

وَقَالَ أَيْضًا بَرْتِي «حَمَادُ بْنُ سَيَّارٍ» :

- من البسيط -

- |         |   |  |
|---------|---|--|
| ١       | يا عَيْنُ <sup>(١)</sup> جُودِي بِلَمَعِ مِنْكَ مِثْرَارِ | لا تُعْذِرِي فِي الْبُكَاءِ لَاحِينَ إِعْذَارِ     |
| ٢       | أَبْكَانِي الدَّعْرُ مِمَّا كَانَ أَضْحَكُنِي             | وَالدَّعْرُ يَخْلَطُ إِخْلَاءَ بِبِامْرَارِ        |
| ٣       | إِقْرَأِ السَّلَامَ عَلَى قَبْرِ تَضَمَّنَهُ              | مَاذَا تَضَمَّنَ مِنْ جُودٍ وَأَيْسَارِ            |
| ٤       | حَلَوُ الشَّمَائِلِ مَأْمُورِ الْغَوَائِلِ مَا            | مَوْلُ التَّوَائِلِ مَحْضُ زَنْدِهِ وَارِي         |
| ٥       | اللَّهُ أَلْبَسَهُ فِي عُدِّ مَغْرِسِهِ                   | ثِيَابَ حَمْدِ نَقِيَّاتِ مِنَ الْعَارِ            |
| ٦       | دَفَاعُ مَعْضِلَةٍ حَمَالُ مُثْقِلَةٍ                     | دَرَاكُ وَتَرٍ وَدَفَاعُ لِأُوتَارِ                |
| ٧       | الْجُودُ شَيْئُهُ كَالْبَيْرِ سُنْتُهُ                    | يَكَادُ أَنْ يَهْتَدِيَ فِي نُورِهِ السَّارِي      |
| ٨       | جَاءَ الْقَضَاءُ بِمِقْدَارِ الْجِمَامِ لَهُ              | فَحَلَّ قَعْرَ ضَرِيحِ بَيْنِ أَحْجَارِ            |
| ٩ [ط١٠] | مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ كَأَنَّهَا قَلْفَتْ                    | لَا بَلَّ وَقَدْ فَعَلَتْ فِي الْقَلْبِ بِالنَّارِ |
| ١٠      | أَفْنَى الْبِكَاءِ دُمُوعَ الْعَيْنِ فَانْهَمَلَتْ        | عَلَى أَخِي بِلِمَاءِ قَيْضِهَا جَارِ              |

٤ - «زنده واری»: مثل ضربه في السخاء . يقال : وری الزند بیری وریاً إذا

أبدى النار . فإن لم تلق<sup>(٢)</sup> ناراً قيل كبا فهو كاب .

(١) في الأصل المخلوط : «يا عيني» بالياء ..

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها : «فإن لم تبه» .

- ١١ كَمْ قَائِلًا بَعْدَهُ حُزْنًا وَقَائِلَةٌ  
 ١٢ إِنْ يُنْصِتِ الْقَوْمُ لَا يَنْطِقُ بِفَاحِشَةٍ  
 ١٣ كَانَ الرَّبِيعَ إِذَا ضَنَّ السَّحَابُ لَهُمْ  
 ١٤ يَا حَسْرَتَا يَا أَخِي مَنْ ذَا أَوْمَلَهُ  
 ١٥ أُمَّ مَنْ لَنَا إِنْ مُلِمَاتُ بِنَا نَزَلَتْ  
 ١٦ فَجَاتَنِي بِفِرَاقٍ لَا لِقَاءَ لَهُ  
 ١٧ فَلَا نَ أَبْكِي بُكَاءَ لَا أَنْقِطَاعَ لَهُ  
 ١٨ أَتَى بِتَبَلِ الْمَنَابِيَا يَا أَخِي قَدْرُ  
 ١٩ قَطَعْتَنِي مِنْ رَجَاءٍ كُنْتُ أَمَلُهُ  
 ٢٠ مَا لِلْحَوَادِثِ لَا يُغَيِّبَنَّ بَعْدَكَ إِنْ  
 يَا ضَيِّعْنَا بَعْدَ « حَمَادِ بْنِ سَيَّارِ »  
 أَوْ يَنْطِقُوا فَمُصِيبٌ غَيْرُ مَهْدَارِ  
 وَفِي اللُّوَازِبِ مُرْتَادًا لِمُمْتَارِ  
 لِلدَّهْرِ بَعْدَكَ فِي عُسْرِي وَإِسَارِي  
 أُمَّ مَنْ لِحَاجَةِ ذِي الْقَرْبِيِّ (٣) وَلِلْجَارِ  
 وَكُنْتُ أَبْكِيكَ فِي نَأْيِي وَأَسْفَارِي  
 بِدَمْعِ عَيْنِي غَزِيرِ السَّيْبِ مِثْرَارِ  
 صَلَّى عَلَيْكَ الْإِلَهُ الْخَالِقُ الْبَارِي  
 فَصِرْتُ بَعْدَكَ بَيْنَ الْبَابِ وَالذَّارِ  
 يَهْضُنَ عَظْمِي بِإِقْبَالٍ وَإِذْبَارِ

١٣ - « اللّوآزب » : الشّدائد ، « المرتاد » : الطالب لأهله مرعى .

١٤ - « إيسارى » : غناى .

١٨ - « صلى » : دعا .

٢٠ - يقول : « ما للحوادث لا يغيبن بعدك » : أى لا تأتبنى كلّ ثالث فأجد بين

ذلك راحة . فهو يقول : إنّها تأتبه كلّ يوم . « يهضن » : يكسرن .

(٣) فى الأصل ، بالمخطوطة : « حاجة للقرى » - ولعلها كما صوبنا .

[١٠٩] وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ «مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورِ بْنِ زِيَادٍ»<sup>(١)</sup> :

- من الكامل -

- |   |  |   |
|---|--|---|
| ١ | عَاصَى الشَّبَابَ فَرَاخَ غَيْرِ مُفْنَدٍ <sup>(٢)</sup>     | وَأَقَامَ بَيْنَ عَزِيمَةٍ وَتَعَجُدٍ       |
| ٢ | مُتَحِيرًا طَلَعَتْ لَهُ شَمْسُ النَّهْيِ                    | فَمَشَى عَلَى سَنَنِ الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ |
| ٣ | دَرَجَ الْكُرَى فِي مُقْلَتَيْهِ وَرُبَّمَا                  | مُنِي الْكُرَى مِنْهُ بَلِيلَةٌ أَرْمَدِ    |
| ٤ | أَيَّامَ يَغْتَلِجُ الصَّبَا فِي صَدْرِهِ                    | بِرِضَى الْمُدَامَةِ وَالْخِدَالِ النَّهْدِ |
| ٥ | إِنَّ الصَّبَا وَعَرَتْ عَلَيْكَ سَبِيلُهُ                   | فَتَنَكَّبَتْ بِكَ عَنْ وِصَالِ الْخُرْدِ   |
| ٦ | قَعَدَ <sup>(٣)</sup> النَّهْيِ بِكَ عَنْ نَقَازِفِ صَبْوَةٍ | خَطَرَتْ بِرِيعَانِ الشَّبَابِ الْأَغْيَدِ  |

- ٣٤ -

٣ - «درج» : مَشَى . «مُنِي» بُلِي .

٤ - «يعتلج» : يتردد . و «الخدال» : جمع خدلة ، وهي الناعمات .

٦ - «النهي» : العقل . «ريعان» : أول . «الأغيد» : الناعم .

(١) رويت أبيات من هذه القصيدة في كتب الأدب ، وخاصة البيت الأول ، وإليك بيانها : في الشعر والشعراء ٧٨١/٢ ، والموشح ٢٨٣ ، والأغاني ٤٠/١٧ ، ظ ، والعمدة ٢٣٣/٢ ، ومعاهد التنصيص ٣٦٤ (بيت واحد) - وفي محاضرات الأدباء ٣٨٥/٢ (بيت واحد) - ومحمد بن منصور ابن زياد هو أبو الفضل كان كاتب البرامكة وخليفة الفضل بن جعفر البرمكي بباب الرشيد يسميه في العسكر ، مدحه الشعراء ، ومن أخباره في كتاب الوزراء للجيشياري ١٩٠ ، ٢٦٦ .

(٢) التفنيد : اللوم ، وقد مر بنا شرح الكلمة .

(٣) في المخطوطة : «فمد» - وفي طبعة المستشرق : «فمدا» - ولعلها كما رسمنا .

- ٧ فَاغْمَدَ بِحَزْمِكَ نَحْوَ أَمْرٍ وَاحِدٍ  
 ٨ لَوْلَا تُشِيرُكَ عَنِ مَقَامِكَ هِمَّةٌ  
 ٩ جَهْلَ الزَّمَانُ وَعَادَ فِي عَادَاتِهِ  
 ١٠ حَتَّى خَرَجْتُ مِنَ الْحَوَادِثِ لَمْ أَنْلُ  
 ١١ خَلَفْتُ وَارِدَةَ الْهُمُومِ وَرَبِّمَا  
 ١٢ أَلْقَى الدُّجَى عَنْ مَنْكِبَيْهِ بِرُوحَةٍ  
 ١٣ أَمَّا النَّهَارُ فَإِنَّهُ لِمِضْلَةٍ  
 ١٤ وَإِذَا الدُّجَى التَّبَسَّتْ فَأَوْلُ طَالِعِ  
 ١٥ يَغْدُو وَقَدْ أُسْرَى السُّرَى وَكَانَمَا  
 ١٦ رَكِيبَ الضُّحَى حَتَّى إِذَا اعْتَنَقَ الدُّجَى
- وَقَدِ الْعَزِيمَةَ بِالْعَزِيمَةِ تَنْقَدِ  
 يَنْجُو بِهَا كَلْبُ الْهُمُومِ الْعُودِ  
 فَلَبِستُهُ بِتَجْمُلٍ وَتَغْمَدِ  
 طَبْعًا وَلَمْ أَقْدَحْ بِزَنْدٍ مُصْلَدِ  
 لَحِقَتْ مُعْرَسَ مَرْبِيعِي أَوْ مَوْرِدِي [١٠٩]؛  
 نَبَذَتْ بِهِ عَنْ فِدْفَدٍ فِي فِدْفَدِ  
 بَيْنَدَاءَ صَادِقَةَ الْهَوَاجِرِ صَيْخَدِ (٤)  
 فِي وَجْهَهَا مِنْ جَيْبِهَا الْمُتَوَقِّدِ  
 غَادَاهُ بِاللُّدْجَاتِ لَيْلُ الرُّقْدِ  
 وَافْتَرَّهَا عَنْ مُغْرَبٍ مُتَوَقِّدِ

٧ - «أمر واحد» : يعنى التوبة .

٨ - يقول : هلاً تبعثك همة عن مقامك فى الحضر تأخذ بك فى السفر ينجو بها كلب الهموم عنك . و «الكلب» : الاشتداد .

٩ - «جهل» : سفه . «عادته» : أضراره . «تغمد» : تستر .

١٠ - يقول : لم ينلنى عيب . وقوله : «لم أقدح بزند مصلد» : لم أطلب الأمر على غير وجهه .

١٢ - ألقى : يعنى هو نفسه - روحة : ناقة . نبذت : ألقى . فدفد : الواسعة .

١٦ - يقول : إنها مشت - أى الناقة طول الليل حتى افتتر الصبح الليل .

(٤) أرض مفضلة : ( بفتح الضاد وتكسر ) يضل فيها الطريق . صيخد : شديدة الحر .

- ١٧ حَطَّ الرُّكَّابَ إِلَى جَنَابِ «مُحَمَّدٍ»  
 ١٨ تَخْدِي (٥) الْعَرِضَةَ قَدْ تَقَسَّمْ طَرْفَهَا  
 ١٩ نَهَضَ «ابْنُ مَنْصُورٍ» فَأَذْرَكَ غَايَةَ  
 ٢٠ مَلِكٌ إِذَا الْغَايَاتُ مَدَّتْ شَاوَهُ  
 ٢١ أَعْطَى فَمَا تَنَفَّكَ تُنْزِعُ هِمَّةً  
 ٢٢ سَبَقَتْ عَطِيَّتُهُ مَنَى مُرْتَادِهَا  
 ٢٣ تِلْكَ الْعَزَّ حُكْمَنَ فِي أَمْوَالِهِ  
 ٢٤ زَادَ «الزِّيَادِيِّينَ» جُودُ «مُحَمَّدٍ»  
 ٢٥ [١١] حَلُّوا بَرَابِيَةَ الْعُلَا وَتَفَرَّعُوا  
 ٢٦ بَيْتًا تَطَنَّبَ بِالذُّجُومِ بِنَاوَهُ  
 ٢٧ مَا زَالَتْ الْأَيَّامُ تَرْفَعُ شَاوَهُ  
 ٢٨ حَتَّى إِذَا بَلَغَ الْمَدَى عَارِضَتُهُ
- مِنْ جُنْحِ لَيْلٍ كَالْقَمَامَةِ أَرْبِدٍ  
 وَصَحَّ الطَّرِيقُ وَخَوْفُ مَسٍّ (٦) الْمُحْصَدِ  
 قَعَدَتْ مَائِثُهَا بِكُلِّ مُسَوِّدٍ  
 سَبَقَ الْحَيَادَ وَفَاتَ كُلَّ مُقَلِّدٍ (٧)  
 أَمَلًا إِلَيْهِ مِنَ الْمَحَلِّ الْأَبْعَدِ  
 وَاسْتَحَدَّثَتْ هِمَمًا لِمَنْ لَمْ يَرْتَدِ  
 فَأَعْضَنَهُ مِنْهَا جَوَارَ الْفَرْقَدِ  
 شَرَفَ الْحَدِيثِ مَعَ الْقَدِيمِ الْأَتَدِ  
 مِنْ «هَاشِمٍ» فَرَعَا أَشْمَ مُوَطِّدِ  
 فِي نَاطِحِ سَقْفِ السَّمَاءِ مُشِيدِ  
 وَيَزِيدُ عَوْدُ السَّابِقِ الْمُتَزِيدِ  
 فَمَسَّحَنَ غُرَّةَ سَابِقٍ لَمْ يَجْهَدِ

١٧ - «أربد»: أسود .

١٨ - «العرضة»: ضرب من السير . «مس»: ضرب . «المحصد»: المقتول .

١٩ - «المسود»: المشرف .

٢٢ - «مرتادها»: طالبها .

٢٣ - «الفرقد»: نجم .

(٥) في محاضرات الأدباء: «تمشى العرضة» - وخذى الفرس يخذى خديا: مشى وأسرع .

(٦) في المصدر نفسه: «وقع المحصد» والمحصد: هو الخيل المحكم القتل .

(٧) المقلد: السابق من الخيل يقلد شيئاً ليعرف أنه سبق .

- ٢٩ أَغْنَى عَنِ الْبُخْلَاءِ مُبْتَلِرِ الْغِنَى وَكَفَى الْمَقْصَرَ مِنْحَةَ الْمُتَجَوِّدِ  
 ٣٠ لَا يَدْفَعُ الْأَمَلَ الْقَرِيبَ لِعَوْدِهِ فِي حِينِ دَفْعِ الْغَيْثِ حَمْدَ الرُّوْدِ  
 ٣١ يَتَجَنَّبُ الْهَقَوَاتِ فِي خَلَوَاتِهِ عَفُّ السَّرِيرَةِ غَيْبُهُ كَالْمَشْهَدِ  
 ٣٢ أَخَذَ الْأُمُورَ بِعَيْنِهِ وَضَمَمِيرِهِ حَتَّى أَقَامَ لَهُنَّ قَصْدَ الْمَوْرِدِ  
 ٣٣ وَلَهُ إِذَا فَنِيَ السُّؤَالُ مَذَاهِبٌ فِي الْجُودِ تَبَحُّثٌ عَنْ سُؤَالِ الْمُجْتَدِي  
 ٣٤ وَإِذَا تُخَوِّفَتِ الْأُمُورُ يَرَى لَهَا رَأْيًا يَشْتَقُّ بِهِ اغْتِرَامَ الْأَصِيدِ<sup>(٨)</sup>  
 ٣٥ مُتَفَتِّقٌ<sup>(٩)</sup> الْآرَاءِ فِي جَمْعِ الْهَوَى يَخْرُجَنَّ مِنْ نَجْوَى ضَمِيرٍ أَوْحِدِ  
 ٣٦ يَفْحَصُنَ عَنْ رَجْمِ الظُّنُونِ وَتَارَةً يَأْخُذَنَّ بِالْكَيْدِ اخْتِيَالَ الْأَكْيَدِ  
 ٣٧ يَتَغَمَّدُ الْأَيَّامَ فِي نَزَوَاتِهَا<sup>(١٠)</sup> ثَبَتُ الْمَقَامِ عَلَى اقْتِرَاحِ السُّودِدِ  
 ٣٨ لَا يَشْتَكِي أَلَمَ السَّنِينِ وَلَا يَرَى قَنِعًا بِمَكْرَمَةٍ إِذَا لَمْ يَزِدْ  
 ٣٩ وَالنَّاسُ أَدْنَى مِنْهُ أَوْ مُتَخَلِّفٌ عَنْ شَأْوِهِ مُتَقَدِّمٌ فِي الْمَوْلِدِ  
 ٤٠ جَدَّ الْكِرَامُ فَلَمْ يَنَالُوا سَعِيَهُ كَثَرَتْهُمْ هِمَاتٌ مَنْ لَمْ يَجِدِ [١١٠]  
 ٤١ مَا اسْتَوْقَفَ اللَّحْظَاتِ مَذْهَبُ فِكْرَةٍ إِلَّا وَفِيهِ صَنِيعَةٌ لِمُحَمَّدِ  
 ٤٢ يَسْتَصْغِرُ الدُّنْيَا إِذَا عَرَضَتْ لَهُ فِي هِمَّةٍ أَوْ نَائِلٍ أَوْ مَوْعِدِ  
 ٤٣ غَمْرٌ<sup>(١١)</sup> الْبُدِيهَةِ يُسْتَعَدُّ بِرَأْيِهِ لِبُدِيهَةِ الْحَدَثِ الَّذِي لَمْ يُعَدِّ

(٨) الأصيد : الشجاع ، والملك المزمو ، والأسد .

(٩) في طبعة المستشرق : « متفتن الآراء » .

(١٠) نزا ينزو نزوا : وثب وثوباً . والنزوات : الوثبات .

(١١) وبثل هذا القول شعر الشاعر جرير :

طاح الفرزدق في الرهان وعمه غمر البديهة صادق المغفار

وقد قال الطرماح : « غمر البديهة بالنوال » ، [والغمر : الذى يفاجمه بالنوال الواسع ، كما في تاج

- ٤٤ يَضَعُ الْعَيْونَ عَلَى الْمَطَالِبِ جَوْدَهُ حَتَّى يَكُونَ لَهُ السُّوَالُ بِمَرَصِدِ  
 ٤٥ وَلرُبَّ مُشْتَمِلٍ عَلَى دُكَّانِهِ رَاضٍ بِفَضْلِ الزَّادِ مِنْ مُتَزَوِّدٍ  
 ٤٦ وَسِينٍ إِذَا غَدَتِ الْوُفُودُ كَأَنَّمَا كَلَّا الْكُوكِبَ لَيْلُهُ لَمْ يَرَقُدِ  
 ٤٧ مُتَعَدِّرٍ الْهِمَاتِ مُنْقَطِعِ الْغِنَى إِلَّا مُقَارَعَةَ الزَّمَانِ الْأَنْكَدِ (١٢)  
 ٤٨ يُضْحِي إِذَا سَنَحَتْ لَهُ إِخْدَى الْمُنَى قَنَعًا بِخَطَرِهَا وَإِنْ لَمْ يُورِدِ  
 ٤٩ لَمَّا رَأَى الْأَمَالَ نَحْوِكَ شُرْعًا (١٣) يَصْدُرُنْ عَنكَ بِمِثْلِ عَوْدِ الْمُبْتَدِي  
 ٥٠ شَرَعَتْ لَهُ نَفْسٌ فَطَالَعَ هِمَّةً رَجَعْتَهُ مَضُونًا ثَنَاءً الْوُقْدِ  
 ٥١ زِدَتْ الْأَكَارِمَ فِي الْمَكَارِمِ شِيْمَةً تَسْتَلُّ فِي الْأَرَامِ غِلَّ الْحَسَدِ  
 ٥٢ وَلرُبَّمَا أُعْطِيَتْ شَانِيئَكَ الرِّضَى فَنَدَا بِغُلَّةٍ حَاسِدٍ لَمْ يَجْحَدِ  
 ٥٣ تَأْتَى عَلَى هَفْوَاتِهِ عَسَنُ قُدْرَةٍ بَدَرَاتُ رَاجِحِ حِلْمِكَ الْمُسْتَأْسِدِ  
 ٥٤ لَا يَبْعَدُنْ مَا لُ رَبِيتَ بِهِ الْعُلَى فَحَصِدَتْ فِيهِ وَقُلْ لِعَاذِلِكَ ابْعَدِ  
 ٥٥ [١٠] فَلَأَنْتَ أَمْضَى فِي الْكِفَاءِ وَفِي النَّدَى مِنْ بَاسِلِي وَرَدِّ وَغَادٍ مُرْعِدِ  
 ٥٦ وَطِئَتْ بِكَ الْقَصْرَاتِ فَهِيَ ذَلِيلَةٌ هِمٌّ مَدْدُنَ إِلَيْكَ طَرْفَ الْأَقْوَدِ (١٤)  
 ٥٧ أُعْطِيَتْ حَتَّى مَلَّ سَائِلُكَ الْغِنَى وَعَلَوَتْ حَتَّى مَا يُقَالُ لَكَ أَزْدَدِ

٥٥ - «غَادٍ» : سحاب .

(١٢) الأنكد : الشوم العسر ، ومؤنثها نكداء .

(١٣) شرع الرماح ، في الأصل : سدها ، ومدعا وأوردها .

(١٤) القصرة (بفتحتين) : أصل العنق إذا أغلظت . ورجل أقود : يقبل على الشيء بوجهه لا يصرف

عنه . وقيل الجبل الطويل .

- ٥٨ ما قَصَرْتُ بِكَ غَايَةً عَنْ غَايَةٍ  
 ٥٩ قُصِرْتُ عَلَى الْإِسْرَافِ مِنْكَ طَبِيعَةً  
 ٦٠ عَكَفْتُ عَلَى «الْصَّفْصَافِ»<sup>(١٦)</sup> مِنْكَ عَزِيمَةً  
 ٦١ أَقَدَمْتُ وَالْمَهْجَاتُ تُلْفِظُ وَالرَّدَى  
 ٦٢ وَالْخَيْلُ طَاوِيَةٌ الْعَجَاجِ نَوَاشِرُ  
 ٦٣ تَمْضِي عَلَى نَهْجِ الْإِمَامِ وَتَارَةٌ  
 ٦٤ حَتَّى افْتَرَعَتْ بِهَا السَّهَامَ وَدُونَهَا  
 ٦٥ وَتَنَافَسَتْكَ رِجَالُهَا وَرِيسَاوُهَا  
 ٦٦ وَأَشْمٌ بِطَرِيقِ كَأَنَّ صَلِيفَهُ<sup>(١٧)</sup>  
 ٦٧ مُسْتَسْلِمٌ لِلْمَوْتِ يَعْلَمُ أَنَّهُ  
 ٦٨ عَجِلَتْ يَدَاكَ لَهُ بِضَرْبَةِ خُلْسَةٍ  
 ٦٩ فَكَيْلِكَ لَا تِلْكَ الَّتِي ضَاقَتْ بِهَا
- فَالْيَوْمَ مَجْدُكَ مِثْلُ مَجْدِكَ فِي غَدِ  
 بَسَقَتْ<sup>(١٥)</sup> عَلَى ذِي الْجَوْدِ وَالْمُنْجُوْدِ  
 مِنْ رَأْيِ مُكْتَنِفِ بِنَصْرِ أَيْدِ  
 مُتَحَيِّرٍ بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُهْتَدِ  
 جُرْدٌ تَشَاوَلُ<sup>(١٧)</sup> فِي الْمَكْرِ الْأَجْرَدِ  
 تَسْتَنُّ فِي الْغَارَاتِ غَيْرَ الْأَحِيدِ  
 طَعْنٌ بِأَعْجَازِ الْقَنَا الْمُتَقَصِّدِ  
 مِنْ بَيْنِ مَسْلُوبٍ وَبَيْنِ مُصَفِّدِ  
 عَقِدَتْ مَفَاصِلُهُ وَإِنْ لَمْ تُعْقَدِ  
 إِنْ لَمْ يَذُقْهُ الْيَوْمَ غَيْرُ مُخْلَدِ  
 سَبَقَتْ بِحَدِّ السَّيْفِ حَدَّ الْمُجَسَّدِ  
 كَفُّ «الْفِرْزَدَقِ»<sup>(١٩)</sup> إِذْ يُقَالُ لَهُ: قَدِ

٦٠ - «الصفصاف»: بلد .

٦٦ - «الصليف»: عرق في العنق .

٦٩ - «قَدِ»: اجز .

- (١٥) بسق النخل : ارتفعت أغصانه ، وبسق فلان عل أصحابه : طالم في الفضل وعلام .  
 (١٦) الصفصاف : كورة من ثغور المصيصة - انظر معجم البلدان لياقوت ٤٠١/٣ .  
 (١٧) الفرس الأجرد : قصير الشعر رقيقه وهو محمود . تشاول : تبيح .  
 (١٨) البطريق : القائد من قواد الروم ، تحت لوائه عشرة آلاف رجل . الصليف : عرض العنق؛  
 وهما صليبان من الجانيين أوهما رأس الفقرة التي تل الرأس من شقيها .  
 (١٩) حكاية الفرزدق هذه مشهورة جاءت في كتب الأدب ، وقد روى في المصنف لابن رشيق ط  
 ١٩٣٤ ، ١٦٥/١ ، في باب البديهة والارتجال : «كالذي صنع الفرزدق وقد دفع إليه سليمان بن عبد الملك -

- ٧٠ [ظ] ما نَالَ حَمْدَ الْقَوْلِ بَعْدَ قِيَامِهِ فِيهَا وَسَلَّ الْمَشْرِقِيُّ الْمُنْعَمِدِ  
 ٧١ وَأَبُوكَ «يَوْمَ الْقَيْرَوَانِ» وَقَدْ جَرَتْ  
 ٧٢ سَدًّا<sup>(٢٠)</sup> الثُّغُورَ بِهَا وَقَدْ فَعَرَتْ لَهُ  
 ٧٣ يَوْمًا هَفَّتْ فِيهِ الْأَعَاجِمُ وَأَحْتَسَى  
 ٧٤ نَهَضَتْ بِهِمْ عَقَبُ الزَّمَانِ فَأَنْجَدَتْ  
 ٧٥ لَمَّا تَمَخَّضَتِ الْمَنُونُ لِشَمِّهَا<sup>(٢٢)</sup> وَتَعَصَّلَتْ  
 ٧٦ مَا غَابَ حَتَّى آبَ تَحْتَ لِيَوَائِهِ رَأْبُ الثَّأْيِ<sup>(٢٣)</sup> وَصَلَّاحُ أَمْرِ الْمُفْسِدِ  
 ٧٧ دَعَمَ الْإِمَامُ بِهِ قَوَاعِدَ مُلْكِهِ وَلَقَدْ تَطَرَّفَهَا أَنْتِكَاتُ الْمُلْحِدِ  
 ٨٧ زَحَفَتْ لَهُمْ آرَاؤُهُ بِمَكِيدَةٍ مِنْ تَحْتَ سَطْوَةِ لَيْثِ غَابِ مُلْبِدِ

٧٢ - «فَعَرَتْ» : فتحت أفواهها بالموت .

٧٣ - «مُعَرَّد» : منهزم .

٧٨ - «زحفت» : نهضت .

= أسيراً من الروم ليقتله ، ففسد إليه بعض بني عبس سيفاً كهاماً ، فنيا حين ضربه به ، فضحك سليمان ، فقال الفرزدق يعتذر لنفسه . . . - وجاءت في الشعر والشعراء ، طبعة الأستاذ أحمد محمد شاكر ٤٥١/١ ، وفي غيره . . .

(٢٠) في الأصل : «شد الثغور» ، بالشين المثناة ، ولعلها كما صوبنا .

(٢١) هو الفضل بن روح بن لحاتم استعمله الرشيد على أفريقية ، وقد ثار عليه الجند ، فقاتلهم ولكنه انهزم ، وعاد إلى القيروان ، وذلك سنة ١٧٨ للهجرة ، فحاصروه وقتل - انظر تفصيل هذا الخبر في تاريخ ابن الأثير ٩٥/٥ .

(٢٢) ثمت الشيء ثمًا : أصلحته ورمته بالتمام - وتعصلت : صعبت وأعيت الخيل .

(٢٣) الثأى : الحرم والفتق ، وقيل الجرح والصدع ، ورأب الثأى : أصلح الفساد .

- ٧٩ يَفْضِي عَلَى مُهَجِّ النَّفُوسِ وَإِنْ نَأَتْ  
٨٠ جَنَبَ الْجِيَادِ مِنَ الْعِرَاقِ شَوَازِبًا (٢٥)  
٨١ مِنْ كُلِّ سَامِيَةِ الْقَذَالِ (٢٦) طِمِيرَةٌ  
٨٢ حَتَّى وَرَدْنَ « الْقَيْرَوَانَ » وَدُونَهُ  
٨٣ أَنْهَجْنَ فِي جَوْرِ السُّهُولَةِ مَنَهَجًا  
٨٤ أَطْلَقْنَ مِنْ أَيْدِي الْخُطُوبِ أَسِيرَهَا  
٨٥ لَمَّا رَأَاهُ الْمَغْرِبِيُّ وَنَارُهُ  
٨٦ وَالْخَيْلُ تَشْتَرِفُ الْجِمَامَ وَبَيْنَهَا  
٨٧ خَافَ الْمَيْبَةَ فَانْتَقَاهُ بِنَفْسِهِ  
٨٨ طَلَبَ الْأَمَانَ وَمَا تَفَرَّقَ جَمْعُهُ  
٨٩ زَحَفَتْ بِهِ الْأَيَّامُ فَانْقَادَتْ لَهُ  
٩٠ وَعَدَّتْ بِهِ رَدْفًا (٢٨) مَطَالِيعُ لَمْ تَزَلْ  
٩١ لَبَسَ الْأَمَانَ بِهِ الْمُخَافُ وَأَطْرَقَتْ
- بَصْرِيَّةٍ (٢٤) مِنْ عَزْمٍ رَأَى مُخَصَّدِ  
يَقْرَعْنَ هَامَاتِ الصِّفَا بِالْجَلْمَدِ  
عَجَلِ تَرَوْحُهَا وَإِنْ لَمْ تَطْرُدِ  
مَعْدَى الضُّحَى وَمَيِّتُ لَيْلِ الْهُجْدِ  
وَعَزَّكَنَ مَخَزَنَةَ (٢٧) الطَّرِيقِ الْأَقْصَدِ  
وَشَرَدْنَ فِي جَنَعِ الْقُلُوبِ الشُّرْدِ  
شَعْوَاءُ مُطْفِئَةٌ لِنَارِ الْمُوقِدِ [١١٢]  
رَأَى تُسُورُ بِهِ طُبَاتُ مُهَنَّدِ  
فِي الثُّغْلِ مَلْطُومِ السَّوَالِفِ بِالْيَدِ  
وَسُيُوفُهُ مَشْهُورَةٌ لَمْ تُغْمَدِ  
بِزِمَامِهَا نَخَوَاتُ كُلِّ مُقَوِّدِ  
تَجْرَى « لِمَنْصُورٍ » بِطَيْرِ الْأَسْعَدِ  
هِمُّ الْمُرِيبِ وَنَابَ كُلُّ مُشْرَدِ

٨٦ - « تشترف » : تتركب .

- (٢٤) في متن النسخة رسم : « بعزيمة » ويجعل في الحاشية : « بصريعة » فأخفنا بما في الحاشية -  
والصريعة : هي العزيمة يقال : « هو رجل ذو صريعة وصرام أي ذو عزيمة » . ومحمد الرأي : سديد ومحكم .  
(٢٥) الشازب : الضامر اليابس ، ج شزب وشواذب - والصفا جمع صفاة وهي الحجر الصلد الضخم  
لا ينبت ، وقرع الصفاة مثل يضرب في التمرض للأمور الجسيمة - والجلمد : الصخر الصلب الشديد .  
(٢٦) القذال من الفرس : مقعد العذار خلف الناصية - والطرقة : المستدة للوثوب والعلو .  
(٢٧) مخازن الطريق : غاصرها وأقربها إلى الموضع المقصود - والطريق الأقصد ، هو القريب  
المستوى المستقيم .  
(٢٨) الردف : بالكسر ، الراكب خلف الراكب ، وكل ما تبع شيئاً ، فهو من الأتباع لا المتبوعين .

وَقَالَ أَيْضًا «صَرِيحٌ»<sup>(١)</sup>:

- من الطويل -

- ١ وَأَبْيَضَ أَمَا جِسْمُهُ فَمَلُورٌ<sup>(٢)</sup> نَقَى وَأَمَا رَأْسُهُ فَمَعَارٌ<sup>(٣)</sup>
- ٢ وَمَا يُشْتَرَى إِلَّا لِتَسْكُنَ<sup>(٤)</sup> وَسَطَهُ بَدِيعةُ رَأْسٍ مَا عَلَيْهِ خِمَارٌ<sup>(٥)</sup>
- ٣ لَهَا أَحْوَاتٌ أَرَبَعٌ مِنْ مِثْلِهَا وَلَكِنَّهَا الصُّغْرَى<sup>(٦)</sup> وَمِنْ كِبَارُ
- ٤ وَمَا فِيهِ مِنْ نَفْعٍ سِوَى خَطِّ رَأْسِهِ وَيَعُدُّ فِيهِ زِينَةً وَوَقَارُ

- (١) جمعت الأبيات الثلاثة في كتاب شرح المقامات للشريشي ٣٢٠/١ : «وقال صريح النوفلي يلفظ بخاتم» ؛ وفي المقدم الفريد ٤٦٩/٣ : «وقال آخر يصف خاتماً» ؛ وفي المقدم ثانية كذلك ٤٧٢/٦ : «وقال المأمون يصف خاتماً» . وهكذا ترددت المصادر في نسبتها إلى المأمون أو إلى صريح أو إلى شاعر آخر ، واختلفت في روايتها .
- (٢) في المخطوطة : «أما رأسه فلور» - في المقدم ج ٣ : «أما جسده فنور» - وفي المقدم ج ٦ : «أما جسده فلور» .
- (٣) في مخطوطة الأصل : «وأما جسده فمار» - وفي المقدم بالموضمين : «وأما رأسه فمار» .
- (٤) في مخطوطة الأصل : «ليسكن وسطه» - في المقدم : «ولم يكتسب إلا لتسكن وسطه» .
- (٥) في الأصل والمقدم ج ٦ : «مؤنثة لم تكس قط خمار» وهو تصحيف واضح - وفي المقدم ٤٦٩/٣ : «بديعة رأس ما عليه خمار» - وفي الشريشي : «خصيصة رأس ما عليه خمار» .
- (٦) في الأصل : «صغرى» - في الشريشي والمقدم : «الصغرى» .

وَقَالَ أَيضًا صَرِيحٌ يَهْجُو «مُوسَىٰ» بِنِ خَازِمِ بْنِ خُزَيْمَةَ<sup>(١)</sup> :

- من المنسرح -

١ يا ضَيْفَ «مُوسَىٰ» أَخِي «خُزَيْمَةَ» صُمِّ  
 ٢ أَطْرَقَ لَمَّا أَتَيْتَ مُنْتَدِحًا  
 ٣ وَارْبِدًا<sup>(٣)</sup> مِنْ خَشْيَةِ السُّؤَالِ كَمَا  
 ٤ فَخِضْتُ إِنْ مَاتَ أَنْ أَقَادَ بِهِ  
 ٥ لَوْ أَنَّ كَنْزَ الْعِبَادِ<sup>(٥)</sup> فِي يَدِهِ  
 أَوْ فَتَحَامَ<sup>(٢)</sup> إِنْ كُنْتُ لَمْ تَصْمِ  
 فَلَمْ يَقُلْ : «لَا، فَضْلًا عَلَيَّ نَعْمَ» [١١٢]  
 يَرْبُدُ عِنْدَ الْوَفَاةِ ذُو أَلْمِ  
 فَكُنْتُ أَبْنَى النَّجَاةِ<sup>(٤)</sup> مِنْ أُمَّمِ  
 لَمْ يَدْعِ الْإِغْتِلَالَ<sup>(٥)</sup> بِالْعَدَمِ

- (١) رويت أبيات من هذه المقطعة في كتب الأدب هذا بيانها : في الشعر والشعراء ٨٠٩/٢ .  
 (الآبيات ما عدا الثالث) - وفي طبقات الشعراء ١٠٩، (كلها ما عدا الثالث) - وفي عيون الأخبار ١٥٣/٣ .  
 (ثلاثة) . ولعل والد المهجوم هو خازم بن خزيمه الوالي على البصرة في عهد الرشيد ، كما في الأخبار الطوال ٣٩١ .  
 (٢) في الشعر والشعراء وطبقات الشعراء : «فتريد» .  
 (٣) اريد وجهه من الغضب : أصبح في لون النيار أو الرماد .  
 (٤) في الشعر والشعراء وعيون الأخبار وطبقات الشعراء : «النجاة» - أقاد به : تهل به تصاصاً .  
 والأهم : القرب .  
 (٥) في الشعر ، وطبقات الشعراء ، وعيون الأخبار : «كنز البلاد» .  
 (٦) في الشعر والشعراء : «الاعتذار» .

وَقَالَ أَيْضاً يَمْدَحُ «مُحَمَّدَ بْنَ مَنْصُورٍ» :

- من مجزوه الرجز -

- |    |                                      |                           |
|----|--------------------------------------|---------------------------|
| ١  | نَبَا بِهِ <sup>(١)</sup> الْوَسَادُ | وَأَمْتَنَعَ الرَّقَادُ   |
| ٢  | وَصَادَهُ غَزَالُ                    | يُزْرِى فَمَا يُصَادُ     |
| ٣  | وَيَلِي أَنَا مَرِيضٌ                | مَالِي لَا أَعَادُ        |
| ٤  | أَبْكِي عَلَى فَوَادِي               | إِذْ ذَهَبَ الْفُؤَادُ    |
| ٥  | وَكُوِّ بِكِي لِشَيْءٍ               | بِكِي لِي الْبِعَادُ      |
| ٦  | أَصْبَحْتُ فِي جِهَادٍ               | إِنَّ الْهَوَى جِهَادُ    |
| ٧  | يَا قَاتِلِي وَقَتْلِي               | فِي غَيْرِهِ السَّدَادُ   |
| ٨  | صَرَمْتَنِي وَمِنِّي                 | صَفَا لَكَ الرُّودَادُ    |
| ٩  | عُودْتُ مِنْكَ حَتَّى                | قَدْ مَلَّنِي الْعُودَادُ |
| ١٠ | حُمَلْتُ مِنْكَ مَالًا               | تَحْمِلُهُ الْأَطْوَادُ   |
| ١١ | مِمَّ وَفِيمَ قَتَلِي                | أَمَا لَكُمْ مَعَادُ      |
| ١٢ | لِي فِي الصَّبَا أَرْزِيَادُ         | مَا مِثْلُهُ أَرْزِيَادُ  |

- «نبا به» : دفعه .

(١) نبا : تجافى وابتعد .

- ١٣ وَرُبَّ لَذَّةٍ لِي يَتَّبِعُهَا الْقِيَادُ  
 ١٤ أَحْيَيْتُهَا وَالْفِي النَّهْمُ وَالسَّهَادُ  
 ١٥ وَقَهْسَوَةٌ شَمُولٍ مَنَشُوهُمَا السَّوَادُ  
 ١٦ كَانَتْ بَعْدَ نُوْحٍ أَوْ عَصْرَتُهَا عَادُ  
 ١٧ سَبَاتُهَا وَحَوْلِي خَضَارُمٌ<sup>(٢)</sup> أَنْجَادُ  
 ١٨ لَيْسَ لَهُمْ نَدِيدُ وَلَا لَهُمْ أَنْدَادُ  
 ١٩ سَوَدَتْهُمْ بِفَضْلِي وَسُوْدَدِي فَسَادُوا<sup>(٣)</sup>  
 ٢٠ كَلَامُهُمْ عَلَيْهَا أَلْ خِشَاءُ وَالْإِنْشَادُ  
 ٢١ حُلِيهَا مِنْ مَاءٍ وَلُبْسُهَا الْأَزْبَادُ  
 ٢٢ إِذَا دَنَتْ مِنْ نَارٍ جَلَّلَهَا أَرْزِعَادُ  
 ٢٣ قُلُوبُنَا سَيْوْفٌ لِسِرْنَا أَعْمَادُ  
 ٢٤ وَخُلِدْنَا مُقِيمٌ لَيْسَ لَهُ نَفَادُ  
 ٢٥ أَكْوَأُسِنَا مِلاءٌ صَادِرَةٌ وَرَادُ  
 ٢٦ لَهَا مِنْ الطَّبَّاءِ أَلْ أَعْنَاقُ وَالْأَجْيَادُ  
 ٢٧ وَعِنْدَنَا فِتَاةٌ تَزْهِي بِهَا الْأَعْوَادُ

[١١٣ و]

١٨ - أنداد : أشباه .

(٢) الخضرم : السيد الحمول ، جمعه خضارم .

(٣) في مخطوطة الأصل : « فساد » و صوابه ما أثبتنا .

- ٢٨ وَعِنْدَنَا غَزَالٌ بِطَرْفِهِ يَصْطَاذُ  
 ٢٩ مِنْ كَفِّهِ إِضْدَارُ الذِّهْمِ وَالْإِيرَادُ  
 ٣٠ كَأَنَّهُ قَضِيبٌ فِي غَرَسِهِ مَيَّادُ  
 ٣١ فَلَمْ يَزَلْ يَسْقِينَا صِرْفًا لَهَا اتَّقَادُ  
 ٣٢ حَتَّى انْتَهَى صَرِيعًا كَفَى لَهُ وَسَادُ  
 ٣٣ كَانَ شَارِبِيهَا فِي سُوقِهِمْ أَقْيَادُ (٤)  
 ٣٤ « مُحَمَّدُ بْنُ مَنْصُورٍ » أَلْفَى الْجَوَادُ  
 ٣٥ مَا بَعْدَهُ جَوَادُ لِجُودِهِ يُرْتَادُ  
 ٣٦ جَزَلُ النَّدَى تَدَاوَى بِحِلْمِهِ الْأَحْقَادُ  
 ٣٧ كَالْبَدْرِ لَيْسَ يَغْتَسَا لُ طَوْلَهُ النَّجَادُ  
 ٣٨ أَحْيَا فَعَالَ قَوْمٍ كَانُوا هُمْ فَبَادُوا  
 ٣٩ وَرَائَةَ إِيَّاهَا وَرَثَةُ « زِيَادُ »  
 ٤٠ إِذَا شَكَاهُ مَالٌ لَهُ بِهِ يُجَادُ  
 ٤١ أَثْنَتْ عَلَى يَدَيْهِ أَلْ قَوَاطِعُ الْحِدَادُ  
 ٤٢ دَفَاعُ مُغْضِلَاتٍ لِحَمَلِهَا مُعْتَادُ  
 ٤٣ أَفْنَى طَرِيفَ مَا بَيْنَهُ لِكُ النَّدَى التَّلَادُ  
 ٤٤ لَوْ فَقَدْتَهُ يَوْمًا لِأَغْرَتِ الْبِلَادُ

(٤) الأقياد : جمع قيد ، كقيود ، وهو حبل ونحوه يحمل في الرجل يمسكها .

- ٤٥ غَيْثٌ سَمَاءٌ جَوْدٌ تَخِيَا بِهِ الْبِلَادُ
- ٤٦ لَيْسَ لَهُ إِخْلَافٌ وَلَا لَهُ مِيعَادُ
- ٤٧ آبَاؤُهُ أَنْجَادُ أَبْنَاؤُهُ أَمْجَادُ
- ٤٨ كَمْ مَعْشَرٍ شِحَاحٍ صَافِحَهُمْ فَجَادُوا
- ٤٩ هُوَ الْحَيَا<sup>(٥)</sup> الَّذِي لَا تَلْمُهُ الرُّوَادُ
- ٥٠ عَطَاؤُهُ ابْتِدَاءُ مَكْرَرٌ مُعَادُ
- ٥١ وَيَخْرُهُ فَيَافُضُ يَخْمُدُهُ الرُّوَادُ
- ٥٢ وَهَمُّهُ إِمْنَاءُ وَفَوْمَلُهُ أَعْتِمَادُ
- ٥٣ وَسَيِّبُهُ<sup>(٦)</sup> إِسْرَافٌ مَا مَعَهُ أَقْتِصَادُ
- ٥٤ بَثُّ النَّوَالِ حَتَّى أَحْبَبَهُ الْحُسَادُ
- ٥٥ كَأَنَّمَا الْأَنْامُ بِيَابِهِ أَجْنَادُ
- ٥٦ جَرَى بِهِ «مَنْصُورٌ» إِذْ بَلَدُ الْجِيَادِ<sup>(٧)</sup>
- ٥٧ فَجَاءَ حِينَ فَاتَ يَسْبِقُ أَوْ يَكَادُ
- ٥٨ مَدَحْتُهُ وَمَدَحِي «مُحَمَّدًا» رَشَادُ
- ٥٩ عَلَى الْإِحْيَاءِ مِنْهُ يُمَسِّكُهُ أَعْتِقَادُ

١٣]

(٥) الحيا : المطر ، وقيل هو الخصب والنبات لأنه يتسبب عنه .

(٦) السيب : العطاء ، والمال .

(٧) بلد : ضمف في الجرى ، وقيل لم يسبق .

- ٦٠ إذا جَرَتْ شَمَالُ أَوْ وَقَعَ الصُّرَادُ<sup>(٨)</sup>
- ٦١ أَوْ أَخْلَفَتْ سَمَاءُ أَوْ أَصْلَدَتْ زَنَادُ<sup>(٩)</sup>
- ٦٢ الْمَلِكُ فِي قُرَيْشٍ لِهَاشِمٍ مُنْقَادُ
- ٦٣ فَهَمَّ لَهُ رَوَاقُ<sup>(١٠)</sup> وَأَنْتُمْ أَوْتَادُ

(٨) الصراد : الغيم الرقيق لا ماء فيه .

(٩) أصله الزند صلواتاً : صوت ولم يور . والزند : العود الأعلى الذي تقتطح فيه النار .

(١٠) الرواق : بيت كالفسطاط ، وقيل سقف في مقدم البيت ، أو كساء مرسل على مقدمه .

وقال أيضاً :

- من الطويل -

- ١ بَلَاءَكَ إِنِّي غَيْرُ مُسْتَعْتَبِ الرُّضَى  
 ٢ أَعَاظُكَ إِن لَمْ يَصْفُ عِنْدَكَ مَشْرَبِي  
 ٣ وَإِنِّي لِأَسْتَحْيِيكَ بِالْغَيْبِ أَنْ أَرَى  
 ٤ سَخَاءَكَ إِنِّي لَمْ أَنَاجِيكَ فِي الْمُنَى  
 ٥ سَيَخْفُنَا فِيكَ الثَّنَاءُ إِذَا رَمَى  
 ٦ وَسَامَعْتَنِي بِالْقَوْلِ حَتَّى إِذَا سَخَتْ  
 ٧ وَشِمْتُكَ إِذْ أَبْرَقَتْ<sup>(١)</sup> لِي عَارِضُ الْمُنَى  
 ٨ وَإِنَّ أَمْرًا نَالَ الْعُلَاثُ أَصْبَحَتْ
- وَلَا مُسْتَقِيلَ الْقَوْتِ مِنْ مُعْلَبٍ مُبِيلِ  
 وَأَرْعَاكَ إِن أَمْرَعْتَ فِي جَانِبِ سَهْلِ  
 خِلَافَكَ دَطْوَى الضَّمِيرِ عَلَى دَحَلِ  
 فَتُرْجِعَنِي إِلَّا بِنَائِلِكَ الْجَزَلِ  
 بِنَا غَيْبُهُ وَالنَّأَى وَاسْطَةَ الرَّحْلِ  
 لَكَ النَّفْسُ عَنْ آمَالِهَا ضِقَّتْ بِالْبَذَلِ  
 فَأَقْبَلْتَ لَمْ تُبْضِضْ بَرِيٌّ وَلَا ضَحَلِ [١١٤] و  
 صَبَائِعُهُ تَفْتَرُّ عَنِّي وَعَنْ مِثْلِي

- ٣٨ -

- ١ - «مبيل» : مظهر .  
 ٢ - يقول : أتركك إن لم يصل إلي منك عطاء ، وإن جدت لي بالعطاء كنت صديقي .  
 ٨ - «صنائه» : عطاياه .

(١) جاء البيت السابع في مخطوطة معاهد التنصيص ، بالورقة ٢١٢ : « إذ أقبأت في عارض النوى فأقلعت » - ويض : أعطى قليلا مثل أبيض ، والضحل : الماء الزر اليسير .

٩ لَغَيْرِكَ إِلَّا أَنْ مَنَّبَتَ عُدُوهُ وَعُودَكَ فَرَعًا نَبَعًا طَيِّبًا الْأَصْل  
 ١٠ ذَكَرْتُ «أَبَايَحْيَى» (٢) فَخَاضَتْ بِي الْمُنَى بِحُورِ الْغِنَا حَتَّى اسْتَرَحْتُ إِلَى الْفِعْلِ

٩ - يقول : لولا قريبك الذي أصله وأصلك واحد ، فهما طيبان لئلاك مني ما نكره .

١٠ - «خاضت» : دخلت .

وقال أيضاً :

- من الكامل -

- ١ قَطَعْتَ قَتُولٌ<sup>(١)</sup> قَرِينَةَ الْحَبْلِ
- ٢ سَبَقَتْ رُجُوعَ السَّجْفِ<sup>(٢)</sup> نَظْرَتُهُ
- ٣ لَوْلَا تَحَفُّرُهَا لِأَطْمَعْنَا
- ٤ رَفَعَتْ بِمَنْكِبِهَا الشَّمَالُ ذُبُورًا
- ٥ فَارْتَعَنَ مُبْتَدِرَاتٍ مُثْقَلَةً أَلْ
- ٦ أَنهَضْنَهَا مَثْنَى خَلَاخِلِهَا
- ٧ فَسَتَرْنَهَا بِأَكْفَهِنَّ وَقَدْ
- ٨ تَبَعَ الصَّبَا وَقَضَى بِنَظَرَتِهِ
- ٩ وَقَتَّى يَعُدُّ اللَّيْلَ رَوْحَتَهُ

٦ - «غدائر» : صفاتر . «جئل» : لقيف .

٨ - «ساور» : واثب .

٩ - «مُثل» : مدعى .

(١) القتل : كثير القتل ، يقال رجل قتل وامرأة قتول ، جمعها قتل وقتل .

(٢) السجف ، بكسر السين وفتحها ، كل باب ستر بسترين مقرونين ، فكل شق منه سجف ، وقيل

هو الستران المقرونان بينهما فرجة .

(٣) القمعة : المرأة ، استوى خلقها ، وظلظ ساقها .

- ١٠ كَلَّفْتُهُ مَا فَوْقَ طَاقَتِهِ دُلْجًا تَنَالُ حَصِيظَةَ الْفَسْلِ  
 ١١ [ظ] فَتَنَجَّزَ الْهَمَّاتِ مَوْعِدَهَا وَاللَّيْلُ مُعْتَكِفٌ عَلَى رَجُلٍ  
 ١٢ أَخَذَ السُّرَىٰ وَكَبَا النُّعَاسُ بِهِ فَكَأَنَّهُ رَحْلٌ عَلَى الرَّحْلِ  
 ١٣ وَهَجِيرَةٌ أَدْرَجَتْ مَوْقِدَهَا وَبُطُونَهَا وَظُهُورَهَا تَغْلِي  
 ١٤ بِنَجَاءِ نَاجِيَةٍ يَسُورُ بِهَا هَادِي النَّجِيبِ وَهَامَةٌ الْفَحْلِ  
 ١٥ تَنْجُو بِجَنَّةِ أَوْلَقٍ<sup>(٤)</sup> وَخَطِي عَجَلِ الصَّبَا وَدِلَالَةَ الْهَقْلِ  
 ١٦ رَاحَتْ فَمَا عَرَضَ الصَّبَاحُ لَهَا إِلَّا وَقَدْ هَتَكَتُهُ مِنْ قَبْلِ

١٠ - «الفسل» : الضعيف من الرجال .

١٢ - «كبا» : مال .

١٣ - «أدرجت» : جاوزت .

١٤ - «يسور» : ينهض . «الهادي» : العنق .

١٥ - «الهقل» : ذكر النعام .

١٦ - «قبل» : قدام .

(٤) الأولق : الجنون أو شبهه - والهقل : الفقى من النعام ، وقيل الظليم ، والطويل الأخرق .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

- من البسيط -
- ١ استَمَطَرَ الْعَيْنَ أَنْ أَحْبَابَهُ احْتَمَلُوا  
 ٢ لَوْلَا الشَّبَابُ وَعَهْدٌ لَا أَحْيَسُ بِهِ  
 ٣ رُمْتُ السُّلُوَ وَنَاجَانِي الضَّمِيرُ بِهِ  
 ٤ وَلَيْلَةَ يَوْمٍ يَوْمِي ضَحْكَةٌ وَبُكَاءُ  
 ٥ بَاتَتْ تُعَاطِيهِ كَأَسِ اللَّهْوِ جَارِيَةً  
 ٦ كَانَتْهَا نَجَلٌ مَالِ الصُّبُوحِ بِهِ  
 ٧ وَمَا اسْتَخَفَّكَ إِلَّا نَظْرَةٌ سَلَكَتْ  
 ٨ رِيْعَتْ فَرَاعَتْ ظِبَاءَ الْإِنْسِ آنِسَةً  
 ٩ وَالنَّاطِرَاتِ شُفُوناً<sup>(٢)</sup> إِنْ عَرَضْنَ لَنَا  
 لَوْ كَانَ رَدَّ الْبُكَاءِ الْحَيَّ إِذْ رَحَلُوا  
 لِأَعْقَبَ الْعَيْنَ نَوْمًا مَاوَهَا الْخَضِلُ  
 فَاسْتَعَفَفْتَنِي عَلَى بَيِّضَاتِهَا الْحَجَلُ  
 بَاتَتْ بَعِيْنِي عِيُونُ الْعَيْنِ تَكْتَحِلُ  
 زُودُ الشَّبَابِ أَنَاةٌ مِرْطُهَا رَحِلُ  
 لَيْسَتْ بِهِ هُوَ لَكِنْ مَشِيْهَا نَجِلُ  
 إِثْرَ الْقَبُولِ وَقَدْ خَفَّتْ لَهُ السُّدُلُ  
 وَهَنَّ عَنْهَا وَمَا أَغْفَلْنَهَا غُفْلُ  
 كَمَا تَرَامِي بِلَحْظِ الْخُلْسَةِ الْقَبْلُ ] ١٥

٨ - «الخصل» : المنسكب .

٩ - «القبيل» : ج أقبيل<sup>(٣)</sup> ، . . . الذي ما . . . عينيه . . .

(١) رويت في كتب الأدب أبيات متفرقة من هذه القصيدة ، هذا بيانها : في العمدة ١/٢٤٢ ، ٢٧٧٢ (ثلاثة) - في المهامة لابن الشجري ١١٣ (اثنان) - في شرح العكبري ١/١٢٨ (واحد) - في المختار من شعر بشار (واحد) - في الوزراء والكتاب للجيشياري ٢٠٩ (ثلاثة) - في محاضرات الأدياب ١/١٩١ (واحد) - في الوساطة ٣٦١ (واحد) - في معاهد التنصيص ٣٩ (واحد) - والقصيدة في ملح جعفر بن برمك .

(٢) شفته شفوناً : نظر إليه بمؤخر عينه ، وقيل نظر إليه في إعراض ، وقيل رفع طرفه ناظراً إليه كالمتعجب أو كالكاره له ، فهو انن وشفون . - والقبيل ج أقبيل ، وهو الذي ينظر إلى طرف أنفه .

(٣) هنا طمس في النسخة بقيت منه بقايا الكلمات ، وقد شرحنا معنى الأقبيل .

- ١٠ تداوَلتْ عَذَبَاتِ السَّجْفِ أَعْيُنُهَا حُدَلُ الْقُلُوبِ وَفِي أَبْصَارِهَا وَجَلُ
- ١١ إِسْتَفْسَدَ الدَّهْرُ أَقْوَامًا فَاصْلَحَهُمْ مُحَمَّلٌ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ مُحْتَمِلٌ
- ١٢ بِهِ تَعَارَفَتِ الْأَحْيَاءُ وَاتْتَلَفَتِ إِذْ أَلْفَتَهُمْ إِلَى مَعْرُوفِهِ السُّبُلُ
- ١٣ كَأَنَّهُ قَمَرٌ أَوْ ضَيْغَمٌ<sup>(٤)</sup> هَصِرٌ أَوْ حِيَّةٌ ذَكَرٌ أَوْ عَارِضٌ هَطَلٌ
- ١٤ لَا يَضْحَكُ الدَّهْرُ إِلَّا حِينَ تَسْأَلُهُ وَلَيْسَ<sup>(٥)</sup> يَغْبُسُ إِلَّا حِينَ لَا يُسَلُّ
- ١٥ أَعْطَى الْمَقَادَةَ أَهْلَ الشَّامِ حِينَ غُشُوا مِنْ « جَعْفَرٍ » بِهَنَاتٍ مَالَهَا حَوْلُ
- ١٦ سَدِّ الْخَلِيفَةِ أَطْرَافِ الثُّغُورِ بِهِ وَقَدْ تَهَتَكَ وَاسْتَرْخَى لَهَا الطَّوْلُ
- ١٧ يَأْتِي الْأُمُورَ بِأَشْكَالٍ فَيُبْرِمُهَا مُسْتَحْصِدُ الرَّأْيِ مَا فِي رَأْيِهِ خَطَلٌ
- ١٧ يَكَاذُ مِنْ عَزْمِ رَأْيٍ فِي بَصِيرَتِهِ أَنْ يَخْتَلِ<sup>(٦)</sup> الدَّهْرَ عَمَّا لَيْسَ يُخْتَلُّ
- ١٩ أَمَنْتَ « بِالشَّامِ » أَرْوَاحًا وَأَفْئِدَةً قَدْ حَلَّ مُسْتَوِطْنَا أَوْطَانَهَا الرَّجْلُ
- ٢٠ كُلُّ الْبَرِيَّةِ مُلْتِي نَحْوَهُ أَمَلًا بِالرُّغْبِ وَالرُّهْبِ مَوْصُولًا بِهِ الْأَمَلُ
- ٢١ مُسْتَغْرِقٌ لِمُنَى الْعَافِينَ نَائِلُهُ تَفْنَى عَلَى وَعْدِهِ الْأَمْوَالُ وَالْعِلَلُ
- ٢٢ وَمَجْمَعٌ لِحَتُوفِ الدَّهْرِ أَهْبَتُهُ فَرَجَّتْ غَمَاءَهُ وَالْمَوْتُ مُشْتَمِلٌ

١١ - « محمل نكبات الدهر » : يعني جعفر بن برمك .

١٧ - « مستحصد » : شديد ؛ أصل الاستحصاد للجل ، ثم يستعار .

(٤) في معاهد التنصيص : « هيصم » .

(٥) في الحاشية لابن السجري : « ولا يغبس » .

(٦) ختله : خدعه .

- ٢٣ وَمَأْزِقٍ يَبْعَثُ الطُّغْيَانُ بَعَثَهُ مُسْتَهْدِفٍ لِلْمَنَايَا دَاوَهُ الْقَفِيلُ  
 ٢٤ قَدْ بَلَغَتْهُ بِكَ الْأَقْدَارُ مَبْلَغَهُ وَعَادَ بِالْأَسْرِ مَنْ يُؤْتَى بِهِ النَّفْلُ<sup>(٧)</sup> [١١٥]  
 ٢٥ فِي عَسْكَرٍ<sup>(٨)</sup> تُشْرِقُ الْأَرْضُ الْفَضَاءَ بِهِ كَاللَّيْلِ أَنْجُمُهُ الْقُضْبَانُ وَالْأَسْلُ  
 ٢٦ لَا يُمَكِّنُ الطَّرْفَ مِنْهُ أَنْ يُحِيطَ بِهِ مَا يَأْخُذُ السَّهْلُ مِنْ عُرْضِيهِ وَالْجَبَلُ  
 ٢٧ أَثْبَتَ لِللَّيْنِ أَرْكَانًا وَأَعْمِدَةً قَدْ كَانَ خَيْفَ عَلَيْهَا الدَّخْصُ وَالرَّزَلُ  
 ٢٨ إِذَا تَفَاوَتْ أَمْرٌ أَوْ مَضَى حَدَثٌ رَدَّتْ نَوَافِلُهُ مِنْ أَمْرِكَ الْمُهَلُ  
 ٢٩ أَطَعْتَ رَبِّكَ فِيمَا الْحَقُّ لَازِمُهُ حَتَّى أَطَاعَكَ فِي أَعْدَانِكَ الْأَجَلُ  
 ٣٠ لَمْ يُخْرِجِ النَّكْتُ قَوْمًا عَنْ دِيَارِهِمْ إِلَّا رَمَتَهُمْ بِكَ الْأَيَّامُ وَاللُّوْلُ  
 ٣١ تَفْتَرُّ عَنْكَ الْعُلَا إِنْ عُدَّ وَاحِدَهَا حَتَّى يَكُونَ إِلَيْكَ الْخَوْفُ وَالْأَمَلُ  
 ٣٢ لَاقَى بِكَ الْمَجْدُ قَوْمًا يَحْتَلُونَ بِهِ فَقَلْدُوكَ حُلِيَّ الْمَجْدِ إِذْ عَطَلُوا  
 ٣٣ هَبَطَتْ أَرْضُ «فِلَسْطِينَ» وَقَدْ سَمَحَتْ فَالْخَوْفُ مُنْتَشِرٌ وَالسَّيْفُ مُعَمَلُ  
 ٣٤ فَمَا بَرِحَتْ تَسُوقُ الْمَوْتِ نَحْوَهُمْ حَتَّى كَبَوْا وَأَصَلَ اللَّهُ مَا عَمِلُوا  
 ٣٥ لَقِيْتَهُمْ بِالْمَنَايَا فِي مَلْمَمَةٍ<sup>(٩)</sup> تَنْبُو الصَّوَارِمُ عَنْهَا وَالْقَنَا الذُّبْلُ

٢٣ - «مستهدف» : مرتفع .

٢٧ - «اللحص» : الزلق .

٢٨ - «المهل» : جمع مهلة .

(٧) النفل : الغنيمة ، والهبة .

(٨) في المختار من شعر بشار : «في جحفل» - وفي شرح المكبرى : «شرق الأرض» .

(٩) الناقة الملممة : المدارة ، النليظة ، كثيرة اللحم ، معتدلة الخلق .

- ٣٦ يَحُورُ عَفْوِكَ مَنْ سَأَلَتْ مُغْتَبِطًا  
 وَلَا يُقَالُ لِمَنْ عَادَيْتَ مَا فَعَلُوا  
 ٣٧ نَاضَلَتْ فِيهَا الرَّدَىٰ عَنِ نَفْسِ ذَائِدِهَا  
 وَالْمَوْتُ فِي مَهَجِ الْفُرْسَانِ تَنْتَضِلُ  
 ٣٨ دَاوَى «فِلَسْطِينَ» مِنْ أَدْوَانِهَا بَطْلٌ  
 فِي صُورَةِ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ  
 ٣٩ [١١٦] سَلَّ الْمَنُونُ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاصِلِهِ  
 مِثْلَ الْعَقِيقِ تَرَى دُونَهُ الشُّعْلُ  
 ٤٠ مِنْ بَعْدِ مَا عَظَمْتَ فِي الدِّينِ شَوْكَتَهَا  
 وَأَسْتَدَّأَبَتْ شَاتَهَا وَأَسْتَأَسَدَ الْوَعْلُ  
 ٤١ فَسَيْفُ «جَفْقَر» أَعْطَاهُمْ أَمَانَهُمْ  
 وَرَأَى «يَحْيَى» أَرَاهُمْ غِبَّ مَا جَهِلُوا  
 ٤٢ فَالْمَلِكُ مُمْتَنِعٌ، وَالشَّرُّ مُنْزِعٌ (١٠)،  
 وَالْخَيْرُ مُتَسِّعٌ، وَالْأَمْرُ مُعْتَدِلٌ

٣٧ - «تنتضل» : ترمى .

٤٢ - «والأمر» أمر الناس .

وَقَالَ أَيضًا (١) :

- من البسيط -

- ١ عاوذُ عَزَائِكَ لَا يَعْنُفُ بِكَ الذُّكْرُ
- ٢ هَذَا الشَّبَابُ لَهُ فِي شِرَّةِ أَنْفُ
- ٣ يَرْمِيهِ بِالْحَزْمِ (٢) مَعْقُولٌ فَتَنْزِعُهُ
- ٤ أَهْلَةٌ فَوْقَ أَغْصَانٍ عَلَى كُتْبِ
- ٥ تَبْكِي لِبَيْضَاءَ لَاحَتْ فِي مَفَارِقِهِ
- ٦ يَرُوعُهَا الشَّيْبُ تَارَاتٍ وَيُعْجِبُهَا
- ٧ هُوَ الشَّبَابُ فَمَا بِالُ الصَّبَا حُبِسَتْ
- ٨ كِلَا الْجَدِيدَيْنِ قَدْ أَطْعَمْتُ حَبْرَتَهُ (٤)

- ١ ماذا الَّذِي بَعْدَ شَيْبِ الرَّأْسِ تَنْتَظِرُ
- ٢ دُونَ الثَّلَاثِينَ مَجْلُوبٌ بِهِ الشَّرُّ
- ٣ إِلَى التَّصَابِي الْقَرِيبَاتُ الْهَوَى النُّفْرُ
- ٤ كَانَتْهَا صُورٌ تَمْشِي بِهَا الْبَقْرُ
- ٥ بَيْضَاءُ مَا يَنْقُضِي مِنْهَا لَهُ وَطْرُ
- ٦ بَقِيَّةٌ مِنْهُ لَمْ يَعْنُفْ بِهَا الْكِبَرُ
- ٧ أَيَّامُهُ وَقَدْ اشْتَدَّتْ لَهَا الْمِرْرُ (٣)
- ٨ بَادٍ وَمَا ضِيٍّ وَمَغْفُورٌ وَمُغْتَفَرٌ

- ٤١ -

١ - «يعنف» : يسرف .

٥ - «وطر» : حاجة .

٧ - «لها المرر» : ويروى : «له المرر» .

(١) لعله وجه هذه القصيدة في مدح هارون الرشيد ، إذ بعث يزيد بن يزيد في حروبه . فالشاعر هنا يذكر بني مطرقوم يزيد كما فعل في القصائد السابقة .

(٢) جاء في صلب النسخة : «بالعزم» وفي حاشيتها : «بالحزم» فضلنا الثانية .

(٣) المرة : القوة والشدة ، وقيل العقل والأصالة والإحكام ، جمعها مرر .

(٤) الحبرة : السرور والنعمة .

- ٩ خَلِيفَةَ اللَّهِ إِنَّ النَّصْرَ مُقْتَصِرٌ  
عَلَيْكَ مَذَّ أَنْتَ مَبْلُوءٌ وَمُخْتَبِرٌ  
١٠ أَعَدَدْتَ لِلْحَرْبِ سَيْفًا مِنْ «بَنِي مَطْرِ»  
يَمْضَى بِأَمْرِكَ مَخْلُوعًا لَهُ الْعُدْرُ  
[ظ] ١١ لَأَقْبَى «بَنُو قَيْصِرٍ» لَمَّا هَمَمْتَ بِهِمْ  
مِثْلَ الَّذِي سَوَّفَ تَلَقَى مِثْلَهُ «الْحَزْرُ»  
١٢ لَقَدْ بَعَثْتَ إِلَى «خَاقَانَ» جَائِحَةً (٥)  
خَرَقَاءَ حِصَاءَ لَا تُبْقَى وَلَا تَدْرُ  
١٣ أَظْلَمَهُمْ مِنْكَ رُعبٌ وَأَقْفٌ بِهِمْ  
حَتَّى يُوَافِقَ (٦) فِيهِمْ رَأْيَكَ الْقَدْرُ  
١٤ أَمْضَى مِنَ الْمَوْتِ يَخْضُو عِنْدَ قُدْرَتِهِ  
وَلَيْسَ لِلْمَوْتِ عَفْوٌ حِينَ يَفْتَدِرُ  
١٥ مَا إِنْ رَمَى بِالْمُنَى فِي مُلْكِهِ طَمَعٌ  
وَلَا تَخْطَاهُ التَّائِبِدُ وَالظَّفْرُ

(٥) الجائحة : الشدة والنازلة العظيمة ؛ جمعها جائحات وجوائح .

(٦) في كتاب مطلع الفوائد ، المخطوط : « حتى توامر فيهم » .

وقال مُسْلِمٌ أَيْضاً :

- من الطويل -

- ١ أَدَهْرًا تَوَلَّى هَلْ نَعِيمُكَ مُقْبِلُ  
 ٢ أَدَهْرًا تَوَلَّى هَلْ لَنَا مِنْكَ عَوْدَةٌ  
 ٣ سَلَامٌ عَلَى اللَّذَاتِ حَتَّى يُعِيدَهَا  
 ٤ أَثَرْتُ مَطِيَّ الْقَصْفِ فِي مُسْتَقْرَهُ  
 ٥ وَأَخْلَيْتُ مِيدَانَ الصُّبَا مِنْ بَنَاتِهِ  
 ٦ أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَيَّامُنَا الْأَلَى  
 ٧ كَأَنِّي لَمْ أَشْهَدْ مِنَ الرَّاحِ مَشْهَدًا  
 ٨ وَلَمْ أَحْمَدِ الْأَيَّامَ وَالْعَيْشَ بَيْنَنَا  
 ٩ فَلَا رُبَّ حَرْبٍ لِلْمَدَامِ أَثَرْتَهَا  
 ١٠ عَلَيْنَا رِياحِينَ الْحَيَاةِ وَفَوْقَنَا  
 ١١ وَكَأْسِ نَدَايِ يَعَشِقُ الشُّرْبُ شَخْصَهَا  
 ١٢ قَرَنْتُ بِهَا الْأَبْرِيقَ فَافْتَرَّ ضَاحِكًا  
 ١٣ وَخُتَلِسَ مِنْ شَهْرِهِ بِنَعِيمِهِ
- سَحَائِبُ بِالْعَيْشِ الْمُقَارِفِ تَهْطَلُ [١١٧]  
 لَهَا مَنظَرٌ دُونَ الزُّجَاجَةِ أَسْهَلُ  
 وَحَلَّ لَهَا خَلْفَ النَّقَابِ الْمُقْبِلُ  
 عَلَى غَفْلَةٍ مِنْ شَانِي لَيْسَ يَغْفَلُ

(١) قتل الشراب : مزجه بالماء .

(٢) القمصط ، وهي القمصط ، غبار الحرب ، وقد شرحناها من قبل .

- ١٤ تَلَايْتُهُ بِالْقَصْفِ فَاغْتَلْتُ طَوْلَهُ وَلَا يَوْمَ فِي أَيَّامِهِ مِنْهُ أَطْوَلُ  
 ١٥ عَدَا بَيْنَاتِ اللَّهْوِ عَنِّي أَمِيرُهَا وَأَنْكَلْنِيهِنَّ الْإِمَامُ الْمُعَدَّلُ  
 ١٦ فَمَا أَذْكَرُ اللَّذَاتِ إِلَّا كَأَنَّمَا يُمَثِّلُهَا لِي فِي النَّدِيِّ مُثَلُّ  
 ١٧ لَعَمْرُكَ لَوْ أَحْبَبْتُ لَمْ أَدْعِ الصَّبَا لِشَيْءٍ وَلَكِنَّ التَّعْزَى أَجْمَلُ

١٤ - «فاغتلت» : أى أهلكت .

وَقَالَ يَمْدَحُ « الْحَسَنَ بْنَ عِمْرَانَ بْنِ عُمَرَ الطَّائِيَّ <sup>(١)</sup> » :

- من الطويل -

- |   |   |  |
|---|---|--|
| ١ | وَقَفْتُكَ لَمْ أَمْدَحَكَ لَا لِمَدْمَةٍ                       | وَلَكِنْ تَأَنَيْتُ انْتِجَاعَكَ لِلْحَمْدِ                      |
| ٢ | وَلِإِنِّي لَا أَقْفُو الشَّنَاءَ بغيرِهِ                       | وَلَا أَبْتَغِيهِ قَبْلَ أَنْ يُبْتَغَى عِنْدِي                  |
| ٣ | أَهْبُ يَا « ابْنَ عِمْرَانَ » بِشُكْرِي فَإِنِّي               | سَمِعْتُ إِلَى الدَّاعِي قَرِيبٌ عَلَى الْبُعْدِ                 |
| ٤ | فَمَا مِنْ يَدٍ قَدَمَتَهَا قُلْتُ <sup>(٢)</sup> مَثْنِيَا     | عَلَيْكَ وَلَكِنِّي هَزَزْتُكَ لِلْمَجْدِ <sup>(٣)</sup>         |
| ٥ | فَإِنْ شِئْتَ أَلْقَيْنَا <sup>(٤)</sup> التَّفَاضِلَ بَيْنَنَا | وَقُلْنَا جَمِيلًا وَأَقْتَصَرْنَا عَلَى الْوُدِّ <sup>(٥)</sup> |

(١) جاء من هذه الأبيات في محاضرات الأدباء ٢٣٣/١ (الرابع والخامس).

(٢) في محاضرات الأدباء : « كنت مثنياً » .

(٣) في الأصل المخطوط : « للحمد » - وفي محاضرات الأدباء : « للمجد » وتخلصاً من تكرار القافية

في مسافة قصيرة لا يصنعها الفحول من الشعراء تبعنا رواية محاضرات الأدباء ، فصوبنا النص .

(٤) في محاضرات الأدباء : « ألقيت » .

(٥) في المحاضرات : « عل الحمد » .

وقال يهجو العباس<sup>(١)</sup> بن الأخنف الشاعر<sup>(٢)</sup> :

- من البسيط -

١ [١٧ ط] « بنو حنيفة<sup>(٣)</sup> لا يرضى الدعى بهم  
فأترك حنيفة<sup>(٤)</sup> وأطلب غيرها<sup>(٥)</sup> نسبا  
٢ وأذهب<sup>(٥)</sup> إلى عرب ترضى بينسبتهم  
إني أرى لك خلقاً<sup>(٦)</sup> يشبه العربا  
٣ لقيتني باحجاج بعلمنا رتعت  
فيك القوافي وأبقى وسمها ندبا  
٤ هلا ، وأنت بظهر الغيب تأكلني  
فلا تهنأني<sup>(٧)</sup> ، أمسكت متئبا

- ٤٤ -

### ٣ - « الوسم » : أثر الكى . و « النذب » أثر الجرح .

- (١) في المخطوطة : « عباس » وقد اشتهر اسمه بالتعريف ، وكنيته أبو الفضل ونسبته إلى الإمامة في الحجاز بالبادية ، كثرت أخباره في الأغاني وغيره من كتب الأدب ، وله ديوان مطبوع أكثره في الغزل وكله جيد ، توفي سنة ١٩٢ بينداد ، انظر وفيات الأعيان ٢٤٥/١ .
- (٢) جاء من أبيات هذه القصيدة في كتب الأدب ما يلي : في الشعر والشعراء ٨٠٣/٢ (اثنان) - وفي طبقات الشعراء ١١٩ (اثنان) - وفي أخبار أبي تمام ٤٢ (أربعة) - وفي زهر الآداب ٨٧/٤ (اثنان) - وفي معاهد التنصيص ٣٦٦ (أربعة) - وفي الأغاني ٥٣/١٧ ط (أربعة أبيات) .
- (٣) في طبقات الشعراء : « بنو حنيفة . . . الدعى لهم » .
- (٤) في الأغاني : « غيرهم نسباً » .
- (٥) في طبقات الشعراء ، والشعر والشعراء ، وأخبار أبي تمام ، والأغاني ، وزهر الآداب : « اذهب إلى عرب » بحذف الواو قبل الفعل - وفي معاهد التنصيص : « ارجع إلى عرب » - في أخبار أبي تمام : « يرضى بدعوتهم » .
- (٦) في زهر الآداب : « لك لونا » - في أخبار أبي تمام : « لك وجهاً » .
- (٧) تهناً بالطعام : ساغ له ولد .

- ٥ مُنِيتَ مِنِّي وَقَدْ هَاجَ الرَّهَانُ بِنَا بِغَايَةِ مَنَعَتِكَ الْقَوْتِ وَالطَّلْبَا  
٦ فَأَقْعُدْ<sup>(٩)</sup> فَأَنْتَ طَلِيقُ الْعَقْوِ مُرْتَهَنُ بِسُورَةِ الْجَهْلِ مَا لَمْ أَمْلِكِ الْغَضْبَا<sup>(١٠)</sup>

٦- «سورة الجهل» : وثبته .

(٨) في أخبار أبي تمام : «جد الجراء بنا» - في معاهد التنقيص والأغاني : «جد الجراء بنا»

وفي مخطوطة الأغاني : «منعتك القوت»

(٩) في الأغاني وأخبار أبي تمام ، ومعاهد التنقيص : «فاذهب فأنت» - في الأغاني : «طليق الخلم» .

(١٠) في الأغاني : «أملك الغضبا» بالعين المهملة قبل أنضاد .

وَقَالَ يَمْدَحُ «الْفَضْلَ بْنَ جَعْفَرَ بْنِ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ بَرْمَكٍ» (١) :

- من الطويل -

- ١ تَعَزَّ فَقَدَ مَاتَ الْهَوَىٰ وَأَنْتَهَىٰ (٢) الْجَهْلُ
- ٢ أَحْيَنَ طَوَىٰ عَنِ شِرَّةِ (٣) الدَّهْرِ شِرَّةٌ
- ٣ حَمَاهُ عَلَى سَبْعِ وَعِشْرِينَ حِجَّةً
- ٤ أَلَا نَادَى الْيَوْمَ الَّذِي أَعْجَلَ النَّوَى
- ٥ لَعَلَّ وَجُوهُ اللَّيْلِ تَشْنِي صُدُورَهُ
- ٦ تَفَرَّقُ فِي الْعَيْنِ الدَّمُوعُ وَتَارَةٌ
- ٧ هُوَ الشُّوقُ مَصْرُوفُ السُّلُوكِ وَدُونَهُ
- ٨ فَدَعَّ قَلْبُهُ وَالنَّأَى لَا يَذْكُرُ الْهَوَىٰ

(١) جاء في كتب الأدب أبيات من هذه القصيدة ، بعضها ورد في هذا الديوان المخطوط ، وبعضها لم يرو فيه ، وهذا دليل آخر على نقص هذه النسخة ووقوع الحزم فيها . ونحن ثبت في «ذيل الديوان» هذه الأبيات الزائدة ، حرصاً على أن لا نضيف هنا أو نبدل من ترتيب المخطوطة ، وانهاجاً وراء الأمانة العلمية في نشرها كما وصلت إلينا .

ونذكر هنا مواقع الأبيات في الكتب التي روت من هذه القصيدة : في المحب والمحبوب ، ١٣ ، و ، (بيتان) - في الصناعتين ٤٧ ، ٢٢٣ (أحد عشر بيتاً) - في طبقات الشعراء ١١٠ (عشرة أبيات) - في معجم الشعراء للمرزباني ٣٧٢ (واحد) - في المستجد للتنوخي ١١٤ (ثمانية أبيات) - في الشعر والشعراء ٨١٢/٢ (اثنا عشر بيتاً) - في زهر الآداب ١٣٣/٤ (ثمانية أبيات) . في الحماسة لابن الشجري ١١٣ (ثلاثة) - في عيون الأخبار ٢٨٥/١ (واحد) - في الأغاني ٥٥/١٧ (ثمانية أبيات) ، وفي هذا الكتاب الأخير حكاية إنشاد القصيدة وروايتها في باب أخباره ، تجدها في محلها بعد ذيل الديوان .

(٢) في معجم الشعراء : «وانقضى الجهل ورد» .

(٣) الشرة : الشدة والحدة والطيش والنشاط .

- ٩ خَرَجْنَ خُرُوجَ الْأَنْجَمِ الزُّهْرِ (٤) وَالتَّقَتْ عَلَيْنَهُنَّ مِنْهُنَّ الْمَلَاخَةَ وَالشَّكْلُ  
 ١٠ تَبَسَّمْنَ فَاسْتَضَحَّكْنَ طَامِسَةَ الدُّجَا عَنْ الصُّبْحِ وَالظُّلْمَاءِ أَوْجُهَا طَحْلُ (٥)  
 ١١ خَفِينَّ عَلَى غَيْبِ (٦) الظُّنُونِ وَعَصَّتِ أَلْبُرَيْنُ (٧) فَلَمْ يَنْطِقْ (٨) بِأَسْرَارِهَا حِجْلُ  
 ١٢ وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا قَضَى اللَّيْسُلُ نَحْبَهُ بَوَجْهِ لُوجِهِ (٩) الشَّمْسِ مِنْ مَائِهِ مِثْلُ  
 ١٣ أَرَبْنَا (١٠) بِالْحَاطِظِ الْعَيْسُونَ وَبَيْنَنَا عَقَافٌ وَتَكْذِيبٌ لِمَا يَأْتُرُ الْمَخْلُ  
 ١٤ كَأَنَّ الثُّرَيَّا فَوْزَهَا وَسُكُونَهَا نُجُومٌ جَلَاها الفَجْرُ فَاخْتَارَهَا (١١) أَقْلُ  
 ١٥ طَوَيْتُ بِهَا شَرِخَ الشَّبَابِ فَحَاجَزَتْ قَرِيبًا وَجِلْبَابُ الصَّبَا خَلَقَ رَذْلُ  
 ١٦ وَخَضِرَاءُ يَدْعُو شَجْوُ مُكَيِّهَا الصَّدى إِذَا نَسَفَتْهَا الرِّيحُ رِيحَانُهَا شُعْلُ  
 ١٧ سَقَاها الثُّرى مَاءَ النَّدى وَأَسْرَهَا مِنْ الْقَيْظِ حَتَّى أَمْرَعُ (١٢) السَّارِحَ الرَّبْلُ

١٦ - «ريحانها شعل» : أى مشتعلة الرائحة .

١٧ - «الربل» نبت .

- (٤) فى الحب والمحجوب : «فالتقى عليهن» .  
 (٥) الأطملى : ما لونه الطحلى ، وهو لون بين الغبرة والبياض بسواد قليل كلون الرماد ج طحل .  
 (٦) فى طبقات الشعراء : «ريب المنون» .  
 (٧) البرة : كل خلفة من سوار وقرط وخلخال ج برى وبرين ، بضم الباء وكسرهما - والحجل : الخلل .  
 (٨) فى طبقات الشعراء : «فلم ينطق لها أبداً حجل» .  
 (٩) فى طبقات الشعراء : «كوجه الشمس ما إن له مثل» - فى الصناعيتين : «كأن الشمس من مائه» - وبعد هذا البيت وردت أربعة أبيات لم تقع فى نسختنا هذه ، فجملتها فى الإذيل حفاظاً على شعر الرجل ، وقد جاءت فى الشعر والشعراء ، والصناعيتين ، والحب والمحجوب ، وطبقات الشعراء ، وكلها كتب قيمة جيدة الرواية ، نقلت عن مخطوطة للديوان لم تصل إلينا ، وأسفاه .  
 (١٠) أرب بالشئء ، بكسر الراء : كلف به ، وقيل درب به وصار ماهراً .  
 (١١) احتاز مثل حاز : ضم وجمع .  
 (١٢) أمرع المكان الوادى : أكلأ أو أخصب بكثرة الكلاؤ - والسارح : المشية أو القوم الذين لم السرح ؛ وقيل الراعى .

- ١٨ إذا درجت فيها الجنوبُ تعانقتَ بها ساقياتُ الزهرِ وأصطحبَ البقلُ  
 ١٩ كساها الخلا الرسمى من كلِّ جانبٍ طرائقَ حتى سودَ حوزاتها<sup>(١٣)</sup> شهلاً  
 ٢٠ تحلبَ منها مستسيرٌ من الندى بريحِ الصبا والروضِ أعينهُ خضلاً  
 ٢١ أنختُ بها والشمسُ تنعقُ بالضحى وما صاحبي إلا المدامةُ والجخلُ  
 ٢٢ إذا شئتُ حياني الثرى بنبساته وطالعي في روضِ العصمِ العقلُ  
 ٢٣ تراخينَ دوفى ثم أوجسنَ وطاةً فأتلغنَ كحلاً مستراباً لها الكحلُ  
 ٢٤ [١١٨ ط] وعبراء لا يسقى على الخميرِ ركبها قطعتُ وريقُ الشمسِ يغلى به السجلُ<sup>(١٤)</sup>  
 ٢٥ تجاوزتها والآلُ مستنقعُ بها كشرِ القباطى<sup>(١٥)</sup> انتضى ماءها الغسلُ  
 ٢٦ وملتجبِ بالنأى قلبُ دليلها يبيتُ بها عن بيتِهِ الجابُ والصعلُ  
 ٢٧ لقيتُ اللجى فيها وللاصل قلعةً ومختنكُ الإنساءِ مقتضبُ طفلُ

٢١ - «الجخلُ» : الزق .

٢٣ - «فأتلغن كحلاً» : أى رفعن أعيناً كحلاً .

٢٦ - «ملتجب» : متصوت «الجاب» : الغليظ . و «الصعل» : الصغير

الرأس ، وكذلك الظلمان .

٢٧ - «مقتضب» : منقطع .

(١٣) الحوزة : الناحية والطبيعة ، وقيل جنب .

(١٤) السجل : الدلو العظيمة إذا كان ماء قل أو كثر ، وقيل الصرع العظيم - والخمس : بالكسر من أظاء الإبل وهى أن ترعى ثلاثة أيام وترد الرابع - وفلاة خمس : ابتعد ماؤها حتى يكون ورود النعم في اليوم الرابع سوى اليوم الذى أشربت فيه .

(١٥) القبطية : ثياب من كتان تنسج بمصر ، منسوبة إلى القبط ، جمعها قباطى .

- ٢٨ وَلَمَّا تَعَالَى اللَّيْلُ شَقَّتْ بِنَا السُّرَى  
 ٢٩ إِذَا شِئْتُ خَلَفْتُ الصَّبَا أَوْ صَحَبْتُهَا  
 ٣٠ أَتَتْكَ الْمَطَايَا تَهْتَدِي بِمِطْيَبَةٍ  
 ٣١ وَرَدَّنْ خِلَافَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلُ مُصَدِرٌ  
 ٣٢ فَلَمَّا نَحَيْنَ النُّورَ خَرَيْنَ تَحْتَهُ  
 ٣٣ وَرَدَّنْ<sup>(١٧)</sup> رِوَاقَ الْفَضْلِ «فَضْلُ بْنُ جَعْفَرٍ»  
 ٣٤ فَتَى تَرْتَعَى الْآمَالَ مُزَنَّةَ جُودِهِ  
 ٣٥ تُسَاقِطُ يُنْمَاهُ ذَدَى وَشِمَالُهُ  
 ٣٦ أَلْحَ عَلَى الْأَيَّامِ يَفْسِرُ خُطُوبَهَا  
 ٣٧ عَجُولٌ إِلَى مَا يُودِعُ<sup>(٢٠)</sup> الْحَمْدَ مَالَهُ  
 ٣٨ كَأَنَّ «نَعَمَ» فِي فِيهِ يَجْرِي مَكَانَهَا
- جَلَابِيْبُهُ حَتَّى رَأَى دُبْرَهُ الْقُبْلُ  
 بَوَجْنَاءَ مَوْصُولٍ بِغَارِيهَا الرَّحْلُ  
 عَلَيْهَا فَتَى كَالنَّضْلِ يُؤْنِسُهُ<sup>(١٦)</sup> النَّضْلُ  
 أَوْآخِرُهُ وَالْفَجْرُ عُرْيَانٌ أَوْ فُضْلُ  
 عَلَى أَمَلٍ يُشْجِي بِهِ الْيَأْسُ وَالْمَطْلُ  
 فَحَطَّ الشَّنَاءَ الْجَزْلُ نَائِلُهُ الْجَزْلُ  
 إِذَا كَانَ مَرْعَاهَا الْأَمَانِيُّ<sup>(١٨)</sup> وَالْبَطْلُ  
 رَدَى<sup>(١٩)</sup> وَعُمَيُّونُ الْقَوْلِ مَنْطِقُهُ الْفَضْلُ  
 عَلَى مَنْهَجِ أَلَى أَبَاهُ بِهِ قَبْلُ  
 يَعْدُ النَّدَى غُنْمًا<sup>(٢١)</sup> إِذَا اغْتَنِمَ الْبُخْلُ  
 سُلَالَةً<sup>(٢٢)</sup> مَا مَجَّتْ لِأَقْرَابِهَا النَّحْلُ

٣١ - «مُصَدِرٌ» : راجع . «فُضْلُ» : فيه بقية من الظلمة .

٣٢ - «نَحَيْنَ» : قَصَدْنَ . «خَرَيْنَ» : بَرَكْنَ .

(١٦) في الأغاني : «مؤنسه النصل» .

(١٧) في الأغاني : «وردت رواق» - في المستجد والأغاني : «الفضل أمل فضله» - في الحماسة

لابن الشجري والصناعتين : «فضل بن خالد» .

(١٨) في الأغاني والمستجد : «الأماني والمطل» .

(١٩) في الأغاني ، وطبقات الشعراء ، والصناعتين وزهر الآداب : «وشاله الردي» بتعريف

الثانية .

(٢٠) في طبقات الشعراء : «عجول إلى أن يودع الحمد» - في زهر الآداب : «عجول إلى أن

يودع الحر» .

(٢١) في زهر الآداب : «بخلا إذا اغتتم» .

(٢٢) في زهر الآداب : «سلافة ما ماجت» .

- إلى غايَةٍ يَتَلَوُ المِثَالَ الَّذِي يَتَلَوُ ٣٩ [١١٩ ر] جَرَى مُذْ حَوَاهُ المَهْدُ فِي شَأْوِ «جَعْفَرٍ»  
 ٤٠ حَمُولًا لِعَبْوِ النَّهْرِ يَنْهَضُ عَفْوُهُ  
 ٤١ إِذَا أَعْمَدَتْ هِمَاتُهُ حَطِيئًا أَعْتَدَتْ  
 ٤٢ كَأَنَّ مَجَالَ العَيْنِ مِنْهُ وَقَلْبَهُ  
 ٤٣ أَنَا فِي يَدِ العُلَيَاءِ «يَحْيَى» و«جَعْفَرٍ» (٢٤)  
 ٤٤ فُرُوعٌ (٢٥) تَلَقَّتْهَا المَغَارِسُ فَاعْتَلَى  
 ٤٥ لَهُمْ (٢٦) هَضْبَةٌ تَأْوِي إِلَى ظِلِّ «بَرْمَكٍ»  
 ٤٦ أَقْرَبَتْ عَلَيْهِمُ نِعْمَةَ اللَّهِ نِعْمَةٌ لَهُمْ فِي رِقَابِ النَّاسِ لَيْسَ لَهَا نَقْلُ

٤٠ - «عبو» ثقل .

٤١ - «ممر» : مفتول .

٤٤ - يقول : إِنَّ هذه الفروع أصابت مغارس كريمة ، فطابت فيها ووافقت

أصولها في الطيب . «المغرس» : الموضع من الأرض . ووقع هذا البيت في

رواية أبي العباس المبرد - رحمه الله - :

فر أصابت مغرساً فتمكنت وأصلاً فصارت حيث وجهها الأصلُ

٤٥ - «منوط» : متعلق

(٢٣) السحل : الحبل الذي على قوة واحدة ، وقيل ثوب لا يبرم غزله .

(٢٤) في الأغاني والمستجداد : «يحيى ونخاله» .

(٢٥) في الأغاني والمستجداد ، روى البيت كما يلي :

«فروع أصابت مغرساً متمكناً وأصلاً فطابت حيث وجهها الأصل»

وهذه الرواية قريبة مما نقل الشارح عن المبرد ، ولكننا لم نقع عليها في كتابه الكامل ، فلعله نقلها

عن كتاب آخر للمبرد .

(٢٦) في طبقات الشعراء : «له هضبة ... منوط بها» .

- ٤٧ وَقَوْا<sup>(٢٧)</sup> حُرِّمَ الْأَعْرَاضُ بِالْبَيْضِ وَالنَّدَى  
فَأَمَّا لَهُمْ نَهْبٌ وَأَعْرَاضُهُمْ بَسَلٌ  
٤٨ حُبًّا لَا يَطِيرُ الْجَهْلُ فِي عَذَابَاتِهَا<sup>(٢٨)</sup>  
إِذَا هِيَ حَلَّتْ لَمْ يَفْتُ حَلِّهَا دَحْلُ<sup>(٢٩)</sup>  
٤٩ جَرَى آخِذًا «يَحْيَى» مُقَلَّدَ «جَعْفَرٍ»  
وَصَلَّى لِإِمَامِ السَّابِقِينَ ابْنِهِ «الْفَضْلِ» [١١٩] ع  
٥٠ بَكَفَّ «أَبِي الْعَبَّاسِ» يُسْتَمَطَّرُ الْغَنَى<sup>(٣٠)</sup>  
وَتُسْتَنْزَلُ<sup>(٣١)</sup> النَّعْمَى وَيُسْتَرْعَفُ النَّضْلُ  
٥١ وَيُسْتَعْطَفُ الْأَمْرُ الْأَبَى بِحَزْمِهِ  
إِذَا الْأَمْرُ لَمْ يَعْطِفْهُ نَقْضٌ وَلَا قَتْلُ  
٥٢ لَهُ سَطَوَاتٌ غَيْبُهَا الْعَفْوُ بَيْنَهَا  
فَوَائِدُ يُحْصَى قَبْلَ إِحْصَائِهَا الرَّمْلُ  
٥٣ تُسَلُّ سَخِيمَاتُ الْأُمُورِ إِذَا عَرَّتْ  
بِأَزْوَعٍ مَوْقُوفٍ عَلَى نَزْعِهِ الْخِضْلُ<sup>(٣٢)</sup>  
٥٤ إِذَا خَلَّتِ الْأَيَّامُ مِنْ نَشْرِ نِعْمَةٍ  
تَرَاءَتْ لَهُ فِيهَا صَنَائِعُ مَا تَحْلُو  
٥٥ مَوَاهِبُ لَمْ تُغْضَبْ فَتُعْقَلْ بِمِثْلِهَا  
وَلَكِنْ بَقِيَّاتُ الثَّنَاءِ لَهَا عَقْلُ

٤٧ - «بَسَلٌ» : حرام .

٤٨ - «حُبًّا» : جمع حُبوة . يقول : إِنَّهُمْ يَحْلُمُونَ فِي مَجَالِسِهِمْ ، فَإِذَا غَزَوْا  
عَدُوَّهُمْ وَطَلَبُوهُ بِدَحْلٍ لَمْ يَفْتَهُمْ . «الْحُبَا» : الالتفاف في رداء [أو عمامة] <sup>(٣٣)</sup>

٥٣ - «نَزْعِهِ» : رميه .

(٢٧) في زهر الآداب : «وقد حرم ... أعراضهم نسل» .

(٢٨) في عيون الأخبار : «في جنباتها» - في الصناعتين : «من عذباتها» - في زهر الآداب :  
«في عرساتها» .

(٢٩) الذحل : التار وقيل الحقد والعداوة .

(٣٠) في الأغاني : «يستطر الندى» .

(٣١) في الأغاني والصناعتين ، والمستجاد ، وطبقات الشعراء : «وتستنزل النعمى» - في زهر الآداب :  
«وتشترك النعمى» - وفي المستجاد : «ويسترف الفضل» .

(٣٢) الحصل : إصابة الفرض .

(٣٣) طمس في الأصل قرأها المستشرق قبلنا فتقلناها عنه - وفي شفاء الغليل للخفاجي طبعة بولاق ،

ص ٨٣ : «حل الحبوكة كناية عن عدم القار وعقدها كناية عنه» .

- ٥٦ يُلَبِّي مُنَادَى « جَعْفَرٍ » وَابْنِ جَعْفَرٍ إِذَا اعْتَرَّتِ النُّكْبَاءُ وَاحْتَجَنَ الْوَيْلُ (٣٤)
- ٥٧ بَعَيْنِكَ آمَالُ تَرَوْحُ وَتَغْتَسِدِي عَلَى جُودِهِ يَفْتَادُهَا الْقَوْلُ وَالْفِعْلُ
- ٥٨ إِذَا مَا « أَبُو الْعَبَّاسِ » حَلَّ بِبِلْدَةٍ كَفَاهَا الْحَيَا وَاسْتُجْهِلَ الْخَوْفُ وَالْمَحْلُ
- ٥٩ أَتْنِكَ الْأَمَانِيُّ اعْتِبَادًا (٣٥) وَرَغْبَةً بِرَجُلٍ مِنَ الْأَمَالِ يَتَّبِعُهَا رَجُلٌ
- ٦٠ تَبَسَّمَ عَنْكَ الْمَهْلُ فِي غَايَةِ النَّدَى كَذَلِكَ « يَحْيَى » كَانَ قَدَمَهُ الْمَهْلُ
- ٦١ أَسْرَتِكَ آمَالُ فَنَالَتْ بِكَ الْغِنَى وَجَاءَتْكَ أُخْرَى عَلُّهَا أَبَدًا نَهْلُ
- ٦٢ وَمَا خَوْلَتِكَ الْمَكْرُمَاتُ سَجِيَّةً حُبِيتَ بِهَا إِلَّا وَأَنْتَ لَهَا أَهْلُ
- ٦٣ أَبُوكَ اسْتَرَدَّ الشَّامَ إِذْ نَفَرَتْ بِهِ مُلْقَحَةٌ شِعْوَاءُ لَيْسَ لَهَا بَعْلُ
- ٦٤ [١٢٠] بِجَيْشٍ كَانَ اللَّيْلَ بَعْضَ حَدِيدِهِ تَهَادَى الرَّدَى فِيهِ الْقَوَارِيسُ وَالرَّجُلُ
- ٦٥ وَلَمَّا تَنَاءَتْ بِالْقَرَابَاتِ مِنْهُمْ حَوَادِثُ تَمْرِيهَا الْوَقَائِعُ وَالْأَزْلُ
- ٦٦ وَمَالَتْ قَنَاةَ الدِّينِ فِيهِمْ وَتُقَفَّتْ فَنَاءُ الرَّدَى وَاسْتَعَذَبَ الْمُهَجَ الْقَتْلُ
- ٦٧ نَضَى سَيْفُهُ فِيهِمْ بِحَقْنِ دِمَائِهِمْ وَسَفَكَ دِمَاءَهُ عِنْدَهَا ضَحِكَ التَّبَلُ

٥٦ - « احتجن » : احتبس .

٦٢ - « سجيّة » : طبيعة .

٦٣ - « ملقحة » : حرب شعواء ، أى شديدة .

٦٥ - « تمريها » : تهيجها . « الأزل » : الشدة .

٦٧ - « التبل » : طلب الثأر .

(٣٤) الويل : المطر الشديد ، ضخم القطر ، يقال : جاده وبل وابل .

(٣٥) اعتبد واستعبد : بمعنى واحد ، يقال اعتبده الطمع أى استعبده ، وهنا جاءتك كالعبد ذليلاً .

طلاقة .

- ٦٨ أَقَامَ عَلَى أَقْطَارِهَا شَاهِدُ السَّرْدَى طَلِيْعَةً رَأَى غِيْبَهُ الْعَفْوُ وَالْبَذْلُ  
 ٦٩ إِذَا شَاءَ أَعْطَتْهُ الْأَنْوْفَ مَقْوَدَةً صَوَارِمُ بِيضٌ أَوْ رُدَيْنِيَّةٌ ذُبْلُ  
 ٧٠ هُنَالِكَ أَضْحَكْنَ الْعِدَى عَن نَّفْسِهَا وَقَدْ ضَحِكْتَ دَهْبَاءُ أَنْيَابُهَا عُضْلُ  
 ٧١ مَرَى لَهُمْ خِلْفَيْنِ بِالْحَتْفِ وَالنَّدَى لِكُلِّ يَدٍ مِّنْ نَزَعٍ سَاعِدِهَا سَجْلُ  
 ٧٢ بَعِيدُ الرِّضَى لَا يَسْتَمِيلُ بِهِ الْهَوَى وَلَا يَتَعَاطَى الْجَدِّ مِّنْ رَأْيِهِ الْهَزْلُ  
 ٧٣ إِذَا افْتَرَّتِ الثُّغْرَ الْخُطُوبُ انْبَرَى لَهَا بَعَابِسَةٌ مُفْتَرُّهَا الْأَسْرُ وَالْقَتْلُ  
 ٧٤ وَتَسْتَعْرِقُ الشُّورَى بَدِيهَةً رَأْيِهِ وَإِنْ كَانَ مَضْرُوبًا عَلَى قَلْبِهِ الشُّغْلُ  
 ٧٥ شِهَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِي بِهِ أَضَاءَ عَمُودُ الْقَصْدِ وَاحْتَزَبَ الْعَدْلُ  
 ٧٦ إِذَا ضُيْعَ الرَّأْيُ اسْتَشْفَى كَأَنَّهُ شَوَاهِقُ «رَضْوَى» <sup>(٣٦)</sup> لَيْسَ فِي خُلُقِهِ دَخْلُ  
 ٧٧ رَقِيبٌ عَلَى غَيْبِ الْأُمُورِ وَرَجْمِهَا بَرَأَى قَوِيمٍ مِنْهُ مَا الْقَضْبُ وَالْخَنْلُ  
 ٧٨ يَقُومُ بِنَاغَى الدِّينِ «يَحْيَى» وَ«جَعْفَرُ» إِذَا لُجِيَ الْإِسْلَامُ وَأَضْطَرَبَ الْحَبْلُ  
 ٧٩ مَتَى شِئْتَ رَفَعْتَ الرُّوَاقَ <sup>(٣٧)</sup> عَلَى الْغِنَى إِذَا أَنْتَ زُرْتَ «الْفَضْلُ» أَوْ أَذِنَ الْفَضْلُ ] ١٢٠ #

٧١ - «مَرَى» : حَلَب . «سَجْل» : الدَّلْو .

٧٣ - «انبرى» : اعترض

٧٤ - «الشورى» . الاستشارة .

٧٥ - «احتزب» : صار أحزاباً .

٧٩ - أى أذن الفضل بالدخول عليه . «والرواق» : مقدم القبة

(٣٦) رضوى : جبل بالمدينة ، كما في معجم البلدان لياقوت ٧٩٠/٢ - والدخل : العيب ، وقيل الداء أو الريبة .

(٣٧) في زهر الآداب ، والصناعتين ، وطبقات الشعراء : «رفعت الستور عن الغنى» .

وَقَالَ أَيْضًا بِهَزْلٍ وَيَمْدَحُ «يَزِيدَ» (١) :

- من الكامل -

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | دَارُ الْعَوَانِي بَدَّلْتَ آيَاتَهَا          | حُورَ الْمَهَا وَشَوَادِنَ الْغَزْلَانِ    |
| ٢ | لَعِبْتَ بِهَا حَتَّى مَحَتَ آيَاتِهَا (٢)     | رِيحَانِ رَائِحَتَانِ بَاكِرَتَانِ         |
| ٣ | «أَيُّزِيدُ» كَمْ لَكَ مِنْ يَدٍ وَصَنِيعَةٍ   | عَمَّتْ فِقَامَ بِشُكْرِهَا الثَّقْلَانِ   |
| ٤ | لَوْلَا بَرَاؤُكَ «لِلْوَلِيدِ» (٣) وَخَيْلِهِ | عَمَرَ الْبِلَادَ خَلِيفَتَانِ أَذْنَانِ   |
| ٥ | جُمِعَتْ لِقَلْبِكَ نَجْدَةٌ وَسَمَاحَةٌ       | ضَعُفَتْ بِحَمَلَيْهَا قُوَى الْأَبْدَانِ  |
| ٦ | وَإِذَا الْمُلُوكُ رَأَوْكَ يَوْمًا بَارِزًا   | جَعَلُوا النُّحُورَ مَوَاقِعَ الْأَذْقَانِ |
| ٧ | ذَهَبَتْ يَمِينُكَ بِالسَّمَّاحِ فَمَا لَهَا   | إِلَّا لِسَانُكَ أَوْ ضَمِيرُكَ ثَانِي     |
| ٨ | لَوْلَا سَيْوْفُ اللَّهِ مِنْ «شَيْبَانَ» قَدْ | فَلَّتْ سَيْوْفُ خَلِيفَةِ الرَّحْمَانِ    |

(١) جاء في الصناعتين ٢٥٧ ، البيت الثاني فحسب ، والقصيدة في يزيد بن يزيد بن يزيد الشيباني .

(٢) في الصناعتين : «محت آثارها» .

(٣) هو الوليد بن طريف الشيباني ، وقد مرت بنا قصة خروجه وحربه - انظر القصيدة رقم (٦) .

وحواشيها .

وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ «مَسْلَمَةَ» (١) :

- من الطويل -

- |   |   |   |
|---|---|---|
| ١ | وَمُنْتَجِعِ حَمْدِي بِأَكْرَمِ رَائِدِ               | أَبَحْتُ لَهُ مِنِّي الْحَمِي حِينَ أَنْجَمَا     |
| ٢ | رَأَى بَعِينِ الْجُودِ فَاثْتَهَزَ الَّتِي            | طَلَبْتُ (٢) وَكَمْ أَفْتَحَ إِلَيْهِ بِهَا فَمَا |
| ٣ | ظَلَمْتُكَ إِنْ لَمْ أَجْزِكَ (٣) الشُّكْرَ بَعْلَمَا | جَعَلْتُ إِلَى (٤) شُكْرِي نَوَالِكَ سُلْمَا      |
| ٤ | «أَمْسَلَمَ» قَدْ أَحْسَنْتَ مَا شِئْتَ مُسْلِمًا     | بَدَأْتَ بِمَعْرُوفٍ وَقَدَّمْتَ أَنْعَمَا [١٢١]  |
| ٥ | فَإِنَّكَ (٥) لَمْ تَتْرُكْ يَدَاكَ ذَخِيرَةً         | لِغَيْرِكَ مِنْ شُكْرِي وَلَا مُتَلَوَّمَا        |
| ٦ | إِذَا كُنْتَ ذَا نَفْسٍ جَوَادٍ (٦) ضَمِيرُهَا        | فَلَيْسَ يَضِيرُ الْجُودَ أَنْ كُنْتَ مُعْدِمَا   |
| ٧ | وَإِنَّ امْرَأًا نَالَتَهُ مِنْكَ قَرَابَةً           | لِمُسْتَوْجِبٍ حَمْدِي وَإِنْ كَانَ أَلُومَا      |
| ٨ | عَفْوَتُ فَلَمْ آخُذْ بِذَنْبٍ وَكَمْ أَقْلُ          | أَسَاتُ وَإِنْ كَانَ الْمُسِيءُ الْمُدْمَمَا      |

- ٤٧ -

١ - «أُنْجَمَ» : دام

(١) جاء من أبيات هذه المقطعة في زهر الآداب ١٣٣/٤ (أربعة أبيات) - وفي الوساطة ٣٦

(واحد).

(٢) في زهر الآداب : «الذي أردت فلم أفتر» .

(٣) في الوساطة : «إن لم أجزل» - في زهر الآداب : «إذ لم أجزل» .

(٤) في زهر الآداب : «لدى شكري» .

(٥) في الزهر : «لم تركب يداك» .

(٦) في الزهر : «جواداً ضميرها» - وفي هذا المصدر قدم البيت السادس في الترتيب على الأبيات

السابقة .

وَقَالَ أَيْضًا يَهْجُو «سَعِيدَ بْنَ سَلْمٍ» (١) :

- من المقارب -

- ١ وَأَحْبَبْتُ مِنْ جِبِّهَا الْبَاخِلِيَّ      نَ حَتَّى (٢) وَمَمَقْتُ «أَبْنَ سَلْمٍ سَعِيدًا»  
 ٢ إِذَا سِيلَ عُرْفًا كَسَا وَجْهَهُ      ثِيَابًا مِنَ اللَّؤْمِ (٣) حُمْرًا وَسُودًا  
 ٣ يُغَيِّرُ (٤) عَلَى الْمَالِ فِعْلَ الْجَوَادِ      وَتَلَى (٥) خَلَاتِقُهُ أَنْ يَجُودًا

(١) جاء من أبيات هذه المقطعة في الصناعتين ٣١٨ ، ديوان الملقى ١٦٢ (الثلاثة) - في الشعر والشعراء ٨١٣/٢ ، وطبقات الشعراء ١١١ (اثنان) - وفي الأغاني ٤٩/١٧ ظ (الثلاثة) .

(٢) في ديوان الملقى : «حتى رمقت» - في الأغاني : «ابن سعد» - ومق : يمي ، أحب ، فهو وامق .

(٣) في الصناعتين : «ثياباً من البخل زرقاً وسوداً» - في ديوان الملقى : «ثياباً من البخل صفراً وسوداً» - في الأغاني : «ثياباً من التمع صفراً وسوداً» - في الشعر والشعراء وطبقات الشعراء : «ثياباً من اللؤم صفراً وسوداً» .

(٤) في الأغاني : «أغار على المال» - في الصناعتين وديوان الملقى : «يفار على المال» .

(٥) في الأغاني : «وناه بأخلاقه» - في ديوان الملقى : «أن يسوداً» .

وقال يهجو «سعيد بن سلم» (١) ،  
ويقال «يزيد بن مزيد» :

- من الوافر -

- |   |  |  |
|---|--|--|
| ١ | دُونُكَ لَا يُقْضَى الزَّمَانَ غَرِيْمَهَا       | وَبُحْظِكَ بُحْظُ الْبَاهِلِ «سَعِيدِ»     |
| ٢ | «سَعِيدُ بْنُ سَلَمٍ» أَلَمُ «النَّاسِ كُلِّهِمْ | وَمَا قَسَمُهُ مِنْ لُؤْمِهِ بِبَعِيدِ     |
| ٣ | «يَزِيدُ» لَهُ فَضْلٌ وَلَكِنْ «مَزِيدًا»        | تَدَارَكَ (٣) أَقْصَى مَجْلِهِ «بِيَزِيدِ» |
| ٤ | «خَزِيمَةُ» لَا بَأْسَ (٤) بِهِ غَيْرَ أَنَّهُ   | لِمَطْبَخِهِ قُفْلٌ وَبَابُ حَدِيدِ        |

(١) جاءت المقطعة كلها في الأغاني ، المخطوطة ٤٩/١٧ و ، وجاء منها اثنان في الأغاني ٥٤/١٧ و .

(٢) في الأغاني : «أبطل الناس» - «من بخله ببعيد» .

(٣) في الأغاني : «تدارك فينا بخله يزيد» .

(٤) في الأغاني : «لا عيب له غير» .

وقال أيضًا :

- من البسيط -

- ١ [ظ] لا يَنْتُها باختِلاص اللِّحْظ. فأنْخَشَعَتْ<sup>(١)</sup> لِلْحُبِّ جاريةٌ أَمْسَى مِنْ الْحَجَرِ  
 ٢ أَتْبَعْتُهَا نَظْرِي حَتَّى إِذَا عَلِمْتُ مِنْى الْهَوَى قَارَضْتَنِي<sup>(٢)</sup> الْوُدَّ بِالنَّظْرِ.  
 ٣ فَنَحْنُ مِنْ خَطَرَاتِ الْحُبِّ فِي وَجَلٍ وَ مِنْ تَقَلُّبِ طَرْفَيْنَا عَلَى خَطَرٍ  
 ٤ مَا كُنْتُ أَحْسِبُ خَمْرًا لَيْسَ مِنْ عِنَبٍ حَتَّى سَقَتْنِيهِ صِرْفًا أَعْيُنُ الْبَقْرِ  
 ٥ ظَلَمْتُ نَفْسِي لَهَا حَتَّى إِذَا رَضِيَتْ وَفَقْتُ حِفْظًا عَلَيْهَا نَأْظِرُ الْبَصْرَ  
 ٦ بَاتَتْ تَجَنِّي ذُنُوبًا لَسْتُ أَعْرِفُهَا وَبِتُّ أَطْلُبُ مِنْهَا مَخْرَجَ الْعُدْرِ

(١) في طبعة المستشرق : « لا ينتهى » بضم الياء ، ولكننا صوبناها لتقابل بين اللين وقسوة الحجر .

(٢) في المعجم : أن المقارضة تكون في العمل السيئ والقول السيئ ، ويقال قارضته الزيارة ، زرته

ولم يزد .

وقال أيضاً<sup>(١)</sup> :

- من الطويل -

- ١ أَعَاوِدُ مَا قَدَّمْتُهُ مِنْ رَجَائِهَا  
 ٢ رَأَيْتُنِي غَنِيًّا<sup>(٣)</sup> الطَّرْفِ عَنْهَا فَأَعْرَضْتُ  
 ٣ مَلَيْتُ مِنَ الْعُذَالِ فِيهَا فَأَطْرَقَتْ  
 ٤ وَمَا زَيْنَتُهَا الْعَيْنُ<sup>(٦)</sup> لِي عَنْ لَجَاجَةِ  
 ٥ فَأَقْسَمْتُ<sup>(٧)</sup> أَنْسَى الدَّاعِيَاتِ إِلَى الصَّبَا  
 ٦ فَغَطَّتْ بِأَيْدِيهَا نِمْسَارَ نُحُورِهَا
- إِذَا عَاوَدْتُ<sup>(٢)</sup> بِالْيَأْسِ مِنْهَا الْمَطَامِعُ  
 وَهَلْ خِفْتُ إِلَّا<sup>(٤)</sup> مَا تَنِمُّ الْأَصَابِعُ  
 لَهُمْ أُذُنٌ قَدْ صَمَّ مِنْهَا<sup>(٥)</sup> الْمَسَامِعُ  
 وَلَكِنْ جَرَى فِيهَا الْهَوَى وَهُوَ طَائِعُ  
 وَقَدْ فَاجَأَتْهَا الْعَيْنُ وَالسُّتْرُ<sup>(٨)</sup> وَقِصْعُ  
 كَأَيْدِي الْأَسَارَى أَثْقَلَتْهَا الْجَوَامِعُ<sup>(٩)</sup>

- (١) روت أكثر كتب الأدب من أبيات هذه المقطعة ، وإليك بياناً بمواقفها : في محاضرات الأدباء ١٨٣/٢ (اثنان) - وفي العمدة ٢٧/١ (واحد) - وفي مجموعة المعاني ٢١٣ (اثنان) - وفي ثمار القلوب ٢٧٢ (واحد) - وفي المحب والمحبوب ، ٤٧ و (اثنان) - وفي ديوان المعاني ٢٥٣/١ (اثنان) - وفي المقد الفريد ٣٧٥/٥ (اثنان) - وفي الصناعتين ٢٢٤ (اثنان) - وفي طبقات الشعراء ١١١ (كلها ما عدا السادس) - وفي الزهرة ٣٣٢ (اثنان) - وفي زهر الآداب ١٣٢/٤ (كلها عدا الثالث) .
- (٢) في طبقات الشعراء : « إذا غادرت » - في الزهرة : « بالناس فيها المطامع » .
- (٣) في الشعر والشعراء : « غبي الطرف » .
- (٤) في زهر الآداب : « إلا أن تشير الأصابع » - في الشعر والشعراء : « إلا ما تنث الأصابع » .
- (٥) في طبقات الشعراء : « قد صم عنها » - والبيت يرد متأخراً عما يليه في الترتيب في الشعر والشعراء وطبقات الشعراء .
- (٦) في الشعر والشعراء وزهر الآداب : « وما زينتها النفس » .
- (٧) في المقد الفريد : « فأقسم أنسى » .
- (٨) في زهر الآداب : « والسجف رافع » .
- (٩) في ديوان المعاني : « فغطت بكتفها » - وفي المحب والمحبوب : « قطفت » - وبالجملة : القفل لضرب من الخلى لأنها تجمع اليدين إلى العنق .

وَقَالَ أَيْضًا فِي التَّغَزُّلِ (١) .

- من الطويل -

- ١ أَحِبُّ الرِّيحَ إِنْ هَبَّتْ (٢) شَمَالًا وَأَحْسُدُهَا إِذَا هَبَّتْ جَنُوبًا  
 ٢ أَهَابِكَ أَنْ أَبُوحَ بِذَاتِ نَفْسِي وَأَفْرُقُ إِنْ سَأَلْتُكَ أَنْ أَحْيَا  
 ٣ وَأَهْجُرُ صَاحِبِي حُبَّ التَّجَنُّيِ عَلَيْهِ إِذَا تَجَنَّبْتُ الذُّنُوبَا  
 ٤ أَيْضِرُّ عَاشِقُ مَجَسَّرِ الْحَبِييَا أَجِنٌ (٣) فُوَادُهُ شَوْقًا عَجِييَا  
 ٥ وَلَوْ حَمَلْتُ نَفْسِي الصَّبْرَ عَنْهُ (٤) لَكَانَ الصَّبْرُ فِي قَلْبِي غَرِيبَا  
 ٦ كَأَنِّي حِينَ أَغْضَى عَنْ سِوَاكُمْ أَخَافُ لَكُمْ عَلَى عَيْنِي رَقِييَا

(١) جاء من هذه المقطعة أبيات في كتب الأدب ، في الأغاني ٣٩/١٧ ظ (أربعة أبيات) -  
 وفي الصناعتين ١٥٠ (واحد) .  
 (٢) في الصناعتين والأغاني : « ما هبت » .  
 (٣) أجن الشيء في صدره : أكنه ، وأخفاه .  
 (٤) في طبعة المشرق : « الصبر عنها » ولم نجد الرواية في الأصل المخطوط ، والضمير عائد إلى  
 الحبيب ، فاعلمه رأها في مخطوطة للأغاني .

وَقَالَ أَيْضًا يَمْدَحُ «أَبَا الْفَضْلِ» (١) :

- من الخفيف -

- |   |   |                                      |
|---|---|--------------------------------------|
| ١ | يا «أبا الفضل» هبجتك الدُّبَارُ         | ورَوَّاحُ بِفُرْقَةٍ وَأَبْتِكَارُ   |
| ٢ | كَمْ وَكَمْ نَظْرَةٌ نَظَرْتُ بِعَيْنِي | لا بَعَيْتِكَ حِينَ لا إِثَارُ       |
| ٣ | وَسَمَاعٍ سَمِعْتُهُ لَكَ عَاطِدًا      | فِي عَلَيْهِ خَرِيدَةٌ (٢) مِعْطَارُ |
| ٤ | قَبْلَ الْمَسْكَ عَارِضِيهَا ففِيهَا    | مِنْ بَعَايَا تَقْبِيلِهِ آثَارُ     |

(١) لعل أبا الفضل هنا ، هو محمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة ، مدحه مراراً ، وترجمنا له في الصفحة ٢٣٠ من هذه الطبعة .

(٢) الخريفة : في الأصل ؛ الألوثة لم تثقب ؛ وكل عذراء خريفة .

وقال أيضاً في الغزل<sup>(١)</sup> :

- من البسيط -

- ١ يا قَصْرَ جَعْفَرَ ، مالى عَنْكَ إِقْصَارُ لى فِىكَ أَلْفٌ وَأَشْجَانُ وَأَوْطَارُ
- ٢ ما زِلْتُ أَنْبِى إِلَى سَكَّانِ دَارِكُمْ حَتَّى بَكَى لى جِنٌّ فِىهِ عُمَارُ
- ٣ وَالْدَّارُ تَمْلِكُنِى وَيُنْحَى وَسَاكِنُهَا قَلَى مَلِيكَانِ رَبُّ الدَّارِ وَالْدَّارُ
- ٤ ما كُنْتُ أَحْسِبُنِى أَحْيَا وَتَمْلِكُنِى مِنْ بَعْدِ حُرِّيَّةِ لَبْنِ وَأَحْجَارُ

(١) جاء المتن كذلك في المخطوطة ، ونحن نظن أن الأبيات قيلت في جعفر بن يحيى البرمكي بعد مقتله ونكبة البرامكة ، كأنه يرثيه ويبيكى سكان القصر .

وقال أيضًا :

[١٢٢]

- من الحفيف -

- ١ وَفَقَنْتَنِي عَلَى نَدَاكَ الظُّنُونُ  
 ٢ مَا عَلَى قَدْرٍ مَا ابْتُلَيْتَ أَتَاكَ الْإِ  
 ٣ وَإِذَا مَا أَخْلَى بِي فِيكَ ظَنُّ  
 ٤ عَزٌّ فِيهِ الرَّجَاءُ مِنِّي بَعُودٌ<sup>(١)</sup>  
 ٥ وَحَمَتِكَ الْعِتَابَ نَفْسِي حَتَّى  
 ٦ وَلَعَمْرِي لَمَنْ طَلَبْتُ لِشُكْرِي  
 ٧ وَأَخْرَجَ شِمْتَهُ الْعَطَاءَ فَأَأْكِدِي<sup>(٢)</sup>  
 ٨ لَوْ أَتَيْتُكَ الدُّنْيَا بِمَا قَدْ أَتَيْتُهُ  
 ٩ عَاقَبْتَنِي مِنْهُ بَعْدَ شَارِفِ جِلْمِ  
 ١٠ خَلَطْتُهُ الْأَسَى بِمَنْ مَاتَ حَتَّى
- وَتَسَائِي عَالِي السَّنَاءِ ثَمِينُ  
 شُكْرُ مِنِّي إِنِّي إِذَا لَغَبِينُ  
 وَجَلَا الشُّكَّ عَنْهُ مِنْكَ الْيَقِينُ  
 وَأَسْتَبَدَّتْ بِهِ عَسَى وَيَكُونُ  
 مَلَسْتُ لِلْقِيَامِ وَهِيَ حِرُونُ<sup>(٣)</sup>  
 ثَمْنَا إِنِّي إِذَا لَضْنِينُ  
 وَهُوَ مَلَانٌ مِنْ يَسَارِ بَطِينُ  
 لَا يَسْتَقْبِلُنِي عَلَى يَدَيْكَ الْيَمِينُ  
 خَلَقْتُ عَنْ نَدَى الدُّنَا مَصُونُ  
 هَوْنَتْ فَقَدُهُ عَلَى الْمَنُونُ

(١) في طيبة المستشرق : « عن » - وفي المخطوطة بالأصل : « منك بعود » وعلى هامش التبعة :

« مني بعود » فأخوفنا ما صححه الناسخ على عادته .

(٢) الحرون : في الأصل ، التي لا يتقاد من الخول .

(٣) أكلت : مجل عند السؤال ، وقيل قل خيرته ، وقيل قلل عطاؤه .

وقال أيضاً :

- من البسيط -

- ١ قَدْ كُنْتُ قَبْلَكَ حِلْوًا أَقَابُلَيْتُ بَمَنْ (١)  
 ٢ مِثْلَهَا زَهْرَةُ الدُّنْيَا مُصَوَّرَةٌ  
 ٣ أَشْتَوِدُعُ الْعَيْنَ مِنْهَا كُلَّمَا بَرَزَتْ  
 ٤ [و] فَالْعَيْنُ لَيْسَتْ تَرَى شَيْئًا تُسْرُبُهُ  
 ٥ نَأَى عَنِ الْحُبِّ لَأِنِّي مِنْكَ فِي سَهْرٍ (٢)  
 ٦ مَا طَالَ لَيْلٌ بِهِ إِكْرَاكِ أَرْقَى (٣)  
 ٧ تَذَكَّرِي إِنْ نَسِيتِ الْعَهْدَ نَيْلَتِنَا  
 ٨ وَلَا نَخَافُ عَلَيْنَا قَوْلَ ذِي حَسَدٍ
- لا أَحْمَدُ الدَّهْرَ لِي فِي حُبِّهَا حَالًا  
 فِي أَحْسَنِ النَّاسِ إِذْبَارًا وَإِقْبَالَ  
 وَجْهًا مِنَ الْحُسْنِ لَا تَلْقَى لَهُ بِالَا  
 حَتَّى تَرِينَ لِمَا اسْتَوْدَعْتُ تِمْنَالَا  
 غَالِ الرَّقَادَ وَأَحْدَى الْقَلْبَ بَلْبَالَا  
 مَوَاكِ أَطْوَلَ مِنْ لَيْلِي وَإِنْ طَالَا  
 إِذْ لَا تُرَاقِبُ فِي الْأَسْرَارِ خَلْخَالَا  
 إِلَّا الْوَسَاوِسَ مِنْ حَلِي إِذَا جَالَا

(١) في المخطوطة وطبعة المستشرق ضبط « قبلك » بفتح الكاف . وهو ينزل هنا بالمرأة فصونهاها بالكسر .

(٢) في المخطوطة وطبعة المستشرق : « نهي » ولم نجد لها وجهاً بليغاً ولعله يقابل بين النوم والسهرة .

تمام ويسهر الليل فقال : « نأى » ويجوز أن يكون الحب بالنجم والكسر ، وأحصى : أعطى ويعتد .

(٣) في المخطوطة وطبعة المستشرق : « ما طال ليل » ولعلها كما اقترحنا ، تقريباً من مطلوب الشاعر في

غير هذا المكان .

وقال أيضًا يمدح « هرون » :

- من السريع -

- ١ هات اساقني طال بي الحيس
  - ٢ زوية الدار رصا فية
  - ٣ كانتها في الكايس ياقوتة
  - ٤ في مجلس للقصف ربحانه
  - ٥ وغادة كالبذر منكورة<sup>(١)</sup>
  - ٦ ألسنة الشرب إذا ما جرت
  - ٧ « هارون » بدر ليبي « هاشم »
- من قهوة بائعها وكس  
أغلى بها الشمس والقس  
وهي إذا ما مزجت ورش  
عين المها والبقر اللعس  
خالطني من حبها مس  
كانها ألسنة خرس  
وأخت « هارون » لهم شنس

- ٥٧ -

- ١ - « الوكس » من الرجال : الدنيء .
- ٢ - « القس » : القسيس .
- ٣ - « الورس » : زعفران اليمن .
- ٤ - « اللعس » : الحمر الشفاه مع سواد .
- ٥ - « الغادة » : الناعمة اللينة - و « المنكورة » : الطويلة الخلق .

(١) المنكورة : المطوية الخلق من النساء وقيل المستديرة الساقين .

- ٨ لا يَبْرَحُ الزَّوَارُ مِنْ بَابِهَا كَأَنَّمَا ضَمُّهُمُ عَرَسُ  
 ٩ حَلَّتْ فِي الذَّرْوَةِ مِنْ « هَاشِمٍ » (٢)  
 ١٠ [ط] يَا أُخْتِ « هَرُونَ » أَبوكِ الَّذِي يَقْضُرُ عَنْهُ الْقَوْلُ وَالْحَدْسُ  
 ١١ طَابَ لَكَ الْعَيْشُ عَلَى يَوْمِهِ هَذَا الَّذِي يَخْضُدُهُ أَمْسُ  
 ١٢ قَدْ فَصَدَ الْعِرْقُ إِمَامُ الْهُدَى (٣)  
 ١٣ فِي مَجْلِسٍ تَمَّتْ لَذَاذَاتِهِ يَعْجَزُ عَنْهُ الْجِنُّ وَالْإِنْسُ  
 ١٤ أَعْتَبَهُ اللَّهُ سُورًا بِوَقَرَّتِ الْعَيْنَانِ وَالنَّفْسُ

١٠ - « الحدس » : التخمين .

- (٢) في المخطوطة وعند المستشرق : « حلت » بفتح التاء ، ولكننا جعلناها ممدح أخت هارون . وكذلك فعلنا في البيت التاسع « لك العيش » فكسرنا الكاف ، وهو اقتباس من القرآن في أخت هارون .  
 (٣) في المخطوطة وعند المستشرق : « قصد العرق » بالقاف قبل الصاد ، وليس لها كبير معنى ، فرأينا أن تكون من فصد العرق ، وهو شقه ، فلعل الشاعر احتفل هنا لشفاء الخليفة من الحجامة فيعثر في الهنتنة إلى أخت هارون يصف العرس والسورور .

وَقَالَ أَيْضاً :

- من الطويل -

- |   |  |   |
|---|--|---|
| ١ | سَلَاهُ لِمَ اسْتَبَقَى وَصَالَ الْكَوَاعِبِ | وَقَدْ دَبَّ رَيْعُ الشَّيْبِ بَيْنَ الذَّوَابِ     |
| ٢ | بَدَتْ شَيْبَةً فِي رَأْسِهِ فَكَأَنَّمَا    | بَدَتْ لِحُلُولِ الشَّيْبِ إِحْدَى الْمَصَائِبِ (١) |
| ٣ | وَمَا رَيْعَ حَتَّى لَاحَ لِلشَّيْبِ عَارِضٌ | عَلَيْهِ وَشَامَتُهُ أَكْفُ الْخَوَاصِبِ (٢)        |
| ٤ | وَمَا عَدِمَ السُّلْوَانَ حَتَّى تَعَرَّضْتَ | لِعَيْنَيْهِ إِحْدَى الْمُبْرِقَاتِ الْخَوَالِبِ    |
| ٥ | فَمَا نُلْبِسُ الْأَطْلَالَ مِنَّا نَجِيَّةً | وَنُوذِنُ بِتَسْلِيمٍ وَإِنْ لَمْ نُجَابِبِ         |
| ٦ | إِذَا عَرَّسَ الرُّكْبَانَ غِبَّ سُرَاهُمْ   | رَمَتْنَا بِهَا أُمَّ النَّجَا وَالسَّبَابِ         |
| ٧ | هُوَ كَانَ مِيعَادَ الصَّفَاءِ تَقَادَفْتَ   | بِهِ عَن هَوَانَا نِيَّةً لَمْ تُقَارِبِ ]          |
| ٨ | فَتَى فِي يَدَيْهِ لِلثَّرَاءِ بَقِيَّةً     | تَعَرَّفَهَا الْأَمَالَ عَن كُلِّ جَانِبِ           |

- ٥٨ -

- ٤ - « المبرقات » : المتزينات : « والخوالب » : الخادعات .
- ٦ - « النجاء » : العزيمة .
- ٧ - قوله : « هوى كان ميعاد الصفاء » : أى للإخلاص . « وتقادفت » : ترامت .  
وقوله : « نية لم تقارب » : أى نية للسفر .

(١) فى الأصل : « بدا » ولعلها كما اقترحنا فى متابعة تأنيث الفعل .

(٢) فى الأصل : « وشامت » ولعلها « وسامت » بالسين المهمله .

وقال أيضاً «لابن مَيَّ» (١) :

- من السريع -

١ قُلْ «لَابِن مَيَّ» (٢) لَا تَكُنْ جَارِعًا لَيْسَ عَلَى الْبِرْدُونِ (٣) مِنْ قَوْتِ  
 ٢ طَاطًا مِنْ (٤) تَيْهَكَ فَقْدَانُهُ وَكُنْتَ فِيهِ عَالِي الصَّوْتِ  
 ٣ وَكُنْتَ لَا تَنْزِلُ عَنْ ظَهْرِهِ وَلَوْ مِنَ الْحُشِّ (٥) إِلَى الْبَيْتِ  
 ٤ مَا مَاتَ مِنْ حَتْفٍ (٦) وَلَكِنَّهُ مَاتَ مِنَ الشَّوْقِ إِلَى الْمَوْتِ

(١) رويت هذه الأبيات الأربعة في كتاب الأغاني طبعة بولاق ٣٤/١١ ، وفي مخطوطة الأغاني ٥١/١٧ و - وجاءت في معاهد التنصيص للعباسي ٣٦٦ - وابن مَيَّ هو محمد بن أبي أمية ، مازح مسلم ابن الوليد بشعر ، فرد عليه مسلم بهذه الأبيات ، وتفصيل الخبر جاء فيما أوردناه من أخبار شاعرنا .  
 (٢) في طبعة الأغاني : «لابن أمي» - والعجز في كتاب الأغاني ومعاهد التنصيص : «لن يرجع البردون باليت» .

(٣) البردون : ضرب من الدواب ، دون الخيل وأقدر من الحمر ، يقع على الذكر والأنثى . وربما قيل في الأنثى بردونة .

(٤) في الأغاني والمعاهد : «طامن أحشامك» .

(٥) الحش : بالتثنية ؛ البستان وقيل النخل المتجمع ، ويكنى عن بيت الخلا لما كان من عادتهم التنفوط في البساتين .

(٦) في معاهد التنصيص : «من سقم» .

وَقَالَ أَيْضًا «مُسْلِمٌ بِنُ الْوَلِيدِ» (١) :

- من الطويل -

- ١ غَنَايْمُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ جَمَاجِمُ زَمَائِلُهَا أَبْنَاوُهَا وَالْحَلَائِلُ  
 ٢ وَبَيْضُ مَضُونَاتِ الْجَلَاءِ كَانَهَا جِبَاهُ الْعَدَارِي قَرَّطَنَهَا الْوَدَائِلُ  
 ٣ إِذَا خَطَبْتَهَا الْحَرْبُ كَانَ مُهَوَّرَهَا صُبَابَةٌ مَا ضَمَّ الْطَّلَا وَالْمَقَاصِلُ

- ٦٠ -

٢ - «الجلء» : الصقل . «الوذائل» : الفضة .

٣ - «الطُّلَا» : جوانب الأعناق .

(١) في مخطوطة معاهد التنصيص أن هذه الأبيات قالها الشاعر في ملح محمد بن منصور بن زياد .

- من الطويل -

- ١ سَبَقْتَ بِمَعْرُوفٍ وَصَلَّى ثَنَائِيَا  
 ٢ فَأَقْسَمْتُ<sup>(٢)</sup> لَا أَجْزِيكَ بِالسُّوءِ مِثْلَهُ  
 ٣ « أبا حَسَنِ » قَدْ كُنْتَ قَدَّمْتَ نِعْمَةً  
 ٤ فَلَا ضَيْرَ<sup>(٤)</sup> لَمْ تَلْحَقْكَ مِنِّي مَلَامَةٌ  
 ٥ فَمِ الْآنَ لَا تَقْتُلُو عَلَيَّكَ مَدَائِحِي  
 ٦ وَلَكِنْ أَجِدُ الشُّكْرَ الَّذِي فَتَّنِي بِهِ  
 ٧ لَعَلَّكَ يَوْمًا أَنْ تُسِيءَ بِصَاحِبِ
- فَلَمَّا تَمَادَى جَرِينَا صِرْتَ تَالِيَا  
 كَفَى بِالذِّي جَازَيْتَنِي لَكَ جَازِيَا  
 وَالْحَقَّتْ شُكْرًا نَمَّ أَمْسَكَتَ عَانِيَا<sup>(٣)</sup>  
 أَسَأْتُ بِنَا عَوْدًا وَأَحْسَنْتَ بَادِيَا  
 حَوَارِي نُعْمَى قَدْ مَضَتْ وَرَوَاجِيَا  
 وَإِنْ كَانَ مَحْمُولًا عَلَى الرَّخِصِ غَالِيَا  
 فَتَدَكَّرْ إِحْسَانِي بِهِ وَبِلَانِيَا

(١) جاء منها في العقد الفريد ١/٣٢٧ (ثلاثة أبيات) - وفي الأوراق للصلو ٢/٢٥٥ (واحد) -  
 وفي العقد أن مسلم بن الوليد قالها في محمد بن منصور بن زياد .  
 (٢) في العقد الفريد : « فأقسم لا أجزيك » ، وقد جعله في الترتيب بعد الرابع .  
 (٣) رواية العقد : « أمسكت وأنايا » .  
 (٤) في الأوراق : « فلا غرو لم تدركك » - وفي العقد : « لم تلحقك مني » على أن في المخطوطة  
 عندنا : « لم يلحقك » فصولها عن العقد .

وَقَالَ أَيْضًا :

- من الوافر -

- ١ وَشَهَابَوَيْنِ<sup>(١)</sup> مِنْ سَنَةِ وَحَرْبٍ سَلَبْتَهُمَا الْفَسَوَاسَ وَالْجُدُوبَا
- ٢ إِذَا مَا شِئْتَ أَنْ تَلْقَى بِأَرْضٍ لَقِيتَ لَهُ بِهَا كَرَمًا عَجِيبًا
- ٣ يُدِيرُ بِكَفِّهِ سَيْفَ الْمَنَايَا إِذَا سَلَّتْ<sup>(٢)</sup> حُمَيَّا الْقُلُوبَا

(١) الشهباء من الكتابات : العظيمة الكثيرة السلاح ، سنة شهباء ، أى مجذبة لا خضرة فيها أو لا مطر - والجُدوب : المحل .  
 (٢) وسلاً السنن : طبعه وعالجه في الأصل ، وهنا يصنف شعبة الحميا .

وَقَالَ أَيْضًا (١) :

- من الطويل -

- ١ وَإِنِّي لَأَسْتَجِي السُّؤَالَ وَمَذْهَبِي (٢)  
 عَرِيضٌ وَأَبَى الشُّحَّ إِلَّا عَلَى عِرْضِي  
 ٢ وَمَا كَانَ مِثْلِي يَغْتَرِكُ رَجَاؤُهُ  
 وَلَكِنْ أَسَاءَتْ شِيْمَةٌ (٣) مِنْ فَتَى مَخْضٍ  
 ٣ [١٢٥] وَإِنِّي وَإِسْرَافِي (٤) عَلَيْكَ يَهْتَقِي  
 لَكَالْمُبْتَغَى زُبْدًا مِنَ الْمَاءِ بِالْمَخْضِ (٥)

- (١) جاءت الأبيات الثلاثة في زهر الآداب ١٣٦/٤ ، وفي الموازنة للكمي ٤٠ (واحد) - وفي التشبيهات لابن أبي عمير (واحد) .  
 (٢) في زهر الآداب : « لأستحي القنوع » - « ويلهي نسيح وأقل الشح » .  
 (٣) في زهر الآداب : « أسامت نعمة » .  
 (٤) في زهر الآداب : « وإسرافي عليك » - وفي طبعة الزهر سنة ١٩٥٣ : « وإسرافي » .  
 (٥) الزيد : ما خلص من اللبن إذا خض - والخض : التحريك الشديد .

وقال أيضا يتغزل :

- من المشرح -

- ١ وَكَبِدًا أَحْرَقَ الْهَوَى كَبِدِي عَيْلَ أَصْطِي إِزَى وَخَانِي جَلِدِي
- ٢ كُسَيْتُ ثَوْبَ الْبَلِي لِأَلْبَسَهُ فَقَدْ جَفَا وَالْمَلِيكَ عَن جَسَدِي
- ٣ أَغْشَبَ خَدَيَّ مِنَ الْبُكَاءِ وَقَدْ أَوْرَقَ غَضَنُ الْهَوَى عَلَى كَبِدِي
- ٤ وَطَارَ نَوْمِي فَالْعَيْنُ تَنْدُبُهُ وَجَدًا عَلَيْهِ وَعَادَنِي سُهْدِي
- ٥ مَا أَوْجَعَ الْحُبَّ لِلْقُلُوبِ وَمَا أَبْكِي شَجَاهُ لِلْأَعْيُنِ الْجُمْدِي
- ٦ يَا أَعْدَلَ النَّاسِ فِي حُكُومَتِهَا جُرْتُ عَلَيْنَا فِي الْحُبِّ فَاقْتَصِدِي
- ٧ أَسَخَّنَتْ عَيْنِي (١) إِنْ كَانَ هَجْرُكَ لَا يَنْفَكُ فِي الْقُرْبِ مِنْكَ وَالْبُعْدِ
- ٨ إِنِّي عَلَى هَجْرِكُمْ لَمُنْتَظِرٌ رَجَائِي الْوُضَلِ آخِرَ الْأَبْدِ

(١) أمحن الله عينه : أي أزل به ما يبكيه ، لأن دموع الحزن تكون سخنة ، وعكسه قولهم : أتر

الله عينه .

وقال أيضًا :

- من الطويل -

- ١ وَإِنِّي لِأَخْلُو مُذَّ فَقَدْتُكَ دَائِبًا  
 ٢ فَأَسْقِيهِ مِنْ عَيْتِي وَأَشْكُو تَضْرُعًا  
 ٣ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرَى بِمَا أَنَا مُذْنِبٌ  
 ٤ فَإِن كَانَ ذَا ذَنْبِي الَّذِي تَدْعِينَهُ  
 ٥ [١٢ ط] بَطْرَفِي وَقَلْبِي يَسْتَدْلِينِي الْهَوَى  
 فَأَنْقُشُ تَمَثَالًا لِيُوجِّهَكَ فِي التُّرْبِ (١)  
 إِلَيْهِ بِمَا أَلْقَاهُ مِنْ شِدَّةِ الْكَرْبِ  
 إِلَيْكَ سِوَى الْإِفْرَاطِ فِي شِدَّةِ الْحُبِّ  
 فَلَا فَرْجَ الرَّحْمَنِ ذَلِكَ مِنْ ذَنْبِي  
 فَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْدِي عَلَى الطَّرْفِ وَالْقَلْبِ؟

(١) انظر استعمال لكلمة « تمثال » كذلك في الصفحة ٢٧٨ السابقة .

وَقَالَ أَيضًا (١) :

- من البيط -

- |   |   |  |
|---|---|--|
| ١ | شَخَصْتُ <sup>(٢)</sup> مُذْ يَوْمَ نَادَوْا بِالرَّحِيلِ عَلَى     | آثَارِهِمْ ثُمَّ لَمْ أُطْرَفْ <sup>(٣)</sup> إِلَى أَحَدٍ |
| ٢ | أَغَضَّتْ عَنِ النَّاسِ <sup>(٤)</sup> عَيْنِي مَا تَرَى حَسَنًا    | فِي النَّاسِ حَتَّى تَرَاهُمْ آخِرَ الْأَبْدِ              |
| ٣ | تَقَسَّمَ الشَّمُوقُ أَنْفَاسِي فَقَطَّعَهَا                        | حُبُّ بِنَفْسِي فِي الْأَحْشَاءِ وَالْكَبِدِ               |
| ٤ | لَمَّا اسْتَبَى <sup>(٥)</sup> الْبَيْنُ مِنْ نَفْسِي وَأَمْرَضَهَا | جَاءَ الْوَدَاعُ بِنَعْيِ الصَّبْرِ وَالْجَدِّ             |
| ٥ | سَلَبَتْ رُوحِي وَأَسْكَنْتِ الْهَوَى بَدَنِي                       | فَصَارَ فِيهِ مَكَانَ الرُّوحِ فِي الْجَسَدِ               |

(١) جاء في الزهرة للأصفهاني ١٤٦ (البيتان الأول والثاني) .

(٢) في الزهرة : « رحلت مذ يوم » .

(٣) في المصدر نفسه : « لم أنظر » .

(٤) في المصدر نفسه : « عن الخلق عيني » .

(٥) كذا في الأصل ، ولعلها : « لما اشتق » .

وَقَالَ «مُسْلِمٌ بِنُ الْوَالِدِ» أَيْضًا :

- من البسيط -

- ١ إِيهَا دَعِ اللَّوْمَ عَنِّي لَسْتُ مُزْدَجِرًا  
 ٢ رِقَادُ عَيْنِي مِنْ عَيْنِي بِمَنْزِلَةِ  
 ٣ مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ مَهْجُورًا وَمُجْتَنِبًا  
 ٤ أَمْرٌ بِالْحَجَرِ الْقَامِي فَأَغْبِطُهُ  
 ٥ أَنَا الْمُقِرُّ بِذَنْبٍ لَسْتُ صَاحِبُهُ  
 ٦ أَحْبَبْتُ مِنْ حُبِّهَا مَنْ كَانَ يُشْبِهُهَا  
 ٧ وَمَا ضَمِنْتُ لَهَا سِرًّا فَأَكْتُمُهُ  
 ٨ لَهَا الْمَجَازُ عَلَى عَيْنِي فَأَمْنَعُهَا  
 ٩ إِذَا تَخَوَّفْتُ أَنْ تَبْلُغَ سَرَائِرَهَا  
 ١٠ لَمْ يَغْدُهَا الشُّوقُ قَلْبِي وَهِيَ فِي يَدِهَا<sup>(١)</sup>
- لا تَسْلُكِ اللَّوْمَ مِنِّي مَسْلَكًا وَعِزًّا  
 لَكِنَّهَا فِي الْهَوَى تَسْتَحْسِنُ السَّهْرًا  
 لَوْ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْهَوَى بَشْرًا  
 لِأَنَّ قَلْبَكَ عِنْدِي يُشْبِهُ الْحَجْرًا  
 إِنْ كَانَ ذَنْبٌ عَلَى الْإِمْرَارِ مُغْتَفَرًا  
 حَتَّى لَقَدْ صِرْتُ أَهْوَى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ  
 إِلَّا حَفَظْتُ عَلَيْهِ الدَّمْعَ وَالْبَصْرَا  
 أَنْ تَسْتَمَّ إِذَا مَا تَطْرَفُ النَّظْرَا  
 كَلَّفْتُهَا فِي الْحِشَا الْكَيْتْمَانَ وَالْحَدْرَا  
 لَقَدْ تَسَلَّى بِهَا أَوْ بِي لَقَدْ غَدْرَا

[و١]

(١) في الأصل : « وهي في يدها » - فلعلها : « وهو في يدها » يريد قلبه .

وقال أيضًا (١) :

- من المنسرح -

- ١ يا نَظْرَهُ نَظَرَتْهَا (٢) عَلَى حَذَرٍ أَوْلَهَا كَانَ آخِرَ النَّظَرِ  
 ٢ إِنْ يَحْجُبُوهَا (٣) عَنِ الْعُيُونِ فَقَدْ حَجَبْتُ عَيْنِي لَهَا عَنِ الْبَشَرِ  
 ٣ لَا أَشْتَكِي (٤) الْهَجْرَ وَالْفِرَاقَ وَلَا أَكْمُ (٥) إِلَّا مَعَاقِدَ الْأَزْرِ

- (١) جاء من هذه المقطعة في المحب والمحجوب ، بالورقة ٨٥ ظ (اثنان) - وفي الشعر والشعراء ٨١٧/٢ (اثنان) - وفي شرح المعكبري ٣٨٩/٢ (واحد) .  
 (٢) في الشعر والشعراء : « فلتت على حذر » ... « أوله كان » .  
 (٣) في الأصل المخطوط : « إن حجبوها » - وفي المحب والمحجوب : « إن يحجبوها » ، وقد فضلنا رواية المحب ، فجعلناها في المتن .  
 (٤) في طبعة المستشرق : « وأشتكى الهجر » - وخير منها ما أثبتنا فالأصل غامض مطمئن .  
 (٥) أكْم : أحل .

وقال أيضاً :

- من الطويل -

- ١ أَخٌ لِي مَسْتَوِرٌ الطَّبَاعِ جَعَلْتَهُ
  - ٢ وَتَحْتَ الرُّضَى لَوْ أَنَّ تَكُونُ<sup>(١)</sup> خَيْرَتُهُ
  - ٣ لَعَمْرَى لَيْسَتْ صَفْقَةُ الْمَرْءِ تَنْطَوِي
  - ٤ فَأَعْطِ الرُّضَى كُلَّ الرُّضَى مَنْ خَيْرَتُهُ
- مَكَانَ الرُّضَى حَتَّى اسْتَقَلَّ بِهِ الْوُدُّ  
وَدَانِعٌ لَا يَرْضَى بِهَا الْهَزْلُ وَالْجَدُّ  
عَلَى ذِمِّ شَيْءٍ كَانَ أَوْلَاهُ حَمْدُ  
وَقَفَّ بِالرُّضَى عَنْهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ بَدُّ

(١) في الأصل : « أن لو تكون » .

(٢) في الطبعة المستشرق : « عل رم » - ونستحسن أن تكون كما أثبتنا ليكون « ذم » مقابل « حمد » .

وقال أيضاً :

- من الكامل -

- ١ لا تَفْتَنَنَّ وَمَطْلَبُ لَكَ وَاسِعٌ  
 ٢ وَإِذَا حَرَضْتَ فَأَلْتِ سِتْرَ قِنَاعَةٍ  
 ٣ وَمَنْ الْمُرُوءَةُ قَانِيعٌ ذُو هِمَّةٍ  
 ٤ مَا كُنْتُ إِمَّةً<sup>(٢)</sup> وَلَكِنْ هِمَّةٌ
- فإِذَا تَضَايَقَتِ الْمَطَالِبُ فَأَقْنَعِ  
 مِنْ دُونِ حِرْصِكَ لَا تَلَجُ فَتَطْبَعِ<sup>(١)</sup>  
 يَسْعَى لَهَا فَإِذَا نَبَتْ لَمْ يَقْلَعِ [٢٦]  
 تَأْتِي الْهَوَانَ وَقُسْحَةً فِي الْمُنْجَعِ

-٧٠-

٤ - «الإمعة» : الذي يتبع الناس .

(١) طبع على شيء طبعاً : دنس في جسم أو خلق وشين وكسل وعيب ، وقيل فلان يطبع إذا لم يكن له نفاذ في مكارم الأمور ، كما يطبع السيف إذا كثرت الصدأ عليه . ويجوز هنا أن تكون فتطعم (بالميم قبل العين) .

(٢) في الفائق للزمخشري ٤٣/١ : «الإمعة» : الذي يتبع كل نافع ، ويقول لكل أحد أنا نافع ، لأنه لا رأى له يرجع إليه . ووزنه فعلة .

وقال أيضًا :

- من الطويل -

١ عَزَمْتُ عَلَى صَرْمٍ فَلَمَّا أَبِي الْهَوَى  
 ٢ فَلَآ تُمَكِّنِي الْهَجْرَانَ مِنْ ذَاتِ بَيْنِنَا  
 رَجَعْتُ إِلَى قَلْبِ عَلِيكَ شَفِيقِ  
 فَيَعْنِي صَدِيقٌ عَنْ لِقَاءِ صَدِيقِ

(١) في الأصل المخطوط وطبعة المستشرق : « فلا تمكن » ولعله يخاطب المرأة هنا فيحذف النون وتبقى

وقال أيضًا :

- من الطويل -

- ١ فلم أَرِ كَالْأَقْدَامِ صَارَتْ مَسْوَاعِدًا      وَلَمْ أَرِ كَالدِّيُوثِ أَحْلَمَ مَنْظَرًا  
٢ وَإِنْ غَفَلَ الدِّيُوثُ عَنْهَا تَقَنَّعَتْ      بِثَوْبِ الدُّجَى تَرْتَادُ مَزْنِي وَمَعَهَا (١)

-٧٢-

- ٢ - « الدِّيُوثُ » : الذى يُدْخِلُ الرِّجَالَ عَلَى أَهْلِهِ ، ويقال له القُنْدُوعُ .

(١) لسنا ندرى أين صوب سهام هجائه فرسم الزنى والمهر والدِّيُوثُ .

وقال أيضاً :

- من الكامل -

- ١ ما لِلغَوَايِ لَا يُدِينُ فُوَادِي أَيْرِينَ حَنْفَى أَمْ يَرِينَ بَعَادِي  
 ٢ شَوْقُ أَلَمٍ وَمُقَلَّةٌ مَطْرُوفَةٌ بِفِرَاقِ مُنْقَطِعِ الْقَرِينَةِ عَادِي  
 ٣ كَذَبَتْ ظُنُونُكَ لَسْتَ رَاجِعَ مَاضِي دَرَسَ الصَّبَا وَعَدَّتْ هُنَاكَ عَوَادِي  
 ٤ لَا بُدَّ لِلسَّرَاءِ مِنْ ضَرَائِبِهَا وَالدهرُ يُعَقِبُ صَالِحًا بِفَسَادِي  
 ٥ [ونهيتهني] <sup>(١)</sup> جَهْلًا ذَمَمْتُ حَمِيدَهُ عِنْدِي وَلَا ن .....  
 ٦ وَقَطَعْتُ بِالْعَزْمَاءِ أَقْرَانَ الصَّبَا وَحَلَلْتُ مَنْزِلَ نُهْيَةٍ [ورشاد] <sup>(٢)</sup>

- ٧٣ -

- ١ - « يدين » : من الدين . وهذا البيت يحتمل تعليقات شتى .  
 ٢ - « القرينة » : الحبلُ .  
 ٦ - « النهية » : العقل .

(١) وقع طمس في النسخة هنا ، ولم يبق من رسم الكلمة إلا آخرها هكذا : « . . . نهى » فاقترحنا أن تكون كما أثبتنا تمشياً مع السياق . ولكننا لم نجد ما نكمل به عجز البيت لما وقع من طمس .  
 (٢) طمست الكلمة هنا كذلك ، فجعلنا كلمة « رشاد » لمناسبة المعنى ، ولما عرفناه من مفردات الشاعر وقوافيه .

وَقَالَ أَيْضًا «مُسْلِمٌ»<sup>(١)</sup>:

- من البسيط -

- ١ شَكَى الزَّمَانَ بِهِ أَمْضَى بِهِ قَدْرًا إِنَّ الزَّمَانَ لَمَحْمُودٌ عَلَى الْأَبَدِ
- ٢ لَنْ يُبْطِئَ الْأَمْرُ<sup>(٢)</sup> مَا أَمَلْتَ أَوْبَتَهُ وَإِنْ أَعَانَكَ فِيهِ رِفْقٌ مُتَّيِدٌ
- ٣ وَالذَّهْرُ آخِذٌ مَا أُعْطِيَ مُكَدَّرٌ مَا أَضْفَى وَمُفْسِدٌ مَا أَهْوَى لَهُ بِيَدِ
- ٤ فَلَا بَغْرُنَكَ<sup>(٣)</sup> مِنْ دَهْرٍ عَطِيتُهُ فَلَيْسَ يَتْرُكُ مَا أُعْطِيَ عَلَى أَحَدِ

- ٧٤ -

٢ - «الإتقاد» : الأخذ بالرفق .

(١) وقمت أبيات من هذه المقطعة في كتب الأدب ، هذا بيان مواقعها : في الشعر والشعراء ٨٠٩/٢ ، وطبقات الشعراء ١١٠ ، والعقد الفريد ٢٠٨/٣ (ثلاثة) - وفي الصناعتين ٢٢٣ (اثنان) وفي شرح المقامات للشريشي ٧٠/٢ (اثنان) .

(٢) في الأصل المخطوط ، وضع في المتن كلمة «الدهر» وجعل على هامش النسخة «الامر» بياناً لما رأى في النسخ ، وقد وجدنا في الشعر والشعراء وطبقات الشعراء ، والعقد الفريد رواية : «لن يبطن الامر» فاخترنا رواية هذه الكتب وجعلنا ما في الهامش أصلاً واطرحنا ما في المتن .

(٣) في الشعر والشعراء : «فلا تغرنك» - وفي طبقات الشعراء : «فلا يغرك» .

وقال أيضًا «مُسْلِمٌ بِنُ الْوَلِيدِ»<sup>(١)</sup>:

- من الريل -

- ١ كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنَابِسٍ هَلَكُوا فَبَكَى<sup>(٢)</sup> أَحْبَابُهُمْ ثُمَّ بَكُوا
- ٢ تَرَكَوْا الدُّنْيَا لِمَنْ بَعْدَهُمْ وَدَهُمْ لَوْ قَدِمُوا مَا تَرَكَوْا
- ٣ كَمْ رَأَيْنَا مِنْ مُلُوكٍ سُوقَةً وَرَأَيْنَا سُوقَةً قَدْ مَلَكَوْا
- ٤ قَلْبَ<sup>(٣)</sup> الدَّهْرِ عَلَيْهِمْ وَرِكَأَ فَلَاسْتَدَارُوا حَيْثُ دَارَ الْفَلَكَ

(١) جاءت هذه الأبيات الأربعة في الشعر والشعراء ٨١٨/٢ ، وفي عيون الأخبار ٣٠٧/٢ ، وفي طبقات الشعراء ١١١ .

(٢) في عيون الأخبار : «وبكى أحبابهم» .

(٣) في طبقات الشعراء : «وضع الدهر» - في الشعر والشعراء : «عليهم فلكاء» - في طبقات

الشعراء : «عليهم بركة» .

هنا قد تمّ جمع شعْر صريح الفوان  
روايتنا  
أبي العباس وليد بن عيسى الطبخي



ذَنبُ  
دِيوانِ مُسْلِمِ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيِّ  
صَدْرِيحُ الْغَوَانِي

وهي أبيات ومقطعات نسبت إليه في الكتب ولم ترد في مخطوطتنا



## حرف الألف

٧٦

في الأوصاف<sup>(١)</sup> ، وقال أيضًا<sup>(٢)</sup> :

رأت عندنا ضوء السراج فراعها      فما سكنت حتى أمرنا به يُطْفئ  
فينا نراها في الندامى أسيرة      لهم إذ أمالتهم قصاروا لها أسرى

(١) جعلنا ذيل الديوان لما جمعناه من المصادر المخطوطة والمطبوعة ، ولم نقطع بأن الشعر لمسلم بن الوليد ، وإنما بسطناه للنقد والتحريض . ورتبناه وفاق القوافي المضمومة فالمتوحة فالمكسورة فالساكنة ، ثم ما اتصل من هذه بالماء .

(٢) جاء البيتان في مخطوطة مطلع الفوائد ، عن ديوان مسلم طبعة لندن ص ٢٨٥ .

## ٧٧

دخل مسلم بن الوليد الأنصاري على « الفضل بن سهل » ينشده وقد أصبح  
الشاعر كهلاً :

دموعها<sup>(١)</sup> من حذارِ البين تَنَسَكِبُ      وقلبها مغرمٌ من حرّها يَجِبُ<sup>(٢)</sup>  
جَدَّ الرّحيلُ بِهٍ عنها ففارقها      لِيَبِينَهُ اللّهُو واللذات والطربُ<sup>(٣)</sup>  
يهوى المسير إلى « مرو » ويحزّنه      فراقها فهو ذو نَفْسَيْنِ يرتقبُ  
فولاه البريد بجرجان .

## ٧٨

وقالت<sup>(٤)</sup> لتربّيها : سلاه أَعَاتِبُ      فنعتبه أم صارم متجنبٌ ؟  
وأنتى لها بالوصل لا هي أَيْمٌ      ولا أنا عن قصد المحجة أنكبُ

## ٧٩

ودخل على « الفضل بن سهل » فأنشده قوله فيه<sup>(٥)</sup> :  
لو نطق الناس أو أثنوا بعلمهم      ونبّهت عن معالي دهرك الكتبُ  
لم يبلغوا منك أدنى ما تمتّ به      إذا تفاخرت الأملاك وانتسبوا  
فأمر له عن كل بيت من هذه القصيدة بألف درهم .

## ٨٠

ويلر دُجى يمشى به غصن رطب<sup>(٦)</sup>      دنا نوره لكن تناوله صعبُ

(١) جاءت الأبيات الثلاثة في الأغاني ٤٧/١٧ و ، وفي معاهد التنصيص ٣٦٤ . وقتل الفضل بن سهل

سنة ٢٠٢ هـ .

(٢) معاهد التنصيص : « من حر ما يجب » - وجب القلب : خفق ورجف .

(٣) معاهد التنصيص : « جد الرحيل بها عنه ففارقه بينها » - الأغاني : « جد الرحيل به ليينه » .

(٤) جاء البيتان في انبث المسج ١٧٩/٢ .

(٥) تفرد كتاب الأغاني بإيراد البيتين مع الكلام فهما ، بالورقة ١٧/٥٣ ،

(٦) جاء البيتان في مطلع الفوائد ، مخطوطة ، عن طبعة ليدن ٢٨٥ .

إذا ما بدا أغرى به كل ناظر كأن قلوب الناس في حبه قلبُ

٨١

هوَى يجردُ وحبیبٌ يلعبُ<sup>(١)</sup> أنتَ لقيَ بينهما مُعدَّبُ

٨٢

إنَّ المطية لا يلدُ ركوبُها<sup>(٢)</sup> حتى تذللُ بالزمام وتركبا  
والحبُّ ليس بشفاعٍ أربابه حتى يفصلُ في النظام ويثقبا

٨٣

وأكثر<sup>(٣)</sup> أفعال الليلي إساءة<sup>(٤)</sup> وأكثر ما تلقى الأمانى كواذبا

٨٤

الجود أحسنُ مسا يا بني «مطر»<sup>(٥)</sup> من أن تَبزُّ كُمُوهُ كَفُّ مُستلبِ  
ما أعلمُ النَّاسَ أن الجودَ مدفَعُ للدمِّ لكنَّه يأتى على النسبِ

٨٥

وليس يبالي حين يحتكَّ جمرُها<sup>(٦)</sup> صلود «صداء» واجتناب بنى «جنب»

- (١) جاء البيت في الأغاني ، مخطوط ، ٤٠/١٧ ط ، وفي معاهد التنصيص (٢٦) .  
(٢) ورد البيتان في المثل السائر ٣٨٠/٢ وفي ديوان أبي فواس ط . آصاف ٢٩ أن مسلماً عارض أبا فواس .  
(٣) روى البيت في زهر الآداب ٢٦٨/٢ ، وفي شرح المقامات لشرشي ٢٩٤/٢ .  
(٤) زهر الآداب : « أفعال الليالي » - شرح المقامات : « أفعال الفواني » .  
(٥) جاء البيتان في البيان والتبيين ٤٤/١ ، وفي زهر الآداب ١١٤/٤ - والأولى ورد وحده في الشعر

والشعر ٨٤٣ . وإلحاحظ يرى أنها ألحقا بمسلم .

(٦) ورد في الصناعتين ٢٥٧ - صداد وجنب قبيلتان .

## ٨٦

قال العباس بن الأحنف - ويقال إنها لمسلم بن الوليد صريع الغواني<sup>(١)</sup> :

ما ضرَّ مَنْ شغلَ الفؤادَ بيخله لو كان علّني بوعد كاذبِ  
صبراً عليك فما أرى لي حيلة إلا التمسك بالرجاء الخائبِ  
سأمت من كمد وتبقى حاجتي فيما لديك وما لها من طالبِ

## ٨٧

نقاتل أبطال الوغى فنبيدهم<sup>(٢)</sup> ويقتلنا في السلم لحظ الكواعب  
وليست سيوف الهند تُفنى نفوسنا ولكن سهام فوقت بالحواجب

## ٨٨

يا عنق الإبريق من فضة<sup>(٣)</sup> ويا قوام الغصن الرطب  
هبك تجاسرت وأقصينني تقدر أن تخرج من قلني

## ٨٩

مستعبر يبكي على دمنة<sup>(٤)</sup> ورأسه يضحك فيه المشيب

(١) وردت الأبيات في العقد الفريد ١/٢٨٥ وجاء الأول منسوباً إلى العباس في ديوانه ٣٦ : « ما ضر من قطع الرجاء بيخله » .

(٢) ورد البيتان في تشنيف السمع للصفدي ١٧ .

(٣) جاء البيتان في الكشكول ٦٧ .

(٤) جاء البيت في الوساطة للجرجاني ٤٤ ، وفي زهر الآداب ٤/١١٨ ، وفي معاهد التنصيص ٢٦٥ .

## حرف التاء

٩٠

وفي مرثي الأشراف - قال مسلم<sup>(١)</sup> :

أ « مسعود » هل غاداك يوم بفرحة  
 وهل نحن إلا أنفس مستعارة  
 بكيت وأعطتك البكاء مصيبة  
 كأنك فيها لم تكن تعرف العزا  
 سقى الضاحكُ الوسميَ أعظم حفرة  
 أرى بهجة الدنيا رجميع دوائر  
 طوى أيدي المعروف مصرع «مالك»<sup>(٢)</sup>  
 وأمسيت لم تعرض لها الترحاتُ  
 تمرّ بها الروحاتُ والغلواتُ  
 مضت وهي فرد ما لها أخواتُ  
 ولم تتعمد غيرك النكباتُ  
 طواها الردى في اللحد وهي رفاتُ  
 لهنّ اجتماع مرةً وشتاتُ  
 فهنّ عن الآمال منقبضاتُ

٩١

وفال في «الفضل بن سهل» من جملة قصيدة :

أقمت خلافة وأزلت أخرى<sup>(٣)</sup> جليل ما أقمت وما أزلت

(١) جاءت الأبيات في العقد الفريد ٢٩٠/٣ .

(٢) لعله مالك بن علي الخزاعي كما في ص ٣٠٣ الآتية وحاشيتها .

(٢) ورد البيت في وفيات الأعيان ٤١٤/١ .

وقال يتغزلُ :

تَدْعِي الشوقَ	إِنْ نَأَتْ <sup>(١)</sup>	وَتَجْنِي	إِذَا	دَنْتُ
وَأَعْدَنْتَا	وَأَعْلَقْتِ	فَلَمَسَا	وَأَحْسَنْتُ <sup>(٢)</sup>	
سَرَّتِي لَوْ صَبِرْتُ	عَنْ	هَا فَتُجْزِي	بِمَا	جَنْتُ
إِنْ سَلِمِي لَوْ اتَّقْتِ		رَبَّهَا	فِي	أَنْجَزْتُ
زَرَعْتُ فِي الحِشَا	الهِرَى	وَسَقْتُهُ	حَتَّى	نَبْتُ

(١) جاءت في الأغاني ٣٨/١٧ ظ (الأول والثاني والرابع والخامس) ، وفي الأغاني ٤٠/١٧ و (الأول والثاني والثالث) -- ويضيف صاحب الأغاني : « وقيل إنه لأبي الميسر بن حملون » .  
 (٢) الأغاني ٤٠ : « واعتلقتنا أسامت » .

## حرف الحاء

٩٣

وقال يهجو ابن قنبره في مسجد الرصافة في يوم جمعة :

أنا النار في أحجارها مستكنة<sup>(١)</sup> فإن كنت ممن يقدح النار فاقدح-

٩٤

وقال في المصلوب :

كَأَنَّهُ سَلُو كَبْشَ وَالهُوَاءُ لَهُ (١) تَنْوُرُ شَاوِيَةَ وَالْجَذْعُ سَفُودُ

٩٥

وكتب إلى «محمد بن يزيد بن يزيد» بعد موت «يزيد» :

لَبَسْتُ عِزَاءً عَنِ لِقَاءِ «مُحَمَّدٍ» (٢) وَأَعْرَضْتُ عَنْهُ مَنْصَقًا وَوَدُودًا  
وَقَلَّتْ لِنَفْسٍ قَادِمًا الشُّوقُ نَحْوَهُ فَعَرَّضَهَا حُبُّ اللِّقَاءِ صُدُودًا  
هَبِيهَ أَمْرًا قَدْ كَانَ أَصْفَاكَ وَدَهَ فَمَاتَ وَإِلَّا فَاحْسِيهِ «يَزِيدًا»  
لِعَمْرِي لَقَدْ وَلَّى فُلْمٌ أَلَقَ بَعْدَهُ وَفَاءٌ لَدَى عَهْدٍ يُعَدُّ حَمِيدًا

٩٦

قال ، وهجا أيضًا «يزيد بن يزيد» بعد ملحه إياه :

أ «يَزِيدُ» يَا مَغْرُورُ أَلَامٌ مِنْ مَشَى (٣) تَرَجُّوُ الْفَلَاحَ وَأَنْتَ نَطْفَةٌ «مَزِيدُ»  
إِنْ كُنْتَ تَنْكُرُ مَنْطِقِي فَاصْرُخْ بِهِ يَوْمَ الْعَرُوبَةِ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ  
فِيْمَنْ «يَزِيدُ» فَإِنْ أَصَبْتَ «بِمَزِيدِ» فَلَسَا فِهَاكَ عَلَى مُحَاظَرَةٍ يَدَى

٩٧

نام العواذل واستكفين لانتمى (٤) وقد كفاهن نهض البيض في السود

(١) جاء البيت في ديوان المعاني ٧٢/٢ والسفود (كتنور) الحديد التي يشوى بها .

(٢) جاءت الأبيات في الأغاني ، مخطوطة ، ٤٥/١٧ ، و ٥٤/١٧ ، في حكاية مفصلة .

(٣) وردت الأبيات في الأغاني ، مخطوطة ، ٥٢/١٧ .

(٤) انفراد تاريخ بغداد ٩٨/١٣ برواية البيت الثاني مع الثالث ، ثم روى الأول - جاء الثاني والثالث

وحدهما في المصادر التالية : المختار من شعر بشار ٢٨٣ ، ونثر النظم ٩١ ، وشرح المقامات للريشي ٢٣/٢ ،

ومعاهد التنصيص ٢٦٧ ، والحاسة لابن الشجري ٢٤٥ ، ومجموعة المعاني ١٢٤ ، ومحاضرات الأدباء ١٩٦/٢ ،

وديوان المعاني ١٥٨/٢ ، والكنائيات للبرجاني ١٠٧ ، وسط اللال ٣٣٤ .

الشيب كره وكره أن يفارقني<sup>(١)</sup> أعجب بشيء على البغضاء مودود<sup>(٢)</sup>  
بعضى الشباب وقد يأتي له خلف<sup>(٣)</sup> والشيب يذهب مفقودا بمفقود<sup>(٤)</sup>

٩٨

يَطُولُ مع الرمح الردينيّ قامة<sup>(٥)</sup> ويقصر عنه طولُ كل نجادٍ

٩٩

فإن يك أقوام أساءوا فأحسنوا<sup>(٦)</sup> إلىّ فإنّي بالجزاء لراصدٍ

١٠٠

عندي وعندك عِلْمٌ ما عندي<sup>(٧)</sup> من ضُرٍّ ما أخفى وما أبدى  
لا أشتكى ما بي إليك ولو نطقت به العبرات في خدي  
وجدى عليك أراه يقننى من وصف ما أتى من الوجدي  
فإذا اصطبرتُ على السكوت فلم أنطق فممّا بي من الوجدي

والتشبهات لابن أبي عمير ٢٢١ - وقد نسبها صاحب الأملال لسلّم بن الوليد ، وقال في مجموعة المغان ! « ورويت بشار » .

(١) في تاريخ بغداد : « أكره شيبى وأخشى أن يزايلى » - المختار من شعر بشار : « وكره أن تفارقه » .  
(٢) محاضرات الأدباء ، ومعاهد التنصيص : « فأعجب لشيء » - معاهد : « على البغضاء موجود » .  
(٣) معاهد التنصيص ، والمختار من شعر بشار ، ونثر النظم ، والتشبهات : « وقد يأتي له خلف » -  
شرح المقامات : « فلا يأتي له خلف » - وبقاى الكتب : « ويأتى بعده خلف » - تاريخ بغداد : « أما الشباب فمفقود له خلف » .

(٤) في المختار من شعر بشار : « والشيب ينهض » - أنظر القصيدة رقم ٢٠ .

(٥) جه في شرح الحماسة للتبريزي ٢٧١/١ .

(٦) ورد البيت في محاضرات الأدباء ١٥٥/١ .

(٧) جملة الأبيات في كتاب الزهرة ٣١٢ .

١٠١

يَزْحَرُ فِي مَحْرَابِهِ<sup>(١)</sup> زَجِيرَ حُبْلَى لِلْوَلَدِ  
كَأَنَّهَا لِسَانَهُ<sup>(٢)</sup> شُدَّ بِحَبْلِ مَنْ مَسَدَ

١٠٢

رَأَى الْمُهَلَّبَ ، أَوْ بَأْسَ الْأَيَّازِيدِ ،<sup>(٣)</sup> . . . . .

(١) جاء البيت في العمدة ٢/ ٨٨ ، على أنه يكمل ما قاله أبو نواس :

« أَكْثَرَ يَجِي غَلَطًا فِي قَلِّ هَوَاتِهِ أَحَدٌ »

(٢) وجاء هذا البيت في غرر الحصاصين ١٧٤ ، على أنه منسوب إلى مسلم بن الوليد ؛

ونسب في العمدة إلى الخليل - وزحرت المرأة عند الولادة تنفست بأثني واضطراب وأبدت صوتاً .

(٣) هذا المعجز ورد وحده في المشجج للمرزباني ٢٩٠ - انظر التفصيلة رقم ٢٠ .

## حرف الراء

١٠٣

وقال مسلم بن الوليد يرقى « يزيد بن يزيد » وكان قد مات ببرذعة سنة ١٨٥ (١) :  
 قَبْرٌ « ببرذعة » استمر ضريحه (٢)      خطراً تقاصرُ دونه الأخطارُ  
 أجلُ تناقسه الحمامُ وحفرةٌ      نفِست عليها وجهك الأحفارُ (٣)  
 أبى الزمان على « معدٌ » بَعْلُهُ (٤)      حزنًا كعمر الدهر ليس يُعَارُ (٥)  
 نفضت بك الآمالُ أحلاسَ الغنى (٦)      واسترجعت نزعها الأمصارُ (٧)

(١) هذا ما جاء في معجم البلدان لياقوت ٥٥٩/١ ، فجعل الوفاة في برذعة ، وأما الآمال وحساسة التبريزي فتجملاتها في حلوان - وبرذعة : بلد في أقصى أذربيجان - وقد جاءت الأبيات كاملة في معجم البلدان ، وفي الأغاني ٤٥/١٧ ظ ، وفييات الأعيان ٢٨٨/٢ (خمسة تنقض الثاني) ، وفي الصناعتين ٢٢٤ (ثلاثة) وفي الآمال ٢٧٦/١ ، وحساسة أبي تمام بشرح التبريزي ٣٩٦/٢ (أربعة) ؛ وفي البيان والتبيين ٢٣٨/٣ ، و ٨٥/٤ (أربعة) ؛ وفي الشعر والشعراء ٨١٧/٢ (ثلاثة) ؛ وفي التشبيهات ٣١٨ ، والموازنة ٣٢ ، والمثل السائر ٤٠٤/٢ (اثنان) ؛ وفي الموازنة ٣٢ (اثنان) - وقد علق ابن خلكان بعد رواية الأبيات كما في ياقوت قال : « وقد قيل إن سلم بن الوليد إنما رقى هذه الأبيات يزيد بن أحمد السلمي وقيل بل رقى بها مالك بن علي الخزازي وأن أول الأبيات : قبر مجلوان استمر ضريحه . لأن الذي قيلت فيه مات مجلوان بضم الحاء المهملة ، وهي آخر مدينة بأرض السودان من أعمال العراق ، والله أعلم بالصواب في ذلك » .

(٢) معجم البلدان ، البيان والتبيين ، وفييات الأعيان ، الأغاني : « قبر ببرذعة » - الآمال ، حساسة التبريزي : « قبر مجلوان » - التشبيهات : « قبر بحران » - في الآمال : « أهر ضريحه » .

(٣) الشعر والشعراء : « أجل تناقسه الحمام . . . الأحفار » - معجم البلدان : « أجل تناقست الحمام . . . الأحجار » والأحفار جمع حفر (يفتحين) وهو التراب المستخرج من الشيء المحفور .

(٤) معجم البلدان ، البيان والتبيين : « على معد » - الأغاني ، وفييات الأعيان : « على ربيعة » - وربيعة ابن نزار بن معد .

(٥) معجم البلدان ، البيان والتبيين ، والأغاني : « كعمر الدهر » - وفييات الأعيان : « لعمر الله » .

(٦) معجم البلدان ، الشعر والشعراء : الموازنة « نفضت بك الآمال أحلاس الغنى » - البيان والتبيين : « نفضت به الآمال أحلاس الغنى » - وفييات : « نفضت بك الأحلاس » - الأغاني ، المثل السائر ، الصناعتين ، الأمالي ، حساسة التبريزي : « نفضت بك الأحلاس ففص إقامة » والحلس : كساء يوضع على ظهر البعير تحت الرجل .

(٧) الأغاني : « واسترجعت رولدها » - وفييات : « واسترجعت زوارها » - الآمال : « واستجمعت نزعها » .

سلكت بك العرب السبيل إلى العُلا حتى إذا سبق الودى بك حاروا<sup>(١)</sup>  
فأذهب كما ذهبت غوادى مُزنة أنى عليها السهل والأوعار<sup>(٢)</sup>

## ١٠٤

في حالتى جود وبأس لم يزل<sup>(٣)</sup> للبرِّ والأعداء فيك تبارُ  
تهبُّ الألوفا ولا تهاب ألوْفهم هان العلوُّ لديك والدينارُ

## ١٠٥

تلمظ السيفُ من شوقٍ إلى « أنس »<sup>(٤)</sup> فالموتُ يلحظُ والأقدارُ تنتظرُ  
فليس يبلغ منه ما يوملُهُ حتى يوأمرَ فيه رأيك القدرُ  
أمضى من الموتِ يعفو عند قدرته وليس للموتِ عفوٌ حين يقتدرُ

## ١٠٦

عرفتُ بها الأشجانَ وهى خلية<sup>(٥)</sup> من الحبِّ لا وصلٌ لديها ولا هجرُ  
أراها فأطوى للنصيحِ عداوةً وأحمدُ عقبي ما جنى النظرُ الشُرُ  
فلا سيما العَدالَ فيها ملامهم ألسنتُ إذا لاموا أبيتُ ولى عذرُ

- (١) الأغاني : « حتى إذا بلغوا الملى » - معجم البلدان : « حتى إذا بلغ الملى » - وفیات ، الموازنة ،  
الأمالي ، الحامسة : « حتى إذا سبق الردى » - الموازنة : « بك داروا » .  
(٢) المثل السائر « يشى عليها » - فى الموازنة : « عليها السهل والأجبال ! ... »  
(٣) تفردت بهما مخطوطة كتاب مطلع الفوائد والتبار : الهلاك .  
(٤) أوردتها العقد الفريد ١٨١/٢ فى حكاية « أنس بن أبى شيخ » كاتب البرامكة ، وهارون الرشيد  
يطلبه فوجده مع مسلم بن الوليد عند قبيلة ، فأنى بهما إلى الخليفة ، فلما اتهم الشاعر بالشيع تخلف بيتين ارتجطهما ،  
فلما أراد أن يمتحنه طلب إليه أن يقول شيئاً فى أنس فكان منه هذه الأبيات .  
(٥) تفردت كتاب الزهرة للأصفهاني بروايتها ص ٣١ .

شَكَوْتُ فَقَالُوا : ضِغْتَ ذِرْعًا بِحَبِّهَا      متى تملك الشكوى إذا غلب الصبرُ  
أَلَمْتُ بِنَا فِي الْعَائِدَاتِ مِنْ أَهْلِهَا      فَأَذَكْتُ غَلِيلاً مَا لَدَيْهَا بِهِ خُبْرُ

## ١٠٧

ثم هجا « مسلم » قريشاً وفخر بالأنصار فقال<sup>(١)</sup> :

قل لمن تاه إذ بنا عز جهلاً      ليس بالتيه يفخر الأحرارُ  
فَتَنَّاهُمُ وَأَقْصَرُوا فَلَقَدْ جَا      رَتَّ عَنْ الْقَصْدِ فِيكُمْ الْأَبْصَارُ  
أَيْكُمْ حَاطَ ذَا جَوَارٍ بِعِزِّ      قَبِيلٍ أَنْ تَحْتَوِيَهُ مَنَا الدَّارُ  
أَوْ رَجَا أَنْ يَفُوتَ قَوْمًا بَوْتِرٍ      لَمْ تَنْزِلْ تَمْتِطِيهِمُ الْأَوْتَارُ  
لَمْ يَكُنْ ذَاكَ فِيكُمْ فِدَعُوا الْفَخْ      رَ بِمَا لَا يَسُوغُ فِيهِ الْفَتْخَارُ  
و « نَزَارًا » ففأخروا هم تفضلوا      ودعوا من له عبيد « نزارُ »  
فبنا عز منكم الذلَّ والدَّه      رُ عَلَيْكُمْ بِرِيْبَةِ كَرَارُ  
حاذروا دولة الزمان عليكم      إنه بين أهله أطوارُ  
فَتَرَكُوا وَحْنٌ لِلْحَالَةِ الْأَوْ      لِي وَاللَّوْحِدِ الْأَذْلُ الصَّغَارُ  
فأخرتنا لما بسطنا لها الفخ      رَ « قُرَيْشُ » وفخرها مُسْتَعَارُ  
ذَكَرْتُ عِزَّهَا وَمَا كَانَ فِيهَا      قَبِيلٍ أَنْ تَسْتَجِيرَنَا مَسْتَجَارُ  
إِنَّمَا كَانَ عِزُّهَا فِي جِبَالِ      تَرْتَقِيهَا كَمَا تُرْقَى الْوَبَارُ  
أَيُّهَا الْفَاخِرُونَ بِالْعِزِّ وَالْه      زَ لِقَوْمٍ سَوَاهِمُ وَالْفَخَارُ

(١) وردت في الأغاني ، المجلد ١٧ / ٥٩ و

أخبرونا من الأعزَّ أَلَمَدَ صورٌ حتى أعتلى أم الأتصارُ  
فلنا العزَّ قبل عزِّ « قرئش » وقرئش تلك اللهور تجارُ

١٠٨

لو أن كفاً أعشبت لسماحة<sup>(١)</sup> لبدا براحتيه النباتُ الأخضرُ

١٠٩

من راقب الناس مات غماً<sup>(٢)</sup> وفاز باللذة الجسورُ

١١٠

ولسلم بن الوليد في « يحيى بن خالد »<sup>(٣)</sup> :

أجذك ما تدرين أن ربُّ ليلة<sup>(٤)</sup> كأنَّ دُجَّاهَا من قُرُونِكَ يُنَشِّرُ<sup>(٥)</sup>  
صبرتُ لها حتى تجلَّتْ بغرَّة<sup>(٦)</sup> كغرةِ يحيى ، حين يُذكرُ جعفرُ<sup>(٧)</sup>

(١) جاء في شرح المتنبي للكبرى ٢/٣٣٧ .

(٢) وجاء في شرح الكبرى ٤/١٢٤ .

(٣) جاء البيتان في ديوان المعاني ١/٣٤٣ ، التشبهات ١٠٣ ، سمط اللالي ١/٥٢٠ ، الصناعتين ٣٦٤ ، وفيات الأعيان ٢/٢٤٥ ، شرح المتنبي للكبرى ٢/٣٤٤ ، معاهد التنصيص ٦٢٨ ، الهامة لابن الشجري ٢٦٧ ، زهر الآداب ٣/١٦ ، ذيل زهر الآداب ٧٠ - وجاء الأول فحسب في المحب والمحبوب ، مخلوطة ، ٥٢ و ، والأمال ١/٢٢٧ وروى الثاني في خزنة الأدب لابن حجة ٥٨ على قافية الدال . ويحيى البرمكي كان مقرباً للرشيد وبينهما صلة الرضاة .

(٤) ديوان المعاني ، التشبهات ، الأمال ، الهامة لابن الشجري : « ما تدرين أن رب - المحب والمحبوب : « ما يدريك أن رب » - زهر الآداب ، الصناعتين : « هل تدرين أن رب » - معاهد التنصيص : « هل تدرين كم رب » - وفيات : « هل تدرين إن زرت » - شرح الكبرى : « هل تدرين أن يت »  
(٥) المحب والمحبوب ، ديوان المعاني ، التشبهات ، الأمال ؛ « تنشر » - الهامة لابن الشجري ، زهر الآداب ، وفيات ، شرح الكبرى ، الصناعتين : « ينشر » .  
(٦) معاهد التنصيص ، الصناعتين : « طوت بها » - زهر الآداب ، سمط اللالي ، التشبهات : « نصبت لها » - الهامة لابن الشجري ، وفيات ، شرح الكبرى ، ديوان المعاني : « صبرت لها » - خزنة الأدب : « سريت بها »  
(٧) ديوان المعاني : « يوم يذكر » - معاهد التنصيص : « حين يملح » - وجاء في خزنة الأدب لابن حجة : « كغرة يحيى حين يذكر خالد » .

١١١

وقالَ في الرثاء :

أما القبور فإنهنَّ أوأنس<sup>(١)</sup> بجوار قبرك والديار قبورُ  
عمت فواضلهُ وعمّ مصابهُ فالتاس فيه كلهم مأجورُ  
ردت صنائعه إليه حياته فكانه من نشرها منشورُ

١١٢

فوالله ما أدرى وإنّي لسائل<sup>(٢)</sup> بمكة أهل العلم هل في الهوى وزرُ  
وهل في اكتحال العين بالعين ريبةُ إذا ما التقى الإلفان لا بل به أجرُ

١١٣

وبتنا على رغم الحسود وبيننا<sup>(٣)</sup> حليث كريح المسك شيب به الخمرُ  
حديث لو أن الميت يحيا ببعضه لأصبح حياً بعد ما ضمّه القبرُ  
فوسلته كفى وبت ضجيعه وقلت لليلي : ظل فقد رقد البدرُ  
فلما أضاء الصبح فرّق بيننا وأى نعيم لا يكتره الدهرُ

١١٤

كانَ درأ إذا هي ابتسمت<sup>(٤)</sup> من ثغرها في الحديث ينتشرُ

(١) جاءت الأبيات في العقد الفريد ٢٩١/٣ منسوبة إلى مسلم ، وفي الحاشية أن الحاسة نسبتها في الطبعة الأوربية إلى التيمي أبي محمد عبد الله بن أيوب في رثاء منصور بن زياد ، ولعل الحاسة أوثق في هذا ، لأن العقد يورد كلمة « وقال » وتليها قصيدة أشجع بن عمرو السلمي في رثاء منصور بن زياد فلعله نسي أن يذكر اسم الشاعر فكتب وقال ، بعد أن روى شعراً لمسلم بن الوليد فألحقها بمسلم حتى تشبهها المراجع لغيره .

(٢) جاء البيتان في الموشى للشاه ٧٢ .

(٣) جاءت الأبيات في الخلاة للعامل ٢٢٦ .

(٤) جاء في محاضرات الأدباء ١٨٠/٢ .

١١٥

وقال في هجاء<sup>(١)</sup>:

وكم من مُعِدٍّ في الضمير لى الأذى      رآنى فأتقى الرعبُ ما كان أضمرا  
هداه لقصد الحلم جهلٌ جهلته      عليه ولو خالمتُهُ لتجبراً

١١٦

وليلٍ كغربان الشباب وصلته<sup>(٢)</sup>      بيوم كأن الشمس تقبسه جمرا

١١٧

إني كثرتُ عليه في زيارته<sup>(٣)</sup>      فمَلَّ والشئُ مملولٌ إذا كثرا  
قد رابني منه أنى لا أزال أرى      في عينه قصراً عنى إذا نظرا

١١٨

أنت تَفَسُو إذا نطقت ومن سَبَّ<sup>(٤)</sup>      حَ من فسو قال إنمأ وزورا

١١٩

وأكثر ما تلقى الأمانى كواذبا<sup>(٥)</sup>      فإن صدقتْ جازت. بصاحبها القذرا

(١) جاء البيتان في الشعر والشعراء ٨١٧/٢ ، والأول في عيون الأخبار ٢٩٣/١ .

(٢) في ثمار القلوب للشعالبي ٣٦٤ .

(٣) جاء البيتان في ديوان المعاني ٢٣٩/٢ - ولعلهما من المقطعة رقم (١١) .

(٤) في عيون الأخبار لابن قتيبة ٦٢/٤ .

(٥) في النيث المسجم ١٠٠/٢ .

١٢٠

جزيت «ابن منصور» على نأى داره<sup>(١)</sup> جزاء مقرّ بالصنعة شاكِر  
فتى راعمَ الأموال واصطنع العلى وأرث نيران الندى للعشائر  
ترى الناس أرسالاً لديه بوادراً على آمنٍ يحدو به حملٌ صادرٍ

١٢١

وكتب مسلم إلى عيسى بن يزدانيرود<sup>(٢)</sup> :

شكرتكَ للنعمى فلما رميتنى بصدك تأديباً شكرتكَ فى الهجر  
فعندى للتأديب شكرٌ وللندى وإن شئت كان العفو أدنى إلى الشكر  
إذا ما اتقاك المستليم بعذره فعفوك خيرٌ من ملامٍ على عذري

١٢٢

وقال رجالٌ: لو تعرضتَ للفقى<sup>(٣)</sup> سبيلاً فإنّ المرّة مثلك ذو وفري  
قنعتُ فنالتنى من العيش بُلغةً وأكره أن أبى القنوع ولا أكرى

(١) فى زهر الآداب ٢٤٤/٣ ولعله محمد بن منصور بن زياد الذى مر بنا .

(٢) فى الأغاني ، المخطوطة ، ٤٧١/٧ ظ - وفى نسخة : « إذا اتقاك » وعيسى ، هذا هو أحد كتاب الرشيد

كما فى الوزراء والكتاب للجهشيارى ٢٦٠ .

(٣) فى مطلع الفوائد ، مخطوطة ، عن طبعة ليدن للديوان ص ٢٨٥ .

## ١٢٣

ويخطئ<sup>(١)</sup> عُذْرِي وَجَهَ جَرْمِيَّ عِنْدَهَا<sup>(٢)</sup> فَأَجْنِي إِلَيْهَا الذَّنْبَ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي  
 إِذَا أَذْنِبْتُ أَعْدَدْتُ عُذْرًا لَذَنْبِيهَا فَإِنْ سَخَطْتَ كَانَ اعْتِذَارِي مِنَ الْعُذْرِ<sup>(٣)</sup>  
 بِذِكْرِنِيكَ الْيَأْسَ فِي حَضْرَةِ الْمَنِيِّ وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَذْكُرْكَ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ<sup>(٤)</sup>

## ١٢٤

سَقَى اللَّهُ أَيَّامًا لَنَا لِسِن رَجَعًا<sup>(٥)</sup> وَسَقِيًا لِعَصْرِ «الْعَامِرِيَّة» مِنْ عَصْرِ  
 لِيَالِي أَجْرَتُ الْبَطَالَةِ مَقْوَدِي تَمَّرَ اللَّيْسَالِي وَالشُّهُورُ وَلَا أَدْرِي

## ١٢٥

أَبْعَدُ «أَبِي مُوسَى» أَسْرًا بِلِدَّةٍ<sup>(٦)</sup> مِنْ الْعَيْشِ أَوْ أَفْضَى بَشِيٍّ مِنْ الدَّهْرِ  
 بَكَيْتُ فَمَا تَفْنَى الدَّمْعُ وَلَا الْبِكَاءُ كَأَنَّ دَمْعَ الْعَيْنِ تَغْرِفُ مِنْ بَحْرِ

## ١٢٦

وقال وقد رثى رجلاً :

أَرَادُوا لِيُخْفُوا قَبْرَهُ عَنْ عُلُوِّهِ<sup>(٧)</sup> فَطَيَّبَ تَرَابَ الْقَبْرِ دَلًّا عَلَى الْقَبْرِ

(١) في ديوان المعاني ٢٦٦/١ (الآبيات الثلاثة) ، وفي الشعر والشعراء ، ٨١٨/٢ ، والصناعتين ٢٢٤ ،  
 والمحب والمحبوب ٦٠ و (الأول والثاني) والثالث يرد منفصلاً في الصناعتين ، وسلم يصف حال العاشق هنا .

(٢) المحب والمحبوب : « وجه ذنبي »

(٣) في الصناعتين والمحب والمحبوب : « وإن سخطت » .

(٤) ديوان المعاني : « بذكرك مات اليأس في حضرة المنى . . . ذكر » - الصناعتين : « يذكرك اليأس

في حضرة المنى . . . ذكرى » .

(٥) جاء البيتان في المحب والمحبوب ، المخطوط ، ٧٥ و .

(٦) في تشنيف السمع للصفدي ، ٥ .

(٧) جاء البيت في يتيمة الدهر ١١١/١ ، والإعجاز والإيجاز ١٧١ ، وتاريخ بغداد ٩٧/١٣ والأغاني =

وقال « مسلم » في الحجاب ، وأخطأ في المعنى <sup>(١)</sup> :  
كذلك الغيث يُرجى في تحجّبه حتى يرى مسفراً عن وابل المطر

فالكلب إن جاع لم يعلمك بصبصمة <sup>(٢)</sup> وإن يقل شعبة ينبع على الأثر

وهجا رجلاً بقبح الوجه والأخلاق فقال <sup>(٣)</sup> :  
قبحت مناظره فحين خسبرته <sup>(٤)</sup> حسنت مناظره لقبح المخبر

لو كان عندك ميثاق يخلدنا <sup>(٥)</sup> إلى المشيب انتظرنا سلوة الكبر

= ٤٠/١٧ ط ، ١٦/١٣ ، ومعجم الشعراء ٣٨٢ ، ومآخذ التنصيص ٣٦١ ، والغيث المسج ٢٣٠/١ ،  
وكتاب مطلع الفوائد ، المخطوط (في الرثاء) .

(١) في الموازنة للأعلى ٢٨ .

(٢) في محاضرات الأدباء ١/٣١٥ .

(٣) أخذنا المقدمة والنص عن الأغاني ٤٠/١٧ ط ، وقد جاء في كتب كثيرة هي : عين الأخبار ٤/٣٦ ،

والأغاني ١٦/١٣ ، نفحات الأزهار ٥٨ ، نثر النظم وحل القيد ٩٧ ، أحسن ما سمعت ١٤٢ ، الإعجاز  
والإيجاز ١٧١ ، تاريخ بغداد ٩٧/١٣ . وقد جاء في بعض هذه المصادر أنه يجوز قولاً .

(٤) في الأغاني المخطوطة ، وتاريخ بغداد : « قبحت مناظره فحين خسبرته حسنت مناظره » - الإعجاز

والإيجاز : « فحين بلغتهم » - أحسن ما سمعت : « فحين بلغتهم » - وفي المصادر الباقية : « فحين خسبرتهم حسنت  
مناظرهم » بصيغة الجمع كلها .

(٥) جاء البيت في الواسطة ٣٨٠ ، وشرح المتن الواحشي ٦٥٤ ، وشرح المتن الكبير ١٤٢/١ .

صريح الغواني

## ١٣١

وقال في الحكم ابن قنبر الشاعر<sup>(١)</sup> :

حَلَمَ ابن قنبر حين أقصر جهله<sup>(٢)</sup> هل كان يحلمُ شاعرٌ عن شاعر  
 ما أنت « بالحكم » الذي سُمِّيَتْهُ غالتكَ حلمك هفوةً من قاهر<sup>(٣)</sup>  
 لولا اعتذارك لارتعى بك زانرٌ مَرِجُ العُباب<sup>(٤)</sup> يفوتُ طرف الناظر  
 لا تَرْتِعِن<sup>(٥)</sup> لحمي لسانك بعدها إلى أنخاف عليك شفرة جازر  
 واستغنم العنوَ الذي أوتيته لا تأمننَّ عقوبةً من قادر

## ١٣٢

مجالسهم خفض الحديث وقولهم<sup>(٦)</sup> إذا ما قضوا في الأمر وحنى المحاجر

## ١٣٣

وقال في شرب يوم اللجن :

ويوم كائن الشمس فيه مريضة<sup>(٧)</sup> من اللجن مطلول الضحى والظواهر  
 جمعت له الأشتات من كل لثة وأمسكت من أنفاسها بالمزاهر

(١) رويت هذه الأبيات في الأغاني ٥٦/١٧ و وجاء الأول فحسب في الأغاني ٥٩/١٧ ظ .

(٢) في الأغاني ٥٩/١٧ ظ : « حين قصر شعره » .

(٣) في الأصل : « من قادر » ولعلها كما أثبتنا .

(٤) في الأصل : « مرج العنان » .

(٥) في الأصل : « لا ترتعا » .

(٦) في محاضرات الأدباء ٤٣/١ ، وهو ينسب إلى الأنصاري من غير ذكر لسلم فلعله لغيره .

(٧) في المحب والمحبوب ، المخطوط ، ١٩١ ظ .

١٣٤

لا يرحل الشَّيْبُ عن دار أقام بها<sup>(١)</sup> حتى يرحلَ عنها صاحبُ الدار

١٣٥

قالوا: «أبو الفضل» محموم فقتلت لهم<sup>(٢)</sup>:  
يا ليت علَّتهُ بي غير أنَّ له أجرَ العليلِ وأنى غيرُ مأجورٍ  
نفسى الفداء له من كل محذور

١٣٦

إنما كنا كارض مينة<sup>(٣)</sup> ليس للزائر فيها منتظرٌ  
فحينما بك إذ وليتنا وكذلك الأرض تحيا بالمطرِ

١٣٧

وقال في ملبح أعمى مضمناً:  
بروحى مكفوف اللواظ. لم يدع<sup>(٤)</sup>  
سوالفه تُفنى الورى خلُّ لحظه  
وسبيلاً إلى صبِّ يفوز بخيره  
ومن لم يمث بالسيف مات بغيره

١٣٨

يهجو قبيلي ولا أهجو به أحداً<sup>(٥)</sup> ويلى على ابن استها لوَّ عُدَّ من نفري

(١) في المختار من شعر بشار الخالدين ٢٨٤ .

(٢) جاء البيتان في الأغاني ٤٨/٩ ، وروى الثاني فحسب في مطلع الفوائد ، المخطوط .

(٣) في أحسن ما سمعت ١٣٤ .

(٤) في النجوم الزاهرة ١٨٦/٢ . ويضيف المؤلف : « ومن شعره فيما قيل وقد رأيت له غيره » .

(٥) في المنتخب من كنايات الأدباء ٢٦ .

## حرف السين

١٣٩

قال مسلم يخاطب «يزيد بن يزيد»<sup>(١)</sup> وقد جاءه كتابٌ فيه مهمٌ له :  
 الحزمُ تخريقه إن كنت ذا حذر<sup>(٢)</sup> وإنما الحزم سوء الظنّ بالناس  
 لقد أتاك وقد أدى أمانته<sup>(٣)</sup> فاجعل صيانتَه في بطن أرماس

١٤٠

وقال<sup>(٤)</sup> في حضرة الرشيد وقد اتهم بالتشيع :

أنس الهوى بيني العمومة في الحشا مستوحشاً من سائر الإيناس  
 وإذا تكاملت الفضائل كنتم أولى بذلك يا « بنى العباس »

١٤١

كم من يد للورد مشكورة<sup>(٥)</sup> عندي وليست كيد الترجمين  
 الورد يأتي ووجهه الربى تضحك عن ذي برد أمليس  
 وقد تحلّت بعقود الندى نابثة في الأرض لم تغررين  
 ولن تبرى الترجم حتى تدرى روض الخزاي رثة الملبس

(١) نقلنا النص عن الأغاني ، المخطوط ، ٤٥/١٧ ، و ، وقد جاء البيتان كذلك في معاهد التنصيص ٣٦٤  
 وعيون الأخبار ٤٢/١ . ووردا في جملة أبيات منسوبة إلى مسلم في ديوان أبي نواس ٢٩ يعارض بها ابن هاني .

(٢) معاهد التنصيص وعيون الأخبار : « تخريقه » - الأغاني : « تخريقه »

(٣) عيون الأخبار وديوان أبي نواس : « إذا أتاك وقد أدى »

(٤) جاء في العقد الفريد ١٨١/٢ أن الرشيد اتهمه بقوله :

أنس الهوى بيني على في الحشا وأراه يطمع عن بني العباس

فارتجل على البليحة هذين البيتين وتخلص من القتل .

(٥) جاءت الأبيات في الفيت المسم ١٥٨/٢ .

وتخلق النكباء ما جدّدت أيدي الغوادي في سنا السندس  
هناك يأتيك غريباً على شوق من الأعين والأنفيس

## ١٤٢

غراء<sup>(١)</sup> في فرعها ليل على قمر<sup>(٢)</sup> على قضيب على دعص النقا الدهس<sup>(٣)</sup>  
أزكى من المسك أنفاساً وبهجتها أرق ديباجة من رقة النفس<sup>(٤)</sup>  
كانّ قلبي وشاحها إذا خطرت وقلبها قلبها في الصمت والخبرين  
تجري محبتها في قلب عاشقها جرى السلامة في أعضاء مُتتكس<sup>(٥)</sup>

## ١٤٣

أقبلن<sup>(١)</sup> في راد الضحاء بها يستترن وجه الشمس بالشمس

- (١) في نزهة الجليس ١٥١/١ ، والغيث المسجم ٦/٢ ، ومقدمة الشعر ، مخطوطة ، و الكشكول ٢١٢  
( الأبيات الأربعة ) - وفي معاهد التنصيص ٥٠٩ ، وشرح المقامات للشريش ٣٥٤/١ ، والصناعتين ١٥٠ ،  
وخزانة الأدب ٥٠١ ( البيت الرابع ) ، وفي حلية البديع ٢٧٥ ، ونفحات الأزهار ١٤٥ ( البيت الأول ) - وفي  
المنتخب من كتابات الأدباء ٥٢ ( البيت الثالث ) - وجاء الثلاثة ماعدا الثاني في شرح نهج البلاغة ٤٤٠/١ .  
( ٢ ) حلية البديع ، ونفحات الأزهار : « هيفاء في فرعها » - مقدمة الشعر ، وشرح نهج البلاغة : « فرعاه  
في فرعها » - الكشكول ، ونزهة الجليس والغيث : « غراء في فرعها » .  
( ٣ ) حلية البديع ونفحات وشرح النهج : « على حقف النقا » - الكشكول ، نزهة الجليس مقدمة الشعر ،  
والغيث : « على دعص النقا » - شرح النهج : « النقا الدغس » ودعص النقا : كتيب الرمل . والدغس :  
المكان السهل .  
( ٤ ) نزهة الجليس : « وبهجتها أرق » - وفي باقي النسخ : « وبهجتها » .  
( ٥ ) معاهد التنصيص والكشكول : « في قلب وامقها » - نزهة الجليس والغيث وشرح نهج البلاغة : « مجرى  
السلامة » - الكشكول ، معاهد التنصيص : « جرى السلامة » - شرح المقامات للشريش : « جرى المعافاة » -  
معاهد التنصيص ، الصناعتين ، خزانة الأدب : « مجرى المعافاة » - مقدمة الشعر : « مشى السلامة » .  
( ٦ ) جاء البيت في مقدمة الشعر لابن منقذ ، مخطوطة . وفي الأصل : « رداء » فصولها - والضحاء :  
ارتفاع النهار .

وقال في مرثية :

أبكيكَ للأيام حين تجهمت<sup>(١)</sup>      طلبي ولم يك لي وراعك منجعُ  
 قد كنت لي سبباً وغيثاً صائباً      ويدا أضرُّ بها العدو وأنفعُ  
 فاصعد إلى الغُرُفات يومك - واقع      بالشامتين لكل جنب مصرعُ  
 هل أنسينك وكيف ينسأك امرؤ      بنوال جدك في الحياة يمتعُ  
 فلئن سلوتك ما جزيتك نعمةً      ولئن جزعتُ لَوَاجِدُ من يجزعُ

وقال يرثى :

جهد المنايا أن تيمتك بعدما<sup>(٢)</sup>      ملأ البلاد بك الشاء الأرفعُ

أما<sup>(٣)</sup> الذي لمسلم فقوله في قصيدة يرثى بها « سهل بن الصباح » :

وقف العفاة عليك من متحير      وله الرجاء وذو غنى يسترجعُ  
 ومخادع السمع النعى ودونه      خطبُ ألم بصادق لا يخدعُ

السورد<sup>(٤)</sup> في وجنته مشرق كأنما يشربُ من مدمعي

(١) جاءت الأبيات في الشعر والشعراء ٨١٦/٢ والغرفات : غرفات الجنة .

(٢) ورد في مطلع الفوائد ، مخطوطة ، عن طبعة ليدن ٢٨٥ (في الرثاء) .

(٣) جاء البيتان في أمالي المرتضى ١٢٨/٣ - والثاني رواه كما يلي : « لم يخدع » فصولناه - انظر ص ٢٨

من هذا الديوان .

(٤) في مطلع الفوائد ، مخطوطة ، وقد ورد في طبعة ليدن ص ٢٨٥ .

## حرف الفاء

١٤٨

بتُّ في درعها ويات رفيق<sup>(١)</sup>      جُنِبَ القلب طاهر الأطراف<sup>(٢)</sup>  
 من له في حرامه ألف قرن      قد أنافت على علو «مناف»<sup>(٣)</sup>

١٤٩

أهل الصفاء نأيم بعد قربكم<sup>(٤)</sup>      فما انتفعت بعيش بعدكم صافي  
 وقد قصدت ندى من لا يوافقني      فكان سهمى عنه الطائش الطافي<sup>(٥)</sup>  
 أردت «عمراً» وشاء الله «خارجة»<sup>(٦)</sup>      أما كفى الدهر من خلفي وإخلافي

- (١) جاء البيتان في الأغاني ٤٩/١٧ و- وجاء الأول في العقد الفريد ٣٩٩/٦، وفي معاهد التنصيص ٣٦٥.  
 (٢) في العقد الفريد والأغاني: «طاهر الأطراف» - معاهد التنصيص: «طاهر الأعطاف».  
 (٣) مناف: من أصنام العرب.  
 (٤) جاءت الأبيات الثلاثة في شرح المقامات للشريشي ١٣٦/٢ وفي طراز المجالس ١٣٢.  
 (٥) شرح المقامات: «وقد قصدت ندى... عنه الطائش» - طراز: «قصدت بدأ... سهى عليه».  
 (٦) هو عمرو بن العاص، بعث خارجة ليصل مكانه فقتل بدلا منه.

١٥٠

إذا التقينا منعنا النومَ أعيننا<sup>(١)</sup> ولا نلائم نوماً حين نفترقُ  
أقرّ بالذنب مني لست أعرفه كيما أقول كما قالت فنتفقُ  
حبستُ دمعى على ذنب تجددّه فكل يوم دموعُ العين تستبقُ

١٥١

إذا ما نكحنا الحربَ بالبيض والقنا<sup>(٢)</sup> جعلنا المنايا عند ذلك طلاقها

١٥٢

أريقاً من رضابك أم رحيقاً<sup>(٣)</sup> رشفتُ فكنت من سكرى مفيقا  
وللصهباء أسماء ولكن جهلتُ بأنّ في الأسماء ريقا

١٥٣

يا واشياً حسنت فينا إيساعته<sup>(٣)</sup> نجّى حذارك إنسانى من الغرق  
إلى أصدّ دموعاً لجّ سائقها مطروفة العين بالمرضى من الحلق  
إيه فإنّ النوى وافت مصيبته مولّع القلب بين الشوق والقلق

- (١) وردت الأبيات الثلاثة في الشعر والشعراء ٨١٥/٢ ، وفي طبقات الشعراء ١١١ ، وجاء الأول والثاني فقط في الزهرة ١٣٣ والشرح للأول : أن اللقاء فيه السمر والسمير ، وفي الفراق السهد والأرق .  
(٢) جاء البيت في محاضرات الأدباء ٨٤/٢ ، وفي الصناعتين ٢٢٣ ، والوساطة ٣٨٠ ، والشعر والشعراء ٨١٠/٢ وفي المحاضرات : « المنايا والرماح طلاقاً » .  
(٣) ورد البيتان في تزيين الأسواق ٨٩/٢ .  
(٤) رويت الأبيات الخمسة في تقريب المعاهد ، مخطوطة ، لبدر الدين الغزى وفي معاهد التنصيص ٣٥٩ -  
وفي الشعر والشعراء ٨١٦/٢ ، وطبقات الشعراء ١١١ (الأول والخامس) - وجاء الأول في الفيت المسمم ٢٠٧/٢  
وفي حلية البديع ١٤٣ - والإنسان في البيت الأول هو إنسان العين .

ما كلَّ عاذلة تُصغى لها أذنى وقد سمعتِ على الإكراه فانطلقى  
فما سلوتُ الهوى جهلاً بلذته ولا عصيتُ إلهَ الحلم عن خرق<sup>(١)</sup>

## ١٥٤

وقال مادحاً :

قَبْلُ أَنَامِلِهِ فَلَسَنُ أَنَامِلًا<sup>(٢)</sup> لَكِنَّهُنَّ مَفَاتِحُ الْأَرْزَاقِ  
وَإِذْ كَرُّ صِنَائِعِهِ فَلَسَنُ صِنَائِعًا لَكِنَّهُنَّ قَلَائِدُ الْأَعْنَاقِ  
يَلْقَاكَ مِنْهُ ثَنَاؤُهُ وَعَطَاؤُهُ بِذَكَاءٍ رَائِحَةٌ وَطِيبٌ مَذَاقِ  
كَالشَّمْسِ فِي كِبَدِ السَّمَاءِ مَحَلَّهَا وَشِعَاعِهَا قَدْ شَاعَ فِي الْآفَاقِ

## ١٥٥

وقال في الشرب :

وَجَدَاوِلُ مَنْصُوبَةٌ بِجَدَاوِلِ<sup>(٣)</sup> مِنْ صُوبِ سَارِيَةِ وَلَمَعَ بُرُوقِ  
بَاكَرْتِهَا قَبْلَ الصُّبْحِ بِسُحْرَةٍ قَبْلَ انْكَدَارِ مَهْرَةِ الْعَيُوقِ  
حَمَاءٌ صَافِيَةٌ الْقَمِيصِ لَذِيذَةٍ فِي بُرْدِ كَافُورٍ وَلَوْنِ خَلُوقِ  
مَنْ كَفَّ أَحْوَرَ ذِي دَلَالٍ شَادِنٍ يَسْبِي الْعُقُولَ بِقَدَّةِ الْمَشُوقِ

(١) تقريب المعاهد : « فا شكوت الهوى » - طبقات الشعراء والشعر والشعراء : « ولا عصيت إليه الحلم من خرق » .

(٢) جاءت الأبيات في غرر الخصائص ٢٥٢ .

(٣) وردت الأبيات في الحب والمحجوب للسرى الرفاء ، مخطوطة ، بالورقة ١٩٦ ظ .

## حرف القاف

١٥٦

العهد من ليلى نكرتُ على النوى<sup>(١)</sup> أم عهد منزلها «بِصَاحَةِ مُبْرِقٍ»<sup>(٢)</sup>

١٥٧

قول الآخر - قالوا هو لمسلم بن الوليد :

ولا خير في ودّ أمسرى متكاره<sup>(٣)</sup> عليك ولا في صاحب لا توافقه  
إذا المرء لم يبذل من الود مثلما بذلتُ له فاعلم بأنى مفارقة  
فإن شئت فاصحبه فلا خير عنده وإن شئت فاجعله صديقاً تماذقه

(١) جاء البيت في معجم ما استعجم ٨٢١/٣ .

(٢) يعلق البكرى بعد رواية البيت : « هكذا نقلته من كتاب الزياى ، لعله يساحه مبرق بالسین »

(٣) وردت الأبيات فى شرح ديوان الحماسة للتبريزى ٢٨٧/١ .

## حرف الكاف

١٥٨

وقال في « الرشيد » :

بأبي وأمي أنت ما أندى يداً<sup>(١)</sup> وأبّر ميثاقاً وما أزكاكا  
 والله لو لم يعقدوا لك عهداً أعبا البرية أن تصيب سواكا  
 يغدو عدوك خائفاً فإذا رأى أن قد قدرت على العقاب رجاكا

١٥٩

قال يمدح المأمون :

وردت على « خاقان » خيلك بعدما<sup>(٢)</sup> كره الطعان وقد أظنّ عراقا  
 حتى وردن وراء « شاش » بمنزل تركت به نفلًا له الأتراكا

١٦٠

حنت « بمرّو الشاهجان » تسومني<sup>(٣)</sup> أحداً أشطت لو تحسّ بذاكا

(١) جاء الأول في زهر الآداب ٢/٢٦١ ، وأحسن ما سمعت ٢٨ - وجاء الثاني في معجم الشعراء ٣٧٢ ،  
 والثالث ورد في هذه المصادر كلها .

(٢) جاء البيتان في معجم ما استعجم للبكري ٣/٧٧٥ - ثم قال وإلى شاش تنسب الشاشية .

(٣) جاء البيت في معجم ما استعجم للبكري ٤/١٢١٧ ، ومرّو الشاهجان : من بلاد فارس .

## ١٦١

خرجن خروج الأنجم الزهر فالتقى<sup>(١)</sup> عليهن منهن الملاحسة والشكل  
 وخال كخال البدر في وجه مثله<sup>(٢)</sup> لقينا المني فيه فحاجزنا البذل  
 وماء كعين الشمس لا يقبل القذى<sup>(٣)</sup> إذا درجت فيه الصبا خلته يعلو  
 من الضحك الغر اللواتي إذا التقت<sup>(٤)</sup> يحدث عن أسرارها السبل الهطل  
 صدغنا به حد الشمول وقد طمتم<sup>(٥)</sup> فالبسها حلماً وفي حلمها جهل

## ١٦٢

قال مسلم بن الوليد :

وإني و « إسماعيل » يوم وداعه<sup>(٦)</sup> لكالغمد يوم الروع فارقه النصل<sup>(٧)</sup>

(١) ذكرنا في حاشية القصيدة (رقم ٤٥) أن مصادر قيمة أوردت أربعة أبيات بعد البيت الثاني عشر ، لم تقع في مخطوطتنا ، فأثبتنا هذه الأبيات الزائدة هنا في الذيل . وهذه المصادر هي : الشعر والشعراء ٨١٢/٢ - الصناعتين ٢٢٣ ، ٣٣٩ - المحب والمحبوب ١٣ و ١٨٠ و - طبقات الشعراء ١١٠ .

(٢) المحب والمحبوب : « لقيت المني » .

(٣) المحب والمحبوب : « كعين الديك » - طبقات الشعراء : « كاه الشمس » .

(٤) الضحك : عنى بها السحب الراجعة . السبل : المطر . والهطل : المطر العظيم .

(٥) المحب والمحبوب : « قصرنا به باع الشمول » .

(٦) وردت أبيات هذه القصيدة في كثير من كتب الأدب ونسبها إلى مسلم بن الوليد ، وقد اختلف ترتيبها على اختلاف المصادر إلا في الأملال وفي زهر الآداب ، وستذكر هنا عددها في كل من هذه الكتب - في الأملال ١٦٧/١ (وردت كلها) - وفي زهر الآداب ٢٢٥/٣ (وردت كلها) - وفي تاريخ بغداد ٩٨/١٣ (وردت ستة أبيات) - الحماسة لابن الشجري ٢٦٧ (بيتان) - ديوان المعاني ٧١/١ ؛ والمتحلل للشعالي ٢٥٢ ؛ والتشبيهات ٣٨٧ ؛ والشعر والشعراء ٨٠٩/٢ ؛ وعيون الأخبار ٣٣/٣ (الأول والعاشر فقط) . وفي ربحانة الألباب ١٠٩ (العاشر والخامس والسادس) - والبيان والتبيين ٤٨/٤ ؛ وطبقات الشعراء لابن المعتز ١٠٩ (الأول والثامن والتاسع والعاشر) . وفي الزهرة ٢٠٠ (الخامس والسادس) - وفي شرح أمالي القالي ٤٢٧ ، ٤٢٨ (الأول والثاني والخامس متفرقة) . وفي الأملال : « أنشدني جمحظة بعض هذه الأبيات ، وأنشدناها بتأمرها الأخفش على بن سليمان لمسلم بن الوليد » .

(٧) تاريخ بغداد ، مجموعة المعاني : « يوم فراقه » - ديوان المعاني : « يوم وفاته » - البيان والتبيين ،

طبقات الشعراء : « عند فراقنا لكالحفن » - الشعر والشعراء : « زايه النصل » .

أما والحبالات الممرات بيننا<sup>(١)</sup> لما خنتُ جهداً من إخاء ولا نأى وإننى في مالى وأهلى كأننى يُذكرنيك الدين والفضل والحجا فألقاك عن مذمومها متنزهاً وأحمد من أخلاقك البخل إنه أمنتجعا « مرواً » بأثقال همة ثناء كعرف الطيب يهدى لأهله فين أغش قوماً بعدهم أو أزورهم

وسائل أَدتها المودة والوصلُ  
بذكرك نأى عن ضميرى ولا شغلُ  
لنأيك لما مال لى ولا أهلُ  
وقيل الخنا والحلم والعلم والجهل<sup>(٢)</sup>  
وألقاك في محمودها ولك الفضل<sup>(٣)</sup>  
بعرضك لا بالمال حاشا لك البخلُ  
دع الثقل واحمل حاجة مالها ثقلُ  
وليس له إلا بنى « خالد » أهل<sup>(٤)</sup>  
مكالوحش يستلنيه للقنص المحل<sup>(٥)</sup>

١٦٣

أيا « سهل »<sup>(٦)</sup> إن الجود خير مغبة<sup>(٧)</sup> وما الفضل بالمعروف فيما هويته وأكرم ما يأتى به القول والفعل ولكنّه فيما كرهت هو الفضل

- (١) في سطر اللال ٢٨/١ : « يروى المرات بكسر الميم الثانية والمرات بفتحها . فن كسرهما فهى الناصبة لقوله وسائل . ومن فتحها جعل وسائل بدلاً من الحبالات . »
- (٢) تاريخ بغداد : « يذكرنيك الجود والفضل والحجى » - زهر الآداب : « يذكرنيك الخير والشر والحجاء - الزهرة : « يذكرنيك البخل والجود والعل »
- (٣) في الزهرة : « عن مكرومها متنزهاً »
- (٤) زهر الآداب : « يمتدى لمرقه . . . بنى برمك » - سطر اللال : « يعنى بنى خالد بن برمك وإسماعيل رجل منهم . »
- (٥) الأمل : « يستلنيه للقنص » - زهر الآداب ، تاريخ بغداد : « يدنيها من القنص » - ديوان المعاني ، ريحانة الألباب ، مجموعة المعاني ، المتحل ، الشعر والشعراء ، عيون الأخبار ، البيان والتبيين ، طبقات الشعراء : « يدنيها من الأُنس » - الحماسة لابن الشجري : « يدنيها من القانص . »
- (٦) جاء البيتان في الغيث المسجم ١٩٩/١ ؛ وفي الخلاصة للعامل ٢٣١ - ولعله المملوح في القصيدة رقم (٢)
- (٧) الخلاصة : « غير منبأ وأكرم من »

١٦٤

«ومن الاستحقاق الشديد قول مسلم<sup>(١)</sup> :

«مِيَّاسٌ<sup>(٢)</sup>» قل لي أين أنت من الوري لا أنت معلومٌ ولا مجهولٌ  
لو كنت مجهولاً جعلتك معلماً أو كنت معلوماً لغالك غول<sup>(٣)</sup>  
أما الهجاء فَدَقَّ عَرَضُكَ دُونَهُ والمدح عنك كما علمتَ جليل<sup>(٤)</sup>  
فأذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عَزَزْتَ به وأنت ذليل<sup>(٥)</sup>  
فجعله دون الهجاء والهجاء فوقه فلا يهجي لضعته وقلته<sup>(٦)</sup> .

١٦٥

عند الحوادث من أخيك عزيمة<sup>(٧)</sup> حصداً مبرمةً وعقلٌ فاضلٌ  
عرف الحقوقَ وقصرت أمواله عنها وضاق بها الغنى الباخلُ

(١) وردت هذه الآيات في مصادر مختلفة ورويت للعليل حيناً ولأبي تمام في الموازنة وهبة الأيام ، ولسلم ابن الوليد أحياناً - وهي في الأغاني ٤٨/١٧ ، و معاهد التنصيص ٣٦٥ ، وأخبار أبي تمام ٤١ (في ثلاثة آيات ) ، وفي هبة الأيام للبيهي ١٦٠ (أربعة آيات تزيد الثاني على المصادر جميعاً) - وفي ديوان المعاني ١٧٨/١ (الثلاثة معاً) ؛ وفي الموازنة ٢٥ ، ومعجم الشعراء ٣٧٢ ، وأحسن ما سمعت ١٤٢ ، وأمالى المرتضى ١٣٣/٢ ، وشرح المقامات للشريشي ٣٥٤/١ والمحاضرات للراغب ٢٤١/١ (الثالث والرابع) ؛ وفي الإعجاز والإيجاز ١٧١ (الثالث) ، وفي المتحلل ١٣٢ ، وثمار القلوب ٣٩٨ (الرابع) .

(٢) وفي ديوان المعاني وهبة الأيام وأخبار أبي تمام : «أمويس» - في الموشح : «فراش قل لي» - و «مياس» نعت للعليل كما يقول مسلم بن الوليد في رواية الأغاني .

(٣) انفراد كتاب هبة الأيام برواية البيت .

(٤) في الموازنة ومحاضرات الأدباء ، وهبة الأيام : « والمدح فيك » .

(٥) في أحسن ما سمعت : « عرضك دونه » .

(٦) ومقمة المقطعة وعاتمتها أخذناهما عن ديوان المعاني لأبي هلال .

(٧) وردا في النيث المسجم ١٣٨/١ - والحصدا مؤنث الأحصد وهو الحبل المحكم الفتل في الأصل .

١٦٦

متى ما تسمعى بقتيل أرض<sup>(١)</sup> أصيب فإننى ذاك القتيل<sup>(٢)</sup>

١٦٧

بالغمر من « زَيْنَب » أطلال<sup>(٣)</sup> مرّت بها بعدك أحوال

١٦٨

كأن المنايا عالَمات بأمره<sup>(٤)</sup> إذا خطرت أرماحه وناصله

١٦٩

كادت له مهج الأنام تسيل<sup>(٥)</sup> . . . . .

١٧٠

إلى ملك لوصافح الناس كلهم<sup>(٦)</sup> ١١ كان حى فى البرية يبخل

١٧١

وقال فى الهدية :

جزى الله من أهلى الترنج تحية<sup>(٧)</sup> ومنّ بما يهوى عليه وعجلاً

(١) جاء البيت فى الأغاني ١٤/٦ ، ٨٤/١٨ ، ومعاهد التنصيص ٣٩ .

(٢) الشطر الثانى فى الأغاني ١٤/٦ : « فإننى ذاك الرجل القتيل » - وفى الأغاني ٨٤/١٨ ، ومعاهد

التنصيص : « أصيب فإننى ذاك القتيل » .

(٣) جاء البيت فى الأغاني ٥١/١٧ ظ ، وهو مطلع المقطعة رقم ١٩ فيما يروى صاحب الأغاني .

(٤) جاء فى شرح ديوان المتنبي للمكبرى ٢٢٩/٢ .

(٥) جاء العجز وحده فى محاضرات الأدباء ٣٠٥/٢ .

(٦) وجاء فى أمالى السيد المرتضى ١٦٠/٢ .

(٧) جاءت فى الشعر والشعراء ٨١٩/٢ ، وفى عيون الأخبار ٤٣/٣ - والترنج والأترج من جنس الليمون .

أَتَتْنَا هَدَايَا مِنْهُ أَشْبَهْنَ رِيحَهُ وَأَشْبَهَ فِي الْحَسَنِ الْغَزَالَ الْمَكْحَلَا  
وَلَوْ أَنَّهُ أَهْدَى إِلَيَّ وَصَالَهُ لَكَانَ إِلَى قَلْبِي أَلَذَّ وَأَفْضَلَا

## ١٧٢

حَيَاتِكَ يَا بِنَ سَعْدَانَ بَنَ يَحْيَى<sup>(١)</sup> حَيَاةً لِلْمَكَارِمِ وَالْمَعَالِي  
جَلِبْتُ لَكَ الثَّنَاءَ فَجَاءَ عَفْوًا وَنَفْسَ الشُّكْرِ مَطْلَقَةً الْعَقَالِ  
وَتَرْجِعُنِي إِلَيْكَ وَإِنْ نَأَتْ بِي دِيَارِي عَنْكَ تَجْرِبَةُ الرِّجَالِ<sup>(٢)</sup>

## ١٧٣

أَعْطَاكَ قَبْلَ سَوَأِهِ<sup>(٣)</sup> فَكَفَاكَ مَكْرَهُ السَّوَالِ

## ١٧٤

أَلَا أَنْفَ الْكَوَاعِبُ عَنْ وَصَالِي<sup>(٤)</sup> غَدَاةٌ بَدَا لَهَا شَيْبُ الْقَدَالِ

## ١٧٥

مَا مَرَكَبَ مِنْ رُكُوبِ الْخَيْلِ يَعْجِبُنِي<sup>(٥)</sup> كَمَرَكَبَ بَيْنَ دَمَلُوجٍ وَخَلْخَالِ

(١) جاءت الثلاثة في الكامل ١٢٨٨/٣ ، وفي زهر الآداب ١٩٥/٤ ، والثالث ورد في المستطرف للأبشي ٢٣٣/١ - وابن سعدان : هو « يعقوب بن سعدان » .

(٢) المستطرف : « ويرجعني إليك إذا نأت » - زهر الآداب : « وقد نأت بي » .

(٣) ورد في محاضرات الأدباء ٣٥٩ .

(٤) روى في المقدم القرين ٢٨٩/٥ .

(٥) جاء في ديوان المعاني ٢٨١/١ ، وفي المتخب من كنايات الأدباء ١٠ - في المتخب : « وركوب

١٧٦

لسانك أجلي من جنى النحل موعداً<sup>(١)</sup> وكفك بالمعروف أضيقت من قفل  
 تمنى الذى يأتيك حتى إذا انتهى إلى أجل ناولته طرف الحبل

١٧٧

أيا « سهل » تتمّ نعمة قد غرستها<sup>(٢)</sup> يُصبك ثناها عاجلاً غير مؤجل

١٧٨

طرفت عيون الغانيات وربّما<sup>(٣)</sup> أملن إلى الطرف كلّ مميل  
 وما الشيب إلا شعرة غير أنه قليل قذاة العين غير قليل

١٧٩

تفاحة شامية<sup>(٤)</sup> من كف ظبي غزل  
 ما خلقت مذ خلقت تلك لغير القبيل  
 كأنما حمرتها حمرة خدّ خجل

(١) جاء البيتان في عيون الأخبار ١٤٨/٣ .

(٢) جاء البيت في المختار من شعر بشار ١١٥ .

(٣) جاء البيتان في أمالي السيد المرتضى ٦٥/٣ .

(٤) في شرح المقامات للشريشي ٣٦٥/٢ ، وردت هذه الأبيات الثلاثة .

١٨٠

وقعدتُ أرتقبُ الفِئاءَ كراكبٌ<sup>(١)</sup> عرفَ المحلَّ فبات دونَ المنزلِ

(١) في وفيات الأعيان لابن خلكان ، عن نسخة في الطبعة الأوروبية لديوان مسلم يقول :  
« قال أنشدني أبو الحسن بن التلميذ لنفسه :

كانت بلهنية الشبية سكرة فصحوت واستأنفت سيرة مجمل  
[ وقعدتُ أرتقبُ الفِئاءَ كراكبٌ عرفَ المحلَّ فبات دونَ المنزلِ ]

والبيت الثاني منهما ذكره ابن المنجم في كتاب البارح لمسلم بن الوليد الأنصاري وقد استعمله ابن التلميذ هنا

تضميناً » .

وقال «مسلم بن الوليد» ينتقى من هذه القصيدة (١) ويهجو «تميمًا» :

دَعَوْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ تَكُنْ هُنَاكَ وَلَكِنْ مَنْ يَخْفَ يَتَجَشَّمُ  
وإِنَّكَ إِذْ تَدْعُو الْخَلِيفَةَ نَاصِرًا لِكَاالْمَرْقِيِّ فِي السَّمَاءِ بِسُلْمٍ  
كَذَاكَ الصَّدَى تَدْعُوهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَى وَإِنْ تَتَوَهَّمُهُ تَمَّتْ فِي التَّوَهُّمِ  
هَجَوْتَ قُرَيْشًا عَامِدًا وَنَحَلْتَنِي رُبُوبِيكَ يَظْهَرُ مَا تَقُولُ فَيُعْلَمُ  
إِذَا كَانَ مِثْلِي فِي قَبِيلِي فَإِنَّهُ عَلَى ابْنِ لُؤَيٍّ قَصْرَةٌ غَيْرُ مُتَمِّمٍ  
سَيَكْشِفُكَ التَّعْدِيلُ عَمَّا قَدَفْتَنِي بِهِ فَتَأَخَّرَ عَارِفًا أَوْ تَقَدَّمَ  
فَإِنَّ قُرَيْشًا لَا يُغَادِرُ وَدَهَا وَلَا يَسْتَحَالُ عَهْدُهَا بِالْتَرَحُّمِ  
مَضَى سَلْفٌ مِنْهُمْ وَصَلَّى بِعَقْبِهِمْ لَنَا سَلْفٌ فِي الْأَوَّلِ الْمُتَقَدِّمِ  
جَرَوْا فَجَرَيْنَا سَابِقِينَ بِسَبْقِهِمْ كَمَا اتَّبَعْتَ كَفَّ نَوَاشِرَ مَعْصَمِ (٢)  
وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيَقْطَعَ بَيْنَنَا كَمَلْتَمَسِ الْيَرْبُوعِ فِي جُحْرِ أَرْقَمِ (٣)  
أَضْلَكَ قَرْعُ الْآبِدَاتِ طَرِيقَهَا فَأَصْبَحْتَ مِنْ عَمِيَانِهَا فِي تَهِيمِ  
وَخَانَتِكَ عِنْدَ الْجَرَى لَمَّا اتَّبَعْتَهَا «تَمِيمٌ» فَحَاوَلْتَ الْعَلَى بِالتَّقَحُّمِ  
فَأَصْبَحْتَ تَرْمِينِي بِسَهْمِي وَتَتَّقِي يَدِي بِيَدِي أَصْلِيَّتَ، نَارَكَ فَاضْرِمِ

(١) نقلنا عن صاحب الأغاني، قصيدة لمسلم يهجو بها قريشاً ويفخر بالأنصار، ورويناها بالصفحة

٣١٥ (رقم ١٠٧)، ويقول الأصفهاني إن تلك القصيدة وقعت إلى ابن قنبر فهتكه وأغرى به السلطان، فأنشأ مسلم هذه الأبيات ينتقى من تلك القصيدة خوفاً من السلطان ويتهم ابن قنبر بانتحالها ويهجو وقوه.

(٢) النواشر: عصب الذراع الواحدة ناشرة، والمغصم: موضع السوار.

(٣) اليربوع: نوع من الفارطويل الرجلين قصير اليدين جداً، ج: يرابيع.

١٨٢

فإذا تنبّه رُغْتَهُ وإذا غفا<sup>(١)</sup> سَلَّتْ عليه سيوفك الأحلامُ

١٨٣

لعلّ له عذراً وأنت تلوم<sup>(٢)</sup> وكم لائم قد لام وهو مليمٌ

١٨٤

تبسمَ عن مثل الأفاحي تبسّم<sup>(٣)</sup> له مزنَةٌ صيفيّة فتبسّمَا

١٨٥

يقول صحبي وقد جلتوا على عجل<sup>(٤)</sup> والخيّل تستنّ بالركبان في اللُجْمِ  
أمطلع الشمس تبغى أن تؤمّ بنا فقلتُ : كلا ، ولكن مطلع الكرم

(١) وقع البيت في شرح ديوان المتنبي للمكبري ٤٤/٤ .

(٢) جاء في البيان والتبيين للجاحظ ٣٦٣/٢ .

(٣) في محاضرات الأدباء للراغب ١٨٠/٢ ؛ وفي العمدة لابن رشيقي ٥/٢ وقيل إنه لابن المعز .

(٤) في معاهد التنصيص ٦٢٧ ؛ وفي الفيتح المسج ١١٦/١ - وفي نسخة لوفيات الأعيان : « أمغرب

الشمس تنوي » .

## حرف النون

١٨٦

وتنسك بعد موت زوجه ، وقدم له الشراب فامتنع منه وأباه وأنشأ يقول :

بكاء<sup>(١)</sup> وكأس كيف يتفقان<sup>(٢)</sup> سبيلهما في القلب مختلفان  
دعاني وإفراط البكاء فإني أرى اليوم فيه غير ما تريان  
غدت والشرى أولى بها من وليها إلى منزل - ناء لعينك دان  
فلا وجد حتى تنزف العين ماءها وتعترف الأحشاء بالخفقان<sup>(٣)</sup>  
وكيف بدفع اليأس والوجد بعدها وسهماهما في القلب يعتلجان

١٨٧

وقال يهجو «معن بن زائدة» بعد وحشة :

يا «معن» إنك لم تنزل في خزبة<sup>(٤)</sup> حتى لفتت أباك في الأكفان  
فاشكر بلاء الموت عندك إنه أودى بلوم الحي من «شيبان»

١٨٨

لا يمنعنك خنض العيش في دعة<sup>(٥)</sup> نزوع نفس إلى أهل وأوطان  
تلقى بكل بلاد إن حللت بها أهلاً بأهل وجيراناً بجيران

- (١) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي (ماعد الثاني والرابع) ٣٩٥/٢ ؛ وفي الأغاني ٥٥/١٧ . ظ .  
(٢) في شرح الحماسة : « حنين ويأس كيف يجتمعان مقبلاهما في القلب » .  
(٣) في الأغاني : « فلا حزن حتى تذرف العين » - « للخفقان » .  
(٤) في الأغاني ٥٢/١٧ و - ويضيف إليها قوله : « وهو هكذا في شعر مسلم ولم يلق مسلم معن بن زائدة ولا له فيه مدح ولا هجاء .  
(٥) في وفيات الأعيان ١٠/١ . وقال ابن خلكان إنه رأها في ديوان إبراهيم الصولي .

١٨٩

إن يقعوا فوق بغير نزاهة<sup>(١)</sup> وعلو مرتبة وعز مكان  
فالنار يعلوها الدخان وربما يعلو الغبار عمائم الفرسان

١٩٠

نالتك يا خير الخلائق علة<sup>(٢)</sup> يفليك من مكروهها الثقلان  
فبكل قلب من شكاتك علة موصوفة الشكوى بكل لسان

١٩١

وراضى القلب غضبان اللسان له خلقان ما يتشابهان  
يسر مودتي ويطيبل هجرى<sup>(٣)</sup> ويمزج لي المودة بالهوان

١٩٢

ذاك ظبي تحير الحسن في الأر<sup>(٤)</sup> كان منه وحل كل مكان  
عرضت دونه الحجال فما يد تمالك إلا في النوم أو في الأمان

١٩٣

وسأله رجل لم تدعى صريع الغواني فلأنشأ يقول<sup>(٥)</sup> :

إن ورد الخلود والحديق النجل ل<sup>(٦)</sup> وما في الثغور من أقحوان

(١) في معاهد التنصيص ٢٦٧ .

(٢) في شرح الواحدي ٥٢٥ ، وشرح المكبري على المتنبي ٢١٨/٢ .

(٣) في محاضرات الأدباء للأغاب ٤٢/٢ .

(٤) في الأغاني ١٤/٦ ، ٨٤/١٨ .

(٥) في تلييس إبليس لابن الجوزي ٢٧٣ - وفي لطائف المعارف للشاملي ٢٣ .

(٦) لطائف المعارف : « والأعين النجل » .

واعوجاج<sup>(١)</sup> الأصداغ في ظاهر الخد وما في الصدور من رومان  
تركتني بين<sup>(٢)</sup> الغواني صريعاً فلماذا أدعى « صريع الغواني »

١٩٤

وقال في الحكم بن قنبر :  
عابني من معائب من فيه<sup>(٣)</sup> حَكْمٌ فاشتق بها من هجاني

١٩٥

وحياتي ما آلف الداماني<sup>(٤)</sup> لا ولا كان في قديم الزمان

١٩٦

لما احتضر مسلم نظر إلى نخلة وقال :  
ألا يا نخلة بالسفة<sup>(٥)</sup> ح من أكناف « جرجان »  
ألا إني وإياك بجرجان غريبان  
ثم مات عند آخرهما رحمة الله عليه -

١٩٧

وقال في حضرة « الفضل بن سهل » وقد أعجبه وصيفة تسقيه :  
إن كنت تسقين غير الراح فاسقيني<sup>(٦)</sup> كأساً ألدُّ بها من فيك تشفيني

- 
- (١) لطائف : « واسوداد الأصداغ في أوضح الخد » .  
(٢) لطائف : « لدى الغواني » .  
(٣) في زهر الآداب ١٦/٣ .  
(٤) في معجم البلدان لياقوت ٥٣٩/٢ ويقدمه بقوله : « وقال الصريع » .  
(٥) في معجم التنصيص ٣٦٦ ، ومعجم البلدان لياقوت ٥١/٢ .  
(٦) في الأغاني ٥٥/١٧ ط - وجاء الأول والثاني فقط في الشعر والشراء ٨١٥/٢ : وفي طبقات الشعراء

عينك راحي ، وريحاني حديثك لي ولونُ خديك لونُ الورد يكفيني  
 إذا نهاني عن شرب الطلأ حرج فخمسر عينك يُغنيني ويُجزيني  
 لولا علاماتُ شيب لو أنتَ وعظمتُ لقد صحتُ ولكن سوف تأتيني  
 أرضي الشبابَ فإن أهلك فعن قدر وإن بقيتُ فإن الشيب يُسليني  
 فقال الفضل : «خذها بورك لك فيها»

١٩٨

تَقَسَّمَنِي فِي « مَالِكِ » آلُ « مَالِكِ » (١) وَفِي أَسْلَمِ الْأَثَرَيْنِ آلُ « رُزَيْنِ »

١٩٩

وقف صريع العواني بباب «محمد بن منصور» فاستسقى فأمر وصيفاً له فأخرج  
 إليه خمراً في كأس مذهبة ، فلما نظر إليها في راحته قال :

ذَهَبٌ فِي ذَهَبِ رَا (٢) حَ بِهَا غَضْنُ لَجِينِ  
 فَآتَتْ قَرَّةَ عَيْنِ « مِنْ يَدَيَّ قَرَّةَ عَيْنِ  
 قَمَرٍ بِحَمَلِ شَمْسًا مَرَجَبًا بِالْقَمَرَيْنِ  
 لَا جَرَى بَيْنِي وَلَا بِيَهُنَّهَا طَائِرُ بَيْنِ  
 وَبِقِينَا مَا بَقِينَا أَبَدًا مَلْتَقِيَيْنِ  
 فِي غَبُوقٍ وَصَبُوحٍ لَمْ نَبِعْ نَقْدًا بَدِيْنِ

(١) في الشعر والشراء ٢/٨٠٨ : وقد « بين مسلم في شعره بيته في الأنصار بقوله » .

(٢) في العقد الفريد ٦/٤٢٨ .

## حرف الهاء

٢٠٠

إذا ما بنات النفس همّت بسلوة<sup>(١)</sup> تعرّض وهنأ طيف « أروى » فشاقتها  
وما زلت أبكى العين في رسم منزل بدومة حتى قدّرح الجفن ماقها

٢٠١

وقد كان لا يصبو ولكن عينه<sup>(٢)</sup> رأت منظرًا يضيئ القلوب فزانها

٢٠٢

وإنني كالذلو في حبكم<sup>(٣)</sup> هويت إذا انقطعت عرقوه

(١) جاء البيتان في تشنيف السمع للصفدي ١٠ .

(٢) جاء البيت في شرح ديوان المتنبي للعكبري ٣٠٤/٢ .

(٣) جاء في المقدم الفريد ٣٨٣/٥ ، في حكاية ملخصها أن عائشة بنت المهدي أبلغت الشعراء أن يميزوا

البيت التالي على مكافأة جعلها لهم :

« أنيل نوالا وجودي لنا فقد بلغت نفسى الترقوه »

والعرقوه من الذلو : هي الخشبة المعرّضة .

٢٠٣

وَقُتِلَ «الفضل بن سهل» فقال يرثيه (١):

ذهلتُ فلم أنقع غليلاً بعبرةٍ وأكبرتُ أن ألقى بيومك ناعياً  
 فلما بدلت لي أنه لاجع الأسي وأن ليس إلا اللمع للحزن شافياً  
 أقمتُ لك الأنواحَ تدرتدُ بينها ماتمُ ينسلبن الندى والمعالياً  
 وما كان منعى «الفضل» منعى وحادة ولكن منعى «الفضل» كان مناعياً  
 ألبأس أم للجود أم لمقاومٍ من الملك يزحمن الجبال الرواسيا  
 عفتُ بعدك الأيام لا بل تبدلتُ وكن كاعباد فعدن مباكياً  
 فلم أر إلا قبل يومك ضاحكاً ولم أر إلا بعد يومك باكياً

٢٠٤

أخ لي يعطيني إذا ما سألته (٢) ولو لم أعرض بالسؤال ابتدانيا

٢٠٥

ما قصر السعي ولا عللت (٣) عن مطلب نفسي أمانيتها  
 بل خانها الدهر وأزرى بها عشرة جد لا تواتيها

(١) تفرد كتاب الأغاني ٥٣/١٧ ظ برواية هذه الأبيات .

(٢) جاء البيت في الموازنة ٣٩ ، وفي الوساطة ٧٦ ، وفي معاهد التنصيص ٤٥٠ .

(٣) جاء البيتان في الفيت المسجم ١٤٣/١ .

تمّ ذيل الديوان  
والحمد لله أولاً وآخراً



ترجمة  
مسلم بن الوليد الأنصاري  
وأنجباره عن كتب الأدب والتاريخ



١ - الحيوان<sup>(١)</sup> - للجاحظ. (المتوفى ٢٥٠ هـ)

طبعة الأستاذ عبد السلام محمد هارون ، بمصر ١٩٤٧

[٣/٤٥٩] ويقال « أصبح من غراب » . وأنشد ابن أبي كريمة لبعضهم ، وهو يهجو صريع الغواني مسلم بن الوليد :

فما ربح السذاب أشد بغضاً إلى الحيات منك إلى الغواني  
[٤/١٩٥] وفي الروح ، وفي أن البدن هيكل لها ، يقول سليمان الأعمى ،  
وكان أخا مسلم بن الوليد الأنصارى . وكانوا لا يشكون بأن سليمان هذا الأعمى ، كان من  
مستجيبى بشار الأعمى ، وأنه كان يختلف إليه ، وهو غلام ، فقبل عنه ذلك الدين وهو  
الذى يقول :

إن في ذا الجسم معتبراً لطلب العلم مقتبسه  
[٦/٣٢٤] وقد أكثر الشعراء في هذا الباب حتى أطنب بعض المحدثين ، وهو  
مسلم بن الوليد بن يزيد فقال :

يكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذبل

---

(١) ذكرنا في حواشى الديوان مواقع شعر الرجل في كتب الأدب ، وأثبتنا اختلاف رواياتها ، ولكننا لم نسهب في إيراد الرواية والخبر ، وإنما أرجأنا ذلك إلى هذا المكان نثبت فيه ما يفيد من خبره أو ترجمته أو الحكم على شعره ، فجمعنا هنا ما تفرق من ذكره في المصادر المخطوطة ، ورتبناها وفقاً وفيات مؤلفيها ، كما فعل المستشرق قبلنا حين طبع الديوان أول مرة ، وقد زدنا على ما عنده قرابة ثلاثين مصدراً ، أى ما يعادل ضعف ما جاء في طبعته. وقد أوردناها هنا على ما فيها من تكرار ونقل لنصور كيف تماقت المصادر العربية في الحكاية عنه وعن شعره.

## ٢ - البيان والتبيين - للجاحظ (٢٥٠ هـ)

طبعة الأستاذ عبد السلام هارون، بمصر ١٩٤٨

[٣١/١] وقال بعد ذلك سليمان الأعمى أخو مسلم بن الوليد<sup>(١)</sup> الأنصاري الشاعر في اعتذاره بشار لإبليس وهو يخبر عن كرم خصال الأرض :

لا يد للأرض إن طابت وإن خبيثت من أن تحيل إليها كل مغروس

[٣٢/١] وذكره بهذا المعنى سليمان الأعمى أخو مسلم الأنصاري<sup>(٢)</sup> ، فقال :

بأبي السجود له من فرط نخوته وقد تحول في مسلّاخ قواد

وقال أحد الخطباء :

[٤٤/١] الجود أخشن مساً يا بني مطر من أن تبركوه كف مستلب

قال : ثم لم يحفل بها ، فادعاه مسلم بن الوليد الأنصاري ، أو ادعيت له وكان أحد من يجيد قريض الشعر وتحبير الخطب<sup>(٣)</sup> .

[٥١/١] ومن الخطباء الشعراء ممن كان يجمع الخطابة والشعر الجيد والرسائل

الفاخرة مع البيان الحسن : كلثوم بن عمرو العتابي ، وكنيته أبو عمرو ، وعلى ألفاظه وحذوه

ومثاله في البديع يقول جميع من يتكلف مثل ذلك شعراء المولدين كنحو منصور النمرى ،

ومسلم بن الوليد الأنصاري وأشباههما .

[٣٤٢/١] وكان يزيد بن مزيد يكتفي في السلم بأبي خالد ، وفي الحرب

بأبي الزبير وقال مسلم بن الوليد الأنصاري :

لولا سيوف أبي الزبير وخيله نشر الوليد بسيفه الضحاكا

(١) وكذا في الحيوان وفي نكت الهميان ١٦٠ أنه ابن مسلم توفي ٢٧٩ هـ

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت ٢٥٥/١١ .

(٣) في بعض النسخ : (الكلام) .

### ٣- الشعر والشعراء - لابن قتيبة (المتوفى ٢٧٦ هـ)

طبعة الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر ، بمصر ١٣٦٦ هـ

[٢/٧٨١] وكان أبو نواس ومسلم اجتماعاً وتلاحياً ، فقال له مسلم بن الوليد : ما أعلم لك بيتاً يسلم من سقطه ، فقال أبو نواس : هات من ذلك بيتاً واحداً فقال له مسلم : أنشد أنت أي بيت شعر شئت من شعرك ، فأنشد أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا

فقال له مسلم : قف عند هذا البيت ، لم أمله ديك الصباح وهو يبشره بالصبوح الذي ارتاح له ؟ قال له أبو نواس : فأنشدني أنت فأنشده مسلم :

عاصى الشباب فراح غير مفئد وأقام بين عزيمة وتجساد

فقال له أبو نواس : ناقضت ، ذكرت أنه راح ، والرواح لا يكون إلا بانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت : وأقام بين عزيمة وتجلد ، فجعلته متنقلاً مقيماً . وتشاغبا في ذلك ثم افترقا .

[٢/٨٠٨] صريع الغواني : هو مسلم بن الوليد ، من أبناء الأنصار وكان مداحاً محسناً

وجل مدائحهم في يزيد بن يزيد وداود بن يزيد المهدي ، والبرامكة ، ومحمد بن منصور بن زياد كاتبهم وولي في خلافة المأمون بريك جرجان ، فلم يزل بها حتى مات . وله عقب وكان يلقب « صريع الغواني » لقوله في قصيدة له :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

[٢/٨٢٧] وسئل (١) ، وأنا حاضر عن أجود شعره فقال : القديمة . وحدثنا بحديث

اجتماعه مع أبي نواس ومسلم وأبي الشيبان - وقد ذكرته في كتاب الأشربة - وهي التي يقول فيها :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحكك المشيب برأسه فبكي

(١) أي دعبل الخزاعي .

## ٤ - طبقات الشعراء - لابن المعتز (المتوفى ٢٩٦ هـ)

طبعة لندن ١٩٣٩

[٥]: وبلغني أن مسلم بن الوليد وجماعة منهم أبو الشيبص وأبو نواس وغيرهما كانوا عند بعض الخلفاء فسألهم عن ديباج الشعر الذي لا يتفاوت نمطه، فأنشدوه لجماعة من المتقدمين والمحدثين، فكانه لم يقع منه بالعرض، وسأل عن أحسن من ذلك، فقال أبو نواس: أئالها يا أمير المؤمنين، وأنشده هذه الأبيات الرائية لبشار فاستحسنها جداً، وقال مما أجاد فيه وأفرط قوله في الافتخار:

إذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس أو قطرت دما

[٢٦]: أخبار أبي الشيبص: هو محمد بن عبد الله بن رزين الخزاعي ابن عم دعبل، قال أحمد بن إبراهيم الأسدي، قال لي أبو عبيدة: اجتمع مسلم بن الوليد صريع الغواني وأبو نواس وأبو الشيبص. ودعبل بن علي بن رزين في مجلس على الشراب فقالوا: ينشد كل واحد منكم أجود ما قال، ثم قالوا لمسلم كأننا بك يا أبا الوليد وقد جئت بقولك:

إذا ما علت منا ذؤابة واحد تمشت به مشى المقيد في الوحل

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

ومن هنا سمي صريع الغواني، ويقال إن مساماً بهذا سمي صريع الغواني، سماه بذلك الرشيد، وله مع ذلك قصة عجيبة سند كرها في أخباره.

[٣٣]: وبلغني أن هذه القصيدة أنشدت عند المأمون فأفرط في استحسنائها ثم أنشد في ذلك المجلس لجماعة من حذاق المحدثين مثل بشار ومسلم بن الوليد ونظرائهما فلم يهش لشيء من ذلك، وفضل عليهم أبا الشيبص، وأشعاره ونوادره وملحه كثيرة جداً.

[١٠٩]: أخبار مسلم بن الوليد الأنصاري: وهو صريع الغواني حدثني صالح ابن محمد العوفي قال: كان مسلم بن الوليد وهو صريع الغواني مداحاً محسناً مجيداً مقلقاً، وهو

أول من وسع البديع لأنّ بشار بن برد أول من جاء به ثم جاء مسلم فتحشاً شعره به ، ثم جاء أبو تمام فأفرط فيه وتجاوز المقدار ، وجعل مديح مسلم في يزيد بن مزيد وداود بن يزيد وفي البرامكة ، وقد مدح الخلفاء . حدثني ابن المغيرة قال كان مسلم بن الوليد مدح الرشيد باللامية السائرة فلما دخل عليه فأنشده وبلغ قوله :

هل العيش إلاّ أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجمل  
قال له : أنت « صريع الغواني » ، فسمى بذلك حتى صار لا يعرف إلاّ به ، ويقال إنّ الرشيد كتب شعره بماء الذهب .

[١١٩] : حدثني عون بن جعفر عن محمد بن دوح قال وقع بين مسلم بن الوليد صريع الغواني وبين العباس بن الأحنف تهاج في أمر كان بينهما فقال له مسلم يهجو :

بنى حنيفة لا يرضى الدعى لهم فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا

[١٣٤] : وحدثني أبو الغصن محمد بن قدامة قال دخلتُ على حبيب بن أوس

بقروين وحواليه من الدفاتر ما غرق فيه فما يكاد يرى ، فوقفت ساعة لا يعلم بمكاني لما هو فيه ، ثم رفع رأسه فنظر إلىّ وسلم عليّ فقلتُ له يا أبا تمام إنك لتنظر في الكتب كثيراً وتدمن الدرس . ما أصبرك عليها . فقال والله مالي إلف غيرها ولا لذة سواها وإني لخليق أن أتفقدتها أن أحسن وإذا ببحرُ متين واحدة عن يمينه وواحدة عن شماله وهو منهمك ينظر فيهما ويميزهما من دون سائر الكتب . فقلتُ فما هذا الذي أرى من معايتك به أوكد من غيره ، قال : أما التي عن يميني فاللغات ، وأما التي عن يساري فالعزى أعبدهما منذ عشرين سنة ، فإذا عن يمينه « شعر مسلم بن الوليد صريع الغواني » وعن يساره « شعر أبي نواس » .

## ٥ - كتاب الأمالي - لابن دريد (المتوفى ٣٢١ هـ)

نقل حمزة الأصفهاني من هذا الكتاب في مقدمته لديوان أبي نواس  
طبعة آصاف بمصر ١٨٩٨

[١١] وقال ابن دريد : سألت أبا حاتم عن أبي نواس فقال : إن جدّ أحسن . . .  
- وهذه الحكاية وجدتها في أماليه في أثناء أوصاف خمسة وعشرين رجلاً من الشعراء  
المحدثين - وأنا أحكيها على وجهها لما فيها من الفائدة :  
قال : وسألته عن بشار فقال . . . قلت : فسلم ؛ قال : خليج صاف ينزع من بحر  
كالزند تورى تارة وتصلد أخرى .

[١٢] ذكر إسحاق الموصلي قال : حضرت الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك  
وعنده منصور النمرى ومسلم بن الوليد ينشدانه . فالتفت إليّ وقال : يا أبا إسحاق احكم  
أيهما أشعر ، فقلت : إنه قلّ من حكم بين الشعراء فسلم منهم ، ولكن إن أحبّ الأمير  
تكافئ إلى وصف شعرهما ، فقال صف . فقلت أما النمرى فإن شعره حسن المبنى قريب  
المعنى . . . وأما مسلم فإنه مزج كلام البدويين بكلام الحضريين ، فضمنه المعاني اللطيفة  
وكساه الألفاظ الظريفة ، فله جزالة البدويين ورقة الحضريين .

[١٣] حكى ابن الرومي الشاعر قال : حضرت مع البحري منزل عبيد الله بن عبد الله بن  
ظاهر وقد مثل البحري عن أبي نواس ومسلم أيهما أشعر ، فقال : أبو نواس أشعر ، فقال  
عبيد الله إن أبا العباس ثعلباً ليس يطابقك على قولك ويفضل مسلماً . فقال البحري ليس ذا  
من عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله ، إنما يعلم ذلك من قد وقع في مسالك  
طرق الشعر إلى مضايقه وانتهى إلى ضروراته .

٦ - العقد الفريد - لابن عبد ربه (المتوفى ٣٢٨ هـ)

تحقيق أحمد أمين وزملائه ؛ طبعة مصر ١٩٤٠

[١/١٢٧] ومن أحسن المحدثين تشبيهاً في الحرب ، مسلم بن الوليد الأنصاري ، في قوله ليزيد بن مزيد :

تلقى المنية في أمثال عدتها كالسيل يقذف جاموداً بجامود  
وقوله أيضاً :

موف على مهج في يوم ذى رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل

[١/٣٢٧] وقال سليمان الأعمى ، وهو أخو صريع الغواني ، في سليمان بن علي :

يا سوءة يكبر الشيطان إن ذكرت منها العجائب جاءت من سليمانا

[٢/١٨٠ - ١٨٢] العتبي قال : كان هارون الرشيد يقتل أولاد فاطمة وشيعتهم ، وكان مسلم بن الوليد صريع الغواني قد رُمى عنده بالتشيع ، فأمر بطايبه ، فهرب منه ثم أمر بطلب أنس بن أبي شيخ كاتب البرامكة فهرب منه ، ثم وجد هو ومسلم بن الوليد عند قبينة ببغداد ؛ فلما أتى بهما قيل له يا أمير المؤمنين قد أتى بالرجلين قال : أي الرجلين ؟ قيل أنس ابن أبي شيخ ومسلم بن الوليد ؟ فقال : الحمد لله الذي أظفرني بهما ، يا غلام أحضرهما فلما دخلا عليه نظر إلى مسلم وقد تغير لونه فرق له وقال : إيه يا مسلم أنت القاتل :

أنس الهوى ببني علي في الحشا وأراه يطمح عن بني العباس

قال بل أنا الذي أقول يا أمير المؤمنين :

أنس الهوى ببني العمومة في الحشا مستوحشاً من سائر الإيناس

وإذا تكاملت الفضائل كنتم أولى بذلك يا بني العباس

قال : فعجب هارون من سرعة بديته ، وقال بعض جاسائه : استبقه يا أمير المؤمنين ، فإنه من أشعر الناس ، وامتحنه فسترى منه عجباً ، فقال له قل شيئاً في أنس ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، أفرخ روعي ، أفرخ الله روعك يوم الحاجة إلى ذلك ،

فإني لم أدخل على خليفة قط ، ثم أنشأ يقول :

تلمّظ السيف من شوق إلى أنس      فالموت يلحظ والأقدار تنتظر  
فليس يبلغ منه ما يؤمله      حتى يؤامر فيه رأيك القدر  
أمضى من الموت يعفو عند قدرته      وليس للموت عفو حين يقتدر

قال : فأجلسه هارون وراء ظهره ، لثلا يرى ما هم به ، حتى إذا فرغ من قتل أنس  
قال له : أنشدني أشعر شعر لك ، فكأما فرغ من قصيدة ، قال له : التي تقول  
فيها الوحل ، فإني رويتها وأنا صغير ، فأنشده شعره الذي أوله :

أديرا على الراح لا تشربا قبلي      ولا تطلبا من عند قاتلي ذحلي  
حتى انتهى إلى قوله :

إذا ما علت منا ذؤابة شارب      تمشت به مشى المقيد في الوحل

فضحك هارون وقال : ويحك يا مسلم أما رضيت أن قيدته حتى جعلته يمشى في  
الوحل ، ثم أمر له بجائزة ونحلي سبيله .

[ ٣٥٤ / ٥ ] قال أبو حاتم : أبيع للشاعر ما لم يبيع للمتكلم من قصر الممدود ومد  
المقصور وتحريك الساكن وتسكين المتحرك وصرف مالا ينصرف وحذف الكامة ما لم  
تلتبس بأخرى ، كقوظم : « فل » من « فلان » و « حم » من « حمام » .  
قال مسلم بن الوليد :

سل الناس إني سائل الله وحده      وصائن وجهي عن فلان وعن فل

[ ٣٧٤ / ٥ ] حدث دعبل الشاعر أنه اجتمع هو ومسلم وأبو الشيبص وأبو نواس في  
مجلس ، فقال لهم أبو نواس : إن مجلسنا هذا قد شهر باجتماعنا فيه ، ولهذا اليوم ما بعده ،  
فليات كل واحد منكم بأحسن مما قال : فلينشده . فأنشد أبو الشيبص فقال :

وقف الهوى بي حيث أنت فليس لي      متأخر عنه ولا متقدم

قال فجعل أبو نواس يعجب من حسن الشعر حتى ما كاد ينقض عجيبه . ثم أنشد  
مسلم أبياتا من شعره الذي يقول فيه :

فأقسم أنسى الداعيات إلى الصبا      وقد فاجأها العين والستر واقع

[ ٣٨٣ / ٥ ] خرج رسول عائشة بنت المهدي ، وكانت شاعرة ، إلى الشعراء وفيهم صريع الغواني ، فقال تقرئكم سيدتي السلام وتقول لكم : من أجاز هذا البيت فله مائة دينار . فقالوا هاته فأنشدهم :

أنيلي نوالاً وجودي لنا فقد باغت نفسي الترقوه  
فقال صريع الغواني :

وإني كالدلو في حكم هويت إذ انقطعت عرقوه  
فأخذ المائة الدينار .

[ ٣٩٧ / ٦ ] خبر دعبل وصرع الغواني : حدثنا أبو سويد بن أبي عتاهية ، عن دعبل بن علي الشاعر قال : بينا أنا ذات يوم بباب الكرخ وأنا سائر وقد احتوى الفكر على قلبي في أبيات شعر قد نطق بها اللسان ، على غير اعتقاد جنان ، فقات :

دموع عيني لها انبساط ونوم عيني به انقباض

فإذا أنا بجارية رائعة الجمال فائقة الكمال حوراء الطرف يقصر عن نعتها الوصف ؟ لها وجه زاهر ونور باهر ، فهي كما قال الشاعر :

كأنما أفرغت في قشر لؤلؤة في كل جارحة منها لها قمر

وهي تسمع قول ، فاعتبرضت فقالت :

[ ٣٩٨ / ] إن كنت تبغي الوداد منا فالود في ديننا قراض

قال دعبل : فلا أعلمني خاطبت جارية تقطع الأنفاس بعدوبة ألفاظها ، وتختلس الأرواح ببراعة منطقها ، وتذهل الألباب برخيم نغمها ؛ مع ملاحظة خد ورشاقة قد ، وكمال عقل وبراعة شكل واعتدال خلق فحار البصر وذهب اللب وجل الخطب وتلجج اللسان ، وتعلقت الرجلان وما ظنك بالحلفاء إذ دنت من النار ثم تاب إلى عقلي ، وراجعني حلمي ، فذكرت قول بشار :

لا يمنعك من مخدرة قول تغلظه وإن جرحا

عسر النساء إلى مياسرة والصعب يمكن بعد ما جدخا

هذا لمن حاول ما دون الطمع فيه اليأس منه ، فكيف بمن وعد قبل المسألة وبذل قبل

الطلبة فقلت سمعاً لها :

أترى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقاً إلى مشتاق

فقال مجيبة لى فى أسرع من نفس :

ما للزمان يقال فيه وإنما أنت الزمان فسرنا بتلاق

قال دعبل : فلحظتها فتبعتنى وذلك فى أيام إملاقي ، فقلت : مالى إلا منزل مسلم

صريع الغواني ، فسرت إلى بابها ، فاستوقفها وناديتها ، فخرج ، فقلت له : أجمل لك  
الخبير :

[ ٦ / ٣٩٩ ] معى وجه صبيح يعدل الدنيا بما فيها ، وقد حصل على ضيقة وعسر :

فقال : لقد شكوت ما كدت أبادرك بشكواه ، إيت بها ، فاما دخات قال : لا والله ما

أملك غير هذا المنديل فقلت : هو البغية فناولنيه . فقال : خذه لا بارك الله لك فيه .

فأخذته ، فبعته بدينار عين وكسر ، فاشترت لحماً وخبزاً ونبيذاً ، وصرت إليه ، فإذا هما

يتساقطان حديثاً كأنه قطع الروض الممطور قال : ما صنعت ؟ فأخبرته . قال : كيف

يصلح طعام وشراب وجاوس مع وجه نظيف بلا نقل ولا ريحان ولا طيب ؟ اذهب فألطف

لتمام ما جئت به . قال : فخرجت فاضطربت فى ذلك حتى أتيت به ، فألفت باب الدار

مفتوحاً فدخلت فإذا لا أرى لهما ولا لشيء مما أتيت به أثراً ، فسقط فى يدي وقت : أرى

صاحب الربع أخذهما ، فبقيت ملتفتاً حائراً أرجم الظنون وأجبل الفكر سائر يوى . فله

أمسيت ، قلت يا نفسى : أفلا أدور فى البيت لعل الطلب يوقفنى على أثر ؟ ففعلت ،

فوقفت على باب سرداب له ، وإذا هما هبطا فيه ، وأنزلا معهما جميع ما يحتاجان إليه ،

فأكلا وشربا وتنعما فلما أحسستهما دليت رأسى ، ثم ناديت مسلم وأبلك ؛ فلم يجبنى حتى

ناديت ثلاثاً فكان من إجابته أن غرد بصوت يقول فيه :

بت فى درعها وبات رفيفى جنب القلب طاهر الأظرف

ثم قال دعبل ويلىك من يقول هذا ؟ قلت :

من له فى حير امه ألف قرن قد أنافت على علو مناف

قال : فضحكاً ثم سكتا ، واستجلبت كلامهما فلم يجيباني ، وأخذنا فى لذتهما وبت

بليلة يقصر عمر الدهر عن ساعة منها طولاً وغمماً وهمماً ، حتى إذا أصبحت ولم أكد خرج

إلى مسلم ، فجعلت أؤنبه ، فقال لى : يا صديق الوجه ، منزلى ومندبلى وطعامى وشرابى ، فما

شأنك فى الوسط ؟ قلت له : حق القيادة والفضول والله لا غير ! فولى وجهه إليها ، وقال :

بجياتى إلا أعطيته حق قيادته وفضوله فقالت : أما حق قيادته فعرك أذنه وأما حق فضوله

فصنع قفاه .

[ ٤٠٠ / ٦ ] فاستقبلني مسلم فعرك أذني وصفعني . فقلت : ما هذا ؟ فقال : جرى الحكم عليك بما جرى لك من العدل والاستحقاق .

\* \* \*

[ ٤٢٨ / ٦ ] وقف صريع الغواني بباب محمد بن منصور فاستسقى فأمر وصيفاً له فأخرج إليه خمراً في كأس مذهبة ، فلما نظر إليها في راحته قال :  
ذهب في ذهب راح بها غصن الجين

\* \* \*

( ٣٧٦ / ٥ ) اجتمع الحسن بن هاني وصريع الغواني وأبو العتاهية في مجالس بالكوفة فقيل لأبي العتاهية أنشدنا فأنشد :

أسيدتي هاني فديتك ما جرى فأنزل فيما تشتهين من الحكم

[ ٣٧٧ / ٥ ] وقيل لصريع الغواني أنشدنا فأنشأ يقول :

قد اطلعت على سرى وإعلاني فاذهب لشأنك ليس الجهل من شاني  
إن التي كنت أنحو قصد شرتها أعطت رضا وأطاعت بعد عصيان

ثم قيل للحسن بن هاني أنشدنا فأنشد :

يا بنو الشيخ اصبحينا ما الذي تنتظرينا

قيل هذا الهزل ، فهات الجدة ، فأنشأ :

لمن طلل عارى المحل دفين عفا عهده إلا روائم جون  
فقام صريع الغواني بجر ذيله وخرج وهو يقول : إن هذا مجلس ما جلسته أبداً .

٧ - الوزراء والكتاب - للمجهشياري (المتوفى ٣٣١ هـ)

طبعة الأساتذة السقا والأبياري وشاوي ، بمصر ١٩٣٨

[١٩٢] أمر الرشيد الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله ، فكثرت المادحون له ، فأمر الفضل بن يحيى أحمد بن سيار الجرجاني أن يميز أشعار الشعراء ويعطيهم على قدر استحقاقاتهم ، فثنى داود بن رزين ومسلم بن الوليد وإبان اللاحق وأشجع السامى ، وجماعة من الشعراء إليه ، فسألوه أن يضع من شعر أبي نواس ولا يلحقه بنظرائه منهم ، وتحملوا عليه بغالب بن السعدى ، وكان يتعشقه ، فلما عرض أبو نواس شعره على الجرجاني رى به ، وقال هذا لا يستحق قائله درهمين ، فهجاه أبو نواس .

٨ - الأوراق - للمصولى (المتوفى ٣٣٥ هـ)

طبعة مصر ١٩٣٤

[٢٥٣ / ١] قال أبو بكر : وكان أحمد بن أبى سلمة صديقاً لخارجة بن مسلم بن الوليد الأنصارى وكان يفضل على خارجة ، وهو القائل يرثى أباه مسلماً :

تعطلت الأشعار من بعد «مسلم»      وصارت دعاويها إلى كل معجم  
إذا مرضت أشعار قوم فإنه      يجيئك منها بالصحيح المسلم

## ٩ - أخبار أبي تمام - للصولي (المتوفى ٣٣٥ هـ)

طبعة مصر ١٩٣٧

[١٥] قيل : الإنسان عدو ما جهل ، ومن جهل شيئاً عاداه . وفر العالم منهم من قوله إذا سئل أن يقرأ عليه شعر بشار وأبي نواس ومسلم وأبي تمام وغيرهم ، من «لا أحسن» إلى الطعن وخاصة على أبي تمام ، لأنه أقربهم عهداً ، وأصعبهم شعراً ، وكيف لا يفر إلى هذا من يقول : أقرءوا على شعر الأوائل ، حتى إذا سئل عن شيء من أشعار هؤلاء جهله ، وإلى أي شيء يلجأ إلا إلى الطعن على ما لم يعرفه ، ولو أنصف لتعلم هذا من أهله كما تعلم غيره ، فكان متقدماً في علمه ، إذ كان التعلم غير محظور على أحد ولا مخصوص به أحد ؟ [٢٥] إنما جئت بابن الرومي لأنه ممن رأيت وشاهدت ، وهو أقرب المحسنين عهداً ، وآخرهم موتاً ، ولو ترفعت إلى أبي تمام ومسلم وأبي العتاهية وأبي نواس وبشار ، لرأيت مثل هذا يكثر ، فكنت أخرج مما قصدت إلى غيره .

[٥٥] وقال إبراهيم بن المهدي :

هم هيجوا الحرب واسم الحرب قد علموا لو ينفع العلم مشتق من الحرب  
وقليلاً ما يفعل هذا إلا مع مسلم بن الوليد .

[١٠٢] قولي في رسالة : فانزلوه من معقل إلى عقال ، وبدلوه آجالاً من آمال ؟ فإني

ألمت في قولي « آجالاً من آمال » بقول مسلم بن الوليد :

موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل

[١٧٣] واحتجوا برواية أحمد بن أبي طاهر ، وقد حدثني بها عنه جماعة أنه قال :

دخلت على أبي تمام وهو يعمل شعراً ، وبين يديه شعر أبي نواس ومسلم ، فقات : ما هذا؟  
قال : اللات والعزى ، وأنا أعبدهما من دون الله مذ ثلاثين سنة .

# ١٠ - كتاب الأغاني - لأبي الفرج الأصبهاني (المتوفى ٣٥٦ هـ)

مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٣١٨ أدب<sup>(١)</sup>

ج ١٧ / ٣٨ ظ - ٦٢ ظ

(١)

صوت

[٣٨ظ]

تدعى الشوق إن نأت وتجننى إذا دنت  
سرتى لو صبرت عند هماً فتجزي بما جنت  
إن سلمى لو اتقت ربهما في أنجزت  
زرعت في الحشا الهوى وسفته حتى نبت

الشعر لمسلم بن الوليد، والغناء العريب خفيف ثقيل. وقيل: إنه لأبي العبيس بن حمدون.  
وذكر المشامي: أن لإسحق بن: «إن سلمى وما بعده» لحناً من الثقيل الأول بالبنصر.

## نسب مسلم بن الوليد وأخباره

هو مسلم بن الوليد. أبوه الوليد مولى الأنصار مولى أبي أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي  
يلقب صريع الغواني، شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية منشؤه وولده الكوفة. وهو  
فيما زعموا أول من قال الشعر المعروف بالبديع. وهو لقب هذا الجنس البديع والطيف.  
وتبعه فيه جماعة. وأشهرهم فيه أبو تمام الطائي، فإنه جعل شعره كله مذهباً واحداً فيه.  
ومسلم كان متفنناً متصرفاً في شعره.

أخبرني علي بن سليمان الأخفش قال: قال أبو العباس محمد بن يزيد؛ كان مسلم  
شاعراً حسن النظم جيد القول في الشراب؛ وكثير من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى.

(١) وهناك مخطوطات أخرى في الغرب، نقل عنها المستشرق في ذيل ديوان صريع، وقابل بين رواياتها،  
وهذه النسخة: مونيخ رقم ٤٦٩، ٤٧١، ٤٨١ - وغوطا رقم ٥٣٢. ونحن نثبت في المتن ما جاء في مخطوطة  
القاهرة، وفي الحاشية ما جاء في طبعة المستشرق عن هذه المخطوطات - ونورد الشعر كاملاً ولو أننا روينا منه في  
الصفحات السابقة؛ وذلك حرصاً على تصوير ما فات كتاب الأغاني.

وهو أول من عقد هذه المعاني الظريفة واستخرجها . حدثنا أحمد بن عبد الله بن عمار قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه ؛ قال : سمعتُ أبي يقول أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا <sup>(١)</sup> الذي سماه الناس [ ٣٩ ظ ] البديع ثم جاء الطائي بعده فجنّ فيه فتحير الناس . أخبرني إبراهيم بن أيوب عن <sup>(٢)</sup> عبد الله بن مسلم الدينوري قال : كان مسلم بن الوليد وأخوه سليمان منقطعين إلى يزيد بن يزيد ومحمد بن منصور بن زياد ، ثم انفصل بن سهل بعد ذلك . وقدّ الفضل مسلماً المظالم بجرجان فأت بها . أخبرني علي بن سليمان قال : حدثنا محمد بن يزيد قال : كان السبب في قول مسلم :

تدعى الشوق إن نأت وتجنني إذا دنت

أنه علق جارية ذات خطر وشرف وكان منزلها في مهب الشمال من منزله وفي ذلك يقول :

أحبّ الرياح ما هبت شمالاً وأحسدها إذا هبت جنوباً  
أهابك أن أبوح بذات نفسي وأفرق إن سألتك أن أجيباً  
وأهجر صاحبي حب التجني عليه إذا تجنيت الذنوباً  
كأنى حين أغضى عن سواكم أخاف لكم على عيني رقيباً

غنى عبد الله بن العباس الربيعي في هذه الأبيات هزجاً بالبنصر عن المشامي قال : وكانت له جارية يرسلها إليها ويبثها سره ، وتعود إليه بأخبارها ورسائلها ، فطال ذلك بينهما حتى أحبها الجارية التي علقها مسلم ومالت إليها [ ٤٠ ، ر ] وكلتاها في نهاية الحسن والكمال وكان مسلم يحب جاريته هذه محبة شديدة ؛ ولم يكن يهوى تلك ، إنما كان يريد الغزل والحجون والمراسلة ، وأن يشيع له حديث بهواها . وكان يرى ذلك من الملاحاة والظرف والأدب ، فلما رأى مودة تلك لجاريته <sup>(٣)</sup> هجر جاريته مظهراً لذلك ، وقطعها عن الذهاب إلى تلك ، وذلك قوله :

وأهجر صاحبي حب التجني عليه إذا تجنيت الذنوباً

وراسلها مع غير جاريته الأولى ، وذلك بقوله :

تدعى الشوق إن نأت وتجنني إذا دنت

(١) في طبعة المستشرق : « بهذا الفن الذي » .

(٢) في طبعة المستشرق : « عن ابن قتيبة عبد الله بن مسلم » .

(٣) في مخطوطات الغرب : « تلك الجارية » .

واعدتنا وأخلفت فأساءت وأحسنت  
سرتي لو صبرت عنّي ههنا فتجزى بما جنت

أخبرني الحسين بن يحيى ومحمد بن يزيد قالا : حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه قال : لقي مسلم بن الوليد أبا نواس فقال له : ما أعرف لك بيتاً إلا فيه سقط قال : فما تحفظ من ذلك قال : قل أنت ما شئت حتى أريك سقطاً<sup>(١)</sup> فيه فأنشده :

ذكر الصبوح بسحرّة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحها  
فقال له مسلم فلم أمله وهو الذي أذكره وبه ارتاح فقال أبو [ . ] نواس فأنشدني شيئاً من شعرك ليس فيه خلل ، فأنشده مسلم :

عاصي الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد  
فقال له أبو نواس قد جعلته رائحاً مقيماً في حال واحدة ، [ وبيت واحد<sup>(٢)</sup> ] ، فتشاعبا وتسابا ساعة . وكلا البيتين صحيح المعنى .

أخبرني جعفر بن قدامة قال : قال لي محمد بن عبد الله بن مسلم حدثني أبي قال : اجتمع أصحاب المأمون عنده يوماً فأفاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم : أين أنت يا أمير المؤمنين عن مسلم بن الوليد قال حيث يقول ماذا؟ قال حيث يقول وقد رثى رجلاً :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه  
وحيث مدح رجلاً بالشجاعة فقال :

يجود بالنفس إذ ضنّ الجوادُ بها  
وهجا رجلاً بقبح الوجه والأخلاق فقال :

قبحتُ مناظره فحين خبرته  
وتغازل فقال :

هوّى يجمدٌ وجيبٌ يلعبُ أنت لقيّ بينهما معذب  
فقال المأمون : هذا أشعرُ من خضتم اليوم في ذكره .

(١) في هذه المخطوطات : « سقطك فيه » .

(٢) زيادة في طبعة المشرق .

[٤١] أخبرني محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن علي الخفاف قالا : حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال : حدثني قعنب بن الحرز وابن النطاح عن القحذمي قال قال يزيد بن يزيد : أرسل إلى الرشيد يوماً في وقت لا يرسل فيه إلى مثل فأتيتهُ لابساً سلاحي مستعداً الأمر إن أراده ، فلما رأني ضحك إلى ثم قال : يا يزيد أخبرني من الذي يقول فيك :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل  
 لله من هاشم في أرضه جبل وأنت وابنك ركنا ذلك الجبل  
 فقلت لأعرفه يا أمير المؤمنين . فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا يعرف قائله وقد بلغ أمير المؤمنين ، فرواه ووصل قائله ، وهو مسلم بن الوليد ، فانصرفت فدعوتُ به ووصلته ووليته . أخبرني محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن علي الخفاف قالا  
 حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال : حدثني أبو عبد الله أحمد بن محمد بن سليمان الحنفي ذو الهدمين قال : حدثني أبي قال : دخل يزيد بن يزيد على الرشيد فقال له : يا يزيد من الذي يقول فيك :

لا يعبق الطيب خديبه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل  
 [٤١ظ] قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل  
 فقال لأعرف قائله يا أمير المؤمنين . فقال له هرون أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله ، فخرج من عنده خجلاً فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال له : من بالباب من الشعراء ؟ قال : مسلم بن الوليد . فقال : وكيف حجبتني عنى فلم تعلمنى بمكانه ؟ قال : أخبرته أنك مضيق وأنه ليس في يديك شيء تعطيه إياه ، وسألته الإمساك والمقام أياماً إلى أن تتسع (١) . قال : فأنكر ذلك عليه وقال أدخله إلى فأدخله إليه فأنشده يقول

أجرت جبل خليع في الصبي غزل وشمرت هم العذال في عنل  
 رد البكاء على العين الطموح هوى مفرق بين توديع ومرتحل  
 أما كفى اليبين أن أرى بأسه حتى رمانى بلحظ الأعين النجل  
 مما جنت لي وإن كانت منى صدقت صباية خلص التسليم بالمقل  
 فقال له : قد أمرنا لك بنخمسين ألف درهم فاقبضها واعذر ، فخرج الحاجب فقال لمسلم :

(١) في الأصل : « يسع » .

قد أمرني أن أرهن ضيعة من ضياعه على مائة ألف درهم ؛ خمسون ألفاً لك ، وخمسون ألفاً  
لنفتك ، وأعطاه إياها [٤٢و] وكتب صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فأمر ليزيد بمائتي ألف  
درهم وقال : اقض الخمسين الألف التي أخذها الشاعر وزده مثلها ، وخذ مائة ألف  
لنفتك ، فافتك ضيعته وأعطى مسلماً خمسين ألف آخر . أخبرني الحسن بن علي الخفاف  
قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثني علي بن عبيد الكوفي وعلي بن  
الحسن كلاهما قال : أخبرني علي بن عمرو قال : حدثني مسلم بن الوليد - المعروف  
بصرع الغواني - قال : كنت يوماً جالساً في دكان خياط بلزاء منزلي إذ رأيت طارقاً  
يأتي ، فقمْتُ إليه فإذا هو صديق لي من أهل الكوفة قد قدم من قم فسررتُ به وكان  
إنساناً لطم وجهي [لأنه] (١) لم يكن عندي درهم واحد أنفقته عليه ، فقمْتُ فسلمتُ عليه ،  
وأدخلته منزلي وأخذتُ خفين كانا لي أتجمل بهما ، فدفعتُهما إلى جاريتي وكتبتُ معهما  
رقعة إلى بعض معارف في السوق أسأله أن يبيع الخفين ويشتري لي لحماً وخبزاً (٢) . فضمت  
الجارية وعادت إلي وقد اشترى لها ما قد حددته له ، وقد باع الخف بتسعة دراهم فكأنها  
إنما جاءت بخفين جديدين . فقعدت أنا وضيبي نطبخ . وسألتُ جاراً لي أن يسقينا قارورة  
[٤٢ظ] نبيذ فوجه بها إلي ، وأمرت الجارية أن تغلق باب الدار (٣) ، فلما جالسان نطبخ ،  
حتى (٤) طرق طارق الباب ، فقلت لجاريتي : انظري من هذا . فنظرت من شق الباب ،  
فإذا رجل عليه سواد وشاشية ومنطقة ؛ ومعه شاكري فخبرتني بموضفه (٥) فأزكرت أمري ؛  
ثم رجوتُ إلى نفسي فقلت : لست بصاحب دعارة ولا للسلطان علي سبيل ؛ ففتحتُ  
الباب وخرجتُ إليه فنزل عن دابته ، وقال : أنت مسلم بن الوليد ؟ قالت : نعم فقال :  
كيف لي بمهرقتك ؟ قلت : الذي ذلك علي منزلي يصحح لك معرفتي . فقال لغلّامه :  
امض إلى الخياط فسله عنه . فضي فسأله عنّي فقال : نعم هو مسلم بن الوليد . فأخرج  
إلي كتاباً من خفه ، وقال : لهذا كتاب الأمير يزيد بن يزيد إلى يأمرني ألا أفضّه إلا

(١) زيادة في طبة المشرق .

(٢) في طبة المشرق زيادة : « بشيء سميت له » .

(٣) في طبة المشرق زيادة : « بحافة طارق يحيى فيشركنا فيما نحن فيه ليبقى لي وله ما نأكله إلى أن

ينصرف » .

(٤) في الطبة : « إذ طرق » .

(٥) في الطبة : « بموضفه » .

عند لقائك ، فإذا فيه : إذا لقيت مسلم بن الوليد فادفع إليه هذه العشرة آلاف درهم التي أنفدتها تكون له في منزله ، وادفع ثلاثة آلاف درهم نفقة ليتجمل بها إلينا ، فأخذت الثلاثة والعشرة ودخلت إلى منزلي والرجل معي فأكلنا ذلك الطعام وازدادت فيه وفي الشراب ، واشترت فاكهة واتسعت ووهبت لضيفي من الدراهم ما يهدي به هدية [٤٣] لعياله ، وأخذت في الجهاز ، ثم ما زلت معه حتى صرنا إلى الرقة إلى باب يزيد ، فدخل الرجل فإذا هو أحد حجابيه فوجده في الحمام فخرج إلى فجلس معي قليلاً ثم خبّر الحاجب بأنه قد خرج من الحمام ، فأدخلني إليه وإذا هو على كرسي جالس وعلى رأسه وصيفة بيدها غلاف مرآة وبيده هو مرآة ، ووشط يسرح لحيته فقال لي : يا مسلم ما انذيت بطأ بك عنا ؟ فقلت : أيها الأمير ، قلة ذات اليد ، قال : فأنشدني ، فأنشدته قصيدتي التي مدحته فيها :

أجرت حبل خليع في الصبي غزل وشمرت هم العذال في عدلي  
فلما صرت إلى قولي :

لا يعبق الطيب خديبه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل  
وضع المرآة في غلافها ، وقال للجارية : انصرفي فقد حرم علينا مسلم الطيب ، فلما فرشت من القصيدة قال لي : يا مسلم أتدري ما الذي حدثني إلى أن وجهت إليك ؟ فقلت : لا والله ما أدري . قال : كنت عند الرشيد منذ أيام أعجز رجليه ، إذ قال لي : يا يزيد من القائل فيك :

سل الخليفة سيفاً من « بنى مطر » يمضي فيخترم الأجساد والهاما  
[٤٣ظ] كالدهر لا يتثنى عما بهم به قد أوسع الناس إنعاماً وإرغاما  
فقلت : لا والله ما أدري ؟ فقال لي الرشيد : يا سبحان الله أنت (١) مقم على  
أعرابيتك . يقال فيك مثل هذا الشعر ولا تدري من قائله (٢) . فأخبرت أنك أنت هو فقم  
حتى أدخلك على أمير المؤمنين ، ثم قام فدخل على الرشيد ، فاعلمت حتى خرج على  
الإذن فأذن لي ، فدخلت على الرشيد ، فأنشدته مالي فيه من الشعر فأمر لي بمائتي ألف  
درهم ، فلما انصرفت إلى يزيد أمر لي بمائة وتسعين ألفاً وقال : لا يجوز لي أن أعطيك مثل  
ما أعطاك أمير المؤمنين ، وأقطعني إقطاعات تبلغ غلتها مائتي ألف درهم . قال مسلم : ثم

(١) في طيبة المستشرق : « إنك لمقم » .

(٢) بعده ، في طيبة المستشرق زيادة : « فسألت عن قائله » .

أفضت بي الأمور بعد ذلك إلى أن أغضبني فهجوته ، فشكاني إلى الرشيد ، فدعاني وقال : أتبيعي عرض يزيد ؟ فقلت : نعم ، يا أمير المؤمنين . فقال لي : بكم ؟ فقلت : برغيف ، فغضب حتى خفته على نفسي . وقال : قد كنت أرى أن أشره منك بمال جسيم ، وأستأ فعل ولا كرامة ، فقد علمت إحسانه إليك وأنا نفي من أبي ، ووالله ثم والله لئن بلغني أنك هجوته لأنزعن لسانك من بين فكيك . فأمسكتُ عنه بعد ذلك ، وما ذكرته بغير [٤٤و] ولا شر . أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال : حدثني محمد بن عبد الله اليعقوبي قال : حدثني البيهقي الراوية - وكان من أهل نصيبين - قال : دخلتُ دار يزيد بن مزيد يوماً وفيها الخلق ، وإذا فتى شاب جالس في أفناء الناس ، ولم يكن يزيد عرفه بعد ، وإذا هو مسلم بن الوليد ، فقال لي : ما في نفسي أن أقول شعراً أبداً ، فقلت : ولم ؟ قال : لأنني قد مدحتُ هذا الرجل بشعر ما مدح بمثله قط ، وأستأجد من يوصله ، فقلت له : أنشدني بعضه ؛ فأنشدني منه :

موف على مهج في يوم ذى رهج	كأنه أجلٌ يسعى إلى أمل
تفرى السيوف نفوس الناكثين به	ويجعل الهام تيجان القنا انذبل
لا يعبق الطيب خديه ومفرقه	ولا يمسح عينيه من الكحل
إذا انتضى سيفه كانت مسالكة	مسالك الموت في الأجسام والعال
وإن خلت بحديث النفس فكرته	عاش الرجاء ومات الخوف من وجل
كالليث إن هجته فالموت راحته	لا يستريح إلى الأيام والدول
لله من هاشم في أرضه جبل	وأنت وابنك ركننا ذلك الجبل
صدقت ظني وصدقت الظنون به	وحطّ جودك عقد الرحل عن جملي

[٤٤ظ] قال : فأخذتُ منها بيتين ، ثم قلت له أنشدني أيضاً مالك ، فأنشدني قصيدة

أخرى ابتدأها :

طيب الخيال حمدنا منك إماما      داويت سقماً وقد هيجت أسقاما

يقول فيها :

كالدهر لا ينثني عما بهم به      قد أوسع الناس إنعاماً وإرغاماً

قال : فأنشدتُ هذه الأبيات يزيد بن مزيد ، فأمر له بخمسةائة (١) درهم . ثم

(١) في طبعة المشرق : « بخمسةائة درهم » - في مخطوطة القاهرة : « بخمسةائة ألف درهم » .

ذكرته بالرقعة فقلت<sup>(١)</sup> : هذا الشاعر الذي مدحك<sup>(٢)</sup> فأحسن تقتصر به على خمسمائة درهم ، فبعث إليه بخمسمائة درهم أخرى ، قال : فقال لي مسلم : جاءتني وقد رهنْتُ طيلسانِي على رؤوس الإخوان<sup>(٣)</sup> فوقعت مني أحسن موقع .

أخبرني محمد بن عمران قال : حدثنا العنزي عن محمد بن بدر العجلي عن إبراهيم بن سالم عن أبي فرعون مولى يزيد بن مزيد قال : ركب يزيد يوماً إلى الرشيد فتغلف بغالية ، ثم لم يلبث أن عاد فدعا بطست فغسل الغالية ، وقال : كرهتُ أن أكذب قول مسلم بن الوليد :

لا يعبق الطيب خديّه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل  
أخبرني جعفر بن قدامة قال : حدثني عبد الله بن أبي سعد [٤٥٥] قال حدثني أبو توبة قال : كان مسلم بن الوليد جالساً بين يدي يزيد بن مزيد ، فأتاه كتاب فيه مهم<sup>(٤)</sup> له ، ثم أراد القيام ، فقال له مسلم بن الوليد :

الحزم تخريقه إن كنتَ ذا حذر وإنما الحزم سوء الظن بالناس  
لقد أتاك ، وقد أدّى أمانته فاجعل صيانتَه في بطن أرماس

قال : فضحك يزيد وقال : صدقت لعمرى وخرق الكتاب وأمر بإحراقه . حدثني عمي وجحظة قالوا : حدثنا علي بن الحسين بن عبد الأعلى قال : حدثني أبو محلم ، وحدثني عمي قال : حدثني عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني أبو توبة قالوا : كان مسلم بن الوليد صديقاً ليزيد بن مزيد ومدّاحاً له ، فلما مات انقطع إلى ابنه محمد بن يزيد ، ومدّحه كما مدح أباه ، فلم يصنع إليه خيراً ، ولم يرضه ما فعله به ، فهجره وانقطع عنه فكتب إليه يستجفيه ويلومه على انقطاعه عنه ، ويذكره حقوق أبيه عليه ، فكتب إليه مسلم :

لبست عزاءً عن لقاء محمد وأعرضتُ عنه منصفاً وودوداً  
وقلت لنفسي قانداً الشوق نحوه فعوضها حبّ اللقاء صدوداً  
هبية امرأة قد كان أصفاك ودّه فأتت وإلا فاحسبيه يزيداً  
[٤٥٥] لعمرى لقد ولي فلم ألق بعده وفاءً لدى عهد يعد حميداً

(١) في هذه الطبعة : « فقلت له » .

(٢) في الطبعة : « قد مدحك » .

(٣) في مخطوطة القاهرة : « رؤوس لإخواني » .

(٤) في طبعة المستشرق زيادة : « فقرأه سراً ، ووضع ثم أعاد قراءته ووضع » .

أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال : حدثني أبي قال : حدثني أحمد بن محمد بن أبي سعد قال : أهديت إلى يزيد بن مزيد جارية وهو يأكل فلما رفع الطعام من بين يديه وطئها فلم ينزل عنها إلا ميتاً وهو بيرذعة ، فدفن في مقابر برذعة ، وكان مسلم معه في صحابته فقال يرثيه :

قبر بيرذعة استسرّ ضريحه      خطراً تقاصرُ دونه الأخطار (١)  
أبقى الزمان على ربيعة بعده      حزناً كعمر الدهر ليس يعار  
سلكت بك العرب السبيل إلى العلى      حتى إذا بلغوا المدى بك حاروا  
ويروى : حتى إذا سبق الردى (٢) بك حاروا .

نفضتُ بك الأحلاس نفص إقامة      واسترجعتُ نزعها (٣) الأمصارُ  
فاذهبُ كما ذهبُ غوادي مزنة      أثني عليها السهلُ والأوعار

نسختُ من كتاب جدّي يحيى بن محمد بن ثوبة : حدثني الحسن بن سعيد عن أبيه قال : كان داود (٤) بن حاتم المهلبى يجلس للشعراء في السنة مجلساً واحداً فيقصدونه لذلك اليوم وينشدونه ، فوجه إليه مسلم بن الوليد راويته بشعره الذي [٥٤٦] يقول فيه :

جعلته حيث ترتابُ الرياحُ به      وتحسد الطير فيه أضبع البيسد

فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه بعقب خروجهم عنه ، فتقدم إلى الحاجب وحسر لثامه عن وجهه ثم قال له : استأذن لي على الأمير . قال : ومن أنت ؟ قال : شاعر . قال قد انصرم وقتك ، وانصرف الشعراء وهو على القيام ، فقال له : ويحك قد وفدت على الأمير بشعر ما قالت العرب مثله . قال : وكان مع الحاجب أدب يفهم به ما يسمع ، فقال : هات حتى أسمع فإن كان الأمر كما ذكرت أوصلتك إليه ، فأنشده بعض القصيدة فسمع شيئاً يقصر الوصف عنه ، فدخل على داود فقال له : قد قدم على الأمير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال : أدخل قائله . فأدخله ، فلما مثل بين يديه سلم وقال : قدمت على الأمير — أعزه الله — بمدح يسمعه فيعلم به تقدى على غيرى ممن

(١) بعده بيت في طبعة المستشرق : « أجل تنافسه الحمام وحفرة نفست عليها وجهك الأحجار » .

(٢) في الطبعة : « سبق المدى » .

(٣) في مخطوطة القاهرة يشبث الروائين مما : « نزعها » و « روادها » .

(٤) في الطبعة : « داود بن يزيد بن حاتم » .

امتدحه ، فقال : هات . فلما افتتح القصيدة قال :

لا تدع بي الشوق إلى غير معمود  
نهي النهى عن هوى البيض الرعايد  
استوى جالساً وأطرق حتى أتى الرجل على آخر الشعر ثم رفع رأسه [٤٦ظ] إليه ثم قال (١)  
أهذا شعرك؟ قال نعم أعز الله الأمير ، قال في كم قلته يا فتى ؟ قال : في أربعة أشهر أبقاك  
الله . قال : لو قلته في ثمانية أشهر لكنت محسناً . وقد أتممتك بلحودة شعرك وخول ذكرك ،  
فإن كنت قاتل هذا الشعر فقد أنظرتك أربعة أشهر في مثله ، وأمرت بالإجراء عليك فإن  
جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت لك مائة ألف درهم ، وإلا حرمتك . فقال أو الإقالة أعز الله  
الأمير . قال : قد أقتلك . قال : الشعر لمسلم بن الوليد وأنا راويته والوافد عليك بشعره .  
فقال : أنا ابن حاتم إنك لما افتتحت شعره فقلت :

لا تدع بي الشوق إلى غير معمود . .

سمعتُ كلام مسلم يناديني فأجبتُ ندائه واستويتُ جالساً . ثم قال : يا غلام ، أعطه  
عشرة آلاف درهم واحمل الساعة إلى مسلم مائة ألف درهم . أخبرني الحسين بن القاسم  
الكوكبي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني مسعود بن عيسى العبدى قال :  
أخبرني موسى بن عبد الله التميمي قال : دخل مسلم بن الوليد الأنصارى على الفضل بن  
سهل لينشده شعراً فقال له : أيها الكهل [٤٧و] إني أجلك عن الشعر فسل حاجتك . قال :  
بل تستم اليد عندي بأن تسمع ، فأنشده :

دموعها من حذار البين تنسكبُ  
وقلبها مغرم من حرها يجب  
جد الرحيل به عنها ففارقها  
لبينه (٢) اللهو واللذات والطرب  
يهوى المسير إلى مرو ويحزنه  
فراقها فهو ذو نفسين يرتقب  
فقال له الفضل : إني لأجلك عن الشعر قال : فاغنى بما أحببت من عمالك . فولاه  
البريد بجرجان . أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال :  
حدثني الحسين بن أبي السرى وأخبرني بهذه الأخبار محمد بن خلف بن المرزبان قال :  
حدثني إبراهيم بن محمد الوراق عن الحسين بن أبي السرى قال : قيل لمسلم بن الوليد : أي  
شعرك أحب إليك ؟ قال : إن في شعري شيئاً أخذت معناه من التوراة ، وهو قرى :  
دكت على عيبها الدنيا وصدقتها ما استرجع الدهرُ مما كان أعطاني

(١) في الطبعة : « فقال » .

(٢) في طبعة المستشرق : « الرحيل به . . . لينه » - في مخطوطة القاهرة : « به عنها . . . لينها اللهو » -

فأخذنا برواية الطبعة .

قال الحسين : وحدثني جماعة من أهل جرجان أن راوية مسلم جاء إليه بعد أن تاب ليعرض عليه شعره ، فتغافله مسلم ثم أخذ منه الدقير الذي في يده ، فقذف به في البحر ، فلهذا قل [٤٧ظ] شعره ، فليس في أيدي الناس منه إلا ما كان بالعراق وما كان في أيدي الممدوحين من مدائحه . قال الحسين : وحدثني الحسين بن دعبل قال قال أبي لمسلم : ما معنى قولك :

« لا تدع بي الشوق إني غير معمود »

قال : لا تدعني صريع الغواني فلست كذلك . وكان يلقب هذا اللقب وكان له كارهاً . أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه قال : عتب عيسى بن يزدانيروذ على مسلم بن الوليد فهجره ، وكان إليه محسناً ، فكتب إليه مسلم : شكرتك للنعمى فلما رميتني بصدك تأديباً شكرتك في المجر فمندی للتأديب شكرٌ وللندی وإن شئت كان العفو أدنى إلى الشكر إذا ما اتفك<sup>(١)</sup> المستليم بعنره فعفوك خير من سلام على عندر قال : فرضي عنه وعاد له إلى حاله .

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني ابن مهرويه قال : حدثني محمد بن الأشعث قال : حدثني دعبل بن علي قال : كان مسلم بن الوليد من أبجل الناس فرأيته يوماً وقد استقبل الرضا عن غلام له بعد موجدة ، فقال له : قد رضيتُ عنك وأمرتُ لك بدرهم . [٨٤و] أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني ابن مهرويه قال : حدثني محمد بن عمرو ابن سعيد قال : خرج دعبل إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل فصار إلى مرو ، وكتب إلى الفضل بن سهل :

لا تعبانُ بابن الوليد فإنه يرميك بعد ثلاثة بملال  
إن الملول وإن تقادم عهده كانت مودته كهيء ظلال

قال : فدفع الفضل إلى مسلم الرقعة وقال : انظر يا أبا الواليد إلى رقعة دعبل فيك ، فلما قرأها قال له : هل عرفتَ لقب دعبل وهو غلام أمرد وهو يفسق به ؟ قال : لا قال : كان يلقب بميَّاس ، ثم كتب إليه :

« ميَّاس » قل لي أين أنت من الوري لا أنت معلومٌ ولا مجهولٌ

(١) في مخطوطة الأصل أورد الروايتين معاً : « اتفك » و « اتفك » .

أما الهجاء فلدقّ عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل  
 فاذهب فأنت طليق عرضك إنه عرض عززت به وأنت ذليل  
 أخبرني محمد بن الحسين الكندي الكوفي مؤدبني قال : حدثني أزهر بن محمد قال :  
 حدثني الحسين بن دجيل قال : سمعت أبي يقول بينما أنا جالس بباب الكوخ إذ مرّت بي  
 جارية لم أر أحسن منها وجهاً ولا قدراً تشني في مشيها<sup>(١)</sup> وتنظر في أعطافها [٤٨ظ] فقلت  
 متعرضاً لها :

دموع عيني بها انبساط ونوم عيني به انقباض  
 فأجابتنى بسرعة فقالت :

وذا قليل لمن دعت فأدهشني وعجبت منها فقلت :

فهل لمولاي عطف قلب وللذي في الحشا انقراض  
 فأجابتنى غير متوقفة فقالت :

إن كنت تهوى الوداد منا فالودّ في ديننا قراض  
 قال : فما دخل أذني كلام قطّ أحلى من كلامها ولا رأيت أنضر وجهاً منها ، فعدلت  
 بها عن ذلك الوجه ، وقلت :

أترى الزمان يسرّنا بتلاق ويضم مشتاقاً إلى مشتاق  
 فأجابتنى بسرعة فقالت :

ما للزمان وللتحكيم بيننا أنت الزمان فسرّنا بتلاق  
 قال : فضيت أمامها أومّ بها دار مسلم بن الوليد وهي تتبعني ، فصرتُ إلى منزله ،  
 فصادفته على عسرة ، فدفع إلى مندبلاً وقال : اذهب فبعه ، وخذ لنا ما نحتاج إليه  
 وعدّ . فضيتُ مسرعاً فلما رجعت وجدت مسلماً قد خلا بها [٤٩و] في سرداب فلما أحسن  
 بي وثب إلى وقال : عرفك الله يا أبا عليّ جميل ما فعلت ، ولقائك ثوابه ، وجماعه أحسن  
 حسنة لك ، ففاظنني قوله وطره ؛ وجعلت أفكر أيّ شيء أعظمه به فقال بجياني يا أبا عليّ  
 أخبرني من الذي يقول :

بتّ في درعها وبنات رقيق جنب القلب طاهر الأطراف<sup>(٢)</sup>

(١) في المطبوعة : « في مشيها » .

(٢) في المخطوطة يثبت الروايتين : « الأعطاف » و « الأطراف » - وفي المطبوعة : « الأطراف » .

فقلت :

من له في حرامه ألف قرن قد أنافت على علو مناف  
وجعلت أشتمه وأتب عليه فقال لي : يا أحق ، منزلي دخلت وونديلي بعث ودراهمي  
أنفقت . علي من تحرد أنت ؟ وأي شيء سبب حردك يا قواد ؟ فقلت له : مهذا كذبت  
عليّ فيه من شيء فما كذبت في الحق والقيادة . أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني ابن  
مهرويه والعنزي عن محمد بن عبد الله العبدى قال : هجا مسلم بن الوليد سعيد بن  
سلم ويزيد بن مزيد وخزيمة بن خازم فقال :

ديونك لا يقضى الزمانَ غريمها      وبخلك بخل الباهلى سعيد  
« سعيد بن سلم » أبخل الناس كلهم      وما قومه من بخله ببيعد  
يزيد له فضل ولكن مزيداً      تدارك فينا بخله بيزيد  
[٤٩٤ظ] خزيمة لا عيب له غير أنه      لمطبخه قتل وباب حديد

أخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال : حدثنا عيسى بن إسماعيل تيته قال : حدثنا  
الأصمعي قال : قال لي سعيد بن سلم قدمت على امرأة من باهلة من الإمامة فدحتني  
بأبيات ما تم سرورى بها حتى نغصنها مسلم بن الوليد بهجاء بلغنى أنه هجاني به ، فقلت  
ما الأبيات التي مدحت بها فأنشدني :

قتيبة قيس ساد قيساً وسلمها      فلما تولى ساد قيساً سعيدها  
وسيد قيس سيد الناس كلهم      وإن مات من رغم وذل حسودها  
هم رفعا كفتيك بالجد والعلو      ومن يرفع الأبناء إلا جدودها  
إذا مسد للعليا سعيد يمينه      ننت كفه عنها أكفأ تريدها  
قال الأصمعي : فقلت له فبأي شيء نغصها مسلم ، فضحك وقال كلفتني شطاطاً ؛

ثم أنشد :

وأحببت من أجلها الباخلين      حتى ومقت ابن سعد سعيدا  
إذا سيل عرفاً كسى وجهه      ثياباً من النقع صفراً وسودا  
أغار<sup>(١)</sup> على المال فعل الجوا      دوتأبى خلائقه أن يجودا  
أخبرني عمي قال : حدثنا الكراني قال : حدثني النوشجاني الخليل بن أسد قال :

(١) في مخطوطة القاهرة أورد وجهين : « أغار » و « يغار » .

حدثني علي بن عمرو قال : وقف [٥٠هـ] بعض الكتاب على مسلم بن الوليد وهو ينشد شعراً له في محفل فأطال ثم انصرف ، وقال لرجل كان معه : ما أدري أى شيء أعجب الخليفة والخاصة من شعر هذا ، فوالله ما سمعتُ منه طائلاً . فقال مسلم : ردوا علي الرجل ، فرد إليه ، فأقبل عليه ثم قال :

أما الهجاء فدقّ عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليلٌ  
فاذهبْ فأنت طليق عرضك إنه عرض عززتْ به وأنت ذليلٌ

أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال : حدثني إبراهيم بن محمد الوراق قال : حدثني الحسين بن أبي السري قال : كان مسلم بن الوليد أستاذاً دعبل وعنه أخذ ومن بجره استقى . وحدثني دعبل أنه كان لا يزال يقول الشعر فيعرضه على مسلم ، فيقول له : إياك أن يكون أول ما يظهر لك ساقطاً فتعرف به ، ثم لو قلت كل شيء حسن كان الأول أشهر عنك وكنت أبدأ لا تزال تعير به حتى قلت :

أين الشباب وأية سلكا ..

فلما سمع هذه قال لي : أظهر الآن شعرك كيف شئت . قال الحسين : وحدثني أبو تمام الطائي قال : ما زال دعبل [٥٠هـ] متعصباً لمسلم مائلاً إليه ، معترفاً بأستاذيته ، حتى ورد جرجان فجفاه مسلم وهجره دعبل فكتب إليه :

أبا مخلد كنا عقيدتي مرودة هوانا وقلباناً جميعاً معاً معاً  
أحوطك بالغيب الذي أنت حائطي وأجزع إشفافاً بأن تتوجعنا  
فصيرتني بعد انتكائك منهما لنفسى عليها أرب الخاق أجمعا  
غششت الهوى حتى تداعت أصوله بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا  
وأنزلت من بين الجوانح والحشا ذخيرة ودّ طال ما قد تمنعا  
فلا تلحيني ليس لي فيك مطمع تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا  
فهبك يميني استأكلت فقطعتها وحشمت قلبي صبره فتشجعنا

قال : ثم تهاجرا بعد ذلك فما التقيتا حتى مانا . أخبرني عمي قال : حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال : أخبرني أحمد بن أبي أمية قال : لقي أخي محمد بن أبي أمية مسلم بن الوليد وهو يمشي وطويلته مع بعض رواته ، فسلم عليه ، ثم قال له : قد حضرني شيء . فقال : هاته قال علي أنه مزاح ولا تغضب . قال : هاته ولو كان شتماً ، فأنشده :

من رأى فيما خلا رجلاً تبه أربي على جيدته  
[٥١هـ] يتمشى راجلاً وله شاكري في قلنسيته

فسكت عنه مسلم ولم يجبه ، وضحك ابن أبي أمية واقترقا . قال : وكان لمحمد بردون  
يركبه فنفق ، فلقى مسلم وهو راجل ، فقال : ما فعل بردونك ؟ قال نفق قال فنجازياك  
إذا على ما أسلفتناه ثم أنشده :

قل لاين مئى لا تكن جازعاً لن يرجع البردون باليت  
طامن أحشاءك فقدانه وكنت فيه على الصوت  
وكنت لا تبرك عن ظهره ولو من الحش إلى البيت  
ما مات من سقم ولكنه مات من الشوق إلى الموت

أخبرني الحسن بن علي قال : حدثني ابن مهرويه قال : حدثني أحمد بن سعيد  
الحريري أن أبا تمام حلف ألا يصلي حتى يحفظ شعر مسلم وأبي نواس ، فكث شهرين  
كذلك حتى حنظ شعرهما . قال : ودخلت عليه فرأيت شعرهما بين يديه فقلت له :  
ما هذا قال : اللات والعزى أعبدهما من دون الله<sup>(١)</sup> . أخبرني الحسن بن علي قال : حدثنا  
ابن مهرويه قال : حدثني سمعان بن عبد الصمد قال : حدثني دعبل بن علي قال : كان  
أبو نواس يسألني أن أجمع بينه وبين مسلم بن الوليد [٥١هـ] وكان مسلم يسألني أن أجمع بينه  
وبين أبي نواس وكان أبو نواس إذا حضر تخلف مسلم وإذا حضر مسلم تخلف أبو نواس  
إلى أن اجتمعا فأنشده أبو نواس :

أجارة بيتنا أبوك غيورٌ وميسور ما يرجى لديك عسير  
وأنشده مسلم :

لله من هاشم في أرضه جبلٌ وأنت وابناك ركنا ذلك الجبل  
فقلت لأبي نواس : كيف رأيت مسلماً فقال : هو أشعر الناس بعدى ، وسألت  
مسلماً وقلت : كيف رأيت أبا نواس فقال : هو أشعر الناس وأنا بعده .

أخبرني الحسن قال : حدثنا ابن مهرويه قال : حدثني إبراهيم بن عبد الخالق الأنصاري  
من ولد النعمان بن بشير قال : حدثني مسلم بن الوليد قال : وجه إلى ذو الرياستين  
فحملت إليه ، فقال أنشدني قولك :

بالغمر من زينب أطلال مرت بها بعدك أحوالٌ  
فأنشده إياها حتى انتهت إلى قولي :  
وقائل ليست له همةٌ كلاً ولكن ليس لي مال

(١) في حاشية المخطوطة الظاهرية ، كتب النسخ : « أعوذ بالله من هذا القول ، وأجرى به قلبي . »

وهمة المقتر أمنية هم مع الدهر وأشغال  
 [٥٢] ولا جلة أنهض عزي بها والناس سؤال وبخال  
 فاقعد مع الدهر إلى دولة ترفع فيها حالك الحال

قال : فلما أنشدته هذا البيت قال : هذه واقه الدولة التي ترفع حالك ؛ وأمر لي بمال عظيم ، وقلدني أو قال قبلني حوز جرجان . حدثني جحظة قال حدثني ميمون بن هرون قال : كان مسلم بن الوليد قد انحرف عن معن بن زائدة بعد مدحه إياه لشيء أوحشه ، فسأله يزيد بن مزيد أن يهبه له فوعده ولم يفعل ، فتركه يزيد خوفاً منه ، فهجاء هجاءً كثيراً حتى حلف له الرشيد إن عاود هجاءه قطع لسانه ، فمن ذلك قوله فيه :

يا معنُ إنك لم تزل في خزية حتى لفتت أباك في الأكفان  
 فاشكر بلاء الموت عندك إنه أودى بلبؤم الحى من شيبان  
 قال : وهجا أيضاً يزيد بن مزيد بعد مدحه إياه فقال :

أيزيد يا مغرور الأم من مشى ترجو الفلاح وأنت نطفة يزيد  
 إن كنت تنكر منطقي فاصرخ به يوم العروبة عند باب المسجد  
 فيمن يزيد فإن أصبت بيزيد فلساً فهالك على مخاطرة يدي

[٥٢هـ] هكنا روى جحظة في هذا الخبر والشعران جميعاً في يزيد بن مزيد فالأول منهما

أوله : أيزيدُ إنك لم تزل في خزية . وهكذا هو في شعر مسلم . ولم ياق مسلم معن بن زائدة ولا له فيه مدح ولا هجاء . أخبرني عمي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن جشم قال : كان يزيد بن مزيد قد سأل مسلم بن الوليد عما يكفيه ويكفي عياله ، فأخبره فجعله جزية له ثم قال : ليس هذا مما تحاسب به بدلاً من جائزة أو ثواب مديح فكان يبعث به إليه في كل سنة ، فلما مات يزيد رثاه مسلم فقال :

أحقاً أنه أودى يزيدُ تبين أيها الناعي المشيدُ  
 أتدرى ما نعت وكيف دارت به شفتاك دار به الصعيد  
 أحامى المجد والإسلام أودى فالأرض ويحك ما تميد  
 تأمل هل ترى الإسلام مالت دعائمه وهل شاب الوليد  
 وهل شيمت سيوف بني نزار وهل وضعت عن الخيل اللبود  
 وهل تسقى البلاد ثقال مزن بدرتها وهل يخضر عودُ  
 أما هدت لمصرعه نزار بلى وتقوض المجد المشيدُ

طريف المجيد والحسب التليد  
عليك بدمعها أبدأ تجود  
فليس لدمع ذي حسب جمود  
دموعاً أو تصان لها حدود  
وهت أطنابها ووهي العمود  
له نشباً وقد كسد القصيد  
فريس للمنية أو طريد

وحلّ ضريحه إذ حلّ فيه  
[٥٣] أما والله ما تنفك عيني  
وإن تجمد دموع لثيم قوم  
أبعد يزيد تختزن البواكي  
لتبذك قبة الإسلام لما  
ويكي شاعر لم يبق دهر  
فإن يهلك يزيد فكل حي

هكذا في الخبر . والقصيدة للثيمي<sup>(١)</sup> . أخبرني محمد بن يحيى الصولي قال : حدثنا

المشامي قال : حدثني عبد الله بن عمرو قال : حدثني موسى بن عبد الله التيمي  
قال : دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل فأنشده قوله فيه :

لو نطق الناس أو أثنوا بعلمهم  
لم يبلغوا منك أدنى ما تمت به  
فأمر له عن كل بيت من هذه القصيدة بألف درهم . ثم قتل الفضل فقال يرثيه :  
ذهلت فلم أنقح غليلاً بعبرة  
فلما بدا لي أنه لا عج الأسى  
[٥٣] ظ] أقدمت لك الأنواح ترتد بيها  
وما كان منعي الفضل منعي وحادة  
اللباس أم للجود أم لمقاوم  
عنت بعدك الأيام لا بل تبدلات  
فلم أر إلا قبل يومك ضاحكاً

أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي قال : حدثنا محمد بن عجلان قال : حدثنا يعقوب

ابن السكيت قال : أخبرني محمد بن المهنا قال : كان العباس بن الأحنف مع إخوان له

على شراب فذكروا مسلم بن الوليد فقال بعضهم : صريع الغواني ، فقال العباس : ذاك

ينبغي أن يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني ، وبلغ ذلك مسلماً فقال يهجوهم :

بنو حنيفة لا يرضى الدعى بهم  
فاترك حنيفة واطلب غيرها نسا

(١) في طبعة المستشرق ، بالموضعين : « التيمي » - وعدنا : « التيمي » .

(٢) في الطبعة : « وثبات » .

فاذهب فأنت طليق الحلم مرتين بسورة الجهل ما لم أملك الغضبا  
 اذهب إلى عرب ترضى بنسبتهم لأنى أرى لك خلقاً يشبه العربا  
 [٥٤و] منيت منى وقد جدّ الجراء بنا بغاية منعتك القوت والطلبا

أخبرني محمد بن يزيد قال : حدثنا حماد بن إسحق عن أبيه عن جده قال : قلتُ  
 لمسلم بن الوليد . ويحك أما استحييت من الناس حين تهجو خزيمة بن خازم ولا استحييت  
 منا ونحن إخوانك ، وقد علمت أننا نتولاه وهو من (١) تعرف فضلاً وجوداً . فضحك  
 وقال لي يا أبا إسحق لغيرك الجهل ؛ ما تعلم أن الهجاء آخذ بضيع الشاعر وأجدى عليه من  
 المديح المضرع ، وما ظلمتُ مع ذلك منهم أحداً وما مضى فلا سبيل إلى رده . ولكن  
 قد وهبتُ لك عرضَ خزيمة بعد هذا . قال : ثم أنشدني قوله في سعيد بن سلم :

ديونك لا يقضى الزمان غريمها وبخلك بخل الباهلي سعيد  
 سعيد بن سلم أبخل الناس كلهم وما قومه من بخله ببعيد

وقلتُ له : وسعيد بن سلم صديقي أيضاً ، فهبه لي فقال : إن أقبلت على ما يعينك ،  
 وإلا رجعتُ فيما وهبتُ لك من خزيمة ، فأمسكت عنه راضياً بالكفاف . أخبرني حبيب  
 ابن نصر المهلبي قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني عبد الله بن محمد بن  
 موسى بن عمر (٢) بن حمزة بن بزيع [٥٤ظ] قال حدثني عبد الله بن الحسن المهلبي (٣) قال :  
 كان مسلم بن الوليد مداحاً ليزيد بن يزيد وكان يؤثره ويقدمه ويجزل صلته . فلما مات وفد  
 على ابنه محمد فدحه وعزاه عن أبيه وأقام بيابه أياماً فلم ير منه ما يحب ، فانصرف عنه  
 وقال فيه :

لبستُ عزاء عن لقاء محمد وأعرضتُ عنه منصفاً وودودا  
 وقلتُ لنفس قادها الشوق نحوه فعوضها منه اللقاء صدودا -  
 هببه امرأاً قد كان أصفاك ودّه ومات وإلا فاحسبيه يزيدا  
 لعمرى لقد ولي فلم ألقَ بعده وفاءً لئذى عهد يعد حميدا

أخبرني حبيب بن نصر قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني أحمد بن  
 إبراهيم بن إسماعيل بن داود قال : دخل مسلم بن الوليد يوماً على الفضل بن يحيى ، وقد كان

(١) في طبعة المشرق : « وهن من » .

(٢) في الطبعة : « عمران بن حمزة » .

(٣) في الأصل هنا ، بخطوط القاهرة : « الهلي » - وفي الطبعة : « المهلي » .

أتاه خبر سرّه ، فجلس للشعراء فمدحوه وأثابهم ، ونظر في حوائج الناس فقضاها ، وتفرّق الناس عنه وجلس للشرب ومسلم غير حاضر لذلك ، وإنما بلغه حين انقضى المجلس فجاءه فأدخل إليه فاستأذن في الإنشاد فأذن له فأنشده قوله فيه :

[٥٥٥] أتتك المطايا تهتدي بمطية عليها قتي كالنصل مؤنسه النصل

يقول فيها :

وردت رواق الفضل آمل فضله  
فتي ترزعي الآمال مزنة جوده  
تساقطُ يمناه الندى وشما  
ألح على الأيام يفري خطوبها  
أناف به العلياء يحيي وخالد  
فروع أصابت مغرساً متدكناً  
بكفّ أبي العباس يستمطر الغنى  
فحطّ الثناء الجزل نائله الجزل  
إذا كان مرعاها الأمانى والمطل  
له الردى وعيون القول منطقه الفصل  
على منهج ألني أباه به قبل  
فليس له مثل ولا لها مثل  
وأصلاً فطالت حيث وجهها الأصل  
وتستزل النعبي وتستعرف النصل

قال : فطرب الفضل طرباً شديداً ، وأمر بأن تعد الأبيات فعدت ، فكانت ثمانين (١) فأمر له بثمانين ألف درهم ، فقال : لولا أنها أكثر ما وصل به الشعراء لزدتاك ولكنه شأؤ لا يمكنني أن أتجاوزه ، يعني أن الرشيد رسمه لمروان بن أبي حفصة ، وأمره بالجلوس معه والمقام عنده لمنادمته ، فأقام عنده ، وشرب معه وكانت على رأس الفضل وصيفة كأنها لؤلؤة ، فلمح الفضل مسلماً ينظر إليها فقال : قد وحياتي بأبا الوليد أعجبتك فقل فيها أبياتاً حتى أهيا لك . فقال :

[٥٥٥ظ] إن كنت تسقين غير الراح فاسقيني  
عينك راحي وريحاني حديثك لي  
إذا نهاني عن خمر الطلا حرج  
لولا علامات شيب لو أتت وعظت  
أرضي الشباب فإن أهلك فعن قدر  
كأساً ألد بها من فيك تشفيني  
ولون خديك لون الورد يكفيني  
فخمر عينيك يغنيني ويجزيني  
لقد صحت ولكن سوف تأتيني  
وإن بقيت فإن الشيب (٢) يشقيني

فقال خذها بورك لك فيها ، وأمر بتوجيهها مع بعض خدمه إليه . وأخبرني حبيب بن

(١) في طبعة المستشرق : « ثمانين بيتاً » .

(٢) في طبعة المستشرق : « الشيب يسليني » .

نصر<sup>(١)</sup> قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني أحمد بن إبراهيم قال : كانت لمسلم بن الوليد زوجة من أهله كانت تكفيه أمره وتسره فيما تليه له منه ، فأتت فجزع عليها جزعاً شديداً وتمسك مدة طويلة ، وعزم على ملازمة ذلك ، فأقسم عليه بعض إخوانه ذات يوم أن يزوره ففعل ، فأكلوا وقدّموا الشراب فامتنع منه<sup>(٢)</sup> وأباه ، وأنشأ يقول :

بكاءٌ وكأسٌ كيف يتفقان      سبيلهما في القلب مختلفان  
دعائي وإفراط البكاء فإني      أرى اليوم فيه غير ما تريان  
[٥٦] غدت والثرى أولى بها من وليها      إلى منزل ناء لعينك دان  
فلا حزن حتى تذرف العين ماءها      وتعرف الأحشاء للخفقان  
وكيف يلفح اليأس للوجد بعدها      وهما<sup>(٣)</sup> هماً في القلب يعتلجان

أخبرني حبيب بن نصر قال : حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال : حدثني علي بن الصباح قال : حدثني مالك بن إبراهيم قال : كان مسلم بن الوليد يهاجى الحكم بن قنبر المازني ، فغلب عليه ابن قنبر مدة وأخرسه ، ثم أناب<sup>(٤)</sup> مسلم بعد أن انخزل وأفحم ، فهتك ابن قنبر حتى كفّ عن مناقضته ، فكان يهرب منه فإذا لقيه مسلم قبض عليه وهجاه وأنشده ما قاله فيه فتمسك<sup>(٥)</sup> عن إجابته . ثم جاءه ابن قنبر إلى منزله واعتذر إليه مما سلف وتحدل عليه بأبيه ، وسأله الإمساك ، فوعده بذلك فقال فيه :

حلم ابن قنبر حين أقصر جهله      هل كان يحلم شاعر عن شاعر  
ما أنت بالحكم الذي سميته      غالتك حلاك هفوة من قاهر<sup>(٦)</sup>  
لولا اعتذارك لارتبى بك زاجر      مرح العنان<sup>(٧)</sup> يفوت طرف الناظر  
لا ترتعاً لحمي لسانك بعدها      إني أخاف عليك شفرة جازر  
واستغم العفو الذي أوتيته      لا تأمن عقوبة من قادر

(١) في الطبعة : « حبيب بن نصر المهلبى » .

(٢) في الطبعة : « فامتنع منه مسلم » .

(٣) في الأصل عفتنا : « للوجد بعدها وهما هما » - وفي طبعة المستشرق : « والوجد بعدها وهما هما » .

(٤) في المخطوطة : « وأناب » - في الطبعة « وثاب » - ولعلها كما أثبتنا .

(٥) في المطبوعة : « فيسك » .

(٦) في المطبوعة : « من قاهر » - في المخطوطة : « من قاهر » وقد أخذنا برواية الطبعة خوف تكرار القافية .

(٧) في الطبعة : « مرج العباب » .

أخبرني الحسن بن عليّ قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدثني [٥٦ظ] محمد بن عبد الله أبو بكر العبدى قال: رأيتُ مسلم بن الوليد وابن قنبر في مسجد الرصافة في يوم الجمعة، وكل واحد منهما بإزاء صاحبه، وكانا يتهاجيان، فبدأ مسلم فقال: أنا النار في أحجارها مستكنة فإن كنت ممن يقدح النار فاقدح فأجابه ابن قنبر فقال:

قد كنت تهوى وما قوسى بموترة فكيف ظنك بي والقوس في الوتر

قال: فوثب إليه مسلم وتواخذا وتواثبا، وحجز الناس بينهما فتنفرا. أخبرني الحسن ابن عليّ قال: حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال: حدثني عليّ بن عميد الكوفى قال: حدثني عليّ بن عمرو الأنصارى قال: جاء رجل من الأنصار ثم من الخزرج إلى مسلم بن الوليد فقال له: ويلك ما لنا ولك قد فضحتنا وأخزيتنا تعرّضت لابن قنبر فهاجبتة حتى إذا أمكنته من أعراضنا انخزلت عنه وأرعيتة لحومنا، فلا أنت سكتت وسعك ما وسع غيرك، ولا أنت لما انتصرت انتصفت. فقال له مسلم: فما أصنع فأنا أصبر عليه فإن كفت وإلاّ تحملت عليه بإخوانه فإن كفت وإلاّ وكلته إلى بغيه، ولناشيخ يصوم الدهر ويقوم الليل فإن أقام على ما هو عليه سألته أن يسهر له ليلة يدعو [٥٧و] الله عليه فيها فإنها تهلكه. فقال له الأنصارى: سخنت عينك<sup>(١)</sup> وبهذا تنتصف ممن هجأك ثم قال له:

قد لاذ من خوف ابن قنبر « مسلم »  
ورأيت شرّ وعيده أن يشتكى  
شكلك أملك قد هتكت حريمنا  
عممت خزرجنا ومعشر أوسنا  
فعليك من مولى وناصر أسرة  
وعشيرة غضبُ الإله البارى

قال: فكاد مسلم أن يموت غمّاً<sup>(٢)</sup> وبكى وقال له: أنت شرّ عليّ من ابن قنبر ثم تاب وحمى فهتك ابن قنبر ومزقه حتى تركه وتحمل عليه بأبيه وأهله حتى أعفاه من المهاجاة. ونسختُ هذا الخبر من كتاب جدّى يحيى بن محمد بن ثوبة بن خطه قال:

(١) في طبعة المشرق: « عينك بهذا » بغير واو بينهما.

(٢) في مخطوطتنا، أورد أولاً: « غيظاً » ثم صححها: « غماً ».

حدثني الحسن بن سعيد قال : حدثني منصور بن جمهور قال : لما هجا ابن قنبر مسلم ابن الوليد أمسك عنه مسلم بعد أن أشلى عليه لسانه . قال : فجاءه ابن عم له فقال له : يا هذا الرجل إنك عند الناس [٥٧ظ] فوق ابن قنبر في عمود الشعر ، وقد بعثت عليك لسانه ثم أمسكت عنه ، فإما أن قارعته أو سالمته . فقال له مسلم : إن لنا شيخاً وله مسجد يتهدد فيه ، وله بين ذلك دعوات يدعو بهن ونحن نسأله أن يجعله من بعض دعواته ، فإننا نكفاه . فأطرق الرجل ساعة ثم قال :

غلب ابن قنبر واللتيم مغلب لما اتقيت هجاءه بدعاء  
ما زال يقذف بالهجاء ولذعه حتى اتقوه بدعوة الآباء  
قال : فقال له مسلم : والله ما كان ابن قنبر يبلغ مني هذا كله ، فأمسك لسانك عني وتعرف خبره بعد هذا . قال : فبعث والله عليه من لسان مسلم ما أسكته . هكنا جاء في الأخبار . وقد حدثني بخبر مناقضته ابن قنبر جماعة ، وذكروا قصائد هما جديعاً . فوجدت في الشعر المفضل لابن قنبر عليه لأن له عدة قصائد لا نقائص لها يذكر فيها تعريده عن الجواب وقصائده يذكر فيها أن مسلماً فخر على قريش وعلى النبي - صلى الله عليه وسلم - ورماه بأشياء تبيح دمه . فكف مسلم عن مناقضته خوفاً منها ، ووجد أشياء كان قالها فيه . فن أخبرني بذلك هاشم بن محمد الخزازي قال : حدثني [٥٨و] عبد الله بن عمرو بن أبي سعيد قال : حدثني محمد بن عبد الله بن الوليد مولى الأنصار ، وكان عالماً بشعر مسلم بن الوليد وأخباره ، قال : كان سبب المهاجرة بين مسلم بن الوليد والحكم بن قنبر أن الطرماح بن حكيم قد كان هجا بني تميم بقصيدته التي يقول فيها :

لا عزَّ نصرُ امرئٍ أضحى له فرس  
إذا دعى بشعار الأزد نفرهم  
لوحان وردُ تميمٍ ثم قيل لهم  
أو أنزل اللهُ وحيّاً أن يعذبها  
على تميم يريد النصر من أحد  
كما ينفر صوت الليث بالنقد  
حوض الرسول عليه الأزد لم ترد  
إن لم تعد لقتال الأزد لم تعد  
وهي قصيدة طويلة . وكان الفرزدق أجاب الطرماح عنها ثم إن ابن قنبر المازني قال :

يا عاويأ هاج ليثاً بالعواء له  
أى الموارد هابت جم غمرته  
لم ترد يوم قنذابيل معلمة  
شئن البرائن ورد اللون ذا لبد  
بنو تميم على حال فلم ترد  
بالخيل تضبر نحو الأزد كالأسد

صريع الغواني

بفتية لم ينازعها فيطبعها (١) بلؤمها طيئاً ثدياً ولم تلد  
 حاضت إلى الأزدي بجرأً ذا غوارب من سمر طوال وبحراً من قنا قصد  
 [٥٨ظ] فأوردتها منايها بمرففة ملس المضارب لم تغلل ولم تكد  
 وهي قصيدة طويلة . وقد كان الطرماع قال أيضاً :

تميم بطرق اللؤم أهلى من القطا ولو سلكت طرق المكارم ضلت  
 أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى عظام المخازي عن تميم تجلت  
 وقال الفرزدق يحميه أيضاً (٢) :

لعمرك ما ضلت تميم ولا جرت على إثر أشياخ عن المجد ضلت  
 ولا تجبت بل أقدمت يوم كسرت لها الأزدي أعماد السيوف وسلت  
 لغائط (٣) قنذابيل والموت بجائل عليها بأجال لهم (٤) قد أظلت  
 فا برحت تسقى كروس حمامها إذا نهلت كروا عليها فعلت  
 إلى أن أبادتهم تميم وأكذبت أمانى للشيطان عنها اضمخلت  
 وحن (٥) فراق منهم كل خدلة مفارقة بعلاً به ما تملت

وهي أيضاً طويلة ، قال : فبلغ مسلم بن الوليد هجاء ابن قنبر للأزدي وطبي ، وردّه  
 على الطرماع بعد موته فغضب من ذلك ، وقال : ما المعنى في مناقضة رجل ميت وإثارة  
 الشر بذكر القبائل ، لا سيما وقد أجابه الفرزدق عن قوله فأى ابن قنبر إلا تهادياً في  
 مناقضته ، فقال مسلم قصيدته التي أولها :

آيات أطلال برامة درّس هجن الصباية والهوى بمعري  
 أوتحت إلى درر الدموع فأسبلت واستفهمتها غير أن لم تنبس  
 [٥٩و] يقول فيها يصف الخمر :

صفراء من حلب الكروم كسوتها بيضاء من حلب الغيوم البجس  
 طارت ولاؤها الحباب فحاكها فكان حليتها جنى النرجس

(١) في طيبة المستشرق عن مخطوطات الغرب : « لم تنازعها فطمعها » - وفي مخطوطة القاهرة : « لم ينازعها فيطبعها » .

(٢) في طيبة المستشرق : « وقد كان الفرزدق أيضاً أجابه عنها ، فقال ابن قنبر ينقضها » .

(٣) في الطيبة : « بغائط » .

(٤) في الطيبة : « بأجال لها » .

(٥) في المظبية : « وحن » .

يقول فيها يصف السيوف :

وتفارق<sup>(١)</sup> الأعماد تبدو تارة  
حرب يكون وقودها أبناءها  
من هارب ركب النجاء ومقعص  
غصبت أطرافُ الأسنة نفسه  
إن كنت نازلة البقاع فنكبي  
وتجنبي الجعراء إن سيوفهم  
هل طيئ الأجيال شاكرة امرئ  
أحمى أبا نفر عظام حفيرة  
كافأت نعمتها بضعف بلائها  
وإذا افتخرت عددت سعى مآثر  
رفعت بنو النجار حلتي فيهم  
فاعقل لسانك عن شاتم قومنا  
[٥٩ظ] أحلقت نجرارك من أبيك وجنتي  
أخذت عليك المحكمات طريقها

قال فلم يجبه ابن قنبر<sup>(٢)</sup> بشيء ثم التقيا فتعابا ، واعتذر كل واحد منهما إلى

صاحبه ، فقتل مسلم بهجوه :

حلّم ابن قنبر حين قصر شعره هل كان يحلم شاعر عن شاعر  
وقد مضت هذه الأبيات متقدماً . قال : ومكث ابن قنبر حيناً لا يجيبه عن هذا ولا  
عن غيره بشيء طلباً للكفاف ثم هجا مسلم قريشاً وفخر بالأنصار فقال :

قل لمن تاه إذ بنا عزّ جهلاً ليس بالتيه يفخر الأحرار  
فتناهوا واقصروا فلقد جا رت عن القصد فيكم الأنصار<sup>(٣)</sup>  
أيكم حاظ ذا جوار بعز قبل أن تحتويه منا الدار

(١) في طبعة المستشرق : « وبوارق الأعماد » - وفي اختلاف الروايات بين المطبوعة والمخطوطة يحسن

لرجوع إلى الصفحات السابقة ، بالتصديده رقم ١٥ .

(٢) في المطبوعة زيادة : « عن هذه بشيء » .

(٣) في الطبعة : « منكم الأبصار » .

لم تزل تمتطيهم الأوتار  
 ر بما لا يسوغ فيه افتخار  
 ودعوا من له عييداً نزار  
 ر عليكم بربيه كرّار  
 إنه بين أهله أطوار<sup>(١)</sup>  
 لي والأوحد الأذل الصغار  
 ر قريش وفخرها مستعار  
 قبل أن يستجيرنا مستجار  
 ترتقيها كما ترق الوبار  
 لقوم سوامم والفقار  
 صور حتى اعتلى أم الأنصار  
 وقريش تلك الدهور تجار

واشف به الأحشاء من كل مجرم  
 فما هو عن شتم النبي بمحرم  
 قريش<sup>(٢)</sup> بأصداء لعاد وجرهم  
 بنصرته فازوا بحظّ ومغرم  
 أراد قريشاً بالمقال<sup>(٣)</sup> المذم  
 إلى نسب زاك ويجد مقدم  
 بنصر قريش في المحلّ المعظم  
 صداء ونحولان ونلم وسلهم  
 قريشاً ومن يستعصم الله يعصم  
 من الدلّ في باب من العز مبهم

أو رجا أن يفوت قوماً بوتر  
 لم يكن ذلك فيكم فدعوا الفخ  
 ونزاراً ففاخروا تفضلوهم  
 فبنا عزّ منكم الذل والدهم  
 حاذروا دولة الزمان عليكم  
 فردوا ونحن للحالة الأو  
 [٦٠] فاخرتنا لما بسطنا لها الفخ  
 ذكرت عزها وما كان فيها  
 إنما كان عزها في جبال  
 أيها الفاخرون بالعز والعز  
 أخبرونا من الأعزّ أألد  
 فلنا العز قبل عزّ قريش  
 قال : فأنبرى له ابن قنبر يحميه فقال :

ألا أمثل أمير المؤمنين بمسلم  
 ولا ترجعاً عن قتله باستنائه<sup>(٢)</sup>  
 ولا عن مساواة له ولقومه  
 ويفخر بالأنصار جهلاً على الذي  
 ومثوا به الأنصار لا عزّ قاتل  
 ومنهم رسول الله أركى من انتهى  
 وما كانت الأنصار قبل اعتصامها  
 ولا بالألى يعلون أقدار قومهم  
 ولكنهم بالله عاذوا ونصرهم  
 فعزّوا وقد كانوا وفطيتون فيهم

(١) في الطيبة : « أوطار » .

(٢) في طيبة المشرق : « باستنائه » .

(٣) في الطيبة : « قريشاً » .

(٤) في الطيبة « بالمقام » .

كريم ومن لا ينكر الظلم يظلم  
 على الخلق طراً من فصيح وأعجم  
 بمدد إليهم كف أجندم أعسم  
 بمولى يماني وببيت مهدم  
 مقام به من لؤم مبني ومدعم  
 يباعون ما ابتيعوا جميعاً بدرهم  
 ولكنه من نسل عالج ملكم  
 إليهم فلم يكرم ولم يتكرم<sup>(٢)</sup>  
 مواليه لا من يدعى بالتزعم  
 بقافية تستكره الجاد بالدم  
 لأقلف منقوش الذراع موشم  
 بنفيكموه من مقال ومأم  
 إذا اختلفت فيكم صوارد أسهمي  
 إذا طلعت من كل فج ومعلم  
 ولستم بأبناء السنام المقدم  
 فيسمو بكم مولى مسام ويتسمى  
 ببيتكم الرث القصير المهدم  
 عليه وأكوى منماه بميسم  
 ثوبها قريش في المكان المحرم  
 بذلك فاقعس أيها العالج وارغم  
 إذا قيل للجاري إلى الجهد أقدم

[٦٠ظ] يسومهم الفطيون ما لا يسامه  
 فإن قريشاً بالمآثر فضلت  
 فما بال هذا العالج ضلّ ضلاله  
 يسامى قريشاً مسلمٌ وهمٌ هم  
 إذا قام فيه غيرهم لم يكن له<sup>(١)</sup>  
 جعاسيس أشباه القروذ لوانهم  
 وما مسلمٌ من هؤلاء ولا إلى  
 تولى زماناً غيرهم ثم ادعى  
 فإن يك منهم فالنضير ولفهم  
 وإن تدعه الأنصار مولى اسمهم  
 عقاباً لهم في إفكهم وادعائهم  
 فلا تدعوه وانتقوا منه تسلموا  
 وإلا فغضوا الطرف وانتظروا الردى  
 ولم تجدوا منها مجناً<sup>(٣)</sup> يجنكم  
 [٦١ و] وأنتم بنو أذئاب من أنتم له  
 ولا بنى الرأس الرفيع محله  
 فكيف رضيتم أن يسامى نبيكم  
 ساطح من سامى النبي تطاولوا  
 أبعدل بيت يثربى بكعبة  
 قريش خيار الله والله خصمهم  
 ومن تدعى منه الولاء مؤخر

قال : وكان مسلم قال هذه القصيدة في قريش وكتبتها ، فوقعت إلى ابن قنبر ، وأجابه عنها فاستعلى عليه وهتكه ، وأغرى به السلطان ، فلم يكن عند مسلم في هذا جواب أكثر من الانتفاء منها ، ونسبها إلى ابن قنبر ، والادعاء عليه أنه ألصقها به ، ونسبها إليه

(١) في طيبة المستشرق : « لم يكن لهم » .

(٢) في الطيبة : « ولا يكرم » .

(٣) في الطيبة : « عنها مجناً ... إذا اطلعت » .

ليعرضه للسلطان ، وخافه فقال ينتفى من هذه القصيدة ويهجو تيمياً :

هناك واسكن من يخفّ بجشم  
لكالمترق في السماء بسلم  
وإن تتوهّمه تمت في التوهم  
رويدك يظهر ما تقول فيعام [٦١ظ]  
على ابني<sup>(١)</sup> لؤى قصرة غير مهم  
ولا يستمال عهدها بالتزعم  
لنا ساف في الأول المتقدم  
كما اتبعت كف نواشر معظم  
كلتمس اليربوع من حجر<sup>(٢)</sup> أرقم  
فأصبحت من عيائها في تهم  
تيم فحاولت العلى بالتقجم  
بيدي بيدي أصليت نارك فاضرم

دعوت أمير المؤمنين ولم يكن  
وإنك إذ تدعو الخليفة ناصرأ  
كذلك الصدى تدعوه من حيث لا ترى  
هجوت قريشاً عامداً ونحلتني  
إذا كان مثلي في قبلي فإنه  
فإن قريشاً لا تغير<sup>(٢)</sup> ودّها  
مضى سلف منهم وصلى بعقبهم  
جروا فجريند سابقين بسبقهم  
وإن الذي يسعى ليقطع بيننا  
أضلك قرع الأبدات طريقها  
وخانك عند الجري لما اتبعها  
فأصبحت ترميني بسهمي وتتي

قال : ثم هجاه ابن قنبر بقصيدة أولها :

لدي اللثيم سنخ النصاب  
لست ممن يجيب نباح الكلاب  
وبيتي في ذروة الأحساب  
بمهاجاة أوشب الأوشاب  
ه حياء يحميه رجع الجواب  
ت ومن تعزيره في الأنساب<sup>(٤)</sup>  
ت بذكرى فخرأ لدى النشاب [٦٢و]

قل لعبد النصير مسلم الوغ  
إخس يا كلب إذ نبحت فإني  
أفأرضي ومنصبي منصب العز  
أن أحط الرفيع من سمك بيتي  
من إذا سيل من أبوه بدا من  
وإذا قيل حين يقبل من أذ  
قلت هاجي ابن قنبر فتسربل

(١) في طبعة المشرق : « على ابن لؤى » .

(٢) في الطبعة : « لا يغادر ودّها » . . . « بالترحم » .

(٣) في الطبعة : « في حجر » .

(٤) في الأصل ، بمخطوطة القاهرة : « في الأحساب » - وفي الطبعة « في الأنساب » فتبتناها تخلصاً من

تكرار القافية نفسها .

وهي قصيدة طويلة فلم يجبه مسلم عنها بشيء ، فقال فيه ابن قنبر أيضاً :

لست أنفيك إن سوائى نفاكا  
ولاداً أنفيك يا ابن وليد<sup>(١)</sup>  
ولو أنى طلبت الأم منه  
لو سواه أبوك كان جعلنا  
حاك دهرأ بغير جد<sup>(٢)</sup> لبرد  
عن أبيك الذي له منماكا  
من أب إن ذكرته أخزاکا  
لم أجده إن لم يكن أنت ذاکا  
ه إذا الناس طاعونا أباکا  
وتحوك الأشعار أنت كذاکا

وهي طويلة ، فلم يجبه مسلم عنها فقال ابن قنبر أيضاً بهجوه :

فخر العبد عبد قن اليهود  
فاخر الغر من قريش ياخوآ  
يتولى بنى النضير ويدعو  
وبنى الأوس والخزرج أهل<sup>(٣)</sup> ال  
إذ رضوا بإفتضاض فطيون منهم  
[٦٢ظ] وبنو عمها شهود لما يه  
خلف باب الفطيون والبعل منهم<sup>(٤)</sup>  
فإذا ما قضى اليهودى منها  
بضعيف من فخره مردود  
ن خنازير يثرب والقروذ  
بهم الفخر من مكان بعيد  
ذل في سالف الزمان التليد  
كل بكر ريا الروادف رُود  
هل فطيون قبحووا من شهود  
لا بنى غيرة ولا بنجيد  
وطرأ<sup>(٥)</sup> قنعوا بنجزي جديد

قال : فلما أفحش في هذه القصيدة وفي عدة قصائد قالها ، وسلم لا يجيبه  
مشى إليه قوم من مشايخ الأنصار واستعانوا بمشيخة من قراء تميم وذوي العلم والفضل منهم  
فشوا إليه فقالوا له ألا تستحي من أن تهجو من لا يجيبك ؟ أنت بدأت الرجل فأجابك ،  
ثم عدت فكف ، وتجاوزت ذلك إلى ذكر أعراض الأنصار التي كان رسول الله - صلى  
الله عليه وسلم - يحميها ويذب عنها ويصونها لغير حال أحات لك ذلك منهم فما زالوا به  
يعظونه ويقولون له كل قول حتى أمسك عن المناقضة لمسلم فانتظمت .

(١) في طيبة المشرق : « يا ابن الوليد » .

(٢) في الطيبة : « بغير حنق » .

(٣) في الطيبة : « في الذل » .

(٤) في الطيبة : « فيهم » .

(٥) في الطيبة : « وسلم تمسك عنه » .

## ١٠ - كتاب الأغاني - لأبي الفرج الأصبهاني

طبعة بولاق ، بمصر

### (ب) من أخبار أبي العتاهية

[١٣٨/٣] نسخت من كتاب هارون بن علي بن يحيى حدثني علي بن مهدي قال حدثني الحسين بن أبي السرى قال اجتمع أبو العتاهية ومسلم بن الوليد الأنصارى في بعض المجالس فجرى بينهما كلام فقال له مسلم والله لو كنت أرضى أن أقول مثل قولك :

الحمد والنعمة لك                  والملك لا شريك لك                  لبيك إن الملك لك

لقلت في اليوم عشرة آلاف بيت ولكني أقول :

موف على مهج في يوم ذى رهج                  كأنه أجل يسعى إلى أمل

فقال له أبو العتاهية قل مثل قولك : الحمد والنعمة لك

أقل مثل قولك : كأنه أجل يسعى إلى أمل

[١٤٥/٣] أخبرنا يحيى أجازة قال : حدثنا علي بن مهدي قال حدثني أبو علي اليقطينى

قال حدثني أبو خارجة بن مسلم قال : قال لي مسلم بن الوليد كنت مستخفياً بشعر أبي العتاهية

فلقيني يوماً فسألني أن أصير إليه فصرت إليه فجاءني باون واحد فأكلناه وأحضرني تمراً

فأكلناه وجلسنا نتحدث وأنشدته أشعاراً لي في الغزل ، وسألته أن يتشدني قوله :

بالله يا قرّة العينين زوريني                  قبل الملمات وإلا فاستزيريني

ثم أنشدني أيضاً :

رأيت الهوى جمر الغضى غير أنه                  على حرّه في صدر صاحبه حاو

قال مسلم ثم أنشدني أبو العتاهية :

خليلي ما لي لا تزال مضرني                  تكون على الأقدار حتماً من الحتم

قال مسلم : فقلت له لا والله يا أبا إسحاق ما يبالي من أحسن أن يقول مثل هذا الشعر ما

فاته من الدنيا قال يا ابن أخي لا تقولن مثل هذا فإن الشعر أيضاً من بعض مصابيد الدنيا .

## من ذكر الخبر في مقتل الوليد بن طريف

[١١٠/١١] فلما انصرف يزيد ( بن يزيد ) بالظفر حجب برأى البرامكة وأظهر الرشيد السخط عليه فقال وحق أمير المؤمنين لأصيفن وأشتون على فرسى أو أدخل فارتفع الخبر بذلك فأذن له فدخل فلما رآه أمير المؤمنين ضحك وسر وأقبل يصيح مرحباً بالأعرابي حتى دخل وأجلس وأكرم وعرف بلاؤه ونقاء صدره وملحه الشعراء بذلك فكان أحسنهم مدحاً مسلم ابن الوليد فقال فيه قصيدته التي أوطأ .

أجرت جبل خلع في الصبنا غزل . شمرت هم العذال عن عذل

وفيها يقول :

يقتر عند افتراق الحرب مبتسماً إذا تغير وجه الفارس البطل

وقال محمد بن يزيد يعنى بقوله : "تراه عند الأمن في درع مضاعفة . . .

خبر يزيد بن يزيد وذلك أن امرأة معن بن زائدة عاتبت معن في يزيد وقالت إلخ . . .

## من أخبار علي بن الخليل

[١٣/١٦] أخبرني عمي الحسن بن محمد قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني

محمد بن عمرو بن فراس الذهلي عن أبيه قال : قال لي محمد بن الجهم البرمكي قال لي المأمون يوماً يا محمد أنشدني بيتاً من المديح جيداً فاخراً عربياً لمحدث حتى أوليك كورة تختارها قال : قلت قول علي بن الخليل :

فع السماء وفرع نبتهم ومع الحضيض منابت الغرس

مهللين على أسرهم ولدى الهياج مصاعب شمس

فقال أحسنت قد وليتك الدينور فأنشدني بيت هجاء علي هذه الصفة حتى أوليك

كورة أخرى فقلت قول الذي يقول :

قبحت مناظرهم فحين خبرتهم حسنت مناظرهم لقبح المخبر

فقال قد أحسنت قد وليتك همدان فأنشدني مرثية علي هذا حتى أزيدك كورة أخرى

فقلت قول الذي يقول :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر

فقال: قد أحسنت قد وليتكم نهاوند فأنشدني بيتاً من الغزل على هذا الشرط حتى أوليك  
كورة أخرى فقلت قول الذي يقول:

تعالى نجدد دارس العلم بيننا      كلانا على طول الجفاء ملوم  
فقال: قد أحسنت قد جعلت الخيار إليك فاختر فاخترت السوس من كور الأهواز  
فولاني ذلك أجمع ووجهت إلى السوس بعض أهلي.

### من أخبار أبي الشيبص

[١٠٩/١٥] أخبرني محمد بن القاسم الأنباري قال: حدثني أبي عن أحمد بن عبيد قال  
اجتمع مسلم بن الوليد وأبو نواس وأبو الشيبص ودعبل في مجلس فقالوا: لينشد كل واحد منكم  
أجود ما قاله من الشعر فاندفع رجلٌ كان معهم فقال: اسمعوا مني أخبركم بما ينشد كل  
واحد منكم قبل أن ينشد قالوا هات فقال لمسلم أما أنت يا أبا الوليد فكأنى بك قد أنشدت:  
إذا ما علت منها ذؤابة واحد      تمشّت به مشى المقيد في الوحل  
قال: وبهذا البيت لقب صريع الغواني لقبه به الرشيد فقال له مسلم صدقت ثم أقبل  
على أبي نواس فقال له إلخ...

[١١٠/١٥] نسخت من كتاب جدي لأبي يحيى بن محمد بن ثوبة بخطه: حدثني الحسن بن سعد  
قال حدثني رزين بن علي الخزاعي أخو دعبل قال: كنا عند أبي نواس أنا ودعبل  
وأبو الشيبص ومسلم بن الوليد الأنصاري فقال أبو نواس لأبي الشيبص: أنشدني قصيدتك إلخ...

### من أخبار ابن أبي عيينة

[٢٥/١٨] حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي قال: حدثني أبو الحسن بن المنجم  
قال: رأيت مسلم بن الوليد الأنصاري يوماً عند أبي ثم خرج من عنده فلقبه ابن أبي عيينة  
فسلم عليه وتحفى به ثم قال له: ما خبرك مع خالد قال الخبر الذي تعرفه ثم أنشده قوله فيه:  
يا حفص عاط أخاك عاطه      كأساً تهيج من نشاطه  
قال ومسلم يتبسم من هجائه إياه حتى مر فيها كلها ثم ختمها بقوله:

وإذا تطاولت الرعو      من فقط رأسك ثم طاطه

فقال مسلم: مه أنا لله هتكته والله وأخزيته وإنما كنت أظن أنك تمزح وتهزل إلى آخر قولك حتى ختمته بالحد القبيح وأفرطت فيما خرجت به إليه ثم مضى وهو يقول فضحته والله هتكته والله.

### من أخبار دعبيل

[٣٢/١٨] أخبرني علي بن صالح قال: حدثني أبو هفان قال قال مسلم بن الوليد: مستعبر يبكي على دمنة ورأسه يضحك فيه المشيب فسرقة دعبيل فقال:

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي فجاء به أجود من قول مسلم فصار أحق به منه.

[٣٦/١٨] أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال: قال لي البحترى دعبيل بن علي أشعر عندي من مسلم بن الوليد فقلت له وكيف ذلك قال لأن كلام دعبيل أدخل في كلام العرب من كلام مسلم ومذهبه أشبه بمذاهبهم وكان يتعصب له.

فقال اسمع إنه (دعبيل) كان أيام ترعرع خاملاً لا يؤبه له وكان ينام هو ومسلم بن الوليد في إزار واحد لا يملكان غيره ومسلم أستاذه وهو غلام أمرد يخدمه ودعبيل حينئذ لا يقول شعراً يفكر فيه حتى قال:

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي وغنى فيه بعض المغنين وشاع إلخ.

### من أخبار ولد أبي محمد اليزيدي

[٨٤/١٨] حدثني أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني محمد بن داءود بن الجراح قال حدثني أبو القاسم عبيد الله بن محمد اليزيدي قال حدثني أحمد بن محمد قال:

سمعت أبي يقول ما سرقت من الشعر شيئاً إلا معنيين، قال مسلم بن الوليد: ذاك ظني تحير الحسن في الأر كان منه وحل كل مكان عرضت دونه الحجال فما يدا فمك إلا في النوم أو في الأمانى

فقلتُ :

يا بعيد الدار موصو      لاَ      بقلبي      ولساني  
ربما باعدك الدهر      ر      وأدنتك      الأمانى

وقال مسلم أيضاً :

متى ما تسمى بقتيل أرض      أصيب فإننى ذاك القتيل

فقلتُ أنا :

أتيتك عائداً بك من      لك لما ضاقت الحيل  
وصيرنى هواك وى      لحينى يضرب المثل  
فإن سلمت لكم نفسى      فا      لقيته جليل  
وإن قتل الهوى رجلاً      فإننى      ذلك الرجل

### من أخبار إسماعيل القراطيسى

[٨٨/٢٠] هو إسماعيل بن معمر الكوفي مولى الأشاعنة وكان مألماً للشعراء فكان أبو نواس وأبو العتاهية ومسلم وطبقتهم يقصدون منزله ويجمعون عنده ويقصفون ويدعو لهم القيان وغيرهن من الغلمان ويساعدهم وإياه يعنى أبو العتاهية بقوله :

لقد أمسى القراطيسى      رئيساً فى الكشاحين

## ١٠ - كتاب الأغاني - لأبي الفرج الأصبهاني

مخطوطة غوطا ، رقم ٥٣٢

( ح ) من ترجمة أبي نواس

[٢٠٠ظ] قال أبو عبد الرحمن الضرير رأيت مسلم بن الوليد بمرجان وهو يتولاها. اجتمع أبو نواس ومسلم في مجلس فتلاحيا على نبيذ فقال مسلم لأبي نواس والله ما تحسن الأوصاف فقال لا والله ما أحسن أن أقول :

سلت فسلت ثم سلّ سليلها فأتى سليل سليلها مساولا

والله لو رحمت الناس في الطرق لكان أحسن من هذا .

جاء مسلم بن الوليد والعتابي والنمري والجرجاني والتميمي وسلم الخاسر وأبو الشيص وروان [٢٢٦و] وأبو العتاهية إلى أبي نواس فقالوا بلغنا عنك أنك تحتقرنا وتشتما وتستخف بنا وبأشعارنا فتعال حتى نهاجيك ونشاعرك إلخ .

[٢٢٧و] لقي أبا نواس مسلم بن الوليد فقال له يا حسن أحدثني عن قولك :

جريت مع الصبي طلق الجموح وهان على مآثور انقيح

لم جعلت فرسك جموحاً ولم سميت لهوك قبيحاً فقال يا مسلم الجموح أبعد الأفراس شأواً وأبطأها فتوراً وسميت اللهو قبيحاً إيثاراً للعقل لا للجهل وبقية هذه انقصيدة إلخ .

اجتمع أبو نواس ومسلم يوماً فقال له مسلم ما أعلم لك بيتاً إلا مدخولاً مغتاً ساقطاً فأنشدني أي بيت أشئت من شعرك فأنشد أبو نواس إنشاد المدل .

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأملته ديك الصباح صياحاً

فقال له مسلم قف عند حجبتك لم أملته صياحاً وهو الذي بشره بالصبوح الذي ارتاح له فانقطع أبو نواس انقطاعاً بيناً فجعل الجواب له معارضة فقال أنشد أنت أيضاً ما أحببت من شعرك فأنشده مسلم : عاصي الشباب ...

فقال له أبو نواس حسبك حيث بلغت ذكرت أنه راح والرواح لا يكون إلا بالانتقال من مكان إلى مكان ثم قلت وأقام بين عزيمة وتجلد فجعلته . منتقلاً . قياً . وقات عاصي

الهوى ثم قلت وأقام بين عزيمة وتجلد فكيف يكون ذلك مع المعاصاة فانقطع مسلم وتشاحرنا  
وافترقا .

قال رزين أخو: دعبل كان الأدب يجمعنا كثيراً فيؤنسنا التناشد والمذاكرة فاجتمعنا يوماً  
عند أبي نواس وهو إذ ذاك في رهج محمد بن زبيدة وفيما دعبل بن علي ومسلم بن الوليد  
وأبو الشيص فلما كادت الكؤوس أن تغلب العقول قال أبو نواس قد اتفق اجتماعنا فلم  
لا نتعم يومنا جما يدكرنا به المتأدبون قلنا له إنه ليوم ذاك فالتفت إلى مسلم فقال هات فله  
إحسانك في الإجابة إذا نوديت فاختر من شعرك ما شئت فليس من شاعر إلا وهو يعرف  
حبة القلادة من شعره فاستوى مسلم جالساً وقال ليست بك حاجة إلى مكائرتنا فقد علمنا أن  
معك من الكلام دره وخالص جوهره وإذا أردت إقرارنا لك بذلك فقد سلمناه لك فقال  
أبو نواس ما لهذا قصدت ولكنك تريد أن تفخر علينا بجودة شعرك فامض لم اجتمعنا عليه  
فلن ندع مشاركتك في ذلك لما تقدم من بقاء ذكره بين الأدياء على ممر الأيام فابتدأ مسلم  
في قوله :

أجرت حبل خليج

فلما انتهى إلى قوله :

موف على مهج

فقال أبو نواس ما أراه يجيء بعد هذا الكلام ما ينفي بوزنه .

[٢٢٢٨و] لقي أبو نواس مسلم بن الوليد فسلم عليه وقال له يا مسلم ذهبت والله بالشعر فقال  
له مسلم أما وأنت القائل :

أجارة بيتينا أبوك غير

فلا والله ، والله لقد غلبت أهل زمانك

[٢٣٠و] خرج أبو نواس والعباس بن الأحنف والحسين الخليج وشاعر آخر لعلمه مسلم بن الوليد  
إلى مستنزه لهم ومعهم فتى يقال له يحيى بن المعلى فحضرت الصلاة فقام يصلي بهم فتسنى  
الحمد وقرأ قل هو الله أحد فارتج عليه في نصفها فقال أبو نواس .

أكثر يحيى غلطاً في قل هو الله أحد

فقال العباس: قام طويلاً ساهياً حتى إذا أعيا سجد

فقال الآخر: يزحزح في محرابه زحير حبل للولد

فقال الخليج: كأنما لسانه شد بحبل من مسد

## ١١ - الأمل والنداء - لأبي علي القالي (المتوفى ٣٥٦ هـ)

طبعة دار الكتب المصرية ١٩٢٦

[٨٤/٢] حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال : حدثنا أبو الحسن بن البراء قال : حدثنا عبد الرحمن بن أحمد الجعفي قال :

كان شاعر يفد إلى « يزيد بن مزيد » في كل سنة ، فقال له يزيد : كم يكفيك في كل سنة ؟ فقال : كذا وكذا ، فقال : أقم في بيتك يأتك ذلك ولا تتعبن إلينا .

فلما مات رثاه بهذه الأبيات : والشاعر مسلم بن الوليد . قال وقال أبو الحسن بن البراء : قال لي ابن أبي طاهر : الشاعر هو التيمي :

أحقّ أنه أودى يزيد تامل أيها الناهي المشيد

١٢ - المحب والمحبوب والمشموم والمشروب

للسري الرفاء (المتوفى ٣٦٥)

مخطوطة رقم ٥٥٩ بليدين

قال الشاعر في الليل :

كأن قرون الخرد للعين أسبلت على وجهه أو ظلمة الهجر والصد

وعكسه مسلم بن الوليد فقال :

أجدك ما يلدريك أن رب ليلة كأن دجاها من قروك ينشر

والشعراء يصفون الشمس عند مغيبها باصفرار اللون ، وأنها كالملاء المعصفر على أطراف

الجلدان ، فكأنها نفضت ورساً على الأصائل قال ابن المعتز :

مثل شمس الأصيل تسحب ثوباً صبغته بزعفران الأصيل

أخذه من أبي تمام حيث يقول :

حطت إلى تربة الإسلام أرحلها والشمس قد نفضت درساً على الأصيل

وأخذه أبو تمام من مسلم :

فلما انتضى الليل الصباح وصلته بحاشية من لونه المتورد

وأخذه مسلم من العتابي :

أجدت ولا يجمع الليل شمله فاحل إلا وهو ورد الغوارب

أبو تمام في المزاج :

ولعاب بنت غمامتين مزجته بلعاب قلب قطاف غرس موق

حمراء من حلب العصير كسوتها بيضاء من حلب الغمام الرقرق

أخذ لفظه من قول مسلم :

صفراء من حلب الكروم كسوتها بيضاء من حلب الغمام البجس

مسلم :

إذا شتيا أن تسقياني مدامة فلا تقنلاها كل ميت محرم

أخذه من قول حسان :

إِنَّ الَّتِي نَاولَتْنِي فشربتها  
كُلْتَاهَا حَلبَ العَصِيرِ فَهَاتَهَا  
قُتِلَتْ قُتِلَتْ فَهَاتَهَا لَمْ تَقْتُلْ  
بِزَجَاجَةٍ أَرخَاهَا للمفصل

[ ٢٢٥ و ] قال مسلم بن الوليد : لمتُ أبا نواس بن هانيءَ على تماديه في الشرب

وانهماكه في الغي ، فأنشدني بديهة :

فأول شريك طرح الإزار  
وما هنأتك الملامى بمه  
وثانيه من بعد طرح الإزار  
وما جاد دهر بلداته  
على من يظن بجمع العذار

فوليتُ عنه وقلتُ : جواب حاضر من شيخ فاجر .

١٣ - الوساطة - للجرجاني (المتوفى ٣٦٦ هـ)

تحقيق أبي الفضل والبجاوي ، طبعة ١٩٥١

[٤٤] من أشهر أقسام المطابقة ما جرى مجرى قول دحبل :

لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكي

وقول مسلم بن الوليد :

مستعبر يبكي على دمنة ورأسه يضحك فيه المشيب

[٢٢٧] وقد لوحظ في هذه الآيات قول مسلم إذ بين أن الشجاعة جود بالنفس

في قوله :

تجود بالنفس إذ ضمن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

## ١٤ - الموازنة بين الطائيين أبي تمام والبحثري

طبعة الأستانة ١٢٨٧

لأبي القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي (المتوفى ٣٧١ هـ)

[٢] ولأن أبا تمام شديد الكلف صاحب صنعة ومستكره الألفاظ والمعاني وشعره لا يشبه أشعار الأوائل ولا على طريقتهم لما فيه من الاستعارات البعيدة والمعاني المولدة فهو بأن يكون في حيز مسلم بن الوليد ومن حذا حذوه أحن وأشبه وعلى أنى لا أجد من أقرنه به لأنه ينحط عن درجة مسلم لسلامة شعر مسلم وحسن سبكه وصحة معانيه ويرتفع عن سائر من ذهب هذا المذهب وسلك هذا الأسلوب لكثرة محاسنه وبدائعه واختراعاته ولست أحب أن أطلق القول بأيهما أشعر عندى لتباين الناس في العلم واختلاف مذاهبهم في الشعر ولا أرى لأحد أن يفعل ذلك فيستهدف لدم أحد الفريقين لأن الناس لم يتفقوا على أى الأربعة أشعر في امرئ القيس والنايعة وزهير والأعشى ولا في جرير والفرزدق والأخطل ولا في بشار ووروان ولا في أبي نواس وأبي العتاهية وسلم لاختلاف آراء الناس في الشعر وتباين مذاهبهم فيه .

[٦] قال ليس الأمر لاختراعه (أى أبي تمام) لهذا المذهب على ما وصفته ولا هو بأول فيه ولا سابق إليه بل سلك في ذلك سبيل مسلم واحتذى حذوه وأفرط وأسرف وزال عن النهج المعروف والسنن المألوف وعلى أن مسلماً أيضاً غير مبتدع لهذا المذهب ولا هو أول فيه ولكنه رأى هذه الأنواع التي وقع عليها اسم البديع وهي الاستعارة والطباق والتجنيس منشورة متفرقة في أشعار المتقدمين فقصدها وأكثر في شعره منها وهي في كتاب الله عز وجل موجودة.

[٧] فتنبع مسلم بن الوليد هذه الأنواع واعتدها وشح شعره بها ووضعها في موضعها ثم لم يسلم مع ذلك من الطعن حتى قيل إنه أول من أفسد الشعر، روى ذلك أبو عبد الله محمد ابن داود بن الجراح قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال سمعت أبي يقول أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد ثم اتبعه أبو تمام . وقد حكى عبد الله بن المعتز في هذا الكتاب الذي لقبه البديع أن بشاراً وأبا نواس ومسلم بن الوليد ومن تقيلمهم لم يسبقوا إلى هذا الفن ولكنه كثر في أشعارهم فعرف في زمانهم ثم إن الطائي تفرغ فيه وأكثر منه .

[٢٨] وقال مسلم بن الوليد في الحجاب وأخطأ في المعنى :  
كذلك الغيث يرجي في تحجبه حتى يرى مسفراً عن وابل المطر

[٢٩] وقال مسلم بن الوليد يرثي :  
فأذهب كما ذهبت غوادى مزنة أثى عليها السهل والأجبال

أخذه أبو تمام وقصر في العبارة فقال :  
وقفنا فقلنا بعد أن أفرد الثرى به ما يقال في السحابة تغلع

وتقصيره عن مسلم أن مسلماً قال أثى عليها السهل والأجبال فأراد أن هذه السحابة  
عمت بنفعها، وفي قول أبي تمام ما يقال في السحابة تغلع إيهام لأنه لم يفصح بالثناء عليها وأنها  
نفعت وقد يقال في السحابة إذا أقلمت ما هو غير المدح والثناء إذا نزلت في غير حينها وفي  
غير وقت الحاجة إليها .

[٣١] قال مسلم بن الوليد :  
يصيب منك مع الآمال طالبها حلماً وعلماً ومعروفاً وإسلاماً

أخذه أبو تمام فقال وبرز عليه وإن كان بيت مسلم أجمع للمعنى :  
نرى بأشباحنا إلى ملك نأخذ من ماله ومن أدبه

[٣٣] قال مسلم بن الوليد :  
يكسو السيوف نفوس الناكثين به ويجعل الهام تيجان القنا الذليل

أخذه أبو تمام وأساء الأخذ ، وتعسف اللفظ فقال :  
أبدلت رؤسهم يوم الكريهة من قنا الطهور قنا الخطى مدعماً

[٣٩] وقال أبو العتاهية :  
وإنا إذا ما تركنا السؤا ل منه نبغته يبتدينا  
وإن نحن لم نبغ معروفه فمعروفه أبداً يبتغينا

وقال مسلم بن الوليد في معنى بيت أبي العتاهية الأول :  
أخ لي يعطيني إذا ما سألته ولو لم أعرض بالسؤال ابتدانيا

## ١٥ - المستجاد من فعلات الأجواد

للتنوخى (المتوفى ٣٨٤ هـ)

نحقيق الأستاذ الرئيس المرحوم محمد كرد على ، بدمشق ١٩٤٦

[١٠٠] قال أبو الفرج أيضاً :

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن علي الخفاف عن شيوخهم قالوا : دخل  
يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له : يا بن مزيد من الذي يقول فيك :

لا يعبق الطيب خديه ويفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل

فقال : لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين . فقال له هارون أيقال فيك مثل هذا الشعر  
ولا تعرف قائله . فخرج من عنده خجلاً . فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال : من  
بالباب من الشعراء ؟ قال مسلم بن الوليد . قال كيف أحججته عنى ولم تعادنى بمكانه ؟ قال  
أخبرته أنك مضيق ، وأنه ليس في يدك شيء تعطيه ؛ وسألته الإمساك والمقام أياً إلى أن  
تسع . قال : فأنكر ذلك عليه وقال : أدخله إلى فأدخله إليه فأشد قوله فيه :

أجرت جبل خليج في الصبا غزل وقصرت هم العذال عن عدلى

إلى أن يقول فيها :

موف على مهج في يوم ذى رهج كأنه أجبل يسعى إلى أمل

فقال له قد أمرنا لك بخمسين ألف درهم فاقبضها واعذر فمخرج الحاجب فقال : قد  
أمرني أن أرمي ضبعة من ضياعه على مائة ألف درهم خمسون منها لك وخمسون ألفاً لنفقته  
فأعطاه إياها ، وكتب صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فأمر له بمائتي ألف درهم وقال  
اقض الخمسين الألف التي أخذها الشاعر وزده مثاها وخذ مائة ألف لنفمساك . فافتاك  
ضيعته ، وأعطى مساماً خمسين ألفاً أخرى .

[١١٤] قال دخل مسلم بن الوليد يوماً على الفضل بن يحيى ، وقد كان أتاه خبر  
سره ، فجلس للشعراء فمدحوه وأثابهم ، ونظر في حوائج الناس فقضاها ، وتفرق الناس عنه  
وجلس للشراب ، وسلم غير حاضر لذلك وإنما بلغه حين انقضى المجلس ، فأدخل عليه

فاستأذن في الإنشاد فأذن له فأنشد فيه :

أنتك المطايا تهتدي بمطية عليها فتي كالتصل يؤنسه النصلُ

حتى انتهى فيها إلى قوله :

وردت رواق الفضل آمل فضله فحط الثناء الجزل فائله الجزلُ

قال : فطرب الفضل طرباً شديداً ، وأمر بأن تعد الأبيات فعدت فكانت ثمانين ، فأمر له بثمانين ألف درهم ، وقال لولا أنها أكثر ما وصل بها شاعر لزدتكم ، ولكنه شأو لا يمكن تجاوزه ، يعني أن الرشيد رسمه لمروان بن أبي حفصة ، وأمره بالجلوس معه والمقام عنده لمنادته فأقام عنده .

١٦ - معجم الشعراء - للحرزباني (المتوفى ٥٣٨٤هـ)

طبعة مصر ١٣٥٤

[٣٧٢] «مسلم» بن الوليد الأنصاري مولى آل أسعد بن زرارة الخزرجي يكنى  
أبا الوليد ويلقب «صريع القواني». وهو شاعر مفاق مستخرج للطيف المعاني بجلو  
الألفاظ وهو أول من طلب البديع وأكثر منه وتبعه الشعراء فيه ومدح الرشيد ورثاء دولته  
ثم اتصل بذي الرياستين الفضل بن سهل فولاه بريد جرجان وبها مات. وهو القائل في  
داؤد بن يزيد:

يجود بالنفس إذ صن الحواد بها      والجود بالفضل أقصى غاية الجود

١٧ - الموشح - للمرزباني (المتوفى ٣٨٤ هـ)

طبعة مصر ١٣٤٣ هـ

[٢٥٩] حدثني عبد الله بن يوسف أبو عبد الرحمن السمرقندي الضرير الخارج مع سيار بن رافع علي المأمون وكان راويةً أديباً قال : رأيت مسلم بن الوليد يجرجان ، وهو يتولاها مقدمي من مدينة السلام . فسألني عن خلفت بها من الشعراء . . . فقال خلفت كوفياً وبصرياً قد غلبا على الشعر : أما من الكوفيين فأبو العتاهية وهو مقدم عندهم ومن البصريين أبو نواس . فقال : كيف يتقدم عندهم أبو العتاهية وهو يقول :

رويدك يا إنسان لا أنت تقفز

أخرجت «تقفز» من فم شاعر محسن قط ؟ وأما أبو نواس فحيل ، ويصف الخلوقين بصفة الخالق عز وجل ، فما أحال فيه قوله :

وأخفت أهل الشرك حتى إنه لتخافك النطف التي لم تخلق

وهذا محال .

[٢٧١] وروى عن مسلم بن الوليد أنه قال لأبي نواس كيف يستوى قولك :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأمله ديك الصباح صياحا

فكيف يكون ارتياح وممل ؟ فقال له أبو نواس : هذا لا عيب فيه ولكن ما معنى

قولك

عاصي الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمة وتجلد

وهذه مناقضة ، قلت «فراح» ثم قلت : «أقام» ؛ فكيف يكون راح وأقام ؟

[٢٨٥] حدثني بعض أصحابنا عن محمد بن القاسم بن مهرويه عن إسماعيل بن

أبي محمد اليزيدي قال اختلف أخى إبراهيم بن أبي محمد وابن أخى أحمد بن محمد بن

أبي محمد في بيت أبي نواس ونحن بمرور وكان أحمد مقارباً لعنه إبراهيم في السن ، وهو :

رسم الكرى بين الجفون محيل عني عليه بكاء عليك طويل

فقال إبراهيم والله ما هذا بكلام مطبوع ولا محسن ! وقال أحمد : لقد أجاد في المعنى

فراضيا بمن يحكم بينهما ، واتفقا على مسلم بن الوليد وكان بمرور فسألاه ، فقال مسلم

إن كان قول أبي العذافر العمى :

باض الهوى في فؤادي وفرخ التذكار

حسناً فإنّ هذا حسن ، فحكم لأخي علي ابن أخي .

[٢٨٩] أخبرني محمد بن عبد الله البصري قال حدثنا الحسين بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن الحارث عن محمد بن عمر قال : قال مسلم بن الوليد لأبي نواس ، وقد اجتمعا في مجلس ، فتلاحيا على نبذ والله ما تحسن الأوصاف ! فقال لا والله ما أحسن أن أقول :

سكت فسلت ثم سلّ سليلها فأني سليل سليلها مسلولاً

والله لو رميت الناس في الطرق لكان أحسن من هذا .

[٢٨٩] حدثني أبو عبد الله الحكيم قال : حدثني ميمون بن هارون عن

الحسين ابن بنت مسلم بن الوليد الأنصاري قال حدثني أبي قال : كنا عند مسام في المسجد وهو يملي عليّ وعلى عدة معي القصيدة التالية :

لا تدع بي الشوق إني غير معمود

إذ أقبل أبو نواس ، فاستشرف له القوم ، فدنا فسلم ، فرفعه مسام في المجلس فلم يفعل أبو نواس ، وقطع مسلم الإملاء ، ثم أقبل عليه يسأله أن ينشده من شعره وأبو نواس يأني ذلك ، ثم سأله أبو نواس أن يبتدئ القصيدة من أولها ففعل إلى أن انتهى إلى قوله :

رأى « المهلب » أو بأس « الأيازيد »

فقال مسلم ما سبقني إلى جمع « يزيد » أحد . فقال له أبو نواس : من ها هنا وهمت ،

فاستشاط « مسلم » لذلك .

١٨ - كتاب الفهرست - لابن النديم (المتوفى ٣٨٥ هـ)

طبعة مصطفى محمد بالقاهرة ١٣٤٨ هـ

مسلم بن الوليد

[٢٢٨] وأمره مشهور ، شعره نحو مائتي ورقة على الحروف عمله الصّولى ،  
ورجل . . . كان فى زماننا .

١٩ - ديوان المعانى - لأبى هلال العسكري (المتوفى ٣٩٥ هـ)

طبعة مصر ١٣٥٢ هـ

[١٠٣] سمعت الشيوخ - رحمهم الله تعالى - يقولون : أجود بيت قالته العرب  
قول مسلم بن الوليد :  
يجود بالنفس إن ضمن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

٢٠ - الصناعتين - لأبي هلال العسكري (المتوفى ٣٩٥ هـ)

طبعة الأستانة ١٣٢٠ هـ

[١٧] سئل بعضهم عن أبي نواس و « مسلم » فذكر أن أبا نواس أشعر لتصرفه في أشياء من وجوه الشعر وكثرة مذاهبه فيه : قال ومسلم جار على وتيرة واحدة لا يتغير عنها . وأبلغ من هذه المنزلة ، أن يكون في قوة صائغ الكلام . أن يأتي مرة بالجزل . وأخرى بالسهل . فيلين إذا شاء . ويشند إذا أراد . ومن هذا الوجه . فضلوا جريراً على الفرزدق وأبا نواس على مسلم .

[٢٣٥] سئل مسلم بن الوليد عن قول أبي نواس :

رسم الكرى بين الجفون محيل عفى عليه بكا عليك طويل  
قال إن كان قول أبي العذافر :

باض الهوى في فؤادي وفرخ التذكار

حسناً ، كان هذا حسناً : ومن عجيب هذا الباب قول بعض شعراء عبد القيس :  
ولما رأيت الدهر وعراً سبيله وأبدي لنا ظهراً أجباً مساعها

٢١ - لطائف المعارف - للشعالبي (المتوفى ٤٢٩ هـ)

طبعة المستشرق ده يونج ، بايدين

[٢٣] صريع الغواني - هو مسلم بن الوليد الأنصاري ، لقبه الرشيد بذلك لقواه :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا صريع حنيا الكأس والأعين النجل  
وسأله رجل ، لم تدعى صريع الغواني ، فأنشأ يقول :

إن ورد الخدود والأعين النجل ل وما في الثغور من أقحوان  
واسوداد الصدغين في واضح الخد وما في الصدور من رمان  
تركتني لدى الغواني صريعاً فلهذا أدعى صريع الغواني

٢٢ - سقط الزند - للمعري (المتوفى ٤٤٩ هـ)

طبعة الأبياري وزملائه ، مصر ١٩٤٥

[٣ / ١١٤٢] البطلبوسى : كان هذا الشاعر قد سمي نفسه في شعره صريع البين وهو يريد أن البين صرعه ، كما يقال : هو قتيل الهوى ، ويراد أن الهوى قتله . وعلى هذا المعنى سمي مسلم بن الوليد صريع الغواني لقوله :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا صريع كؤوس الراح والأعين النجل  
[٤ / ١٤٩٠] مسلم بن الوليد صريع الغواني الشاعر : مدح يزيد بن مزيد الشيباني فوصفه بأنه في السلم لا يزال عليه الدرود ، مخافة أن تحدث حادثة تجوجه إلى لبسها ، وذلك قوله :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يرقى على عجل  
والمعنى أن هذا الصل لا يزال لا بس درع ولدت عليه ، فهو لا يفارقه كما أن مساماً ادعى أن يزيد لا يفارقه درعه .

البطلبوسى : يقول : هذه الحية من حيات ولدت دروعها عليها ، فهي ملازمة لها لا تفارقها كما ادعى مسلم بن الوليد ليزيد بن مزيد الشيباني أنه لا يخاف من لبوس الدرود في حرب ولا مسالة في قوله :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل  
[٤ / ١٤٩١] الخوارزمي - وهو مسلم بن الوليد ، من أبناء الأتصار ، مداح محسن لقب بصريع الغواني لقوله :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغلو صريع الكأس والأعين النجل  
ومن أبياته السائرة :

يجود بالنفس إن ضمن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود  
جل مدائحها في البرامكة وفي داود بن يزيد المهلبى ، ومحمد بن منصور بن زياد كاتب البرامكة ويزيد بن مزيد الشيباني . وهو الذى عناه أبو العلاء . وفي البيت تلميح إلى قول صريع الغواني في يزيد هذا :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يرقى على عجل

٢٣ - زهر الآداب - للحصري (المتوفى ٤٥٣ هـ)

طبعة مصر ١٩٣١ (مصححة عن الطبعة الجديدة)

[٢/٢٦١] وكان ابن المعتز قد غضب على بعض وكلائه ، فصار إلى أبي العباس المبرد يسأله أن يكلمه له ، فكتب إليه المبرد : أنت والله كما قال مسلم بن الوليد في جدك الرشيد :

بأبي وأى أنت ما أندى يداً وأبر ميثاقاً وما أزكا  
يغدو عدوك خائفاً فإذا رأى أن قد قدرت على العقاب رجاً

[٤ / ١٣٢] وكان مسلم أنصاريّاً صريحاً وشاعراً فصيحاً ، ولقب صريع الغواني لقوله :

سأفقاد للذات متبع الهوى لأمضى همّاً أو أصيب فتى مثلي  
هل العيش إلا أن تروح مع الصبا صريع حميا الكأس والأعين النجل

فاجتلب له هذا الاسم لأجل هذا البيت . وقد قال القطامي :

صريع غوان راقهن ورقنه لدن شب حتى ابيض سود الذوائب

ومسلم أول من لطف البديع وكسا المعاني حلال اللفظ الرفيع ، وعليه يعول القطامي وعلى أبي نواس . ومن بديع شعره الذي امثله الطائي قوله :

تساقط يمانه الندى وشماله الردى وعيون القول منطقه الفصل

[٤ / ١٣٦] وقال مسلم بن الوليد يذم رجلاً :

وإني لأستحي القنوع ومذهبي فسيح وأقل الشح إلا على عرضي

أخذه أبو عثمان الناجم فقال :

لم تحصل بمخضك الماء إلا زبداً حين رمت بالجهل زبداً

٢٤ - رسالة الانتقاد - لابن شرف القيرواني (المتوفى ٤٦٠هـ)

طبعة مصر ١٩٢٦

[٢٣] أما صريح الغواني فكلامه مرصع ونظامه مصنع ، وغزله مستعذب ، مستقرب وجملة شعره صحيحة الأصول ، قليلة الفضول .

٢٥ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه

لابن رشيق القيرواني ( المتوفى ٤٦٣ هـ )

طبعة مصر ١٩٣٤

[ ١ / ٨٣ ] ومن طبقة أبي نواس : العباس بن الأحنف ، ومسلم بن الوليد صريح الغواني ، والفضل الرقاشي ، وأبان اللاحقي ، وأبو الشيص ، والحسين بن الضحاك الخليع ، ودعبل ، ونظراء هؤلاء ، ساقهم دعبل ، ليس فيهم نظير أبي نواس .

\* \* \*

[ ١ / ١٠٩ ] وما أعلم شاعراً أكمل ولا أعجب تصنيحاً من عبد الله بن المعتز : فإن صنعته خفية لطيفة ، لا تكاد تظهر في بعض المواضع إلا للبصير بدقائق الشعر . وهو عندي ألطف أصحابه شعراً ، وأكثرهم بديعاً وافتناناً ، وأقربهم قوافي وأوزاناً . ولا أرى وراءه غاية لطالها في هذا الباب ، غير أنا لا نجد المبتدئ في طلب التصنيع ومزاولة الكلام أكثر انتفاعاً منه بمطالعة شعر حبيب وشعر مسلم بن الوليد ، لما فيهما من الفضيحة لمبتغيها ، ولأنهما طرقا إلى الصنعة ومعرفتها طريقاً سابلة ، وأكثر في أشعارهما تكثيراً سهلاً عند الناس وحسبهم عليها . على أن مسلماً أسهل شعراً من حبيب وأقل تكلفاً ، وهو أول من تكلف البديع من المولدين ، وأخذ نفسه بالصنعة وأكثر منها . ولم يكن في الأشعار المحدثه قبل مسلم صريح الغواني إلا البند اليسيرة ، وهو زهير المولدين : كان يبطئ في صنعته ويجيدها . وقالوا : أول من فتق البديع من المحدثين بشار بن برد وابن هرمة ، وهو ساقفة العرب ، وآخر من يستشهد بشعره . ثم اتبعهما ممتدبياً بهما كلثوم بن عمرو العتابي ومنصور النمرى ، ومسلم بن الوليد وأبو نواس . واتبع هؤلاء حبيب الطائي ، والوليد البحرى وعبد الله بن المعتز : فأنهى علم البديع والصنعة إليه وختم به .

\* \* \*

[ ١ / ١٦٦ ] وسمعت جماعة من العلماء يقولون : كان مسلم بن الوليد نظير أبي نواس وفوقه عند قوم من أهل زمانه في أشياء . إلا أن أبا نواس قهره بالبديعة والارتجال مع تقبض كان في مسلم وإظهار توقر وتصنع . وكان صاحب روية وفكرة لا يتنده ولا يرتجل .

[ ٢٤٢ / ١ ] ووثل قول امرئ القيس - المتقدم ذكره - في القبح ، قول مسلم بن

الوليد :

وليلة خلست للعين من سنة هتكت فيها الصبا عن بيضة الحجبل

فاستعار للحجبل - يعنى الكلال - بيضة كما استعارها امرؤ القيس للخدر في قوله :

وبيضة خدر لا يرام خباؤها

وكلاهما يعنى المرأة ، فاتفق لمسلم سوء الاشتراك في اللفظ ، لأن بيضة الحجبل من الطير

تشاركها ، وهى لعمرى حسنة المنظر ، كما عرفت . وقال في موضع آخر :

رمت السلو وناجاني الضمير به فاستعطفنى على بيضاتها الحجبل

فما الذى أعجبه من هذه الاستعارة - قبحها الله - ؟ ولو قال : « الكلال » لتخلص

وأبدع ، فكان تبعاً لامرئ القيس في جودة هذه الاستعارة .

\*\*\*

[ ٢٧٠ / ١ ] وأجرى الناس هذا المجرى قول صريع الغواني ، على أنه لم يقع لأحد

مثله وهو :

فغطت بأيديها ثمار نحرورها كأيدى الأسارى أثقلتها الجوامعُ

فهذا تشبيه مصيبٌ جداً إلا أنهم عابوه بما بينت ؛ وإنما أشار إلى قول انباجة :

ويخططن بالعيدان في كل منزل ويخبأن رمان الندى النواهد

\*\*\*

[ ٥ / ٢ ] وأنشد لمسلم بن الوليد :

تبسم عن مثل الأفاح تبسمت له مزنة صيفية فتبسمًا

وفي هذا البيت أيضاً ترديد .

\*\*\*

[ ٢٦ / ١ ] وقال مسلم بن الوليد ، صريع الغواني :

كأنه قمر أو ضيغم هصر أو حية ذكر أو عارض هطل

وقال أيضاً :

يورى بزندك أو يسعى بجدك أو يغرى بجدك ، كل غير محدود

\*\*\*

[٢ / ٨٧] وربما ملّط الأبيات شعراء جماعة ، كما يحكى أن أبا نواس والعباس بن الأحنف ، والحسين بن الضحاك الخليج ، ومسلم بن الوليد الصريع ، خرجوا في متنزه لهم ومعهم يحيى بن المعلى ، فقام يصلى بهم ، فنسى الحمد وقرأ ( قل هو الله أحد ) فارتج عليه في نصفها ، فقال أبو نواس أجزوا :

أكثر يحيى غلطاً في قل هو الله أحد

فقال عباس :

قام طويلاً ساهياً حتى إذا أعبى سجد

فقال مسلم بن الوليد :

يزحر في محرابه زحير جبلى بولد

فقال الخليج :

كأنما لسانه شدّ بجبل من مسد

وأنشدني بعض أصحابنا هذه الأبيات على طريق الاستملاح لها والاستطراف بها ، وقال : هذا الذى يعجز الناس عنه ، فقلتُ : فما بال عباس وأبي نواس لم يقولوا بعد البيت الأول :

ونسى الحمد فما مرت له على خلد

ولا سبياً وقد كان ذلك حقيقة ، وكذلك جرت الحكاية . فقال ولن البيت ؟ فقلت : لابن وقته .

\* \* \*

[٢ / ٩٩] حكى الصاحب بن عباد في صدر رسالة صنعها على أبي الطيب ، قال : حدثني محمد بن يوسف الحمادى قال : حضرتُ بمجلس عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، وقد حضره البحرى ، فقال يا أبا عبادة ، أسلم أشعر أم أبو نواس ؟ فقال : بل أبو نواس لأنه يتصرف في كل طريق ويبرع في كل مذهب : إن شاء جدّ وإن شاء هزل . ومسلم يلزم طريقاً واحداً لا يتعداه ، ويتحقق بمذهب لا يتخطاه . فقال عبد الله : إن أحمد بن يحيى ثعلباً لا يوافقك على هذا . فقال : أيها الأمير ليس هذا من علم ثعلب وأضرابه ممن يحفظ الشعر ولا يقوله ، وإنما يعرف الشعر من دُفع إلى مضايقه ، فقال : وريت بك صريع الفوانى

زنادى يا أبا عبادة ، إن حكمتك في عميك أبي نواس ومسلم وافق حكم أبي نواس في عميه جرير والفرزدق ، فإنه مثل عنهما ففضل جريراً ، فقيل : إن أبا عبيدة لا يوافقك على هذا ، فقال : ليس هذا من علم أبي عبيدة ، وإنما يعرفه من دفع إلى مضايق الشعر .

\* \* \*

[ ٢ / ١٧٧ ] وكان أبو نواس محظوظاً لا يدري ما وصل إليه ، لكنه كان متلاًفاً سمحاً ، وكان يتساجل في الإنفاق هو وعباس بن الأحنف وصريح الغواني .

\* \* \*

[ ٢ / ٢٣٣ ] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن جعفر النحوى ، عن أبي على الآمدى ، عن علي بن سليمان الأخطش ، عن محمد بن يزيد المبرد ، قال : تلاحى مسلم بن الوليد وأبو نواس ، فقال مسلم ما أعلم بيتاً لك يخلو عن سقط ، فقال أبو نواس : اذكر شيئاً من ذلك ، فقال : بل أنشد أنت أى بيت شئت ، فأنشد أبو نواس :

ذكر الصبوح بسحرة فارتاحا وأملته ديك الصباح صياحا

فقال مسلم : قف عند هذا ، لم أملته ديك الصباح ، وهو يبشره بالصبوح وهو الذى يرتاح إليه ؟ فقال أبو نواس : فأنشدنى أنت ، فأنشده :

عاصى الشباب فراح غير مفند . وأقام بين عزيمة وتجناد

فقال أبو نواس : ناقضت ، ذكرت أنه راح ، والرواح لا يكون إلا بالانتقال من مكان إلى مكان ، ثم قلت «وأقام» فجعلته منتقلاً قميماً في حال ، وهذا متناقض . . قال أبو العباس وكلا البيتين صحيح ولكن من طلب عمياً وجده ومن طلب له مخرجاً لم يفته .

[ ٢ / ٢٩١ ] بيوتات الشعر والمعرفين فيه : ومن الأخوة ومن لم يعرف : لبيد وأخوه لأمه أربد ، والشهاخ وأخواه : جزء ويزيد ، وهو مزرد - وبنو ابن مقبل وهم عشرة أخوة ، تميم ، وفضالة ، وحيان ، ورفاعة ، ووبرة ، والمضاء ، وأعقد ، وعبد الله ، وخفاف ، وأبو الشمال ، وأم تميم ابنة أمية بن أبي الصلت ، وفي أولاد إخوته المذكورين أنفاً شعر ؛ وقس بن عمرو والنجاشى وأخوه خديج ، وعمر بن أحمر وأخواه سنان وسيار ، وغيلان ، ذو الرمة وإخوته : أوفى ، ومسعود وهشام وحرقات شعراء خمسهم ، ومسلم بن الوليد وأخوه سليمان الكفيف وأشجع السلمى وأخوه أحمد . .

٢٦ - تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي (المتوفى ٤٦٣ هـ)

طبعة مصر ١٣٤٩ / ١٩٣١

[١٣ / ٩٦] مسلم بن الوليد ، أبو الوليد الأنصاري . مولى أسعد بن زرارة الخزرجي شاعر يعرف بصريع الغواني . وهو كوفي نزل بغداد وكان مداحاً مجيداً ، مفوهاً بليغاً ، مدح هرون الرشيد والبرامكة ، والرشيد سماه صريع الغواني . أخبرني علي بن أيوب القمي أخبرنا محمد بن عمران المرزباني أخبرنا إبراهيم بن محمد بن عرفة عن أبي العباس محمد بن يزيد المبرد : أن مسلم بن الوليد الأنصاري لما وصل إلى الرشيد في أول يوم لقيه أنشده قصيدته التي يصف فيها الخمر ، وأوها :

أديرا على الكأس لا تشربا قبلي ولا تطلبيا من عند قاتلي ذحلي  
فاستحسن ما حكاه من وصف الشراب واللهو والغزل ، وسماه يومئذ صريع الغواني بآخر بيت منها وهو :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا وتغدو صريع الكأس والأعين النجل  
أخبرنا التنوخي أخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري حدثنا أبو الحسن بن البراء عن شيخ له . قال قال مسلم بن الوليد : ثلاثة أبيات ، تنهى فيها وزاد على كل الشعراء ، أمدح بيت ، وأرثي بيت ، وأهجي بيت ، فاما المديح فقوله :

تجود بالنفس إذ صن البخيل بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود  
وأما المرثية فقوله :  
أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر  
وأما الهجاء فقوله :

قبحت مناظره فحين خبرته حسنت مناظره لقبح الخبر  
أخبرنا القاضي أبو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله الهاشمي أخبرنا محمد ابن الحسن بن الفضل بن المأمون حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري حدثني أبي . قال قال أبو الحسن بن حمدان قال سليمان بن يحيى بن معاذ عن أبيه لما ظهر الشيب بالمأمون

كان يتمثل بهذا البيت من شعر مسلم بن الوليد :

أكره شيبي وأخشى أن يزايلىني أعجب بشيء على البغضاء مودود  
قال أبو الحسن بن حدان . فحدثت به أبا تمام ، فقال أتعرف بقية الشعر ؟ قالت لا  
فأنشدني :

نام العواذل واستكفين لا نمتي وقد كفاهن نهض البيض في السود  
أما الشباب ففقود له خلف والشيب يذهب مفقوداً بمفقود

قال أبو الحسن بن حدان سمعت أبا تمام الطائي يقول - بخراسان - أشعر الناس  
وأسهبهم كلاماً بعد الطبقة الأولى بشار والسيد « الحميري » ، وأبو نواس ومسلم بن الوليد  
بعدهم . أخبرنا الجوهرى . أخبرنا محمد بن عمران بن موسى قال أنشدنا على بن سليمان الأخفش  
عن أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب لمسلم :

إني وإسماعيل يوم فراقه لكالجفن يوم الروع فراقه النصل

ذكر أهل العلم بالشعر أن هذه الأبيات من بارع قول مسلم ، وقوله يذكرك الجود  
والفضل والحجى - قد قيل قبله ، إلا أنه فسره هو في البيت الذى يابيه فكان معناه إذا  
رأيت بخيلاً ذكرت جودك ، وإذا رأيت جواداً ذكرت زيادتك عليه وإذا رأيت جاهلاً  
خرقاً ذكرت علمك وحلمك .

٢٧ - سر الفصاحة - لابن سنان الخفاجي (المتوفى ٤٦٦ هـ)

طبعة مصر ١٣٥٠ / ١٩٣٢

[٩٦] وإن كان بيت هذا الفن الذي لا غاية وراءه في القبح قول مسلم بن الوليد

الأنصاري :

سلت وسلت ثم سل سليلها فأتى سليل سليلها مسلولاً  
ولولا أن هذا البيت مروى لمسلم وموجود في ديوانه لكنت أقطع على أن قائله أبعده  
الناس ذهنياً وأقلهم فهماً ومن لا يعد في عقلاء العامة فضلاً عن عقلاء الخاصة ؛ لكني أخال  
خطرة من الوسواس أو شعبة من البرسام عرضت له وقت نظم هذا البيت فليته لما عاد إلى  
صححة مزاجه وسلامة طباعه وجحده فلم يعترف به ونفاه فلم ينسبه إليه وما أضيف هذا وأمثاله  
إلا إلى عوز الكمال في الخلاقة وعموم النقص لهذه القطرة .

[١٨٣] ومن التناسب بين الألفاظ : المجانس وهو أن يكون بعض الألفاظ مشتقاً  
من بعض وإن كان معناهما واحداً ، أو بمنزلة المشتق إن كان معناهما مختلفاً ، أو تتوافق  
صيغتا اللفظتين مع اختلاف المعنى ، وهذا إنما يحسن في بعض المواضع إذا كان قليلاً غير  
متكلف ولا مقصود في نفسه ، وقد استعمله العرب المتقدمون في أشعارهم ثم جاء المحدثون  
فلهج به منهم مسلم بن الوليد الأنصاري وأكثر منه ومن استعمال الطابق والمخالف وهذه  
الفنون المذكورة في صناعة الشعر حتى قيل عنه إنه أول من أفسد الشعر وجاء أبو تمام  
حبيب بن أوس بعده فزاد على مسلم في استعماله والإكثار منه حتى وقع له الجيد والردىء  
الذي لا غاية وراءه في القبح .

٢٨ - سمط.. اللآلى - للأونبي البكرى (المتوفى ٤٨٧ هـ)

طبعة مصر ١٣٥٤ / ١٩٣٦

[٤٢٧] وأنشد أبو على لمسلم بن الوليد :

وإني وإسماعيل يوم وداعه لكالغمد يوم الروح فاره النصل  
هو مسلم بن الوليد مولى أبي أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي يكنى أبا الوليد ويلقب  
صريع الغواني وذلك أنه أنشد الرشيد :

سأنقاد للذات متبع الهوى لأمضى ها أو أصيب فتي مثلي  
وما العيش إلا أن تروح مع الصبي وتغدو صريع الكأس والأعين النجل  
فلقبه صريع الغواني فجرت عليه ، وهو شاعر كوفي من شعراء الدولة الهاشمية . وفيه :

أما والحبالات الممرات بيننا وسائل أدتها المودة والوصل  
يروى الممرات بكسر الميم الثانية والممرات بفتحها ، فن كسرهما فهي الناصبة لقول  
وسائل ، ومن فتحها جعل وسائل بدلاً من الحبالات وفيه :

بذكرنيك الدين والفضل والحجى وقيل الخنى والحلم والعام والجهل  
وهذا أخذه من قول أبي الشغب العبسي يرثى بنى الزهراء ، واسمه عكرشة العبسي وقيل  
يرثى بنيه :

غطارفة زهر مضوا لسبيلهم ألقى على تلك الغطارفة الزهر  
بذكرنيهم كل خير رأيتهم وشر فما انفك منهم على ذكر  
وقوله : وليس له إلا بنى خالد أهل - يعنى بنى خالد بن برمك وإسماعيل رجل منهم

## ٢٩ - المختار من شعر بشار - شرح التجيبي

### (المتوفى في القرن الخامس)

طبعة مصر ١٩٣٤

[٣٠] مات الوليد مقتولاً قتله ابن عمه يزيد بن يزيد الشيباني ، وسبب قتله إياه أن الوليد بن طريف كان خرج على الرشيد فدعا الرشيد يزيد بن يزيد فقال له يا يزيد من القاتل :

لله من هاشم في أرضه جبل وأنت وابنك ركنا ذلك الجبل  
قد عظموك فما تدعى لهينة إلا لمعضلة تستن في العضل

قال : هو في شعر مسلم بن الوليد، قال ففي من قاله مسلم قال : في عبدك يا أهير المؤمنين قال : دعوتك لحرب الوليد بن طريف الشيباني ، فقال يا أمير المؤمنين لوندبت له رجلاً من غير عشيرته .. فقال الرشيد: إني لم أدعك للمشاورة فقال يزيد: السمع والطاعة، فخرج حتى شارف عسكر الوليد بن طريف فكتب الوليد إليه مراراً ينهاه عن قتاله ويستعطفه ويوبخه ويدعوه إلى الخلاف على الرشيد وقال له في بعض الكتب إليه : أها تستحي أن تكون عوناً للظالمين على الدعوة إلى الحق والناصحين لله وأرسوله وأنا ابن عمك فوالله لئن كنتي وافقتني على هذا الأمر فاجتمعنا عليه لا أطاقتنا أخذ ، وإن أنت لم تفعل فوالله لئن قتلتي لتوهين عرك ولئن قتلتك لأوهين عزي . فلم يلتفت إليه يزيد وقتاله حتى ظفر به وهزم أصحابه وكتب إلى الرشيد بالفتح فسر الرشيد بذلك وإبتهج له ورمى بكتابه إلى عيسى ابن جعفر فقال له اقرأ فلما قرأه عيسى قال : يا أمير المؤمنين أتدري ما يقول هذا وقومه ؟ قال وما يقولون قال يقولون : لولا نحن لانفكت الأرض بأهلها ، فقالت ليلي أخت الوليد أيا شجر الخابور - وقيل بل الشعر لامرأة الوليد فيه .

٣٠ - شرح الحماسة - للتبريزي (المتوفى ٥٠٢ هـ)

طبعة مصر ١٩٣٨

[٣ / ٣١٢] أبو الشيص : لقب واسمه محمد بن عبد الله بن رزين وكنيته أبو جعفر وهو ابن عم دعبل بن علي بن رزين الشاعر ، وكان في زمن الرشيد ، وعمى في آخر أيامه وكان هو ومسلم بن الوليد يتحاسدان ، وكان لأبي الشيص طبع ولمسلم إدمان .

٣١ - ريحان الألباب - لأبي القاسم المواعيني

(المتوفى ٥٦٤ هـ)

مخطوطة ليدن رقم ٤١٥

[٣٥ ظ] ومن الثقليل المفرط ، قول أبي الطيب :  
فقلقتُ بالهمّ الذي قلقل الحشا قلاقل عيس كلهن قلاقلُ  
ولما أنشده سيف الدولة قال بعض جلسائه : أيها الأمير إن الأعشى شلشل ، وإن صريعاً سلسل وإن صاحبنا هذا قلقل ، أراد بشاشل قول الأعشى :  
وقد غدوت إلى الخانوت يتبعني شاو مثلٌ شاو شاشل شولُ  
وأراد بسلسل قول صريع الغواني ، وهو مسلم بن الوليد :  
سلت وسلت ثم سلّ سليلها فأنى سليل سليلها مسالولا  
وهذا كريبه .

[٨٤ و] فأما من وجد في شعره الأخذ بالطرفين من السهولة والغموض فكثير مثل أبي نواس إذا تعرّب ومسلم بن الوليد .

٣٢ - مختصر مقدمة الشعر - لابن منقذ (المتوفى ٥٨٤)

مخطوطة ليدن رقم ٢٩٣

باب التناقض وهو أن يناقض بين المعاني مثل قول مسلم بن الوليد :

عاصى الشباب فراح غير مفند

وقول أبي نواس :

ذكر الصبوح

قال ابن قتيبة إن كل واحد منهما عاب على صاحبه التناقض وإن بيت أبي نواس متناقض لجمعه بين الارتياح والملل وإن بيت مسلم متناقض لجمعه بين الرواح والإقامة وعندى أنهما غير متناقضين ومن ذلك أن الارتياح إلى الشيء والملل عن غيره وكذلك البيت الآخر الرواح فيه والإقامة مجازان لا حقيقان فهما غير متناقضين .

من باب السابق واللاحق - ومنه قول الأوفى الأودى :

وترى الطير على آثارهم رأى عين ثقة أن ستمار

أخذه النابغة فقال :

إذا ما غزوا بالجيش . . .

أخذه حميد بن ثور الهلالي فقال :

إذا ما عدا يوماً رأيت غيابة من الطير ينظرون الذى هو صانع

أخذه مسلم بن الوليد فقال :

قد عود الطير . . .

ثم تبعه أبو نواس إلخ :

من باب المساواة - ومنه قول مسلم بن الوليد :

فرعاء فى فرعها ليل على قمر  
أزكى من المسك أنفاساً وبهجتها  
وقلبا قلبها والصمت والحرس  
مشى السلامة فى أعضاء منتكس  
تجرى محبتها فى قلب عاشقها

أخذ البيت أبو نواس فقال : فتمشت في مفاصلهم .  
( باب رجحان المسبوق على السابق ) مثل قول مسلم بن الوليد :  
أما الهجاء فدونك عرضك دونه

أخذه أبو نواس فقصر في قوله :

بما أهجوك لا أدري      لساني فيك لا يجري  
إذا فكرت في عرض      لك أشفقت على شعري  
وكما قال مسلم بن الوليد وأحسن :

قد أولعته بطول الهجر غرته      لو كان يعلم قدر الهجر ما هجرا  
أخذه أبو تمام :

كشف الغطاء واخمدى أو أوقدى      كم تكمدى فظننت أن لم تكمدى  
باب نعل اللفظ اليسير إلى الكثير مثل قول مسلم بن الوليد :  
أقبلن في رآد الضحاء بها      يسترن وجه الشمس بالشمس  
أخذه الثاني فقال :

وإذا الغزاة في السماء تعرضت      وبدا النهار لوقته يترحل  
أبدت لوجه الشمس وجهاً مثله      يلقى السماء بمثل ما يستقبل  
باب نقل الجزل إلى الجزل مثل قول أبي نواس :

بع صوت المال حتى      منك يدعو ويصيح  
ما لهذا أحد فو      ق يديه أو نصيح

أخذه مسلم بن الوليد ونقله إلى نبأ أحسن منه فقال :

تظلم المال والأعداء ...

### ٣٣ - شرح ديوان المتنبي - للعكبري (المتوفى ٦١٦ هـ)

تحقيق الأساتذة السقا والأبياري والشاوي ، بمصر ١٩٣٦

[١٧٦ / ٣] قال أبو نصر بن المرزبان : ثلاثة من الشعراء رؤساء : شلشل  
أحدهم ، وسلسل الثاني وقلقل الثالث ، فالذي شلشل الأعشى ، وهو من رؤساء شعراء  
الجاهلية وهو الذي يقول :

وقد غدوت إلى الحانوت يتبعني شاو مثل شلول شاشل شول  
والذي سلسل مسلم بن الوليد ، وهو من رؤساء المحدثين :

سلت وسلت ثم سل سلياها فأتى سليل سلياها مسلولاً  
وأما الذي قلقل . فالمتنبي قال الثعالبي ، فقال لي أبو نصر : فليل أنت . فقلت له :  
أخشى أن أكون رابع الشعراء ، أعنى قول من قال :

الشعراء فاعلمن أربعه  
فشاعر يجري ولا يجري معه  
وشاعر ينشد وسط المعمة  
وشاعر من حقه أن تسمعه  
وشاعر من حقه أن تصفحه

٣٤ - شرح المقامات الحريية - للشريشي (المتوفى ٦١٩هـ)

طبعة مصر ١٣٠٠هـ

[٣٥٤ / ١] الخامس : نقل ما حسنت أوزانه وقوافيه إلى ما قبح وثقل على لسان

راويه ، كقول مسلم :

أما الهجاء فدق عرضك دونه والمدح عنك كما عدت جليل  
أخذه أبو تمام فقال :

قال لي الناصحون وهو مقال ذم من كان جاهلاً إطرأ  
صدقوا في الهجاء رفعة أقوا م طعام فليس عندي هجاء  
فبين الكلامين فرق بعيد .

الثامن : نقل العذب من القوافي إلى المستكره الجاني كقول أبي نواس :

فتمشت في مفاصلهم كتمشى البرء في السقم  
فهذا الكلام أتم بهاء من قول مسلم :  
تجري محبتها في قلب عاشقها جرى المعافاة في أعضاء منتكس  
[٢٣ / ٢] وقال مسلم بن الوليد :

الشيب كره وكره أن يفارقني أعجب بشيء على البغضاء مودود  
يمضى المشيب فلا يأتي له خلف والشيب يذهب مفقوداً بمفقود  
أخذه سليمان بن وهب حين نظر إلى المرأة فقال : عيب لا عدمناه .

[٣٨٥ / ٢] وقال سليمان الأعمى بن الوليد أخو صريع الغواني :

يأتي السجود له من فرط نخوته وقد تحوّل في مسلاخ قواد

٣٥ - جمهرة الإسلام - للشيزري (المتوفى ٦٢٢ هـ)

مخطوطة ليدن رقم ٤٨٠

[ ٣٨ ظ ] الباب الثامن من أخبار مسلم بن الوليد مع هرون الرشيد في هذا الغزل :  
قال أبو العباس المبرد : كان من حديث هذه القصيدة فيما حكى لنا من نعتهم عليه في  
أشعار المحدثين أن مسلماً كان يمدح من دون الخليفة ولا يطمع فيه فكان يقول أرى نفسي  
تذوب حشرات من أن يحوى جوائز الخلفاء من لا يوازيني في أدب ولا يماثلني في  
نسب ، ولا يصلح أن يكون شعره خادماً لشعري وكان إذا كسب مالا جمع جمعاً من  
أصحابه فلم يخرج من بيته أكلاً وشرباً ولعباً وهواً حتى يبقى مما كسب قوت شهر فيظهر  
فعراف بذلك . فكان ظهوره ظهور خلتة . وكانت البرامكة ويزيد بن يزيد ومحمد بن  
منصور بن يزيد يرونه ويتعطفون عليه ويتفقدون أحواله فظهر ذات يوم فلقى يزيد بن  
منصور الحميري بباب الرشيد فسلم عليه فتحنى به منصور وأكروه ثم دعاه إلى أن يقوم  
بشأنه عند الرشيد فسأله عن أحواله فأخبره بما يصنع لكونه كاليائس من قرب الخليفة أو أن  
يعد في مادحيه وأن يجري عليه أرزاقه فإنه جعل تسلياً ذلك باللهو والشرب ومحادثة الإخوان .  
فقال له الحميري : إني سأأتى لوصولك إلى الخليفة بعد أن أقرر عنده من وصفك وقريب  
نسبك وما يجب لسلفك وتقدمك في الصناعة ما يكون كافياً عن شعرك ومغنياً عن ذكر  
فضائلك . فدخل فصادف أمير المؤمنين لقس النفس فقد اشتمل عليه الفكر فقال له يحيى  
ما بك يا أمير المؤمنين قال الفكر في ساعة تقضى أمور الدنيا ولسنا نتشبت منها بشيء إلا  
صار كالظل الزائل . فقال له جعفر يا أمير المؤمنين أفتظن هذا الفكر يجبس عليك الأيام  
أو يمنحك مما تستمتع به إنما هو مزار عارض وقد كان كيومرد يقول وكان من أجل ماوك  
العجم : الهم مدهشة للقلب ومضلة للفهم ومفسدة للنفس ، ومن أعظم الخطأ التشاغل بما لا  
يمكن دفعه ، ومع الهم تمنى الموت . وقد قالت الحكماء بالسرور يطيب العيش وقال له  
سليمان بن أبي جعفر يا أمير المؤمنين يروى عن القس أنه قال : من يملك يستأثر ومن لا  
يستشر يندم والهم نصف الهرم ؛ والفقر الموت الأكبر فكأنه نشط وطلب دفع ما عراه من  
ذلك الفكر فتقدم الحميري فقال يا أمير المؤمنين خلفت بالباب آنفاً رجلاً من أخوالك

الأنصار متقدماً في شعره وأدبه وظرفه وإن كان قد أخرج عنك فقد أنشدني قصيدة يذكر فيها صبيوته وأنسه ولعبه ومجالس اتصلت له بأبلغ قول وأحسن وصف ، وأقرب رصف تبعث والله يا أمير المؤمنين على الصباية والفرح وتباعد عن الهم والترح وكأنه وفق بيمن أمير المؤمنين وسعادة جده أن يكون مبرئاً لهذه الشكوى وزائداً في سرور الخليفة ومستدعياً منه صلة رحمه والتجمل بخدمته ، فاستفز الخليفة السرور والقلق في دخوله واستماع قصيدته وجعل يتبع الرسل إليه بعضهم بعضاً حتى دُخل به وكان حلواً فوصل به في وقت قد كان خرج من الشباب ونزقه ، ولم يكن في عداد من اضطرب حياء وله فهم وتجربة وتمييز ومعرفة فأمهل حتى تراجع ثم أذن له في الجلوس والانساط واستدعى منه أن يزيد في الأنسة فابرى ينشد فجعل الرشيد يتناول لها ويستحسن ما حكاه من وصف شراب وهو ودائة وغزل ثم أمر له بمال وأمر أن يتخذ له مجلس خلوة فتحول إليه وجعل الخليفة وأصحابه يتناشدون قصيدة مسلم وتعارضوا بها ما هم فيه وسماه يومئذ بأخر بيت منها « صريع الغواني » .

٣٦ - مُعْجَمُ الْبِلْدَانِ - لِيَاقُوتِ (الْمُتَوَفَّى ٦٢٦ هـ)

طبعة وستنفلد بليزيغ ، سنة ١٨٦٨

(٢ ؛ ٥٠) كان الفضل بن سهل قد ولي مسلم بن الوليد الشاعر ضاع الجور  
لجورجان وضنه إياها بخمسمائة ألف وقد بذل فيها ألف ألف درهم وأقام بجرجان إلى أن  
أدركته الوفاة ومرض مرضه الذي ما فيه فرأى نخلة لم يكن في جرجان غيرها فقال :

الا يا نخلة بالسف ح من اكناف جرجان  
إلا إني وإياك بجرجان غريبان

ثم مات مع تمام الإنشاد .

### ٣٧ - وفيات الأعيان - لابن خلكان (المتوفى ٦٨١ هـ)

طبعة مصر ١٣١٠ هـ

قلتُ : وقد أخذ أبو تمام هذين البيتين من أبي الوليد مسلم بن الوليد الأنصاري الشاعر المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول :

يقول صحبي وقد جدّوا على عجل      والخيل تستن بالركبان في اللجم  
أمغرب الشمس تبغى أن تؤم بنا      فقلت : كلا ولكن مطلع الكرم

[ ١ / ٤١٤ ] الفضل بن سهل .

وقال فيه مسلم بن الوليد الأنصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة :  
أعدت خلافة وأزلت أخرى      جليل ما أقممت وما أزلنا

\* \* \*

[ ٢ / ١٩١ ] وما ذكر له العماد في الحريرة فقال : وأنشدني أبو المعالي هبة الله بن

الحسن بن محمد بن عبد المطلب فقال : أنشدني أبو الحسن التاميد لنفسه :

كانت بلهنية الشيبية سكرة      فصحوتُ واستأنفت سيرة مجمل  
وقعدت أرتقب الغناء كراكب      عرف المحل فبات دون المنزل

والبيت الثاني منهما ذكره ابن المنجم في كتاب البارع لمسلم بن الوليد الأنصاري وقد

استعمله ابن التلميذ ههنا تضميناً .

\* \* \*

[ ١ / ١٧٩ ] كان بين دعبل ومسلم بن الوليد الأنصاري اتحاد كثير وعليه تخرج

دعبل في الشعر فاتفق أن ولي مسلم جهة في بعض بلاد خراسان أو فارس وهي جرجان ولاه

إياها الفضل بن سهل فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التي بينهما فلم يلتفت مسلم إليه

ففارقه وعمل :

غششت الهوى حتى تداعت أصوله      بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا  
وأنزلت ما بين الجوانح والحشا      ذخيرة ود طالما قد تمنعنا

فلا تعذلي ليس لي فيك مطمع      تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا  
 فهبك يميني استأكلت فقطعتها      وصبرت قلبي بعدها فتشجعما  
 [٢ / ٢٨٤] روى أن هارون الرشيد لما جهز يزيد بن يزيد إلى حرب الوليد بن  
 طريف أعطاه ذا الفقار سيف النبي صلى الله عليه وسلم وقال له خذه يا يزيد فإنك  
 ستنصر به فأخذه ومضى وكان من هزيمة الوليد وقتله ما قد شرحناه وفي ذلك يقول مسلم بن  
 الوليد الأنصاري من جملة قصيدة يمدح بها يزيد بن يزيد المذكور :

أذكرت سيف رسول الله سنته      وبأس أول من صلى ومن صاما  
 يعنى بأس علي بن أبي طالب رضي الله عنه إذ كان هو الضارب به .  
 [٢ / ٢٨٤] ذكر الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي في تاريخ  
 بغداد أن يزيد بن يزيد دخل على الرشيد فقال له الرشيد يا يزيد من الذي يقول فيك :  
 لا يعبق الطيب كفيه ومفرقه      ولا يمسح عينيه من الكحل  
 قد عود الطير عادات وثقن بها      فهن يتبعنه في كل مرتحل  
 قال لا أدري يا أمير المؤمنين فقال أفيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف قائله فانصر  
 خجلا فلما صار إلى منزله قال لحاجبه من بالباب من الشعراء فقال مسلم بن الوليد الأنصاري  
 قال ومنذ كم هو مقيم على الباب قال منذ زمان طويل به منعه من الوصول إليك لما  
 عرفته من إضاعتك قال أدخله فأدخلته فأنشده هذه القصيدة حتى ختمها فقال لو كيله مع  
 ضيعتي الفلانية وأعطه نصف ثمنها واحتبس نصفاً لنفقتنا فباعها بمائة ألف درهم فأعطى  
 مسلماً خمسين ألفاً فرفع الخبر إلى الرشيد فاستحضر يزيد وسأله عن الخبر فأعامه الحديث  
 فقال قد أمرت لك بمائتي ألف درهم لتسرجع الضيعة بمائة ألف درهم وتزيد شاعرك خمسين  
 ألفاً وتحبس خمسين ألفاً لنفسك .

[٢ / ٢٨٥] قال أبو بكر الأنباري : قال أبي سرق مسلم بن الوليد هذا المعنى من  
 قول النابغة الذبياني حيث يقول :

إذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم      عصائب طير تهتدي بعصائب  
 الأبيات . . .

[٢ / ٢٨٥] قلت وأول قصيدة مسلم بن الوليد الأنصاري :  
 أجرت حبل خليع في الصبا غزل      وقصرت هم العذال عن عدلي  
 جاط الخلافة سيف من بني مطر      أقام قائمه من كان ذا ميل

كم صائل في ذرا علياء مملكة  
 ناب الإمام الذي يفتر عنه إذا  
 يفتر عنه افتزار الحرب مبتسما  
 ينال بالرفق ما تعيا الرجال به  
 لا يرحل الناس إلا عند حجrote  
 يكسو السيوف نفوس الناكثين به  
 يغدو فتغدو المنايا في أسنته  
 إذا طغت فته عن عبء طاعته  
 تراه الأمن في درع مضاعفة

وذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة مسلم بن الوليد الأنصاري  
 أن يزيد بن مزيد قال : أرسل إلى الرشيد يوماً في وقت لا يرسل فيه إلى مثلي ، فأتيته لابساً  
 سلاحي مستعداً لأمر إن أراده ، فلما رأني ضحكك إلى وقال : من الذي يقول فيك :

تراه في الأمن في درع مضاعفة  
 لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل  
 وأنت وأبنتك ركنا ذلك الجبل  
 لله من هاشم في أرضه جبل

فقلت : لا أعرفه يا أمير المؤمنين . فقال : سوءة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا  
 الشعر ولا يعرف قائله ، وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله - وهو مسلم بن الوليد -  
 فانصرف ودعوت به ووصلته وواليته .

( قلت ) : وهذان البيتان من جملة القصيدة التي ذكرت منها الأبيات التي قبلها . وقد  
 روى عن عمه معن بن زائدة كان يقدمه على أولاده فعاتبته امرأته في ذلك ، وقالت له : لم  
 تقدم يزيد ابن أخيك وتؤخر بنيك ولو قدمتهم لتقدموا ولو رفعهم لارتفعوا ، فقال لها : إن  
 يزيد قريب مني وله على حق الولد إذ كنت عمه ، وبعد فإن بني آلوط بقلبي وأدنى من  
 نفسي ولكني لا أجد عندهم من الغناء ما أجد عنده ولو كان ما يطلع به يزيد في بعيد  
 لصار قريباً أو عدوً لصار حبيباً وسأريك في هذه الليلة ما تبسطين به عندي . يا غلام ،  
 اذهب فادع جساساً وزائدة وعبد الله وفلاناً وفلاناً حتى أتى على جميع أولاده ، فلم يلبثوا  
 أن جاءوا في الغلائل المطيبة والنعال السندية وذلك بعد هدأة من الليل ، فسلموا وجلسوا ثم  
 قال معن : يا غلام ادع يزيد فلم يلبث أن دخل عجللاً وعليه سلاحه فوضع رجمه بباب  
 المجلس ثم دخل فقال معن له ما هذه الهيئة يا أبا الزبير ، فقال : جاءني رسول الأمير

فسبق وهمي إلى أنه يريدني لمهم فليست سلاحني وقلت إن كان الأمر كذلك مضيت ولم أعرج ، وإن كان غير ذلك فتزع هذه الآلة عني من أيسر شيء ، فقال معن انصرفوا في حفظ الله ، فلما خرجوا قالت زوجته : قد تبين لي عذرك ، فأنشد متمثلاً :

نفس عصام سودت عصاما

[ ٢ / ٢٨٦ ] وإلى هذه الحالة أشار مسلم بن الوليد بقوله :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل  
وقد روى أن مسلم بن الوليد لما انتهى في إنشاده هذه القصيدة إلى هذا البيت قال له  
يزيد بن مزيد المدوح هلا قلت كما قال أعشى بكر بن وائل في مديح قيس بن  
معد يكرب :

وإذا تجيء كتيبه مملومة شهباء تجتنب الكماسة نزالها

كنت المقدم غير لا بس جنة بالسيف تضرب معلما أبطاها

فقال مسلم : قولي أحسن من قوله لأنه وصفه بالخرق وأنا وصفتك بالخرم ( والخرق بضم  
الحاء المعجمة وسكون الراء وبعدها قاف وهو الاسم من عدم معرفة العمل ) .

[ ٢ / ٢٨٨ ] ذكر أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة مسلم بن

الوليد بإسناد متصل إلى أحمد بن أبي سعيد قال أهديت إلى يزيد بن مزيد جارية وهو  
يأكل فلما رفع يده من الطعام وطها فلم ينزل عنها إلا ميتاً وهو ببردعة فدفن في مقابر بردعة  
وكان مسلم بن الوليد معه في جملة أصحابه فقال يرثيه :

قبر ببردعة استسر ضريحه خطراً تقاصر دونه الأخطار

فاذهب كما ذهب غوادى مزنة أنني عليها السهل والأوعار

وقيل إن هذا البيت الأخير أبلغ شيء قيل في المراثي وهذه الأبيات في كتاب الحماسة  
في باب المراثي وبردعة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها دال مهملة ثم عين مهملة  
وهي مدينة من أقصى بلاد أذربيجان قلت هكذا رأيتها في التواريخ وأهل تلك البلاد يقولون  
بردعة من إقليم إران والله أعلم ويقال بردعة أيضاً بالذال المجمة وكذلك بردعة الدابة  
يقال بالذال والذال وقد قيل إن مسلم بن الوليد إنما رثي بهذه الأبيات يزيد بن أحمد السلمى  
وقيل بل رثي بها مالك بن علي الخزاعي وأن أول الأبيات : قبر بجلوان استسر ضريحه لأن  
الذي قيلت فيه مات بجلوان بضم الحاء المهملة وهي آخو مدينة بأرض السواد من أعمال  
العراق والله أعلم بالصواب في ذلك كله .

٣٨ - الفخرى في الآداب - لابن الطقطقي (المتوفى ٧٠٩هـ)

طبعة مصر ١٣١٧ هـ

[٢٠٢] كان مسلم بن الوليد الشاعر نديماً للفضل بن سهل قبل وزارته . وكان

قد أنشده قوله :

وقائل ليست له همة كلا ولكن ليس لي مال  
لا جدة ينهض عزي بها والناس سؤال وبخال  
فاصبر على الدهر إلى دولة يرفع فيها حالك الحال

فلما علت حال الفضل وتولى الوزارة قصده مسلم بن الوليد . فلما رآه سرَّ به وقال له : هذه الدولة التي يرفع فيها حالك الحال ؛ وأمر له بثلاثين ألف درهم وولاه بريد جرجان فاستفاد من ثم مالا طائلاً .

٣٩ - غرر الخصائص - للوطواط (المتوفى ٥٧١٨هـ)

طبعة مصر ١٢٨٤هـ

[١٧٤]: حدث أبو الحسن بن راهويه قال صلى يحيى بن العلى الكاتب فقرأ قل هو الله أحد فغلط فيها وارتج عليه وكان في المجلس أبو نواس والعباس بن الأحنف والخليع وصريع الغواني فقال أبو نواس :

أكثر يحيى غلطا في قل هو الله أحد  
فقال الأحنف

قام طويلاً ساكناً حتى إذا أعبا سجد  
فقال الخليع

يزحر في محرابه زحير جبلى لولد  
فقال الصريع

كأنما لسانه شد بجبل من مسد  
واتصلت هذه الحكاية بأبي على بن رشيقي فقال :

ونسى الحمد فما مرت له على خلد

هذا ما أورده ابن رشيقي في كتاب «العمدة» ثم إنى عثرت عند مطالعتي لكتاب بدائع البدائنه على زيادة وجب ذكرها وهو ما حكى أن أبا العباس بن الخطيئة لما سمع هذه قال :

ورام شيئاً غير ذا يقرؤه فما وجد

٤٠ - الغيث المسجوم - للصفدي (المتوفى ٧٦٤ هـ)

طبعة مصر ١٣٠٥ هـ

[١/١٤٣] حكى الخالديان في اختيار شعر مسلم بن الوليد أنه كان في بعض أطراف البصرة رجل يخيف السبيل فأعيا أمره السلطان ثم ظفر به فأمر بقتله وصلبه فما قدم لذلك قال للموكل به إن رأيت أن تتوقف عنى قليلا وتدنيني إلى الجذع وتأمر لى بلواة وقرطاس أكتب شيئاً في قلبى فإذا فرغت من ذلك فشأنك وما أمرت به فأجابه إلى ما سأل وقربه من الجذع فكتب ثم قال للموكل بقتله افعل ما بدا لك فنظر إلى ما كتب فإذا هو :

قالت سليمي قد تمنينا وعدك وعد ليس يأتينا  
يا قانعا بالدون من عيشه حتى متى تصبح محزونا  
فحركت أشرس ذا مرة من بعد ثنتين وخمسينا  
إن كنت قصرت ولم أجهد في طلب الرزق فلومينا  
وأى باب يرتجى فتحه وما قرعناه بأيدينا  
ما قصر السعى ولكنها مقادر جارية فينا

فرجع خبره إلى من أمر بقتله فصفح عنه وأمر بإطلاقه .

[٢/٦] حكى الأصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد إذ دخل أبو نواس فقال ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين ولو في الحمر ، قال قاتلك الله ولو في الحمر فأنشده :

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلى ولم أم  
حتى أتى على آخرها فقال أحسنت والله يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم وعشر خلع  
فأخذها وخرج فلما خرجنا من عنده قال لى مسلم بن الوليد ألم تريا أبا سعيد إلى الحسن بن  
هانئ كيف سرق شعري وأخذ به مالا وخلعاً فقلت وأى معنى سرق قال قوله فتمشت في  
مفاصلهم فقلت : وأى شئ قلت فقال قلت :

غراء في فرعها ليل على قمر على قضيب على دعص النقا الدهس

أذكى من المسك أنفاساً وبهجتها  
 أرق ديباجة من رقة النفس  
 كأن قلبي وشاحها إذا خطرت  
 وقلبا قلبها في الصمت والحرس  
 تجرى محبتها في قلب وامقها  
 جرى السلامة في أعضاء منتكس  
 فقلت: ومن سرقت أنت هذا المعنى قال لا أعلم أنني أخذته من أحد فقلت بل أخذته من عمر بن أبي ربيعة حيث يقول:

أما والراقصات بذات عرق  
 ورب الركن والبيت العتيق  
 وزمزم والطواف ومشعرها  
 ومشتاق يمن إلى مشوق  
 لقد دب الهوى لك في فؤادي  
 دبيب دم الحياة إلى العروق  
 [٧ / ٢] فقال ومن سرق عمر بن  
 أي ربيعه هذا المعنى قلت: من بعض  
 العذريين حيث يقول:

وأشرب قلبي حبها ومشي به  
 كشى حميا الكأس في عقل شارب  
 ودب هواها في عظامي وحبها  
 كما دب في الملسوع سم العقارب  
 فقال لي: ومن أخذ هذا العذري قلت لا أعلم قال من أسقف نجران حيث يقول:  
 منع البقاء تقلب الشمس  
 وطلوعها من حيث لا تسمى  
 وطلوعها حمراء صافية  
 وغروبها صفراء كالورس  
 تجرى على كبد السماء كما  
 يجري حمام الموت في النفس  
 [١٨٧ / ٢]: قال مسلم بن الوليد من قصيدة مدح بها يزيد بن يزيد الشيباني:

تراه في الأمن في درع مضاعفة  
 لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل  
 لا يعبق الطيب خديه ومفرقه  
 ولا يمسح عينيه من الكحل

وهذه القصيدة من القصائد المشهورة وفيها الأبيات النادرة ويقال إن هارون الرشيد لما سمع البيت الأول في ليلة من مغنية في دار وسأل عنه وعن قيل فيه فقيل له لمسلم بن الوليد في يزيد بن يزيد الشيباني وكان يزيد يقول والله يا أمير المؤمنين لأحرصن على أن لا أكذب شعرائي فيما يمدحونني به فأمر الرشيد بإحضار يزيد على الحالة التي يصادق عليها فأحضره وعليه ثياب خلوته ملونة ممصرة ، فلما نظر إليه الرشيد في تلك الحالة قال أكذبت شاعرك يا يزيد قال فيم يا أمير المؤمنين ؟ قال في قوله تراه في الأمن (البيت) فقال يزيد لا والله يا أمير المؤمنين ما أكذبت وأن الدرع على ما فارتنتي وكشف ثيابه وإذا عليه درع مظاهرة فأمر الرشيد بجعل خمسين ألف دينار ليزيد وخمسة آلاف دينار لمسلم .

[ ٢ / ١٨٧ ] وحكى الخالديان في اختيار شعر مسلم عن مسلم من جملة خبره في وصوله إلى يزيد قال فلما صرت إلى الرقة دخلت على يزيد بن مزيد وبين يديه وصيفة بيدها المرأة وهي تربه وجهه وببيديه مشط يسرح به لحيته فقال ما الذي أبطأ بك عنى قالت أيها الأمير ضيق اليد وقصور الحال قال أنشدنى فأنشدته أجرت جبل خليع في الصبا غزل (القصيدة) فلما بلغت قولى لا يعبق الطيب خديه ومفرقه (البيت) وضع المرأة من يده ورد المشط وقال للجارية انصرفى فقد حرم مسلم علينا الطيب ويقال إنه لما سمع هذا البيت قال منعتنى الطيب وأمرهتنى باقى عمري فما روى بعد ذلك ظاهر الطيب ولا مكتحلا ويقال إنه كان أعطر أهل زمانه وكان يقول الله بينى وبين مسلم حرم على أحب الأشياء إلى .

٤١ - تشنيف السمع - للصفدى (المتوفى ٧٦٤ هـ)

طبعة مصر ١٣٢١ هـ

[٥] يقال إن يزيد بن يزيد الشيباني لما بلغه قول مسلم بن الوليد فيه:

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل  
كانت بين يديه جارية تطيبه فقال لها قومي فقد حرم مسلم علينا الطيب وكان قد  
التزم أن لا يكذب شاعراً يصفه بوصف .

[٦] : يحكى أن الرشيد دعا يزيد بن يزيد في بعض الليالي وقال للرسول جئني به  
على الحالة التي يكون عليها فألفاه على شرابه في ثياب المنادمة فحمله إليه فاما رآه الرشيد قال  
له ما أراك إلا أكذبت شاعرك في قوله :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يأتي على عجل  
فقال : يا أمير المؤمنين ما أكذبتك وكشف الحلة التي عليه فرأى الرشيد الدروع وهي  
عليه بين ثيابه .

٤٢ - النجوم الزاهرة - لابن تغرى بردى (المتوفى ٨٧٤ هـ)

طبعة دار الكتب المصرية ١٩٣٠

[١٨٦ / ٢] وفيها - أى سنة ٢٠٨ - توفى . سلم بن الوليد الأنصارى مولى أسعد بن  
زرارة الخزرى الشاعر المشهور . كان فصيحاً بليغاً . ومن شعره ، فيما قيل ، وقد رأيت  
لغيره ، وهو فى ملىح أعمى مضمناً :

بروحى مكشوف اللواظ لم يدع سيلاً إلى صبّ يفوز بجيره  
قلت : وهذا معنى ظريف .

٤٣ - معاهد التنصيص - للعباسي (المتوفى ٩٦٣ هـ)

طبعة مصر ١٢٧٤ هـ

[٤٠] وعن عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال جاء أبو العتاهية ومسلم وأبو نواس يوماً إلى أبي فأنشده أبو العتاهية :

وعظمتك أحلام صمت      ونعتك أزمنة خفت  
وارتك قبرك في القبو      ر وأنت حتى لم تمت  
وتكلمت عن أعين      تبلى وعن صور شنت  
وحكت لك الساعات سا      عات أتيات بغت  
وأنشده شعراً آخر يقول فيه :

على سرعة الشمس في مرها      ديبب الخلوقة في الجدة  
قال : وانصرفوا . فلما كان بعد أيام عاد إليه مسلم وأبو نواس فأنشده مسلم :

• أجرت حبل خليج في الصبا غزل •

حتى بلغ قوله :

ينال بالرفق ما يعي الرجال به      كالموت مستعجلا يأتي على مهل  
فقال أبو عمرو أحسنت إلا أنك أخذت قول أبي العتاهية :

وحكت لك الساعات سا      عات أتيات بغت  
قال : ثم أنشده أبو نواس قوله :

• يا شقيق النفس من حكم •

إلى أن بلغ قوله :

فتمشت في مفاصلهم      كتمشى البرء في السقم  
قال له : أحسنت إلا أنك أخذته أيضاً من قول أبي العتاهية :

على سرعة الشمس في مرها      ديبب الخلوقة في الجدة

[٤١] عن الأصمعي أن أبا نواس سرق بيته من قول مسلم بن الوليد : تجرى محبتها في

قلب وامقها . . . منتكس

[ ٣٦٠ ] ومسلم بن الوليد هو صريع الغواني وأبوه مولى بنى أمامة أسعد بن زرارة الخزرجي ومسلم شاعر متقدم من شعراء الدولة العباسية منشؤه ومولده بالكوفة وهو فيما زعموا أول من قال الشعر المعروف بالبديع وهو لقب هذا الجنس بالبديع واللطيف وتبعه فيه جماعة وأشهرهم فيه أبو تمام الطائي فإنه جعل شعره كله مذهباً واحداً فيه ، ومسلم كان متفنناً متصرفاً في شعره . وقال محمد بن يزيد كان مسلم شاعراً حسن النظم جيد القول في الشراب وكثير من الرواة يقرنه بأبي نواس في هذا المعنى وهو أول من عقد هذه المعاني اللطيفة الظريفة واستخرجها وحدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال سمعت أبي يقول أول من أفسد الشعر مسلم بن الوليد جاء بهذا المعنى الذي سماه الناس بالبديع ثم جاء الطائي بعده فتحير الناس واجتمع أصحاب المأمون عنده يوماً فأفاضوا في ذكر الشعر والشعراء فقال له بعضهم أين أنت يا أمير المؤمنين من مسلم بن الوليد حيث يقول ، قال ماذا قال ؟ قال حيث يقول وقد رثى رجلاً :

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوه فطيب تراب القبر دل على القبر  
وحيث مدح رجلاً بالشجاعة فقال :

يجود بالنفس إن ضمن الجواد بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود  
[ ٣٦١ ] وهجا رجلاً بقبح الوجه والأخلاق فقال :

قبحت مناظره فحين خبرته حسنت مناظره لقبح الخبر  
وتغازل فقال :

هوى يجذ وجيب ياعب أنت لقي بينهما معذب  
فقال المأمون : هذا أشعر من خضتم اليوم في ذكره .

وحدث أبو القاسم الفقيه الموصلي قال جارية ابن فراس الكاتب بمحضرة القائم بن عبيد الله في شيء من أشعار المحدثين فاعتقد تفضيل أبي نواس واعتقدت تفضيل مسلم بن الوليد وطال الخطاب في ذلك حتى دخل أبو العباس محمد بن يزيد المبرد فتحاكنما إليه فقال قال لي عبد الصمد بن المعدل - وما رأيت أعرب معرفة منه بالشعر وقد سألت عنهما - والله ما جرى أبو نواس قط في ميدان مسلم ولا تسمو نفسه إلى أن يقاضل بينهما إلا أن له حظاً من الشهرة والذكر ليس لمسلم مثله وكان مسلم منقطعاً إلى البزامة ثم اتصل بعد ذلك بالفضل بن سهل وقرب من قلبه وحظي عنده حتى قلده أعمالاً يبرجان اكتسب فيها

ألف درهم فلما حصل المال عنده لزم منزله وكان كريماً سمحاً فأتلف جميع ما اكتسبه ثم صار إلى الفضل بن سهل بعد ذلك مستجدياً فقال له الفضل إن بيوت الأموال لاتقوم على هذا الفهل ثم قلده الضياع بأصبهان وضم إليه رجلاً يأخذ مرافق العمل ويطلق له منها شيئاً يحتاج إليه بقدر نفقته ويتناع له بالباقي ضياعاً فاكسب منها أيضاً ألف ألف ابتيع له بها ضياع فلما قتل الفضل بن سهل لزم منزله ولم يمدح أحداً حتى مات.

[٣٦١] حدثت رابعة البرمكية قالت كنت يوماً وأنا وصيفة على رأس مولاي الفضل ابن يحيى بن خالد البرمكي وبيدي مذبة أذب بها عنه إذ استؤذن لمسلم بن الوليد الأنصاري فأذن له فلما دخل عليه أعظمه وأكرمه واستنشده، قالت ثم خلع عليه وأجازته وانصرف فلما قلت إنه جاز السر حتى استؤذن لأبي نواس فامتنع من الإذن له حتى سأله بعض من كان في المجلس أن يأذن له ففعل على تكره منه فلما دخل سلم عليه فما علمت أنه رد عليه ولا أمره بالجلوس ولا رفع إليه رأسه فلما طال عليه الوقوف قال معي أبيات أفأنشدها قال افعل وهو في غاية التكره والثقل فأنشده إياها :

طرحتم على الترحال أمراً فغمنا      واو قد فعلتم صبح الموت بعضنا  
فلما بلغ إلى قوله :

سأشكو إلى الفضل بن يحيى بن خالد      هواك لعل الفضل يجمع بيننا  
قطب وجهه وقال أمسك عليك لعنة الله اعزب قبحك الله وأمر بإخراجه محروماً  
فأخرج والتفت الفضل إلى أنس بن أبي شيخ وقال ما رأيت مثل هذا الرجل ولا أقل تمييزاً  
في كلامه منه فقال أنس إن اسمه كبير فقال عند من ويملك هل هو إلا عند سقاط مثله  
وخلق يشاكلونه فقال له وأين هو من مسلم فقال الفضل وقد غضب والله لأحجبتك ثلاثاً  
ولا كلمتك سبماً إذ كان هذا مبلغ عقلك ونهاية معرفتك والله إن مسلماً ليفضل عندي  
الطبقة المتقدمة أو يساويهم فلا أريتك ثلاثاً .

حدث حماد بن إسحاق عن أبيه قال لقي مسلم بن الوليد أبا نواس فقال له ما أعرف  
لك بيتاً إلا فيه سقط قال ما تحفظ من ذلك قال قل أنت ما شئت حتى أريك سقطه فيه  
فأنشده :

ذكر الصباح بسحره فارتاحا      وأمله ديك الصباح فصاحا  
فقال مسلم فلم أمله وهو الذي أذكره وبه ارتاح فقال أبو نواس فأنشدني أنت شيئاً من  
شعرك ليس فيه خلل فأنشده مسلم :

عاصي الشباب فراح غير مفند وأقام بين عزيمته وتجلد  
فقال له أبو نواس قد جعلته رائحاً مقيماً في حالة فتشاعبا وتسابا ساعة وكلا البيتين  
صحیح المعنى . وقال يزيد بن مزيد : أرسل إلى الرشيد يوماً في وقت لا يرسل فيه إلى مثلي فأتيته  
لابساً سلاحي مستعداً لأمر إن أراه فلما رأي ضحكك إلى ثم قال يا يزيد خبرني من الذي  
يقول فيك :

تراه في الأمن في درع مضاعفة لا يأمن الدهر أن يدعى على عجل  
لله من هاشم في أرضه جبل وأنت وابناك ركنا ذلك الجبل  
فقلت لا أعرفه يا أمير المؤمنين فقال سوءة لك من سيد قوم يمدح بمثل هذا الشعر ولا  
يعرف قائله وقد بلغ أمير المؤمنين فرواه ووصل قائله وهو مسلم بن الوليد فأنصرفت فدعوت  
به ووصلته واليته وحدث ذو الهديين قال دخل يزيد بن مزيد على الرشيد فقال له يا يزيد  
من الذي يقول فيك :

لا يعبق الطيب خديه ومفرقه ولا يمسح عينيه من الكحل  
قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل  
فقال لا أعرف قائله يا أمير المؤمنين فقال له أيقال فيك مثل هذا الشعر ولا تعرف  
قائله ؟ فخرج من عنده خجلاً فلما صار إلى منزله دعا حاجبه فقال له من الباب من  
الشعراء قال مسلم بن الوليد فقال وكيف حجبتني عنى فلم تعلمنى بمكانه قال أخبرته أنك  
مضيق وأنه ليس في يدك شيء تعطيه إياه وسألته الإمساك والمقام أياماً إلى أن تتسع قال  
فأنكر ذلك عليه وقال أدخله إلى فأدخله إليه فأنشده قوله :

أجرت جبل خليع في الصبا غزل وشمرت هم العذال عن عدلى  
رد البكاء على العين الطموح هوى مفرق بين توديع ومرتحل  
أما كفى البين أن أرى بأسه حتى رماني بسهم الأعين النجل  
مماجنتلى وإن كانت منى صدقت صباية خلس التسليم بالمقل

فقال له قد أمرنا لك بخمسين ألف درهم فاقبضها واعذر فخرج الحاجب فقال لمسلم قد  
أمرني أن أرهن ضيعة من ضياعه على مائة ألف درهم خمسون ألفاً منها لك وخمسون ألفاً لنفقته  
فأعطاه إياها وكتب صاحب الخبر بذلك إلى الرشيد فأمر له بمائتي ألف وقال أقض  
الخمسين ألفاً التي أخذها الشاعر وزده مثلها وخذ مائة ألف لنفقتك فافتك ضيعة وأعطى  
مسلماً خمسين ألفاً أخرى .

[٣٦٤] : حدث أبو توبة قال كان مسلم بن الوليد جالساً بين يدي يزيد بن يزيد فأتاه كتاب فيه مهم له ثم أراد القيام فقال له مسلم بن الوليد :  
 الحزم تحريقه أن كنت ذا حذر وإنما الحزم سوء الظن بالناس  
 لقد أتاك وقد أدى أمانته فاجعل صيانتك في بطن أرامس  
 قال فضحك يزيد وقال صدقت لعمرى وخرق الكتاب وأمر بإحراقه .  
 حدث الحسن بن سعيد عن أبيه قال كان داود بن يزيد بن حاتم المهلبى يجلس للشعراء  
 في السنة مجلساً واحداً فيقصده لئلا يكون ذلك اليوم وينشدونه فوجه إليه مسلم بن الوليد براويته  
 بشعره الذى يقول فيه :

جعلته حيث ترتاب الرياح به وتحسد الطير فيه أضيع اليد  
 فقدم عليه يوم جلوسه للشعراء ولحقه بعقب خروجهم عنه فتقدم إلى الحاجب وحسر  
 لثامه عن وجهه ثم قال له استأذن لى على الأمير قال ومن أنت لقد انصرم وقتك وانصرف  
 الشعراء وهو على القيام فقال له ويحك قد وفدت على الأمير بشعر ما قالت العرب مثله قال  
 وكان مع الحاجب أدب يفهم به ما يسمع فقال هات حتى أسمع فإن كان الأمر كما  
 ذكرت أوصلتك إليه فأنشده بعض القصيدة فسمع شيئاً يقصر الوصف عنه فدخل على  
 داود فقال له قد قدم على الأمير شاعر بشعر ما قيل فيه مثله فقال أدخل قائله فلما مثل بين  
 يديه سلم وقال قد قدمت على الأمير أعزّه الله بشعر يسمعه فيعلم به تقدى على غيرى ممن  
 امتدحه فقال هات فلما افتتح القصيدة فقال :

لا تدع بى الشوق إنى غير معمود نهى النهى عن هوى البيض الرعايد  
 استوى جالساً وأطرق حتى أتى الرجل على آخر الشعر ثم رفع رأسه إليه فقال أهذا  
 شعرك قال نعم أعز الله الأمير قال فى كم قلته قال فى أربعة أشهر أبقاك الله قال لو قلته فى  
 ثمانية أشهر لكنت محسناً وقد أتممتك لجودة شعرك وخول ذكرك فإن كنت قائل هذا الشعر  
 فقد أنظرتك أربعة أشهر فى مثلها وأمرت بالإجراء عليك فإن جئتنا بمثل هذا الشعر وهبت  
 لك مائة ألف درهم وإلا حرمتك . فقال أو الإقالة أعز الله الأمير قال قد أقلتك قال  
 الشعر لمسلم بن الوليد وأنا راويته والوافد عليك بشعره قال أنا ابن حاتم إنك لما افتتحت  
 شعره فقلت : لا تدع بى الشوق إنى غير معمود . سمعت كلام مسلم بن الوليد ينادى فأجبت  
 نداءه واستويت جالساً ثم قال يا غلام أعطه عشرة آلاف درهم واحمل الساعة إلى مسلم  
 ابن الوليد مائة ألف درهم .

حدث محمد بن عبد الله التميمي قال دخل مسلم بن الوليد على الفضل بن سهل ليتشده شعراً فقال له أيها الكهل إني أجلك عن الشعر فسل حاجتك قال بل تستم اليد على بأن تسمع فأنشده :

دموعها من خدار العين تنسكب      وقلبا مغرم من حر ما يجب  
جد الرحيل بها عنه ففارقه      لبيها اللهو واللذات والطرب  
يهوى المسير إلى مرو فيحزنه      فراقها فهو ذو نفسين يرتقب  
فقال له الفضل إني لأجلك عن الشعر قال : فاغنى بما أحببت من عمالك فولاه البريد  
بجرجان .

[٣٦٥] حدث محمد بن عمرو بن سعيد قال خرج دعبل الخزاعي إلى خراسان لما بلغه حظوة مسلم بن الوليد عند الفضل بن سهل فصار إلى مرو وكتب إلى الفضل بن سهل لا تعبان بابن الوليد فإنه يرميك بعد ثلاثة بملال إن الملول وإن تقادم عهدك كانت مودته كفيء ظلال قال فدفع الفضل الرقعة إلى مسلم وقال انظر يا ابن الوليد رقعة دعبل فيك فلما قرأها قال له هل عرفت لقب دعبل وهو غلام أمرد يفسق به قال لا قال كان يلقب بمياس ثم كتب إليه يقول :

مياس قل لي أين أنت من الوري      لا أنت معلوم ولا مجهول  
أما الهجاء فدق عرضك دونه      والمدح عنك كما علمت جليل  
فاذهب فأنت طليق عرضك إنه      عرض عززت به وأنت ذليل

وكان مسلم أستاذ دعبل وعنه أخذ ومن بحره استقى .

حدث محمد بن المهنا قال كان العباس بن الأحنف مع إخوان له على الشراب فذكروا مسلم بن الوليد فقال بعضهم صريع الغواني فقال العباس ذلك ينبغي أن يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني وبلغ ذلك مسلماً فقال يهجوهم :

بنو حنيفة لا ترضى الدعي بهم      فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا  
فاذهب فأنت طليق الحلم مرتين      بسورة الجهل ما لم أملك الغضبا

ارجع إلى عرب ترضى بنسبتهم إلى أرى لك خلقاً يشبه العربا  
 منيت منى وقد جدد الجزاء بنا بغاية منعتك القوت والطلبا  
 وكانت وفاته بجرجان وهو يتقلد بها عملاً يروى أنه لما احتضر نظر إلى نخلة لم يكن  
 بجرجان مثلها فقال :

ألا يا نخلة بالسفح من أكناف جرجان  
 ألا إلى وإياك بجرجان غريبان  
 ثم مات عند آخرهما رحمه الله تعالى .

\* \* \*

[ ٣٥٩ ]

يا واشياً حسنت فينا إساءته نجى حذارك إنساني من الغرق  
 البيت لمسلم بن الوليد من قصيدة ، من البسيط ، لم أقف منها إلا على هذه الأبيات :  
 إلى أصد دموعاً ليج سائقها مطروفة العين بالمرضى من الحدق  
 إليه فإن النوى وافت مصيبته مولع القلب بين الشوق والقلق  
 ما كل عاذلة تصغى لها أذنى وقد سمعت على الإكراه فانطلقى  
 فما سلوت الهوى جهلاً بلذته ولا عصيتُ إله الحلم عن خزق  
 والمراد بالإنسان هنا إنسان العين ؛ والشاهد فيه إثبات صفة ممكنة لموصوف فإن  
 استحسان إساءة الواشى شيء ممكن ؛ لكن لما خالف الناس فيه عقبه بأن حذاره منه نجى  
 إنسان عينه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفاً منه .

وقد تشبث القاضي ابن سناء الملك بأذيال مسلم بن الوليد وأحسن اتباعه بقوله :  
 علمتني بهجرها الصبر عنها فهي مشكورة على التقيح

\* \* \*

[ ٢٦٧ ] ومثله قول مسلم بن الوليد :

الشيب كره وكره أن يفارقني أعجب بشيء على البغضاء مودود  
 وقد أعاد مسلم هذا المعنى فقال :

لا يرحل الشيب عن دار أقام بها حتى يرحل عنها صاحب الدار

ويقال إن مسلماً أخذ هذا المعنى من قول بعض الأعراب :  
 أستغفر الله وأستقيله ما أنا من شية إذ يهوله  
 أعظم من حلولة رحيله

وقول مسلم بن الوليد :

إن يعلدوا فوقى بغير نزاهة وعلو مرتبة وعز مكان  
 فالنار يعلوها اللدخان وربما يعلو الغبار عمائم الفرسان

٤٤ - نزهة الجليس - للعباس الحسيني الموسوي (١١٤٨هـ)

طبعة مصر ١٢٩٣ هـ

[١ / ١٥١] حكى الأصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد إذ دخل عليه أبو نواس فقال له ما أحدثت بعدنا يا أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين ولو في الخمر قال قاتلك الله ولو في الخمر فأنشده :

يا شقيق النفس من حكم نمت عن ليلى ولم أنم  
حتى أتى على آخرها فقال له الرشيد أحسنت والله أعطه يا غلام عشرة آلاف درهم  
وعشر خلع فأخذها وخرج فلما خرجنا من عند الرشيد قال لي مسلم بن الوليد ألم تر  
يا أبا سعيد إلى الحسن بن هاني كيف سرق شعري وأخذ به مالا وخلعاً فقال له :  
وأى معنى سرق ، قال قوله :

فتمشت في مفاصلهم كتمشى البرء في السم  
فقلت وأى شيء قلت أنت قال قلت :

غراء في فرعها ليل على قمر على قضيب على دعص النقا الدهس  
أذكي من المسك أنفاساً ومهجتها أرق ديباجة من رقة النفس  
كأن قلبي وشاحها إذا خطرت وقلها قلبها في الصمت والحرس  
تجري مجبتها في قلب عاشقها مجرى السلامة في أعضاء متكس  
فقلت له ممن سرقت أنت هذا المعنى فقال لا أعلم أني سرقت من أحد فقلت من عمر  
ابن أبي ربيعة حيث يقول :

أما والراقصات بذات عرق ورب البيت والركن العتيق  
وزمزم والمقام ومشعريها ومشتاق يحن إلى مشوق  
لقد دب الهوى لك في فؤادي دبب دم الحياة إلى العروق  
فقال لي : ممن سرق عمرو هذا المعنى فقلت من بعض العذريين حيث يقول :  
وأشرب قلبي حبها ومشى به تمشى حميا الكأس في عقل شارب  
ودب هواها في عظامي وحبها كما دب في المسوع سم العقارب

فقال لي ومن أخذ العذرى هذا المعنى قلت من أسقف نجران حيث يقول :  
 منع البقاء تقلب الشمس وطلوعها من حيث لا تمسى  
 وطلوعها حمراء صافية وغروبها صفراء كالورس  
 تجرى على كبد السماء كما يجرى حمام الموت فى النفس

٤٥ - مواسم الأدب - للبيئى العلوى (١١٨٢ هـ)

طبعة مصر ١٣٢٦ هـ

[ ١٣ ] من المحدثين أبو نواس كان نديماً للأمين طول خلافته . ومسلم بن الوليد  
 صريع الغواثى اتصل بنى الرياستين ومات عاملاً على جرجان وكان تولاهما على يديه .

# المستعمل

غفر الله له ولوالديه

## الفهارس

- ١- فهرس الأعلام
- ٢- فهرس البلدان والأماكن
- ٣- فهرس الكتب والمراجع
- ٤- فهرس شعره وأخباره في الكتب
- ٥- فهرس الشواهد الشعرية
- ٦- فهرس القوافي
- ٧- فهرس محتويات هذه الطبعة



# ١ - فهرس الأعلام<sup>(١)</sup>

من أفراد وقبائل وجماعات

١

آدم ٤٩ ، ١٣٣

أصاف (ديوان أبي نواس) ٣٠٥ ، ٣٥٦

آل سعدان ١١٥ ، ١١٩

الآمدى (أبو على) ٤١٨

أبان بن عبد الحميد اللاحق ٣٦٢ ، ٤١٥

إبراهيم بن أبي محمد اليزيدى ٤٠٨

إبراهيم بن أيوب ٣٦٥

إبراهيم بن سالم ٣١٧

إبراهيم بن عبد الخالق الأنصارى ٣٧٨

إبراهيم بن محمد بن عرفة ٤١٩

إبراهيم بن محمد الوراق ٣٧٣ ، ٣٧٧

إبراهيم بن المهدي ٣٦٣

إبراهيم الإبيارى ٣٦٢ ، ٤١٢ ، ٤٢٧

---

(١) رتبنا على حروف الهجاء ما جاء في هذه الطبعة من الأعلام في شعر صريع وفي شرح الطيخى وفي المصادر بالهامش وفي الأخبار الواردة بعد الذيل . وقد كنا نريد أن نفرّد ما ورد من أعلام في شعر الرجل أو أن نشير إليها برمز ، ولكن خوف الإثقال على المطبعة حال دون ذلك . واعتبرنا كلمة ابن وأب في صلب الكلمة . ولم ندخل في هذا الفهرس الأعلام الواردة في مقدمتنا خلال سبعين صفحة لأنها من كلامنا لا من كلام القدماء كما حفظنا اسم صريع النوفى لكثرة تردده في الكتاب .

- إبراهيم الصولى ٣٤١  
 ابن أبى عون (التشبيهاً) (١) ٤٤  
 ابن أبى عيينة المهلبى ٣٩٤  
 ابن أبى كريمة ٣٥١  
 ابن الأثير (الكامل فى التاريخ) ١٢٨  
 ابن الأحنف = العباس بن الأحنف  
 ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة) ٤٤٢  
 ابن خلكان (وفيات الأعيان) ١٣ ، ١٨ ، ١٤٧ ، ٣١٣ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٤٣٢  
 ابن دريد ١٨٧ ، ٣٥٦  
 ابن رشيق القيروانى (العمدة) ٣٣ ، ٢٢٢ ، ٤١٥ ، ٤٣٧  
 ابن الرومى ٣٥٦ ، ٣٦٣  
 ابن سعدان = يعقوب بن سعدان بن يحيى  
 ابن سفيان ١٦٦  
 ابن سناء الملك ٤٤٩  
 ابن سنان الخفاجى (سر الفصاحة) ٤٢١  
 ابن الشجرى (الحماسة) ٢٦٠ ، ٢٦٣  
 ابن شرف القيروانى (رسالة الانتقاد) ٤١٤  
 ابن الطقطقى (الفخرى فى الآداب) ٤٣٦  
 ابن عبد ربه (العقد الفريد) ٢٥٧ ، ٣٥٧  
 ابن عمران = الحسن بن عمران بن عمر الطائى  
 ابن فراس الكاتب ٤٤٤  
 ابن قتيبة (الشعر والشعراء) ١٧٨ ، ٣٥٣  
 ابن المعتز (عبد الله) ٣٣ ، ٣٤٠ ، ٣٥٤ ، ٤٠٣ ، ٤١٣ ، ٤١٥  
 ابن المعلّى = يحيى بن المعلّى

(١) جعلنا بين قوسين عناوين الكتب إلى جانب أسماء المؤلفين ليسهل الرجوع إلى الكتاب طوراً ، وإلى

صاحبه طوراً آخر ، عوناً للمراجع .

ابن المغير ٣٥٥

ابن المنجم ( كتاب البارع ) ٣٣٨ ، ٣٩٤ ، ٤٣٢ -

ابن منصور = محمد بن منصور بن زياد

ابن منقذ ( مقلمة الشعر ) ٤٢٥

ابن مئ = محمد بن أنى أمية

ابن النديم ( الفهرست ) ٤١٠

ابن النطاح ٣٦٧

أبو بكر أحمد بن على بن ثابت = الخطيب البغدادي

أبو بكر محمد بن يحيى الصولى = محمد بن يحيى الصولى

أبو بكر محمد بن القاسم الأنبارى = محمد بن القاسم الأنبارى

أبو تمام الطائى ( حبيب بن أوس ) ٢٥ ، ٣٠ ، ٥٤ ، ١٤٦ ، ٣٣٤ ، ٣٥٥ ، ٣٦٣ ،

٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤٢٠ ،

٤٢١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٢ ، ٤٤٤

أبو توبة ٣٧١ ، ٤٤٧

أبو حاتم السجستاني ٥٩ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨

أبو الحسن بن البراء ٢٩٩ ، ٤١٩

أبو الحسن بن التلميذ ٣٣٨ ، ٤٣٢

أبو الحسن بن حدان ٤١٩ ، ٤٢٠

أبو الحسن بن راهويه ٤٣٧

أبو الحسن بن المنجم = ابن المنجم

أبو الحسن محمد بن منصور = محمد بن منصور بن زياد

أبو خارجة بن مسلم = خارجة بن مسلم

أبو خالد يزيد = يزيد بن مزيد

أبو الزبير يزيد = يزيد بن مزيد

أبو ذؤيب ٩٢

أبو زيد ( النوادر ) ٥٥

- أبو سميد محمد بن يوسف ٣٠  
 أبو الشغب العباسي ٤٢٢  
 أبو الشيص (محمد بن عبد الله بن رزين) ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ،  
 ٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤٢٤  
 أبو الطيب المتنبي ٤١٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧  
 أبو عبادة الوليد = البحرى  
 أبو العباس البرمكى = الفضل بن يحيى البرمكى  
 أبو العباس بن الحطيئة ٤٣٧  
 أبو العباس ثعلب = أحمد بن يحيى  
 أبو العباس المبرد = محمد بن يزيد المبرد  
 أبو العباس وليد بن عيسى الطبيخى ٢٩٩  
 أبو عبد الرحمان الضرير ٣٩٧  
 أبو عبد الله الحكيمى ٤٠٩  
 أبو عبيدة (معمربن المنى) ٢٠ ، ٣٥٤ ، ٤١٨  
 أبو العيس بن حمدون ٣٠٨ ، ٣٦٤  
 أبو العتاهية (إسماعيل) ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٩٢ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤  
 ٤٤٣ ، ٤٠٨  
 أبو عثمان الناجم ٤١٣  
 أبو العذافر ٤٠٨ ، ٤١١  
 أبو العلاء المعرى ٤١٢  
 أبو على الفارمى ١٨٧  
 أبو على القالى (الأمالى) ٣٩٩ ، ٤٢٢  
 أبو على اليقطينى ٣٩٢  
 أبو عمرو بن العلاء ٣٨  
 أبو الغول ٥٥

أبو الفرج الأصفهاني (الأغانى) ٣٣٩ ، ٣٦٤ ، ٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،

أبو فرعون (مولى يزيد بن يزيد) ٣٧١

أبو الفضل محمد بن منصور = محمد بن منصور بن زياد

أبو القاسم الآمدى (الموازنة) ٤٠٣

أبو القاسم الفقيه الموصلى ٤٤٤

أبو القاسم المواعينى (ريحان الألباب) ٤٢٤

أبو محجن الثقفى ١٥٢

أبو محلم ٣٧١

أبو محمد عبد الله بن أيوب - عبد الله بن أيوب التيمى

أبو المغيث موسى بن إبراهيم ٥٤

أبو ملك بن داود المهلبى ١٧٠

أبو موسى ٣٢٠

أبو النجم العجلى ٥٥

أبو نصر بن المرزبان ٤٢٧

أبو نقر = الرماح بن حكيم

أبو نواس (الحسن بن هانى) ٥ ، ٣٦ ، ٣٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ٣١٢ ، ٣٢٤ ،

٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦١ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٧٨ ،

٣٩٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٣ ،

٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،

٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥١

أبو هفان المهزبى ٣٩٥

أبو هلال العسكري (ديوان المعانى) ١٥٢ ، ٣٣٤ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،

أبو يحيى خزيمه = خزيمه بن خازم

أبو يحيى الصباح = سهل أبو يحيى الصباح

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود ٣٨١ ، ٣٨٣ ،

- أحمد بن إبراهيم الأسدي ٣٥٤  
 أحمد بن أبي أمية ٣٧٧  
 أحمد بن أبي دؤاد ٢٥  
 أحمد بن أبي سعيد ٤٣٥  
 أحمد بن أبي سلمة ٣٦٢  
 أحمد بن أبي طاهر ٣٦٣ ، ٣٧٧  
 أحمد بن الحارث ٤٠٩  
 أحمد بن سعيد الحريري ٣٧٨  
 أحمد بن سيار الجرجاني ٣٦٢ ، ٣٩٧  
 أحمد بن عبيد الله بن عمار الثقفي ٣٦٥ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥  
 أحمد بن محمد بن أبي سعد ٣٧٢  
 أحمد بن محمد بن سليمان الحنفي ( أبو عبد الله ) ٣٦٧  
 أحمد بن يحيى ثعلب ( أبو العباس ) ٣٥٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٠  
 أحمد أمين ٣٥٧  
 أحمد السلمي ( أخو أشجع ) ٤١٨  
 أحمد محمد شاكر ٢٣٦ ، ٣٥٣  
 الأخطل التغلبي ٣٥ ، ٥٣ ، ٩٤ ، ١٦٦ ، ٤٠٣  
 الأخفش = علي بن سليمان  
 أربد بن ربيعة ( أخو لبيد بن ربيعة ) ٤١٨  
 أروى ( عشيقه مسلم ) ٦٢ ، ٣٤٤  
 أزهر بن محمد ٣٧٥  
 الأزارقة ١٦٤  
 إسحاق الموصلي ٣٥٦  
 أسعد بن زرارة الخزرجي ٣٦٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٩ ، ٤٢٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤  
 أسقف نجران ٤٣٩ ، ٤٥٢  
 إسماعيل البرمكي ٣٣٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٢

إسماعيل بن محمد اليزيدى ٤٠٨

إسماعيل بن معمر الكوفى القراطيسى ٣٩٦

إسماعيل الصاوى ٥٣

الأسود بن يعفر ٢٢٧

أشجع بن عمرو السلمى ٣١٧ ، ٣٦٢ ، ٤١٨

الأصمعى ١٩١ ، ٣٧٦ ، ٤٣٨ ، ٤٤٣ ، ٤٥١

الأصفهانى = أبو الفرج الأصفهانى

الأعشى ٣٦ ، ٤٠٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧ ، ٤٣٥

الأعلم الشتمرى ٣٨ ، ١٣٥

الأفوه الأودى ٤٢٥

امرؤ القيس ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ، ٤٠٣ ، ٤١٦

أمير المؤمنين هارون = هارون الرشيد

الأمين الخليفة ( محمد بن هارون الرشيد ) ٢١١ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٤٥٢

أمية بن أبى الصلت ٤١٨

الأنبارى = محمد بن القاسم الأنبارى

أنس بن أبى شيخ ( كاتب البرامكة ) ٣١٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٤٤٥

الأنصار ١٣٦ ، ١٣٨ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٥٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧

٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٤١٢

أهل الأندلس ٥٩ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤

أهل المغرب ٥٩ ، ١٠٩

أهلورت ( ناشر العقد الثمين ) ١٠٨

الأوس ١٣٦ ، ٣٩١

أوفى بن مطر المازنى ٤

الأونى البكرى ( سمط اللآلى ) ٤٢٢

## ب

البحرى (أبو عبادة الوليد) ٣٥٦ ، ٣٩٥ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨

بدر الدين الغزى (تقريب المعاهد) ٣٢٨

البرامكة ١٨ ، ٢٣٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٣١٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٩٣ ،

٤١٢ ، ٤١٩ ، ٤٢٩ ، ٤٤٤

بشار بن برد ٣١١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٤٠٣ ،

٤٢٠

البطلبوسى ٤١٢

البكرى (معجم ما استعجم) ٣٣٠

بنو ابن مقبل ٤١٨

بنو أرقم ١٨١ ، ٢٠٧

بنو الأزدي ٢٢٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦

بنو أمامة ٤٢٢ ، ٤٤٤

بنو باهلة ٣٧٦

بنو تغلب ٢٠٧

بنو تميم ١٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩١

بنو جاسم ٢٠٧

بنو جبريل ٦٠

بنو جشم ٢٠٧

بنو جنب ٣٠٥

بنو حاتم ١٥٦

بنو حمير ٢٢١ ، ٢٢٣

بنو حنيفة بن ربيعة ١٧٧ ، ١٨١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٧ ، ٢٥٨ ، ٣٥٥ ، ٣٨٠ ، ٤٤٨

بنو خولان ٣٨٨

بنو الرباب ١٣٦

بنو ربيعة ١٤٩ ، ٢٠٧ ، ٣١٣

بنو رزين ٣٤٤

بنو الزهراء ٤٢٢

بنو سلهم ٣٨٨

بنو شريك (جد يزيد بن مزيد) ١٥ ، ١٩

بنو شيبان ٧ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢١ ، ٦٨ ، ١٦٦ ، ٢٦٨ ، ٣٤١ ، ٣٧٩

بنو الصباح ٣١

بنو صداة ٣٠٥ ، ٣٨٨

بنو طي ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٣٨٦ ، ٣٨٧

بنو العباس ٢٢ ، ٦٧ ، ١٧٠ ، ٣٢٤

بنو عبد القيس ٤١١

بنو عبس ٢٣٦

بنو عبيد ١٨١

بنو العتيك ٢٢٦

بنو علي بن أبي طالب ٣٢٤ ، ٣٥٧

بنو قريش ٢٠٩ ، ٢١٨ ، ٢٤٤ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٣٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ،

٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١

بنو قصي بن كلاب ٢٠٩ ، ٢١١

بنو لخم ٣٨٨

بنو مطر ٧ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤

بنو مطرف (من العدنانية) ٢٠٧

بنو مهرة ١٥٦

بنو المهلب ١٦٠

بنو النجار ١٣٦ ، ٣٨٧

بنو نزار ١٤٨ ، ٣١٥ ، ٣٧٩ ، ٣٨٨

بنو النضير ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١

بنو هاشم ٢٢ ، ٢٠٦ ، ٢٣٢ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨ ، ٤٢٣ ،

٤٤٦ ، ٤٣٤

بنو همدان ١٥٦

بنو وائل ١٨١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧

بنو يعرب ٢٢٢

البيتي العلوي (مواسم الأدب) ٤٥٢

البيدق (الراوية) ٣٧٠

ت

التبابعة ٢٢٣

التبريزي (شرح الحماسة) ٤٢٤

التجبي (المختار من شعر بشار) ٤٢٣

تميم بن عدى بن مقبل ١١٧

التنوخى ٢٦٠ ، ٤٠٥ ، ٤١٩

التيمي = عبد الله بن أيوب التيمي

ث

الثعالبي أبو منصور (لطائف المعارف) ٤١١

ثعلب = أحمد بن يحيى

ثمود ١٩٧

ج

الجاحظ عمرو بن بحر (البيان والحيوان) ٣٠٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢

جالوت ٢٠٣

جحظة ٣٣٢ ، ٣٧ ، ٣٧٩

جراشة الخارجي ١٦٨

الجرجاني (الوساطة) ٤٠٢

الجرمي الكناني ٢٢٢

جرير الشاعر ٥٣ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٤٠٣ ، ٤١١ ، ٤١٨ ،

جساس بن معن بن زائدة ٤٣٤

جعفر بن قدامة ٣٦٦ ، ٣٧١

جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك ١٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦٤ ،

٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٣١٦

الجهشباري (الوزراء والكتاب) ٣٦٢

الجوهري ٤٢٠

## ح

حبيب بن أوس = أبو تمام

حبيب بن نصر المهلبى ٣٨١ ، ٣٨٢

حسان بن ثابت الأنصارى ٤٠١

الحسن بن سعيد ٣٧٢ ، ٣٨٥ ، ٣٩٤ ، ٤٤٧

الحسن بن عليّ الخفاف ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ،

٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٥

الحسن بن عليل العنزى- ٣٦٧ ، ٣٧١

الحسن بن عمران بن عمر الطائى ٢٥٧

الحسن بن محمد (عم الأصفهاني) ٣٩٣

الحسن بن هانيّ = أبو نواس

الحسن بن يحيى ٣٦٦

الحسين بن أبي السرى ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٩٢

الحسين بن إسحاق ٤٠٩

- الحسين ابن بنت مسلم بن الوليد ٤٠٩  
الحسين بن دعبل الخزاعي ٣٧٥ ، ٣٧٤  
الحسين بن الضحاك ( الخليج ) ٣١٢ ، ٣٩٨ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٣٧  
الحسين بن القاسم الكوكبي ٣٧٣ ، ٣٨٠  
الحصري ( زهر الآداب ) ٤١٣  
الحصين الخارجي ١٦٣ ، ١٦٥  
الحكم بن قنبر المازني ١٣٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٣ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ،  
٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٣٩١  
حماد بن إسحاق ٣٦٦ ، ٣٧٤ ، ٣٨١ ، ٤٤٥  
حماد بن سيّار ٢٢٨ ، ٢٢٩  
حمزة الأصفهاني ٣٥٦  
حميد بن ثور الهلالي ٤٢٥  
حواء ٦٦ ، ١٣٣

## خ

- خارجة بن حذافة ( الصحابي ) ٣٢٧  
خارجة ( ابن مسلم بن الوليد ) ٣٦٢ ، ٣٩٢  
خازم بن خزيمه ٢٣٩  
خاقان الفرس ٢٥٤ ، ٣٣١  
خالد بن برمك ٣٣٣ ، ٤٢٢  
خالد بن المهلب ١٥١  
الخالديان ( اختيار شعر مسلم ) ٤٣٨ ، ٤٤٠  
الخزرج ٢٥٤  
الخزرج ١٣٦ ، ٣٨٤ ، ٣٩١  
خزيمه بن خازم ( أبو يحيى ) ٢٤٦ ، ٢٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨١  
الخطيب البغدادي ( تاريخ بغداد ) ٣٣ ، ٤١٩ ، ٤٣٣

الخفاجي الشهاب (شفاء الغليل) ٢٦٥

الخلع = الحسين بن الضيحاك

الخليل بن أحمد القراهيدي ١٣٣ ، ٥٠

الخليل بن أسد النوشجاني ٣٧٦

الخوارج ٦٢ ، ٩٧

الخوارزمي (أبو بكر) ٤١٢

الحياط محبي الدين (ديوان أبي تمام) ٢٥ ، ٣٠ ، ٥٤

د

داود بن رزين الخزاعي ٣٦٢

داود بن مسلم ٢٢٢

داود بن يزيد بن حاتم المهلبي ١٥١ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٤ ، ١٦٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ،

٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٤٠٧ ، ٤١٢ ، ٤٤٧

دعبل بن علي الخزاعي (أبو علي) ٣٣٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،

٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٨ ، ٤٠٢ ، ٤١٥ ، ٤٢٤ ،

٤٣٢ ، ٤٤٨

ده خويه ميخائيل (المستشرق) ٧٤ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ،

٢٦٥

ده يونج (المستشرق) ٤١١

دوزي (المستشرق) ١١٠

ديان الخارجي ١٦٢

ذ

ذو الرمة (غيلان) ١٣ ، ٣١ ، ٨٣ ، ٤١٨

ذو الرياستين = الفضل بن سهل

ر

رابعة البرمكية ٤٤٥

الرباب ٣٨٧

رزين بن علي الخزاعي (أخو دعبل) ٣٩٤ ، ٣٩٨

الرسول الأعظم = النبي (صلى الله عليه وسلم)

رضي (معشوقة مسلم) ١٩٠

الرقاشي = الفضل بن عبد الصمد الرقاشي

الروم ١٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٥٤

ز

زائدة بن معن بن زائدة ٤٣٤

الزبخشي (الفاثق) ٢٩٣

زهير بن أبي سلمى ٣٨ ، ١٣٥ ، ١٦٠ ، ٤٠٣ ، ٤١٥

زوجة مسلم بن الوليد ٣٤١

زياد (أبو منصور) ٢٤٢

الزيادي ٣٣٠

زيد بن مسلم الحنفي ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦

زينب ١٥٠ ، ٣٣٥ ، ٣٧٨

س

سابور (كسرى الفرس) ٢٢٤

سحر (معشوقة مسلم) ١٧٥ ، ١٨٥ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦

السري الرفاء (الحب والمحجوب) ١٤١ ، ٤٠٠

سعاد (معشوقة) ١٠٨

سعدان ١١٤

سعيد بن سلم الباهل ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٨١

سلم الخاسر ٣٩٧

سلمى ( معشوقة ) ٣٠٨ ، ٣٥٣ ، ٣٦٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٢

سليان بن أبي جعفر ٤٢٩

سليان بن عبد الملك ( الخليفة ) ٢٣٥ ، ٢٣٦

سليان بن علي ٣٥٧

سليان بن الوليد الأنصاري ( أخو مسلم ) ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٦٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٨

سليان بن وهب ٤٢٨

سليان بن يحيى بن معاذ ٤١٩

سمعان بن عبد الصمد ٣٧٨

سنان بن أحمر ٤١٨

سهل ( من بني الصباح ) ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٧

سيار بن أحمر ٤١٨

سيار بن رافع ٤٠٨

السيد الحميري ( إسماعيل ) ٤٢٠

سيويه النحوي ١٠٩

سيف النولة الحمداني ٤٢٤

ش

الشريشي ( شرح المقامات ) ٤٢٨

الشاخ بن ضرار ( الشاعر ) ٤١٨

الشيذري ( جمهرة الإسلام ) ٣٣ ، ٤٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٩

ص

الصاحب بن عباد الطالقاني ٤١٧

صالح بن محمد العوق ٣٥٤

٤٧٠ فهرس الأعلام : الصالحاني - عبد الله بن الحسن المهلب

الصالحاني ( ديوان الأخطل ) ٣٥ ، ٩٤  
الصفدي ( الغيث المسجم ) ٤٣٨ ، ٤٤١  
الصولي = أبو بكر الصولي

ض

الضحالك الشيباني ( الخارجي ) ٩٧ ، ٣٥٢

ط

الطرماع بن حكيم ( أبو نقر ) ١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٣٣ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦  
طفيل بن عوف الغنوي ١٢٣

ع

عاتكة الخزرجي ( ديوان العباس ) ١٠٣

عاد ٢٤١

عائشة بنت المهدي ٣٤٤ ، ٣٥٩

العباس بن الأحنف ٥٧ ، ١٠٣ ، ٢٥٨ ، ٣٠٦ ، ٣٥٥ ، ٣٨٠ ، ٣٩٨ ، ٤١٥ ،

٤٤٨ ، ٤٣٧ ، ٤١٨ ، ٤١٧

العباسي ( معاهد التنصيص ) ٤٤٣

العباسي الحسيني الموسوي ( نزهة الجليس ) ٤٥١

عبد الحفيظ شلبي ٣٦٢ ، ٤٢٧

عبد الرحمن بن أحمد الجعفي ٣٩٩

عبد السلام محمد هارون ( البيان ، والحيوان ) ٣٥١ ، ٣٥٢

عبد الصمد بن المعتدل ٤٤٤

عبد الله بن أيوب التيمي ( أبو محمد ) ٣١٧ ، ٣٨٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩

عبد الله بن الحسن المهلب ٣٨١

عبد الله بن العباس الربيعي ٣٦٥

عبد الله بن عبد الملك بن مروان ٢٢٢

عبد الله بن عمرو بن أبي سعد ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٣٨٥ ،  
٣٩٣

عبد الله بن محمد بن موسى بن حمزة بن يزيد ٣٨١

عبد الله بن مسلم الدينوري ٣٦٥

عبد الله بن المعتز = ابن المعتز

عبد الله بن معن بن زائلة ٤٣٤

عبد الله بن يوسف السمرقندي ٤٠٨

عبيد بن أيوب ٢٠

عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٥٦ ، ٤١٧

عبيد الله بن محمد اليزيدي ( أبو القاسم ) ٣٩٥

العنابي كلثوم بن عمرو ٣٥٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠

العنبي ٣٥٧

عثمان ( جد زيد بن مسلم الحنفي ) ٢٠٦

عروة بن حزام ٣٤

عريب المغنية ٣٦٤

عزة ( معشوقة كثير ) ٧٢

العسكري = أبو هلال العسكري

العكبري ( شرح ديوان المتنبي ) ٤٢٧

عكرشة العبيسي ٤٢٢

علي بن أبي طالب ( كرم الله وجهه ) ٦٦ ، ٤٣٣

علي بن أيوب القمي ٤١٩

علي بن الحسن ٣٦٨

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٢٢٢

علي بن الحسين بن عبد الأعلى ٣٧١



٤٠٣ ، ٤١١ ، ٤١٨

الفرس ٢٠٦ ، ٢١١

الفضل بن جعفر بن يحيى بن برمك (أبو العباس) ٢٣٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ،

٢٦٧ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٤٥

الفضل بن روح بن حاتم ٢٣٦

الفضل بن سهل السرخسي (نوالرياستين) ١٥٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ،

٣٤٦ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ، ٣٨٠ ، ٤٠٧ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ،

٤٤٤ ، ٤٤٨ ، ٤٥٢ .

الفضل بن عبد الصمد الرقاشي ٤١٥

فطيون ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١

فهر (جد قریش) ٦٨

## ق

القاسم بن عبيد الله ٤٤٤

قم بن العباس بن عبد الله ٢٢٢

القحذي ٣٦٧

القطامي (عمير بن شيم) ٤١٣

قنوب بن المحرز ٣٦٧

قيس بن ذريح ٣٤

قيس بن عمرو ٤١٨

قيس بن معد يكرب ٤٣٥

قيصر (ملك الروم) ٢٢٤

## ك

كثير عزة ٧٢

الكراني ٣٧٦

كلثوم بن عمرو العتابي = العتابي

كيومرد ( ملك الفرس ) ٤٢٩

ل

ليبد بن ربيعة ( الشاعر ) ٨٩ ، ٩١ ، ٤١٨

اللعين المنقري ٢٢٢

لؤي ( جد قريش ) ٣٣٩ ، ٣٩٠

ليلي بنت طريف الشيباني ( أخت الوليد ) ٤٢٣

ليلي ( معشوقة ) ٣٣٠

م

المأمون عبد الله ( ابن الرشيد ) ٢١٢ ، ٢٣٨ ، ٣٣١ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٦ ، ٣٩٣ ،

٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٤٤ .

مالك بن إبراهيم ٣٨٣

مالك بن علي الخزاعي ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٤٣٥

المبرد = محمد بن يزيد المبرد

المتنبي = أبو الطيب المتنبي

محمد بن أبي أمية ٢٨٢ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨

محمد بن الأشعث ٣٧٤

محمد بن بلدر العجلي ٣٧١

محمد بن تاويت الطنجي ( جنوة المقتبس ) ١٢٧

محمد بن جعفر النحوي ( أبو عبد الله ) ٤١٨

محمد بن الجهم البرمكي ٣٩٣

محمد بن الحسن بن الفضل بن المأمون ٤١٩

محمد بن الحسين الكندي الكوفي ٣٧٥

محمد بن خلف بن المرزبان ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧

محمد بن داود الجراح ( أبو عبد الله ) ٣٩٥ ، ٤٠٣

محمد بن زبيلة ٣٩٨

محمد بن عبيد الرحيم المازني ٤١٩

محمد بن عبد الله أبو بكر العبدى ٣٨٤

محمد بن عبد الله بن الوليد ٣٨٥

محمد بن عبد الله البصرى ٤٠٩

محمد بن عبد الله التميمى ٤٤٨

محمد بن عبد الله بن مسلم ٣٦٦

محمد بن عبد الله يعقوبى ٣٧٠

محمد بن عجلان ٣٨٠

محمد بن على بن محمد بن عبد الله الهاشمى ( أبو الحسين ) ٤١٩

محمد بن عمران الصيرفى ٣٦٧ ، ٣٧١ ، ٤٠٥

محمد بن عمران المرزبانى ٤١٩ ، ٤٢٠

محمد بن عمرو بن فراس النهلى ٣٩٣

محمد بن عمرو بن سعيد ٣٧٤ ، ٤٤٨

محمد بن القاسم بن مهرويه ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ،

٣٨٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤٤٤

محمد بن القاسم الأنبارى ( أبو بكر ) ٣٧٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٩ ، ٤١٩ ، ٤٣٣

محمد بن قدامة ( أبو العنصن ) ٣٥٥

محمد بن منصور بن زياد الحميرى الكاتب ( أبو الفضل ) ٢٣٠ ، ٣٣٢ ، ٢٤٠ ،

٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣ ، ٣٦١ ،

٣٦٥ ، ٤١٢ ، ٤٢٩

محمد بن المهنا ٣٨٠ ، ٤٤٨

محمد بن يحيى الصولى ( أبو بكر ) ٢٨٤ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٨٠ ، ٤١٠

محمد بن يزيد المبرد ( أبو العباس ) ٣٥ ، ٤٤ ، ٩١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ،

٢١٠ ، ٢٦٤ ، ٣١٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٧١ ، ٣٨١ ، ٢٩٣ ، ٤١٣ ،  
٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٩ ، ٤٤٤ .

محمد بن يوسف الحامى ٤١٧

محمد أبو الفضل لإبراهيم (الوساطة) ٤٠٢

محمد بهجة الأثرى (كتاب النغم) ٤٠

محمد كرد على (المستجاد) ٤٠٥

المرزبانى (معجم الشعراء) ١٥١ ، ٢٦٠ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨

مروان بن أبى حفصة ٣٨٢ ، ٣٩٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٦

مروان بن محمد الأموى (الخليفة) ٩٧

مزىد الشىبانى ٢٧١

المستشرق ده خويه = ده خويه

مسعود ٣٠٧

مسعود بن عيسى العبدى ٣٧٣

مسلمة ٢٦٩

مسلم الحنفى (أبو زىد) ١٨٠ ، ٢٠٦

مصطفى السقا (الوزراء ، والمتنبى) ٣٦٢ ، ٤٢٧

معد ٣١٣

المعرى = أبو العلاء المعرى

معن بن زائدة الشىبانى ٦ ، ١٢ ، ٣٤١ ، ٣٧٩ ، ٣٩٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥

المنذر الأكبر ابن ماء السماء (ذو القرنين) ١٣٧

المنصور (الخليفة) ٣١٦ ، ٣٨٨

منصور بن جمهور ٣٨٥

منصور بن زىاد ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٣١٧

منصور بن زىد الحميرى ٢٢٠ ، ٢٢٢

منصور النمرى ٣٥٢ ، ٣٥٦ ، ٣٩٧

مهران ١٦٣

المهلب بن أبي صفرة ١٥١ ، ١٦٨ ، ٣١٢ ، ٤٠٩

موسى بن خازم بن خزيمه ٢٣٩

موسى بن عبد الله التميمي ٣٧٣ ، ٣٨٠

مياس = دعبل بن علي الخزاعي

ميمون بن هارون ٣٧٩ ، ٤٠٩

### ن

النابعة الذبياني ١٢ ، ٢٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨ ، ٤١٦ ، ٤٢٥ ، ٤٣٣

نافع بن الأزرق ١٦٤

النبي محمد ( صلى الله عليه وسلم ) ٦٦ ، ١٢٨ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٣

النجاشي ٤١٨

النصاري ١٩٢ ، ١٩٧

النعمان بن بشير الأنصاري ٣٧٨

النعمان بن المنذر ٢٨

نوح ( عليه السلام ) ١٩٧ ، ٢٤١

### هـ

هارون بن علي بن يحيى ٣٩٢

هارون الرشيد ( أمير المؤمنين ) ٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٧

١٢٦ ، ١٢٩ ، ١٤٦ ، ١٥١ ، ١٦١ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦

٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٣٣١

٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١

٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤١١ ، ٤١٣ ، ٤١٩

٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١

٤٤٦ ، ٤٥١

هاشم ( ابن عم يزيد من قصي ) ٢٠٩ ، ٢١١

٤٧٨ فهرس الأعلام : هاشم بن محمد الخزاعي - يزيد بن مزيد الشيباني

هاشم بن محمد الخزاعي ٣٧٦ ، ٣٨٥

هبة الله بن الحسن بن محمد بن عبد المطلب ( أبو المعالي ) ٤٣٢

المشاي ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٠

همام بن مرة بن بكر ( جد يزيد بن مزيد ) ٦٨

هند ٣٣

و

وائل ١٧٧

وثيمة بن موسى الفارسي ١٢٧

وستنفلد المستشرق ( معجم البلدان ) ٤٣١

الوطواط ( غرر الحصاص ) ٤٣٧

الوليد بن ظريف الشيباني ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٩٧ ، ٢٦٨ ،

٤٣٣ ، ٤٢٣ ، ٣٩٣ ، ٣٥٢

ي

ياقوت الحموي ( معجم البلدان ) ٢٠ ، ٢٦٧ ، ٣١٣ ، ٤٣١

يحيى بن خالد بن برمك ١٤٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٣١٢ ، ٣١٦

يحيى بن محمد بن ثوبة ٣٧٢ ، ٣٨٤ ، ٣٩٤

يحيى بن الملقى الكاتب ٣٩٨ ، ٤١٧ ، ٤٣٧

يزيد بن أحمد السلمي ٣١٣ ، ٤٣٥

يزيد بن حاتم المهلبى ١٥١

يزيد بن مزيد الشيباني ١ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،

٢٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٩٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٦٨ ،

٢٧١ ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣٢٤ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٧ ،

٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٩٣

فهرس الأعلام : يزيد بن منصور الحميرى - يوسف بن إبراهيم البرم ٤٧٩

٣٩٩ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١

٤٤٦ ، ٤٤٧

يزيد بن منصور الحميرى ٢٢٢ ، ٤٢٩

يعقوب بن سعدان بن يحيى ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٩ ، ٣٣٦

اليهود ١٢٨ ، ١٩٧ ، ٢٠٣ ، ٣٩١

يوسف بن إبراهيم البرم ١٧

## ٢ - فهرس البلدان والأماكن

الآستانة ٥٧ ، ١٠٣ ، ٤١١

أحد = جبل أحد

أذربيجان ٢٠ ، ٣١٣ ، ٤٣٥

أرمينيا ٦

إستانبول = الآستانة

أصبهان ٤٤٥

إفريقية ١١٠ ، ٢٣٦

الأندلس ٥٩ ، ١٢٧

أوربة ١٦٣

...

باب الكرخ ٣٥٩ ، ٣٧٥

برذعة ٣١٣ ، ٣٧٢ ، ٤٣٥

البصرة ٢٢٥ ، ٢٣٩ ، ٤٣٨

بغداد ٤٠ ، ٢٥٨ ، ٤٠٨ ، ٤١٩

بولاق ١١١

بيروت ٢٥ ، ٣٥ ، ٥٤

...

جبل أجا ١٣٧

جبل أحد ٣٣١

جبل رضوى ٢٦٧

جبل سلمى ١٣٧

جبل عمارة ١٨٧

جبل يذبل ١٨٧

جرجان ٣٠٤ ، ٣٤٣ ، ٣٥٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٩٧ ،  
٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ .

الجزائر ٧٢

\* \* \*

الحجاز ٢٥٨

حلوان ٣١٣ ، ٤٣٥

\* \* \*

الخابور = مهر الخابور

خراسان ١٦١ ، ٣٧٤ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٤٨ ،  
الخرية ٢٢٦

\* \* \*

دار الكتب المصرية ٣٨ ، ١٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٩٩ ،  
ديار مضر ١٦٦  
الدينور ٣٩٣

\* \* \*

رامة ١٣٠ ، ١٨٧ ، ٣٨٦

الرس ٢٠

الرصافة ٣٠٩ ، ٣٨٤

الرقه ١٦٦ ، ١٩٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧١

الركن ٤٣٩

رومة ١٣٠ ، ٢٢٠

\* \* \*

زاذان (قرب الرقة) ١٦٦

زمزم ٤٣٩

صريع الغواني

\* \* \*

سبن (قرية) ١٤  
 سجستان ١٦١ ، ١٦٤  
 السند ١٥١ ، ١٦٤  
 السرس ٣٩٤

\* \* \*

شاش ٣٣١  
 الشام ٦٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٥٠ ، ٢٦٦

\* \* \*

صاحة مبرق ٣٣٠  
 الصفصاف ٢٣٥

\* \* \*

العراق ٣١٣ ، ٣٧٤ ، ٤٣٥  
 عمان ٢٢٦

\* \* \*

غوطا ٣٦٤ ، ٣٩٧

\* \* \*

فارس ١٦١ ، ٣٣١ ، ٤٣٢  
 فلسطين ٢٥١ ، ٢٥٢  
 فينا ٣٦

\* \* \*

القاهرة ٣٦٤ ، ٣٨٦  
 قزوين ٣٥٥  
 قم ٣٦٨  
 القيروان ٢٣٦ ، ٢٣٧

\* \* \*

كابل ٦٠  
 كرمان ١٦١  
 الكعبة ٣٨٩ ، ٤٣٩  
 كبريج ١٣ ، ٨٣  
 الكوفة ٢٢٥ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٤٤٤

\* \* \*

لندن ١٢٣ ، ١٣٨ ، ٣٥٤  
 ليزرغ ٤٣١  
 ليدن ١٥٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٤٠٠ ، ٤١١ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩

\* \* \*

المدينة المنورة ٢٢٠ ، ٢٦٧ ، ٣٩١  
 مدينة السلام = بغداد  
 المرصد ٢٢٦  
 مرو ٣٠٤ ، ٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٧٤ ، ٤٠٨ ، ٤٤٨  
 مسجد الرصافة = الرصافة  
 مصر ٥ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٥٣ ، ٩٢ ، ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٣٧ ،  
 ... ١٥٣ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٣ ، ٢٢٢ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ ، ...

المصيصة ٢٣٥  
 مكة المكرمة ١٠ ، ١٥٥ ، ١٥٦  
 مونبخ ٣٦٤

\* \* \*

نصيبين ٣٧٠  
 نهاوند ٣٩٤  
 النهر ٤٧

٤٨٤

نهر البليخ ١٩٠

نهر الخابور ١٩ ، ٤٢٣

نهر الخليج ١٧

نهر الفرات ١٠٦ ، ١٧٢

\*\*\*

هراة ١٦٤

الهند ٧٢ ، ٢٠٩

هولندا ٩١

\*\*\*

يثرب = المدينة المنورة

الجماعة ٢٥٨ ، ٢٧٦

اليمن ١٣٨ ، ١٣٩

### ٣ - فهرس الكتب والمراجع<sup>(١)</sup>

١

- ١ - أحسن ما سمعت، للثعالبي (مصر، الطبعة الثانية، بغير تاريخ) ٣٢١، ٣٢٣، ٣٣١، ٣٣٤
- ٢ - أخبار أبي تمام، للوصول (مصر ١٩٣٧) ١، ٩، ١٥١، ٢٥٨، ٢٥٩، ٣٦٣
- ٣ - الأخبار الطوال، للدينوري (ليدن ١٨٨٨) ٢٣٩
- ٤ - اختيار شعر مسلم بن الوليد، للخالدين (ضائع) ٤٣٨، ٤٤٠
- ٥ - أساس البلاغة، للزخشرى (مصر ١٩٢٢) ٦، ١١٧، ١٢٨
- ٦ - الأشربة، لابن قتيبة (دمشق ١٩٤٧) ٣٥٣
- ٧ - الإعجاز والإيجاز، للثعالبي (مصر ١٨٩٧) ١٢١، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٣٤
- ٨ - الأغاني، للأصفهاني (بولاق ١٨٦٨، ومخطوطة دار الكتب المصرية رقم ١٨١٣ أدب) ١، ٢، ٣، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٣٣، ٤٢، ٦١، ٦٣، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٧، ١٤٨، ١٥٠، ١٥١، ١٦٤، ١٦٥، ٢٣٠، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٨٢، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٧، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٦، ٣٦٤، ٣٩٢، ٣٩٧، ٣٣٤، ٤٣٥

(١) ذكرنا في هذا الفهرس بإيجاز أسماء الكتب والمراجع ومؤلفيها وأماكن الطبع وسنيتها لما جاء منها في شرح الطيبي أو في تعليقاتنا أو فيما أوردناه من مصادر أخبار الشاعر. وجعلنا الأرقام لمكان ذكرها في صفحات هذه الطبعة، من غير أن نذكر النظر أو نميز بين المتن والحاشية، كما كنا نفعل في كتبنا التي حققناها، وذلك لئلا ننقل على المطبعة. وفي الحواشي السابقة ذكر الأجزاء والصفحات التي رجعنا إليها من هذه الكتب والمصادر. ويلاحظ أننا حذفنا كلمة «كتاب» التي تصدر عناوين الكتب غالباً.

- ٩ - الأملی ، لابن درید ( فی صدر دیوان أبی نواس ) ٣٥٦  
 ١٠ - الأملی والنوادر ، للقالی ( مصر ١٩٢٦ ) ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٣١١ ، ٣١٣ ،  
 ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٩٩  
 ١١ - الأملی ، للسید المرتضی ( مصر ١٩٠٧ ) ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٣٨ ، ١٦٥ ، ٣٢٦ ،  
 ٣٣٤ ، ٣٣٧  
 ١٢ - الأوراق ، للصولی ( مصر ١٩٣٤ ) ٢٨٤ ، ٣٦٢

## ب

- ١٣ - البارع ، لابن المنجم ( ضائع ) ٣٣٨ ، ٤٣٢  
 ١٤ - بدائع البدائیه ، لابن ظافر الأزری ( مصر ١٢٧٨ هـ ) ٤٣٧  
 ١٥ - البدیع ، لابن المعتز ( لندن ١٩٣٥ ) ٤٠٣  
 ١٦ - البیان والتبیین ، للجاحظ ( مصر ١٩٤٨ ) ٩٧ ، ٣١٣ ، ٣٣٢ ، ٣٤٠ ، ٣٥٢

## ت

- ١٧ - تاج العروس ، للزبیدی ( مصر ١٣٠٧ هـ ) ٢٢٧ ، ٢٣٣  
 - تاریخ ابن الأثیر = الكامل فی التاریخ  
 - تاریخ ابن خلدون = العبر  
 ١٨ - تاریخ بغداد ، للخطیب ( مصر ١٩٣١ ) ٣٣ ، ٤٣ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ٣١٠ ،  
 ٣١١ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤١٩ ، ٤٣٣  
 ١٩ - تاریخ الخلفاء ، للسيوطی ( مصر ١٣٥١ هـ ) ٢١٦  
 ٢٠ - تزین الأسواق ، للأنطاکی ( مصر ١٢٩١ هـ ) ٣٢٨  
 ٢١ - التشبیحات ، لابن أبی عون ( لندن ١٩٥٠ ) ٤٤ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ١٢١ ، ١٥١ ،  
 ١٦٥ ، ٢٨٦ ، ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٣٢  
 ٢٢ - تشنیف السمع ، للصفدی ( مصر ١٣٢١ هـ ) ١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٤٤ ، ٤٤١  
 ٢٣ - تقریب المعاهد ، للغزلی ( مخطوطة ) ٣٢٨ ، ٣٢٩

- ٢٤ - تكملة معاجم العرب ، لنوزى (لندن ١٩٢٧) ٧٥ ، ١١٠ ، ٢١٤  
 ٢٥ - تليس إبليس ، لابن الجوزى (مصر ١٩٢٨) ٢٧٣

## ث

- ٢٦ - ثمار القلوب ، للثعالبي (مصر ١٩٠٨) ٢٧٣ ، ٣١٨ ، ٣٣٤

## ج

- ٢٧ - جنوة المقتبس ، للحميدى (مصر ١٣٧٢ هـ) ١٢٧  
 ٢٨ - جمهرة الإسلام ، للشيزرى (مخطوطة لندن) ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ،  
 ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ،  
 ٥٢ ، ٥٢٩

## ح

- ٢٩ - حلية البدیع ، للبكره جى (دمشق ١٢٩٣ هـ) ٣٢٥ ، ٣٢٨  
 ٣٠ - الحماسة ، لابن الشجرى (حيدرآباد ١٣٤٥ هـ) ١ ، ١١ ، ١٢ ، ١٧٧ ،  
 ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣  
 ٣١ - الحماسة ، لأبى تمام (مصر ١٩٢٧) ٤٣ ، ٣١٧ ، ٤٣٥  
 ٣٢ - الحيوان ، للجاحظ (مصر ١٩٤٧) ١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢

## خ

- ٣٣ - خريدة القصر ، للعماد الأصبهاني (دمشق ١٩٥٥) ٤٣٢  
 ٣٤ - خزانة الأدب ، لابن حجة (مصر ١٢٩١ هـ) ١ ، ٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٣١٦ ،  
 ٣٢٥

## د

- ٣٥ - ديوان ابن عنين (دمشق ١٩٤٦) ٢١٤  
 ٣٦ - ديوان أبى تمام الطائى (بيروت ١٣٢١ هـ) ٢٥ ، ٣٠ ، ٥٤ ، ٧١

- ٣٧ - ديوان أبي محجن الثقفي (لندن ١٨٨٦) ١٥٢
- ٣٨ - ديوان أبي نواس (مصر ١٩٥٣) ٥ ، ٣٦ ، ١٥٣ ، ١٥٨ ، ٣٠٥ ، ٣٢٤ ، ٣٥٦
- ٣٩ - ديوان الأخطل (بيروت ١٨٩١) ٣٥ ، ٩٤
- ٤٠ - ديوان الأعشى (فيينا ولندن ١٩٢٨) ٣٦
- ٤١ - ديوان امرئ القيس (مصر ١٩٣٩) ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٣٧
- ٤٢ - ديوان جرير (مصر ١٣٥٣ هـ) ٥٣ ، ١٧٩ ، ١٨٧
- ديوان الحماسة = الحماسة لأبي تمام
- ٤٣ - ديوان ذى الرمة (كبيريج ١٩١٩) ١٣ ، ٣١ ، ٨٣
- ٤٤ - ديوان زهير بن أبي سلمى (مصر ١٩٤٤) ٣٨ ، ١٣٥ ، ١٦٠
- ٤٥ - ديوان الطرماح بن حكيم (لندن ١٩٢٧) ١٣٨
- ٤٦ - ديوان طفيل بن عوف الغنوي (لندن ١٩٢٧) ١٢٣
- ٤٧ - ديوان العباس بن الأحنف (إستانبول ١٢٩٨ هـ ، ومصر ١٩٥٤) ٥٧ ، ١٠٣ ، ٣٠٦
- ٤٨ - ديوان كثير عزة (الجزائر ١٩٢٨) ٧٢
- ٤٩ - ديوان ليبد بن ربيعة (لندن ١٨٩٢) ٩١
- ٥٠ - ديوان المعاني ، لأبي هلال العسكري (مصر ١٣٥٢ هـ) ١ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٦ ، ٢١ ، ٥٣ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ١٢١ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٤١٠ ، ٣٣٦
- ديوان مسلم بن الوليد = طبعة المستشرق لديوان مسلم
- ٥١ - ديوان التابعة الذبياني (مصر ١٩١٠) ١٢ ، ٢٨ ، ١٠٦ ، ١٠٨

ر

- ٥٢ - رسالة الانتقاد ، لابن شرف القيرواني (مصر ١٩٢٦) ٤١٤
- ٥٣ - ریحان الألباب ، للمواعيني (مخطوطة لندن) ٤٢٤
- ٥٤ - ریحانة الألباء ، للشهاب الخفاجي (مصر ١٢٧٣ هـ) ٣٣٢

## ز

- ٥٥ - الزهرة ، لأبي بكر الأصبهاني (بيروت ١٩٣٢) ٣٣ ، ٣٤ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩١ ،  
١٠٣ ، ١٠٥ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ ، ٣١١ ، ٣١٤ ، ٣٢٨ ،  
٣٣٣ ، ٣٣٢
- ٥٦ - زهر الآداب ، للحصري (مصر ١٩٢٥) ١ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ٤٣ ، ٨٨ ،  
٨٩ ، ٩١ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٦٣ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ،  
٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٨٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٦ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ،  
٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤١٣

## س

- ٥٧ - سرّ الفصاحة ، لابن سنان الخفاجي (مصر ١٩٣٢) ١٥١ ، ١٦٤ ، ٤٢١ ،  
٥٨ - سقط الزند ، لأبي العلاء المعري (مصر ١٩٤٥) ١ ، ٩ ، ١٢ ، ٤٣ ، ١٥١ ،  
٤١٢ ، ١٦٤
- ٥٩ - سمط اللآلئ في شرح الأمالي ، للأونبي (مصر ١٩٣٦) ٣٣ ، ٤٣ ، ٣١٠ ،  
٣١٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٤٢٢

## ش

- شرح أمالي القائل = سمط اللآلئ
- ٦٠ - شرح ديوان الحماسة ، للتبريزي (مصر ١٩٣٨) ٣١١ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٠ ،  
٣٤١ ، ٤٢٤
- ٦١ - شرح ديوان المتنبي ، للعكبري (مصر ١٩٣٦) ١ ، ٦ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٥ ،  
٤٤ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٦١ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٤٧ ، ٢٠٠ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ،  
٢٩١ ، ٣١٦ ، ٣٢١ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٤ ، ٤٢٧
- ٦٢ - شرح ديوان المتنبي ، للواحدى (برلين ١٨٦١) ١٣٠ ، ١٣٤ ، ٣٢١ ، ٣٤٢ ،  
٦٣ - شرح المقامات الحزبية ، للشريشي (مصر ١٣٠٠ هـ) ٥٣ ، ٥٤ ، ٦١ ،

- ١٣٨ ، ١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٣٨ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ،  
 ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٤٢٨  
 ٦٤ — شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد (مصر ١٣٠٠ هـ) ، ١ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ،  
 ٢٠ ، ٣٢٥  
 ٦٥ — الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (مصر ١٣٦٩ هـ) ، ١ ، ٩ ، ١٢ ، ٢٣ ، ٣٥ ،  
 ٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٣٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ،  
 ١٧٧ ، ٢٠٠ ، ٢٣٠ ، ٢٣٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ،  
 ٢٩١ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ،  
 ٣٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٥٣  
 ٦٦ — شفاء الغليل ، للخفاجي (مصر ١٣٢٥) ، ٢٦٥

## ص

- ٦٧ — الصناعتين ، لأبي هلال العسكري (الآستانة ١٣٢٠ هـ) ، ١ ، ٩ ، ١١ ، ٥٣ ،  
 ٥٧ ، ٨٠ ، ٨١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٦٠ ،  
 ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٥ ،  
 ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٤١١  
 ٦٨ — صحاح العربية ، للجوهري (بولاق ١٢٨٢ هـ) ، ١١٧ ، ٢٠٧  
 ٦٩ — صورة الأرض ، لابن حوقل (ليدن ١٩٣٨) ، ١٤

## ط

- ٧٠ — طبعة المستشرق لديوان مسلم بن الوليد<sup>(١)</sup> (ليدن ١٨٧٥) ، ٧ ، ٣٦ ، ٦٣ ، ٧١ ،  
 ٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٢٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،  
 ٢٨٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٩ ، ٣٢٦ ، ٣٣٨ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ،  
 ٣٦٦ ، ٣٦٨ — ٣٧٥ ، ٣٨٠ — ٣٨٤ ، ٣٨٦ — ٣٩١

(١) لم فرج إلى طبعة مصر لديوان مسلم بن الوليد ولم نعتد عليهما وذلك لشدة تصحيفهما وتحريفهما

- ٧١ - طبقات الشعراء ، لابن المعتز (لندن ١٩٣٩) ١ ، ١٠ ، ١٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ،  
 ٣٧ ، ٣٨ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ،  
 ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٤ ، ٢٣٩ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٤ ،  
 ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤
- ٧٢ - طراز المجالس ، للشهاب الخفاجي (مصر ١٢٨٤ هـ) ٣٢٧

## ع

- ٧٣ - العبر ، تاريخ ابن خلدون (مصر ١٢٨٤ هـ) ٢٠٧
- ٧٤ - العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين ، جمع أهلوت (غريفولد ١٨٦٩)  
 ١٠٨
- ٧٥ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه (مصر ١٩٤٠) ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٣ ، ٥٥ ،  
 ٨٠ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٢١ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ٢٣٨ ، ٢٧٣ ،  
 ٢٨٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٦ ، ٣٤٤ ، ٣٥٧
- ٧٦ - العمدة ، لابن رشيق القيرواني (مصر ١٩٣٤) ١ ، ٤ ، ٣٣ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ،  
 ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٣١٢ ، ٣٤٠ ، ٤١٥ ، ٤٣٧
- ٧٧ - عيون الأخبار ، لابن قتيبة (مصر ١٩٢٥) ٢٣٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٥ ، ٢٩٨ ،  
 ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧

## غ

- ٧٨ - غرر الحصاص ، للوطواط (مصر ١٢٨٤ هـ) ٥٣ ، ٦٠ ، ١٥١ ، ١٦٤ ،  
 ٣١٢ ، ٤٣٧
- ٧٩ - الغيث المسجم ، للصفدي (مصر ١٣٠٥ هـ) ١ ، ٩ ، ٢٦ ، ٨٠ ، ٨٦ ، ٨٧ ،  
 ٨٨ ، ٣٠٤ ، ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ،  
 ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ٤٣٨

## ف

- ٨٠ - الفائق في غريب الحديث ، للزمخشري (مصر ١٩٤٥) ٢٠٢ ، ٢٩٣ ،  
 ٨١ - الفخرى في الآداب السلطانية ، لابن الطقطقي (مصر ١٣١٧ هـ) ١٥٠ ، ٤٣٦ ،  
 ٨٢ - الفهرست ، لابن النديم (مصر ١٣٤٨ هـ) ٤١٠

## ك

- ٨٣ - الكامل في الأدب ، للمبرد (مصر ١٩٣٧) ٢٦٤ ، ٣٣٦ ،  
 ٨٤ - الكامل في التاريخ ، لابن الأثير (مصر ١٣٥٣ هـ) ٩ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ،  
 ١٤٦ ، ١٦٣ ، ٢٣٦ ،  
 ٨٥ - الكشكول ، للعامل (بولاقي ١٢٨٨ هـ) ١ ، ٣٠٦ ، ٣٢٥ ،  
 ٨٦ - كنايات الأدباء ، للجرجاني (مصر ١٩٠٨) ١٣٨ ، ٣١٠

## ل

- ٨٧ - اللباب في تهذيب الأنساب ، لابن الأثير (مصر ١٣٥٧ هـ) ١٧٧ ،  
 ٨٨ - لسان العرب ، لابن منظور (بولاقي ١٩٠٨ هـ) ٤ ، ٢٤ ، ٥٠ ، ٧٢ ، ١٠٤ ،  
 ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٧ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٧ ، ١٤٨ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ،  
 ٨٩ - اللطائف والظرائف ، للثعالبي (بولاقي ١٢٩٦ ، وطبعة أوربة) ١٢١ ، ٣٤٢ ،  
 ٤١١ ، ٣٤٣

## م

- ٩٠ - المثل السائر ، لابن الأثير (مصر ١٩٣٩) ١ ، ٩ ، ٦١ ، ١١١ ، ١٥١ ،  
 ١٦٥ ، ٢٢٣ ، ٣٠٥ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،  
 ٩١ - مجمع الأمثال ، للميداني (مصر ١٣١٠ هـ) ٩٢ ،  
 ٩٢ - مجموعة المعاني ، لمجهول (إستانبول ١٣٠١ هـ) ٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،  
 ٩٣ - محاضرات الأدباء ، للراغب الأصبهاني (مصر ١٢٨٧ هـ) ١١ ، ٨٨ ، ٩٢ ،  
 ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٤٧ ، ١٥١ ، ١٥٤ ، ١٦٥ ، ١٧٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،

٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٤ ،  
٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢

٩٤ — المحب والمحجوب ، للسرى الرفاء (مخطوطة لندن) ٢٤ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ١٣٠ ،  
١٣١ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٧٣ ، ٢٩١ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ،  
٣٢٩ ، ٣٣٢ ، ٤٠٠

٩٥ — المختار من شعر بشار ، شرح التجيبي (مصر ١٩٣٤) ١ ، ٢٢ ، ٤٤ ، ٤٥ ،  
٤٨ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ١٢١ ، ١٤١ ، ١٤٤ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،  
٣٢٣ ، ٣٣٧ ، ٤٢٣

٩٦ — المخلاة ، للعامل (مصر ١٣١٧ هـ) ٣١٧ ، ٣٣٣

٩٧ — المستجاد ، للتونجي (دمشق ١٩٤٦) ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ١٤ ، ٦١ ، ٦٣ ،  
٢٦٠ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٤٠٥

٩٨ — المستطرف ، للأبشيبي (مصر ١٣٠٠ هـ) ٦١ ، ٦٣ ، ٣٣٦

٩٩ — مطلع الفوائد ، للفاروق (مخطوطة باريس) ١٠ ، ٧٤ ، ٢٠٦ ، ٢٥٤ ، ٣٠٣ ،  
٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٣

١٠٠ — معاهد التنصيص ، للعباسي (مصر ١٢٧٤ هـ) ١ ، ٢ ، ٣ ، ٩ ، ٣٣ ، ٥٣ ،

٥٧ ، ٦١ ، ٦٣ ، ١٢٢ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ٢٣٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ،

٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٨٣ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٦ ،

٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٤٠ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٦ ، ٤٤٣ ،

١٠١ — معجم البلدان ، لياقوت (ليبزيغ ١٨٦٨) ٢٠ ، ٦٠ ، ١٣٠ ، ١٦١ ، ١٦٤ ،

١٦٦ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ٢١٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٥ ، ٢٦٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ،

٣٤٣ ، ٣٥٢ ، ٤٣١

١٠٢ — معجم الشعراء ، للمرزبان (مصر ١٣٥٤ هـ) ١ ، ٩ ، ١١ ، ٦١ ، ١٢١ ،

١٣٨ ، ١٥١ ، ١٦٤ ، ٢٦٠ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٤٠٧

١٠٣ — معجم ما استعجم ، للبكري (مصر ١٩٤٩) ٣٣٠ ، ٣٣١

١٠٤ — معجم الملابس عند العرب ، للدوزي (بالفرنسية ، أمستردام ١٨٤٥) ١٤ ،

- ١٠٥ - مفاتيح العلوم ، للخوارزمي (مصر ١٣٤٢ هـ) ٤٠  
 ١٠٦ - مقلمة الشعر ، لابن منقذ (مخطوطة) ٢١٣ ، ٣٢٥ ، ٤٢٥  
 ١٠٧ - المنتخب من كفايات الأدباء ، للثعالبي (مصر ١٩٠٨) ١٧٧ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ،  
 ٣٢٣ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦  
 ١٠٨ - المتعل ، للثعالبي (مصر ١٩٠١) ٣٣٢ ، ٣٣٤  
 ١٠٩ - الموازنة ، للآملي (الآستانة ١٢٨٧ هـ) ١ ، ١١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ٦٥ ، ٦٧ ،  
 ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٨ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٢٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢١ ،  
 ٣٣٤ ، ٤٠٣ ، ٣٤٦ ، ٣٣٤  
 ١١٠ - مواسم الأدب ، للبيهي العلوي (مصر ١٣٢٦ هـ) ٤٥٢  
 ١١١ - الموشح ، للمرزباني (مصر ١٣٤٣ هـ) ٥٣ ، ١٥١ ، ٢٣٠ ، ٣١٢ ، ٣٣٤ ،  
 ٤٠٨  
 ١١٢ - الموشى ، للششاء (ليدن ١٨٨٦) ٣١٧

## ن

- ١١٣ - النجوم الزاهرة ، لابن تغرى بردى (مصر ١٩٣٠) ٣٢٣ ، ٤٤٢  
 ١١٤ - نثر النظم وحل العقد ، للثعالبي (مصر ١٣١٧ هـ) ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣٢١  
 ١١٥ - نزهة الجليس ، للعباسي المكي الحسيني (مصر ١٣٢٦ هـ) ٣٢٥ ، ٤٥١  
 ١١٦ - النغم ، لابن المنجم (بغداد ١٩٥٠) ٤٠  
 ١١٧ - قصحات الأزهار ، للتابلسي (بولاق ١٢٩٩ هـ) ٣٢١ ، ٣٢٥  
 ١١٨ - نكت الهميان ، للصفدي (مصر ١٣٢٩ هـ) ٣٥٢  
 ١١٩ - النهاية في غريب الحديث ، لابن الأثير (مصر ١٣٢٢ هـ) ١٢٨ ، ٢٠٢

## هـ

- ١٢٠ - هبة الأيام فيما يتعلق بأبي تمام ، للبديعي (مصر ١٩٣٤) ٣٣٤  
 ١٢١ - الهدى ، لوثيمة (لم تهتد إليه) ١٢٧

و

- ١٢٢ - الوزراء والكتاب ، للجيشياري (مصر ١٩٣٨) ، ٢٣٠ ، ٢٤٩ ، ٣١٩ ، ٣٦٢ ،  
 ١٢٣ - الوساطة ، للجرجاني (مصر ١٩٥١) ، ١ ، ١١ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ،  
 ١٥١ ، ١٦٤ ، ٢٠٠ ، ٢٤٩ ، ٢٦٩ ، ٣٠٦ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ، ٣٤٦ ، ٤٠٢ ،  
 ١٢٤ - وفيات الأعيان ، لابن خلكان (مصر ١٣١٠ هـ) ، ١ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١١ ، ١٠ ،  
 ١٢ ، ١٣ ، ١٨ ، ١٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ١٢٧ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ٢٥٨ ،  
 ٣٠٧ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٤٣٢

ي

- ١٢٥ - يتيمة الدهر ، للثعالبي (مصر ١٩٣٤) ، ٥٣ ، ٣٢٠

## ٤ - فهرس شعر مسلم بن الوليد

### وأخباره في المصادر والمراجع (١)

- ١ - ديوان الحماسة ، لأبي تمام (المتوفى ٢٢٨ هـ) ١/٣٩١ ، ٣٩٢
- ٢ - البيان والتبيين ، للجاحظ (المتوفى ٢٥٠ هـ) ١/٣١ ، ٣٢ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٣٤٢ ، ٣٦٣/٢ ، ٢٣٨/٣ ، ٤٨/٤ ، ٨٥
- ٣ - الحيوان ، للجاحظ (المتوفى ٢٥٠ هـ) ٣/٤٥٩ ، ٤/١٩٥ ، ٦/٣٢٤
- ٤ - الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (المتوفى ٢٧٦ هـ) ٧٨١ ، ٨٠٣ ، ٨٠٨ ، ٨١٩ ، ٨٤٣ ، ٨٢٧
- ٥ - عيون الأخبار ، لابن قتيبة ١/٤٢ ، ٢٨٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٦/٢ ، ٢٧/٣ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ١٤٨ ، ١٥٣ ، ٤/٣٦ ، ٦٢
- ٦ - كتاب الأشربة ، لابن قتيبة ٤٣ - ٤٤
- ٧ - الكامل في الأدب ، للمبرد (المتوفى ٢٨٥ هـ) ٣/١٨٨٨
- ٨ - طبقات الشعراء ، لابن المعتز (المتوفى ٢٩٦ هـ) ٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ١٠٩ - ١١١ ، ١٣٤ ، ١١٩
- ٩ - الزهرة ، لأبي بكر الأصفهاني (المتوفى ٢٩٠ هـ) ٣١ ، ٧٢ ، ٩٢ ، ١٣٣ ، ١٤٦ ، ١٧٤ ، ٢٠٠ ، ٢٩٠ ، ٣١٢ ، ٣٢١ ، ٣٣٢

(١) رويتنا بعد نهاية الديوان وبذيله ، ما جاء في الكتب من أخبار الشاعر وترجمته ؛ وحذفنا أكثر الشعر الوارد فيها لأننا رويتنا في ذيل الديوان كزيادات المخطوطة ، كما أسقطنا كثيراً من المصادر التي كررت الأخبار ولم توضحها أو تزيد فيها . ولهذا جعلنا هذا الفهرس نحسى فيه كل المصادر التي تروى شعر صريع أو تورده خبراً عنه ، لتكون أرقام الصفحات في هذه المصادر بين يدي المراجع ، يعود إليها حين يريد أن يتتبع الحال في رواية الشعر والخبر . ورتبنا الكتب وفاق وفيات مؤلفيها لتمثل حظ الشاعر في كل عصر . ووددنا أن نسرده الشعر المنسوب إليه في الكتب وأن نبين مواضعه في الصفحات وعدده في كل منها ، كما وعدنا في المقدمة . ولكننا عزمنا عن ذلك لوروده في الحواشي السابقة ، وصحياً وراء الاختصار في الصفحات ، وأما مكان الطبع وتاريخه فقد ذكرناهما في فهرس الكتب والمراجع .

- ١٠ - الوزراء والكتاب ، للجيشياري ( المتوفى ٣٠٦ هـ ) ١٩٢ ، ٢٠٩ ،  
 ١١ - التشبيبات ، لابن أبي عون الأنباري ( المتوفى ٣١٢ هـ ) ٢٣ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٧٤ ،  
 ١٠٣ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٨٣ ، ٢٠٢ ، ٢٢١ ، ٢٦٩ ، ٣١٨ ، ٣٤١ ،  
 ٣٨٧ ، ٣٥١
- ١٢ - المحاسن والمساوي ، للبيهقي ( المتوفى ٣٢٠ هـ ) ٢٥٥
- ١٣ - الموشى ، للشفاء ( المتوفى ٣٢٥ هـ ) ٧٢
- ١٤ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه ( المتوفى ٣٢٨ هـ ) ١٢٧/١ ، ٣٢٧ ، ٢٨٣ ،  
 ١٨٠/٢ ، ١٨٢ ، ٣٤/٣ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٢٠٨ ، ٢٩٠ ، ٣٥٤/٥ ، ٣٧٤ ،  
 ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ، ٢٦٣/٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ ،  
 ٤٠٠ ، ٤٢٨ ،
- ١٥ - أخبار أبي تمام ، للصولي ( المتوفى ٣٣٥ هـ ) ١٥ ، ٢٥ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٥٥ ، ٧٨ ،  
 ١٠٢ ، ١٦٤ ، ١٧٣ ،
- ١٦ - الأوراق ، للصولي ، ١٢٤/١ ، ١٢٥ ، ٢٥٣ ،
- ١٧ - الأغاني ، لأبي الفرج الأصبهاني ( المتوفى ٣٥٦ هـ ) ١٣٨/٣ - ١٣٩ ، ١٤٥ -  
 ١٤٦ / ١٤٦ ، ١٤٠ ، ١٧٠ ، ٤٨/٩ ، ١٠/١١ ، ٣٤ ، ٩/١٣ ، ١٠٩/١٥ ،  
 ١١٠ ، ٢٥/١٨ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٥٧ ، ٨٤ ، ٢٠/٨٨ ( من طبعة بولاق ) -  
 و ٣٨ ظ - ٦٢ ظ ( من مخطوطة مصر )
- ١٨ - الأمالي ، للقالبي ( المتوفى ٣٥٦ هـ ) ١٦٧/١ ، ٢٢٧ ، ٢٧٦ ، ٨٤/٢ ،
- ١٩ - الحب والمحجوب ، للسري الرفاء ( المتوفى ٣٦٥ هـ ) ١٣ ، و ٤٧ ، و ٥٢ ، و ٦٠ ،  
 و ٧٥ ، و ٨٥ ظ ، و ١٤٠ ، و ١٥٦ ، و ١٨٠ ، و ١٨٩ ظ ، ١٩١ ظ ،  
 ١٩٦ ، و ١٩٦ ظ ، ٢٠٧ ظ ، ٢١٣ ، و
- ٢٠ - مجموعة المعاني ، لمؤلف ( في القرن الرابع ) ٣ ، ١٢٠ ، ١٢٤ ، ١٦١ ، ٢١٣ ،
- ٢١ - الوساطة ، للجرجاني ( المتوفى ٣٦٦ هـ ) ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٤ ، ٧٦ ، ٨٣ ، ٢٢٧ ،  
 ٢٢٩ ، ٢٧٣ ، ٣١٠ ، ٣١٦ ، ٣٦١ ، ٣٨٠ ، ٤٠٦ ،
- ٢٢ - الموازنة ، للآمدني ( المتوفى ٣٧١ هـ ) ٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،  
 ٣٤ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٤ ،

- ٢٣ - المستجاد ، للشونخى ( المتوفى ٣٨٤ هـ ) ٨٠٥ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ،  
١١٤ ، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٧
- ٢٤ - معجم الشعراء ، للمرزبانى ( المتوفى ٣٨٤ هـ ) ٣٧١
- ٢٥ - الموشح ، للمرزبانى ، ٢٦٠ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٣٢٤
- ٢٦ - الفهرست ، لابن التديم ( المتوفى ٣٨٥ هـ ) ٢٢٨
- ٢٧ - ديوان المعانى ، لأبى هلال العسكري ( المتوفى ٣٩٥ هـ ) ١/٢٠ ، ٧١ ، ١٠٣ ،  
١٠٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٦٢ ، ١٧٨ ، ٢٥٣ ، ٢٦٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ،  
٣١١ ، ٣٤٣ ، ٥١/٢ ، ٧١ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٩ ، ١٥٨ ، ٢٣٩
- ٢٨ - الصناعتين ، لأبى هلال العسكري ١٧ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٧٢ ، ١٥٠ ، ١٥١ ،  
١٥٣ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ٢٢٣ - ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٣ ، ٣١٨ ،  
٣٣١ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤
- ٢٩ - اللطائف والظرائف ، للثعالبي ( المتوفى ٤٢٩ هـ ) ٦
- ٣٠ - أحسن ما سمعت ، للثعالبي ، ٢٨ ، ١٣٣ - ١٣٤ ، ١٤٢
- ٣١ - ثمار القلوب ، للثعالبي ، ٢٧١ ، ٣٦٤ ، ٣٩٨
- ٣٢ - خاص الخاص ، للثعالبي ، ٧٨ ، ٩٠
- ٣٣ - الإعجاز والإيجاز ، للثعالبي ، ١٧١
- ٣٤ - المنتحل ، للثعالبي ، ١٣٢ ، ٢٥٢ ، ٣٥٤
- ٣٥ - نثر النظم وحل العقد ، للثعالبي ، ٩١ ، ٩٧
- ٣٦ - المنتخب من كنايات الأدباء ، للثعالبي ، ١٠ ، ٢٦ ، ٥٢ ، ١١٦
- ٣٧ - يتيمة الدهر ، للثعالبي ، ١/١١١ ، ١٣٩
- ٣٨ - الأمالى ، للسيد المرتضى ( المتوفى ٤٣٦ هـ ) ٢/٩٣ ، ١٣٣ ، ١٦٠ ، ١٧/٣ ،  
٢٨ ، ٦٥ ، ١٢٨ ، ١٥٩/٤
- ٣٩ - سقط الزند ، للمعرى ( المتوفى ٤٤٩ هـ ) ٦٨ ، ١١١٣ ، ١١٤٢ ، ١٣٢٤ ،  
١٤٩٠ ، ١٤٩١
- ٤٠ - زهر الآداب ، للحصرى ( المتوفى ٤٥٣ هـ ) ١/٢٨٩ ، ٦٨/٢ ، ٢٦١ ، ١٦/٣

٦١ ، ١٥٢ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٤٤ ، ٤/٧٥ ، ٨٧ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٣٢ ،  
١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٥٤ ، ١٩٥

٤١ - رسالة الانتقاد ، لابن شرف القيرواني (المتوفى ٤٦٠ هـ) ٢٣

٤٢ - العمدة ، لابن رُشيق القيرواني (المتوفى ٤٦٣ هـ) ١/٨٣ ، ١٠٩ ، ٢٤٢ ، ٢٧٠ ،  
٥/٢٦ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١١٣ ، ١١٩ ، ٢٣٣ ، ٢٩١

٤٣ - تاريخ بغداد ، للخطيب البغدادي (المتوفى ٤٦٣ هـ) ١٣/٩٦ - ٩٨

٤٤ - سرّ الفصاحة ، لابن سنان الخفاجي (المتوفى ٤٦٦ هـ) ، ٩٦ ، ١٤٤ ، ١٨٣ ،  
١٨٤ .

٤٥ - شرح ديوان المتنبي ، للواحدى (المتوفى ٤٦٨ هـ) ٥١ ، ١٥٩ ، ٥٢٥ ، ٦٥٤

٤٦ - سمط اللآلئ ، للأوزبي (المتوفى ٤٨٧ هـ) ٤٢٧ ، ٤٢٨

٤٧ - معجم ما استعجم ، للبكري (المتوفى ٤٨٧ هـ) ٧٧٥ ، ٨٢١ ، ١٢١٧

٤٨ - المختار من شعر بشار ، شرح التنجيني (المتوفى في القرن الخامس) ١ ، ٣٠ ، ٩٩

١١٥ ، ١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤

٤٩ - محاضرات الأدباء ، للراغب الأصبهاني (المتوفى ٥٠٢ هـ) ١/٤٣ ، ١٥٥ ، ١٩١

٢٠٨ ، ٢٣٣ ، ٢٤١ ، ٣١٥ ، ٣٥٩ ، ٢/٢٦ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٨٤ ، ٩١

١١٥ ، ١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٩٦ ، ٣٠٥ ، ٣٠٩ ، ٣٣١ ، ٣٥٩ ، ٣٨٥

٥٠ - شرح الحماسة ، للتبريزي (المتوفى ٥٠٢ هـ) ١/٢٦٣ ، ٢٨٧ ، ٥/٣ ، ٣١٢

٥١ - الحماسة ، لابن الشجري (المتوفى ٥٤٢ هـ) ١١٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٩ ، ٢٦٧

٥٢ - ریحان الألبان ، للمواعيني (المتوفى ٥٦٤ هـ)

٥٣ - تاريخ دمشق الكبير ، لابن عساكر (المتوفى ٥٧١ هـ) ٥/٤٢٩

٥٤ - مختصر مقدمة الشعر ، لابن منقذ (المتوفى ٥٨٤ هـ) ٤٨

٥٥ - لباب الآداب ، لابن منقذ ، ١١٠ ، ١٣٧ - ١٤١

٥٦ - شرح ديوان المتنبي ، للعكبري (المتوفى ٦١٦ هـ) ١/١١٤ ، ١١٩ ، ١٢٨ ،

١٣٤ ، ٢/٢١٨ ، ٢٢٩ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ ، ٣٠٤ ، ٣١٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٧ ،

٣٤٤ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٨٩ ، ٣/٣٦ ، ٤٧ ، ١٧٦ ، ١٩٤ ، ٢٣٤ ، ٢٥٢ ،

٣٨٧ ، ٤/٤٤ ، ١٢٤ ، ١٤٢

- ٥٧ - شرح المقامات الحريرية ، للشريشي (المتوفى ٦١٩ هـ) ١/٢١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٥٢ ،  
٣٨٩ ، ٣٥٤ ، ٢٣/٢ ، ٧٠ ، ١٣٦ ، ١٧٤ ، ٢٩٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٥ ، ٣٨٩
- ٥٨ - جمهرة الإسلام ، للشيزري (المتوفى ٦٢٢ هـ) ٣٧ ظ - ٣٩ ظ
- ٥٩ - معجم البلدان ، لياقوت (المتوفى ٦٢٦ هـ) ١/٥٥٩ ، ٥٠/٢ ، ٥٣٩
- ٦٠ - معجم الأدباء ، لياقوت ، ١١/٢٥٥
- ٦١ - المثل السائر ، لابن الأثير (المتوفى ٦٣٧ هـ) ١/٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٦٢ ، ٤٠٩ ،  
٢/٢٩٥ ، ٣٨٠ ، ٣٨٢ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤
- ٦٢ - تلبس إبليس ، لابن الجوزي (المتوفى ٦٥٤ هـ) ٢٧٣
- ٦٣ - شرح نهج البلاغة ، لابن أبي الحديد (المتوفى ٦٥٥ هـ) ١/٤٤٠ ، ٤٤٥
- ٦٤ - وفيات الأعيان ، لابن خلكان (المتوفى ٦٨١ هـ) ١/١٠ ، ١٧٩ ، ٤٠٨ ، ٤١٤ ،  
٢/٢٤٥ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٨ ، ٢٩٢
- ٦٥ - الفخرى في الآداب ، لابن الطقطقي (المتوفى ٧٠٩ هـ) ٢٠٢
- ٦٦ - غرر الحصاص ، للوطواط (المتوفى ٧١٨ هـ) ٢٨ ، ١٧٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٣٢٣
- ٦٧ - نهاية الأرب ، للنويري (المتوفى ٧٣٣ هـ) ١/٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١/٢ ، ٢٢٠ ،  
٢٣٨ ، ٢٢٢ ، ١١٩/٤ ، ٢١١/٥ ، ١٣٥/٧ ، ١٤٧
- ٦٨ - الغيث المسجم ، للصفدي (المتوفى ٧٦٤ هـ) ١/٥٨ ، ٦٩ ، ٨٩ ، ١١٦ ، ١٣٨ ،  
١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٩٩ ، ٢٣٠ ، ٧/٢ ، ١٠٠ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٧ ، ٢٠٧
- ٦٩ - تشييف السمع ، للصفدي ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٧ ، ١٨
- ٧٠ - مطلع الفوائد ، للفارقي (المتوفى ٧٦٨ هـ)
- ٧١ - خزنة الأدب ، لابن حجة الحموي (المتوفى ٨٣٧ هـ) ٢٥ ، ٥٨ ، ٢١٥ ، ٢٨٨ ،  
٥٠١
- ٧٢ - المستطرف ، للأبشيبي (المتوفى ٨٥٠ هـ) ١/٢٣٣ ، ٢٥٦ ، ٨٧/٢
- ٧٣ - النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردى (المتوفى ٨٧٤ هـ) ١/٦٠٠ ، ١٨٦/٢ ، ١٨٧
- ٧٤ - معاهد التنصيص ، للعباسي (المتوفى ٩٦٣ هـ) ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ١٦٠ ، ١٩١ ،  
٢٠١ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٥٠ ، ٤٧٢ ،  
٥٠٩ ، ٥٤٢ ، ٥٩٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨

- ٧٥ - تزيين الأسواق ، للأنطاكي ( المتوفى ١٠٠٨ هـ ) ١٨٩/٢
- ٧٦ - الخلافة ، للعاملى ( المتوفى ١٠٣١ هـ ) ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣١
- ٧٧ - الكشكول ، للعاملى ، ٦٧
- ٧٨ - طراز المجالس ، للشهاب الخفاجى ( المتوفى ١٠٦٩ هـ ) ١٣٢ ، ١٤٦
- ٧٩ - ریحانة الألباء ، للشهاب الخفاجى ، ١٠٩
- ٨٠ - خزانة الأدب ، للبغدادى ( المتوفى ١٠٩٣ هـ ) ١٤٣/١ - ١٤٤
- ٨١ - نضجات الأزهار ، للنايلسى ( المتوفى ١١٤٣ هـ ) ٥٨ ، ١٤٥ ، ٢٧٠
- ٨٢ - نزهة الجليس ، للعباس المكى الحسينى ( المتوفى ١١٤٨ هـ ) ١٥١/١
- ٨٣ - حلية البديع ، للبكه جى ( المتوفى ١١٦٩ هـ ) ١٤٣ ، ٢٧٥
- ٨٤ - مواسم الأدب ، للبنى العلوى ( المتوفى حوالى ١١٨٢ هـ ) ١٣/١

٥ - فهرس الشواهد الشعرية

في شرح الطيحي

الشاعر	القافية	صدر البيت	الصفحة
أبو نواس	مرهء	فضت خواتمها في مثل واصفها	٣٩
زهير	دماء	تمشى بين قتلى قد أصيبت	٣٨
الطرماح	ضللت	تميم بطرق اللؤم أهدى من القطا	١٣٨
كثير	ملت	صفوح فما تلقاك إلا بخيلة	٧٢
أبو نواس	الشحيح	وخذاها من مشعشة كميث	٣٦
الأخطل	منشود	قد كان عيشاً جديداً فاستبد به	٩٥
النابعة الذبياني	بالزبد	فما الفرات إذا هبّ الرياح له	١٠٦
ابن يعفر	الفرصاد	يسعى بها ذو تومتين منطلق	٢٢٧
العباس ابن الأحنف	يسكر	هجرت الندامى خشية السكر إنما	{ ١٠٣ ٥٧
أبو نواس	قتير	حمراء صفراء الترائب رأسها	١٥٣
أبو نواس	مشير	ولم تك نفسه نفسين فيه	١٥٨
الأخطل	هدير	إذا ما نديمي علّني ثم علّني	٣٥
النابعة الذبياني	ناصرأ	ورب عليه الله أحسن صنعه	٢٨
تميم بن عدى	بالحجر	وللفؤاد وجيب تحت أبهره	١١٧
ابن عبد ربه	منثور	وكأنما غاض الأسى يجفونها	٥٧
ليبد	اعتذر	إلى الحول ثم اسم السلام عليكما	٩١
أبو تمام	لميسا	أترى الفراق يظن أنى غافل	٥٤
ليبد	الأصابع	أليس ورائي إن تراخت منيتي	٨٩
أبو تمام	فيتبع	هو السيل إن واجهته انقذت طوعه	٣٠
ذو الرمة	فيفرق	وإنسان عيني يحسر الدمع تارة	٨٣

الشاعر	القافية	صدر البيت	الصفحة
أبو محجن	الفرق	ويعلم القوم أنى من سراهم	١٥٢
ذو الرمة	أزرق	نظرت كما جلى على رأس رهوة	١٣
زهير	نجل	إلى معشر لم يورث اللؤم جدّهم	١٦٠
جرير	الأوعالا	لو أن هضب عما يتين ويذبل	١٨٧
ذو الرمة	مالا	ولست بمادح أبداً لثيماً	٣١
شاعر	قتلى	ويارب إني من هوى هند هالك	٣٣
شاعر	يقتل	ألا أبلغا خلتي جابرا	٤
شاعر	المقلّي	أبعارها بالعطن الخوالى	١٠٤
امرؤ القيس	مجبّال	إذا ما الضجيج ابتزها من ثيابها	١٢٣
امرؤ القيس	متفال	لطيفة طى الكشح غير مفاضة	١٢٣
امرؤ القيس	جندل	كأن الثريا علقّت في مصامها	١٢٤
شاعر	يتكلّم	إنّ الكريم وأبيك يعتمل	١٠٩
أبو تمام	عالم	ينال الفتى من دهره وهو جاهل	٢٥
الفرزدق ؟	يتسم	يفضى حياءً ويفضى من مهابته	٢٢٢
امرؤ القيس	الهمام	أصد نشاص ذى القرنين حتى	١٣٧
زهير	فتتم	فتعركم عرك الرحا بثقالها	١٣٥
جرير	بنام	لقد لمتنا يا أم غيلان في السرى	١٧٩
الأعشى	وارتسم	وقابلها الريح في دنها	٣٦
النابعة الذبياني	متون	وكل فتى وإن أمشى وأثرى	١٠٩
جرير	أقرانا	بان الخليط ولو طوعت ما بانا	٥٣
أبو النجم	وقاها	وأها لريا ثم وأها وأها	٥٥
أبو تمام	جباها	وفقد لوامة نهبتها	٧١
طفيل الغنوى	حاديها	أما ابن طوق فقد أوفى بذمته	١٢٤

٦ - فهرس القوافي (١)

للديوان وذيله

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الآبيات	الصفحة
٧٦ •	رأت عندنا ضوء السراج فراعها	يطي	٢	٣٠٣
ب				
١٣	هجر الصبا وأناب وهو طروب	يتيب	٣٣	١١٢
٣٢	أما النحيب فإني سوف أنتحب	قربوا	٢٢	٢٢٥
٧٧	دموعها من حذار البين تنسكب	يجب	٣	٣٠٤
٧٨ •	وقالت لتريها سلاه أعاتب	متجنب	٢	٣٠٤
٧٩ •	لو نطق الناس أو أثنوا بعلمهم	الكتب	٢	٣٠٤
٨٠ •	وبدر دجى يمشى به غصن رطب	صعب	٢	٣٠٤
٨١ •	هوى يجد وحبيب يلعب	معذب	١	٣٠٥
ب				
٤٤	بنو حنيفة لا يرضى الدعى بهم	نسبا	٦	٢٥٨
٥٢	أحب الريح إن هبت شمالا	جنوبا	٦	٢٧٤

(١) وتينا شعر الديوان والذيل على الحروف . وجعلنا القوافي المضمومة فالمفتوحة فالمكسورة فالساكنة ثم ما اتصل من هذه بالهاء . وذكرنا مطلع القصيدة أو المقطعة مكتفين بالصدر والقافية . ووضعنا نجمة إلى جانب الرقم لنشير إلى أن الأبيات وقعت في الذيل ولم ترد في مخطوطة الأصل من الديوان ، وإنما رويت في الكتب منسوبة إلى شاعرنا .

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الآيات	الصفحة
٦٢	وشهاوين من سنة وحرب	الجلوبا	٣	٢٨٥
٨٢ *	إن المطية لا يلدركوها	تركيا	٢	٣٠٥
٨٣ *	وأكثر أفعال الليالي إساءة	كواذبا	١	٣٠٥

## ب

٢٣	عجباً لطيف خيالك المتجانب	المتغاضب	٣٩	١٨٤
٢٥	كتاب فتى أخى كلف طروب	لعوب	٢٥	١٩١
٢٨	لم أصح من لذة لا ولا طرب	اللعب	٣٥	٢٠٩
٥٨	سلاه لم استبق وصال الكواعب	النواب	٨	٢٨١
٦٥	وإني لأخلو مذ فقدتك دائماً	الترب	٥	٢٨٨
٨٤ *	الجود أخشن مساً يا بنى مطر	مستلب	٢	٣٠٥
٨٥ *	وليس يبالي حين يحتك جمرها	جنب	١	٣٠٥
٨٦ *	ما ضر من شغل الفؤاد بيخله	كاذب	٣	٣٠٦
٨٧ *	نقاتل أبطال الوغى فنيدهم	الكواعب	٢	٣٠٦
٨٨ *	يا عتق الإبريق من فضة	الرتب	٢	٣٠٦
٨٩ *	مستعبر يبكى على دمنة	المشيب	١	٣٠٦

## ت

٩٠ *	أمسعود هل غاداك يوم بفرحة	الترجات	٧	٣٠٧
٩١ *	أقمت خلافة وأزلت أخرى	أزلنا	١	٣٠٧
٥٩	قل لابن مئى لا تكن جازعاً	فوت	٤	٢٨٢
٩٢ *	تدعى الشوق أن نأت	دنت	٥	٣٠٨

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الآيات	الصفحة
	ت			
٩٣	أنا النار في أحجارها مستكنة	فأقدح	١	٣٠٩
	د			
١٨	أحق أنه أودى يزيد	المشيد	١٨	١٤٧
٢٦	يا أيها المعمود	الصدود	٧٥	١٩٤
٣٧	نياه الوساد	الرقاد	٦٣	٢٤٠
٦٩	أخ لي مستور الطبايع جعلته	الود	٤	٢٩٢
٩٤	كأنه شلو كبش والهواء له	سفود	١	٣١٠
	د			
٤٨	وأحببت من حبها الباخلين	سعيدا	٣	٢٧٠
٩٥	لبست عزاء عن لقاء محمد	ودودا	٤	٣١٠
	د			
٧	خيال من الناني الهوى المتبعد	التجلد	٤٠	٦٩
٧	أغرى به الشوق ليل الساهر الرمدي	بالسهد	٣٠	٨٠
٢٠	لا تدع بي الشوق إنى غير معمود	الرعاديد	١٠٠	١٥١
٣٤	عاصي الشباب فراح غير مفند	تجلد	٩١	٢٣٠
٤٣	وقفتك لم أمدحك لا للمنة	للحمد	٥	٢٥٧
٤٩	ديونك لا يقضى الزمان غريمها	سعيد	٤	٢٧١
٦٤	واكبدا أحرق الهوى كبدي	جلدي	٨	٢٨٧
٦٦	شخصت مذ يوم ناهدوا بالرحيل على	أحد	٥	٢٨٩
٧٣	ما للفواني لا يدين فؤادي	بعادي	٦	٢٩٦

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الآيات	الصفحة
٧٤	شكى الزمان به أمضى به قدراً	— الأبد	٤	٢٩٧
٩٦ *	أيزيد يا مغرور الأم من مشى	— مزيد	٣	٣١٠
٩٧ *	نام العواذل واستكفين لا تمى	— السود	٣	٣١٠
٩٨ *	يطول مع الريح الرديني قامة	— نجاد	١	٣١١
٩٩ *	فإن يك أقوام أساعوا فأحسنوا	— لراصيد	١	٣١١
١٠٠ *	عندى وعندك علم ما عندى	— أبدي	٤	٣١١
١٠١ *	يزجر في محرابه	— للولد	٢	٣١٢
٣١	هاجت وساوسه برومة دور	— سطور	٤٢	٢٢٠
٣٥	وأبيض أما جسمه فلور	— فعار	٤	٢٢٨
٤٢	عاود عزاءك لا يعنف بك الذكر	— تنتظر	١٥	٢٥٣
٥٣	يا أبا الفضل هيبتك بالديار	— اذكار	٤	٢٧٥
٥٤	يا قصر جعفر مالى عنك لإقصار	— أوطار	٤	٢٧٦
١٠٣ *	قبر بيرذعة استمر ضريحه	— الأخطار	٦	٣١٣
١٠٤ *	في حالي جود وبأس لم يزل	— تبار	٢	٣١٤
١٠٥ *	تلمظ السيف من شوق إلى أنس	— تنتظر	٣	٣١٤
١٠٦ *	عرفت بها الأشجان وهي خلية	— هجر	٥	٣١٤
١٠٧ *	قل لمن تاه إذ بنا عز جهلا	— الأحوار	١٥	٣١٥
١٠٨ *	لو أن كفاً أعشبت لسماحة	— الأخضر	١	٣١٦
١٠٩ *	من راقب الناس مات غمماً	— الجسور	١	٣١٦
١١٠ *	أجدك ما تدرين أن رب ليلة	— ينشر	٢	٣١٦
١١١ *	أما القبور فإنهن أوانس	— قبور	٣	٣١٧
١١٢ *	فوالله ما أدرى وإنى لسائل	— وزر	٢	٣١٧
١١٣ *	ويتنا على رغم الحسود وبيننا	— الخمر	٤	٣١٧
١١٤ *	كأن دراً إذا هي ابتسمت	— يتشمر	١	٣١٧

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الأبيات	الصفحة
٤	وساحرة العينين ما تحسن السحرا	— جهرا	٣٢	٤٤
١١	وصاحب لم يخيرني المنى أملاً	— الخيرا	٣	٩٩
٢٤	خليلي لست أرى الحب عارا	— العذارا	١٧	١٨٩
٢٩	يا ليلة نلت فيها اللهو والوطرا	— الذكرا	٢١	٢١٣
٦٧	ليها دع اللوم عني لست مزدجرا	— وعيرا	١٠	٢٩٠
٧٢	فلم أر كالأقدام صارت سواعداً	— منظرا	٢	٢٩٥
١١٥	وكم من معد في الضمير لي الأذى	— أضمرأ	٢	٣١٨
١١٦	وليل كغربان الشباب وصلته	— جمرا	١	٣١٨
١١٧	إني كثرت عليه في زيارته	— كرا	٢	٣١٨
١١٨	أنت نفسو إذا نطقت ومن سبّح	— زورا	٢	٣١٨
١١٩	وأكثر ما تلقى الأمانى كواذبا	— القدرأ	٢	٣١٨
١٢	أديري على الراح ساقية الخمر	— أمرى	٢٩	١٠٣
٣٣	يا عين جودي بلمع منك ملرار	— إعدار	٢٠	٢٢٨
٥٠	لايتها باختلاس اللحظ فأنخشت	— الحجر	٦	٢٧٢
٦٨	يا نظرة نلتها على حذر	— النظر	٣	٢٩١
١٢٠	جزيت ابن منصور على نأى داره	— شاكر	٣	٣١٩
١٢١	شكرتك للنعمى فلما رميتني	— الحجر	٣	٣١٩
١٢٢	وقال رجال لو تعرضت للغنى	— وفقر	٢	٣١٩
١٢٣	ويخطى عنرى وجه جرى عندها	— أدرى	٣	٣٢٠
١٢٤	سقى الله أياماً لنا لمن رجعا	— عصر	٢	٣٢٠
١٢٥	أبعد أبى موسى أسر بيلاة	— الدهر	٢	٣٢٠

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الآيات	الصفحة
١٢٦ •	أرادوا ليخفوا قبره عن علوه	— القبر	١	٣٢٠
١٢٧ •	كذلك الغيث يرحى في تحجبه	— المطر	١	٣٢١
١٢٨ •	فالكلب إن جاع لم يعدمك بصبصة	— الأثر	١	٣٢١
١٢٩ •	قبحت مناظره فحين خبرته	— الخبر	١	٣٢١
١٣٠ •	لو كان عنك ميثاق يخلدنا	— الكبر	١	٣٢١
١٣١ •	حلم ابن قنبر حين أقصر جهله	— شاعر	٥	٣٢٢
١٣٢ •	بجالسهم خفض الحديث وقولم	— المهاجر	١	٣٢٢
١٣٣ •	ويوم كأن الشمس فيه مريضة	— الظهائر	٢	٣٢٢
١٣٤ •	لا يرحل الشيب عن دار أقام به	— الدار	١	٣٢٣
١٣٥ •	قالوا أبو الفضل محموم فقلت لم	— محذور	٢	٣٢٣
١٢٨ •	يهجر قبيلي ولا أهجو به أحداً	— نفرى	١	٣٢٣
١٣٦ •	إنما كنا كأرض ميتة	— منتظر	٢	٣٢٣
١٣٧ •	بروحى مكفوف اللواظ لم يدع	— بنجيره	٢	٣٢٣

س

٥٧	هات استقنى طال في الحبس	— وكس	١٢	٢٧٩
----	-------------------------	-------	----	-----

س

١٥٠	آثار أطلال برومة درس	— معرفسى	٢٩	١٣٠
١٣٩ •	الحزم تخريفه إن كنت ذا حذر	— بالناس	٢	٣٢٤
١٤٠ •	أنس الهوى بين العمومة في الحشا	— الإيناس	٢	٣٢٤
١٤١ •	كم من يد للورد مشكورة	— الزرجس	٦	٣٢٤
١٤٢ •	غراء في فرعها ليل على قمر	— الدهس	٤	٣٢٥
١٤٣ •	أقبان في زاد الضمء بها	— بالشمس	١	٣٢٥

رقم القطعة صدر القصيدة القافية عدد الأبيات الصفحة

## ض

٦٣ وإلى لأستحي السؤال ومنهبي - عرضي ٣ ٢٨٦

## ع

٥١ أعاود ما قدمته من رجائها ٦ - المطامع ٢٧٣  
 ١٤٤ • أبكيك للأيام حين تجهمت ٥ - منجع ٣٢٦  
 ١٤٥ • جهد المنايا أن تميتك بعد ما ١ - الأرفع ٣٢٦  
 ١٤٦ • وقف العفاة عليك من متحير ٢ - يسترجع ٣٢٦

## ع

٧٠ لا تقنعن ومطلب لك واسع ٤ - فاقنع ٢٩٣  
 ١٤٧ • الورد في وجنته مشرق ١ - مدمعي ٣٢٦

## ف

١٤٨ • بت في درعها وبات رقيق ٢ - الأطراف ٣٢٧  
 ١٤٩ • أهل الصفاء نأتم بعد قريكم ٣ - صافي ٣٢٧

## ق

١٥٠ • إذا التقينا منعنا النوم أعيننا ٣ - نفرق ٣٢٨

## ق

١٥٢ • أريقاً من رضابك أم رحيقا ١ - مفيقا ٣٢٨  
 ١٥١ • إذا ما نكحنا الحرب بالبيض والقنا ١ - طلاقها ٣٢٨

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية -	عدد الآيات	الصفحة
	ق			
٧١	عزمت على صرم فلما أتى الهوى	- شفيق	٢	٢٩٤
١٥٣ •	يا واشياً حسنت فينا إساءته	- الغرق	٥	٣٢٨
١٥٤ •	قبل أنامله فلسن أناملًا	- الأرزاق	٤	٣٢٩
١٥٥ •	وجداول منصوبة بجداول	- بروق	٤	٣٢٩
١٥٦ •	العهد من ليلي نكرت على النوى	- مبرق	١	٣٣٠
١٥٧ •	ولا خير في ود امرئ متكاره	- توافقه	٣	٣٣٠

## ك

٧٥	كم رأينا من أناس هلكوا	- بكوا	٤	٢٩٨
----	------------------------	--------	---	-----

## ك

١٥٧	لولا سيف أبي الزبير وخيله	- الضحاكا	٤	٩٧
١٥٨ •	بأبي وأبي أنت ما أئدى بدأ	- أركاكا	٣	٣٣١
١٥٩ •	وردت على خاقان بعد ما	- هراكا	٢	٣٣١
١٦٠ •	حنت بمر و الشاهجان تسومني	- بداكا	١	٣٣١

## ل

٩	طلّاع شيب سير أسرعها رسل	- كهل	٣١	٨٨
١٩	والل لست له همة	- مال	٤	١٥٠
٤٠	اضطر العين أن أحياه احتملوا	- رحلوا	٤٢	٢٤٩
٤٢	أدهر تيل هل نعيمك مقيل	- فومل	١٧	٢٥٥
٤٥	تغز قلّه مات الهوى وانتهى الجهل	- العذل	٧٩	٢٦٠
٦٠	غنائمه في كل يوم جماجم	- الحلائل	٣٣	٢٨٣

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الآيات	الصفحة
١٦١ *	خرجن خروج الأنجم الزهر فالتقى	الشكل	٥	٣٣٢
١٦٢ *	ولاني وإسماعيل يوم وداعه	النصل	١٠	٣٣٢
١٦٣ *	أيا سهل إن الجود خير مغبة	الفعل	٢	٣٣٣
١٦٤ *	مياس قل لي أين أنت من الوري	مجهول	٤	٣٣٤
١٦٥ *	عغد الحوادث من أخيك عزيمة	فاضل	٢	٣٣٤
١٦٦ *	متى ما تسمعي بقتيل أرض	القتيل	١	٣٣٥
١٦٧ *	بالغمر من زينب أطلال	أحوال	١	٣٣٥
١٧٠ *	إلى ملك لو صافح الناس كلتهم	يئخل	١	٣٣٥

ل

٥	هلا بكيت ظعائنا وحمولا	مخبولا	٣٠	٥٣
٢٧	طرق الخيال فهاج لي بلبالا	خيالا	٨٣	٢٠٠
٥٦	قد كنت قبلك خلوا فابتليت بمن	حالا	٨	٢٧٨
١٧١ *	جزى الله من أهدي الترنج تحية	عجلا	٣	٣٣٥

ل

١	أجرت حبل خليع في الصبا غزل	العَدَل	٧٩	١
٢	سرت بسلام حين هوم عدلي	متبدل	٣٥	٢٤
٣	أديرا على الراح لا تشربا قبلي	ذحلي	٣٥	٣٣
١٦	تحملت هجر الشادن المتدلل	عدلي	١٥	١٤١
٣٨	بلاءك إني غير مستعيب الرضي	مُئبل	١٠	٢٤٥
٣٩	قطعت قنول قرينة الحبل	العقل	١٦	٢٤٧
١٧٢ *	حياتك يا بن سعدان بن يحيى	المعالى	٣	٣٣٦

رقم القطعة	صدر القصيدة	القافية	عدد الآيات	الصفحة
١٧٣ •	أعطاك قبل سؤاله	السؤال	١	٣٣٦
١٧٤ •	ألا أنف الكواعب عن وصالي	القنذال	١	٣٣٦
١٧٥ •	ما مركب من ركوب الخيل يعجبني	خلخال	١	٣٣٦
١٧٦ •	لسانك أحلى من جنى النحل موعدا	قفل	٢	٣٣٧
١٧٧ •	أيا سهل تم نعمه قد غرسها	مؤجل	١	٣٣٧
١٧٨ •	طرفت عيون الغايات ور بما	مميل	٢	٣٣٧
١٧٩ •	تفاحة شامية	غزل	٣	٣٣٧
١٨٠ •	وقعدت أرقتب الفناء كراكب	المنزل	١	٣٣٨
١٧	تداعت خطوب الدهر عن جار جعفر	سائله	٦	١٤٦
١٦٨ •	كأن المنايا علامات بأمره	مناصله	١	٣٣٥

## م

٢٢	أعلن ما بي أم أسير فأكرم	معلم	٥٤	١٧٧
١٨٢ •	فإذا تنبه رعته وإذا غفا	الأحلام	١	٣٤٠
١٨٣ •	لعل له عنراً وأنت تلوم	مليم	١	٣٤٠

## م

٦	طيف الخيال حمدنا منك إلاما	أسقاما	٣٧	٦١
٤٧	وستجع حملى بأكرم رائد	أنجما	٨	٢٦٩
١٨٤ •	تيسم عن مثل الأفاحي تيسمت	فتيسما	١	٣٤٠

## م

٣٦	يا ضيف موسى أخى خزيمة صم	تصم	٥	٢٣٩
١٨٥ •	يقول صحبي وقد جدوا على عجل	اللجم	٢	٣٤٠
١٨١ •	دعوت أمير المؤمنين ولم تكن	يتجشم	١٣	٣٣٩

ن

١٧٢	٣٧	— الطعن	أيا سرور وأنت يا حزن	٢١
٢٧٧	١٠	— ثمين	وقفتني على نذاك الظنون	٥٥
ن				
١٢١	٢٧	— شان	قد اطلعت على سرى وإعلان	١٤
٢٦٨	٨	— الغزلان	دار الغواني بدلت آياتها	٤٦
٢٤١	٥	— مختلفان	بكاء وكأس كيف يتفقان	١٨٦ •
٣٤١	٢	— الأكلان	يا معن إنك لم تزل في خزية	١٨٧ •
٣٤١	٢	— أوطان	لا يمنعك خفض العيش في دعة	١٨٨ •
٣٤٢	٢	— مكان	إن يقعدوا فوق بغير نزاهة	١٨٩ •
٣٤٢	٢	— الثقلان	نالتك يا خير الخلائق علة	١٩٠ •
٣٤٢	٢	— يتشابهان	وراضى القلب غضبان اللسان	١٩١ •
٣٤٢	٢	— مكان	ذاك ظبي تحير الحسن في الأركان	١٩٢ •
٣٤٢	٣	— أمحوان	إن ورد الحدود والحدق النجل	١٩٣ •
٣٤٣	١	— هجاني	عابني من معائب هن فيه	١٩٤ •
٣٤٣	١	— الزمان	وحياتي ما آلف الداماني	١٩٥ •
٣٤٣	١	— جرجان	ألا يا نخلة بالسفح	١٩٦ •
٣٤٣	٥	— تشفيبي	إن كنت تسقين غير الراح فاسقيني	١٩٧ •
٣٤٤	١	— رزين	تقسمني في مالك آل مالك	١٩٨ •
٣٤٤	٦	— بلجين	ذهب في ذهب راح	١٩٩ •
هـ				
٣٤٥	٢	— فشاقتها	إذا ما بنات النفس همت بسلوة	٢٠٠ •
٣٤٥	١	— فلانها	وقد كان لا يصبو ولكن عينه	٢٠١ •

رقم القطعة	صدر التصديده	القافية	عدد الآيات	الصفحة
٢٠٢ .	ولاني كاللؤلؤ في جبكم	— عرقوة	١	٣٤٥ .
و				
ي				
٦١	سبقت بمعروف وصلتي ثانيا	— تاليا	٧	٢٨٤
٢٠٣ .	ذهلت فلم أتقع غليلا بعبرة	— ناعيا	٧	٣٤٦
٢٠٤ .	أخ لي يعطيني إنا ما سألته	— ابتدانيا	١	٣٤٦
٣٠	شغلي عن الدار أبكيها وأرثيها	— مغانيها	٤٠	٢١٦
٢٠٥ .	ما قصر السعي ولا علت	— أمانها	٢	٣٤٦

## ٧ - فهرس محتويات هذه الطبعة

### ١ - مقدمة المحقق

الصفحة

(٧ م)

تمهيد

#### الفصل الأول :

(٩ م)

موطن الشاعر

(١٠ م)

أسرة الشاعر

(١٢ م)

الأخ الأكبر

(١٣ م)

طفولة مسلم

(١٥ م)

شبابه

(١٧ م)

لقبه

(٢٠ م)

رب الأسرة

(٢١ م)

المجد والمال

(٢٦ م)

موت مسلم

#### الفصل الثاني :

(٢٨ م)

طريقته في الشعر

(٣٠ م)

المدح

(٣٥ م)

الهجاء

(١) أرقام الصفحات في المقدمة مستقلة بأرقام خاصة ، مسبقة بحرف الميم تمييزاً لها عن أرقام الديوان

وذيله وأخباره وفهارسه .

الصفحة

(٣٧ م)

(٤٠ م)

(٤٥ م)

الرقاء ، الوصف

الغزل

منزلة ومكانه

## الفصل الثالث :

خبر الديوان

طبعة المستشرق

الديوان في الشرق

مخطوطة الديوان

شرح الديوان

طبعنا للديوان

نموذج من المخطوطة - رقم ١

نموذج آخر من المخطوطة - رقم ٢

بيان الرموز المستعملة في الطبعة

(٥١ م)

(٥٤ م)

(٥٦ م)

(٥٨ م)

(٦٣ م)

(٦٧ م)

(٧١ م)

(٧٣ م)

(٧٥ م)

## ب - الديوان وشرحه

الصفحة

١

٢٤

٣٣

٤٤

٥٣

القافية

- العذل

- متبدل

- ذحلي

- جهولا

- نجولا

(الجزء الثاني)

يملح يزيد بن مزيد

يملح سهل أبا يحيى من آل الصباح

يتغزل ويصف الخمر

يتغزل ويصف الخمر

يتغزل ويصف الخمر

الرقم

١

٢

٣

٤

٥

الرقم	القافية	الصفحة
٦	يمدح يزيد بن يزيد	٦١
٧	يمدح هارون الرشيد	٦٩
٨	يمدح . . . . .	٨٠
٩	يمدح . . . . .	٨٨
١٠	يمدح يزيد بن يزيد	٩٧
١١	يعاتب	٩٩
( الجزء الثالث )		
١٢	يمدح . . . . .	١٠٣
١٣	يمدح يعقوب بن سعدان	١١٢
١٤	يمدح أمير المؤمنين	١٢١
١٥	يفخر ويحيب الحكم بن قنبر	١٣٠
١٦	يتغزل	١٤١
١٧	يمدح جعفر بن يحيى بن برمك	١٤٦
١٨	يرثى يزيد بن يزيد الشيباني	١٤٧
١٩	يمدح الفضل بن سهل	١٥٠
٢٠	يمدح داود بن يزيد بن المهلب	١٥١
٢١	يتغزل	١٧٢
٢٢	يمدح زيد بن مسلم الحنفي	١٧٧
٢٣	يتغزل	١٨٤
٢٤	يتغزل	١٨٩
٢٥	يتغزل ويمجن	١٩١
٢٦	يتغزل ويمجن	١٩٤
٢٧	يمدح زيد بن مسلم الحنفي	٢٠٠
٢٨	يمدح هاشم ابن عم يزيد بن قصي	٢٠٩
٢٩	يتغزل	٢١٣

الصفحة	القافية	الرقم
٢١٦	— مغانيها	٣٠ يمدح محمد الأمين الخليفة
٢٢٠	— سطور	٣١ يمدح منصور بن يزيد الحميري
٢٢٥	— قريبا	٣٢ يتغزل
٢٢٨	— أعدار	٣٣ يرثي حماد بن سيّار
٢٣٠	— تجلد	٣٤ يمدح محمد بن منصور بن زياد
٢٣٨	— فعار	٣٥ يلغز بنجام
٢٣٩	— تصم	٣٦ يهجو موسى بن خازم بن خزيمه
٢٤٠	— الرقاد	٣٧ يمدح محمد بن منصور بن زياد
٢٤٥	— مبل	٣٨ يمدح خزيمه بن خازم (أبا يحيى)
٢٤٧	— العقل	٣٩ يتغزل ويفتخر
٢٤٩	— رحلوا	٤٠ يمدح جعفر بن يحيى بن برمك
٢٥٣	— تنتظر	٤١ يمدح أمير المؤمنين هارون الرشيد
٢٥٥	— تؤمل	٤٢ يمدح . . . . .
٢٥٧	— للحمد	٤٣ يمدح الحسن بن عمران الطائي
٢٥٨	— نسا	٤٤ يهجو العباس بن الأحنف
٢٦٠	— العذل	٤٥ يمدح الفضل بن جعفر البرمكي
٢٦٨	— الغزلان	٤٦ يمدح يزيد بن مزيد
٢٦٩	— أئجما	٤٧ يمدح مسلمة
٢٧٠	— سعيدا	٤٨ يهجو سعيد بن سلم
٢٧١	— سعيد	٤٩ يهجو سعيد بن سلم ويزيد بن مزيد
٢٧٢	— الحجر	٥٠ يتغزل
٢٧٣	— المطامع	٥١ يتغزل
٢٧٤	— جنوبا	٥٢ يتغزل
٢٧٥	— ابتكار	٥٣ يمدح محمد بن منصور بن زياد
٢٧٦	— أوطار	٥٤ يسكى جعفر بن يحيى بن برمك

الصفحة	القافية	الرقم
٢٧٧	— ثمين	٥٥ يعاتب
٢٧٩	— حالا	٥٦ يتغزل
٢٧٩	— وكس	٥٧ يمدح هارون الرشيد وأخته
٢٨١	— اللوائب	٥٨ يمدح
٢٨٢	— فوت	٥٩ بهجو محمد بن أبي أمية
٢٨٣	— الحلائل	٦٠ يمدح محمد بن منصور بن زياد
٢٨٤	— تاليا	٦١ يعاتب محمد بن منصور بن زياد؟
٢٨٥	— الجلوبا	٦٢ يمدح
٢٨٦	— عرضي	٦٣ يعاتب ويفخر
٢٨٧	— جللى	٦٤ يتغزل
٢٨٨	— الرب	٦٥ يتغزل
٢٨٩	— أحد	٦٦ يتغزل
٢٩٠	— وعرا	٦٧ يتغزل
٢٩١	— النظر	٦٨ يتغزل
٢٩٢	— الود	٦٩ يمدح
٢٩٣	— واقنع	٧٠ في الفخر والحكمة
٢٩٤	— شفيق	٧١ يتغزل
٢٩٥	— منظرا	٧٢ بهجو . . . .
٢٩٦	— بعادى	٧٣ يتغزل
٢٩٧	— الأبد	٧٤ في الحكمة
٢٩٨	— بكرا	٧٥ في الحكمة

## ح - ذيل الديوان ( مما جمعناه على الحروف )

الصفحة	الرقم	حرف الألف
٣٠٣	٧٦	حرف الألف
٣٠٤	٧٧	حرف الباء
٣٠٧	٩٠	حرف التاء
٣٠٩	٩٣	حرف الحاء
٣١٠	٩٤	حرف الدال
٣١٣	١٠٣	حرف الزاء
٣٢٤	١٣٩	حرف السين
٣٢٦	١٤٤	حرف العين
٣٢٧	١٤٨	حرف الفاء
٣٢٨	١٥٠	حرف القاف
٣٣١	١٥٨	حرف الكاف
٣٣٢	١٦١	حرف اللام
٣٣٩	١٨١	حرف الميم
٣٤١	١٨٦	حرف النون
٣٤٥	٢٥٠	حرف الهاء
٣٤٦	٢٥٣	حرف الياء

## د - ترجمة الشاعر وأخباره عن الكتب

الصفحة	الرقم
٣٥١	١ - كتاب الحيوان ، للجاحظ
٣٥٢	٢ - البيان والتبيين ، للجاحظ
٣٥٣	٣ - الشعر والشعراء لابن قتيبة
٣٥٤	٤ - طبقات الشعراء ، لابن المعتز
٣٥٦	٥ - الأمل ، لابن دريد
٣٥٧	٦ - العقد الفريد ، لابن عبد ربه
٣٦٢	٧ - الوزراء والكتاب للجهمي
٣٦٢	٨ - الأوراق ، للصولي
٣٦٣	٩ - أخبار أبي تمام ، للصولي
٣٦٤	١٠ - الأغاني ، للأصبهاني
٣٩٩	١١ - الأمل ، للقالبي
٤٠٠	١٢ - المحب والمحبوب ، للرفاء
٤٠٢	١٣ - الوساطة ، للجرجاني
٤٠٣	١٤ - الموازنة ، للآمدي
٤٠٥	١٥ - المستجد ، للتنوخي
٤٠٧	١٦ - معجم الشعراء ، للمرزباني
٤٠٨	١٧ - الموشح ، للمرزباني
٤١٠	١٨ - الفهرست لابن النديم
٤١٠	١٩ - ديوان المعاني ، للعسكري
٤١١	٢٠ - الصناعتين ، للعسكري
٤١١	٢١ - لطائف المعارف ، للثعالبي
	٢٢ - سقط الزند ، للمعري

٤١٣

٢٣ - زهر الآداب ، للحصري

٤١٤

٢٤ - رسالة الانتقاد ، لابن شرف القيرواني

٤١٥

٢٥ - العمدة ، لابن رشيق القيرواني

٤١٩

٢٦ - تاريخ بغداد ، للخطيب

٤٢١

٢٧ - سر الفصاحة ، لابن سنان الخفاجي

٤٢٢

٢٨ - سمط اللآلي ، للأوفى

٤٢٣

٢٩ - المختار من شعر بشار ، شرح التجيبي

٤٢٤

٣٠ - شرح الحماسة للتبريزي

٤٢٤

٣١ - ربحان الألباب ، للمواعيني

٤٢٥

٣٢ - مقدمة الشعر ، لابن منقذ

٤٢٧

٣٣ - شرح ديوان المتنبي ، للعكبري

٤٢٨

٣٤ - شرح مقامات الحريري ، للشريشي

٤٢٩

٣٥ - جمهرة الإسلام ، للشيزري

٤٣١

٣٦ - معجم البلدان ، لياقوت

٤٣٢

٣٧ - وفيات الأعيان ، لابن خلكان

٤٣٦

٣٨ - الفخرى ، لابن الطقطقي

٤٣٧

٣٩ - غرر الحصائص ، للوطواط

٤٣٨

٤٠ - الغيث المسجم ، للصفدي

٤٤١

٤١ - تشنيف السمع ، للصفدي

٤٤٢

٤٢ - النجوم الزاهرة ، لابن تغري بردي

٤٤٣

٤٣ - معاهد التنصيص ، للعباسي

٤٥١

٤٤ - نزهة الجليس ، للعباس الحسيني

٤٥٢

٤٥ - مواسم الأدب ، للبيتي

## ٥ - فهرس هذه الطبعة

الصفحة	الرقم
٤٥٥	١ - فهرس الأعلام
٤٨٠	٢ - فهرس البلدان والأماكن
٤٨٥	٣ - فهرس الكتب والمراجع
٤٩٦	٤ - فهرس شعر مسلم وأخباره في المصادر
٥٠٢	٥ - فهرس الشواهد الشعرية
٥٠٤	٦ - فهرس القوافي للديوان وذيله
٥١٦	٧ - فهرس محتويات هذه الطبعة

١٩٨٥ / ٢٧٤٧	رقم الإيداع
ISBN ٩٧٧-٠٢-١٢٧٣-٣	التقديم الدولي

١/٨٢/٢٣٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)